



@Tafsircenter

ترجمات مُجمعة

الدراسة الغربية المعاصرة للمخطوطات القرآنية المبكرة

دراسات لطرس صنعاء

بهنام صادقي - محسن جودارزي - أوي بيرجمان - فان بوتين - نيكولاي سيناى

إعداد / قسم الترجمات

ترجمة: د / حسام صبري

www.tafsir.net

مركز تفسير القرآن الكريم
Tafsir Center For Qur'anic Studies



مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



المعلومات والآراء المقدمة هي للكتاب، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

مقدمة:

يهتم الدرس الغربي للقرآن اهتمامًا كبيرًا بمسألة تاريخ القرآن الكريم، حيث يبحث فيها بصورة رئيسة السياق التاريخي الديني والنصّي للقرآن، وكذا تشكّل نصّ القرآن منذ كان مجموعة من الآيات إلى أن تم تدوينه وجمعه في نسخة معتمدة ملزمة (مصحف عثمان/ المصحف الإمام)، ويعتبر هذا الاهتمام أحد أبرز مساحات الدرس الغربي للقرآن قاطبة، بل إنّ دراسة تاريخ القرآن هي النقطة ربما التي شكّلت منطلق هذا الدرس، وقد اقتصر عليها العمل الغربي على القرآن إلى حدود الثمانينيات من القرن الماضي تقريبًا، مما دفع فضل الرحمن مالك لانتقاد الدراسات الغربية للقرآن لانحصارها في دراسة تاريخ القرآن وإهمالها دراسة نصّ القرآن ذاته^(١)، والاهتمام بمسألة تاريخ القرآن بشكل مكثف ومركزي في ساحة الدرس الغربي للقرآن يتموضع فيما يعتبره المسكيني نقلًا للقرآن من كونه أفقًا للمعنى أو سؤالًا للذات إلى كونه

(١) المسائل الكبرى في القرآن الكريم، فضل الرحمن مالك، ترجمة: محمد أعيف، جداول، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٠، ١١.

حديث فضل الرحمن مالك سابق على الكثير من التطوّرات ضمن المناهج الغربية والمساحات التي يدرسها من القرآن، حيث منذ الثمانينيات شهدت الدراسات الغربية اهتمامًا ملحوظًا بدراسة بنية النصّ وتركيبه على المستوى الموضوعي والأسلوبي، حتى بات الاتجاه الأدبي في دراسة النصّ أحد أهم الاتجاهات على ساحة الدراسة الغربية المعاصرة للقرآن.

موضوعاً للتاريخ^(١)، أي تحوُّله من كتاب يمنح المعنى لمجموعة من المؤمنين إلى مجرد وثيقة تاريخية صرفة يُبحث تاريخها وسياقها وملابسات تطوُّرها على مستوى التدوين، وهو المنظور الذي يشكّل طبيعة النظر الاستشراقي للقرآن بشكلٍ عام، ويعود لمركب من الأسباب التي تتعلّق بطبيعة الاستشراق وطبيعة العلاقة بالشرق - القائمة على الموضوعية والتمثيل بالأساس^(٢) - وكذلك بطبيعة المناهج المتاحة للمستشرقين في القرن التاسع عشر، والتي تركّزت في المناهج النصّية الفيلولوجية الكلاسيكية^(٣).

في هذا السياق تأتي الأهمية الكبيرة المعطاة في الدرس الغربي قديماً وحديثاً لدراسة المخطوطات القرآنية، فقد كان القرآن ذاته يُنظر إليه كإحدى

(١) تحرير القرآن، أو الإيمان في زمن المراجعين، منشورة ضمن كتاب: (الإيمان الحر، أو ما بعد المِلَّة، مباحث في فلسفة الدين)، فتحي المسكيني، مؤننون بلا حدود، بيروت، ط ١، ٢٠١٨، ص ٤١٧، ٤١٨.

(٢) أعطى ميتشل في كتابه (استعمار مصر) أهمية كبيرة لمفهوم التمثيل، حيث اعتبر أنّ النظر الاستشراقي والكولونيالي للشرق يظهر في بنية التمثيل التي تحيل الشرق إلى معرض، أي مكان للتمثيل والموضوعة خالٍ من الحياة والتفاعل والاستقلال، ويعتبر حلاق أن فكرة الموضوعة ليست مجرد فكرة استشراقية بل هي مرتبطة كذلك في عمقها بالإبستمولوجي الغربي الحدائث ذاته، ويظهر أثر التمثيل والموضوعة في عملية تجريد المسلمين من نصّهم وتحبيدهم من عملية فهمه، وتحويله لنسخة أرشيفية يتعلّق معناها بتاريخها المعزول تماماً عن أثرها في تشكيل أفق عيش حضارة حية ومتنامية بالفعل.

(٣) للتوسّع في أسباب تركّز الدرس الغربي في هذه المساحة تحديداً في اشتغاله بالقرآن يراجع: تحقيب حقل الدراسات الغربية للقرآن، قراءة في المنجز وتحقيب جديد مقترح، طارق حجي، ص ٦٣-٦٩.

مساحات التحقيق الفيلولوجي، ولطالما مثل البحث عن إيجاد نسخة فيلولوجية نقدية من القرآن هدفاً استشراقياً أساسياً، سواء فيما قبل ظهور ما يعرف بـ(مصحف القاهرة) - حيث نجد في هذه الفترة مصاحف استشراقية قائمة على الجهد الفيلولوجي مثل مصحف فلوجل^(١) - أو بعد ظهور مصحف القاهرة حيث الأمل الاستشراقي ببناء التاريخ النقدي للقرآن الذي نلمسه عند مستشرقين قدامى مثل منجانا وبرجستراسر وشبتلر.

ورغم أن الفترة الاستشراقية الكلاسيكية على تنوع مقارباتها وطريقة تعاملها مع المصادر التاريخية كانت تشهد في العموم بعض الثقة في المرويات والمصادر الإسلامية، وتنطلق من إمكان الاعتماد عليها في بناء تاريخ القرآن وتاريخ الإسلام المبكر، إذ لم يكن قد نشأ بعد التشكيك الكامل في هذه المرويات الذي ظهر في السبعينيات من القرن الماضي مع نشأة الاتجاه التنقيحي^(٢)، إلا أن بناء نسخة من القرآن تقوم على معطيات المصادر التراثية

(١) وهذا المصحف أعدّه فلوجل قبل ظهور المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي، وذلك تمهيداً لفهرس موضوعي أراد إعداده لأي القرآن أسماء: (نجوم الفرقان في أطراف الفرقان)، وقد اعتمد فلوجل في إعداد مصحفه على المخطوطات، ووقع في أخطاء عديدة؛ فلم يلتزم فيه بالقراءات ولا معطيات علم العَدِّ، وغير ذلك. يراجع: طباعة المصحف بين فيلولوجيا المستشرقين وعلم القراءات: موازنة بين مصحف فلوجل ١٨٣٤ ومصحف القاهرة ١٩٢٤، إسلام دية، مجلة التفاهم، العدد ٤٥، ٢٠١٤، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ص ٢٨١-٢٩٧.

(٢) عقد قسم الترجمات بموقع تفسير ملفاً حول الاتجاه التنقيحي، كما نُشرت مواد هذا الملف بالإضافة لبعض الدراسات الأخرى حول تدوين القرآن ضمن كتاب ورقي بعنوان: (الاتجاه التنقيحي في الدرس

=

وحدها (كتب القراءات والرسم والعدّ... إلخ) دون العودة للفيلولوجيا والكوديكولوجيا^(١) - كما حدث من قبل المسلمين في طبعة القاهرة ١٩٢٤ - فإنه أمر ظلّ موضع تشكيك وانتقاد استشراقي، وظلّ الحلم قائمًا بإنتاج نسخة نقدية فيلولوجية للنصّ؛ على مستوى القراءة، بحيث تجمع الاختلافات في النسخ القرآنية المبكرة، وكذلك على مستوى البعد التاريخي والثقافي؛ حيث تشمل ما يعتبر الفضاء النصّي والتاريخي والذي يصدر عنه/ أو يتفاعل معه - وفق الدارسين الغربيين - القرآن.

في هذا السياق يمكن فهم هذا الاهتمام الكبير والخاصّ الذي صاحب اكتشاف مخطوطات صنعاء في سبعينيات القرن الماضي، حيث مثل هذا الاكتشاف والتنبؤات الأولية حول قَدَم هذه المخطوطات بداية حقيقية - من وجهة نظر الدرس الغربي - لتحقيق هذا المشروع المؤجّل بإنتاج نسخة نقدية من النصّ قائمة على المخطوطات المبكرة بالأساس، لكن زيادة وتضاعف هذا الاهتمام بمخطوطات صنعاء لا يمكن أن يُفهم إلا باستحضار السياق الأوسع لظهور هذه المخطوطات، حيث صاحب ظهورها تغيير منهجي مركزي ضمن الدرس الغربي للقرآن، وهو ظهور كتابي وانسبرو: (الدراسات القرآنية، مناهج

الاستشراقي المعاصر للقرآن الكريم. مجموعة ترجمات تتناول الاتجاه التنقيحي وفرضياته والاهتمامات البحثية المتولّدة عنه)، مركز تفسير، ط١، الرياض، ٢٠٢٢م.

(١) دراسة المخطوطات.

ومصادر تفسير النصوص المقدسة)، ولولينغ: (القرآن الأصلي: إعادة بناء التراتيل المسيحية)، واللذين شكّلا بداية مركزية للتشكيك الجذري في موثوقية السردية الإسلامية التقليدية وإمكان الاعتماد عليها كمصادر تاريخية في بناء تاريخ الإسلام المبكر وتاريخ القرآن، من هنا كان الاهتمام بالمخطوطات مضاعفاً، حيث إنها مثلت ضمن هذا السياق دليلاً إبيغرافياً يمكن الاعتماد عليه بعد التشكيك الكلي في المصادر الإسلامية، وقد حفز هذا الاكتشاف في هذا السياق الكشف عن مخطوطات أخرى، مثل مخطوطات برجستراسر كما يذكر دونر⁽¹⁾. كما كان له التأثير الكبير ضمن عوامل أخرى أوسع -منها التطور الحادث في المناهج الأدبية والكتابية والاعتماد الاستشراقي عليها، وتكثف الاهتمام بنتائج دراسة مخطوطات قمران وآثارها على فهم تاريخ الكتاب المقدس- في خلق مسارات علمية بحثية جديدة لدراسة جوانب من تاريخ القرآن وعلاقته بالكتب السابقة عليه، وذلك مع كثير من الدارسين الذين أفادوا في اشتغالهم مما أتاحه التطور الحادث في المناهج الأدبية والكتابية في الواقع الغربي، وتكثف الاهتمام بنتائج دراسة مخطوطات قمران وآثارها على فهم تاريخ الكتاب المقدس.

(1) Reflections on the History and Evolution of Western Study of the Qur'ān, from ca. 1900 to the Present, FRED M. DONNER، ضمن كتاب New Trends in Qur'anic Studies: Text, Context, and Interpretation Mun'im Sirry, editor, Lockwood Press, Atlanta, Georgia, 2019, p:35

التلقي الإعلامي لمخطوطات صنعاء:

بالرغم من طبيعة هذا السياق الذي تم فيه اكتشاف المخطوطات، ووضوح الأهمية الكبيرة لمثل هذا الاكتشاف في سياق الدرس الغربي للقرآن، إلا أن بداية تلقي خبر اكتشاف المخطوطات لم تكن بداية علمية بالضرورة، بل شكّل التعامل الإعلامي أول تعامل مع المخطوطات، مما أدرج هذا الاكتشاف العلمي المهم ضمن ترسانة من الصور والتنميطات الإعلامية الجاهزة، فتحوّلت المخطوطات المكتشفة وقبل دراستها لأداة ضمن الجدل الإعلامي العام حول المسلمين والمشكّك في كتابهم المقدّس، وتم النظر إليها من خلال التصوّرات الشعبية العامة عن الإسلام، والتي لا تختلف كثيرًا عن التصوّرات الأوروبية الوسيطة والتي تنظر له كدين مزيف ولكتابه ككتاب منتحل^(١)، وافترض أن هذه المخطوطات قادرة على بيان واقع مختلف لنصّ القرآن عن الحاضر بأيدينا منه، ما أدى بطبيعة الحال لتبلور بعض الفرضيات المخالفة للنظر الإسلامي بشأن القرآن وتاريخه في ضوء محض تخمينات وتوقّعات لما لم يتم دراسته أصلاً!

(١) من الأمثلة على هذا تناول المقالة ذائعة الصيت لتوبي ليستر حول تاريخ القرآن، والتي نُشرت في عام ١٩٩٩م، وقد تُرجمت للعربية بعنوان: ما القرآن؟ ترجمة: د/ حسام صبري، يمكن مطالعتها ضمن ترجمات ملف الاتجاه التنقيحي على موقع تفسير.

ومن المؤسف أن هذا التلقي الإعلامي للمخطوطات في البيئة الغربية، قد شارك في تغذيته والترويج له عددٌ من الباحثين مثل جيرد بوين -وهو المسؤول الألماني عن إدارة مشروع دراسة المخطوطات- وحديثه عن مؤامرات إسلامية للتعمية على المخطوطات وإخفاءها خوفاً من نتائجها الصادمة لحساسية المجتمع المسلم، وهو ما اتضح لاحقاً غلطه وعدم صحته، وأنه محض ادعاء لا أساس له من الصحة^(١)، وأن بعض الدارسين الغربيين هم من أسهموا في عملية حجب المخطوطات لفترة طويلة، والوقوف عائقاً أمام إتاحتها للدارسين، حتى إن أولى الدراسات الكبيرة والمتوسعة حول مضمون المخطوطات جاءت بعد مرور عشر سنوات كاملة من الألفية الجديدة^(٢).

(١) في الدراسة الأولى ضمن هذا الكتاب، طرس صنعاء ١ وأصول القرآن، تناول موسّع لاشتراك بعض الدارسين في ترويج هذه الأفكار غير الدقيقة عن السيطرة اليمينية على المخطوطات بغية إخفاءها.

(٢) يراجع: الدراسة الأولى ضمن هذا الكتاب، طرس صنعاء ١ وأصول القرآن.

التعامل العلمي مع مخطوطات صنعاء :

كما أسلفنا فقد شهدت سبعينيات القرن الماضي حالة من التشكيك الجذري في موثوقية المرويات والمصادر الإسلامية التقليدية ومدى إمكان الاعتماد عليها في بناء سردية حول تاريخ القرآن وتاريخ الإسلام المبكر، وقد نتج عن هذا التشكيك تغييرات منهجية في طريقة نقاش تاريخ القرآن، وهو ما تمثل في بروز عدد من المسارات لهذا النقاش، يمكن حصرها في أربعة مسارات رئيسة^(١):

١ - إعادة بناء المصادر: حيث يتم إعادة النظر في الروايات الإسلامية التقليدية والمناهج الإسلامية، من أجل الوصول لموقف دقيق من السردية الإسلامية التقليدية نفسها ومدى موثوقيتها ومدى إمكان الاعتماد عليها في بناء تاريخ المصحف، يتمثل هذا في أعمال: غريغور شولر، وهارالد موتسكي.

٢ - دراسة البُعد المفهومي في تاريخ النص: حيث يتم دراسة مفاهيم سلطة النص وُحجّيته من داخل النص؛ لتكوين فهم عميق حول عملية اعتماد النص كنص ذي سلطة في الإسلام واقترابه أو ابتعاده من تاريخ تشكيل الكتاب المقدّس، يتمثل هذا في أعمال: أنجيليكا نويغرت، ونيكولاى سيناى، ودانييل ماديجان، وأن سيلفي بواليفو.

(١) للتوسّع حول هذه المسارات، يراجع: تحقيب حقل الدراسات القرآنية الغربية للقرآن؛ قراءة في المنجز، وتحقيب جديد مقترح، طارق حجي.

٣- محاولة الاعتماد على الأدلة الإيغرافية وحدها في النظر لتاريخ النص:

حيث يتم رفض الأدبيات الإسلامية حول تاريخ النص واللجوء لأدلة مثل النقوش والعملات في بناء تاريخ القرآن وتاريخ الإسلام المبكر.

٤- دراسة المخطوطات: حيث تتم دراسة المخطوطات المكتشفة للقرآن،

سواء مخطوطات صنعاء أو غيرها -مثل مخطوطات برجستراسر، ومثل مصحف باريس- في محاولة لفهم تاريخ تدوين القرآن، عبر استخدام المناهج الإيغرافية والكوديكولوجية الحديثة بطريقة بعيدة عن التحيزات التنقيحية المسبقة تجاه المصادر الإسلامية.

في هذا السياق نشأ اهتمام موسّع ومكثف بالمخطوطات المتاحة للقرآن، سواء مخطوطات صنعاء، أو غيرها من المخطوطات، وتبلور هذا الاهتمام في عددٍ من المشاريع الكبرى مثل مشروع كوربس كوارنيكوم ومشروع أماري وغيرهما، وفي ظهور عدد من الدراسات المهمة التي أصبحت مرجعية في دراسة المخطوطات القرآنية.

إنّ مخطوطات صنعاء وفي ضوء أهميتها وقدمها الكبير حظيت باهتمام خاصّ في وسط العناية الغربية بدراسة مخطوطات القرآن الكريم، وانصبّت عليها دراسات تناولتها بالفحص والدّرس كدراسات: صادقي، وجودارزي، وبيرجمان، وفان بوتين، وأسماء هلاللي، وإلينور سيلار، وغيرهم، وقد أثارت هذه الدراسات في سياق اشتغالها على هذه المخطوطات عددًا من التساؤلات

المتعلقة بالقرآن وتاريخه والمصحف العثماني والموقف من السردية الإسلامية ومدى موثوقية الاعتماد عليها في النظر لتاريخ القرآن، وغير ذلك من القضايا المهمة والملحّة في سياق الدرس الغربي للقرآن.

وفي ضوء الرغبة في متابعة النقاش الغربي حول مخطوطات صنعاء وتقديم صورة منه للقارئ العربي؛ فقد حاولنا انتقاء جملة من المواد الغربية المتعلقة بمخطوطات صنعاء، وقمنا بترجمتها، وفيما يلي نُلقِي ظلالاً توضيحية حول هذه المواد.

المواد المترجمة حول مخطوطات صنعاء:

منذ الدراسة العلمية الدقيقة لطرس صنعاء ١ كان ثمة سؤالاً مركزيًّا وهو العلاقة بين هذا الطرس وبين المصحف العثماني الإمام، وهل تمثل الكتابة السفلية والعلوية على الطرس نسخة من هذا المصحف أم نسخة سابقة عليه أم نسخة تالية عليه؟ كذلك هل يمثل هذا الطرس مصحفًا كاملاً من الأساس أم مجرد تدوين غرضه الاستخدام الشخصي التعليمي؟ وأيضًا مدى مساحة الاتفاق والاختلاف بين هذا الطرس والمصحف العثماني؟ وهي أسئلة مهمة تفيد في تجلية وتوضيح الكثير من الأمور المرتبطة بتاريخ القرآن وجمعه ودقته نقله وموثوقية السردية الإسلامية ومصادرها، وغير ذلك، حاولت هذه الدراسات الأربعة التي يضمها هذا الكتاب المجمع الاشتباك مع هذه الأسئلة والإجابة عنها.

حيث مثلت الدراسة الأولى: **(طرس صنعاء ١ وأصول القرآن) لبهنام صادقي ومحسن جودارزي**، دراسة تفصيلية لتاريخ الطرس ومضمون الكتابة العلوية والسفلية عليه. كما نتج عن هذه الدراسات كذلك بعض النتائج المهمة الأعم، والتي تتعلق بسؤال معيارية مصحف عثمان، وما معناها؟ وما علاقته ببقية المصاحف؟

في الدراسة الثانية: **(موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء) لبهنام صادقي وأوي بيرجمان**، يتناول المؤلفان مسألة علاقة مصحف عثمان بمصاحف الصحابة وعلاقة ذلك كله بالمصدر الأصلي، والنماذج المفترضة للعلاقة بين هذه المصاحف.

كما سنجد في الكتاب تناولاً لقضية طريقة نقل القرآن، وهل كانت شفاهية بشكلٍ كاملٍ أم تدخلت الكتابة؟ ففي الدراسة الثالثة: **(خواص الرسم المشتركة) لمارين فان بوتين**، حيث تناول خواص الرسم المشتركة بين النسخ القرآنية المبكرة، ويصل فان بوتين من خلال تحليلاته للميل إلى وجود نصّ عثمانى مكتوب كان يمثل مصدرًا للنسخ.

كذلك نجد في الدراسة الرابعة: **(ما وراء مصحف القاهرة) لنيكولاي سيناى**، نقاشاً حول مدى تعبير الطرس عن مصحف كامل، حيث يقدم سيناى نقاشاً موسّعاً بين افتراضات صادقي-بيرجمان من جهة وافتراضات أسماء هلالى في كتابها حول مخطوطات صنعاء من جهة أخرى.

فهذه الورقات الأربع التي يضمّها هذا الكتاب تُعطي صورة دقيقة عن إحدى أهم مخطوطات صنعاء، وهي طرس صنعاء ١، وتقدم تصوّراً عن تاريخها ومحتواها، كما تقدم رؤية من خلال هذا الطرس عن تاريخ تدوين القرآن ونشأة المصحف الإمام وعلاقته ببقية المصاحف، فضلاً عن كونها تلقي ضوءاً على الاهتمام الاستشراقي المعاصر بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية للقرآن^(١).

(١) ترجم هذه الدراسات، د/ حسام صبري، مدرس بجامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية (اللغة الإنجليزية)، قام بترجمة عدد من الكتب والبحوث، منها: ترجمة كتاب (مصاحف الأمويين)، فرنسوا ديروش، عن مركز نهوض للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠٢٣، مسلمون ويهود ومشركون، يهود المدينة في زمن النبي، ميخائيل ليكر، مكتبة البحر

وقد حرصنا على تذييل الكتاب بملحقٍ فيه بعض الصور المتعلقة بمخطوطات صنعاء، وصور مسجد صنعاء الذي تم اكتشاف المخطوطات فيه؛ لما رأينا فيه من فائدة تميمية للقارئ الذي لم يكن قد اطلع على مثل ذلك. ويجدر الإنباه هاهنا لعدد من الأمور:

أولاً: هذه الترجمات سبق ونشرناها بشكلٍ مستقلٍّ على موقع تفسير ضمن قسم الاستشراق، وفي نشرها هاهنا قُمنّا فقط بحذف الحواشي المكررة وتعديل وإضافة بعض الحواشي، كما أنه وفي سياق هذا النشر الإلكتروني السابق تم وضع مقدمات لكل مادة على حدة تعمل على إبراز موضوع اشتغالها وتوضيحه، وقد آثرنا الإبقاء على هذه المقدمات هاهنا ليرز للقارئ قبل الولوج لكل مادة موضوعها وطبيعة المقاربة التي تعمل عليها.

ثانياً: كما أسلفنا، فقد راجت على إثر ظهور مخطوطات صنعاء ادعاءات عديدة ترى أنّ هذه المخطوطات ستبرز واقعاً مختلفاً للنصّ القرآني عن الحاضر منه بأيدينا، ومن ثم فإنها تطعن بوضوح في سلامة النصّ القرآني وفي صحة عقيدة المسلمين تجاه كتابهم المقدّس، والمتصفّح لهذه الترجمات سيلحظ أنّها استطاعت بشكلٍ كبيرٍ تفنيد الاتهامات التي لطالما رُوّج لها، وبيان غلط هذه الادعاءات وزيفها، وأنّ المخطوطات تؤيّد النصّ في صورته القائمة وتؤكّدها

الأحمر، ٢٠٢٤، مرجع أكسفورد في الدراسات القرآنية، تحرير: مصطفى شاه ومحمد عبد الحليم، مركز نهوض للبحوث والدراسات، ٢٠٢٤، (بالاشتراك مع مصطفى الفقي).

وليس العكس، وبرغم أهمية هذه النتائج بالنسبة لنا كمسلمين، لا سيما وأنها صادرة بالأصالة عن درس غير إسلامي للمخطوطات؛ إلا أنّ نَشْرَنَا لهذه المواد ليس الغرض منه الوقوف عند هذا الحد وبيان غلط الادعاءات الطاعنة في القرآن، ولكن إضافة لذلك إثراء الواقع البحثي العربي وتبصيره بالدرس الغربي للمخطوطات ومعطياته، وأن يكون ذلك سبيلاً للتعرّف على هذا الواقع ومساجلته وفتح الباب نحو مزيد من النقاش له ولطرائقه في الدرس والتحليل والنتائج التفصيلية التي يخرج بها، وكذا الإسهام في إثراء البحث في تاريخ المصحف، وبناء تصوّرات علمية موسّعة حول العلاقات بين نُسخه المبكرة، وكذلك لمسألة الشفاهة والتدوين في عصر صدر الإسلام، وغير ذلك من القضايا المهمة التي تحتاج لمزيد بحث وتحليل.

ثالثاً: كما بينّا، فإننا لا نستطيع فهم هذا الاهتمام الموسّع المعاصر بالمخطوطات القرآنية المبكرة بعيداً عن سياق التشكيك التنقيحي في تاريخ النصّ وفي المرويات الإسلامية، ورؤيته ضرورة الاقتصار فحسب في ذلك على الأدلة الإيغرافية، وهو الموقف الذي لا يخلو من تعسّف منهجي واضح وغير مقبول علمياً، ومن ثم كان محلّ نقد من قِبَل كثير من الدارسين الغربيين، كما تعرّض هذا الموقف ونتائجه لانتقاد حتى من بعض الدارسين المنتمين لهذا الاتجاه مثل بريمار وهوتنج، كما أنّ السياق الغربي نفسه شهد نشأة بعض اتجاهات البحث التي ترى عدم صحة هذا الرفض المجاني والمسبق والشامل للمرويات الإسلامية الذي يصدر عنه الاتجاه التنقيحي، حيث حاول بعض الدارسين مثل شولر وموتسكي وجونيبول إعادة النظر في المناهج الإسلامية

التراثية ومدى علميتها وكفائتها، وتوصلوا لكونه من غير الدقيق التخلّص من كلّ هذه الثروة المعرفية بالتشكيك الشامل فيها، بل ينبغي على المؤرّخ الاشتباك معها، وصحيح أن ظهور المخطوطات المبكرة كشف عن أخطاء الاتجاه التنقيحي ومزاعمه حول القرآن وقوله بعدم موثوقية السردية الإسلامية في قضايا كتاريخ القرآن، كما أبرز وجود أهمية بالفعل لدراسة هذه المخطوطات في النظر لجوانب من تاريخ القرآن وبعض القضايا القرآنية الأخرى، بيد أنه من المهم جدًا التحرّر مما فرضه حضور الاتجاه التنقيحي وتشكيكه من النظر للمخطوطات بصورة مستقلة وباعتبارها دليلًا قائمًا بذاته يوظّف في بيان خطأ فرضيات هذا الاتجاه حول القرآن وتاريخه، والانتقال لدراسة المخطوطات باعتبارها ضمن الواقع التراثي القرآني نفسه واستثمارها وجديد المناهج الخاصّة بها في دعم وتثوير معطيات هذا الواقع ومقولاته وعلومه القائمة حول القرآن، وإلا ففساد الاتجاه التنقيحي يتأتّى من جهات عديدة منها حضور المخطوطات، ولا غرو فالحديث عن تاريخ القرآن لا يمكن أن يتم من خلال المخطوطات وحدها، كما أنّ تثوير البحث في واقع الدرس القرآني من خلال المخطوطات يكفل على نحو أنجع حُسن الاشتغال بهذه المخطوطات وتتابعه. ونأمل أن يكون هذا الكتاب المجمع مفيدًا في إطلاع الدارسين العرب على الدراسات الغربية حول مخطوطات صنعاء، هذه القضية التي كانت ولا تزال مثارًا للجدل، وأن يكون فاتحة وبداية لخلق نقاش عربي حول مخطوطات صنعاء والدرس الغربي لها، ومسالك استثمار حضور هذه المخطوطات في تثوير النقاش في القضايا والعلوم القرآنية ذات الصّلة، والله الموفّق.

حول ترجمة مصطلح (canonization):

غالبًا ما ترتبط المفاهيم والاصطلاحات بسياقات نشأتها، مما يعني أن ثمة خطرًا أساسيًا في سحب هذه الاصطلاحات وما يكتنفها من دلالات خاصة على دراسة ظواهر وقضايا مغايرة، دون مراعاة السياق الخاص للظواهر والقضايا المدروسة، ولعلّ من تلك المساحات التي يظهر فيها بوضوح هذا الانزياح والإسقاط للدلالات الخاصة بمصطلحات بعينها هو سياق الدراسات القرآنية الغربية، حيث إنّ كثيرًا من المصطلحات والمنهجيات المستخدمة في ساحته قد تشكّلت ضمن دراسة تاريخ الكتاب المقدّس - وداخل أفق حديث بالتحديد - وسحبها للتطبيق على القرآن دون مراعاة سياقه الخاصّ ينشأ عنه الكثير من الإشكالات، ففي كثير من الأحيان تصبح المصطلحات المستخدمة غير معبرة عن تاريخ القضية المدروسة بقدر ما تقوم بدمج لهذه القضية ضمن رؤية مسبقة وجاهزة، وهذا لا شك له أثره على نتائج الدرس ذاتها للقضية، كما يمثل إشكالاً رئيسًا في عملية الترجمة، حيث يقع المعرّب بين خطرين: خطر المبالغة في التعريب والتقريب حتى يفقد المصطلح الغربي كلّ حمولته ودلالاته الخاصة بسياق نشأته وتداوله وما تكشفه من طبيعة الدرس الغربي للقرآن، وخطر التماهي مع المصطلح الغربي دون الوقوف على طبيعة كون المصطلح أداة معرفية تحليلية في مقابل الظاهرة والقضية وليس الظاهرة ذاتها.

ولعلّ من أكثر المصطلحات التي يظهر فيها هذا الإشكال هو مصطلح: (canonization)، المرتبط في نشأته بتاريخ الكتاب المقدّس وتاريخ عملية منحه السلطة واعتماد لائحة نصوص محدّدة منه لا تقبل الزيادة ولا النقصان ولا التعديل، بفعل كنيسة أو مجمع مقدّس مخوّل روحياً واجتماعياً بالقيام بذلك، فهذا المصطلح حين يطبق على القرآن يثير الكثير من الإشكالات في فهم تاريخ القرآن وفهم دلالة سلطته ومصدرها ومداهها وسبب ظهورها؛ نظراً لاختلاف تاريخ القرآن عن تاريخ الكتاب المقدّس، وأن القرآن لم يمرّ بذات المراحل التي مرّ بها الكتاب المقدّس.

وهذه الإشكالات التي يثيرها المصطلح تظهر ولا شك في عملية الترجمة، حيث يصعب إيجاد مقابل عربي مناسب ومعبر عن ما يقصده الدارسون عند استخدامهم له، إلا أن صعوبة ترجمة هذا المصطلح لا تأتي فحسب من ذلك، وإنما أيضاً من صعوبة الاتفاق على الدلالة المعطاة له في الكتابات الغربية نفسها، فعلى عكس تصوّر الكثيرين فحقول الدرس الغربي للقرآن والحديث والفقهاء ورغم ما تموج به من زخم منهجي، إلا أنها تعاني كذلك الكثير من العيوب والإشكالات، ومنها إشكال ضبط المصطلحات والاتفاق على دلالة الكثير منها، وهذا أمر يقرّه الباحثون الغربيون أنفسهم.

هذا بالطبع يعقّد علمية إيجاد مقابل عربي لهذا المصطلح؛ لأن إيجاد هذا المقابل سيكون وقتها مرتبطاً من جهة بأصل الكلمة نفسها في السياق اليوناني أو

المسيحي، ومن جهة أخرى بالتداول المعاصر للكلمة وما تصفه بالتحديد ضمن حقل ما حين تتناول القرآن أو مدونات الحديث أو غيرها، وفي هذه الجهة -وهنا المشكلة- نحن نجد اتساعاً كبيراً في الدلالة سببه تشابك هذا المصطلح مع عدد من المصطلحات الأخرى في وصف نفس العملية أحياناً، وأحياناً في وصف بعض أجزاء هذه العملية فحسب.

بشكلٍ مبدي لا يمكن التعامل مع هذا المصطلح في تداوله المعاصر في استقلال عن شبكة المصطلحات ذات الارتباط به؛ لأن هذه الشبكة هي ما تمنحه دلالته في التداول المعاصر بين الباحثين، وفي حقل مثل دراسات القرآن نجد أن هذا المصطلح يتداخل ويتشابك مع عدد واسع من المصطلحات، على رأسها: (scripturalization) (standardization) (unification) (codification) (edition) (reduction).

وبالتالي فما نراه في كتابات معظم الدارسين هو التفاوت في تحديد ما يعنيه كل مصطلح من هذه المصطلحات، وفي تحديد مدى كفاية بعضها عن الآخر، وفي فهم العلاقة الدقيقة بينهم؛ «هل بينهم ترادف؟»، «هل هي مصطلحات تصف عمليات مختلفة؟»، «ما هو المصطلح الأكثر شمولاً؟»، وهكذا.

وبالأساس فالدراسات القرآنية الغربية تشهد نقاشاً موسّعاً حول عملية (canonization)، فبعض الدارسين مثل ستيوارت اعتبر -محققاً- هذا الجدل

أحد المحاور الرئيسة للانتعاشة المعاصرة لدراسات القرآن^(١)، وهذا النقاش الموسّع ربما يساعد في فهم ما يراه معظم هؤلاء الباحثين على اختلافاتهم المكوّن الأساسي لهذه العملية (canonization)، وهو السُّلطة، سُلطة النصّ، فالـ (canonization) هي عملية إعلان سلطة نصّ ما أو اعتماد نصّ ما كنصّ ذي سلطة، ولأجل فهم دلالة السلطة في هذه الكتابات فيمكن تقسيمها لنوعين - وسيأتي سبب هذا التفريق -؛ سلطة نصّية، تبرز في عدم إمكان الزيادة على هذه النصوص أو الحذف منها، وفي استراتيجيات نصّية محدّدة يتم اتباعها مع النصّ مثل الاقتباس والتنقيص والإحالة، أي كلّ ما يساعد على إبراز حدود النصّ تجاه غيره من النصوص منعاً لأيّ تداخل بين هذا الـ "canon" أو اللائحة من النصوص المعتمدة وغيرها، ثم سلطة تشريعية، تبرز - وكما تحدّد آن سيلفي بواليفو - في ضرورة الإذعان للنصّ، سواء كان هذا الإذعان تصديقاً لما يقول النصّ أو تنفيذاً لما يحكم.

وهذا الاهتمام ببعده سلطة النصوص وكونه حاسماً في عملية الـ "canonization" ومميزاً لها؛ هو ما يتضح في الدراسات الكتابية التي تتناول مدونات قمران - باعتبارها مساحة للسؤال عن تاريخ الكتب المقدّسة وتطوّر سلطتها - مثل دراسات ريفز

(١) انظر: Reflections on the State of the Art in Western Qur'anic Studies, Devin Stewart، منشورة

ضمن كتاب: Islam and its Past: Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qur'an, Carol Bakhos (ed.)،

Michael Cook (ed.), Oxford University Press, 2017, p:49

وفيرستون وبانيت، وقد بلور بعض هؤلاء الباحثين خطاطة لتطور النصّ الديني وتحوّله من نصّ نبوي إلى كتاب مقدّس (scripture) إلى (canon)، فوفقاً لهم تحوّل كتاب ما لكتاب مقدّس لا يعني بالضرورة كونه (canon)، فالـ "scripturalization" لا تعني بالضرورة الـ "canonization"؛ هذا لأنه ممكن تصوّر وجود كتب مقدّسة ليس لها سلطة نصّية أو تشريعية بالضرورة، أو ربما يكون لها هذه السلطة لكن بشكل أوّلي وغير شامل، وأنّ النصّ يصبح (canon)، فقط عندما تتبلور هذه السلطة بشكل قوي وواضح، وهذا يتطلّب شرطاً أساسياً وهو تقبّل جماعة ما للنصّ وتحويله لسلطة⁽¹⁾.

هذا المعنى للـ (canonization) والذي يربطه بالسلطة، واضح تماماً في كتابات نويفرت وبواليفو وماديغان وغيرهم، بل إنّ هذا المعنى دفعهم للحديث -على عكس عادة الدراسات الكتابية والقرآنية- لوجود (canonization) قرآني، ففي حين معظم الدراسات تميل لكون عملية الاعتماد هذه هي عملية تقوم بها مجتمعات بأثر رجعي، باعتبار هذا كما قلنا شرطاً أساسياً للسلطة، فهؤلاء يعتبرون أن حالة القرآن مختلفة؛ لأن هذه الاستراتيجيات موجودة داخل القرآن نفسه، بل موجودة ضمن القرآن المبكر، فالقرآن يتحدّث عن سلطته، وعن كونه سماوي المصدر، ثم سلطته في مقابل الكتب السماوية السابقة كنصّ

(1) THE PROBLEMATIC OF PROPHECY ,Reuven Firestone, International Qur'anic Studies Association. 2015, p.7
SCRIPTURAL AUTHORITY IN EARLY JUDAISM, John C. Reeves, p.15-19

إلهي موثوق^(١)، هذا الحديث عن السُّلطة والإلحاح على مصدرها والتفريق بين النصّ والمتحدّثين به وناقليه ومبيّنيه يجعل هذه العملية (canonization) وفق هؤلاء الدارسين عملية قرآنية أصلاً، استجاب لها المجتمع لاحقاً، وبالتالي فهنا نحن أمام عملية (scripturalization) و (canonization) سابقة على تدوين النصّ أو جمعه! فهي عملية ليس لها علاقة بالشكل الذي يتّخذه النصّ، فالقرآن وكما تقول آن سيلفي بواليفو «شفهي أو مكتوب، نسخة أو نسخ» فهو نصّ له سُلطة^(٢)! وكما يرى ماديغان فالقرآن هو «الكتاب» أي الكتاب المقدّس، حتى قبل أن يُجمع بين دفتين!

على خلاف رؤية نويفرت وبواليفو، نرى أن هناك من الدارسين من يفرّق بين المراحل، فجمع القرآن أو تدوين القرآن ونسخه وتوزيعه، أمر مختلف عن (canonization) القرآن وسابق عليه، أي سابق على اعتماده كنصّ ذي سلطة، فوفق بورتون على سبيل المثال جمع القرآن ودوّن بل وحُرّر (reduction) في نسخة قياسية وموحدة standard في حياة النبي، لكن النصّ لم يتحوّل لسُلطة تشريعية إلا لاحقاً في القرن الثاني الهجري، بل إننا نجد سيناوي يفرّق ضمناً بين

(١) وجهان للقرآن، أنجيليكا نويفرت، ترجمة: حسام صبري، موقع تفسير، ص ٢٣.

(٢) راجع: إعلان سلطة القرآن من خلال القرآن، آن سيلفي بواليفو، ترجمة: مصطفى أعسو، منشور على موقع تفسير.

«السلطة النصية» و«السلطة التشريعية»، فالقرآن جُمع في عهد عثمان وأصبح لا يمكن الإضافة له أو الحذف منه، لكنه لم يتحول لـ(canon) إلا في القرن الثاني، من هنا حديثه عن مصحف عثمان باعتباره (نصّ معتمد بشكل أولي embryo canon)^(١)، فهو هنا يتحدث عن نصّ له سُلطة نصّية بالفعل، لكن ليست له سلطة تشريعية بعد!

وعلى خلاف بورتون يعتبر وانسبرو أن الـ(canonization) مرتبطة إلى جانب السلطة بعملية التوحيد والمعيارية النصّية؛ لذا فـ(canonization) عنده وكما توضح إستل ويلان تقارب (standardization) (unification)، وكذلك تتم عنده هذه المراحل بصورة مجتمعة ومتزامنة^(٢)، ربما على عكس حديث نويفرت وبواليفو وكذلك بورتون وسيناى.

هذا التقريب بين (canonization) و(standardization) واضح عند بعض الكتاب الذين للمفارقة وعلى عكس كلّ هؤلاء السابقين لا يهتمون بالإشكالات النظرية الخاصة بسلطة النصوص، مثل صادقي وجودارزي وغيرهما، فهم يملكون لاستخدام هذا المصطلح بمعنى قريب جداً من (standard)، أي قياسي أو معياري، أو ربما حتى (إمام) بالتعبير الإسلامي،

(١) راجع: متى أصبح القرآن نصّاً مغلقاً؟ نيكولاى سيناى، ترجمة: حسام صبري، موقع تفسير.

(٢) راجع: الشاهد المغفول عنه، دليل على التدوين المبكر للقرآن، ترجمة: محمد عبد الفتاح، موقع تفسير.

وبسبب الخلاف الكبير وعدم الانضباط في المصطلحات، نجد أن صادقي مثلاً اعترض اعتراضاً شديداً على ألبا فيدلي؛ لأنها تصف مصحف القاهرة بالمصحف القياسي - وهو الوصف الذي يعني معنى آخر حين تستخدمه نويفرت مثلاً أو روبنسون في وصف مصحف القاهرة-، وهذا لأن صادقي يفترض كون هذا المصحف القياسي أو المقياس والمعياري هو مصحف عثمان بالأساس، وبالتالي فواقعة إيجاد نسخة قياسية ترادف عنده واقعة إعلانها كنسخة ذات سلطة، هذا لأن قياسية النسخة وكونها الأفضل هو سبب قدرتها على ازاحة النسخ الأخرى، أي سبب فرض سلطتها -النصية على الأقل؛ لأنه غير مهتم بالسلطة التشريعية-.

هذا الجدل بين هذه المصطلحات واستخدام الباحثين لها يجعل من الممكن اعتبار بعض الكلمات غير دقيقة في نقل المقصود من هذا المصطلح، فأحياناً اللجوء مباشرة لبعض المصطلحات العربية في نقل بعض هذه المصطلحات -مثل مصحف إمام أو جمع القرآن أو تدوينه- دون وقوف دقيق على دلالة كل مصطلح، وكذلك على استخدامه عند كل باحث، يفوت قدرًا من المعنى ويضيعه، فمثلاً يمكن استخدام مصحف إمام في وصف مصحف عثمان بالقياسي أو المعياري أو المقياس عند صادقي، لكن يصعب ترجمة (canonization) عند نويفرت بمصحف إمام؛ لأنها تشير لمرحلة لم يكن هناك مصحف وقتها، ولو ترجمنا (canonization) وانسبرو بمصحف إمام لن تظهر

عملية السُّلطة التشريعية ومدى أهميتها لديه وكونها عنده رهينة بهذه العلمية ولا يمكن أن تسبقها.

كذلك ترجمتها إلى تقديس أو تكريس هي غير دقيقة من ناحيتين، من ناحية كون التقديس قد يشير إلى عملية كَنَسِيَّة تمنح القداسة لشيء ما وهو غير متوقَّع في سياق القرآن؛ لأنه لا يوجد في الإسلام حتى في منظور كثير من الدارسين الغربيين جماعة لها هذه السُّلطة أصلاً^(١)، ومن ناحية أخرى لأنّ الذي يتم تحويله لـ canon هو غالبًا (كتاب) -بمعنى كتاب مقدّس- أي إنه مقدّس بالفعل، فهو نصّ ديني مختلف عن غيره من النصوص بسبب مصدره، بل يربط فايرستون واقعة اعتماد النصّ وإغلاقه بفكرة الختم كفكرة مرتبطة بالديانة الإبراهيمية تحديداً.

لو حاولنا إجمال تصوّرنا عن ترجمة هذا المصطلح فسنقول الآتي:

(canonization) بشكلٍ عام تعني اعتماد نصّ ما كنصّ ذي سلطة، وقد تعني بهذا عملية شاملة تبدأ من النصّ ذاته وإلى المجتمع في عملية «تثبيت فعلي (بواليفو)» أو «اعتماد من أعلى (نوفرت)»، لتجمع عمليات الجمع والتحرير والتوحيد والإلزام كإحدى مراحل التثبيت أو الظهور للسُّلطة أو حسم

(١) يمكن ترجمتها إلى (تقديس) حال كان السياق يوحي بأن هذا مقصد الكاتب، فكما أسلفنا يصعب الحديث عن اتفاق ووضوح مصطلحي في معظم الدّرس الغربي للقرآن.

فضاءاتها، أو قد تعني عملية ظهور السُّلطة التشريعية وحدها والممنوحة عبر المجتمع في انفصال عن عملية الجمع أو التحرير (بورتون) أو قد تعني مجرد ظهور سُلطة نصّية أوّلية للنصّ (سيناي)، أو تبلور سُلطة مرتبطة بالجمع والتحرير وتوحيد المجتمع الديني نسخة قياسية من النصّ (وانسبرو).

في هذا الكتاب تم اعتماد ترجمة مصطلحات (standardization) (canonization) بـ(القياسي) حيث هو مراد الباحثين بحسب ما بدا لنا، كذلك تم استخدام (مصحف إمام) في بعض المواضع التي يقارب فيها استخدام الكتاب المقصود التراثي من هذا المصطلح، وتم استخدام مصطلح (معتمد) في بعض المواضع التي يميل سياقها إلى تغليب هذا المعنى وفق التفريقات التي ذكرنا.

**طرس صنعاء (١) وأصول القرآن
بهنام صادقي ومحسن جودارزي^(١)**

(١) بهنام صادقي (Behnam Sadeghi):

أستاذ مساعد في الدراسات الدينية بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا منذ عام ٢٠٠٦م، مهتم بالفكر الإسلامي والقانون وبالإسلام المبكر. له في هذا السياق كتاب بعنوان: (منطق صنع القانون في الإسلام: المرأة والصلاة في التقاليد القانونية، ٢٠١٢).

محسن جودارزي (Mohsen Goudarzi): أستاذ الأديان بجامعة هارفرد.

مقدمة:

تظل دراسة المخطوطات القرآنية أحد أهم مناحي الاشتغال في الدرس الاستشراقي سواء الكلاسيكي أو المعاصر، فمنذ منجانا وجيفري ومرورًا بشبتلر وبرجستراسر إلى كوربس كورانيكوم؛ يظل المخطوط القرآني أحد أهم موضوعات الدرس مع اختلاف المناهج والأدوات والسياقات، إلا أن التزايد المتأخر للتشكيك في الأدبيات الإسلامية التقليدية ورفض السردية التي تقدمها حول تاريخ القرآن، قد أدى إلى الاهتمام الكبير بالمخطوطات القرآنية لإيجاد سردية أخرى مستندة على أسس أركيولوجية، وهو ما ازداد مع بروز الاتجاه التنقيحي على سطح الدرس الاستشراقي في سبعينيات القرن العشرين بكتابي وانسبرو وغونتر لولينغ.

لذا شكّل حدث اكتشاف مخطوطات قرآنية في الجامع الكبير بصنعاء عام ١٩٧٢، أو ما عُرف إعلاميًا وفي الأوساط العلمية بمخطوطات صنعاء؛ اهتمامًا كبيرًا في الأوساط الغربية الدارسة للقرآن بمختلف الاتجاهات التشكيكية والتنقيحية والتقليدية -وفقًا لتقسيمات الباحثين في هذه الورقة-، كما تم كذلك استغلال هذا الحدث من قبل عددٍ من الصحفيين ووسائل الإعلام وللغرابة الباحثين لترويح بعض الرؤى المستهلكة جماهيريًا عن اكتشاف تاريخ إسلامي محتجب، وعن تواطؤ إسلامي لإخفاق حقائق صادمة عن القرآن، وهو المخالف للواقع فيما يرويهِ الباحثان في هذه الورقة من أن المسلمين لم يضعوا

أيّ عائق على دراسة هذه المخطوطات، وأنّ بعض الباحثين الغربيين (جيرد بوين وفون بوتمر) هم مَنْ تسبّبوا في حَجَبها والاستثثار بها، حتى إنّ عمل بعض الباحثين على بعضٍ منها جاء عبر الوصول لبعضها عن طريق بعض المزايدات المعينة التي ظهرت فيها!

وبعيداً عن الاستغلال الإعلامي والصحفي وكذلك ما تمّ من بعض الأكاديميين، فقد حاول كثيرٌ من الباحثين دراسة هذه المخطوطات لتكوين معرفة أدقّ حول تاريخ المصحف مستنداً لمخطوطات ربما يرجع تاريخها إلى ما قبل المصحف العثماني، في هذه الورقة يقوم الباحثان محسن جودارزي وبهنام صادقي بقراءة في إحدى هذه المخطوطات (الطرس السفلي)، مستخدمين بعضَ الفرضيات حول علاقة الشفاهة والكتابة وعلاقة المصاحف الأولى، ومستعينين بالتقنيات العلمية مثل تحليل الكربون المُشعّ للوصول إلى بعض النتائج حول هذه الطروس وبالتالي حول تاريخ المصحف، كما يقوم الباحثان بسرِّدٍ سريع لأهم الاتجاهات حول تاريخ المصحف ورؤيتها للأدبيات الإسلامية ومدى الثقة فيها، ومسار الاهتمام الغربي بهذه المخطوطات من لحظة اكتشافها وأهمّ الدراسات التي تمّت حولها.

والهدف الأهم من إتاحة مثل هذه الدراسة باللغة العربية هو توفير هذه البيانات للباحثين في الدراسات القرآنية، بغية الاستفادة منها في مزيد معرفة تفصيلية بمحتويات الطرس محلّ الدراسة، والإفادة منها في فهم أكبر لجانب من

جوانب تدوين المصحف الشريف وجهود الأمة في حفظه، بالإضافة إلى ما يتعلّق بذلك من بحث بعض قضايا علوم القرآن المتعلقة بالمصاحف المخطوطة؛ كالوقوف على مدى إمكان حضور بعض القراءات قبل مصحف عثمان في تدوين بعض المصاحف القديمة، وطريقة الدراسة في ربطها بالمصادر التراثية التي اعتنّت بِذِكْر القراءات الشاذّة المخالفة للرّسم العثماني، فبحث أمثال هذه القضايا مهمّ وله أثر في إعادة التقييم لاعتراضات بعض المتأخّرين من علماء المسلمين وباحثهم على مذاهب المتقدّمين وآرائهم وتوصيفهم لطبيعة القراءات والتدوين وتاريخه ونحو ذلك، هذا التوصيف الذي يتوافق معه عدد كبير من الدراسات الحديثة حول مخطوطات المصاحف، بخلاف ما أُحْدِث من نظريات تتعلّق بالجمع والتدوين ونحوهما، هذا بالإضافة إلى الإفادة في مسائل أخرى تتعلّق بظواهر الرّسم ونحوها.

كما تفيد هذه الدراسة في الكشف عن الدعاية السلبية التي مارسها بعض وسائل الإعلام حول محاولة إخفاء هذه المخطوطات، من خلال نقد الباحثين التفصيلي لهذه الدعوى.


 الدراسة (١)(٢)

مقدمة: المخطوط وحقل الدراسات القرآنية:

تتنوع المناهج العلمية المتبّعة في دراسة التاريخ المبكر للنصّ القرآني المُعتمَد، فهناك الرواية التقليدية التي ارتبطت بجمهور العلماء في الحقبة التي سبقت العصر الحديث وترى أنّ النبيّ محمداً (ت. ٦٣٢م) قد بلغ القرآن

(١) نوّد أن نعبر عن بالغ الامتنان لكّل من كريستيان روبين، مؤسسة نوجا نوزاده، والمركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية (CNRS) لتوفير هذه الصور الفوتوغرافية ونسخ التصوير بالأشعة فوق البنفسجية من أوراق المخطوط (DAM 01-27.1). كما نتوجّه بالشُّكر لمايكل كوك وديفيد باورز وباتريشيا كرون وأرسولا دريولز لقراءة هذه المقالة وتقديم تعليقات قيمة مكتوبة. ونشكر أرسولا دريولز للموافقة على إجراء مقابلة هاتفية، كذلك نتوجّه بالشكر لها ولكلّ من ليلي فيضي، شريف كنانة، سري نسيبة، غسان عبد الله، لورانس كونراد، وألكسندر ستيل للإجابة على جميع أسئلتنا عبر البريد الإلكتروني. كذلك نتوجّه بالشُّكر للأشخاص الآتية أسماؤهم لِمَا قدّموه من مساعدات في نواحٍ أخرى متعدّدة من المشروع: أوي بيرجمان، وصاحب رفاقة ستانفورد ٢٠٠٧ الذي لا يُعرف اسمه، وميت كورشولم من متحف ديفيد كوليكشن، ومايكل كوبرسون، وديفين ستيوارت، وروبرتز والتز، وسكوت لوكاس، وإم إس إم سيف الله، وسارة كيسلر، وبراييس كرونكيت راتكليف، وروبرت جيرج، وبورشاك كيسكين كوزات، وفريق عمل البرنامج العباسي في الدراسات الإسلامية بجامعة ستانفورد، وسيسي إيفانجليستا من مكتب التطوير في جامعة ستانفورد، وفريق عمل مكتبات جامعة ستانفورد ومعمل الإشعاع. وقد قدّم هذا البحث للنشر بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠١١.

(٢) العنوان الأصلي للمادة: *San'a' 1 and the Origins of the Qur'an*، وقد نشرت في Der Islam Bd. 87, S.

1-129، عام ٢٠١٢م.

منجماً بشكل تدريجي، وأنّ جمعاً من أصحابه قد احتفظوا بنسخ من القرآن، وقد اختلفت هذه المصاحف فيما بينها، الأمر الذي دفع الخليفة عثمان (ت. ٦٥٦م) - وكان صحابياً - لجمع القرآن في مصحف واحد ابتغاء الحفاظ على وحدة النص بين المسلمين. وقد تولّى عثمان، أو بالأحرى لجنة اختارها من بين الصحابة، هذه المهمة ووزّعوا النسخ الرئيسة على الأمصار، وقد اختلفوا هم أنفسهم في هذه المصاحف اختلافات يسيرة في مواضع محدودة، ثم شرع الناس في نسخ هذه المصاحف. وفي العقود والقرون التالية اختلفت طريقة قراءة هذا النص المعتمد باختلاف القراء. على سبيل المثال كان هناك اختلاف في النقط والإعجام للحروف، لكن العديد من هذه القراءات، بما في ذلك القراءات السبع الشهيرة قد سارت في رسم المصحف على ما كان عليه مصحف عثمان، الذي جاء خالياً من النقط. وربما تكون هنا حاجة لتوضيح المراد (بالرسم): فالمرء لا يعلم بالضرورة طريقة كتابة كلّ كلمة في مصحف عثمان، من ذلك على سبيل المثال ما يقع في أغلب الحالات من لبس بشأن نطق الألف المتوسطة في الكلمة وهل تُرسم بالألف أو بدونها. ومع ذلك، على الأقلّ لدينا معرفة بالنص على مستوى المقاطع اللغوية للرسم^(١).

(١) إنّ المصادر العلمية الإسلامية لا تدعي الالتزام بطريقة تهجئة كلّ كلمة في المصاحف التي وزّعها عثمان على الأمصار. بل إنّ التراث الإسلامي حافظ على الرسم العثماني على مستوى الوحدات اللغوية (المورفيم) بمعنى

ولا إشكال في أن نطلق على أصحاب هذه الاتجاه لفظ «التقليديون». وهو اتجاه شائع بين المتخصصين في العالم الإسلامي، ولعل من أسباب ذلك أن الغالبية العظمى منهم لم يساورها كبير شك في الخطوط العامة للتاريخ الإسلامي المبكر. وعلى النقيض، نجد العلماء في أوروبا وشمال أمريكا لا يقبلون هذه الرواية بوجهٍ عامٍّ (وليس معنى ذلك أنهم يطرحونها بالكلية). ومَرَدُّ ذلك إلى تفشي شيء من غياب الثقة في المصادر الأدبية التي استندت إليها هذه الرواية؛ فقد وُضعت هذه المصادر بعد مُضيِّ وقت طويل على الأحداث التي تتناولها، ولذا بات الحديث عن مدى دقَّتِها في نقل الأخبار الأولى محلَّ جدل كبير في الأوساط الأكاديمية، وهذه الغالبية الأوروبية الأمريكية تنقسم إلى مجموعتين.

الحفاظ على سمات النصّ المرسوم بلا نقط، والذي سوف يستبدل بالضرورة كلمة أو جزءاً منها بكلمة أخرى أو جزء آخر عند الاختلاف. ومن بين اختلافات الرسم الاختلاف في تهجئة كلمة ما، ومثل هذا الاختلاف لا يُعدُّ اختلافاً على مستوى الوحدات اللغوية؛ لأنه لا يترتب عليه بالضرورة تغيير في كلمة ما. وعلاوة على ذلك فإن الاختلاف في نقط الحروف قد يؤدي إلى تغيير كلمة ما لكنه لا يُعدُّ كذلك اختلافاً على مستوى الوحدات اللغوية إذ لا يتغيّر الرسم. وعادة ما تختلف قراءة من القراءات عن الرسم العثماني المعتمد إذا اختلف الرسم والكلمة، بمعنى أن يكون الاختلاف على مستوى الشكل والوحدات اللغوية. وكان هذا الأمر مفهوماً بشكل جيد لقرون طويلة، ومسلماً به في طريقة تناول كثير من المتخصصين في العلوم القرآنية من المسلمين لموضوع القراءات. (ولا نتحدث هنا عن الاستثناءات التي تتعلق ببعض الحالات التي يمكن فيها تمييز الرسم العثماني الأصلي من حيث التهجئة أو النقط).

المجموعة الأولى، وتشكل الأقلية وتضم أنصار الاتجاه التنقيحي، وهؤلاء يتمسكون بتخطة الرواية التقليدية، ويرفضون فكرة أن عثمان سعى إلى إصلاح النص واستقراره، ويرون أن النص ظل عرضة لتغيرات كبيرة بعد مصحف عثمان، أو في حالة وانسبرو يرون أنه لم يعد من الملائم الحديث عن القرآن في زمن عثمان في المقام الأول لأن النص لم يستقر في صورة واحدة إلا بعده بزمٍ طويل. ومن أبرز أنصار الاتجاه التنقيحي جون وانسبرو، وباتريشيا كرون، وألفريد لويس دي بريمار، وديفيد باورز^(١). ويرى جون وانسبرو أن درجة الاستقرار النصي التي وصل إليها النص وفق الرواية التقليدية بحلول سنة ٦٥٠ لم تتحقق إلا في القرن التاسع الميلادي. وغالبية أنصار الاتجاه التنقيحي أشد حذرًا وتحفظًا فيما يخص تحديد التاريخ، ويركزون على فترة حكم الخليفة الأموي عبد الملك، سنة ٦٥ هجرية حتى ٦٨ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م، معتبرين تلك الفترة هي التاريخ الفعلي لاستقرار النص القرآني واعتماده بصورة نهائية. ويتجهون إلى تعزيز هذا القول بالاستشهاد بأدلة وثائقية ومصادر نصرانية وروايات إسلامية. ويأتي استخدامهم للروايات الإسلامية تجسيدًا لما يرونه قراءة حكيمة لما بين السطور، إلا أن معارضتهم يرون في هذا توظيفًا لروايات انتقائية منزوعة السياق وقع الوهم في فهمها.

(١) للاطلاع على إسهاماتهم، انظر ثبت المراجع. ويختلف منهج باتريشيا كرون في البحث الذي نشرته سنة ١٩٩٤ عن غيرها ممن نذكرهم هنا (أو حتى عن العمل الذي قدمته سنة ١٩٧٧)؛ إذ رجحت التدوين الرسمي المتأخر للنص المستقر بشكل كبير على القول بتاريخ متأخر للوصول إلى الاستقرار النصي.

أمّا المجموعة الثانية، فهم المتشكّكون، ويمثّلون الأغلبية، ولا يقبلون بالرواية التقليدية، ويرون أنها غير معتمّدة مثلها في ذلك مثل جميع الروايات الواردة في المصادر الأدبية الإسلامية المستندة إلى أصول إسلامية، ولكنهم مع ذلك لا يتعاطون مع نظريات التنقيحيين كذلك، فيرونها مفتقرة إلى الدليل. وعلماء هذه الطائفة ممن يدينون بمذهب اللاأدرية، وقد لا يؤيّدون القول بأن النصّ القرآني المعتمّد ظهر أو تغيّر بشكلٍ كبيرٍ بعد عثمان، لكنهم لا ينكرون إمكانية حدوث ذلك، ويصرّون على النأي بأنفسهم عن الاتجاه التنقيحي، لكنهم تنقيحيّون في واقع الأمر فيما يخصّ موقفهم من المصادر الأدبية. ربما يُطلق عليهم لفظ التشكيكيين نظرًا لأنهم غير مقتنعين بالرواية التقليدية ولا بالتنقيحية كذلك، ولا تجد لهم أعمالًا كثيرة حول الأصول الإسلامية فلا يميلون للنشر في هذا الصدد نظرًا لأنهم تشكيكيّون، وبطبيعة الحال ليس لديهم شيء يُذكر من الاعتقادات الراسخة ليكتبوا عنها، وهذا الأمر يتناقض مع حقيقة أنهم يشكّلون الأغلبية. وثمة مؤشّر على حجم هذه الفئة يظهر بالنظر إلى ما لم يُنشر: فلم تشهد العقود الأخيرة سوى أعمال قليلة جدًّا للأكاديميين الأوروبيين وزملائهم في أمريكا الشمالية تتناول عصر صدر الإسلام استنادًا إلى المصادر الأدبية، وانتقل العديد من الأكاديميين للكتابة عن سنوات لاحقة (مع التركيز على الصورة التي يُنظر بها إلى السنوات الأولى)، أو لتناول موضوعات أخرى، أو للكتابة بلغات أخرى غير العربية.

هناك أيضًا أقلية من العلماء في أمريكا الشمالية وأوروبا يؤيدون مجموعة من السمات الرئيسة في الرواية التقليدية التي سبقت الإشارة إليها أعلاه، وهم لا يسلّمون بهذا الأمر بحذافيره وإنما يرون أنّ التحليل النقدي المفصّل للدليل الأدبي يعزّز بعضًا من عناصر الرواية التقليدية، ولهؤلاء نظراء في العالم الإسلامي، ومن أبرز علماء هذه المجموعة مايكل كوك، ومحمد محيسن، وهارالد موتسكي الذي يُعدّ أوّل مَنْ انشقّ عن معسكر التنقيحيين^(١).

وربما جاز لنا أن نطلق على العلماء المؤيدين للرواية التقليدية استنادًا إلى التقييم النقدي للمصادر الأدبية «التقليديين الجدد». فهم تقليديون ينتصرون للرواية التقليدية لكن لا يسلّمون بأنها جزء أكيد من تراثنا العلمي^(٢).

(١) للاطلاع على أعمالهم حول القرآن، انظر ثبت المراجع. وللوقوف على تناول موجز لعمل محمد محيسن انظر:

Behnam Sadeghi, "Criteria for Emending the Text of the Qur'ān," in Law and Tradition in Classical Islamic Thought, ed. Michael Cook, et al. (New York: Palgrave Macmillan, forthcoming, 2012).

كذلك يمكن الاطلاع على ملخص لعمل كوك ونقاش له لدى:

Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 364, 367-9.

(٢) التسميات (تقليدي، وتنقيحي، وتشكيكي، والتقليديون الجدد) ما هي إلا أسماء مناسبة للمجموعات الأربع، ولا تُستخدم هذه الأسماء بمعناها الحرفي ولا تنطوي على أيّ دلالات أخرى. على سبيل المثال لسنا نقصد بأنّ التقليديين متمسكون بالتراث والتقاليد ولا أنّ المتشككين من أنصار الشكّيّة الفلسفية.

ولا نظنّ أنّ مناخ الاختلاف هذا يجسّد مشكلة عدم القدرة على تحديد النظرية الصحيحة بواسطة الأدلة التجريبية، وليست هذه حالة تكافؤ الأدلة؛ فإنّ براهين الجانبيين لا تتساوى في قوّتها، كذلك لا نرى أنّ الحجم النسبي لكلّ فريق من العلماء يعكس جودة الدليل وأنّ الخلاف سيزول تمامًا عند ظهور دليل جديد قوي جدًّا يدعم هذا الرأي أو ذاك، أو إذا توصلنا إلى حالة من إجماع الرأي فإنّ هذا يدلّ بالضرورة على غياب أيّ شكلٍ من أشكال الغموض واللّبس في الدليل. إنّ أشكال التمسك بالنماذج المعرفية تتوقّف على عوامل اجتماعية ونفسية وعوامل أخرى غير عقلانية فضلًا عن جودة الدليل^(١)، ومع ذلك لا شكّ أنّ أيّ دليل يُلقَى مزيدًا من الضوء على عصر صدر الإسلام، سوف يحظى بعناية بالغة من المؤرّخين وقد يؤثّر في بعضنا على الأقلّ. والقرآن الذي نحن بصدد دراسته واحد من هذه الأدلة، وطرس صنعاء ١ هي مخطوطة مُحَيّ فيها النصّ السفلي سواء بغسله أو كشطه ثم كُتب فوقه. وهذه الرقوق المعاد

(١) شدد توماس كون على العوامل غير العقلانية في كتاب له بعنوان: *The Structure of Scientific Revolutions* صدر عن دار نشر جامعة شيكاغو سنة ١٩٧٠. وفي حقل الدراسات الإسلامية فإنّ العوامل غير العقلانية التي يمكنها التأثير على مدى قبول المرء لعمل من الأعمال تشمل على سبيل المثال شهرة المؤلّف ورسوخ قدمه والخلفية الدينية له، ومدى اتفاق علماء مرموقين معه، ومدى اتفاق أساتذته وزملائه مع الطرح الذي جاء به، علاوة على اتفاق كلامه مع الإجماع المنعقد في هذا الصدد، أضف إلى ذلك الإستراتيجيات الخطابية والبلاغية التي اتّبعتها ومكانة المؤلّف في الحركة الأكاديمية أو الدينية أو الفلسفية أو الأيديولوجية.

استخدامها لم تكن أمرًا غريبًا؛ فقد استُعملت في نحو ٤.٥٪ من مخطوطات الغرب اللاتيني في الفترة من سنة ٤٠٠ إلى ٨٠٠ م^(١)، وإن كان من غير المنطقي تعميم هذه النسبة نظرًا لأن استخدام الطروس تنوع بتنوع الزمان والمكان^(٢). وفضلاً عن طرس صنعاء ١ لدينا العديد من الطروس الأخرى المكتوبة بالعربية^(٣).

(١) انظر:

Georges Declercq, "Introduction: Codices Rescripti in the Early Medieval West in Early Medieval Palimpsests," in *Early medieval palimpsests*, ed. Georges Declercq (Turnhout, Belgium: Brepols Publishers, 2007), 12.

(٢) انظر: Declercq, "Introduction," 11–13.

(٣) هناك اثنان من الطروس العربية في دير سانت كاترين في جزيرة سيناء، وقد تناولهم عزيز عطية في عمل له بعنوان:

Arabic Manuscripts of Mount Sinai: A Hand-list of the Arabic Manuscripts and Scrolls Microfilmed at the Library of the Monastery of St. Catherine, Mount Sinai (Baltimore: John Hopkins Press, 1955), 19, 24

علاوة على بحث بعنوان: "The Monastery of St. Catherine and the Mount Sinai Expedition," *Proceedings of the American Philosophical Society* 96.5 (1952): 578–86. والطرس رقم ٥١٤ به خمس طبقات من النصوص مكتوبة بلغات ثلاث، طبقتان باللغة العربية وطبقتان بالسريانية وأخرى باليونانية. والنص العلوي الذي يتضمّن سيرة للقساوسة والقديسين النصراني علاوة على سفر أيوب، مكتوب بالخط الكوفي الأوسط الذي يعود للقرن الثامن وأوائل القرن التاسع، في حين أنّ الطبقة الثانية تشتمل على نصّ نصراني آخر مكتوب بالخط الكوفي القديم الذي يعود للقرن الأول الهجري، أي ما يوافق الفترة من القرن السابع إلى الثامن الميلادي. انظر: Atiya, *Arabic Manuscripts of Mount Sinai*, 19. ويظهر من صورة ورقة المخطوط (Atiya, 584 "Monastery of St. Catherine," في النصّ العلوي أنّ الآيات فُصلت عن بعضها بعضًا بعدد

=

من النقاط، وهي ميزة نجدها في المصاحف المبكرة. أمّا الطرس العربي الثاني ويحمل رقم ٥٨٨ فيشتمل على ثلاث طبقات من الكتابة النصرانية؛ والنصّ العلوي مكتوب بالعربية يعود للقرن العاشر الميلادي، أمّا النصّ السفلي فمكتوب بالسريانية، وتحت نصّ آخر في الطبقة الثالثة مكتوب بالعربية يمكن تمييزه في بعض المواضع. انظر: Atiya, Arabic Manuscripts of Mount Sinai, 24. وهناك طرس في مكتبة جامعة كمبريدج يشتمل على نصّ قرآني في الطبقة السفلية مكتوب بالخط الحجازي، وقد تناولته الأعمال الآتية:

Alphonse Mingana and Agnes S. Lewis, *Leaves from Three Ancient Qur'ans, Possibly Pre-'Othmānic* (Cambridge: University Press, 1914); Muḥammad Muṣṭafā al-A'zamī, *The History of the Qur'anic Text*, 2nd ed. (Riyadh: Azami Publishing House, 2008), 342–5; Alba Fedeli, "Early Evidences of Variant Readings in Qur'anic Manuscripts," in *Die dunklen Anfänge: Neue Forschungen zur Entstehung und frühen Geschichte des Islam*, ed. Karl-Heinz Ohlig et al. (Berlin: Verlag Hans Schiler, 2007), 293–7; Alba Fedeli, "Mingana and the Manuscript of Mrs. Agnes Smith Lewis, One Century Later," *Manuscripta Orientalia* 11.3 (2005): 3–7.

وترى ألبا فيديلي ومحمد الأعظمي أن عملية النسخ التي تولاها منجانا لا يمكن الاعتماد عليها، ولم تتمكن فيديلي إلا من توثيق ثلاث عشرة قراءة فقط من بين سبع وثلاثين قدمها منجانا. وعلاوة على ذلك فإنّ تصنيف منجانا للنصّ على أنه سابق لعصر عثمان لا ينهض دليل عليه. (وقد وقفنا على الإسهام التالي النافع متأخرًا جدًا فما استطعنا الإفادة من محتواه فيما يخصّ مخطوطة كمبريدج وغيرها من المخطوطات، انظر:

Alba Fedeli, "The Digitization Project of the Qur'anic Palimpsest, MS Cambridge University Library Or. 1287, and the Verification of the Mingana-Lewis Edition: Where is Salām?," *Journal of Islamic Manuscripts* 2.1 (2011): 100–117.)

وهناك عدد من الطروس في دار المخطوطات في صنعاء، وكلّها متأخرة نسبيًا ولا تشتمل إلا على عدد قليل من الصفحات لكلّ قطعة (وفق ما جاء في مقابلة أرسولا دريولز، بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠١١). وصورة الصفحة المأخوذة من هذه الطروس تظهر برقم 043020C.BMP في قرص مدمج من توزيع اليونسكو. وكلتا طبقتي النصّ تشتمل على قرآن ويبدو أنهما متأخرتان عن الطرس الذي ندرسه في

=

ونجد في طرس صنعاء وكذلك في طروس أخرى أن بقايا المداد في النصّ الممحو قد تعرّضت بمرور الوقت لبعض التفاعلات الكيميائية مما أسفر عن تغيير في اللون وبالتالي ظهرت الكتابة السفلية مرة أخرى بلون بني أو رمادي باهت. ويُعدّ تغير اللون أمرًا طبيعيًا في المداد المعدني؛ ولذا قد يتحوّل المداد الأسود إلى البني بمرور الوقت وبالتالي يمكن لآثار المداد المخفية في باطن الرّق أن تُبرز من جديد نصًّا سبق محوه. وتعرّض المعادن الانتقالية مثل الحديد والنحاس والزنك للتآكل والتغيير اللوني^(١)، وهذه المعادن الثلاثة موجودة في أنواع المداد المستخدمة في طبقتي طرس صنعاء رغم أن المداد المستخدم في الجزء السفلي يشتمل على مقدارٍ كبيرٍ من النحاس، وكمية أكبر من الزنك مقارنة بالجزء العلوي^(٢).

البحث الذي بين أيدينا، رغم أن النصّ السفلي يعود تاريخه على ما يبدو إلى نهاية القرن الأول الهجري.

(١) انظر:

Christoph Krekel, "The Chemistry of Historical Iron Gall Inks," *International Journal of Forensic Document Examiners* 5 (1999): 54-8.

(٢) أجرى أوي بيرجمان التحليل العلمي على الأحبار المستخدمة في مخطوطة ستانفورد ٢٠٠٧، وربما تُنشر التفاصيل بشكل منفصل. انظر:

Behnam Sadeghi and Uwe Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'an of the Prophet," *Arabica* 57.4 (2010): 348, 357.

وكلتا طبقتي الكتابة تشتمل على قرآن، ويبدو أن كلا منهما شكّلت مصحفًا مكتملاً من قبل^(١). والنصّ العلوي مأخوذ من النسخة القرآنية

(١) علاوة على الكتابات الموافقة للمصاحف المكتملة المفروضة هناك بعض الزيادات العارضة التي أدخلتها أيادٍ متعددة. على سبيل المثال هناك عنصر تعديل علوي يملأ الفراغات في الكتابة العلوية حين يبهت النصّ، كذلك هناك أثر تدخل آخر (لشخص أو أكثر) في بعض الأوراق مما نسميه عنصر التعديل السفلي، وهو مسؤول عن وجود علامات أو ملاحظات عدّلت في بعض الأحيان من النصّ السفلي أو ملأت فراغاته حين يبهت النصّ أو يُمحي بشكلٍ نهائي، وعنصر التعديل السفلي أسود كُتب بخط متقارب مقارنة بالخطوط الأخرى، ويظهر في الورقة ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ رقم ٢٢ (وهو من فعل ناسخ مختلف) وعلى الأرجح في صفحة ٢٣ أيضًا. ويعود تاريخه لفترة زمنية أعقبت المحو التام للنصّ السفلي وإضافة الكتابة العلوية ثم عودة ظهور الكتابة السفلية. وهناك اعتبارات أربعة وراء تحديد هذا التاريخ؛ أولاً: حقيقة أنّ الكتابة باللون الأسود تثبت أنها ليست كتابة قديمة عاودت الظهور؛ لأنّ النصّ السفلي في الطرس يظهر بلون بني باهت أو رمادي باهت إذا قُدِّر له الظهور مجددًا، وهذا الدليل وحده كافٍ. ثانيًا: كشف فحص بيرجمان لورقة ستانفورد ٢٠٠٧ أنّ مداد عنصر التعديل السفلي لا يشتمل على الحديد ولا النحاس أو الزنك، ولا أيّ من المعادن الانتقالية المسؤولة عن التآكل وتغير اللون بمرور الوقت (كما مرّ معنا في الهامشين ١، ص ٤٠، ٤٠) مما يؤكّد أنّ النصّ لم يعاود الظهور وبالتالي لم يسبق محوه من الأساس، ويبدو أنّ المداد هنا معتمد على الكربون ولذا فهو جامد نسبيًا ليس عرضة للتغيّر اللوني المرتبط بالتآكل، ويسهل محوه أو إزالته مقارنة بالمداد المعدني، وهذا الاعتبار حاسم أيضًا بذاته. ثالثًا: في ضوء أسلوب الكتابة واتساع جرة القلم والتركيب الكيميائي للمداد، فإنّ الكتابة العلوية أقرب إلى الكتابة السفلية بكثير عنها إلى عنصر التعديل السفلي، مما يدعم القول بأنها سابقة في الوجود على عنصر التعديل السفلي. رابعًا: أسلوب الكتابة في عنصر التعديل السفلي يوحي بأنه لا يتتمي إلى القرنين الأول والثاني الهجريين، ومع ذلك ففي الورقة ٢٢ يبدو أنّ أسلوب الكتابة والخط مبكّر؛ فإمّا أنه خطّ شخص آخر أو أنه نفس الخط الذي كُتب به عنصر التعديل السفلي في الورقة الأخرى لكن تأثر هنا بالنصّ الحجازي الذي عدّل فيه. انظر:

خاصة الهامش رقم ١٢. 357-8. "The Codex," Sadeghi and Bergmann,

المعتمدة، وقد كُتب على الأرجح في القرن السابع أو في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي. وفي ضوء التطوّرات المتوقّعة مستقبلاً في دراسة الكتابات القديمة والإفادة من مناهج وطرق أخرى، قد يتسنى لنا الوقوف على تاريخ أكثر دقّة من هذا، ويعكس نمط توزيع الآيات ارتباطاً ملحوظاً بطريقة الحجازيين، لكن لا تتوافر الدقّة الكافية للتمييز بين المكي والمدني^(١).

كذلك فإن النصّ القرآني السفلي في غاية الأهمية؛ نظراً لأنه يمثل المخطوطة الوحيدة التي تختلف عن مصحف عثمان حتى الآن، وقد سبق أن أجرى أحد العلماء دراسة مفصّلة لهذا المصحف استناداً إلى الورقات الأربع^(٢). والآن نجري تحليلاً لجميع الورقات عدا تلك التي لا نملك لها صورة، ونركز في الدراسة الحالية على السمات العامة للنصّ، ونؤجّل لدراسة سابقة التحليل النصّي المنهجي لجميع الاختلافات، وسوف نبين فيما يأتي أنه بصرف النظر عن تاريخ المصحف السفلي هناك تباين بين التقليد النصّي الذي اتمى إليه وبين النظام المتّبع في مصحف عثمان، ولا بد أنهما اختلفا في مرحلة ما قبل انتشار التقليد المعتمد في مصحف عثمان في منتصف القرن السابع الميلادي؛ لذا فإن المقارنة بين هذين النظامين تفتح نافذة نطلّ منها على

(١) انظر الملحق (٢). وقد سبق التوصل إلى هذه النتيجة بناء على تحليل مجموعة محدودة تألفت من

ثلاث عشرة ورقة كما جاء في: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 377-83.

(٢) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex."

المرحلة المبكرة لتاريخ القرآن، كذلك سوف نبين -استنادًا إلى هذه المقارنة- أنه على خلاف النظرة الشائعة فإن أجزاء الوحي الحالية قد ضُمَّت إلى بعضها بعضًا لتكوّن السور القرآنية في فترة زمنية تسبق محاولة عثمان الشهيرة والناجحة لجمع القرآن في مصحف واحد.

لا شك أن تاريخ نشأة التقليد النصّي الذي يتّمي إليه النصّ السفلي يختلف تمامًا عن تاريخ الكتابة السفلية نفسها، فمن شبه المؤكّد استنادًا إلى أسس تاريخية فنية وعوامل تتعلّق بدراسة الكتابات القديمة أن الكتابة السفلية تعود إلى القرن السابع الميلادي، ومن المرجّح أنها كُتبت في فترة زمنية سبقت أواخر هذا القرن، وربما نحصل على تاريخ أكثر دقّة من خلال التأريخ بالكربون المشع، والذي يبيّن أن هذا الرّق -وبالتالي المصحف السفلي- يعود إلى فترة زمنية تسبق سنة ٦٧١ م بنسبة احتمال تصل إلى ٩٩٪ (واحتمال أن تكون أقدم من سنة ٦٦١ بنسبة ٩٥.٥٪، أو أقدم من سنة ٦٤٦ بنسبة ٧٥٪)^(١). وهذا يجعله أقدم بكثير من المصاحف الأخرى التي حُدّد تاريخها بالكربون المشع^(٢).

(١) أُجري التأريخ بالكربون المشعّ على عيّنة من ورقة ستانفورد ٢٠٠٧. وللوقوف على التفاصيل، انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 352-4. وللاطلاع على الفرضية التي ترى أن هذا

المصحف لم يتأخّر كثيرًا عن وقت إعداد الرّق، انظر لنفس المؤلف: "The Codex," 354.

(٢) انظر:

Yasin Dutton, "An Umayyad Fragment of the Qur'an and its Dating," *Journal of Qur'anic Studies* 9.2 (2007): 57-87; Efim Rezvan, "On the Dating of an 'Uthmānic Qur'an' from St. Petersburg," *Manuscripta Orientalia* 6.3 (2000): 19-22; Hans-Caspar Graf von Bothmer, "Die Anfänge der Koranschreibung:

=

يبدو أن المخطوطة كُتبت قبل وفاة النبي محمد سنة ٦٣٢م بوقت ليس بالطويل إذ تشتمل على السورة التاسعة التي تتضمن بعض الآيات الأخيرة التي أعلن عنها النبي ^(١)(٢). وربما تكون المخطوطة من منظور النقد النصي أهم المخطوطات التي اكتشفت سنة ١٩٧٢ في زاوية في سقف الجامع الكبير في صنعاء ^(٣). ويبدو أن المخطوطات الأخرى التي تشتمل عليها المجموعة بما في

=

Kodikologische und kunsthistorische Beobachtungen an den Koranfragmenten in Sanaa," *Magazin Forschung* (Universität des Saarlandes), 1 (1999): 45.

(١) لمعرفة المشكلات التي ينطوي عليها التأريخ النسبي وتكوين القرآن انظر:

Behnam Sadeghi, "The Chronology of the Qur'ān: A Stylometric Research Program," *Arabica* 58 (2011): 210–99.

ويمكن الاطلاع في هذا البحث على قائمة بالمراجع التي تشير إلى كتابات نولدكه ومهدي بازرجان.

وللوقوف على تقييمين مختلفين لجهود نولدكه انظر:

Nicolai Sinai, "The Qur'an as Process," in *The Qur'ān in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur'ānic Milieu*, ed. Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, and Michael Marx (Leiden: Brill, 2010), 407–40; and Emmanuelle Stefanidis, "The Qur'an Made Linear: A Study of the *Geschichte des Qorāns*' Chronological Reordering," *Journal of Qur'anic Studies* 10.2 (2008): 1–22.

(٢) يبدو أن الكلام عن أواخر سورة التوبة باعتبارها مما قيل فيه إنه آخر ما نزل. (قسم للترجمات).

(٣) هذه الفقرة والتي تليها حول مشروع ترميم المخطوطات مستندة إلى المصادر الآتية: Bothmer,

"Die Anfänge der Koranschreibung," 40–6، ومقابلة هاتفية مع أرسولا دريبولز بتاريخ ٣٠ يوليو

٢٠١١، علاوة على رسائل بريدية إلكترونية بتاريخ ٢٠ يوليو، وكذلك بتاريخ ٣، ٤، ٨، ١٠، ٢٧

أغسطس ٢٠١١، ومقابلة هاتفية مع بوتمر في ٢٦ أغسطس ٢٠١١. انظر أيضًا:

Ursula Dreihholz, "Preserving a Treasure: The Ṣan'ā' Manuscripts," *Museum International* (UNESCO, Paris), No. 203 (Vol. 51, No. 3, 1999): 21–5; Ursula Dreihholz, "Treatment of Early Islamic Manuscript Fragments on Parchment," in *The Conservation and Preservation of Islamic Manuscripts, Proceedings of the Third Conference of al-Furqān Islamic Heritage Foundation*, ed. Yusuf Ibish et al. (London: al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 1417/1996), 131–45; Claudia Brettar, "UdS:

=

ذلك المكتوبة بالخطّ الحجازي والكوفي وتعود للقرن الأول، تسير على التقليد المتبع في المصحف المعتمد^(١). وتتضمّن المجموعة اثني عشر رقاً قرآنيًا. وبحلول عام ١٩٩٧ انضمت هذه الرقوق عدا ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ ورقة إلى مجموعة المخطوطات القرآنية المميّزة التي تضمّ ٩٢٦ مخطوطًا، وليس من بينها مخطوط مكتمل، ويشتمل الكثير منها على عددٍ قليل من الورقات. وهناك أيضًا ما يقرب من ١٥٠ قصاصة من الرقوق الأخرى غير القرآنية، وعدد كبير من هذه القصاصات مكتوب على الورق. ومن المخطوطات القرآنية هناك اثنتان وعشرون مخطوطة كُتبت بالخطّ الحجازي؛ ولذا يحتمل أن تعود إلى القرن الأول الهجري (السابع الميلادي وأوائل القرن الثامن الميلادي)^(٢).

Neues Zentrum für Koranforschung? Teil 1,” *Campus* 29.3 (July 1999), http://www.uni-saarland.de/verwalt/presse/campus/1999/3/20-UdS_neues_zentrum.html.

(١) في ردّ على سؤال طرحه أحد المؤرخين، وحصلنا على نسخة منه، كتب جيرد روديجر بوين أن الطرس هو أول مخطوطة في دار المخطوطات تشتمل على اختلافات نصية كبيرة. ولا نستطيع التحقق من هذا الأمر؛ لأننا كغيرنا لم نتمكن من الوصول إلى الأفلام المصوّرة التي أعدها بوتمر، ولم نتمكن من السفر إلى صنعاء، ومع ذلك فإنّ هذا الزعم يتسق مع الصور القليلة التي نُشرت للورقات المكتوبة بالخطّ الحجازي.

(٢) ذكر بوين أن هناك ٩٠ مخطوطة بالخطّ الحجازي (انظر: Gerd-Rüdiger Puin, “Observations on Early Qur’ān Manuscripts in San’ā’,” in *The Qur’ān as Text*, ed. Stefan Wild (Leiden and New York: E.J. Brill, 1996), 108) وهو تقدير خاطئ بناء على معامل قدره أربعة. وينقل

وهذه المخطوطات الحجازية باستثناء ثمانٍ منها مكتوبة بخط عمودي، بمعنى أن ارتفاعها أكبر من عرضها، ويوجد عدد من المخطوطات مكتوب بخط كوفي، وبعضها يعود للقرن الهجري الأوّل على الأرجح.

وفي سنة ١٩٨٠ انطلق مشروع لترميم الرقوق والمخطوطات برعاية وزارة الآثار اليمنية، وقد تولّى القسم الثقافي بوزارة الخارجية الألمانية تمويل هذا المشروع بواقع ٢.٢ مليون مارك ألماني (أي ما يعادل ١.١ مليون يورو)، وتولّى ألبرخت نوت^(١) (جامعة هامبورغ) إدارة المشروع، وانطلق العمل الميداني في ١٩٨١ واستمر حتى نهاية سنة ١٩٨٩ حين توقف المشروع بتوقف التمويل، وكان جيرد بوين المدير المحلي للمشروع بدايةً من عام ١٩٨١، وانتهى دوره

=

بوتر هذا الخطأ عن بوين ويصوّبه، مشيرًا إلى أن الرقم الصحيح هو اثنتان وعشرون (Bothmer,)
 (“Die Anfänge der Koranschreibung,” 46, footnote 28).

(١) ألبرخت نوت (١٩٣٧-١٩٩٩): مستشرق ألماني، هو أستاذ تاريخ وثقافة الشرق الأدنى في جامعة هامبورج منذ ١٩٨٠ وحتى وفاته، عمل كأستاذ زائر في عديد من الجامعات؛ مثل جامعة كاليفورنيا، وجامعة لوس أنجلوس، وجامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، وجامعة صنعاء. وقد قام بإدارة مشروع ترميم مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، اهتماماته تتركز في التاريخ والقانون الإسلامي، له عدد من الكتب في هذا السياق، أشهرها: The Early Arabic Historical Tradition: A Source-Critical Study (STUDIES IN LATE ANTIQUITY AND EARLY ISLAM), 1994، العربية المبكر: دراسة نقدية للمصادر (دراسة في تاريخ العصور العتيقة المتأخرة والإسلام المبكر)، (قسم الترجمات).

عام ١٩٨٥ حين تولّى هانز كاسبر جراف فون بوتمر (جامعة سارلاند) هذا المنصبَ بدلاً منه. وغادر بوتمر صنعاء في العام التالي لكنه استمر في إدارة المشروع من ألمانيا، ليسافر إلى الموقع تقريباً كل عام. ثم تولتُ أرسولا دريبولز مسؤولية أمين المشروع، وعملتُ بدوام كليّ في صنعاء حتى نهاية سنة ١٩٨٩، وقد أتمت عملية ترميم المخطوطات وصمّمت المستودع الدائم وجمعت العديد من الرقوق لتحديد المخطوطات القرآنية المميّزة وأدارت فريق العمل اليمني في نفس المهمّة، وتوجد المخطوطات في دار المخطوطات في العاصمة اليمنية صنعاء. وبعد عام ١٩٨٩ زار بوتمر المشروع بشكلٍ دوري، وفي شتاء عام ١٩٩٦-١٩٩٧ عمد بوتمر إلى تصوير جميع قصاصات الرقوق التي وضعت ضمن المخطوطات القرآنية المميّزة، وقد تبقى ١٥٠٠-٢٠٠٠ قصاصة من الرقوق صوّر منها مجموعة تضم ٢٨٠ قصاصة، وتوجد الأفلام المصورة المصغرة في صنعاء بدار المخطوطات.

وليس كلّ المخطوطات التي تخضع للدراسة موجودة في اليمن، لكن الجزء الأكبر منها هناك في دار المخطوطات برقم فهرسة 27.1-01. ومع ذلك لا بد أن بعضاً من ورقات مخطوطات الجامع الكبير قد نُهبت قبل نقلها إلى موضع آمن؛ إذ ظهر بعضها في مزادات علنية بالخارج. وفي الفترة ما بين ١٩٩٢ إلى ٢٠٠٨ عُرضت أربع ورقات من الطرس في مزاد علني بلندن، ونشير إليها هنا باسم كريستيز ٢٠٠٨، وستانفورد ٢٠٠٠، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ وبونهامز

٢٠٠٠^(١). ولأن الاسم DAM 01-27.1 ينطبق فقط على الأوراق الموجودة في دار المخطوطات، فمن الضروري أن نحدد اسماً للمخطوطة كلها يشمل الورقات الأربع وغيرها التي قد تظهر مستقبلاً؛ ولذا نطلق على المخطوطة كلها اسم «طرس صنعاء ١».

ولم يتسنّ للعلماء الوصول إلى الأفلام المصغرة التي كانت في حوزة بوين وبوتمر، ولم يسافر أيُّ من المؤلفين إلى صنعاء وينشر دراسة تستند إلى هذه الأفلام أو المخطوطات الموجودة هناك. وبالتالي فإنَّ أول نقاش عام للنصّ السفلي استند إلى صور الورقات الأربع التي عُرضت في مزاد لندن، وبالتالي أمكن الحصول عليها. وقد تناوَلت الملاحظات القصيرة التي وردت في دليل دار المزادات باختصار بعض النواحي التاريخية الأدبية والنواحي المتعلقة

(١) لمعرفة تاريخ هذه الورقات، انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 354-5. ورغم أن الكتابة العلوية في ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣، هي بخط مختلف، إلا أنه من المؤكّد تقريباً أن هذه الورقات الأربع وكذلك ورقات DAM 01-27.1 تنتمي لنفس المخطوطة. وتشارك ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣، في عدد من السمات مع باقي الورقات الأخرى؛ فحجم الورقة واحد، وكذلك تظهر نفس علامات التعشير الملونة في المصحف العلوي، ونفس عنصر التعديل الموجود في ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣، ويبدو أن نفس الخطّ مستخدم في المصحف السفلي لكن هذا الانطباع المؤقت يحتاج إلى تثبّت. ومن الواضح أن النسخ تناوبوا على كتابة المصحف العلوي، وهو أمر شائع يمكن معرفة المزيد عنه في كتاب صادقي وبيرجمان، بعنوان: The Codex، ص ٣٥٧، وكذلك بالاطلاع على ثبت المراجع فيه.

بدراسة الكتابات القديمة^(١). وبالتالي فإن سرجيو نوجا نوزاده^(٢) (الذي أعد مجموعة مستقلة من صور مخطوطة دار المخطوطات DAM 01-27.1) وياسين داتون^(٣)، وألبا فيديلي قد أعلنوا أنّ الورقات التي فحصوها لا تنتمي إلى التقليد النصّي الذي سار عليه مصحف عثمان^(٤). ونشرت ألبا فيديلي أوّل

(١) انظر ثبت المراجع في:

Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 354 (footnotes 7 and 8), 360 (footnote 22).

(٢) سرجيو نوزاده (١٩٣١ - ٢٠٠٨): باحث إيطالي من أصول إسبانية، متخصص في اللغة العربية وآدابها وفي الشريعة الإسلامية، فهو أستاذ الشريعة في جامعة تروين، ثم أستاذ اللغة العربية وآدابها في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، وقد عمل مع فرنسوا ديروش في مشروع للمخطوطات القرآنية المبكرة المعروف بمشروع أماري، وقد اعتمد عليه لاحقاً مشروع (كوريس كوارنيكوم). (قسم الترجمات).

(٣) ياسين دتون: باحث بريطاني، هو أستاذ مشارك بكلية اللغات والآداب بجامعة كيب تاون بلندن - قسم اللغة العربية.

اهتماماته الأساسية تتعلق بالفقه، والشريعة الإسلامية في العصر الحديث، والمخطوطات القرآنية المبكرة.

له عدد من الكتب المهمة، منها:

he Origins of Islamic Law: The Qur'an, the Muwatta' and Madinan Amal (Culture and Civilization in the Middle East), (Routledge, 1999).

أصول الشريعة الإسلامية، موطأ مالك وعمل أهل المدينة (الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط).

The Codicology of Islamic Manuscripts : Proceedings of the Second Conference of Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993 (2nd ed.) London: Al-Furqān Islamic Heritage Foundation.

علم المخطوطات للمخطوطات الإسلامية. (قسم الترجمات).

(٤) انظر:

Sergio Nosedà, "La Mia Visita a Sanaa e il Corano Palimpsesto," *Istituto Lombardo (Rendiconti Lett.)* 137 (2003): 43-60; Anonymous, "'The Qur'an: Text, interpretation and translation' 3rd Biannual SOAS Conference, October 16-17, 2003," *Journal of*

مقالة تتناول النصّ السفلي ورَكَزَت على ورقتين (بونهامز ٢٠٠٠، وديفيد ٨٦/ ٢٠٠٣) وأبرزت بعض الاختلافات المهمّة وكشفت عن ثلاثة اختلافات يُقال إنها موجودة في بعض مصاحف الصحابة، كما كتبت مقالة بالإيطالية ذكرت فيها ورقات 01-27.1^(١). كذلك هناك دراسة مطوّلة لبهنام صادقي ركّز فيها على الجانب التاريخي ودور الشفاهية والنقد النصّي^(٢).

في عام ٢٠٠٧ حصل سرجيو نوزاده وكريستيان روبين على مجموعة مستقلة من صور DAM 01-27.1. ومن المتوقع أن هذا الأمر قد حرّك أسرة بوين الذين لم ينشروا أيّ شيء عن هذه الطروس منذ أن تعرّف عليها جيرد بوين منذ ستة وعشرين عامًا مضت. وبداية من عام ٢٠٠٨ أيّ بعد مرور تسعة عشر عامًا على ترميم جميع رقوق صنعاء، وعلى مدار ثلاث مقالات متتالية نُشرت مقالة كلّ عام، نسخت إليزابيث بوين (زوجة جيرد بوين) النصّ السفلي لثلاثة ورقات ونصف (هي الورقة رقم ٢، ٥، والوجه الأول من الورقة ٦، والورقة رقم ٢٠)^(٣). وقد ذكرت في أول مقالة لها (٢٠٠٨) الصور التي حصل

=

Qur'ānic Studies 6.1 (2003): 143–5 (mentioning Dutton's paper, "Three Possibly pre-Uthmānic Folios of the Qur'ān"); Fedeli, "Early Evidences."

(١) انظر: Fedeli, "Early Evidences."؛ للاطلاع على المقالة باللغة الإيطالية، انظر ثبت المراجع.

(٢) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex."

(٣) إليزابيث بوين: محاضرات زائر في قسم اللاهوت التبشيري بجامعة سارلاندا في ساربروكن. ومن بين

أعمالها المنشورة:

=

عليها مؤخرًا سر جيو نوزاده وأنها من الممكن أن تخرج للنور في وقت قريب^(١). وتعدّ عملية النسخ هذه إسهامًا مهمًا رغم أن هذه المقالات لم تأتِ خالية من بعض الأخطاء^(٢). وفي المقالة الثالثة (٢٠١٠) تقرّر وجهات نظر (لا ترد في

Elisabeth Puin, "Ein früher Koranpalimpsest aus Šan'ā' (DAM 01–27.1)," in *Schlaglichter: Die beiden ersten islamischen Jahrhunderte*, ed. Markus Groß et al. (Berlin: Hans Schiler, 2008), 461–93; Elisabeth Puin, "Ein früher Koranpalimpsest aus Šan'ā' (DAM 01–27.1) – Teil II," in *Vom Koran zum Islam*, ed. Markus Groß et al. (Berlin: Hans Schiler, 2009), 523–81; Elisabeth Puin, "Ein früher Koranpalimpsest aus Šan'ā' (DAM 01–27.1) – Teil III: Ein nicht-'uṭmānīscher Koran," in *Die Entstehung einer Weltreligion I: Von der koranischen Bewegung zum Frühislam*, ed. Markus Groß et al. (Berlin: Hans Schiler, 2010), 233–305.

ولم ترد الإشارة إلى هذه المقالات في البحث الذي أجراه صادقي وبيرجمان بعنوان: "Codex"، فقد اكتمل عام ٢٠٠٨، وعُدّل ثم قُدّم للنشر في عام ٢٠٠٩، قبل أن يعثر الكاتبان على مقالة إليزابيث بوين التي كُتبت سنة ٢٠٠٨.

(١) انظر: E. Puin, "Koranpalimpsest [Teil I]," 462, footnote 2.

(٢) من بين الأخطاء التي وقعت في عمل إليزابيث بوين هناك ثلاثة أخطاء لها أهمية خاصّة: ١- الأول يتعلق باليد التي سمّيت: «عنصر التعديل السفلي». ففي حين انشغلت إليزابيث بمسألة الطمس النصّي، فاتها الانتباه إلى أمارات تدلّ على أن عنصر التعديل السفلي قد ظهر بعد كتابة النصّ العلوي، وأنّ النصّ السفلي قد عاود الظهور مرّة أخرى (انظر أعلاه، الهامش ٢، ص ٤١). وتؤكد إليزابيث بوين على أن الملاحظات السريعة الخاصّة بعنصر التعديل السفلي قد وُضعت قبل محو النصّ السفلي بالكلية وقبل كتابة النصّ العلوي. (انظر: "Teil II," 524; "Teil I," 474; E. Puin, "Koranpalimpsest [Teil I]," 253, 234–6, "Teil III"). ويشغل عنصر التعديل السفلي مساحة بارزة في تناولها لهذه المسألة ويشير إلى التدرج في عملية جمع المصحف واعتماده الرسمي ("Teil III," 235–6). ٢- أمّا الخطأ الثاني فيتعلق بتحديد النصّ القرآني المعتمد، فعند كتابة كلمة في مخطوطة بشكلٍ مختلفٍ عن مصحفها السعودي، تعدّ ذلك خروجًا على النصّ المعتمد، ولا شك أنّ هناك اختلافات هجائية كثيرة في

المقاليتين السابقتين دون أن تسوق أي مبررات)، وتعكس النتائج التي توصل إليها صادقي وبيرجمان في بحث لهما بعنوان: "Codex"، وبذلك تنأى عن النظرة التنقيحية السائدة لدى المؤلفين ممن يكتبون في سلسلة إنارة (Inârah) التي سبق أن نشرت المقاليتين فيها^(١).

المخطوطات لا تتطابق مع مصحفها السعودي؛ ولذا نجد في مقالاتها عبارات كثيرة من قبيل: «حتى في الكتابة العلوية هناك حالات كثيرة تخالف النص المعتمد فيما يخص طريقة الكتابة والتهجئة» (462 "Koranpalimpsest [Teil I]," والاختلاف في كتابة حرف الألف المعتل يتكرر في المخطوطات الحجازية (539 "Teil II," وكل هذا يدل على خطأ في الفهم؛ إذ تظن إليزابيث بوين أن التراث الإسلامي فيه «نص معتمد» تُعرف منه تهجئة الكلمات في المصاحف الأولى التي أرسلها عثمان إلى الأمصار، وتذكر ذلك صراحة بالإشارة إلى «النص المعتمد الذي ينبثق منه القرآن كتابةً وإملاءً وفقاً للتراث الإسلامي على نحو ما تحدّد في جمع الخليفة عثمان» (524 "Teil II," ولمعرفة السبب في خطأ هذا التصوّر، راجع الهامش (١)، ص ٣٢ أعلاه. ٣- أمّا الخطأ الثالث البارز فيتعلق برأيها في أن ورقة ديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ وستانفورد ٢٠٠٧، ليستا من نفس المخطوطة كسائر الورقات الأخرى، (38 "Teil III," 248; 251, footnote 30; 258, footnote 38). وللمزيد حول هذه المسألة انظر الهامش رقم ١، ص ٤٨ من هذا البحث.

(١) في مقالها الثالثة بعنوان: "Teil III"، لا تنقل إليزابيث بوين عن صادقي وبيرجمان في بحث: Codex، ولا تدرجه ضمن ثبت المراجع، ومع ذلك لا بد أنها اطّلت عليه على الأقلّ في صورة مسودة؛ إذ يبدو أنها على علم بمحتواه، وتذكر ورقة ستانفورد خمس مرات وتبيّن أنّ الورقة التي درست في ستانفورد هي نفسها التي عُرضت للبيع في المزاد بدار سودبي للمزادات سنة ١٩٩٣. وأوّل عمل يشير إلى دراسة هذه الورقة في جامعة ستانفورد هو البحث الذي قدّمه صادقي وبيرجمان بعنوان: Codex، وتطلق عليها

إليزابيث ورقة ستانفورد، وهو الاسم الذي ورد في بحث صادقي وبيرجمان، غير أن إليزابيث بوين تظن أن هذه الورقة موجودة بشكل دائم في جامعة ستانفورد وهي مخطئة في ظنها هذا (248 "Teil III"،)، ومن المحتمل أنها تصوّرت أنّ وجود الورقة في جامعة ستانفورد هو أمر معلوم للكافة ولا يختصّ بحث "Codex" بهذا الأمر. وفي الواقع فإنّ الورقة قد جُلبت إلى ستانفورد لفترة وجيزة ليتمكن تصويرها بالأشعة السينية. وعلى أيّة حال فقد أرسل صادقي على الفور نسخة من بحث "Codex" لجيرد بوين.

ونرحب بالعناصر الجديدة التي وردت في المقالة الثالثة لإليزابيث بوين التي تطابق ما ذكره صادقي وبيرجمان في بحثهما بعنوان: Codex، في أمور منها: ١- في المقالة الأولى والثانية لم تستخدم إليزابيث وصف «غير عثمانى»، ولم تتعرّض لمصاحف الصحابة، وهي محلّ تساؤل وشكّ من جانب العلماء المشكّكين والتنقيحيين. وقد أوضح صادقي في بحثه السّرّ في أنّ الكتابة السفلية تعزّز حقيقة وجود مصاحف الصحابة، كما استخدم تعبير «غير عثمانى» مفضّلاً إيّاه على التعبير الشائع «قبل العثماني».

وتذكر إليزابيث في مقالتها الثالثة أنّ الكتابة السفلية تعزّز وجود مصاحف الصحابة وتستخدم تعبير «غير عثمانى»، (انظر: 233-7 "Teil III"). ٢- ذكر صادقي أنّ الكتابة السفلية تمثّل مصحفاً آخر غير مصحف ابن مسعود وأبيّ بن كعب، وتذكر إليزابيث الأمر ذاته في مقالتها الثالثة (ص ٣٥) دون أن تتعرّض لهذا في المقالتين الأولى والثانية. ٣- فصلّ صادقي القول في أنّ للشفاهية دوراً ما في وجود هذه الاختلافات بين الكتابة السفلية ومصحف عثمان (ص ٣٤٤)، وهو الأمر الذي تذكره إليزابيث في المقالة الثالثة دون أن تسوق أيّ مبررات (ص ٢٣٧)، ولم تتعرض لهذا أيضاً في المقالتين السابقتين.

٤- أورد صادقي تصنيفاً مفصلاً للاختلافات (ص ٤١٧-٤٣٦)، وكذلك تفعل إليزابيث بوين في مقالتها الثالثة (ص ٢٦٢-٢٧٦)، دون أن تتعرّض لهذا في المقالتين السابقتين. ٥- تذكر إليزابيث أنّ الكتابة العلوية والسفلية قد استُخدم في كتابتهما نفس المداد على ما يبدو دون أن توضح الآلية التي استندت إليها في تحديد نوع المداد. بينما يرد في بحث: Codex (ص ٣٦٧-٣٦٨)، أنّ التحليل الكيميائي قد كشف عن استخدام نفس المداد المعدني، وأنه مختلف عن المداد غير المعدني الذي استُخدم في عنصر التعديل السفلي والعلوي. ٦- قارن صادقي بين ترتيب السور في الورقات وفي

استخدمت إليزابيث بوين صورًا رديئة الجودة صغيرة الحجم بمقاس 6 × 6 باللونين الأبيض والأسود من تصوير الدكتور جيرد بوين والدكتور هانز كاسبر^(١). وقد يفسر هذا وقوع عددٍ من الأخطاء في عملية النسخ التي اضطلعت بها، يصل إلى واحد وأربعين خطأً (استنادًا إلى صور أفضل وتصوير بالأشعة فوق البنفسجية، والنسخة التي بحوزتنا تشتمل على عملية نسخ جديدة لثلاث ورقات ونصف تناولتها إليزابيث بوين بالدراسة). ولعلّ من المدهش أنّ جيرد بوين لم يحاول طوال سبع عشرة سنة (أو يطلب من أيّ من زملائه) التقاط صور أفضل للطرس حتى يمكنه استخدامها بشكلٍ شخصي^(٢). ورغم ما أبرزته المقابلات

مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب وهو الأمر الذي ذكرته إليزابيث بوين في مقالها الثالثة (ص ٢٥٧)، ولم تعرّض له في المقالتين السابقتين.

(١) انظر: Elisabeth Puin, “Koranpalimpsest [Teil I],” 461–2, footnote 2.

(٢) في ردّ مكتوب على سؤال وُجّه إليه من أحد المؤرّخين وحصلنا على نسخة منه عزا جيرد بوين الجودة الرديئة للصور المصغرة إلى العراقيل التي وضعتها أمامهم السلطات اليمنية التي لم تكن حريصة على نجاح مشروع التوثيق على حدّ قوله، وكانت العقبات التي وضعتها السلطات اليمنية في طريقهم عنصرًا مشتركًا في القصص التي ذكرها جيرد بوين في جميع المقابلات الإعلامية التي أجريت معه، مما يوحي بسعي السلطات اليمنية إلى طمس الأدلة. (انظر: Andrew Higgins, “The Lost Archive,” *The Wall Street Journal*, January 12, 2008; Toby Lester, “What is the Koran?,” *The Atlantic Monthly* (January 1999), 44؛ وانظر أيضًا الهامش التالي). ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن العلماء الذين لم تتسنّ لهم نفس الفرصة التي حصل عليها بوين في الوصول إلى المخطوطات وتعرضوا لعراقيل أكبر في التعامل معها قد التقطوا صورًا ذات جودة أفضل للطرس، وتكفي كاميرا عادية في التقاط صور مناسبة. هناك سبب

الإعلامية التي جرت مع جيرد بوين على مدار عقد من الزمان من سعادة غامرة وحماسة شديدة لدراسة نصوص صنعاء وتوجيهه اللوم للسلطات اليمنية في عدم وجود دراسات منشورة في هذا الصدد، إلا أنه يمكن القول أنه لم يخطط في ذلك الحين لإجراء دراسة جادة على الكتابة السفلية في هذا الطرس^(١).

آخر أكثر إقناعاً من مسألة العراقيل التي وضعها اليمينيون، وهو أن بوين لم يخطط بشكلٍ جادٍ لدراسة الكتابة السفلية في الطرس في الثمانينيات والتسعينيات؛ ولذا لم يحاول أو يطلب من زملائه التقاط صور مناسبة، وحين قررت زوجته نسخ النص بعد مُدَّة وجيزة من تصوير نوزاده للطرس اضطررت للاعتماد على الصور التي التقطها جيرد بوين وبوتمر منذ عدَّة عقود، وربما لا يكون هناك إشكال في هذه الصور بالنسبة للمخطوطات الأخرى وللكتابة العلوية في الطرس، لكنها غير مناسبة للتعامل مع الكتابة السفلية.

(١) استناداً إلى المقابلات التي جرت مع جيرد بوين كتب توبي ليستر: «بدأت السلطات اليمنية غير مستعدة للسماح بإجراء فحص مفصل، وقد بدأ بوين وبوتمر متردِّدين في نشر عمل جزئي؛ فقد شعراً بأن السلطات اليمنية إذا أدركت تبعات هذا الاكتشاف قد لا تسمح لهم بالوصول إلى المخطوطات». ويضيف ليستر أن تصوير المخطوطات اكتمل سنة ١٩٩٧. «ومعنى هذا أنه ستتاح الفرصة لبوتمر وبوين وغيرهما من العلماء لفحص هذه النصوص ونشر ما يتوصلون إليه من نتائج بحرية كاملة، وهو الاحتمال الذي يثير حماس بوين»؛ ولذا يشير ليستر ضمناً إلى أنه بحلول سنة ١٩٩٩ لم يحظ بوين بفرصة حقيقية لفحص النصوص، بيد أن بوين قد وافته الفرصة منذ عام ١٩٨١ حين بدأ عمله مع هذه المخطوطات أو منذ سنة ١٩٨٩ حين اكتملت عملية ترميم قصاصات الرقوق أو في بداية سنة ١٩٩٧ بعد الحصول على صور الأفلام المصغرة. انظر: 44. Lester, "What is the Koran?," وللاطلاع على منشورات جيرد بوين انظر أدناه الهامش رقم ١، ص ٥٧، وكذلك رقم ١، ص ٩١. ولمعرفة المزيد حول العراقيل اليمنية انظر الهامش السابق، علاوة على مبحث يرد لاحقاً في هذا البحث بعنوان: الإعلام والمخطوطات.

مقتضيات النقد النصي والآثار التاريخية:

استمرت مخطوطات الكتب لعقود ممتدة من الزمان قبل ظهور الطباعة، ومرّت بأجيال متعاقبة تعرّضت فيها لعوامل الوراثة والطفرات تمامًا مثلما يحدث في عالم الحيوان والنبات. وعادة ما تكون مخطوطة الكتاب نسخة لأخرى سابقة التي تكون بدورها نسخة لأخرى أسبق، وهكذا، ومع نسّخ كتاب ما تظهر الاختلافات النصّية وتتعاقب عليها أجيال المخطوطات، والقياس على الطبيعة يمتد لقضايا المنهج والطريقة، فإذا نظرنا إلى علماء الأحياء وجدناهم يتعرّفون على الماضي بطريقتين؛ الأولى: عبر إيجاد نموذج أو عينه يمكن تحديد تاريخها استنادًا إلى أسس خارجية، من ذلك مثلاً اللجوء إلى طريقة التأريخ بالكربون المشعّ أو بأيّ طريقة من طرق علم الحفريات لتحديد تاريخ حفريّة ما (وفي حالات نادرة التعرّف على الحمض الوراثي لها). والمقابل، في مجالنا الدراسي أن يتم العثور على نقش أو مخطوطة ذات تاريخ محدّد أو يمكن تحديد تاريخها، وفي العقود العديدة الماضية اتّجه بعض العلماء من المتخصّصين في حقل الدراسات الإسلامية إلى اعتماد هذه المصادر الوثائقية دون غيرها دليلاً صالحاً لدراسة عصر صدر الإسلام؛ ولذا فإنّ انطباعهم عن عدم وجود العديد من النسخ القرآنية المبكرة أو الأدلة الوثائقية الأخرى يأتي ضمن العوامل المساعدة في هذا المناخ التشاؤمي العام الذي هيمن على حقل الدراسات الإسلامية بشأن قدرتنا على معرفة المزيد حول القرن الأول أو الثاني للإسلام. وإذا طرحنا جانباً موقف التنقيحيين والمتشكّكين الذي يبخس قدر المصادر الأدبية المتأخّرة، فمن الجدير بالذّكر أنّ هؤلاء لا يسلّمون دومًا

بإمكانية استخدام المخطوطات المبكرة دليلاً يشقُّ به المرء طريقه نحو الماضي، فمن الممكن أن تمتد المعرفة إلى ما قبل هذه المخطوطات. يأخذنا هذا إلى الطريقة الثانية التي يتبعها علماء الأحياء للتعرف على الماضي، إذ يبدوون بالعمل على كائنات دقيقة معروفة، وأخرى حديثة وحفريات، ثم يضعون المتشابه منها في مجموعة واحدة لتكوين تسلسل من الطبقات الرئيسة والفرعية التي توافق شجرة النسب، ومن خلال مقارنة الفروع الفرعية يكون بمقدورهم معرفة الفروع التي انبثقت منها وتنوعت، وبهذه الطريقة يعودون بالزمن إلى المراحل الأولى ويحددون الأنواع الحية القديمة وخصائصها أو السمات القديمة للأنواع الحية الموجودة، ومع مراعاة مجموعة من المحاذير المهمة تُستخدم طريقة مشابهة في دراسة المخطوطات، وبخاصة في مجال النقد النصي، ومن الممكن استخدام الاختلافات النصية لتجميع المخطوطات في طبقات توافق فروع شجرة النسب، كذلك يمكن مقارنة الذرية والفروع لتحديد الأسلاف والأصول. وفيما يخصّ طرس صنعاء ١، تُعدُّ هذه الطريقة هي أكثر طرق الاكتشاف فعالية ونجاحاً، وهي أفضل من التأريخ بالكربون المشعّ وتحقق نتائج لا تقلُّ أهمية عنه. وكما هو حال الكتب الأخرى التي يجري تداولها على نطاق واسع فإن مصاحف القرآن تنقسم إلى طبقات هي أنواع النصّ وذلك عند المقارنة بينها لتحديد التماثل النصّي^(١).

(١) ليس كل من كتب عن مخطوطات صنعاء يتناولها من جانب أنواع النصّ، وللوقوف على منهج لا يلتفت لهذا المفهوم، انظر:

=

Gerd-Rüdiger Puin, "Observations on Early Qur'ān Manuscripts in Ṣan'ā'," in *The Qur'ān as Text*, ed. Stefan Wild (Leiden and New York: E.J. Brill, 1996), 107–11.

ففي هذا المقال يصل جيرد إلى نتيجة مذهلة استناداً إلى اكتشاف اثنين من الاختلافات. ويقول جيرد: «في الآية الثانية والستين من سورة مريم، نجد أن الكلمة الأصلية ﴿لا تسمع﴾ صححت لتصبح (لا تسمعون) (بدلاً من: لا يسمعون). وبدلاً من ﴿قل جاء الحق﴾ في الآية التاسعة والأربعين من سورة سبأ نجد عبارة: (قيل جاء الحق). ولهذا فإنّ نظام القراءات السبع أو العشر أو الأربعة عشر أحدث من الاختلافات الموجودة في مخطوطات صنعاء»، ولا يوضح بوين ما إذا كانت هذه القراءات تَرِد في مخطوطة واحدة لكلّ منها. ولو كان الأمر هكذا، وهو الراجح، فإنّ الطريقة الوحيدة التي تضمن سلامة نظريته في أنّ هذه القراءات تمثّل النصّ الأصلي تقتضي أن تكون جميع المخطوطات الأخرى مرحلة لاحقة من النصّ، وهو سيناريو غير محتمل بل ومستحيل إذا كانت المخطوطات الأخرى مشتملة على اختلافات خاصّة بها، وهو الأمر الذي يجعل منها نصوصاً أصلية هي الأخرى وفق طريقة بوين. ولتجنب هذه التناقضات فإنّ العلماء عادة ما ينظرون إلى قراءة فردية على أنها مجرد تطوّر متأخر نسبياً أو خطأ من النُّسخ، إلا إذا وردت في فرع من التقليد النصي يختلف عن كلّ ما سواه، وهو أمر غير محتمل كذلك. (للاطلاع على معالجة للقراءات الفردية في دراسات العهد الجديد انظر المراجع التي استعان بها صادقي وبيرجمان في بحثهما بعنوان: The Codex، ص ٣٨٧-٣٨٨، هامش رقم ٨٤. وفي بعض الحالات تعامل علماء الحديث القدامى مع هذه السمات الأحادية في روايات الحديث المختلفة بنفس الطريقة). وعادة ما يبدأ المتخصّصون في النقد النصّي بربط النصوص بأنواع نصية معيّنة قبل تحديد السابق واللاحق. وفي المقابل ينطلق بوين من فرضية مفادها أنّ القراءة المعتمدة هي تحريف في كلّ الحالات التي ترد فيها قراءة أخرى في أيّ مخطوطة، ويتشبّث بهذه المقدمّة حتى إنه يعتبر خطأ النُّسخ نصّاً أصلياً فيقول على سبيل المثال: والقراءة الثانية المذكورة أعلاه هي مجرد خطأ من النُّسخ في ظاهر الأمر لأنها لا تتماشى مع السياق. (للاطلاع على أخطاء النُّسخ، انظر مثلاً:

=

وإلى الآن فإن أفضل طبقة معلومة هي النسخة المعتمدة التي يُطلق عليها النصّ العثماني، وهي تسمية مناسبة من وجهة نظرنا؛ إذ إنّ المسلمين الأوائل يرون أنّ هذا النصّ انبثق من مخطوطات أرسلها الخليفة عثمان إلى الأمصار قرابة سنة ٦٥٦م في إطار محاولته جمع الناس على مصحف واحد. ونحن بدورنا نقبل بهذا التاريخ لتداول النوع النصّي، ونسلمّ به في هذا البحث كما هو، ولا نقدم البراهين التي تؤيّده؛ إذ قد سبق أن فعل أحدنا هذا الأمر في بحث سابق استنادًا إلى العمل الذي قدّمه مايكل كوك، وياسين داتون، وحسين المدرسي، وغيرهم من العلماء والباحثين^(١). وبصرف النظر عن تاريخ نشأة هذا النصّ، لا مجال لإنكار أنّ النصّ العثماني يمثل فرعًا مستقلًا من التقليد النصّي، ذلك أنه يشكّل طبقة أصلية حقيقية: فإن الاختلافات بين النصوص في هذا النوع النصّي ضئيلة مقارنة بالنصوص الأخرى، ولا تنتمي الكتابة السُفليّة في طرس صنعاء ١ لهذا النوع النصّي المعتمد، بل تنتمي لنوع آخر نسميه هنا (نسخة C-1).

Alba Fedeli, "A.Perg.2: A Non Palimpsest and the Corrections in Qur'anic Manuscripts," *Manuscripta Orientalia* 11.1 (2005): 20–7; Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 372, footnote 53.)

علاوة على ما سبق فإنّ بوين لا يترك مجالًا لاحتمال تواجد القراءة المعتمدة والقراءة الشاذة جنبًا إلى جنب في مرحلة من المراحل، فالقراءة المعتمدة هي في رأيه تحريف لاحق دون تردّد، وعليه قال بأنّ القراءات الواردة في علم القراءات حديثة عن القراءات المخالفة التي ذكرها.

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 364–70. ثمة دليل آخر علاوة على ما مرّ معنا في المرجع السابق يؤيد التاريخ المبكر لتداول التقليد النصّي العثماني، ويتمثّل هذا الدليل في العدد الهائل من المخطوطات العثمانية التي تعود للقرن الأول.

ولا شك أن هذا العدد الصغير نسبياً لمواضع الاختلاف ونطاقها في النصّ العثماني المعتمد ينطوي على نتيجة خطيرة لها مقتضياتها المهمة: ذلك أن انفصال التقليد النصّي العثماني المعتمد عن غيره من النصوص قد حدث في وقت لا يتجاوز تاريخ تداول النوع النصّي العثماني، كما أن هذا العدد الهائل الذي لا يُحصى من المخطوطات العثمانية علاوة على القراءات العثمانية المختلفة التي حفظتها لنا المصادر الأدبية تقدّم صورة واضحة تماماً عن درجة ونوع التغيير الذي يمكن أن يحدث خلال الفترة التي ازدهر فيها التقليد العثماني. وهذه التغييرات طفيفة في نطاقها وفي عددها بشكل لا يخرجها عن التطابق مع النقل المكتوب أو مع الإملاء الذي تُقارن فيه النسخة الجديدة بالأصل؛ ولذا فإنّ التقليد المعتمد قد حقّق على ما يبدو أعلى مستويات الدقّة في النقل بحلول منتصف القرن السابع الميلادي؛ ولذا فإنّ الطبقة العثمانية والتقاليد النصية التي تشدّ عنها مثل النسخة C-1 التي تنتمي إليها الكتابة السفلية قد افرقت وسلك كلّ منها طريقه قبل انتشار التقليد العثماني. وهذه النتيجة تستند إلى المقدّمة التي ترى أنّ الناس حين يشروعون في نقل النصّ بمستوى عالٍ من الدقّة، كما في حال النقل المكتوب، لا تكون هناك رجعة لصورة سابقة من صور النقل أقلّ دقة، تلك الصورة التي يمكنها أن تسفر عن اختلافات من هذا النوع الذي نراه في النسخة C-1 مقارنة بالنصّ العثماني. وهذه المقدّمة، رغم أنها ليست يقينية، إلا أنها راجحة، فمن الطبيعي أن نفترض مثلاً أن النقل المكتوب حين بدأ قد استمر، ويمكن أن يلحظ المرء اتجاهاً مماثلاً في مخطوطات العهد الجديد وفي الروايات المختلفة للحديث^(١).

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 396, footnote 103.

والقول بأن نسخة C-1 تعود في الأصل لتاريخ سابق على سنة ٦٥٠م لا تعلق له بتاريخ طرس صنعاء ١، فعلى سبيل المثال لن يبطل هذا القول لو فرضنا أن النصّ السفلي في طرس صنعاء ١ قد ظهر للوجود في القرن الثامن الميلادي، فكلّ ما في الأمر أنّ هذا النصّ سيبقى نموذجًا للنوع النصّي الوارد في نسخة C-1 وأن التاريخ المتأخر للمخطوطة لن ينفي التساؤل حول توقيت ظهور هذا التقليد النصّي، ولا بد أن هذا النصّ قد انبثق هو والمخطوطات العثمانية المعاصرة من مصدر مشترك، أصل سابق يعود تاريخه للحقبة التي سبقت انتشار التقليد النصّي العثماني. وفضلاً عن ذلك، ونظرًا لأن الاختلافات بين النوع النصّي للنسخة C-1 والنوع النصّي العثماني تُفوق في حجمها وعددها نطاق الخلاف المتوقع ظهوره في الحقبة الزمنية التي تلي سنة ٦٥٠م، فلا بد إذن أن تكون غالبية هذه الاختلافات قد وُجدت من قبل.

وحتى وقتٍ قريب لم يكن لدينا علم بوجود مخطوطة قرآنية مخالفة للتقليد العثماني، وقد عُرفت المصاحف الأخرى غير العثمانية من خلال ما ورد من أوصاف لها في المصادر الأدبية، وتذكر الروايات أنّ من بين الصحابة من كان له مصحف خاصّ به، ومن هؤلاء عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وأبو موسى الأشعري. وقد نقلت الروايات وجود اختلاف في مصحف ابن مسعود وأبيّ بن كعب، بينما لا شيء يُذكر عن مصحف أبي موسى الأشعري. ومع ذلك، لأن المصادر التي نقلت هذه الاختلافات قد كُتبت بعد وفاة النبي محمد بوقت طويل،

فإن علماء من أمثال جون وانسبرو^(١)، وجون بورتون^(٢)، يرون أن مصاحف الصحابة لم تكن موجودة على الإطلاق، وجُل ما في الأمر مجرد مفاهيم وتصوّرات جعلت المسلمين ينسبون تفاسيرهم إلى نُسْخ وهمية^(٣).

ولا يرى هؤلاء العلماء أنّ الاختلافات النصّية التي ذكرتها الروايات تمثل اختلافًا حقيقيًا من النوع الذي يقع عادة في النقل، وإنما تفاسير (أو اختيارات عقدية كما يرى بورتون) تحوّلت إلى نصّ قرآني، وهو تصوّر بعيد لعدد من

(١) جون وانسبرو (John Wansbrough، ١٩٢٨م - ٢٠٠٢م)، مستشرق أمريكي، يعتبر هو رائد أفكار التوجه التنقيحي، وتعتبر كتاباته منعطفًا رئيسًا في تاريخ الاستشراق؛ حيث بدأت في تشكيك جذري في المدونات العربية الإسلامية وفي قدرتها على رسم صورة أمينة لتاريخ الإسلام وتاريخ القرآن، ودعا لاستخدام مصادر بديلة عن المصادر العربية من أجل إعادة كتابة تاريخ الإسلام بصورة موثوقة، ومن أهم كتاباته، *Qur'anic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*, Oxford University Press, 1977.

(الدراسات القرآنية، مصادر ومناهج تفسير النصوص المقدسة) (١٩٧٧م)، وقد نشرنا ترجمة لعرض له كتبه كارول كيرستن، ترجمة: هند مسعد، يمكن مطالعته على قسم الترجمات بموقع تفسير. قسم الترجمات. (قسم الترجمات).

(٢) جون جاراد بورتون (١٩٢١-٢٠٠٥): مستشرق بريطاني، أستاذ الفن والهندسة المعمارية بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية، وهو من محرري الموسوعة الإسلامية منذ عام ١٩٦٠ وإلى عام ١٩٩٥، (قسم الترجمات).

(٣) انظر:

John Burton, *The Collection of the Qur'ān* (Cambridge: Cambridge University Press, 1977), 228; John Wansbrough, *Qur'ānic Studies* (Amherst, NY: Prometheus Books, 2004), 44-5, 203-5.

وقد نُشر كتاب وانسبرو لأول مرة سنة ١٩٧٧.

الأسباب؛ فإن نسبة ضئيلة من هذه الاختلافات تغيّر المعنى، لكن الغالبية العظمى لا تؤثر في المعنى إلا بقدر طفيف لا يعضد هذه النظرية، والكثير منها لا يغير المعنى على الإطلاق. وعلاوة على ذلك، فإن غالبية الاختلافات النصية مرشحة لأن تكون نتيجة لعملية استيعاب النظائر أو ملاءمة السياق أو سقط بسيط - وهي ظواهر تتجلى في عملية النقل الحقيقي^(١). وثمة سبب آخر أكثر لصوقاً بأغراضنا في هذا البحث، هو أن طرس صنعاء ١ تُعدُّ دليلاً وثائقياً مباشراً على وجود أنواع نصية غير عثمانية عادة ما يشار إليها بلفظ «مصاحف الصحابة».

يستعرض الجدول (١) مجموعة من النماذج تختلف فيها النسخة C-1 عن النصّ المعتمد^(٢). ويشترك نصّ النسخة C-1 في عدد من القراءات المخالفة التي وردت في مصحف ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب وهي موضحة في

(١) للاطلاع على استيعاب النظائر وملاءمة السياق في التوراة، انظر:

Emanuel Tov, *Textual Criticism of the Hebrew Bible*, 2nd rev. ed. (Minneapolis: Fortress Press, 2001), 261-3 .

وللوقوف على الدراسات التي تناولت قضية استيعاب النظائر والألفاظ القريبة في مخطوطات العهد الجديد، انظر المراجع التي وردت في بحث صادقي وبيرجمان بعنوان: The Codex، ص ٣٨٨، ٣٩١-٣٩٢، ٤٠١-٤٠٣. كذلك للاطلاع على نموذج محتمل لاستيعاب النظائر في علوم الحديث انظر:

Behnam Sadeghi, "The Traveling Tradition Test: A Method for Dating Traditions," *Der Islam* 85.1 (2008): 222.

(٢) للاطلاع على مزيد من الاختلافات، انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 355.

الملحق (١). وتمثل هذه القراءات أقلية إذ لا تشترك النسخة C-1 في الغالبية العظمى من القراءات المخالفة مع هذه المصاحف. كما أن غالبية الاختلافات الموجودة في هذه المصاحف لا تتواجد بالضرورة في C-1. ولذا تمثل نسخة C-1 نوعاً نصياً بذاته، فهي «مصحف صحابي» مستقل^(١).

تؤكد النسخة C-1 على صحة كثير مما ورد من الأخبار حول مصاحف الصحابة الأخرى، ذلك أنها تشتمل على بعض الاختلافات التي وردت في هذه المصاحف، فضلاً عن أن الاختلافات الواردة في هذه النسخة هي من نفس النوع الذي ورد في تلك المصاحف^(٢). فتشتمل على إضافات وسقط وتقديم وتأخير علاوة على استبدال كلمات كاملة وعناصر فرعية في الكلمات (وحدات صرفية). وعدد كبير من هذه الاختلافات يتضمّن عناصر لغوية «طفيفة» مثل اللواحق والسوابق والحروف والضمائر. كما أن الكثير من هذه الاختلافات يتضمّن تغييراً في شخص المتحدث أو الزمن أو صيغة البناء للمعلوم والمجهول أو استخدام كلمة أخرى لها نفس الجذر^(٣). أضف إلى هذا أن الاختلافات

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 344, 360, 390-4.

(٢) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 345, 390-4. ومع ذلك هناك اختلاف جلي بين نسخة C-1 ومصحف ابن مسعود؛ فالأولى تشتمل على كثير من الاختلافات، قد تصل تقريباً إلى خمسة وعشرين ضعفاً.

(٣) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 390-4, 389 (Table 6), 393 (Table 7).

الواردة في نسخة C-1 ومصاحف الصحابة الأخرى تبين بجلاء ظاهرة استيعاب النظائر حيث يتأثر إملاء الآية بذاكرة الناسخ الذي يختلط عليه الأمر فيكتب آية مشابهة، كما تبين كذلك ظاهرة استيعاب الألفاظ القريبة حيث يتأثر الناسخ في كتابته للآية بألفاظ قريبة. ونظرًا لأن جميع هذه السمات موجودة في مصحف ابن مسعود كما بينها الأعمش، وموجودة كذلك في النسخة C-1؛ فيمكن القول بأن المصادر الأدبية صادقة فيما نقلته عن المصاحف التي كانت موجودة بالفعل. ويبقى السؤال عما إذا كانت هذه المصاحف الحقيقية قد وُجدت في زمن الصحابة، وهو أمر يؤكدُه المسلمون الأوائل، ويأتي النقد النصي ليعزز الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب على النحو الذي مرّ معنا، ويؤرّخ لبداية النوع النصي للنسخة C-1 بالحقبة التي سبقت انتشار النصّ المعتمد، أي قبل سنة ٦٥٠ م تقريبًا. وخلاصة القول أنّ مصاحف الصحابة كانت موجودة بالفعل في زمن الصحابة كما تذكر المصادر الأدبية.

الجدول (١) نماذج لاختلافات كبيرة

وصف الاختلاف	النص المعتمد	نسخة C-1
في الآية ١٩٦ من سورة البقرة لا نجد كلمة (رؤوسكم) في النسخة C-1	وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ	بدون كلمة رؤوسكم
في الآية ١٩٦ من سورة البقرة، تشتمل النسخة C-1 على عبارة (فإن كان أحد) بدلاً من (فمن كان)	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا	فإن كان أحد منكم مريضاً
في الآية ١٩٦ من سورة البقرة، نجد في النسخة C-1 على كلمة (أو نسك) بدلاً من (أو صدقة أو نسك)	مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ	من صيام أو نسك
في الآية ٢٠١ من سورة البقرة نجد في نسخة C-1 (والآخرة) بدلاً من	فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُمْ	فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ *

وصف الاختلاف	النص المعتمد	نسخة C-1
(حسنة وفي الآخرة حسنة) ^(١)	مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ
في الآية السابعة من سورة المنافقون نجد في النسخة C-1 كلمة (من حوله) بعد (ينفضوا)	هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا	هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِهِ

و حين تنضم النسخة C-1 إلى التقاليد النصية الأخرى يمكنها حينئذ تسليط الضوء على حالة النص الذي انبثقت منه جميع هذه النصوص، بمعنى النص الأولي الذي تلاه النبي محمد. وتقدم المصادر الأدبية معلومات منهجية إلى حد ما عن مصحف ابن مسعود مما يتيح لنا المقارنة بينه وبين النسخة C-1 والنص العثماني المعتمد، ويتضح أنه عند اختلاف نص ابن مسعود والنسخة C-1 والنص العثماني المعتمد، نجد النص العثماني في الطرف ذي الأغلبية،

(١) يكتنف صياغة هذا الموطن قدر من عدم الوضوح، وقد يفهم منه خلو النسخة من كلمة (حسنة) الأولى، إلا أنه وفي ضوء المثبت من نص الآية في الخانة الخاصة بذلك فالمراد: (وفي الآخرة) بدلاً من (وفي الآخرة حسنة).

بمعنى أن النصّ العثماني يتفق مع نصّ آخر في مقابلة الثالث. وهذا يتوافق مع تصوّرين؛ الأول: أن يكون النصّ العثماني مزيجًا تشكّل على أساس عدد من مصاحف الصحابة (وكذلك مصاحف غير مكتملة أو نُسخ لسور مستقلة بذاتها) وكانت الأولوية فيه لقراءة الجمهور، وفرضية المزيج هذه توافق بعض الروايات الإسلامية المبكرة حول تكوّن النصّ. الثاني: أن يكون النصّ العثماني مصحفًا قائمًا بذاته موجودًا كغيره، مثله في هذا مثل مصحف ابن مسعود والنسخة C-1، فهي نصوص ثلاثة مستقلة جاءت من مصدر واحد، هو النصّ الأوّل الذي تلاه النبيّ. وكون النصّ العثماني يأتي دومًا في جانب الأغلبية، فهذا معناه في هذا التصوّر أنّ النصّ يمثّل في المجمل نسخة جيدة من المصدر الأصلي المشترك^(١). وهذه الاستنتاجات الأولوية العامة يمكن تهذيبها أو حتى تعديلها بمجرد الانتهاء من الدّراسة التفصيلية لجميع الاختلافات وإجراء مقارنة إحصائية بين النسخة C-1 والنصّ العثماني^(٢). وربما يكون من الضروري

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 343–436. وفكرة المزيج هذه مأخوذة من مايكل كوك.

(٢) هذا العمل جارٍ ويتضمّن مقارنة نصّ النسخة C-1 بمصحف عثمان. وثمة قضية أساسية فيما يتعلق بإشكالية الأولوية النصّية، ألا وهي: مدى اشتغال نوع نصّي على مزيد من «الزيادات التي لا يمكن اختزالها» مقارنة بالآخر. ويُراد «بالزيادة» في نوع نصّي كلمة أو عبارة موجودة فيه ولا وجود لها في النصّ الآخر (دون أن تحلّ أخرى محلّها). وتكون «غير مختزلة» إذا لم يمكن اعتبارها زيادة ناجمة عن استيعاب النظائر أو الألفاظ القريبة. واشتغال النصّ على كثير من الزيادات التي لا يمكن اختزالها

حينئذ في ضوء هذا التنقيح تقبل حقيقة أن اختلاف السور في مصحفٍ ما ربما يكون نتيجة لعمليات نَسْخٍ مختلفة مرّت بها النصوص قبل أن يجري جمعها في مصحف الصحابي^(١). وكما أوضحنا في بحث سابق فإنّ هذه احتمالية قائمة نظراً لأن مصحف الصحابي قد يشتمل على سور مختلفة تَوَلَّى نسخها أشخاصٌ مختلفون. وتبدو هذه الاحتمالية معقولة الآن خاصة أن سورة طه في النسخة C-1 إذا فُورنت بالسور الأخرى فيها على النحو الوارد في المخطوطة، ترتبط بشكلٍ كبيرٍ بمصحف أبيّ بن كعب^(٢). وختاماً ينبغي للمرء أن يبحث في مدى إمكانية أن تكون هذه الاختلافات ناجمة عن تلاوات مختلفة من النبيّ نفسه^(٣).

بمقدور التحليل الإجابة على سؤال أساسي فيما يخصّ التاريخ المبكر للقرآن، ألا وهو: من الذي ضمّ الآيات بعضها إلى بعض لتعطي السور القرآنية، ومتى حدث هذا؟ يرى كثير من العلماء، وذكّرت بعض الروايات الأولى أن هذا

علامة على الأولوية النصّية. وقد أجري هذا التحليل من قبل على الاختلافات الواردة في الورقات الأربع لطرس صنعاء ١ التي بيعت في المزاد في الخارج (انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 385-90, 399-405) ولكن ربما تختلف النتائج عند الانتهاء من تحليل جميع الورقات.

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 404, footnote 115

(٢) انظر الملحق (١).

(٣) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 404, footnote 115

الأمر وقع بعد وفاة النبي، وقد تولّاه لجنة من الصحابة أوكل إليهم عثمان مهمّة جمع القرآن، في حين تذكر بعض الروايات المبكرة أنّ النبي هو من تولّى هذا الأمر، وقد بات لدينا ما يعضد القول الأخير. وفي ضوء ما ثبت من أنّ النصّ العثماني ونسخة C-1 ومصاحف الصحابة بوجهٍ عامّ تشتمل على نفس المقاطع داخل السور، فيلزم من ذلك أنّ السور قد ثبتت واستقرّت قبل أن تنفّر هذه التقاليد النصّية وتنوّع وبخاصّة قبل انتشار مصحف عثمان. وباستثناء حالات بسيطة، فإنّ الاختلافات بين المصاحف لا تتخطّى مستوى الوحدات اللغوية والكلمات والعبارات القصيرة، فليس هناك اختلاف على مستوى الجمل أو الآيات؛ فالاختلافات الواردة في النسخة C-1 تشمل الآيتين القصيرتين المتتاليتين (٣١، ٣٢) من سورة (طه)، وتتألّف كلّ آية من ثلاث كلمات فقط، وتُرد في النسخة C-1 بترتيب معكوس، وتسجّل المصادر الأدبية وقوع تقديم وتأخير في هاتين الآيتين في مصحف أبي بن كعب^(١). وثمة استثناء آخر يتعلق بالآية (٨٥) من سورة التوبة، فالآية غير موجودة، وهذا السّقط الذي يبلغ ست عشرة كلمة شاذّ إذا ما قورن بحجم مواضع السّقط الأخرى في النسخة C-1 التي تقلّ عن ذلك بكثير. وربما كان السّرّ في وقوع هذا الشذوذ هو ظاهرة الخطأ البصري، ويُراد بهذا نوع من الخطأ الذي يقع فيه السّاخ حين تغفل العين نصّاً ما

(١) عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات (دمشق: دار سعد الدين) (٥/ ٤٣٠).

وتنقل إلى نصّ مشابه، ففي مثالنا هذا انتقلت العين من فاصلة الآية (ونّ) التي تنتهي بها الآية رقم (٨٤) وتليها الوحدة اللغوية (و) إلى الفاصلة (ونّ) المتبوعة بالوحدة اللغوية (و) في نهاية الآية رقم (٨٥). والقول بأن السور تكوّنت قبل تداول النصّ العثماني يفيد في تقييم دقة الروايات الإسلامية المبكرة، فهذا القول يعارض الروايات التي تشير إلى أنّ السور قد جمعت في عهد عثمان من الرقاع القرآنية المحفوظة^(١).

تذكر بعض الروايات أنّ اللجنة التي أوكل إليها عثمان مهمّة جمع القرآن وجدت الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة عند رجل يدعى خزيمه أو أبو خزيمه أو ابن خزيمه^(٢). وتردّهاتان الآيتان في موضعهما الصحيح في النسخة C-1. ونظرًا لأنهما موجودتان أيضًا في مصحف عثمان، ولم يرد ما يبيّن خلوّ مصحف من مصاحف الصحابة منهما، فلا بد أنهما تنتميان للنصّ الأصلي الأوّل الذي انبثق منه مصحف عثمان والنسخة C-1؛ ولذا لا ينبغي المبالغة في تناول هذه الرواية وتحميلها أكثر مما تحتمل.

(١) للاطلاع على ملخص للروايات والأخبار التي ترى أنّ السور تكونت وثبتت بعد وفاة النبي، انظر:

Hossein Modarressi, "Early Debates on the Integrity of the Qur'an: A Brief Survey," *Studia Islamica* 77 (1993): 8-13

ويرى حسين المدرسي أنّ هذه الروايات مشكوك في صحّتها وفيها إشكالات كبيرة، ص ١٤.

(٢) محمود راميار، تاريخ القرآن، الطبعة الثانية (طهران: أمير كبير، ١٣٦٢ / ١٩٨٣)، ص ٣١٣-٣١٦.

والترتيب الذي وُضِعَتْ به السور أمرٌ مختلف؛ فهناك عددٌ من مصاحف الصحابة يختلف فيها ترتيب السور مما يدلّ على أنّ الترتيب لم يكن استقر في حياة النبي ^(١). ونسخة C-1 خير شاهد لهذا؛ إذ لا تلتزم في ترتيب السور بما سار عليه النصّ المعتمد. وقد سلّط أحدنا في بحث سابق الضوء على ثلاثة مواضع للانتقالات بين السور في الكتابة السفلية، وذكر كاتب آخر موضعين آخرين ^(٢). ويبين الجدول (٢) فيما يأتي مواضع السور الإحدى عشرة التي جاءت في الورقات التي بين أيدينا من طرس صنعاء ١. (وقد رأينا من باب التيسير في هذا الجدول وغيره من المواضع في هذا البحث أن تكون أرقام السور وفق ما جاء في مصحف عثمان). وقد نبّه الأعظمي على مسألة دقيقة فقال إنّ ترتيب السور على خلاف المعتمد لا يقتضي أن يكون المصحف مخالفاً لمصحف عثمان حين يقع هذا في مخطوطة تقتصر على بعض السور ^(٣). ومع ذلك فلا تنطبق هذه المسألة على الكتابة السفلية، فإنّ النصّ الوارد فيها يجعلها مخالفة للنصّ العثماني المعتمد، وكذلك فإنّ ترتيب السور فيها مماثل لما نُقل عن ترتيب السور في المصاحف الأخرى.

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 409–10.

(٢) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 393 (Table 8); E. Puin, "Teil II," 256–7.

(٣) انظر: Al-A'zamī, History, 77–81.

يمكن إبداء ملاحظات ثلاث حول ترتيب السور في النسخة C-1؛ أولها: أن بعض الانتقالات بين السور موجودة في مصحف أبي بن كعب دون غيره، وبعضها في مصحف ابن مسعود، أما بعضها الآخر فلم يأت وفق أي ترتيب معروف. ثانيًا: إن الترتيب مقارب لما جاء في مصحف ابن مسعود، وأبي بن كعب مقارنة بمصحف عثمان، وهذا النمط من التكرار والقوة ما يرجح اطراده في الجزء المفقود من المصحف. ثالثًا: إن الترتيب أقرب إلى ما جاء في مصحف أبي بن كعب عن مصحف ابن مسعود، لكن هذا النمط لا يتميز بالقوة الكافية كما أن حجم العينة ليس كافيًا لاستنتاج لمحة عمّا يمكن أن يكون عليه الحال في باقي المصحف.

جدول (٢): ترتيب السور في النسخة C-1، مصحف ابن مسعود، ومصحف أبي بن كعب. أرقام السور الواردة هنا توافق مصحف عثمان، أما الترتيب المذكور في الفهرست لابن النديم والإتقان للسيوطي ففيه اختلاف نظرًا لوقوع بعض الأخطاء في نقل الروايات التي تناولت ترتيب السور.

النسخة C-1	مصحف ابن مسعود	مصحف أبي بن كعب
١١ (هود)، ٨ (الأنفال)، ٩ (التوبة)، ١٩ (مريم)	الفهرست ^(١) : ٩ (التوبة) ١٦ (النحل)، ١١ (هود)، ثم تسع سور بينها، ثم السورة رقم ٨ (الأنفال)، ١٩ (مريم). الإتقان ^(٢) : ٩ (التوبة)، ١٦ (النحل)، ١١ (هود)، ثم أربع عشرة سورة بينها، ثم السورة رقم ٨ (الأنفال)، ١٩ (مريم)	الفهرست ^(٣) : ٨ (الأنفال)، ٩ (التوبة)، ١١ (هود)، ١٩ (مريم). الإتقان ^(٤) : ٨ (الأنفال)، ٩ (التوبة)، ١١ (هود)، ١٩ (مريم)
١٢ (يوسف)، ١٨ (الكهف)	الفهرست: ١٨ (الكهف) غير مذكورة؛ ويأتي بعد سورة يوسف (يوسف) سورة الإسراء (الإسراء). الإتقان: ١٢ (يوسف)، ١٨ (الكهف)، ١٧ (الإسراء)	الفهرست: ١٢ (يوسف)، ١٨ (الكهف) الإتقان: ١٢ (يوسف)، ١٨ (الكهف)
١٥ (الحجر)، ٢٥ (الفرقان)	الفهرست: سورة رقم ١٥	الفهرست: ١٥ (الحجر) ثم

(١) ابن النديم، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا تجدد (بدون تاريخ ولا ناشر)، ص ٢٩.

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦ / ١٩٩٦) ج ١، ص ١٧٦.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩ - ٣٠.

(٤) السيوطي، الإتقان، ج ١، ص ١٧٥ - ١٧٦.

النسخة C-1	مصحف ابن مسعود	مصحف أبي بن كعب
	(الحجر) غير مذكورة. الإتقان: ٢٥ (الفرقان)، ١٥ (الحجر)	عشر سور بعدها ثم سورة رقم ٢٥ (الفرقان). الإتقان: سقطت سورة رقم ٢٥ (الفرقان)
٢٠ (طه)، ٢١ (الأنبياء)	الفهرست: سقطت سورة طه (٢٠). الإتقان: سورة الأنبياء (٢١) ثم سورة طه	الفهرست: سورة طه ثم الأنبياء. الإتقان: سورة طه ثم الأنبياء
٣٤ (سبأ)، (١٣) الرعد	الفهرست: سورة الرعد، ثم سورة سبأ. الإتقان: الرعد ثم سبأ	الفهرست: سورة الرعد، ثم أربع سور، ثم سبأ. الإتقان: سبأ يليها سورتان ثم الرعد
٣٩ (الزمر)، ٤٠ (غافر)	الفهرست: الزمر، ثم غافر. الإتقان: الزمر ثم غافر	الفهرست: الزمر ثم خمس سور ثم غافر. الإتقان: الزمر ثم ست سور ثم غافر
٦٣ (المنافقون)، ٦٢ (الجمعة)، ٨٩ (الفجر)، ٩٠ (البلد)	الفهرست: المنافقون، ثم الجمعة، يلي ذلك تسع وعشرون سورة ثم سورة الفجر، ثم البروج، الانشقاق، العلق، البلد.	الفهرست: المنافقون، الجمعة، الطلاق، الفجر (سقطت سورة البلد إلا إذا كانت "لا أقسم" تشير إليها بدلاً من سورة القيامة وفي هذه

النسخة C-1	مصحف ابن مسعود	مصحف أبي بن كعب
	الإتقان: المنافقون، الجمعة، سبع وعشرون سورة، الفجر، البروج، الانشقاق، العلق، البلد	الحالة تأتي بعد إحدى عشرة سورة بينها وبين الفجر). الإتقان: المنافقون، الجمعة، التحریم، الفجر، البلد

تذكر إحدى الروايات أن اللجنة التي شكلها عثمان هي من قررت وضع سورة التوبة بعد سورة الأنفال، وأن لا تكون هناك بسملة بين السورتين كما هو معهود في بداية سائر السور^(١). ويأتي دليل طرس صنعاء ليضيف بُعداً آخر في غاية الدقة، فإن نقطة الانتقال بين سورة الأنفال والتوبة صادف أنها جزء مما تبقى من المصحف السفلي ولا تظهر فيه البسملة كذلك مثل مصحف عثمان، ومن خلال وضع سورة التوبة بعد الأنفال فإن المخطوطة تتفق مع مصحف عثمان وأبي بن كعب لكنها تخالف مصحف ابن مسعود الذي يفصل بين السورتين بعدد من السور الأخرى، ومن المستبعد أن يكون القرار الذي اتخذته لجنة عثمان أمراً لم يسبق إليه.

كما سبق أن أوضحنا فإن غالبية الاختلافات بين النسخة C-1 والنصوص الأخرى لا بد أنها نشأت من تفرع التقاليد النصية وتنوعها، وقد حدث هذا على ما يبدو عندما تلا النبي النص ودونه أحد الصحابة، ويمكن استبعاد النقل

(١) انظر: Rāmyār, *Tārīkh-i Qur'ān*, 429.

الكتابي المحض نظراً لأهمية الاختلافات كمّاً وكيفاً، كذلك يمكن استبعاد النقل الشفهي المحض لأسباب عدّة، وإنّ الاختلافات التي برزت في علم الحديث في القرن الأول الهجري خير دليل على ما يُتوقّع من النقل الشفهي الخالص: إذ نجد صياغة مختلفة لفقرات بأكملها، وزيادات وسقط وإبدال على مستوى الجملة والفقرة. والاختلافات الموجودة في النسخة C-1 تضاهي تلك الموجودة في الحديث التي ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري حين شاعت الكتابة. (وقد يعترض بعضهم بأنّ نقل القرآن قد تطلّب درجة عالية من الحفظ؛ ولذا يمكن للحفظ نقل النصّ بالدقّة المطلوبة). وهو اعتراض لا محلّ له إلى حدّ ما إذا ما راعينا أنّ الاختلافات الواردة في النسخة C-1 تبيّن أنّ النصّ لم يُنقل بالدقّة المطلوبة في حقيقة الأمر، وعلاوة على ذلك فإنّ هناك ما يقرب من ألف اختلاف في النقط والضبط بالشكل وقّع للنصّ العثماني المكتوب مما يبرز قصور النقل الشفهي وعدم عصمته من الزلّل، كما أنّ بعض القراءات الشاذّة تفترض وجود رسم معيّن للنصّ يُقرأ في بعض الأحيان دون اعتماد على حفظ المنطوق: من ذلك مثلاً قراءة ﴿عِنْدَ﴾ بدلاً من ﴿عِبَادُ﴾ في الآية (١٩) من سورة الزخرف، وقراءة ﴿يَقُصُّ﴾ في مقابل ﴿يَقْضُ﴾ في الآية (٥٧) من سورة الأنعام، وقراءة ﴿يَسِيرُكُمْ﴾ و﴿يَنْشُرُكُمْ﴾ في الآية (٢٢) من سورة يونس^(١). ومن الأدلة

(١) انظر: القراءات المشار إليها كلّها من المتواتر:

=

على استخدام الكتابة أن الاختلافات النصية في النسخة C-1 على كثرتها تظل استثناء لا أصلاً، ويسري هذا على العناصر اللغوية «الطفيفة» مثل أدوات التعريف والتنكير وحروف الجرّ واللواحق وغيرها^(١). وعلاوة على ذلك فإن الحافظ المتقن في حفظه قد يخطأ في ترتيب الآيات؛ بيد أن النسخة C-1 تشتمل على نفس الآيات بنفس الترتيب على النحو الموجود في المصحف المعتمد. وتكرار الاختلافات وطبيعتها تُبيّن أن انفصال النوع النصي واختلافه في النسخة C-1 ومصحف عثمان لا بد أنه اشتمل على ما يشبه النقل الشفهي، بمعنى الجمع بين الكتابة والشفاهية. وتحديد الطريقة الدقيقة التي جُمع فيها بين الكتابة والشفاهية تستلزم جهداً بحثياً كبيراً. وحتى الآن هناك فرضيتان،

=

- في آية (١٩) من سورة الزخرف: قراءة (عند) هي قراءة المدنيين وابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون (عباد)، ورسمهما في المصاحف واحد.
 - في آية (٥٧) من سورة الأنعام: قراءة (يقص) هي قراءة المدنيين وابن كثير وعاصم، وقرأ الباقون (يقض)، ورسمهما في المصاحف واحد.
 - في آية (٢٢) من سورة يونس: قراءة (يشركم) هي قراءة أبي جعفر وابن عامر، وقرأ الباقون (يسيركم)، ورسمهما مختلف، فالأولى مرسومة في مصاحف أهل مكة والشام، والثانية في سائر المصاحف.
- انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ط. المكتبة التجارية الكبرى: (٢/ ٣٦٨)، (٢/ ٢٥٨)، (٢/ ٢٨٢). المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، ط. مكتبة الكليات الأزهرية، ص ١٠٨. (قسم الترجمات).

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 385-90.

فثمة نظرية ترى أنّ عملية النقل اشتملت على تلاوة النصّ وتولّي أحد الصحابة كتابته في الوقت ذاته، بيد أنه لم يكن إملاءً حرفياً دقيقاً. وتبيّن الاختلافات أنّ التلاوة جرت بشكلٍ سريع يصعب معه على السّامع أن يدوّن النصّ بدقّة تامّة. أمّا النظرية الثانية فتري أنّ أحد الصّحابة ممن يمتاز بذاكرة جيدة وقدرة على الحفظ تولّى كتابة السورة بعد الانتهاء من تلاوتها، دون أن تكون التلاوة والكتابة متزامنتين، كأن يعود إلى بيته فيكتب ما سبق أن سمعه، ومن الممكن أن يدوّن ملاحظات تعينه على التذكّر والحفظ. واستخدام هذه الملاحظات، والذاكرة القويّة للناسخ ومعرفته السابقة بالقرآن تُبيّن السّرّ في عدم حدوث تغيير في غالبية النصّ، حتى على مستوى العناصر اللغوية الطفيفة، في حين أن وقوع بعض الاختلافات مرّده إلى الفاصل الزمني بين السماع والكتابة.

هناك عدد من التفسيرات المحتملة لمسألة إعادة استخدام ورقات المخطوطة الأصلية في إعداد مخطوطة جديدة، فقد تكون كتابة المصحف الأصلي قد ذهبت بكثرة الاستخدام على مدار عقود طويلة، وسرعة ذهاب الكتابة تعتمد على طريقة استخدام المخطوطة، وهو أمر لا يتسنى لنا معرفته. وعلاوة على ما سبق فإنّ الاختلافات بين الطبقتين، سواء الاختلافات الإملائية أو تلك المتعلقة بالكتابة القديمة، تتسق مع حقيقة وجود مدّة زمنية مناسبة تفصل بين الطبقتين وتكفي لذهاب الكتابة القديمة: فرغم أنّ الخطّ المستخدم في الطبقتين حجازي بيد أنه متقارب في الكتابة العلوية ويكثر من استخدام حرف

الألف، كما يكثر من استخدام النقاط لتمييز السواكن (الصوامت)^(١). وهناك تفسير آخر يرى أنّ جزءاً من المصحف السفلي قد تعرّض للتلف في حادثةٍ ما. أمّا الاحتمال الثالث، فيرى أنّ الدافع وراء إعادة استخدام الطرس في مخطوطة جديدة هو أنّ الكتابة السفلية تنتمي إلى تقليد يخالف التقليد النصّي العثماني ذلك أنّ النسخة C-1 قد أضحّت قديمة مهجورة بعد أن اعتُمد التقليد العثماني بشكلٍ رسمي، ولا يلزم من وجود تفسير من هذه التفسيرات إبطال الآخر^(٢).

ولا يلتفت بعض العلماء إلا لمسألة الطمس والإلغاء، ولا شكّ أنه من المحتمل أن يكون المالك الأصلي قد أعاد استخدام المخطوطة تفضيلاً منه للنسخة العثمانية المعتمدة، ومع ذلك لا يعني هذا بالضرورة أنّ الناسخ اعتبر الكتابة السفلية خاطئة أو غير شرعية؛ فإنّ الروايات التراثية تذكر مجموعة متنوّعة من المواقف إزاء مصحف ابن مسعود وغيره من الصحابة، بعضها رافض لها مقلّ من شأنها وآخر لا يرى بأساً فيها وفريق ثالث متوقّف، وكثير من الروايات تُشير ضمناً إلى الإقرار بشرعية مصحف ابن مسعود أو غيره من مصاحف الصحابة، بل إنّ بعض الروايات التي تفضّل النصّ المعتمد تُقرّ تلك المصاحف أيضاً، ومع ذلك لم نقف إلا على رواية واحدة لا تُقرّ شرعية

(١) انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 358–60.

(٢) نفسه، ص ٣٧٠.

مصحف ابن مسعود ولا تعدّه قرآناً. وإن الكوفيين الذين يبجلون ابن مسعود (ت. ٣٣هـ) قد نقلوا كلام الحجاج، الذي عُرِف بتشنيعه على ابن مسعود ورفضه مصحفه؛ ولأجل هذا كان موضع سخط في الكوفة التي انتشر فيها فقه ابن مسعود. وهذا سليمان الأعمش (ت. ١٤٧) يتلو القرآن من مصحف ابن مسعود علاوة على مصحف عثمان ويروي القراءات الشاذة التي جاءت فيه. وكذلك كان من بين كبار القراء من أمثال إبراهيم النخعي (ت. ٩٦)، وابن وثاب (ت. ١٠٣)، وطلحة بن مصرف (ت. ١١٢)، والأعمش (ت. ١٤٧)، وحمزة (ت. ١٥٦) = من تأثر بشكل ما على تفاوت بينهم بمصحف ابن مسعود حتى وإن تلا القرآن وفق مصحف عثمان^(١). وإذا أنعمنا النظر فإن الكلام الذي نُقل عن الحجاج تبدو فيه المبالغة من جانب القراء الكوفيين، بغرض التشنيع على الحجاج^(٢).

(١) من الأمثلة على تأثير ابن مسعود في القراءات بالكوفة انظر:

Sadeghi, "Criteria for Emending the Text of the Qur'ān."

(٢) روي هذا الخبر من طريق القارئ الكوفي أبي بكر بن عياش (ت. ١٩٣هـ)، عن عاصم بن أبي النجود (ت. ١٢٨)، وسليمان الأعمش (ت. ١٤٧). وهنا روايتان؛ ففي الأولى: أن ابن مسعود يزعم أن قراءته من عند الله، والله ما هي إلا رجز من رجز الأعراب ما أنزلها الله على نبيه ﷺ. والرواية الثانية: أن ابن مسعود يقرأ القرآن رجزاً كرجز الأعراب، ويقول هذا القرآن. انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ / ١٩٩٥) ج ١٢، ص ١٥٩-١٦٢؛ وأبو داود السجستاني، السنن، تحقيق: سعيد محمد اللحام (بيروت: دار الفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠) ج ٢، ص ٤٠٠. والمدهش أن الرواية الأولى ترى أن مصحف ابن مسعود مختلف تمام الاختلاف عن

=

من الآراء التي انتشرت إلى حدّ ما في القرن الأول الإسلامي أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف^(١)، وإذا نقلنا هذا الكلام من عالم الغيبيّات إلى التاريخ فهذا

القرآن. وهذا يعارض كلّ ما قيل في شأن هذا المصحف، بما في ذلك الخبر المفصل الذي أورده الأعمش. (للاطلاع على ما قاله الأعمش في مصحف ابن مسعود، انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 391-3. ومن المحتمل أنّ هذه الرواية الغربية تجوّد الرواية الثانية التي وردَ فيها كلام مختلف تمامًا وغير مفاجئ؛ ففي الرواية الثانية ليس الإشكال في محتوى مصحف ابن مسعود وإنما في طريقة تلاوته (ومن تبعه). ففيها اتهام بأنه يتلو القرآن كما تقرأ الأعراب الشُّعْر.

وفي هذا انتهاك لحرمة. وثمة رواية أخرى لما قاله الحجاج بإسناد البصريين تبين أنّ الإشكال في طريقة التلاوة؛ وتقول الرواية: «يقرأ القرآن كأنه رجز الأعراب» انظر: المسعودي، مروج الذهب، تحقيق: يوسف أسعد داغر، الطبعة الثانية (قم: دار الهجرة، ١٤٠٩)، ج ٣، ص ١٤٣. وهناك رواية أخرى تؤكّد ما جاء من النهي عن قراءة القرآن كما الشُّعْر من طريق الكوفيين عن ابن مسعود أنه قال: «لا تَهْدُوا القرآن هَذَّ الشُّعْر، ولا تنثروه نثر الدَّقْل»، انظر ابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق: سعيد اللحام (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ / ١٩٨٩) ج ٧، ص ١٨٦. وثمة جدل آخر يتصل بمسألة التغنّي بالقرآن. انظر: محمد ابن يعقوب الكليني، الكافي، الطبعة الرابعة (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥هـ)، ج ٢، ص ٦١٤؛ السيوطي، الإتقان، ج ١، ص ٢٤٣. انظر أيضًا: M. Talbi, "La qirā'a bi-l-alḥān," Arabica 5 (1958): 183-90. (وتوجه بالشكر لمايكل كوك لهذا المرجع الأخير). وإجمالاً فإنّ هناك رواية تعيد ترتيب الكلمات التي جاءت في رواية أخرى وبالتالي تبلغ في بيان شدة كلام الحجاج، وهو تحول غير مستغرب في ظلّ ما شاع في تلك البيئة من عداة للحجاج. ومع ذلك لو أخذنا الرواية المندفعة على أنها الأصل فلا بد من اعتبارها من قبيل المبالغة إذ تتعارض مع ما بحوزتنا من أدلّة.

(١) الأخبار التي تحدّثت عن الأحرف السبعة منها ما هو أحاديث نبوية ومنها ما هو آثار. للاطلاع على متون هذه الأخبار وأسانيدها، انظر: عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، حديث الأحرف السبعة: دراسة

المفهوم يقتضي شرعية جميع مصاحف الصحابة على ما بينها من اختلاف، وأنها في النهاية تمثل ما دونه كَتَبَهُ الوحي للنبي؛ إذ قد أقرهم جميعاً. وفي ضوء مفهوم التعدد في المصاحف فلا يحق لمن يقدمون مصحف عثمان على ما سواه أن يزعموا أن ما خالفه ليس قرآناً. وقد وجد بعض العلماء الأوائل الحل لهذا الإشكال في الخبر الذي يذكر أن جبريل كان يعارض النبي القرآن في العام مرة، وربطوا بين هذه المعارضات وبين مصاحف الصحابة المختلفة، وقالوا بأن مصحف عثمان جاء وفق العرضة الأخيرة مما يقتضي ضمناً أنها نسخت ما سبقها^(١). وردّ من ينتصرون لابن مسعود بأنه لو وقع نسخ في بعض آيات القرآن

=

لإسناده ومنتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢) ص ٩-١٤. ويمتاز هذا الكتاب بتناول الأخبار ذات الصلة التي لا يرد فيها عبارة سبعة أحرف، لكنه خلا من الآثار واقتصر على الأحاديث. وللإطلاع على ترجمة باللغة الإنجليزية ونقاش موجز لحديث الأحرف السبعة الموقوف على الصحابي ابن مسعود انظر: "The Codex," 412-3. وهناك حاجة لإجراء دراسة تحليلية مفصلة لأحاديث الأحرف السبعة. وفي هذه الأثناء فإن الانطباع الذي لدينا أن هذا التصور يعود للقرن الأول الهجري.

(١) انظر على سبيل المثال: ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧، ص ٢٠٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨) ج ٢، ص ١٩٥؛ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک، تحقيق: يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعارف (د.ت)، ج ٢، ص ٢٣٠، أحمد بن علي النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار البنداري (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ / ١٩٩١)، ج ٥، ص ٧١-٧٢؛ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (بيروت: دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ج ١، ص ١٠٦.

لغير ابن مسعود قراءته تبعًا لذلك، أو ذهبوا إلى أن مصحف ابن مسعود يوافق العرضة الأخيرة^(١). وهذه الأقوال على اختلافها تقرّ بأن النبي قد قدم أكثر من نسخة للقرآن مع معارضة القرآن كل سنة وتحديث النص، وكذلك تسلّم هذه الأخبار بأن مصاحف الصحابة كانت تدوينًا شرعيًا لما جاء به الوحي، وإنما الخلاف في تحديد النسخة الأخيرة من القرآن.

وفي النهاية خفت نجم مصحف ابن مسعود إلا أن تعدّد المصاحف لم يخف للأبد. ورغم ظهور تفاسير مختلفة للأحرف السبعة، فإن العديد من العلماء رأوا أنها شاملة لمصاحف الصحابة؛ فهذا ابن الجزري (ت. ٨٣٣هـ) يوضح أن جمهور العلماء على أن الأحرف السبعة لا تقتصر على المصحف الإمام الذي أرسله عثمان إلى الأمصار، بمعنى أنها تشمل القراءات المخالفة لهذا المصحف، والجمهور على أن المصاحف كتبت على اللفظ الذي استقرّ عليه في العرضة الأخيرة^(٢). وفي حديثه عمّا يقبل من القرآن ذكر ما خالف لفظه

(١) ابن أبي شيبة، المصنّف، ج٧، ص٢٠٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ج٢، ص٢٣٠؛ السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص١٠٦.

(٢) يقول ابن الجزري: «وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتتلة على ما يحتملها رسمها من الأحرف السبعة فقط». وأضاف أنها «جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي على جبريل مُنضمّنة لها لم تترك حرفًا منها»، انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: عليّ محمد الضباع (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت) ص٣١. وقد وقفت على هذا المرجع بفضل مقالة تُنشر قريبًا لياسين داتون بعنوان:

=

المصحف وثبت عن أحد الصحابة وإن لم يَر جواز القراءة به في الصلاة^(١). ومن العلماء القدامى مَنْ لو كان حاضرًا معنا اليوم لاعتبر النصّ السفلي من جملة الأحرف السبعة وإن منع الصلاة به. وخلاصة القول أنه لم يقع في تاريخ الإسلام، سواء في العصور الأولى أو فيما بعد أن اقتضى تقديم اللفظ المعتمد رفض مصاحف الصحابة وإنكارها.

Orality, Literacy and the 'Seven Ahṛuf' Ḥadīth.

(١) للاطلاع على ما كتبه ابن الجزري عن الأحرف السبعة والقراءات المعتمدة، انظر: ابن الجزري، النشر، ص ٧-٩، ١٤-١٥، ٢٦-٨، ٣١-٣٣، ٤٤. ويرى أن القراءة تُقبل وتكون من الأحرف السبعة إذا اجتمع فيها ثلاثٌ خلال، وهُنَّ: أن يُنقل عن الثقات عن النبي ﷺ، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغًا، ويكون مُوافقًا لخطّ المُصحف... ما صحَّ نقله عن الآحاد وصحَّ وجهه في العربية وخالف لفظه خطّ المُصحف، فهذا يُقبل ولا يُقرأ به (ص ١٤). (واختلف العلماء) في جواز القراءة بذلك في الصلاة، فأجازها بعضهم وتوسّط بعضهم فأجازها في غير الفاتحة (ص ١٣-١٤). وهذا يفتح الباب أمام القبول ببعض القراءات الشاذة حتى وفق هذا المنهج التقيدي، وأعطى مثالين لقراءتين مقبولتين من قراءات الصحابة تختلف بشكلٍ كبيرٍ عن المصحف العثماني في بعض العبارات. انظر: عبد العزيز القاري، حديث الأحرف السبعة، ص ٤٥-٤٨.

الإعلام والمخطوطات^(١)؛

بقدر ما نرغب في تجاهل الإعلام، إلا أن هذا الأمر صعب المنال؛ فإن المنشورات الأكاديمية تعتمد على وسائل الإعلام بشكل متزايد، كما يتولّى الأساتذة تدريس بعض المقالات الصحفية ضمن المقررات الدراسية. فضلاً عن ذلك، من المفيد التنبّه لما يُثار من شائعات في الأوساط الأكاديمية الحديثة والمقالات الصحفية التي تعكس هذه الشائعات وتغذيها. فلا شك أن القصص تحظى بانتشار أفضل إذا ما تناولت وجهات النظر الشاملة والآمال والمخاوف التي يشعر بها الناس.

في أواخر التسعينيات كانت هناك قصة متداولة في عدد من الجامعات الغربية، ويمكن تلخيصها في كلمة واحدة: القمع. ووفق نسخة من هذه الرواية فإن السلطات اليمنية تميل إلى إبقاء المخطوطات الثمينة التي اكتشفتها مؤخرًا في حوزتها والاستئثار بها، وهو الأمر الذي دفع الأوروبيين الذين يباشرون ترميم الرقوق إلى الاحتفاظ بأسرارهم لأنفسهم في الوقت الحالي. وهذا ما أكده

(١) لهذا الجزء أهمية كبيرة، فهو يكشف عن الدعايا السلبية لبعض وسائل الإعلام حول محاولة إخفاء مخطوطات صنعاء، والتي راجت لدى كثير من الباحثين خاصّة من يقصدون إلى الطعن في وثوقية القرآن الكريم، باعتبار أنّ ثمة سرّاً يقصد إلى إخفائه، والفصل يوثق ما يتعلّق بهذه الدعوى توثيقاً مهمّاً ويبين غلطها. (قسم الترجمات).

صحفي يُدعى توبي ليستر، استنادًا إلى مقابلات أجراها مع جيرد بوين^(١). وذكر أن السلطات اليمنية ليس لديها الرغبة في السماح بإجراء فحص تفصيلي^(٢). وثمة رواية مطوّرة من هذه القصة تبيّن أن اليمن منعت نشر المخطوطات تمامًا، وعلى أية حال فإنّ هذه القصة تشير ضمناً إلى أن الأكاديميين الأوروبيين لقوا معارضة وتشدّدًا من جانب أناس يتشبّهون بعقيدتهم الدينية وغير منفتحين على السؤال العقلاني. وقد أضفى الإعلام لمستته على مسألة القمع هذه فصاغها في صورة قصص مفزعة عن التضحية وسجل الشهداء^(٣). وقد تعرّضت التقارير الصحفية التي تناولت مخطوطات صنعاء لقضية سلمان رشدي واضطهاد نصر حامد أبو زيد^(٤). وقدّمت صحيفة النيويورك تايمز شائعة عن العالم الفلسطيني المتخصّص في التاريخ الإسلامي، سليمان بشير وأبرزتها في ثوب الحقيقة

(١) انظر: Toby Lester, "What is the Koran?," 44.

(٢) نفسه. وانظر الهامشَيْن ١، ١، ص ٥٤، ٥٥، حيث الحديث عن العراقيل اليمنية.

(٣) انظر:

Lester, "What is the Koran?"; Alexander Stille, "Scholars are Quietly Offering New Theories of the Koran," *The New York Times*, March 2, 2002; Higgins, "The Lost Archive." Nicholas Kristof, "Islam, Virgins, and Grapes," *The New York Times*, April 22, 2009; Nicholas Kristof, "Martyrs, Virgins, and Grapes," *The New York Times*, August 4, 2004.

باستثناء قصة هيجنز، فإنّ هذه المقالات تحتفي بالدراسات التنقيحية.

(٤) انظر:

Lester, "What is the Koran?," 45, 50. Compare to Kristof, "Islam, Virgins and Grapes."

فزعمت أن طلابه ألقوه من الطابق الثاني وتعرض للإصابة^(١). (وقد أخبرنا كثير من المقرّبين من الراحل سليمان بشير أن هذا لم يحدث. وذكرت زوجته الدكتورة/ ليلي فيضي في بريد إلكتروني أرسلته إلينا بتاريخ ١٤ أغسطس ٢٠١١ أن سليمان لم يتعرض لهجوم أو إصابة على يد طلابه أو غيرهم. وقد سُئلت في هذا الأمر مليون مرّة). وقد هوّلت صحيفة نيويورك تايمز من مسألة رفض أحد الناشرين كتاباً لكريستوفر لكسنبرج^(٢). كما ذكرت صحيفة وول ستريت قصة رواها جيرد بوين عن مصادر السلطات اليمنية لصور مخطوطات صنعاء التي التقطها بوتمر^(٣). (وفي مقابلة هاتفية جرت في السادس والعشرين من أغسطس ٢٠١١ وصف بوتمر هذه القصة بالسّخيفة، وألقى اللوم على الصحفي). وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الرعب دبّ في الأوساط الأكاديمية الأوروبية

(١) انظر: Stille, “Scholars are Quietly Offering New Theories of the Koran.”

(٢) انظر: Stille, “Scholars are Quietly Offering New Theories of the Koran.” يفترض ألكسندر ستيل أن الناشرين عادة يقبلون الكتاب حين يروق لأحد العلماء النابهين. وعليه يعتبر ألكسندر ستيل أن مسألة احتمال أن يُعجب جمع من العلماء بكتاب لكسنبرج هي دليل تمييز. ويُصادف أن من بين العلماء الذين أثنوا على كتاب لكسنبرج - كما يقول ستيل - هي باتريشا كرون، لكنها قالت في إشارة إلى كتابي جونتر لولينج وكريستوفر لكسنبرج أن كلا الكتابين محلّ جدل علمي كبير (خاصة عدم الإتقان في حالة لكسنبرج) بحيث لا يمكن القول أن الكتابين قد عادا على هذا التخصص بنفع كبير. (انظر:

Patricia Crone, “What do we Actually Know about Mohammed?,” http://www.opendemocracy.net/faith-europe_islam/mohammed_3866.jsp).

(٣) انظر: Higgins, “The Lost Archive.”

الأمريكية خوفاً من التهديدات بالعنف من جانب المسلمين^(١). وتجد رواية القمع هذه صدى في ضوء الصورة الذاتية التي رسمها الأكاديميون لأنفسهم باعتبارهم حملة لواء العقل والمنطق، وتغذيها مفاهيم أولية للصراع بين العقلانية والدين، وهو صراع يتجسد في الثقافة المعاصرة عبر النزاع الذي نشب بين جاليليو والكنيسة^(٢). وفكرة القمع هذه ناجعة على ما يبدو في إزالة تناقض

(١) ذكر ألكسندر ستيل أن التهديدات بالعنف من جانب المسلمين بثت الرعب في الأوساط الجامعية حول العالم، وقد أثرت على العلماء من غير المسلمين في البلدان الغربية. (انظر: Stille, “Scholars (are Quietly Offering New Theories of the Koran)”. ومع ذلك، لم يذكر أي حالة لأستاذ جامعي في أمريكا الشمالية أو أوروبا تلقى تهديداً أو تعرّض لأيّ ضرر، وقد نقل عن باحث لم يذكر اسمه أن الموقف بالغ السوء ومن الصعب التفوّه بأيّ شيء عن الإسلام سوى هذا الهراء المعسول. بيد أن معظم الأعمال الأكاديمية المنشورة ليست معسولة على الإطلاق وبعضها بالغ الحساسية، ومن النماذج التي ذكرها ستيل تلك الإشاعة التي قيلت عن بشير علاوة على الصعوبة التي واجهها لكسبرج في العثور على ناشر في بادئ الأمر. وربما لا تكون الصورة التي لديه عن الدراسات الأكاديمية الأمريكية الأوروبية حقيقية، لكنها تعكس على الأرجح بدقة عقلية الحصار التي تمتعت بها بعض مصادره. وتصوير ستيل وليستر وهيجينز وكريستوف لحالة الدراسات العليا في العالم الإسلامي تشوبه نفس النقائص.

(٢) شدد ريتشارد بوبكين مؤرخ مذهب الشكوكية على دور المتشككين الأوروبيين في توظيف تجربة جاليليو كرمز للصراع الأساسي بين العقل والدين. انظر:

Richard Popkin, “Scepticism, Theology and the Scientific Revolution in the Seventeenth Century,” in *Problems in the Philosophy of Science: Proceedings of the International Colloquium in the Philosophy of Science, London, 1965, volume 3*, ed. Imre Lakatos et al. (Amsterdam: North-Holland Publishing, 1968), 1–28.

=

جلي: فقد قيل إن مخطوطات صنعاء دحضت عقائد دينية أساسية، لكن على الجانب الآخر لم يُبين لنا كيف فعلت ذلك، إذ لم يبلغنا عن المخطوطات سوى ما ثبت من وجود اختلافات، وهي ملحوظة مبتدلة من منظور الدراسات الإسلامية التراثية^(١). أمّا الفجوة المعلوماتية الغامضة فقد ألقى اللوم فيها على الجانب اليمني ورغبته المزعومة في مصادرة أيّ دليل قد يكون محرّجاً.

وجدير بالذكر أنّ هناك حالة من عدم الارتياح تجاه الدّين تقف وراء تقبّل الأكاديميين للمزاعم الإعلامية، كما أنّ بعضهم يستهدف الإسلام دون غيره من الأديان. فهذا جيرد بوين مثلاً يصوغ عمله في شكل ردّ فعل على الانتقادات الإسلامية للنصرانية التي تبرز الإشكالات النصّية في الأناجيل - وهو منهج شاع في منتصف الثمانينيات بين غير المتخصّصين من المسلمين الناطقين بالإنجليزية على يد أحمد ديدات الذي امتاز بكاريزما خاصّة لكنه لم يكن مؤهلاً بما يكفي. وقد مضى جيرد بوين في هجومه المضادّ معتمداً منطقي «وأنت كذلك»، فساق اتهامات حول وقوع التحريف في القرآن، ومن جملة ما قاله أنّ المسلمين يحلو لهم النقل عن أعمال نصّية تبين أنّ الكتاب المقدّس مرّ بمراحل تاريخية ولم ينزل من السماء، دون أن يتطرّقوا لهذا الأمر في القرآن. والوسيلة الوحيدة لهدم هذا الجدار أنّ تثبت أنّ القرآن كذلك مرّ بمراحل تاريخية. ومخطوطات صنعاء تسهم في هذا الأمر. انظر ما كتبه ليستر نقلاً عن بوين في بحث له بعنوان: What Is the Koran?، ص ٤٠.

(١) يرى الصحفيون ومعهم مصادرهم من الأكاديميين أنّ العلماء لا يُدرّكون هذه الاختلافات النصّية. وبذلك أهملوا عشرات المؤلّفات التي كتبت في القراءات الشاذّة والنقاشات النقدية النصّية في علوم التفسير وغيرها من المصادر. كما يلمحون إلى أنّ العلماء الغربيين هم وحدهم من يوظّفون الأدوات التحليلية في دراسة القرآن (انظر: Kristof, "Islam, Virgins, and Grapes"). ولا يبالي الصحفيون بالأدلة التي تعارض روايتهم في أنّ الدراسات الحديثة نجحت في الإطاحة بالعقائد الإسلامية الأساسية.

ولا شك أن رواية القمع غير دقيقة. صحيح أن جيرد بوين لم يعطِ الصور لأي من العلماء الذين طلبوها، ولم ينشر الكثير عنها هو نفسه^(١)، لكن هذا الأمر

=

ومن يناقشون نظريات وانسبرو والمخطوطات المبكرة لا يلتفتون لحقيقة أن هذه المخطوطات تدحض تلك النظريات، وإنما يعنون بالمخطوطات في حد ذاتها اعتقاداً منهم أنها تدحض وجهات النظر التقليدية. كذلك لا يلاحظون أن الطرس تقوض النظرية الحديثة التي ترى أن مصاحف الصحابة لم تكن حقيقة وإنما محض خيال، ولا يكون للدليل عندهم قيمة إلا إذا أمكن الخروج منه بإشارة مبهمّة على الأقلّ يمكنها أن تدعم النظريات التنقيحية.

(١) يتألف التّاج العلمي لجيرد بوين في مسألة مخطوطات صنعاء من ثلاثة أعمال منشورة لم يذكر فيها الكثير عن المخطوطات ولم يناقش مسألة الطرس. انظر: Gerd-Rüdiger Puin, "Observations", وقد مرّ الحديث عنه في الهامش ١، ص ٥٧؛ انظر:

Gerd-Rüdiger Puin, "—ber die Bedeutung der ältesten Koranfragmente aus Sanaa (Jemen) für die Orthographiegeschichte des Korans," *Magazin Forschung, Universität des Saarlandes*, 1 (1999): 37–40, 46; Gerd-Rüdiger Puin, "Die Utopie einer kritischen Koranedition," in *Schlaglichter: Die beiden ersten islamischen Jahrhunderte*, ed. Markus Groß et al. (Berlin: Hans Schiler, 2008), 516–71.

وذكر بوين في البحث الأول أن ملاحظاته ليست بالجديدة، عدا الفقرة الأخيرة التي تتناول الترتيب المختلف للسور (ص ١٠٨). ويشير هذا إلى فكرته في أن الانتقالات بين السور في المخطوطات التي تخالف الترتيب المعتمد توضح وجود تقاليد نصّية مخالفة. ومع ذلك لم يكشف عن أي معلومات يمكن استخدامها في تقييم الأدلة (فهل هذه المخطوطات مبكرة أم متأخرة؟ وهل النصوص الواردة فيها تنفق مع ترتيب مخالف للترتيب العثماني؟ هل هناك أي دليل على أن هذه المخطوطات تمثّل مصحفاً مكتماً أم هي مجموعة من السور فقط؟). للاطلاع على هذه المقالة، انظر الهامش ١، ص ٥٧.

يركز جيرد بوين في البحث الثاني على حقيقة معروفة في علم الكتابات القديمة تبين أن السنّ ربما تشير إلى صوت الألف الممدودة. ويقول أن السن تقابل الياء في إبراهيم وأن صوت الياء في شيطان يُنطق في

=

الأصل ألف ممدودة، ومن هنا جاء الاسم Abrāhām (إبراهام) وكذلك Sāṭān لكن هذا النطق قد اندرس بمرور الزمان. وفي الحقيقة فإن كثيراً من القراء ومنهم أحد السبعة، وهو ابن عامر الشامي (ت. ١١٨) يقرؤون (إبراهيم) بحذف الياء وزيادة ألف بين الهاء والميم (إبراهام) كما ذكر الخطيب في معجم القراءات، ج ١، ص ١٨٧، وكذلك ج ٢، ص ٦٠٠، وعلى آية حال فليس هذا دليلاً على أن هذا الاسم كان بهذه الصورة في مكة في بداية القرن السابع. وعلاوة على ذلك ينوّه بوين إلى أن عدم الوضوح في السنّ معناه أنّ كلمة (إله) يمكن من حيث المبدأ أن تكتب بنفس الطريقة التي تكتب بها كلمة (إليه)، وأذا هذا إلى الافتراض بحدوث تصويب لتحلّ (إله) محلّ (إليه) في الآية الثالثة من سورة غافر: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾، فيكون البديل (لا إله إلا هو إله المصير). ويتعجب بوين من جمال المعنى القرآني، والمعنى التوراتي إذا ما قُورن بالترفسير التقليدي، لكنه سرعان ما يرفض هذه الفرضية ويقول إن الارتباط بين كلمة (المصير) والحرف (إلى) ثابتة في العديد من المواضع الأخرى في القرآن، مما يجعل من هذه الفرضية استنتاجاً متعجلاً. ولا شك أن بوين مصيبٌ في أنّ هذه الفرضية خاطئة (انظر مثلاً سورة آل عمران: الآية ٢٨، وسورة النور الآية ٤٢، وسورة فاطر الآية ١٨، وسورة المائدة الآية ١٨، ولقمان: ١٤، والشورى: ١٥، والتغابن: ٣، والحج: ٤٨، وسورة ق: ٤٣، وسورة البقرة الآية ٢٨٥، وسورة الممتحنة الآية الرابعة). ولذا يتخيّل بوين وجود تصويب في الآية، وهو تصويب واضح ومباشر، ويعبر عن إعجابه بالقراءة المقترحة ثم يبيّن أنّ هذه الفرضية لا يمكن أن تكون صحيحة. فما الدافع وراء منهج كهذا؟ إن الآية محلّ الحديث ربما تكون واحدة من الآيات التي يراها بوين «مستغلقة» ولذا في حاجة إلى استدراك. ويؤكد على أنّ جزءاً كبيراً من القرآن «لا معنى له» (انظر ما نقله ليستر عن بوين في بحثه: 54 "What is the Koran?", ثم يقول إنّ المسلمين كذلك يرون أنّ هناك مواضع كثيرة في القرآن لا معنى لها. وهي فرضية ساقته إلى استنتاجات أخرى منها قوله بأن هذا الأمر هو السبب في المخاوف القديمة من الترجمة، فحين يكون القرآن مستغلقةً لا يمكن فهمه في العربية نفسها، فعندئذ لا يمكن ترجمته، ويخشى الناس من هذا الأمر (انظر نفس المرجع السابق). وهذه النظرية تبرز فكرة أساسية في الإطار المفاهيمي لبوين، وهي منع المعلومات المحرّجة، وتفسّر

=

كان خياره الشخصي (وهو مسؤول عنه) ولا علاقة للجانب اليمني به. وعلاوة على ذلك، لم يكن هناك ما يمنع غيره من العلماء من السّفَر لليمن لدراسة الورقات والكتابة عنها. وقد ظلّت المخطوطات والأفلام المصعّرة متاحة للزوّار، وفي عام ٢٠٠٧، أعدّ سرجيو نوجا نوزاده وتلميذه السابق منير عريش بكلّ حرية مجموعة من الصور لورقات المخطوطة DAM 01-27.1 في إطار مشروع ابتدأه كريستيان رويين. وحين سألنا رويين عن وجود أيّ محاولات من الجانب اليمني لعرقلة هذا المشروع، نفى هذا الأمر وأخبرنا أنهم أتيح لهم الوصول بشكلٍ قد لا يكون موجوداً في بعض المكتبات الأوروبية. بل إن رويين وزملاءه استطاعوا نشر الصور بمباركة من السلطات اليمنية. كذلك سألنا أرسولا دريبولز، وكانت مسؤولة عن مشروع الترميم، عن أيّ محاولات من جانب السلطات اليمنية لعرقلة الجهود البحثية، فنفت ذلك وقالت بأن الجانب اليمني كان متعاوناً^(١).

موقف المسلمين من الترجمات بالخوف من إظهار مواضع كثيرة من النصّ القرآني لا معنى لها. ويذكر بويين في بحثه الثالث من قبيل المعلومات الجديدة بعض الاختلافات الإملائية في المخطوطات.

(١) الحالة الوحيدة المعقولة من محاولات العرقلة التي لدينا علم بها رَوَتْها لنا أرسولا دريبولز، فذكرت أن أحد أمناء المكتبات زعم أنه أضع المفتاح (الخاصّ بغرفة الدراسة، إذا أسعفتنا الذاكرة)، ذكرت أرسولا دريبولز هذا في مقابلة هاتفية جرت في ٨ أغسطس (٢٠١١). وذكر بوتر أن هذا المفتاح ظلّ

علاوة على ذلك، فلم يؤكد أيُّ من المشاركين الآخرين في هذا المشروع الذي جرى في اليمن ما قاله بوين من سعي السلطات اليمنية للتكتم على هذا الأمر وحرصهم ألا يعلم به أحدٌ من الأساس^(١). وقد واصلتُ أرسولا العمل في هذا المشروع في اليمن لمدة أربع سنوات أخرى بعد انتهاء دور بوين، وعملتُ في هذا المشروع أكثر من غيرها، بل كانت في السنوات الثلاث الأخيرة الشخص الأجنبي الوحيد الذي يتواجد بدوام كلي في دار المخطوطات، وقد أخبرتنا أن السلطات اليمنية كانت ممتنة جداً للعمل الذي يبذله الأجنبي، وكانوا فخورين بكنوزهم ونظّموا زيارات لطلاب المدارس والجامعات والوفود الأجنبية والشخصيات الدينية المرموقة ورؤساء الدول مثل فرانسوا ميتران وجير هارد شرويدر، والأمير الهولندي كلاوس، ليتسنى لهم مشاهدة هذه المخطوطات^(٢). ورغم أن افتتاح الجانب اليمني ثبت أنه نعمة أسدوها للدراسات العلمية إلا أنهم لم يسلّموا من هذا الأمر؛ فقد هوّلت وسائل الإعلام الأمريكية من كلمات بوين الخاطئة واختلقت قصة قلّلت من جهد السلطات اليمنية وشوّهت العمل

=

مفقوداً لمدة أسبوع (في مقابلة هاتفية مع بوتمر بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١١). ولم يتسنّ لنا إجراء مقابلة مع أمين المكتبة، وعلى أية حال فإنها واقعة وحيدة لم تتكرّر.

(١) نقل ليستر هذا الكلام عن بوين، في بحث بعنوان: 44 "What Is the Koran?", Lester.

(٢) مقابلة هاتفية مع أرسولا دريبولز بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠١١.

الذي يجري هناك. كما أنّ الصحافة العربية ضخّمت بدورها من القصة الأمريكية، وكانت النتيجة أنّ الخطاب الإعلامي في اليمن تأثّر بثلاث مراحل من التشوية، وقد أدّى هذا إلى إحراج السلطات اليمنية المسؤولة عن دار المخطوطات واضطر رئيس قسم الآثار للمثول أمام البرلمان ليدافع عن قرار جلب الأجانب والاستعانة بهم^(١).

(١) نعتمد على ما قالته أرسولا حول الجدل الذي جرى داخل اليمن (في مقابلة هاتفية بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠١١، وبريد إلكتروني بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١١).

كلمة حول النسخة:

في أواخر سنة ٢٠٠٩ حين طلبنا من روبين الصور الفوتوغرافية وصور الأشعة فوق البنفسجية للمخطوطة DAM 01-27.1 وافق على الفور وتكبد بعض النفقات وواجه بعض العقبات لتوفيرها لنا، ولولا مبادرة كريستيان روبين وتجاوبه الرائع وكرمه لما خرج هذا البحث للنور. وتعتمد نسخة الكتابة السفلية في طرس صنعاء ١ على جميع الورقات عدا ورقة (٢١) من المخطوطة DAM 01-27.1 فليس لدينا صورة منها. ويبيّن الجدول الآتي هذه الورقات:

جدول ٣: ورقات طرس صنعاء ١:

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
كلّها تقريباً	سورة الأنعام، الآيات: ١٤٩ - ١٥٩	سورة البقرة من الآية ٨٧ حتى ٩٦	٢ (أ)
	سورة الأنعام، الآية ١٥٩ = سورة الأعراف، الآية ١١	سورة البقرة الآيات ٩٦ - ١٠٥	٢ (ب)
كلّها تقريباً	سورة البقرة، الآيات ٢٦٥ - ٢٧١	سورة البقرة، الآيات ١٩٦ - ١٩١	ستانفورد ٢٠٠٧ - الوجه
	سورة البقرة، الآيات ٢٧١ - ٢٧٧	سورة البقرة، الآيات ١٩٧ - ٢٠٥	ستانفورد ٢٠٠٧ - الظّهر
كلّها تقريباً	سورة البقرة، الآيات ٢٧٧ - ٢٨٢	سورة البقرة، الآيات ٢٠٦ - ٢١٧	ديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ - الوجه
	سورة البقرة، الآيات ٢٨٢ - ٢٨٦	سورة البقرة، الآيات	ديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ -

الاسم	النص السفلي	النص العلوي	الجزء الموجود
الظَّهر	٢١٧-٢٢٣		
بونهامز ٢٠٠٠- الوجه	سورة المائدة، الآيات ٤١-٤٨	سورة النساء، الآيات ٣٣-٤٣	كلها تقريبًا
بونهامز ٢٠٠٠- الظَّهر	سورة المائدة، الآيات ٤٨-٥٤	سورة النساء، الآيات ٤٣-٥٦	
٤ (أ)	سورة هود، الآيات ١٠٥-١١٢	سورة إبراهيم، الآيات ٣٢-٤١	أقل من النصف
٤ (ب)	سورة هود، الآية ١٢٠ = سورة الأنفال، الآية ٣	سورة إبراهيم، الآية ٥٢ = سورة الحجر، الآية ١٦	
٥ (أ)	سورة الأنفال، الآية ٧٣ = سورة التوبة، الآية ٧	سورة النحل، الآية ٧٣ = سورة النحل، الآية ٨٩	كلها تقريبًا
٥ (ب)	سورة التوبة، الآية ٧- ١٦	سورة النحل، الآيات ٨٩-١٠٢	
٦ (أ)	سورة التوبة، الآيات ١٧-٢٦	سورة النحل، الآيات ١٠٢- ١١٨	كلها تقريبًا
٦ (ب)	سورة التوبة، الآيات ٢٦-٣٤	سورة النحل، الآية ١١٨ = سورة الإسراء، الآية ٦	
٢٠ (أ)	سورة التوبة، الآيات	سورة الروم، الآيات ٢٦-٤٠	أكثر من ثلاثة

ترجمات

الاسم	النص السفلي	النص العلوي	الجزء الموجود
	٧٠-٨١		أرباعها
٢٠ (ب)	سورة التوبة، الآيات ٨١-٩٠	سورة الروم، الآيات ٤٠-٥٤	
٢١ (أ)	سورة التوبة، الآيات ١٠٦-١١٣	سورة لقمان، الآية ٢٤ = سورة السجدة، الآية ٤	؟
٢١ (ب)	سورة التوبة، الآيات ١١٤-١٢٠	سورة السجدة، الآيات ٤-٢٠	
٢٢ (أ)	سورة التوبة، الآية ١٢١ = سورة مريم، الآية ٥	سورة السجدة، الآية ٢٠ = سورة الأحزاب، الآية ٦	أكثر من ثلاثة أرباعها
٢٢ (ب)	سورة مريم، الآيات ٦-٢٩	سورة الأحزاب، الآيات ٦-١٨	
٢٣ (أ)	سورة مريم، الآيات ٢٩-٥٣	سورة الأحزاب، الآيات ١٨-٢٩	أكثر من ثلاثة أرباعها
٢٣ (ب)	سورة مريم، الآيات ٥٤-٧٤	سورة الأحزاب، الآيات ٣٠-٣٧	
٧ (أ)	سورة الأحزاب، الآيات ١٥-٢٦	سورة الإسراء، الآيات ٤٠-٥٨	حوالي ثلاثة أرباعها
٧ (ب)	سورة الأحزاب، الآيات ٢٧-٣٩	سورة الإسراء، الآيات ٥٩-٧٧	

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
أقل من الربع	سورة الزخرف، الآيات ٦٣ - ٦٩	سورة يوسف، الآيات ١٧ - ٢٠	٣١ (أ)
	سورة الزخرف الآية ٨٩ = سورة الدخان، الآية ١١	سورة يوسف، الآيات ٢٧ - ٣١	٣١ (ب)
أقل من الربع	سورة محمد، الآيات ١٥ - ٢٠	سورة يوسف، الآية ١١١ = سورة الكهف، الآية ٥	٣٢ (أ)
	سورة محمد، الآية ٣٢ = سورة الفتح، الآية ٢	سورة الكهف، الآيات ١٥ - ١٨	٣٢ (ب)
كلها تقريباً	سورة الأنبياء، الآيات ٤٢ - ٧٢	سورة النحل، الآيات ٢٦ - ٣٧	١٣ (أ)
	سورة الأنبياء، الآيات ٧٢ - ٩٢	سورة النحل، الآيات ٣٧ - ٥٩	١٣ (ب)
أقل من العُشر	سورة الأنبياء، الآية ١١١ = سورة الحج، الآية ١	سورة النحل، الآيات ٦٨ - ٦٩	١٤ (أ)
	سورة الحج، الآيات ١٥ - ١٦	سورة النحل، الآيات ٧٨ - ٧٩	١٤ (ب)
حوالي ثلاثة أرباعها	سورة مريم، الآيات ٣٨ - ٦٤	سورة الأحزاب، الآيات ٥١ - ٥٧	٩ (أ)
	سورة مريم، الآيات ٦٤ - ٩٨	سورة الأحزاب،	٩ (ب)

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
		الآيات ٥٧ - ٧٢	
أقل من الربع	سورة الصافات، الآيات ٣٨ - ٥٩	سورة الزمر، الآيات ٢٥ - ٣٦	٢٥ (أ)
	سورة الصافات، الآيات ٧٣ - ٨٨	سورة الزمر، الآيات ٤٢ - ٤٧	٢٥ (ب)
أقل من النصف	سورة الصافات، الآيات ١٠٢ - ١٣٤	سورة الزمر، الآيات ٥١ - ٧٠	٢٦ (أ)
	سورة الصافات، الآيات ١٣٤ - ١٧٢	سورة الزمر، الآية ٧٠ = سورة غافر، الآية ٨	٢٦ (ب)
كلها تقريباً	سورة الفرقان، الآيات ١٠ - ٣٤	سورة طه، الآيات ٢٣ - ٦١	١٥ (أ)
	سورة الفرقان، الآيات ٣٤ - ٥٩	سورة طه، الآيات ٦١ - ٨٠	١٥ (ب)
النصف تقريباً	سورة الشورى، الآيات ٣٨ - ٤٨	سورة طه، الآيات ١٢٢ - ١٣٣	٣٠ (ب)
	سورة الشورى، الآيات ٢١ - ٢٩	سورة الأنبياء، الآيات ٥ - ١٩	٣٠ (أ)
أكثر من ثلاثة أرباعها	سورة طه، الآيات ١ - ٤٣	؟ - سورة النور، الآية ١٣	١٠ (أ)
	سورة طه، الآيات ٤٤ - ٧٤	سورة النور، الآيات	١٠ (ب)

ترجمات

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
		٢٣ - ١٣	
كلها تقريباً	سورة طه، الآيات ٧٤ - ٩٨	سورة النور، الآيات ٣٢ - ٢٣	١١ (أ)
	سورة طه، الآيات ٩٨ - ١٣٠	سورة النور، الآيات ٤٠ - ٣٢	١١ (ب)
ثلاثة أرباعها تقريباً	سورة الرحمن، الآية ١٦ = سورة الواقعة، الآية ٤	سورة سبأ، الآيات ٢٣ - ١٣	٣٣ (أ)
	سورة الواقعة، الآيات ٥ - ٦٩	سورة سبأ، الآيات ٣٣ - ٢٣	٣٣ (ب)
الربع تقريباً	سورة الحديد، الآيات ١ - ١٠	سورة سبأ، الآيات ٤٧ - ٤٠	٣٤ (أ)
	سورة الحديد، الآيات ١٦ - ٢٢	سورة الرعد، الآيات ٥ - ١	٣٤ (ب)
الربع تقريباً	سورة الحديد، الآية ٢٧ = سورة المجادلة، الآية ٦	سورة الرعد، الآيات ١٤ - ٦	٣٥ (أ)
	سورة المجادلة، الآيات ١١ - ٢٢	سورة الرعد، الآيات ٢١ - ١٦	٣٥ (ب)
النصف تقريباً	سورة الحشر، الآيات ١ - ١٠	سورة الرعد، الآيات ٣١ - ٢٥	٣٦ (أ)
	سورة الحشر، الآية ١٤ = سورة	سورة الرعد، الآيات	٣٦ (ب)

ترجمات

الاسم	النص السفلي	النص العلوي	الجزء الموجود
	٤٠-٣٣	الممتحنة، الآية ١	
١٦ (ب)	سورة القصص، الآيات ١٩-٢٤	سورة الشعراء، الآيات ١٩٨- ٢٢١	العُشر تقريباً
١٦ (أ)	سورة القصص، الآيات ٣٥-٣٠	سورة الشعراء، الآيات ١٥٥- ١٧٦	
٢٨ (أ)	سورة الصافات، الآيات ١٥-٣٣	سورة فصلت، الآيات ١٧-٢٧	الثلاث تقريباً
٢٨ (ب)	سورة الصافات، الآيات ٤٣-٦٨	سورة فصلت، الآيات ٣٣-٤٣	
٢٩ (أ)	سورة الصافات، الآيات ٨٢-١٠٣	سورة فصلت، الآية ٤٧ = سورة الشورى، الآية ٥	الثلاث تقريباً
٢٩ (ب)	سورة الصافات، الآيات ١١٨-١٤٤	سورة الشورى، الآيات ١٠-١٦	
١٨ (أ)	سورة الحجر، الآيات ٤-٣٣	سورة القصص، الآيات ٥٨-٧٤	كلها تقريباً
١٨ (ب)	سورة الحجر، الآيات ٣٣-٧٤	سورة القصص، الآيات ٧٤-٨٦	
١٩ (ب)	سورة الحجر، الآية = سورة الفرقان، الآية ٨	سورة العنكبوت، الآيات ٤٣- ٥٤	النصف تقريباً

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
	سورة العنكبوت، الآيات ٢٩-٤٠	سورة الفرقان، الآيات ٢٧-١٤	١٩ (أ)
النصف تقريباً	سورة سبأ، الآية ٥٢ = سورة فاطر، الآية ٩	غير واضح	٢٤ (أ)
	سورة فاطر، الآيات ١٠-١٨	سورة الروم، الآيات ٥٠-٣٨	٢٤ (ب)
أقل من العُشر	سورة التوبة، الآيات ١١٢-١١٥	غير واضح	٣ (أ)
	سورة التوبة، الآيات ١٢٤-١٢٧	سورة فاطر، الآيات ٤٩-٣٩	٣ (ب)
كلها تقريباً	سورة المائدة، الآيات ٣-٩	سورة المنافقون الآية ١ = سورة الجمعة، الآية ١١	كريستيز ٢٠٠٨- ظهر
	سورة النساء، الآية ١٧١ = سورة المائدة، الآية ٣	سورة الجمعة، الآيات ١١-٨٩ = سورة البلد الآية ٦	كريستيز ٢٠٠٨- وجه
كلها تقريباً	سورة الأنعام، الآيات ٤٩-٦١	غير واضح	١ (أ)
	سورة الأنعام، الآيات ٦١-٧٣	غير واضح	١ (ب)
أقل من العُشر	سورة الكهف، الآية ٢٢	غير واضح	٨ (أ)
	سورة الكهف، الآية ٣٢	غير واضح	٨ (ب)
أقل من العُشر	سورة الأنبياء، الآيات ١٦-١٩	غير واضح	١٢ (أ)

الجزء الموجود	النص العلوي	النص السفلي	الاسم
	سورة الأنبياء، الآيات ٣٨ - ٤٢	غير واضح	١٢ (ب)
أقل من العُشر	سورة النمل، الآيات ٢٥ - ٢٩	يتعذر التخمين	١٧ (أ)
	سورة النمل، الآيات ٤٦ - ٤٩	يتعذر التخمين	١٧ (ب)
أقل من العُشر	سورة ص، الآيات ٧٣ - ٧٥	غير واضح	٢٧ (أ)
	سورة الزمر، الآية ٦	غير واضح	٢٧ (ب)

الترتيب الذي ننسخ به الورقات في النسخة الخاصّة بنا مبين في الجدول السابق، وبشكلٍ كبيرٍ نلتزم بترتيب السور الوارد في مصحف أبيّ بن كعب، لقربه من النسخة C-1. وورقات المخطوطة DAM 01-27.1 مميزة بأرقام تشير إلى ترتيبها الوارد في النصّ العلوي، وحين نذكر رقم سورة فالمراد به الترتيب العثماني المعتمد، وحين نذكر رقم آية نلتزم بالنظام الكوفي في عدّ الآيات، وهو المستخدم في غالبية المصاحف المطبوعة في الشرق الأوسط.

ونظرًا لأنّ تاريخ عمليات النسخ لعنصر التعديل السفلي المكتوب بمداد أسود لاحق على تاريخ النصّ العلوي، فلم ترد في هذه النسخة^(١). وفي المقابل تبين الهوامش ما يتعلّق بالإضافات الواضحة أو التصويبات التي تسبق تاريخ النصّ العلوي أو ثمة فرصة لأن تكون سابقة عليه. وبوجهٍ خاصّ، نناقش الخط

(١) لمزيد من المعلومات حول عنصر التعديل السفلي، انظر الهامش ٢، ص ٤١.

المائل للون الأخضر الذي يظهر في بعض الحالات عند تعديل النص السفلي. ولسنا على ثقة من تاريخه، هل سبق النص العلوي أم جاء بعده.

أما فيما يخصّ الورقات الثلاث ونصف الورقة التي نسختها إيزابيث بوين، فرغم وجود العديد من الاختلافات، إلا أنّ هناك تلاقيًا كبيرًا بين طريقتنا في النسخ والتعليق وبين ما أنجزته. وعلاوة على هذا فقد حدّدت ألبا فيديلي عددًا من الاختلافات المهمّة وناقشتها. وبدلًا من إيراد جميع مواضع التلاقي في الهوامش، لكلّ منهما على حدة، فقد سبق أن نوّهنا بجهودهما معًا، ونوّه هنا كذلك، وفي ثبوت المراجع أيضًا.

لا شكّ أنّ قراءة النصّ السفلي مهمةٌ شاقّةٌ عسيرة لا سبيل إلى تفادي الخطأ فيها، والصور التي التقطت في ضوء أفضل وبدقة أعلى عمّا كان عليه الحال عند تصوير الورقات 01-27.1 سوف تتيح إمكانية القراءة بشكل أدقّ. وبالنسبة لهذه الورقات، فقد اتّضحت أهمية التصوير بالأشعة فوق البنفسجية، وهناك طريقة تضمن أعلى دقة ممكنة، ألا وهي التصوير بالأشعة السينية الفلورية ونأمل أن يُتاح استخدامها مع المخطوطة بكاملها. وحين استخدم أوي بيرجمان هذه الطريقة مع ورقات ستانفورد ٢٠٠٧ ظهرت خصائص نصّية لم تكن مقروءة من قبل، وهو ما أدّى إلى الكشف عن بقايا النحاس والحديد والزنك المختلفة في الرقوق من أثر المداد. وبالنسبة لورقات ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ فقد أتيح لنا الحصول على صور فوتوغرافية واضحة عالية

الدقة، بخلاف الصور التي توافرت لورقات دار المزادات كريستيز وبونهامز، ونأمل أن تسفر جهود العلماء والصور الأكثر وضوحًا عن قراءات دقيقة تغني عن النسخة الحالية.

الرموز المستخدمة:

لا يظهر من النصّ إلاّ بعضه ولكنه واضح بما يكفي لتبرير القراءة X.	(X)
آثار مداد مرئية تتفق مع القراءة X. ومع ذلك ربما تتفق مع قراءات أخرى؛ ولذا فإن هذه القراءة تقوم على الحدس والتخمين.	[X]
الورقة موجودة لكن لا يظهر أيّ أثر للنصّ. ولا يمكن التعرف على أيّ حرف أبجدي، والمساحة بين الشرطتين تتناسب تقريباً مع حجم الفجوة.	//
الورقة مفقودة، والمساحة بين القوسين المعقوفين يتناسب مع حجم الفجوة تقريباً.	{ }
علامة نهاية الآية، وغياب هذا الرمز لا يعني بالضرورة عدم وجوده في النصّ السفلي، وإنما معناه أنها غير مرئية.	○
زخرفة	~~~~

النص السفلي في طرس صنعاء ١ :

الورقة ٢ (أ) (البقرة، الآيات ٨٧ - ٩٦):

١. واد ا // (ب) ا موسى الكتب و فصب [ب] ا على (ا) بر { }
٢. بالر سل (و) ا (ت) ب [ب] ا (عب) سى ا (س) مر (ب) م ال // [ب] [ب] (و) ا [ب] { }
٣. به نا [ل] // (و) ح المد (س) افكل [م] ا حاكم ر { }
٤. ل (بم) الا (ب) ه [و] ي ا [ب] فسكم فر (ب) [ق] ا كد سم [و] فر { }
٥. ب [ق] ل [و] ن ◉ و قال [و] ا فلو بنا علف بل [ط] // [ع] ا [ل] له { }
٦. عل [ب] (ه) ا ب (ط) لهم فعل (ب) لا ما نو مو ن ◉ و لما حاهم (كب) { }
٧. مصدر و لما معهم و قد كانوا من قبل نستق [ت] ح [و] ن { }
٨. على الد (س) كمر و افلما حاهم [ع] [ر] فوه //
٩. آق (ر) و انه فلعبه الله على الكمر س ◉ فندسما
١٠. سر و انه انفسهم ان يكمر و انما ابرل الل [ه]
١١. لعب (ا) و عد و ان ابرل ال (ل) ه (م) فصله على
١٢. من دسا من عند ه فنا (و) نعصب على عصب و
١٣. للكمر س عدا ب ا (ل) [بم] ◉ و ادا فل لهم ا
١٤. مو انما ابرل الله فالوا [نو] من بما ا [بر]
١٥. ل علسا من كتب و يكمر و ن بما و راهو هو (ا)
١٦. لحق مصدر فالما معهم فل ا (ق) يصلون انسا ال [له]
١٧. من قبل ان كسم مو م [ب] س (◉) و لمد حاكم م (و)

١٨. سى نالسىب نم اجد^(١) نم ال (ع) حل من بعد هـ [و] (ا)
١٩. سم ظلمون ﴿١﴾ و ادا حد نا مسفكم و (ر) و ﴿٢﴾
٢٠. فو فكم الطور حد و ما اسفكم نمو [هـ] //
٢١. اسمعوا [ق] لو اسم [ع] نا و عصنا و اشربو (ا) {}
٢٢. في فلو مهم العجل نكرم هم بنسما نا مكرم // (هـ) {}
٢٣. انمكم ا (ن) كسم مو مس ﴿١﴾ فل ان آ (ب) لك (م) {}
٢٤. الدا (ر) الا حره عند الل [هـ] // (ن) [د و] ن {}
٢٥. ل [ب] اس فسموا الموت ان كسم صدق [ب] (ن) {}
٢٦. و [لا] ب [ب] (مب) [و] [ب] ها ندا بما قد ما ندا {}
٢٧. و الله علم نالطل // س ﴿١﴾ و ل [ب] (ح) [د] هم احر [ص] {}
٢٨. الماس (ع) لى (هـ) [د] (هـ) [ال] (حب) // [هـ] ال (د) ب // و م (ن) {}
٢٩. لدس اسر كوا (بو) [د اح] // (هم) لو [ب] ع //

الورقة ٢ (ب) (البقرة: الآيات ٩٦-١٠٥):

- ١ { } [هـ] و (م) [ا] (هـ) و ب // ح [هـ] ^(٢) من ال [ع] (د) اب ان ب (ع) مرو ما
- ٢ { } [ال] (له) // ل // ب (ع) ملون ^(٣) ﴿١﴾ فل (م) كان عد (و) الح [ب] ر بل ^(٤)

(١) هناك آثار فوق السنّ ربما تعود لنقطتي التاء.

(٢) الفراغ غير الواضح قبل حرف الهاء صغير جداً ليستوعب الوحدة الكتابية (مر حر). وربما تكون الكلمة (بمنزحه) كما في قراءة ابن مسعود.

(٣) يبدو النص مشتقاً على ﴿وما لله بغافل عما يعملون﴾.

(٤) هناك أثر للمداد فوق السنّ على شكل علامتين دائريتين صغيرتين، ولا يتضح عمل هاتين النقطتين.

- ٣ { // هـ / ل [هـ] على [و] ل [ب] [ك] ب (ا) د ن الله (هـ) دى
- ٤ { // و (ا) لما (ب) ن بد (ب) هـ [و] (ب) [س] (ر) [و] (١) للم // م / و [و]
- ٥ { // [و] (٢) كان [ع] (د) و الله (و) ملك (نه) و // (٣) [و] ر سله
- ٦ { // [و] [ر] (ب) ل (و) مكب (ل) (فا) ن الله ع (د) و للک (فر) س [و] و
- ٧ { [ل] [ل] قد ا نر ل [ب] ا (ا) [ب] // لب ما ب (ك) و [ر] هـ ا لا ال لسمو
- ٨ ن (و) [و] ا [و] كلما عهد // (٤) عه [د] ا // (٥) مكم
- ٩ (بل) اكر هـ [م] لا [ب] (و) م [و] ن (و) لما حا (هـ) [م] ر (س) و ل
- ١٠ [مص] (د) و لما معهم [ب] (د) و [ر] ب [و] م (ا) [هـ] (ل) ا لکب
- ١١ (ا) [ب] (ب) الله (و) ر ا طهـ و ر هم كا هم لا تعلمو
- ١٢ ن (و) [و] ا [ب] نعو ا ا ما ب [ب] ل و ا ال لسط (ب) ن على ملك سلمن
- ١٣ و ما كمر [س] ل (ب) م) ن و لکن ال س (ب) طس کمر و ا تعلمو

- (١) هناك كلمة أخرى مكتوبة بخط خفيف أسفل السطر، تحت ﴿وبشرى﴾، ويبدو أنها كلمة ﴿هدى﴾. وهناك مساحة كافية قبل الكلمة لحرف الواو، رغم أن هذه الوحدة غير مرئية، ولا يتضح ما إذا كان الناسخ يضيف كلمة ﴿هدى﴾ إلى كلمة ﴿وبشرى﴾ أم يحاول أن يضعها بدلاً منها.
- (٢) ربما يشمل النصّ على ﴿قُلْ﴾ زائدة في أول الآية.
- (٣) ربما تكون هذه كلمة ﴿أنبيائه﴾.
- (٤) نظرًا لأن الكلمة الأخيرة في هذا السطر جاءت بضمير المخاطب، فعلى الأرجح أن الفعل جاء للمخاطب كذلك، أي: ﴿عاهدتم﴾.
- (٥) يبدو أنّ النصّ هنا مختلف عن القراءة المعتمدة لأنّ الشرطة الرأسية في النصف الثاني من الجزء غير المقروء لا يمكن أن تكون جزءًا من كلمة ﴿فريق﴾. وربما كان النصّ ﴿طائفة﴾ بدلاً من فريق، وفي هذه الحالة تكون الشرطة الرأسية خاصة بحرف التاء.

١٤ ن // ا (١) ا (ل) مل // و // [ا] // (ه) ر و ب

١٥ (و) م ر و ب و ما نعلم (ن) [م] ن (ا حد) ح ما (ب) [فو] // (٢)

١٦ ا ما [ب] [ح] ن // [ب] [ه] (٣) فلا ب (ك) [ق] (ر) و ا فسلمو ن مهما ما

١٧ // و ما (بصر) ق [ب] // ن المر (و) ر و

١٨ (ح) ه و ما بصر ن (٤) نه (م) ن ا حد ا ل ا ناد ن الله

١٩ و سعلمو ن ما بصر ه [م] و لا ننعمهم و لعد (ع) ل [م] (و)

(١) الجزء المطموس كبير بما يكفي لاستيعاب النصّ المعتمد بين كلمة ﴿يعلمون﴾ و﴿الملكين﴾، ومع ذلك فهناك آثار قليلة متبقية في هذا الجزء لا توافق النصّ الأصلي. فالكلمة الأولى تحديداً يبدو أنها ﴿الناس﴾، (وربما تكون اليهود).

(٢) لا تطابق الآثار كلمة ﴿لا﴾، والحرف الأول على شكل سنّ (ولكن ربما كان حرف الراء أو لا مّا حذف الجزء العلوي منها). والحرف الأخير قد يكون ميماً لوجود خط أفقي في النهاية يشبه ذيل الميم.

(٣) الآثار الموجودة في الجزء المطموس السابق محيرة، والحرف الأخير في هذا الجزء هو الفاء، ولكن يبدو أنه أضيف في وقت لاحق، فهو مكتوب بخط شبيه بالمستخدم في النصّ السفلي لكن بلون مختلف قليلاً (وصبغة خضراء زاهية) ومن شكله يتّضح أنه أضيف في وقت لاحق. (وثمة إضافات مماثلة ترد في الورقة ١٠ أ) في (السطر السابع) والورقة ١١ ب) في (السطر الرابع عشر). ولا يتضح ما إذا كان النصّ السفلي يشتمل في الأصل على كلمة ﴿فتنة﴾ أم لا. وآثار نقطتي التاء (بعد الفاء) توحى أنّ النصّ اشتمل من البداية على كلمة فتنة، ومع ذلك قد تكون إضافات لاحقة (ولكن اللون غير واضح تماماً). وهناك احتمال آخر في أن يكون النصّ اشتمل على كلمة (محنة)؛ لأنّ الإضافات بعد الفاء الزائدة تتطابق مع الهاء. وذكر مقاتل بن سليمان قراءة تفسيرية عن الحسن البصري، يفسّر فيها كلمة فتنة بمحنة (انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣) ج ١، ص ٦٩.

(٤) من المحتمل أنها كلمة (بضران).

- ٢٠ {المسرى به ماله في الا حره من حلق
- ٢١ { (و) // [ا] (١) سر // نه اب [فس] (ه) [م] لو كا نوا (ب) [ع] لم [و] ن (٢)
- ٢٢ { (و) لو // (ا) (٣) و) انصوالم (ب) و (نه) (م) ن الله حر
- ٢٣ { (و) (أ) ب (و) ا) ب (ع) لمون [] نا (نه) ا الدس اموا لا
- ٢٤ { // (و) ل (و) ار عنا و (ق) و لو ا ا نظر // [ا] (و) اسمع
- ٢٥ { لل [ك] (ق) (ر) [ب] ن عد (ا) ب ال (ب) م (٤) ما بودا
- ٢٦ { [د] [ب] ن كمر و [ا] من اهل الكسب او المسر
- ٢٧ { (كو) ن ا ن بر ل عليكم [م] (ن) ا (ل) // (٤) من حر و لكن }
- ٢٨ { ا لله // (٥) رح (م) ه (م) // [س] ا و (ا) لله }

ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ - الوجه (من الآية ١٩١ حتى ١٩٦ في سورة البقرة):

- ١ و (ا) قتل [و] هم // (ب) // [ب] موهم و ا حر حو // {
- ٢ من حب ا حر // كم و ا (ل) // (ه) ا { سد
- ٣ من ال (ق) نل و لا يقتلو (٦) هم عند المسجد

(١) يظهر قدر ضئيل من الجزء العلوي لهذه الألف المفترضة، أمّا الباقي فتُغطيه ألف من النصّ العلوي، والمساحة الموجودة قبل الألف المفترضة والآثار الموجودة توجي بأنّ النصّ لا يمكن أن يكون (لبسما)، وربما كان (بسما).

(٢) علامة نهاية الآية لها شكل مميز ليناسب الآية رقم مائة.

(٣) الجزء المطموس الذي يسبق الألف صغير، وعليه فإنّ الكلام هنا (آمنوا) لا (أنهم آمنوا).

(٤) من المحتمل أن تكون هذه الكلمة هي (الله).

(٥) الآثار القليلة المتبقية في هذا الجزء تتفق مع (يدخل في).

(٦) تظهر نقطة واحدة فقط فوق السنّ الأولى.

- ٤ (ا) لحر م ح // بص(لو) كم فا ن فتلو كم فا فتلو
٥ (ه)م (د) لك جز الكمر س ﴿١﴾ فا (ن) انت(ه)و^(١)
٦ ﴿١﴾[ا] [ن] // له عمور رحم ﴿٢﴾ و فتلو هم حتا
٧ (لا) بك(و) // (ق) // و يكون الدس كله
٨ ل[ل] هق[ا] ن انتهوا فلا عدون الا على
٩ الظل // ن ﴿٣﴾ ال(س) هر^(٢) الحر م بالشهر الحر
١٠ م و // لحر مت فصص و من اعتدى عليكم
١١ فا عب // (و) عليه بمثل ما اعتدى عليكم به
١٢ و (ا) تى(و) الله و اعلموا ان الله
١٣ (م) // ﴿٣﴾ لمتف(ن) ﴿٤﴾ و (ا) ن(ق) // اى سئل الله و لا
١٤ بلصوا نابدكم الى التهلكه و ا
١٥ ح[س] [ن] // ﴿٤﴾ ان الله يحب المحسنين ﴿٥﴾ و ائمو^(٦)
١٦ الحج و العمره لله ا^(٧) ن احصر [ب] //
١٧ فم // تسر من الهدى و لا تحلصوا حتا سل(ع)

(١) لا يبدو أن هناك حرف ألف في آخر الكلمة.

(٢) توجد نقطة واحدة فوق الشين.

(٣) مساحة بسيطة بعد حرف الميم توحى بعدم وجود ألف.

(٤) كلمة (أحسنوا) تأتي بدون ألف في آخرها.

(٥) هناك سن غير موجودة.

(٦) لا يمكن استبعاد أن يكون الناسخ كتب (أقيموا) ثم صوّبها إلى (أتموا).

(٧) يُحتمل أن تكون هناك فاء قبل الألف.

١٨ الهدى محله فان كان احد مك(م) مر

١٩ بضاً او به اذى من ر (ا) سه فد به

٢٠ من صم ا ونسك فا ذا امنت من فم(ب) //

٢١ بعمر ته الى ا // فما تسر من ا (ل) // (ى)

٢٢ فم لم بعد فصم ثلته^(١) ا نم فى الحج //

٢٣ سبعة اذار حعتم تلك عشره كمله

٢٤ { } ذلك لمن لم يكن اهله حضري الم // { }

٢٥ { } الحر // و // (ا) (ل) [هـ] // (ا) (ا) { }^(٢)

ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ - الظَّهْر (الآيات ١٩٧ - ٢٠٥ من سورة البقرة):

١ { } (ا) سهر (مع) // ب^(٣) فم(ن) و // ص [ق] ب [هـ] ا الحج

٢ و (لا) ر { } فب [ق] // [هـ] ا و لا فسو // (و) لا [حد] ل فى

٣ (لج) ح (و) ما تعملوا من حبر بعلمه الله و برود و ا

٤ ا حبر الرد السوى و ا بمو // نا و لا الالب

٥ ليس عليكم حج ان بسعوا (ا) (ل) فصل من (ر) نكم فا

٦ د ا [ق] صم من عرف فادكر و الله عد

٧ المسعر الحرم و ا دكر و ه كما // و

٨ ان كسم قبله لمن الصلص ب م ا فصوا من حب

(١) الحرف الثالث على ما يبدو هو حرف (الثاء) رغم وجود نقطتين فقط فوقه.

(٢) يبدو الكلام هنا (إن الله) بدلاً من (واعلموا أن الله).

(٣) يُحتمل أن هذه الكلمة هي (معدودة).

- ٩ فص الناس واسعصر والله ان الله
 ١٠ عمور رحم ○ وادا اقصم مسككم فا
 ١١ ذكر والله كد كركم اناكم اواسد
 ١٢ ذكر او // (١) من يقول ر سا سا في (ه) [د] (ه)
 ١٣ [لحوه] الد سا و ماله في الا حره من حلو ○ و
 ١٤ مهم من يقول ر سا سا في الد سا و الا حره
 ١٥ و (ب) اعد اب البار ○ اولئك لهم نصيب
 ١٦ م // اكسون والله سريع الحساب ○ واد
 ١٧ كر // الله في ا [ب] م معد و د ب فمن يعجل في
 ١٨ يومين فلا اثم عليه و من تا حر فلا اثم عليه
 ١٩ // اصى و (ا) نمو الله واعلموا انكم ا
 ٢٠ // يحسرون ○ (٢) و من الناس من يعجك فو
 ٢١ [ل] (ه) في [هده] الحوه الد سا وسهد الله
 ٢٢ { } على ما في // وهو الد الحصب [م] ○ وادا
 ٢٣ { } ولى سعى في الارص لتفسد فيها و مهلك (٣) { }

(١) المساحة الموجودة أقل مما يلزم لعبارة (من الناس). ويُحتمل أن تكون (منهم) رغم أن المساحة الموجودة أكبر من هذه الكلمة.

(٢) علامة نهاية الآية لها شكل خاص لتمييز الآية رقم ٢٠٠.

(٣) السطر التالي لا يظهر إلا جزء منه نظرًا لوجود قطع أفقي من أسفل الورقة، وتوحي الآثار بوجود كلمة (إن) قبل كلمة (الله) بخلاف النصّ المعتمد. والكلمة الأخيرة في السطر الموجود جزئيًا هي كلمة (الفساد) وبعدها علامة نهاية الآية.

ورقة ديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ - الوجه (البقرة: الآيات ٢٠٦ - ٢١٧):

- ١ // د (ا) [ق] // له ابق (ا) [ل] (له) احد // ا // (ر) // (ب) لا) نم (فح) // {}
- ٢ لئس ا [ل] مه [د] و م (ا) // (ب) س) من ب (س) رى ب (س) ه (ب) نعا // (ص) // ا // {} /
- ٣ // (ا) لله [ر] و (ف) نا [ل] (ع) // (د) ب (ا) [ب] (ه) ا لد [ب] ا م (و) ا ا د [ح] ل [و] ا [ق] //
- ٤ // [س] لم (أ) فة و لا ب [ب] نعا حطوب الس (ب) ن انه لك [م] عد (و)
- ٥ [م] // [ب] ن [ب] ف ا ن (ر) لتتم [م] ن [ب] عد (ما ح) ا كم ال (هد) [ى] فاعلموا (ا) ن //
- ٦ (ل) // ه (ع) ر [ر] حكيم [ب] هل ب // ظر (و) ن الا ا ن (ب) ا ب (ب) كم ا لله و [ى] ط [ل] //
- ٧ (م) ا لعم (م) و الملكة و (ق) صى الا (م) ر و الى الله بر (ح) [ع] الا [م] //
- ٨ [ر] [ب] سل بى اسر بل آ (م) ا ب (ب) نه [م] من ا // (ه) // (ب) ه [و] من بدل (نعم) ه ا لله
- ٩ // (ب) [ع] د ما حانه فان الله س (د) بد العصب [ب] ر س لل [د] // ن آ (ر) [و]
- ١٠ (ا) الح (ب) و ه ا (ل) د (ب) نا و مسح [ر] (و) ن من الدس امنوا و الد (س) ا [ب] //
- ١١ [ا] (ق) و فة [م] يوم ال (ق) ب (مه) و الله بر (ر) ق (م) ن ب (س) ا ب [ع] ب (ح) [سب] [ب]
- ١٢ كا (ن) ال (ب) اس امه و حد ه (ق) // ا // (س) ل الله الب [ب] س م [ب] (س) ر (س) و م (ب) [د]
- ١٣ (ر) س) و ا بر ل مع (ه) م الك [ب] (ب) نا لحو ل (ب) حكموا ب (س) النا (س) ف) [م] ا (ا)
- ١٤ [ح] ل (هو) افه و (م) ا (ح) ل (ف) ق (به) ا [لا] ا (ل) // س او بو ه (م) [ب] // د

- ١٥ (م) [ا ح] ا (هـ) م الب (ب) ت فهدى الل (هـ) الد // ا [مب] و ا (ل) م // ا حب (ل) [و] ا
- ١٦ [فب] (هـ) م الحق نا (د) به و الل (هـ) [ب] هدى م ب (س) ا الى صر ط ^(١) (م) //
- ١٧ (ا) (حس) سم ا ن ند حلوا ال (ح) به و لما (ب) ا // كم م (ب) ل ال [د س] (م) ن
- ١٨ [فب] لك (م مسهم) السا و الص // او // لر ل (و) ا حتى (ن) [و] ل الر
- ١٩ (س) [و] ل و الد س ا م (ب) و ا مع (هـ) متى نصر الل (هـ) الا ا ن بص (ر) ا // {
- ٢٠ // (ب) [ب] (ب) ب (سا) لو بك (م) ا (د) ا ب (نق) [و] ن فل ما ا نق (ب) [م] (م) ن
// (ح) [س] //
- ٢١ // (د س) و الا و (ر) [ب] ن و (ا) لب (م) ي و (ا) ل (م) س [ك] (ب) ن و ا (ب) ن ا
ل (سب) ل (و) //
- ٢٢ // [ع] لو ا م ح [ب] // فان الل (هـ) علم (ب) [ب] ا ب [ع] ل لكم الصل (و) //
- ٢٣ [كر] هلكم (و عس) ي ا ن ب (كر) ه (و) ا (س) نا و (هو) حبر ل [كم] و [ع] // [ا] // {
- ٢٤ // (س) نا و ه (و) [سر] ل [ك] (م) (و) الله ب (ع) ل [م] و ا س [م] [لا] ب // (ن) // ب // {
- ٢٥ // [و] بك (ع) ن ال (س) هر الحر (م) [و] ع (ن) فصل و [ب] (هـ) ^(٢) (ل) // {
- ٢٦ // { [و] [ص] [د] عن / / ^(٣) - ^(٤) و الم (سجد ال) // (ا) // {

(١) حرف الطاء له ذيل يشبه الموجود في العين المتطرفة.

(٢) هناك أثر لكلمة فوق (فيه)، والحرف الأول منها هو فاء/ قاف، والثاني هو لام متوسطة. ولا نعرف ما

هذه الكلمة، وهل هي جزء من السطر الحالي أم الذي قبله.

(٣) المساحة الموجودة هنا ليست كافية لعبارة (سبيل الله) والآثار الموجودة توافق كلمة (سبيله).

(٤) عبارة (وكفراً به) لم تأت قبل (المسجد) مباشرة. إما أنها مفقودة أو أنها (أو عبارة أصغر) مثل (وكفراً)

مكتوبة في بداية السطر قبل (وصداً).

ورقة ديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣ - الظَّهْر (البقرة: الآيات ٢١٧ - ٢٢٣):

- ١ { } كبر [ع] ا [ل] [ف] [ه] [ا] [ب] [ل] [و] [لا] // (لو) ن
٢ ب [و] [ب] [ل] (و) بكم (ح) ي // (د) [و] [أ] // (٢) ا ن ا (س) ب [ع] [ع] // (٣) (ن) / (٤) (ن) (٥)
٣ / (٦) ا و ل // [ك] ا صحب
٤ ا [ل] ا ر هم (و) [ب] [ه] ا حل (د) ن () ا ن الد (ب) ن (ا) سو) ا و هجر
٥ (و) // (ق) // (٧) ح [و] ن ر [حم] ه [ا] [ل] له
٦ و ا (ل) ل (ه) ع [هو] (ر) [ر] حم // (س) ا لو (ن) ك ع) ن (ا) ل (حم) ر (و)
٧ (ل) م (ب) سر فل فهم ا بم (أ) ب // و م (ب) ق (ع) لل ب // س (و) ا ب // هما
٨ (ا) كبر من (ن) عه // ا و [ب] [س] [ل] (و) ب (ك) م (د) اسقى // ن (و) ل الع [ق] { }

- (١) هناك آثار قبل حرف العين تشبه الرء المنفصلة أو الميم في ابتداء الكلام، وربما ترجع هذه الآثار لكلمة كتبها الناسخ في البداية في هذا الموضوع.
- (٢) الكاف الأولى ربما تكون مسبوقه بسنّ.
- (٣) يظهر أثر الألف فوق حرف النون، والألف مكتوبة بلون أخضر داكن بشكل أوضح من الحروف الأخرى. ومن الممكن أن تكون النون، التي هي على ما يبدو خطأ من النسخ، قد صوّبت في وقت لاحق.
- (٤) هناك جرة قلم رأسية (قد تكون عائدة للألف) تظهر في منتصف الجزء غير المقروء الذي يسبق النون، مما يشير إلى اختلاف النصّ عن القراءة المعتمدة.
- (٥) عند انتقاد صادقي لكلام فيديلي، افترض أن هذه النون تعود إلى كلمة (عن) في قوله (عن دينه). ومع ذلك فليس هذا قطعياً، ولا يوجد ما يدعونا للقول بأن (عن دينه) مفقودة في النصّ كما افترضت فيديلي. والنصّ غير مقروء في أغلبه؛ ولذا من الصعب الخروج بنتيجة كبيرة. انظر: Sadeghi and Bergmann, "The Codex," 363.
- (٦) لا توجد مساحة كافية تناسب النصّ المعتمد بين هذه النقطة وبين كلمة استطاعوا في السطر السابق.
- (٧) الفعل (جاهدوا) إمّا أن يكون مفقوداً أو مكتوباً بعد (في سبيل الله).

- ٩ // (لك) سس الل [ه] لك (م) // (١) [ل] عل [ك] م // (ب) فك [ر] و ن () في
- ١٠ // (ا) ل (د) سا و الا (ح) // (ه) [و] سسال (و) بك عن ال (ب) // (ي) و //
- ١١ // (ا) صل (ح) له (م) حر و ا [ن] تحلطوهم و (ا) حو // هم (٢) و (ا) لل ()
- ١٢ // (بع) لم ال (م) فس (د) من المصل (ح) و ل (و) سا الله لا
- ١٣ // عب (كم) ان الل [ه] عر بر ح [ك] // [م] () و لا ب (ب) [ك] (حو) ال (م) [سر]
- ١٤ // (ح) ب (ي) بو من (و) لا مه م (و) [م] نه (ح) بر من م (س) ر كه و
- ١٥ // (و) اع (ب) كم و لا ب (ب) كحو المسر (أ) س (ح)ى بو مو
- ١٦ // و لعبد م (و) من حب (ر) م (ن) مسرك و ل (و) اع / كم
- ١٧ // لك ند [ع] (و) ن الى النار و الل (ه) ندع [و] (ا)
- ١٨ // [ي] الحنه و الم [ع] فر ه (و) [ب] [ب] ن [ب] نه // (٣)
- ١٩ // و ن () [٤] (س) الو [ب] ك عن المحص فل (هو) ا (د) ي [ق] (لا)
- ٢٠ // { } (نو) ال (س) ا في (محص) // (ن) حب ي [ب] ط (ه) [ر] ن فا دا (ا) طهر
- ٢١ // { } (ا) ب (و) ه من حب ا (م) ر آ (م) الله ان الله ب (ح) ب ا
- ٢٢ // { } [و] // [و] [ب] (ال) [م] // [طهر] // [س] [ا] كم [حر] [ب] ل [كم] // { }

(١) ربما لا توجد مساحة كافية لكلمة (لا ب). وربما كان النص مشتملاً على (آياته).

(٢) الوحدة اللغوية (هم) تظهر بلون مخضر داكن يشبه الألف في السطر الثاني.

(٣) الآثار والحيز غير الكافي دليل على أن كلمة (للناس) غير موجودة.

(٤) لا يتضح ما إذا كانت الآية تبدأ بالواو.

ورقة بونهامز ٢٠٠٠- الوجه (سورة المائدة، الآيات ٤١- ٤٨):

- ١ { بطهر فلو هم له (م في) الد تب (ا) حر (ي) و (و) ي (ا) // }
 ٢ هلهم عد (ا) // عظم () س (م) عو ن للک (د) ب آ [لب] (ن) {
 ٣ للس (ح) ر (١) فا حک (م) // سه [م] ا (و) ا عر (ص) و // ا // (عر) ص عهم {
 ٤ لا ب [ص] ر و [ک] س // ا و ا (ن) // [مب] فا // [ه] // نال // }
 ٥ ا ا (ل) ل [ه] بح ا // ا // (ن) // (آب) // [ح] [ک] // (نک) و {
 ٦ لور نه [و] // ها حک (م) [ا] // (ع) [ند هم] ب (م) ب [ب] و ل [و] ن م // {
 ٧ ذلك فم [ا] (ا و ل) [نک] // م // (٢) (و) // ا [ل] [نا] ال [نو] ر ب (ه) {
 ٨ ف (ها) // (و) ر (و) [ه] (د) [ی فتح] کم [ب] (ها) لا (ب) سا (ا) لد [س] // (٣) {
 ٩ ا و الد [ب] (ن) هد (ا) بحک [م] و (ن) ب [م] ا ل ر ل الل (ه) فه // {
 ١٠ حک [م] بها (ا) ل (ر) // و (٤) الا // (٥) [م] اسحط (و) ام [ن] آ [ب] {
 ١١ لل (ه) // کا بو (ا عل) // (ه) سهد ا فلا بحسو هم و (ا ح) [سو] // }

(١) الحرف الأخير ربما يكون تاء متطرفة.

(٢) الحرف الذي يأتي قبل الميم ربما يكون لامًا أو حرفًا على شكل سنّ، والحرف الذي يلي الميم ربما يكون واوًا أو فاءً أو قافًا أو حتى دالًا. وهناك جرة قلم رأسية ظاهرة بعده؛ فلو أنها تعود إلى حرف في هذه الكلمة، فعندها لا يمكن أن تكون هذه الكلمة (بالمؤمنين)، ومع ذلك لو كانت لخرة أو تصويبيًا، فعندها يمكن أن تكون الكلمة (بالمؤمنين).

(٣) الحرف الأول في الجزء غير المقروء ربما يكون هاءً وفي هذه الحالة تكون الكلمة (اهتدوا) بدلاً من (أسلموا).

(٤) تظهر هذه الواو بلون داكن قليلاً عن باقي الحروف.

(٥) المساحة الموجودة أقل من الحيز الطبيعي المطلوب لكلمة مثل (حر).

١٢ ولا ب(س)ب// [و] ا ناسى بمب(ا) فلنلا و من لم يحكم [بم]//

١٣ ا ر (ل) ال (ل) ه (ق) ا و لك هم الك(ق) [ر] و ن ﴿١﴾ // [بسا]

١٤ (ع) لى ب(ب)ى اسر بل فها ا ن ا (ل) [بى] (س) مال ب(ب) //

١٥ لعب(ن) [ب] العس و الا ب(ف) ب(لا) ب[ف] و (ا) //

١٦ ملا ^(١) (د) [ن] و ال [س] ن ب(ب) ال (س) ن (و) الحر و //

١٧ / / ^(٢) (ا) ن [ب] (صدق) و امها [ق] / /

١٨ لكم و [م] // [ل] [م] // [بم] ا ا ر ل ^(٣) (ا) لله //

١٩ هم ال (ط) لم (و) ﴿٤﴾ ن ﴿٤﴾ و فصسا على ا ر هم [ب] //

٢٠ // [م] // [م] // (م) // [ص] د فالما س بد نه م (ن) ا //

٢١ نه (و) ا // الا بح(ل) فه هدى و (ب) // [ر] // {} //

٢٢ م (ص) // [فا] لما (ا) بر (لب) ا من الور [نه] {}

٢٣ و مو عظه لمو (م) بو (م) بو ن // [و] [ل] يحك {} ^(٥)

٢٤ الا ب(ب) حل بما ا ر ل ع(لهم) و [نه] [و] [ص] ل [م] {}

(١) المساحة الخالية هنا كبيرة على غير المعتاد.

(٢) إذا نظرنا إلى المساحة المتاحة بعد كلمة (جروح) في السطر السابق، فعندها نجد مساحة أكبر من المطلوب للنص المعتمد.

(٣) بغض النظر عن الآثار التي تعود لكلمة أنزل، هناك آثار أخرى، وربما تكون هناك او خفيفة فوق الكلمة الثانية، وربما كتب الناسخ في البداية كلمة أخرى في هذا الموضع مثل (أوحى). أو ربما كانت هذه الآثار مجرد لطخة.

(٤) المسافة بين اللام الأولى وحرف الظاء طويلة على غير المعتاد.

(٥) هذا الجزء المفقود صغير جداً بالنسبة لكلمة (أهل)، ويبدو أن الكلمة غير موجودة.

الورقة ٤ (أ) (سورة هود، الآيات ١٠٥-١١٢):

{ } ^(١) { (لا) م } // { م } // { }	١
{ } (و) [و] // { س } // { } // { }	٢
{ } [د] // { } ^(٢) [ن] { }	٣
{ } // (ك) [ب] { }	٤
{ } (لج) // [حل] د // { }	٥
{ } [ص] // [م] // [سا] { }	٦
{ } (مر) // [م] [ما] (عد) [ع] { }	٧
{ } [د] // { } // [ه] [م] [ف] (ل) { }	٨
{ } [ف] [د] // [ب] { }	٩
{ } [م] // [س] [ف] { }	١٠
{ } // [و] [ا] // { }	١١
{ } // [ه] { }	١٢
{ } (و) ^(٣) // [ب] // (ل) { }	١٣

(١) من الممكن أن يكون النص (من أذن له) بدلاً من (ياذنه).

(٢) ربما كان هذا هو حرف النون في كلمة (خالدين).

(٣) هناك آثار قبل الواو تشبه السنّ، وبذلك لا تتوافق مع النصّ المعتمد، أو ربما كانت واو العطف التي

تسبق (لا تطغوا).

ورقة ٤ (ب) (سورة هود، الآيات ١٢٠ - ١٢٣ = سورة الأنفال، الآيات ١ - ٣):

{	ب(١) به}	١
{	مو عطه ود (٢)}	٢
{	ا ع[م]ل[و]ا}	٣
{	(١) // (مع) [ك] // (٣)}	٤
{	و // (لا) رص }	٥
{	(د) // و // آ}	٦
{	هد (ه) ح // م [ه سور] (ها)}	٧
{	ب (س) [م] الله ال (ر) // }	٨
{	ب (ل) و (ل) الا [ب] (ل) ل }	٩
{	ا ا { } ا ب }	١٠
{	و [م] (ب) س [] اسم (ا) }	١١
{	لله) و (ر) و [ب] }	١٢
{	هم ا ب (ب) ا ر د (٤) }	١٣

(١) ربما ينتمي هذا الحرف لكلمة (نُتِبَ).

(٢) يظهر خط أفقي تحت الدال، ولا يمكن أن ينتمي هذا الخط إلى الياء المتطرفة.

(٣) قد يكون النص (إنّا معكم منتظرون).

(٤) يظهر القسم العلوي من جرة القلم الرأسية والجزء السفلي منه يأتي ضمن الجزء المفقود، وهذه الجرة

ربما ترجع لحرف الألف. وهناك احتمالان؛ الأول: وجود ألف أخرى بعد (آياتنا) (وهناك حيّر كاف

=

{	لوون ﴿الد﴾ [ب]	{	١٤
{	﴿١﴾ وممارر فسه}	{	١٥

الورقة ٥ (أ) (سورة الأنفال: الآيات ٧٣ - ٧٥ = سورة التوبة، الآيات ١ - ٧):

١ في الار (ص) فس [د] اكسر ﴿ و [لد] س ا (مو) او {

٢ او حه (د) و ا في سب (ل) الله نا [مو] لهم و ا [ب] فس [ه] {

٣ و // ا // لك هم المومس ح (و) [ا] لهم م [ع] (و) [ر] ه [و] // {

٤ آر) نم ﴿ // { // س ا مو ا من نعد و (ه) // و ا [و] {

٥ حه (د) [و] ا معكم و (ا) و لك معكم و اولى الا // حم

٦ نعص (ه) م ا [و] ل [نا] [ب] عص في كب الل [ه] [و] ا ان الله

٧ بكل ساي علم ﴿ ﴿٢) -----

٨ سسم الله الرح (م) ن ال [ر حم] ﴿ ه [د] (ه) (ح) [مه سو] (ر) ه ا ﴿٣)

لها)، وفي هذه الحالة تكون الكلمة المقصودة هنا هي (ازدادوا). والاحتمال الثاني: أن هناك سناً قبل الألف تسبق الجزء المفقود، وفي هذه الحالة تكون الكلمة (زدناهم).

(١) المساحة الموجودة بين بداية الآية (الَّذِينَ) والنقطة الحالية تبدو أكبر من المطلوب لعبارة (يقيمون الصلاة).

(٢) لا توجد زخرفة هنا، وإنما خط أفقي فقط.

(٣) تظهر آثار باهتة للمقطع (الا) ومقطع آخر ينتهي بلام متطرفة تمامًا فوق كلمة سورة، وربما تكون هذه الآثار راجعة لكلمة الأنفال. وفوق هذه الآثار هناك أخرى غير واضحة ربما تعود لتكرار لفظ (سورة)؛ ولذا فإن نهاية السطر الثامن تشمل على آثار لثلاث كلمات: الأنفال، سورة، وكلمة أخرى ربما تكون سورة. وآثار الكلمة الأخيرة وكلمة الأنفال باهتة بشكل أكبر من آثار كلمة (سورة) الأولى، وإذا علمنا أن

- ٩ لا بعل بسم الله ب[ر] ا[ه] من الله و رسول(ه) الى الد
 ١٠ س (عهد) نم من المسركس فلسحو ا في الار ص
 ١١ ا[ر] (نع)ها سهر و لعل(م) و(ا) اهم عمر(م)ع(ز) ي الل[ه]
 ١٢ و رسول(و) ان الله محر(ي) الك(ق) [ر] س ﴿ و(د)ن
 ١٣ من الله و رسول[ه] { } الى (ال) [ب] (ا) س (و) // الحج
 ١٤ الا كرا (ن) الله برى م(ن) ا (ل) [م] (سر كس) و ر { }
 ١٥ س [و] (ل) [ه] // (ا) ن) س(و) ب(و) ا ق(هو) ح(بر لهم) و(ا) ن] س[و] // (ا) // (ا) { }
 ١٦ نه [م] // (بر) مع (ح) [ر] ب ان الله (و) ر // [و] (ل) [ه] فسر ا (ل) د س { }
 ١٧ كمر و اع (د) اب ال (نم) ﴿ الا ال [د] (ب) ن عه (د) ب (م) // (ن)
 ١٨ المسركس فلم بفض [و] كم سنا و لم ب(ط) هر و ا
 ١٩ (ع) ل [نك] م ا حد ا فو فو (ا) ال (ب) ه(م) عهد هم ال (ي) //
 ٢٠ هم ان الله [ب] حب الممص ﴿ فا دا ا سلح (ا) //

السطر التالي يبدأ بالمقطع (لا بعل)، فإن السيناريو التالي المحتمل يمكن أن يفسر الوضع في نهاية السطر الثامن: ذلك أن الناسخ كتب كلمة الأنفال أولاً ثم نسي أن يكتب كلمة سورة، ثم أضاف كلمة سورة فوق كلمة الأنفال. وأدى هذا إلى تشتيت الكلام فعاد ومسح كلمة الأنفال وكلمة سورة (وهذا ما يفسر أنهما باهتان) وكتب عبارة سورة الأنفال من جديد؛ ولذا جاء المقطع (لا بعل) في السطر التاسع. ثم أراد أن يكتب (لا تغفل بسم الله) بعد نهاية هذه السورة، لكنه نقل خطأً (لا بعل) من الأنفال (التي كانت في السطر التاسع)؛ ولذا كتب (بسم الله) بعد (لا بعل) على الفور؛ ونتيجة لذلك فهناك (لا بعل) ناقصة من النص.

- ٢١ سهر الحر [م] فا [ق] // [ل] (و) ا ا ل (م) سر آ [ب] ن حب [ب] // ^(١)
- ٢٢ هم و حد و هم (و) اح [ص] ار (و) هم (و) افع (د) و ا (لهم)
- ٢٣ كل مر صد فان نا بوا (و) افمو ا الصلوه
- ٢٤ و ا (ب) و ا ا (لر) كوه فحل [و] اسلهم // ا (ل) // لله
- ٢٥ عو // ر ^(٢) حم و ا (ن) احد // ال {سر} (آ) // ك
- ٢٦ فا حره حنا // [سمع] (أ) لم ال [ه] [ب] م { } م [ا] منه
- ٢٧ ذلك نا { } [فو] م لا ب [ع] [فلو] [ن] // [ا] // [ف] // { }
- ٢٨ { } // [س] [ر] كس ^(٣) (ع) ه // الله { }

الورقة ٥ (ب) (سورة التوبة، الآيات ٧-١٦):

- ١ { } سوله الا الدس عهد نم (ع) ند المسحد
- ٢ { } // م فما ا (سوق) [مو] // ا [ك] ^(٤) فا (سب) [ق] م هم ا ن الل [ه]
- ٣ { } [ب] ا ل (مب) فس و ك (ف) ا ن بطهر و ا [ع] [ل] {كم} لا [ر]

- (١) لا توجد مساحة كافية لكلمة (وحد مو)، والآثار الموجودة لا تناسبها؛ ولذا ربما يكون النص هنا (ثقتموهم) بدلاً من (وجدتموهم).
- (٢) هذه الراء الصغيرة كتبت بالقرب من الهاء التي تليها وأعلى السطر قليلاً مما يوحي أن الناسخ قد نسي أن يكتبها في البداية.
- (٣) رغم أن الجزء المفقود في بداية السطر كبير، ولكن لا يقتضي هذا بالضرورة أن يكون النص أطول من النص المعتمد. والكلام في السطر السابق يبدأ بعد بداية السطر قليلاً، ويتكرر هذا الأمر في السطر الحالي.
- (٤) الحرف غير الواضح قبل الكاف ربما يكون حرفاً على شكل سنّ بدلاً من اللام.

- ٤ { فبو بكم الا ولا دمه بر صوب (ك) م نال (سب) هم }
 ٥ و ناي فلو به (م) و اكر هم ق (س) [فو] ن ﴿ اسر (و) ا
 ٦ [بع] هدا ل (ل) هو ا بمهم بما فل [ب] لا فصد و اعى
 ٧ س [ب] [ب] ل الله ا هم سا ما كا بوا يعملون ﴿ لا ب [ار]
 ٨ فو ن في مو [م] ن الا ولا (د) [مه] ا ول [ب] ك ه [م] الم [ع] // (د)
 ٩ و ن فان نبو^(١) ا و افمو ا الصلو هو و ابو ا
 ١٠ لركو ه فا حو بكم في الدس و مو ل بكم
 ١١ نصص (ل) الله ال (ا) ب لعلكم بعمل [و] ن ﴿ و ان بكو
 ١٢ ا بمهم من بعد عهد [م] و طعبوا ق [ى] د
 ١٣ { بكم فصلوا ا (نم) // الك (ق) ر اب (ه) لا اب (س) ل (ه) [م]
 ١٤ { [ع] ل [ه] // س [و] ن ﴿ و ما لكم الا [ب] ق [ب] ل (و) ن فو [م] ا
 ١٥ (بكو) ا بم [ب] هم و هم بد و كم اول مر (هو)
 ١٦ (ه) م [و] اب (ا) حرح الرسول ابح (سو) هم ق (ا) لله
 ١٧ // حق ان بحسوا ا ا [ب] م مو م (ب) س ﴿ ﴿ فلو هم بعد هم
 ١٨ [ا] لله ناند بكم و بجر هم و بصركم علمهم
 ١٩ و بدهب عبط صد و رفوم مو مس ﴿ و بد
 ٢٠ هب عبط فلو هم (و) سوب الله على من سسا و
 ٢١ لله على [ب] م حكيم ﴿ ا فحسبم ان نزر^(٢) كو (ا) [و] لما
 ٢٢ ب [عل] { / / } { دس جهد و امكم في سسل (ه) و

(١) تظهر نقطة واحدة فوق السن الأولى.

(٢) تظهر نقطة واحدة فوق كل سنّ. وفوق هذه النقطة هناك مقطع علوي يغطي تقريباً على النقطة الموجودة فوق السنّ الثانية.

٢٣ لم سح [د] و (ا) من دون الل (هو) لا (ر) [س] وله // لا //

٢٤ { } لموسى ولحه والله ح // ب (ر) نما تعملون

الورقة ٦ (أ) (سورة التوبة، الآيات ١٧ - ٢٦):

- ١ { } ما كان للمسر كس ان نعمر و امسجد الل [ه] س { }
- ٢ على ا [ب] فسهم [ب] ال // او لسك الد [ب] ن (حب) طب ا // { }
- ٣ في ال (د) (ب) ا و الا حر [ه] و في ال (ب) ارهم حلد و ن { }
- ٤ ب (ع) م [ر] مسجد الل [ه] من ا [م] (ن) نا لله و الب [و] م [ا] (ح) [ر] (و) { }
- ٥ جهد (ق) [ي] سسل الله ولم نحس الا الل (ه) فعسى او لب // { }
- ٦ ان بك // نوا من المملح (ب) ن { } احعلم (١) س [ق] // هال (ح) اح (و) { }
- ٧ عمر ه الم (س) حد الحرم (أ) من ام ن الله و النوم ا
- ٨ لا (ح) // و جهد و (٢) في سسل الله لا نسو ن عب (د) الله
- ٩ ن (ا) ن الله لا مهدى الى [و] م الظلمس { } الد س ا [م] و ا
- ١٠ و ه // و ا [و] حه [د] و ا [و] (ي) سب (ب) ل الله نا مولهم
- ١١ و انصهم ا [ع] (طم) (د) رح [ه] (٣) // (ا) و ل [ب] (ك) (٤) ه [م] الى [ر]
- ١٢ و ن { } ب (ب) // رهم // ه [م] بر (ح) [م] (ه) [مه و ر ص] // (ن) // [ح] // [ب] { }

(١) هناك آثار فوق السنّ التي تسبق حرف الميم ربما تعود إلى نقطتي التاء.

(٢) حرفا الواو والألف مكتوبان في الحيزّ الصغير المتاح بعد الدال، مما يوحي أن الناسخ لم يكتبهما منذ

البداية. وهذا التدارك خاطئ، لأن لفظ (جاهدوا) بواو الجمع لا يتفق مع ضمير المفرد (من) قبلها.

وربما خلط الناسخ هذه الكلمة مع كلمة (جاهدوا) في الآية التالية التي وردت بلفظ الجمع.

(٣) يبدو أن هناك كلمة مختلفة قد كتبت في بادئ الأمر بدلاً من (درجة). ويمكن أن يلحظ المرء بقايا ألف

وحرف آخر (ربما لام في أول الكلمة) في الموضوع الذي كتب فيه المقطع (حه).

(٤) الآثار التي توافق عبارة (عند الله) ظاهرة أسفل كلمة (أولئك)، ربما يكون الناسخ قد كتب في بادئ

الأمر كلمة (عند الله) لكنه محاها وكتب بدلاً منها (أولئك).

- ١٣ لهم // ها نعم مضم ﴿ه﴾ (م) [فه] ا حلد و // (ا) ا (ل) [ه] {}
- ١٤ ه ا ح (ر) عظم ﴿ه﴾ ناها الدس ا مو الا // بحد و (ا) [ا] {}
- ١٥ كم (و) لا اسا كم ولا ا حوب (ك) م ا (و) ل [نا] ا ن اسح {}
- ١٦ الكو [ر] على الا نس و من سول [ب] ه [م] فا (و) لئك ه [م]
- ١٧ الظلمون ﴿ه﴾ فل ا ن (ا) ا ن ا (نا) آ م و ا [ب] ا [ا] (ا) [م] و [ا]
- ١٨ حو بكم و ا ^(١) ر (و) حكيم و [عسر] // [ك] م و (ا) مو ل ا [ق] //
- ١٩ { } و [ب] م // ها (و) يح // [ه] [ه] [ب] حمو ن آ (س) د ها و (م) // ن (ر) صو ها
- ٢٠ { } ا [ح] الب [كم] م ا (ل) ل [ه] و ر سوله و جهد في سب //
- ٢١ { } و [ر] [صوا] ح [ب] (ي) [ب] ا [ب] اى الله نا مر ها ن ا // ل [ه] [لا] هدى
- ٢٢ { } الموم المفسس ﴿ه﴾ لمد (ب) صر (ا) م الل [ه] [ق] (ي) // ط (ن) [كب] ره
- ٢٣ { } و يوم حس ا دا عح (ب) [ك] م كبر ^(٢) ب // [ع] ن {}
- ٢٤ { } عنكم ساي (و) [ص] ف (ع) ل [ب] كم الار (ص) [بما] ر // {} ^(٣)
- ٢٥ { } // [ب] // [م] (و) // مد بر // [ب] (م) ا [ر] ل [ال] [ل] (ه) ا {}

(١) توجد هنا آثار لحرف العين التي تأتي في أول الكلام، ربما بدأ الناسخ في كتابة (عشيرتكم) وهي الكلمة التالية، لكنه محاها وكتب (أزواجكم)، بعبارة أخرى ربما تدارك الناسخ الأمر أثناء وقوع سقط غير متعمد.

(٢) توجد جرّتا قلم فوق السنّ السابقة ربما تعود لنقاط حرف الثاء، والجرّتان غير موجودتين فوق بعضهما بشكل رأسي، بل واحدة جهة اليمين ومنخفضة قليلاً عن الأخرى.

(٣) يمكن ملاحظة الآثار التي توافق حرف الهاء في بداية الكلمة، وفي ضوء الحروف الأولى الظاهرة فوق السطر التالي، يبدو أن الناسخ حاول أن يكتب (حب) هنا لكنه عدل عن ذلك ومحا ما كتبه ثم كتب (حب) في السطر التالي، ومعنى هذا أن الورقة لم تكن كاملة عند نهاية هذا السطر عند كتابة الناسخ لهذا النص؛ لأنها لو كانت كاملة لكان الحيز الموجود مناسباً لكتابة (حب).

- ٩ [بحر مو] ن [ما] // [لل] // [ل] ^(١) /
- ١٠ [ن] [د] [س] [ل] [ح] // [م] [ل] // [ل] // [ل] [ك] [ب] [م] [س]
- ١١ [فيلكم] // [ب] // [ط] [و] // [ل] // [ح] // [ع] [ن] [د] [و] [هم] [صع] [ر] [و]
- ١٢ { [فلب] [ل] [له] [و] [د] [ع] [ر] // [ن] // [و] // [ل] // [ر] [ي] }
- ١٣ { [ل] [م] // [ل] // [ل] // [ل] // [هم] /
- ١٤ { // [و] // [ن] // [ل] // [ل] // [د] // [ن] [ك] // [و] [ل] // [ه] // [ل] }
- ١٥ [ل] // [ه] // [ل] [ا] [ب] [ي] [و] // [و] // [ك] // [ن] // [ب] [ح] [د] [و] // [ا] [ح] [ب] [ن] // [و] ^(٢)
- ١٦ // [هم] [ل] [ا] [ر] [س] [ا] [م] [ن] [د] // [ل] [ل] [و] // [ل] [ل] [و]
- ١٧ / / [بم] ^(٣) // ما // [ل] [لا] // ^(٤)
- ١٨ (و) // [ل] // [ه] // ^(٥) / [ل] [ي] // ^(٦) [ز] //
- ١٩ / / [ر] // [و] [ن] // ^(٧) / [ن] // [ل] // [ا] [و] // ^(٨) / { }

(١) هذا الحرف على الأرجح يعود لكلمة (رسوله).

(٢) يحتمل أن تكون هذه الكلمة (يتخذون).

(٣) الآثار الموجودة لا توافق كلمة (اس مر).

(٤) في بداية هذا الجزء يوجد خط رأسي يتجه نحو اليمين، وعلى الأرجح لا ينتمي إلى اللام الواردة في

بداية الكلام والتي تتجه ناحية اليسار؛ ولذا فإن الكلام هنا (أن يعبدوا) بدلاً من (ليعبدوا).

(٥) ربما تكون هذه كلمة (الله).

(٦) بالنظر إلى الآثار وحجم الحيز المتاح فربما يكون الكلام هنا (ليعبدوا الله لا إله إلا هو سبحانه

وتعالى). وعليه فلا توجد كلمة (إلهًا واحدًا)، ولكن توجد إضافة هي (وتعالى) بعد كلمة (سبحانه).

(٧) هناك حيز بين هذه البقعة وحرف الراء في السطر السابق أكبر مما تحتاجه كلمة (كون).

(٨) الآثار في بداية هذا الجزء لا توافق (أن يطفثوا)، وربما تعود لكلمة (ليطفثوا).

- ٣ (م) بع (ص نا) [مر و] ن تل [معر] و (ف) و (ب) [ه] (و) ن عن المنب {}
 ٤ الصل (و) ه و نو بو (ن) الر آ (و) ه و نطع (و) ن ال {}
 ٥ سوله او لىك سر حمه (م) الله [و] الل (ه) (ع) ل // {}
 ٦ (فا) // د^(١) الله للمو مس و المو منب حب {}
 ٧ حب (ها) ^(٢) الا مهر حلد بن فيها و (م) سكى ط [ب] {}
 ٨ عد (ن) ذلك ال (فو) ر ال (ع) طيم ﴿ناها لب (ى) ح [ه] {}^(٣)
 ٩ [و] اعلط [ع] // ه // م و م [م] (و) [ب] هم النار و بس ال {}
 ١٠ بصم (و) ن نال (ه) م ا (ق) ال (و) او ل (ق) د فا [لو] (ا) آ {}^(٤)
 ١١ و [ه] // (ا) بم (ا) ل (م) سل (و) او (م) اصم (و) الا ا ن اع (ب) [ب] {}
 ١٢ و // [سو] ل [ه] [م] (ن) ق (ص) ل [ه] و ا (ن) ب (و) ب (و) افه [و] حب [ر] له [م] [و] // (ن)
 ١٣ // (ل) و بعد نه [م] الل (ه) فى ال [د] سا و (م) الهم [ق] (ى) الا (ح) // [ه]
 ١٤ [من] و لى و لا ب (ص) نر ﴿ و مب (ه) م من بع (ه) د الله ل [ب] ن اسنا (من)
 ١٥ [ق] ص // لىصد فى و ل [ب] كون من الصلحى فلما ا (ب) //
 ١٦ // لل [ه] من فصل (ه) نحلوا (ا) نه و بو^(٥) لو معر ص // ﴿^(٦) و (ا) (ع) //

(١) هذه الكلمة على الأرجح (فأعد).

(٢) توجد آثار فوق السنّ الثانية ربما تعود لنقطتي التاء.

(٣) لا توجد مساحة كافية لعبارة (الكفار والمنافقين)؛ ولذا فإن إحدى الكلمتين غير موجودة، والحيّز الموجود يرجح أنها (الكفار)؛ إذ هي أقصر من الكلمة الأخرى.

(٤) لا توجد مساحة كافية في الجزء المفقود تناسب النصّ المعتمد بين كلمة (قالوا) وكلمة (همّوا)، وعليه ربما لم تكن عبارة (وكفروا بعد إسلامهم) موجودة.

(٥) هناك آثار قبل السنّ ربما تعود لنقطتي التاء.

(٦) لا يوجد حيّز كاف للواو المتطرفة والنون المنفصلة، ويبدو أن الناسخ كتبها في البداية بالياء والنون لكن غيّرت فيما بعد لأن هناك آثارًا فوق علامة نهاية الآية تطابق حرف النون، وهذه الآثار تظهر بصبغة لونية داكنة عمّا حولها وهي باللون الأخضر.

- ١٧ [ا لله] نفما الى بو // بل(ق) و نه ذلك بما حل[قوا] ا
- ١٨ ال[ل] (ه) ما وعد (و) هو ما كا (ب) و انكد ب(و) (و) او (لم)
- ١٩ ب(ع)ل// ا ا الله نعل(م) سر ه(م) و (ح) و هم و ا ن [ا] //
- ٢٠ علم ال(عب) [و] ب (١) ال [د] (ب) ن (ب) لمر (و) ن المنطو عب(ن) م ا [ل] [م] //
- ٢١ مس في ال (ص) د ق [ب] و ال (د) س لا بحد و ن ا [لا] [حه] //
- ٢٢ هم سح(ر) و امهم فسحر الله مهمم و لهم (ع) د ا [ب]
- ٢٣ {} (ا) ل (م) (م) اسعمر ل (ه) م ا و لا ب (س) نع [ق] ا ر ل (ه) [م] ا ن ب (سب) [ع] //
- ٢٤ {} {له} (م) [سعب] (ن) مر // لا بعمر الله لهم ا [ن] ا [ل] له لا ب (هد) //
- ٢٥ {} {الموم} (٣) [الموم] // ا [فسق] // [ن] [و] // {} /

الورقة ٢٠ (ب) (سورة التوبة، الآيات ٨١ - ٩٠):

- ١ {} (٤) ا [ل] // ل(ق) و (ن) نا (ن) ق) // و (ا) حل[ف] رس (و) [ل] {}
- ٢ {} و (كر) [ه] (و) ا (١) // (ح) [ه] (د) [و] (ا) // م (و) //

- (١) علامة نهاية الآية موضوعة فوق الحرف السابق، ونظرًا لوجود حيّز صغير بين الحرفين السابق والتالي، فمعنى هذا أن الناسخ نسي في البداية أن يضع علامة النهاية، ثم أضافها فيما بعد.
- (٢) هناك جزء مفقود من الورقة لكن الآثار الظاهرة ربما تعود إلى نون وألف.
- (٣) لا توجد كتابة قبل هذه النقطة لعدم وجود حيّز، وينفتح الحيز جهة اليسار نظرًا لميل السطر السابق لأعلى.
- (٤) نظرًا لأنّ الجزء المفقود به مساحة كافية لكلمة (فرح)، فلا يتّضح المكتوب على الثلث الأخير من السطر الأخير في الوجه الأول، وإمّا أن يكون الجزء الأخير من السطر الخامس والعشرين في الوجه الأوّل كان قد تعرّض للتلف قبل كتابة النصّ السُّفلي؛ ولذا لا يشتمل على أيّ كتابة أو أنّ النصّ مخالف للمعتمد.
- (٥) ربما تكون هذه كلمة (فعدوا).

- ٣ {م} // (ق) // [سل] // (ا) // [له] و فل [و] ا [لا] [سو] // (و)
- ٤ {ل} حر و ا [ل] // (ر) ^(١) [حه] [م] ا سد حر // ل (و) كا
- ٥ {ه} // [ه] // ن [و] [ق] [لب] [ص] [ح] [ك] [و] ا [لب] [لا] (و) لسك // اكسر (ا)
- ٦ {ك} كو (ا) يعملون [و] // رح [ع] ك ال (ل) ه الى
- ٧ {هم} فاسد نو ك في الحرو ح و (ق) ل
- ٨ {و} ا معى ا ند (ا) و (ل) نو (ب) لو ا م [ع] اى عد [و]
- ٩ {م} ر صم نالو (ع) د ه ا و [ل] (م) ر ه (فا) و (ع) د
- ١٠ {ال} الحلق (ب) ن [و] لا [صل] (ع) ل (ى) ا [حد] م [ب] (ه) [م]
- ١١ {ب} ند (ا) و (لا) نم على و [ب] (ر) ه ا ب (هم) [كم] و
- ١٢ {له} // (و) [س] [و] ل [ه] (و) ما نو (ا) و ه [م] فس (ق) [و] ن [و]
- ١٣ {و} ا [د] ا [ف] [ل] ا [م] و ا [نا] ل [ل] [ه] و [ح] (ه) [د] و (ا) [م] ع ر (س) و ^(٢)
- ١٤ // (ا) سد [ب] ك (ا) و [لو] ا [لط] و ل منه [م] و [ق] ل // ا
- ١٥ (د) ر [ب] ك (ن) (م) ع (ا) لعد س [و] [ر] ص (و) // (ب) ا ن كو [نو]
- ١٦ [م] ع الح [و] ل (ف) [ط] [نع] [ع] الى فلو هم فهم
- ١٧ لا يعق [ه] و (ن) [و] ل [ك] (ن) [ل] ر [س] [و] ل و ال د [ب] (ن) ا م [نو] ا

(١) يبدو أن الكلام هنا كان في الأصل (النار جهنم) وأن أداة التعريف هي خطأ من الناسخ، وهناك آثار بعد الألف في أداة التعريف، قريبة منها، وربما كانت نوناً أو لاماً، وهناك احتمال كبير بأن تكون هذه الآثار لطخة، فإن لم تكن فربما كان الحرف المفترض جزءاً من تصويب الكلام إلى (إن نار) أو (قُل نار) لكن الأخير احتمال بعيد.

(٢) الآية (٨٥) غير موجودة؛ وربما كان هذا السقط سهواً من الناسخ إذ انتقلت عينه من (ون) السابقة التي تلتها علامة نهاية الآية وحرف الواو إلى (ون) التي تليها علامة الآية ثم الواو في الآية التي بعدها.

١٨ // [هـ] [جهد] و ا [نا] م [و] له [م] و (ا) [ب] // [س] // م في // (ب) [ل]

١٩ الل [هـ] ا و ل [ك] ل [هم] (ال) [ب] [ن] [ب] و ا و ل [ك] هـ // (١)

٢٠ // (فل) // (و) [ن] (ا) عد ا (لل) [هـ] ل [هم] حسب [ر] ي

٢١ // (ن) [ب] [ها] ا [لا] (ب) [هر] [حل] د س [فب] [ها] د [ل] ك ا

٢٢ // [ر] [ال] [عظم] [] // (٢) (ال) [م] // [ر] و ن [م] (ن) [ال]

٢٣ [ع] ر ل [و] [د] له [م] [و] فع // ال (د) ب (ن) ك د

٢٤ ب // (ا) [] [] [ل] // (هـ) و ر س [و] ل (هـ) سب (ص) // [ب] [ال] د (س) []

٢٥ { } { } آ (٤) [و] // [و] [ع] // [] [ب] ا [لم] []

الورقة ٢٢ (أ) (التوبة، الآيات ١٢١ - ١٢٩، وسورة مريم، الآيات ١ - ٥):

١ { } و (لا) ب // (ف) و ن ب (و) [ق] هـ [ص] [عب] // (لا) []

٢ و (د) ما ا [لا] آ [ب] ب له (م) (ل) // (ح) // (ب) هم []

٣ (م) اكاوا يعملون [] ما ا ا ن ال []

(١) الحرف الذي يلي الهاء أشبه بالواو من الميم.

(٢) لا توجد آثار تدل على حرف الواو في هذا الجزء، ولا يوجد حيز كاف للمقطع (و حـ)، وهناك آثار قد تعود لحرف الجيم وأخرى تناسب الألف المتطرفة، لكن المساحة بينهما كبيرة كما لو كان هناك حرف آخر مكتوباً بينهما.

(٣) المساحة الموجودة بعد حرف الميم المفترض أكبر من المطلوب لحرف العين والذال، وربما كانت هذه كلمة (المعتزون) التي قرأ بها ابن مسعود وسعيد بن جبير (الخطيب، معجم القراءات، ج ٣، ص ٤٣٦).

(٤) يبدأ النص في منتصف السطر تقريباً، والسبب في ذلك أن السطر السابق يبدأ قرب الجزء السفلي من الورقة وبالتالي يتجه لأعلى تدريجياً مما يوجد مساحة لسطر آخر تحته.

- ٤ (أ) ا (فه) [و] لو لا نصر من كل ام (ه) {}
- ٥ ل // هو ا^(١) في ال (د) ب (ن) [و] لسد [ر] (و ا) // {}
- ٦ (ر) حعوا ا (ا) [ل] // (ل) (هم) بحد^(٢) (ر و) ن [و] ما نه // ال (د) //
- ٧ ام (بو) ا فب (ل) [و] ا ا لد (ب) ن بلو ب [كم] م ا [لك] (فر) و
- ٨ ل (بحد و) ا فكم علطه و اعل (م) و ا [ا] ن الله مع
- ٩ الم (ب) ن [و] ا ا ا ر لب سو [ره] (ق) [مب] هم
- ١٠ (م) ن بصول ا ب (ك) م (ر) ا د نه هدها بما فا ما^(٣)
- ١١ الد ن ا مسا افراد ب (هم) ا (ب) منا و ه [م] ن سب (سر)
- ١٢ و ن [و] و ا (م) ا ا لد (ب) ن في فلو هم ر حس فرد [ب] (ه) //
- ١٣ ر حر ا الى (ر) حس [ه] م و ما نوا و هم في (سق) [و] ن [و] ا //
- ١٤ (بر) و انه (م) [ب] // [و] ن في كل عام مرها و مرس نم
- ١٥ لا ب (ب) و بون ولا ب (ب) د كرون [و] ا ا ا [ب] ر (ل) [ب]
- ١٦ سور ه بظر بعضهم الى (بعض) هل برسما من ا (ح) //
- ١٧ فا ب [ص] (ر) و (و) ا فصر ف الله فلو (نه) // ذلك ب (ا) ب // [م]
- ١٨ (ق) و م لا بعمهون [و] لمد حا (كم) رسول مب (ك) م

- (١) الآثار الموجودة في الجزء غير المقروء بعد اللام توافق كلمة (بصق) أكثر من (سقى)؛ ولذا ربما تكون الكلمة المرادة هنا هي (ليققها).
- (٢) المسافة بين الهاء والذال كبيرة مما يوحي بوجود حرف آخر بينهما، وربما تكون الكلمة (يحتذرون) وهي مرادفة لكلمة (يحتذرون).
- (٣) يظهر هنا شكل يشبه العين المتوسطة فوق حرف الميم، وربما يعود هذا الشكل لكلمة كتبها الناسخ في بداية الأمر هنا.

- ١٩ عر بر (ع)ل[ب] (ه) ما عسكم ^(١) حر بص [ع]لكم نال[مو] مس ر [و]
 ٢٠ ف ر حب [م] ﴿٣٠﴾ فا // (ب) ولو ا [ع] (ب)ك فعل ح (س) [ب] ا ل (ل) ه
 ٢١ (ا) لى لا ا ل [ه] الا ه (و) عليه // كلب // ^(٢)
 ٢٢ العر س ال [ع] (ط) // (ه) ده حيم (ه) سور ه ا // (ب) [و]
 ٢٣ (ب) ه ~~~~~ ب (س) م الله الر (ح) [ص]
 ٢٤ الر حيم أهعص دكر [ر] ح [م] هر بك عند ه (ر) [آ] //
 ٢٥ { (نا) اد نادى ر بك ر آر [ر] ناد ا حصب [ا] ﴿٣١﴾ و فل رى
 ٢٦ { اسعل الرا س سسا ولم اكى ر ب (د) عا (ك) }
 ٢٧ { سصا ﴿٣٢﴾ و ح (ق) ب المول من و [ر] اى [و] / آ // }
 ٢٨ { (ا) // [ب] // [ع] ا [ق] [ه] [ب] لى من لد بك } ^(٣)

الورقة ٢٢ (ب) (سورة مريم، الآيات ٦ - ٢٩):

- ١ { (ل) ا [ع] (ق) // ب و ا جعله ر ب ر ص (ب) ا ﴿٣٣﴾ }
 ٢ { (فد) و هسا لك ^(٤) علما ر كما ﴿٣٤﴾ و سربه
 ٣ { (ه) من فب (ل) س // ما ^(٥) ﴿٣٥﴾ فل ر ب ا // اى ب (ك) و ن لى (ع) لم ^(٦)

(١) ربما تكون الكلمة هنا (عنتكم).

(٢) توجد آثار تطابق كلمة (رب)، لكن الآثار الموجودة قبل هذه الكلمة لا تتفق مع كلمة (وهو)، ولا يوجد حيز كاف لها.

(٣) لو أن الكتابة بدأت قبل هذه النقطة لتداخلت مع النصّ الوارد في السطرين السابقين.

(٤) يبدو أنّ حرفاً آخر، ربما حرف الهاء أو العين، قد كُتِبَ هنا منذ البداية بدلاً من اللام.

(٥) هناك مساحة كافية بين السين والميم تَسَعُ حرفاً واحداً، وعلاوة على ذلك هناك آثار موجودة قبل حرف السين الأولى تطابق شكل السنّ؛ فإمّا أن الكلمة ليست (سمياً)، أو أن الناسخ كتب في الأصل كلمة أخرى (مثل شبيهاً) ثم كتب بدلاً منها (سمياً).

(٦) بالنظر إلى الآثار، فإن الأجزاء المفقودة في السطرين الثاني والثالث ربما اشتملت على (يا زكريا إنا)، وكذلك (بيحيى لم نجعل له).

(٧) يبدو أن الناسخ قد كتب في البداية كلمة (ولد) في هذا الموضوع، ثم محاهها وكتب بدلاً منها (غلام).

- ٤ { ل [ك] بر عسا ﴿١﴾ (ق) ل كد لك فل [ز] ب (ك) هـ [و] على
 ٥ {(حل) ق [ب] ك من فـل و لم بك ساي ﴿٢﴾ [] فل ر ب ا
 ٦ { ل ا سـك (الا) بكلم الناس بل (ب) ل // ل سو نا ﴿٣﴾
 ٧ { م [] حـر ح (ع) لي ق (و) م // ﴿٤﴾ من الم (ح) ر ب ا (و) ح (ي) ال (ب) هم ا ن سـحو
 ٨ ا كـر هـ (و عـسـب) ا (سـج) [ب] (ي) ا ح (د) ال (ك) ب (ب) بمو هو علمه ا
 ٩ ل (ح) كم صـبـا ﴿٥﴾ حننا من لـدا [و] (ر) آ (و) هو كا ن صـبا ﴿٦﴾ و ر ا ب // ﴿٧﴾
 ١٠ بـو لـد نـه (و) لـم بـك حـرا [عـص] نا ﴿٨﴾ و علنه السلم بوم و لد
 ١١ و ب (و) م ب (مو) ب (و) ب [و] (م) ب // [عـب] حـما ﴿٩﴾ و ا د كـرا ﴿١٠﴾ في الك [ب] [ب]
 ١٢ مـر مـ ا د ا نـبـيـذ ﴿١١﴾ ت من ا هـلها مـكـنا سـر ق // ا ﴿١٢﴾ (ق) ا (ب) حـد ب من

(١) بالنظر إلى طول الجزء المفقود من بداية السطر، فمن المحتمل أن الآية لا تشتمل على عبارة (وكانت امرأتي عاقراً).

(٢) قد تكون هذه الكلمة (ثم).

(٣) الآثار الموجودة بعد حرف الميم تشبه الهاء المتوسطة أو في أول الكلمة، بدلاً من الهاء المتطرفة. وربما كتب الناسخ في البداية هاء متوسطة لكن حاول تغييرها بعد ذلك إلى الهاء المتطرفة.

(٤) هذا الحرف على شكل سنّ و يليه ألف أو لام، ثم تظهر آثار أسفل السطر ربما تعود لحرف ثالث أو رابع، قد يكون حرف الحاء المتطرفة أو الغين (ولا تنتمي هذه الآثار على ما يبدو للسطر التالي). ومن المحتمل أن يكون الناسخ قد كتب في البداية (جزءاً) من الكلمة هنا ثم محاه في وقت لاحق؛ نظراً لأن الحرف الظاهر على شكل السنّ وكذلك الآثار التي تليه باهتة إلى حدّ ما مقارنة بالكلمات المجاورة. أو من الممكن أن تكون هذه آثار كلمة أخرى (مثل بالغ)، والسيناريو الثاني مستبعد؛ لأنّ كلمة كهذه لا بد أن تكون في حالة النصب، بينما الآثار الموجودة لا تشتمل على أيّ علامة للنصب.

(٥) هذه الألف خطأ من الناسخ.

(٦) توجد آثار فوق السنّ قد تعود لنقطتي حرف التاء.

- ١٣ (د) [و] (ب)هم حح(ب)ا(ق)ا^(١) (ر) [ل]//ا لها ر و [ا]^(٢) و(تم)ثل لها سر (ا) س(و)
- ١٤ // [و] (ب)ا [ب]ا [ع]ا(و) د نال(ر) حمس [م]ك ا ن كسب بصا [و] فل ا
- ١٥ // ا(ب)ا [و] (س) [و] (ل) // ب(ك) لتهب^(٤) لك علما ز كما [و] فل ا // ي [ب]كو
- ١٦ [ل] [ل] // [ع]لم [و] ل(م)م(س)س // (س)س // ولم ا ك بعبا [و] فل كد لك
- ١٧ [ق] [ل] (ل) ر بك و هو عل // (ه)ه^(٥) (ب)ن [و] ولجعلله انه للباس و رحمه ما
- ١٨ (و) [ا] مر ا مفصبا [و] فحملت فانتبذ ب نه م(ك)ا فصبا [و]
- ١٩ (فلم) // ا حاها المخص الى حد ع الحل(ه) فل(ب) نلسى (م)ب
- ٢٠ فل هد ا ال(ب) [و] م و كسب سسا مسسا [و] (ق)ب [د]ها من بحه //
- ٢١ // (٦) الا بحر نى فد ح(ل) // نك بح(ك)س(ر)ب(ا) [و] و هرى
- ٢٢ // [ل]ب[ك] بحد (ع) ال // حل // سمط^(٧) عل // ك(ر) ط(ب)ا حننا [و] [ق] كالى

(١) توجد شرطة صغيرة كالتى تظهر في علامة نهاية الآية أو في نقاط الإعجام، ويمكن رؤيتها يمين الفاء قليلاً.

(٢) ربما كان قبل هذا الألف حرف أو حرفان.

(٣) الآثار الموجودة قبل اللام لا يمكن أن تكون لحرف القاف في أول الكلمة وحدها، وربما كانت لحرفي الفاء والقاف (وفي هذه الحالة تكون الكلمة (فقالت) أو ربما كانت آثارًا لحرفي قاف وألف (فَعْنَدَهَا تكون الكلمة (قالت)).

(٤) ثمة احتمال ضئيل في أن تكون الشرطة الموجودة فوق السنّ الأولى مجرد لطفة وليست نقطة.

(٥) آثار الياء المتطرّفة تظهر جليّة بعد اللام، ولا يتضح لنا ما إذا كان الناسخ قد كتب في البداية كلمة (علي) ثم غيرها إلى (عليه) أو العكس.

(٦) توجد آثار في وسط هذا الجزء ربما تعود لحرف اللام. كذلك فإن هناك خطأً أفقيًا مع بعض الآثار فوفقه، مما يناسب حرف الكاف المتطرّفة؛ ولذا قد يكون في هذا الموضع كلمة (ملك).

(٧) لا يتضح لدينا ما إذا كان هناك حرف قبل السين أم لا.

٢٣ // [س] // ب // [و] // [ي] ع (ب) ا (ب) و (ا) م (ا) [ب] // [ب] (ن) م (س) ا ل (س) ر ا حد ا
و (فو) لى

٢٤ // [د] ر [ب] [ل] (لر) // (ن) ص [و] (ما) [و] صم [ن] ل (ا) ^(١) ا كلم الو [م] ا

٢٥ // [ب] (ت) فو [مه] (ا) // (حمله فلو) ا ب (م) ر ب [م] لعد اتنت

٢٦ // [ب] (ب) هر [و] ن (ما) كا (ن) او [ك] (ا) نا // [و] (ا) {}

٢٧ {} [و] ما // [ا] مك // (ا) فاسر ب ا (لى) [د] {}

الورقة ٢٣ (أ) (سورة مريم، الآيات ٢٩ - ٥٤):

١ {} // د (ى) ^(٢) ا ل [مه] (د) // [لو] {} (أ) [ب] ب (ك) // [ب] (د) {}

٢ [ا] [نا] ع // د [ل] ل [ل] [ك] // [ل] // ^(٣) {}

٣ كا اسما آب (ب) [و] امرى [نا] // [ها] // {}

٤ د م (ب) // نا (و) ر ا ب (و) ل (د) [نى] [و] ل [م] ب [ح] (ع) ل [ب] // [ح] // {}

٥ ا ل (س) لم (ب) و (م) و ل د ب [و] (ب) ا // (م) و ب (و) // {}

٦ د ل [ك] ع // سى ا (ب) ن مر بم فول (ا) ل [ح] و ا ل (د) ي كا ن {} ^(٤)

(١) لا توجد آثار لحرف الفاء قبل اللام المبدوء بها الكلمة، والفراغ الموجود قبل اللام صغير.

(٢) ربما تكون الكلمة المقصودة هنا هي (بذي).

(٣) الجزء المفقود به حيز مناسب لثلاث كلمات؛ لذا فإن اللام المفترضة التي تسبق هذا الجزء ربما تعود

للفعل (جعلني) من الآية ٣٠ لا الآية ٣١. ولو اعتبرنا الحروف القليلة التي بالكاد تظهر قبل حرف اللام

جزءاً من كلمة (الكتاب) فعندئذ يكون هناك حيز مناسب بين كلمة (الكتاب) وبين الفعل (جعلني)

يتسع لكلمة أخرى؛ وعليه ربما تشتمل هذه الآية على كلمة (والحكمة) بعد كلمة (الكتاب).

(٤) بالنظر إلى وجود كلمة (كان) يحتمل أن يكون النصّ مشتملاً على عبارة (كان الناس) زيادة على النصّ

المعتمد. وقد ورد أن قراءة أبي بن كعب تشتمل على هذه الزيادة (انظر: الخطيب، معجم القراءات،

ج ٥، ص ٣٦٦).

- ٢٤ و (ا) لل (ه) و اد عوارى (و) عسى (ن) لا اكون [ب] د (ع) //
 ٢٥ نى سماء ﴿ فلما اعر له // (و) ما بعد و (م) ن (د) و (ن) //
 ٢٦ لله // [نا] س (ح) و ^(١) و يعمو ب و كلا جعلنا بسا //
 ٢٧ // [ل] // (ا) / / [ل] // (ل) // ^(٢) /
 ٢٨ // دى (ع) لما ﴿ و اد كرى (ى) الكب (ب) موسى انه كان //
 ٢٩ ﴿ ^(٣) ﴿ / ا / (ا) // ^(٤) [و] // [سه] من حب { الطو } // { //
 ٣٠ { } و ^(٥) / / من رحمتا (ا) حاه { (ر) // [ب] // [ا] } // { //

الورقة ٢٣ (ب) (سورة مريم، الآيات ٥٤ - ٧٠):

- ١ { [ع] // اسمعل انه كان صدق الوع [د] }
 ٢ { // [و] / [و] ^(٦) ^(٧) (و آ) ا [ب] ا [مر] اهل [ه] بالصلو }
 ٣ { // [ا] (ن) [عد] ر ب (ه مر) صا ﴿ و اد آ (ر) في }
 ٤ { [س] ا ب (ه) كان [ص] [د] بما (ب) // (ا) ﴿ (و) رفع (ب) ها }

- (١) الكلمة الواردة في الجزء السابق غير المقروء ربما تكون (بشرناه).
 (٢) هذا السطر يشتمل على حيز أكبر من المطلوب للنص الأصلي، كذلك فإن الآثار الموجودة لا تتفق مع النص.
 (٣) هناك مساحة كافية بين (كان) (في السطر السابق) وعلامة نهاية الآية تسع كلمتين تقريباً.
 (٤) لو أن الكلمة الأولى في الآية هي (إنّا) فمن الممكن أن تكون الكلمة الثانية فعلاً ومفعولها (موسى).
 (٥) يبدو أن النص هنا لا يشتمل على عبارة (قربناه نجياً). وربما تكون هناك عبارة أخرى غيرها، كما يتضح من الهامش السابق.
 (٦) لا تتفق هذه الآثار مع كلمة (رسولاً) ولا (نبياً). كذلك فإن الجزء المفقود والجزء غير المقروء يشتملان على حيز أكبر من المطلوب لعبارة (وكان رسولاً نبياً).
 (٧) ليس هناك أثر لعلامة نهاية الآية بعد الألف، كما أن حرف الألف قريب من الحرف الذي يليه مما يوحي بعدم وجود رمز نهاية الآية هنا.

- ٥ } // { (١) ﴿﴾ اول //ك الد // انعم الل [ه] عل [ب] هم
- ٦ } // { [ن] (د) [ر] نه ادم و [م] من (حم) ل // ا [م] ع يوح و (من) د
- ٧ ر نه ابره (ب) م و (ا) [سم] // ل [و] م [م] من هد سا [و] (ا) [ح] ب [ب] (ب) ا ا د
- ٨ ا ب (ل) ي عل // (ه) م ا ب ال (ر) ح (م) ح (ر) و ا (س) حد ا (و) ب [ك] ا ﴿﴾
- ٩ فحلف ب (ع) [د] ه [م] حلف اص (ع) و ال [ص] لوب و اسع (و) ا
- ١٠ السهوب ق [س] و ف لفقون // [ب] ا ﴿﴾ الا من ناب و [ا] م [ن] و
- ١١ عمل صلحا فا (و) لئك بد حل (و) ن ال (ح) [ب] ه و لا يظلمون
- ١٢ سا ﴿﴾ حبب الحمد الى و (ع) در (ب) ك ع (ب) دها ن و عد
- ١٣ [ر] بك (أ) ن ال // ب (٢) م // ا // (ا) // (م) // (س) (٣) [ق] (نه) ا على ال ارك
- ١٤ // نسمعون ف (ه) الع (و) ا و لا نا سما (و) ل (ه) // ق (ب) ها [ر] ر
- ١٥ [ق] ه [م] نكر هو [ع] // نا ﴿﴾ [ب] لك نورها (من) عندنا من كان
- ١٦ [ب] (ف) ا ﴿﴾ و ما تب (ب) ر ل ال ا [ب] [ا] [م] [ر] (٤) ر // ك له م // [ن] ا (ب) د بكم و
- ١٧ // حلفكم و ما تب [ن] ذلك و ما (أ) ا (ن) ر بك سب // ﴿﴾ ر ب (ا)
- ١٨ // (س) [م] ب (و) الا (ر) ص و م (ا) تب (ب) ه (م) ا فا عب (د) هو اصط [ر]
- ١٩ [لعبد] ب [ه] (و) لا (س) ر (ك) ب (ه) هل بعل (م) له (س) م (ب) ا ﴿﴾ و نمو
- ٢٠ (ل) [ا] لا [س] ن ا د ا م ب و (أ) تب (ب) ر نا و عظم (ا) انى لب (ع) و

(١) تناسب بعض الآثار كلمة (عليًا).

(٢) قد تكون هذه كلمة (بالغيب).

(٣) ربما يكون الحرف الذي يسبق شكل السن هو الميم، وعندئذ يحتمل أن تكون هذه كلمة (مؤمنين)، أو

ربما كانت (متقين) لكنه احتمال بعيد.

(٤) ربما يكون هذا الحرف ميمًا.

- ٢١ [ب] ح (ب) ا () ا و لا ب (ب) د ك ر ا ل ا ب (س) ن ا ا ح ل م ه م (ف) ل و
 ٢٢ ل [م] ن ك (س) ن ا () و [و] ر [ن] ك // [ح] س ر ب (ه) [م] و (س) ط [ب] ه م ح (و) ل
 ٢٣ // ح // (نا) () () ب (م) ل ب // () () ع ن م ن كل سب [ع] (ه) م ن كا (ن) ا س د (ع) ل
 ٢٤ (الرح) [م] (ن) [ع] (ب) [ب] ا () و () ل [و] (د) ع ل [م] ا ا و ل ك م ه ا (و) ص ل // () ()
 ٢٥ // (م) [ب] ك م (ا) لا و [ر] د (و) ه ا و (ا) ن ع ل ي ر [ن] ك [ح] م ا
 ٢٦ [م] م ص ب [ا] () (نم) [ب] (ح) ا ل (م) س () [و] ن د ر ا (ل) // () () [ف] (ه) ا [ح] ب /
 /
 و ا
 ٢٧ [د] ا ب [ل] ع ل ب (ه) م ا ب // [نا] () () [ب] و [ا] ل ا ل د // [ن] ا و (ر) و ا ل ل د
 ٢٨ { } // [ا] // [ب] و ا (ا) س ا (ح) ب ر (م) [م] ا و (ا) ح س ن د ن ا () (و) [ك] م ا
 ٢٩ { } (ه) // ك ب // ف ب // (ن) و (ر) ن ه م ا ح س ن (ا) س ا و ر [ب] (ا) () { }

- (١) توجد آثار فوق السطر بعد الحاء الأولى، لعلها آثار نقاط حرف التاء.
- (٢) الآثار الموجودة بعد السن لا تناسب المقطع (بر)؛ وربما تعود للوحدة الخطية (فر)، وعليه قد تكون هذه كلمة (لنفرغن)، ويكون الكلام (ثم لنفرغن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً).
- (٣) الوحدة الخطية الأخيرة لا تبدو خبراً مستقلاً؛ ولذا فإن الواو التي تسبقها ليست واو العطف. وهناك كلمة تتألف من هذه الواو والوحدة التي تليها ربما تكون كلمة (وصلياً) أو ربما (وصالياً) لكنها لا تتسق مع القافية القرآنية؛ لذا فهذا الاحتمال بعيد. وتجدر الإشارة إلى أن الكلمة الواردة في النص الأصلي محيرة للقارئ فتقرأ بصور مختلفة مرّة بكسر الصاد وأخرى بالفتح وثالثة بالضم. وقال ابن مجاهد أنه لا يعرف لهذا المصدر في العربية أصلاً. (الخطيب، معجم القراءات، ج ٥، ص ٣٨٤).
- (٤) وجود سنين قبل النون بدلاً من سن واحدة هو خطأ من الناسخ.
- (٥) لا توجد مساحة كافية بعد اللام لتناسب كلمة الظالمين. وبالنظر إلى الآثار المتبقية، ربما تكون هذه كلمة (الكفار).
- (٦) في منتصف الجزء غير المقروء توجد آثار فوق السطر قد تعود لتقطعي التاء.

الورقة ٧ (أ)، (سورة الحج، الآيات ١٥ - ٢٦):

{ ن لى بصير [هـ] (ا) [لله] فى [ا] }	١
{ [ب] (ا) لى ال [س] ما // ل [مقطع] }	٢
{ [م] ا [ع] (بط) كد ل [ك] ح [ع] ل (ب) ها }	٣
{ [هـ] (دى) مى برى د ا ن ا (ل) د س }	٤
{ الصب // وال // (ص) [ر] // (و) ال [محو] }	٥
{ مفصل [ب] (ب) // (هـ) [م] فى د سه // (١) ا ن }	٦
{ ال [م] // (و) ا (٢) ا (ن) ال (ل) هـ ب (ح) // (٣) }	٧
{ ر ص و ا (ل) [س] (مس) و (ا) ل [قم] ر }	٨
{ // (ل) [سج] // (٤) (و) ل (طس) و (ا) ل (ب) ال (ل) // (٥) }	٩
{ حو علب (هـ) ال // // (٦) }	١٠
{ // ك // [م] ل [هـ] (٧) (ا) ن ال (ل) هـ ب [و] // (ل) ما }	١١

(١) ربما تكون هذه كلمة (دينهم).

(٢) قد تكون هذه كلمة (تروا/ يروا).

(٣) ربما يكون الحرف الأخير دالاً أو باءً، وقد تكون الكلمة (يخبتوا). أو يحتمل أن الناسخ قد أخطأ وكتب (بحسد) بدلاً من (سجد).

(٤) ربما تكون هذه كلمة (الشجر).

(٥) بالنظر إلى الكلمات الموجودة في السطر الثامن والتاسع والعاشر، فإن الجزء المفقود في هذا السطر ربما يشتمل على كلمتي (النجوم، والدواب) بالإضافة إلى شيء آخر.

(٦) الآثار الموجودة هنا تناسب راءً منفصلة، لكنها تجسد كذلك بداية الباء المنفصلة.

(٧) قد يكون النص هنا (فلا مكرم له) بدلاً من (فما له من مكرم).

- ١٢ ب { } { د } { } { ح } [نص] (مو) ا (ر نه) // [فا] لد //
- ١٣ كمر [و] ا [فط] [ع] (ب) { } من [ب] ا ر ^(١) نصب ق (و) [ق] ر //
- ١٤ (س) // (ا) ل // [م] (م) { } // { } (ه) ما (ق) // (طو هم) و الح (ل) // د
- ١٥ و له (م) م // م من حد (ب) // (ع) // ا [ه] (م) // (ن) [ح] ر (ح) [و] ا
- ١٦ مه (ا) من عم اعد و افب [ه] ا // فوا (ع) // [ب]
- ١٧ لحر [ب] (ق) [] ا (ن) [الله ب] { } // (ا) [ل] // (ا) [مسوا] او [عم] //
- ١٨ [] ل [ص] // (ح) [ب] // بحرى // [ن] [حب] [ها] ا (لا) نه [ر] [حلوا] [ن]
- ١٩ ق (ب) ها م (ن) ا [س] // (م) ن ده // و لو // [و] (و) لب (سهم) //
- ٢٠ ح (ر) // (وهد و) [] [ل] // طب [ب] من (ا) لمول (و) هد // []
- ٢١ الى صرط ال (ح) // (و) [ل] [د] // (ا) [و] [و] ا [و] //
- ٢٢ ا ^(٤) [ع] [س] // [ل] [ل] [ه] (و) [ل] [م] [س] (ح) // (ا) [ل] (ح) // (ا) [ل] //
- ٢٣ // [ع] // [ه] (ل) // سوا (ق) ب (ه) [ل] // [ك] // (و) [ل] //
- ٢٤ (م) ن // د [ق] (نه ب) ا (لحد ب) ظلم // [د] (ق) ه // (ن) [عد] ا (ب)
- ٢٥ (ا) [ل] // و ا // [ب] و (ا) // (لا) بره (ب) م مك [ن] [لب] (ب)
- ٢٦ ا [لا] (س) // [ك] [ن] [س] (ا) ي و { } ط [ه] // [ب] (ب) // [ل] // [ط] //
- ٢٧ والعكس و (ال) ق [م] [س] و (ا) [ل] // (ا) [ل] // [ح] // { }

- (١) توجد آثار بعد حرف الرء قد تنتمي لحرف واو.
- (٢) ربما يكون النص هنا (إذا همّوا) بدلاً من (كلما أرادوا).
- (٣) توجد آثار ماثلة للخضرة ربما تعود لحرف واو أو رء منفصلة.
- (٤) ربما يشتمل النصّ على (وصدوا) بدلاً من (ويصدون).
- (٥) يبدو أن الفجوة الظاهرة في الرق أمام حرف الواو كانت موجودة من قبل؛ لأن الناسخ الذي كتب النصّ السفلي تحاشاها.

الورقة ٧ (ب)، (سورة الحج، الآيات ٢٧ - ٣٩):

- ١ // [ن] // [ي] // [لنا] [س] [ب] [لج] [ح] نا {
- ٢ // [ب] [س] // [ن] ^(١) [آل] [و] [عم] [نو] [و] ل {
- ٣ // د و (د) ب ^(٢) [و] ل (ب) د [آ] // [و] ا ا {
- ٤ م [ه] [مه] (ا) لا نعم (و) ل [نك] // [و] ا م [ه] {
- ٥ [لمصر] ^(٣) [و] ل (ب) [و] (صو) ا [مهم] [و] {
- ٦ [فو] ا // ا [ل] [ب] ا [لع] [نو] [و] [د] // [ل] {
- ٧ [فه] [و] [حر] له (ع) [د] ر به // ا [حلب] {
- ٨ ب [ل] [ي] [ع] [لكم] (ق) ا [حب] // [نو] ا [ل] // [ح] {
- ٩ [فو] ل ا [لر] و ر [و] [ح] [نو] [ل] [ه] [ع] {
- ١٠ [سر] [ك] [ب] [الله] (فك) ا [سم] ا [ج] ر ^(٤) [م] [ن] {
- ١١ ا و ب [هون] ^(٥) [ه] ا [ل] [ر] [ج] [م] [مك] [ن] {
- ١٢ [س] [ع] ا [ل] [ه] [فا] ب [ه] ا م [ن] [نمو] [ي] (ا) {
- ١٣ [ق] [ب] [ه] ا م [نو] [ع] الى ا [حل] م [سم] [ي] سم م [ح] { (ا) ل [سب] [ا]
- ١٤ [لعن] [و] [لك] ل ا م // [ع] // [ا] // [س] [ك] و ه ^(٦) [ند]

(١) الحرف الذي يسبق النون ربما يكون ميمًا أو عينًا.

(٢) قد تكون هذه كلمة (معدودات).

(٣) بالنظر إلى الكلمات الموجودة في الأسطر ٢ - ٥، ربما يكون النصّ (وليشهدوا منافع لهم في أيام معدودات وليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وليأكلوا منها وليطعموا البائس الفقير).

(٤) قد تكون هذه كلمة (يخروا).

(٥) وجود النون بدل الياء قد يكون خطأ من الناسخ.

(٦) ربما يكون النص هنا (منسكًا هم ناسكوه).

- ١٥ [آ] و ا اسم ال (له) [ع] لى [م] ا [ر] ر [ه] [م] من هممه ا (لا)
- ١٦ (ب) [ع] (م) [و] ا م (ب) ك (م) ا مه [و] ح [ح] // (١) (و) الهكم ا (ل) ه [و] [حد] (ق) ل [ه]
- ١٧ فاس (لمو) ا و س ر ا لمخ (تس) (س) ال (ن) { (ن) [د] ا [د] (ا) [د] // [ر] ا لله
- ١٨ // (ح) لب (ق) ل (و) // (ه) // و ال (ص) بر س على { (ا) ص (نه) م و الم (ب) م (س) (س)
- ١٩ (ا) [لصلو] ه (و مم) ا // ف (ه) [م] (ب) (ق) و (ن) (س) [و] (و) ال (د) ن (ح) علب (ه) ا لكم
- ٢٠ من س [عبر] الله (ق) ا د ك ر و ا (ا) // (م) الله (ع) ل // (ه) ا ص و (ق) ن (٢)
- ٢١ فا د ا و حب // [ب] و [ه] ا [ق] ك (ل) [و] (ا) م (ه) ا (و) اطعم (و) ال (ق) // ع
- ٢٢ (و) ا ل (م) [ع] // [ر] [ر] كما [س] [ح] // (ه) ال (ك) م من قبل لعل (ك) [م] س [ك] ر و ن (س)
- ٢٣ (ا) ن (ال) [ه] لا ب [ل] ه ل ح و م (ها) و لا [د] م و ه ا و لك (٣)
- ٢٤ [ب] له السوى (م) // (م) فك (ب) // و ا (ل) [ل] [ل] (ه) ع لى (م) ا ه [د] ا كم
- ٢٥ // (س) حر لكم من الس (م) ا و ا (لا) ر ص و ب [س] // (ل) م (حس) ب (ب) ن (س)
- ٢٦ [ا] ن الله [ب] د [د] { (٤) فع عن الد ب (ن) ا [م] بو [ا] ا ن الله
- ٢٧ لا تحب كل [ح] و ا [ن] ا ق (و) ر (و) ا د [ن] (ل) لد (س)
- ٢٨ // (ل) // (ن) [ق] اى [س] [ب] // ا (ل) [ه] (٥)

(١) ربما كانت الكلمة التي تلي (أمة) هي (واحدة).

(٢) ربما تكون الكلمة هنا (صوافن) [جمع صافنة]، أو (صواف) أو (صوافياً) أو أنها خطأ من الناسخ في

كتابة صوافياً أو صوافي. انظر الخطيب، معجم القراءات، ج ٦، ص ١١٥ - ١١٧.

(٣) غياب النون على الأرجح خطأ من الناسخ.

(٤) يبدو الجزء الذي يلي (بد) تالفاً.

(٥) يبدو أن النص هنا (يقاتلون في سبيل الله).

الورقة ٣١ (أ)، (سورة يوسف، الآيات ١٧ - ٢٠):

- ١ { [] // [ب]مو } { }
- ٢ { (و ه) ع [ل] // [فم] // [د] // { }
- ٣ { (ل) [ب] ل [كم] // [م] (ا م) ر ا { }
- ٤ { [] // [ال] // [ع] [ل] [ما] [بص] [و] // [و] { }
- ٥ { (علب) // [بع] [ص] [ا] ل [س] // [وا] ^(١) ر س // [وا] و ر د ه { }
- ٦ { د ل [ي] (د) ل (و) // و [و] (ل) ب (س) // [ي] ه د (ا) [علم] و ا { }
- ٧ { ب ص ع و (ا) ل [له] ع ل // م ب (ا) ب م ل و { } و س ر و { }

الورقة ٣١ (ب)، (سورة يوسف، الآيات ١٧ - ٣١):

- ١ { } // { }
- ٢ { [] // [ه] // [م] // [ال] [ص] (د) [ب] // [و] { }
- ٣ { (فل ا) [ه] // [أ] [ب] [أ] (ا) { }
- ٤ { [ص] [ع] ه (د ا و ا) [س] // [و] [ر] (ي) // [د] [ب] { }
- ٥ { [ن] [و] // [و] [ل] [س] (ه) م ا (هل) الم د [ب] [ه] { }
- ٦ { (د س) ع [و] [ها] [ح] [ب] ^(٢) ف ^(٣) ب // [ه] ^(٤) ا (ا) ن ا ل ر ب ه // [ي] // { }

(١) ربما تكون الألف موصولة بالحرف السابق، وفي هذه الحالة تكون الكلمة (فأرسلوا) بدلاً من (وأرسلوا).

(٢) المساحة الموجودة بين كلمة (المدينة) في السطر السابق و(قد) في السطر الحالي صغيرة جداً لا تناسب النص المعتمد. وربما تكون عبارة (تراود فتاها عن نفسه) غير موجودة.

(٣) فضلاً عن الآثار التي قد تعود لكلمة (حُب) هناك خط أفقي صغير فوق السطر قرب نهاية الكلمة، ولا يتضح عمل هذا الخط، وربما يعود لحرف كُتِب في البداية ثم حُذِف في وقت لاحق.

(٤) ربما كان النص هنا (قد شغفها حباً فتاها).

{ } ١٠ // [ق] (١) // { }

الورقة ٣٢ (ب)، (سورة الكهف، الآيات ١٥ - ١٨):

{ كد [ا] }	{ } ١
{ [د] و ا (ل) [له] (٢) }	{ } ٢
{ (م) م (ن) ر حمب }	{ } ٣
{ (ر) ي ا ل // (م) [س] }	{ } ٤
{ (و) ا د (٣) اعرب }	{ } ٥
{ (فحو هس) د لك د [لك] }	{ } ٦
{ لله (هه) و الم (هه) ب (دو من) }	{ } ٧
{ دو نه (٤) و لنا مر سدا و }	{ } ٨
{ ر ق (و د) نعل // [م د ا] (ب ا) ل نمب (ن) و }	{ } ٩
{ (هم) س [ط] (د ر عنه) نا (ل) // ص [ند] }	{ } ١٠
{ لو لب [م] ب (ه) [م] // { (و) لل لب }	{ } ١١

(١) لو أن الألف السابقة تعود لكلمة (كذبًا)، فينبغي مراعاة عدم وجود أثر لعلامة نهاية الآية بعد حرف الألف التي تأتي قريبة جدًا من الحرف الذي يليها.

(٢) حرف (إلا) غير موجود قبل كلمة الله، وربما يكون الكلام (من دون الله) بدلًا من (إلا الله).

(٣) توجد آثار باهتة لحرفين آخرين هنا: حرف الدال (بعد الواو) وألف (قبل الدال). وربما كتب الناسخ في البداية (دا) ونسي الألف الأولى في كلمة (إذا)، ثم استدرك الخطأ ومحا الحرفين وكتب (إذا) من جديد.

(٤) يبدو النص مشتملاً على (من دونه) زيادة على النصّ المعتمد.

- ٧ { } // (نم) [و] // (ها ح) ل(د) س (ق) // [س] ^(١) (مو) // ا [ل] // ك(ر) ب(ن) // (و) ق // ل لد
- ٨ // [صوا] (ما) د [ا] ر (ل) ر (نكم) (ق) ل [و] ا [ح] // (ا) ل // ^(٢) (عم) //
- ٩ // (ق) [ي] (هد ه) حس[ه] (و) ا لد ا (ر) لا [ح] // (ح) // [و] ^(٤) ل //
- ١٠ [د] ا ر [ا] (ل) [ل] // (ح) // [ب] [ع] // (ح) ر (ي) من حب[ه] // [ه] // (ب) [ه] // [ح] (ل) //
- ١١ // ^(٥) ق // (ا) ^(٦) [ا] ن د ا ك د لك (ب) [ح] ر (ي) الله ال [م] // [ف] // [و] (ال) د ب //
- ١٢ // (ا) [لم] لك [ه] // س (و) ف // ^(٨) [س] // [م] عليك // ا د ح // [و] //
- ١٣ // [ب] [ع] // (ل) // ن // [ه] ل [ب] [ط] (ر) [و] ن ا لا [ن] ب (ا) ب [ه] // ا //
- ١٤ [لم] // (كه) [ا] و // ^(٩) بع [ص] [ا] ب ر (ه) // ك د ل [ك] [فع] //
- ١٥ // [م] // فل // (و) [م] // ظلم // ال [له] // ل (ك) ا //

- (١) المساحة غير الواضحة صغيرة توحى أن هذه الكلمة ربما تكون (فبئس) بدلاً من (فلبئس).
- (٢) المساحة المتاحة هنا أصغر مما تتطلبه كلمة (للذين).
- (٣) بالنظر إلى الآثار الموجودة في نهاية السطر السابق، ربما يكون النصّ مشتملاً على (لمن عمل) وبعدها اسم مثل (الصالحات) بدلاً من (للذين أحسنوا). ومع ذلك فإن الآثار الموجودة في بداية هذا السطر لا تناسب كلمة (الصالحات).
- (٤) الآثار التي تجسدها هذه الواو قريبة من الكلمة التالية؛ ولذا ربما تكون الكلمة هنا (ولنعلم) أو (فلنعلم).
- (٥) ربما تكون هذه كلمة (خالدين).
- (٦) ربما تكون الكلمة هنا (فيها).
- (٧) لا يتضح ما إذا كانت هناك وحدة خطية أخرى مكتوبة بعد كلمة (الذين).
- (٨) يبدو النصّ مشتملاً على كلمة (وقيل) بدلاً من (يقولون).
- (٩) المساحة المتاحة أكبر من كلمة (يأتي)؛ لذا ربما تكون الكلمة (يأتيهم).

- ١٦ // ب // [ل] // ن // (فا) [ص] // [هـ] [م] [سب] // م [اع] م [ل] // (ا وح) //
- ١٧ ب [هـ] [م] م (أ) // نو (ا) ب [س] [ب] // (و) // () // و [ق] [ل] الد (س) [آ] // (١) [الو]
- ١٨ { س (ا) // م // (و) // [ر م] (ا) // (٣) // و // د و به // (٤) }
- ١٩ { (و) // (ا) // نا [ك] // [ب] (ن) م (ن) فلهم و [هـ] [ل] [عل] //
- ٢٠ // { // و // (٥) [لا] // ب // (٦) [ل] [د] [ا] [ر س] [ل] // (ا) [و] (ى امم) //
- ٢١ { ل // (٧) (ا) ن اع // (د و ا) [ا] // (و ا) حب [و ا] (٨) [ل] ط // (هـ) //
- ٢٢ // { // (ل) // و [م] ب [هـ] // م // (ح) ب عل [نه] ا [لص] //
- ٢٣ { [ل] // [س] // [و ا] // (٩) [لا] ر [ص] [ق] [ل] ب [ط] // و (ا) آ [ف] آ [ا] ن //
- ٢٤ { { [مك] // [و ا] [ن ح] // ص على هـ [د] ب [هـ] // [ن] // (ل) // { }

- (١) الحرف الذي يسبق هذا الجزء غير المقروء حتمًا ليس حرف الألف، وربما يكون كافيًا، وعندئذ يكون النصّ مشتتملاً على كلمة (كفروا) بدلاً من (أشركوا).
- (٢) الآثار تناسب كلمة (أشركنا).
- (٣) ربما تكون هذه كلمة (حرّمنا).
- (٤) المساحة الموجودة هنا صغيرة لا تناسب عبارة (من شيء نحن)، وربما كانت العبارة مشتتمة على (شيئًا) بدلاً من (من شيء).
- (٥) بالنظر إلى وجود الواو هنا، فربما تكون الكلمة (الرسول) لا (الرسل).
- (٦) لا توجد أداة تعريف على ما يبدو قبل السنّ التي تسبق هذا الجزء، ولا يوجد حيز كاف لهذه الأداة.
- (٧) ربما يأتي بعد (في أمم) عبارة (من قبلكم).
- (٨) لا يبدو أن هناك أكثر من سنّين بين الهاء والواو المفترضة.
- (٩) ربما تكون هذه كلمة (فليسيروا).

١٨ [لد] ب (ن ص) بر و [ا] (وع ل) ي (ر) هم ب (و) [أ] (ل و ن) ﴿و﴾ [م] ا // رس [لما م] (ن) {

٩ و [ل] [ك] ا [لا] // ب // (١) ب [و ح] [ي] ا [ل] // [س] [ل] // ا [ه] // (ا) [لد] [أ] //

١٠ (ن) ا // (م) لا (ب) عل (م و ن) // (ا) // [ب] [ب] [و] [ا] ل (ر) [و ما] [ب] [لنا] // (٢)

١١ (ا) لد (أ) // (لا) [ل] [ع] ل (كم) بد (أ) ر و (ن) // (ا) [فم] // (ا) [د] // ب م // و ن (٣) ا

١٢ [س] [ب] [ب] (ا) ن // [س] [ف] [ل] [ه] [هم] (ا) لا ر ص // و // [ب] [هم] (٤) (ا) //

١٣ [م] // [ح] // [ب] [لا] ب (س) عر و (ن) ﴿و﴾ ا (و) // (ص) هم (٥) في بقلب [هم] فما ه // ب [م] //

١٤ // [ن] // ا و [نا] [ح] د كم (عل) ي نحو [ف] (ا) ن // ب // ل (٦) و [ف] [ر] [ح] [م] // (ا) //

١٥ // [و] // ا (٧) [ا] [و] [ي] ا لا ر ص (ب) [ب] [ل] // ه // [ل] // [و] // (ا) (و) ا لا

(ص) [ل] عن

١٦ // [م] [و] [ع] [ل] [ل] [ه] [س] [م] (مل) [ل] [ه] [س] [ح] (د) او هم (د) حرو ن ﴿و﴾ //

-
- (١) ربما تكون هذه الكلمة (رجالا)، وكتبت بهذه الصورة: (رحنلا).
- (٢) الآثار الموجودة هنا تناسب كلمة (عليك) أكثر من (إليك).
- (٣) ربما تكون هذه الكلمة (بمكرون).
- (٤) قد تكون هذه الكلمة (يأتينهم).
- (٥) ربما تكون هذه الكلمة (يصيبهم).
- (٦) الآثار التي تلي السنّ شبيهة بحرف الهاء أكثر من الكاف.
- (٧) بالنظر إلى الحيز المتاح في نهاية السطر السابق وبداية السطر الحالي، ربما يكون النصّ مشتملاً على (ألم يروا) أو (ألم تروا).
- (٨) ربما تكون الكلمة هنا (بالغدو) والتي تليها (والأصال).

- ١٧ // (١) [م] [ق] (ي) [ا] [ل] [س] (موب) و الا (ر ص و) ال [م] (ل) نكه سحد و (ن) //
- ١٨ // (٢) [نس] // و (ن) // [حمو] ن [ر ب] // (ن) [ق] // [ق] // [م] [و] // [فع] (ل) و (ن) م //
- ١٩ // [ن] [ع] (فل) ا [ل] // [ه] لا (س) ح (د) [و] ا // (ل) // [ه] ب (ن) (٣) // [ب] (ن) ا (نم) (ا) ه (و) ا
- ٢٠ // (٤) (ق) [ا] [ق] [ا] // [ه] // (ن) [ع] [و] (ل) ه (ما) في ال [س] // ب و م (ا) [ق] ا
- ٢١ (لا ر ص و) [ه] (ا) لد (ب) // و // [ا] [ا] [فع] (س) [ا] // (٥) [م] [ا] [ب] (كم) [م] [س]
- ٢٢ // [ع] // [ق] // (ن) الله (و) ا (٦) // (ا) // (ا) (ل) [ه] // [ح] [ر و] [س] (نم) [ع]
- ٢٣ // (ا) كسف) ال [ص] [ر] // م // (م) [ب] // [ك] [و] { }
- ٢٤ // (ق) [ر و] [ب] (ا) [ل] [د] [ا] [ب] // [فل] [سم] // (و) // [ق] [س] // [ف] [ع] (ل) // [ن] // [ع]
- ٢٥ // لما (لا) ب (ع) لمو (ن) حرا (٧) [م] // [ر] [ر] (ق) [نه] (م) [نا] // [لس] { }
- ٢٦ عما (٨) [أ] // [م] [ب] [ر] (و) [ن] [ع] (و) جعلو // (ل) [ه] [ال] [ب] // [س] [ح] // [و] (ل) { }
- ٢٧ // [س] [ه] [و] (ن) [ع] [و] (ا) [د] [ا] [ب] // [ر] // [ح] [د] [ه] [م] [ب] (لا) // (ي) // [ع]

(١) بالنظر إلى الكلمات التالية فإن بداية الآية قد تكون (وكلُّ).

(٢) بالنظر إلى السياق فإن عبارة (لله ولا) ربما كتبت بين (سحدون) وكلمة (يستكبرون) المفترضة.

(٣) اللام الأولى والهاء المفترضة يفصل بينهما حرف، يُحتمل أن يكون سنًا تمثل الألف الممدودة.

(٤) ربما أراد الناسخ أن يكتب (إنما أنا الله) لكنه أخطأ وكتب كلمة (هو) قبل ضمير المتكلم.

(٥) لا يظهر حرف واو هنا.

(٦) لا يتضح ما إذا كانت هناك ألف متصلة بالحرف السابق.

(٧) ربما تكون هذه الكلمة (جزءًا).

(٨) الآثار الموجودة هنا تناسب أيضًا (عن ما).

٢٨ // (و) ه[و] أ ط // س[و] ر[ى] م[ن] [ل] (ق) [و] // [م] [ن] // ي^(١) [م] ا {}

٢٩ // (على) ه // ن // (ما)^(٢) ند [سه] [ى] [ل] // ر // {}

التورقة ١٤ (أ)، (سورة النحل، الآيات ٦٧ - ٦٩)^(٣):

{	///{	} ١
{	[ن] الحد {	} ٢
{	سم [ألى] // {	} ٣
{	ب(ح) // (ح) // {	} ٤

التورقة ١٤ (ب)، (النحل، الآيات ٧٧ - ٧٩):

{	///{	} ١
{	ه[ب] ك[م] {	} ٢
//{	الص[ر] [ر] ^(٤) {	} ٣
{	[و] // [ل] {	} ٤

التورقة ٩ (أ)، (سورة الأحزاب، الآيات ٥١ - ٥٧):

١ (ب) ر[ح] (ى) [م] ب[سا] [م] ه[و] // (و) [و] [ى] [ل] ك[م] // [سا] {}
٢ و م (ا) [ا] س[ع] [ب] ب^(٥) (م) م[ن] [ا] [ع] // (ن) [ل] ب (ق) لا (ح) ح [ع] [ل] [ب] [ك] {}

(١) ربما تكون هذه الكلمة (خزي).

(٢) ربما تكون هذه الكلمة (إمّا)، وفي هذه الحالة فقد يكون الكلام هنا (إمّا يمسكه) بدلاً من (أيمسكه).

(٣) صغر حجم النصّ يعزّز الاحتمال بأنّ هذا الجزء يعود لموضع آخر من القرآن.

(٤) ربما يشمل الكلام على كلمة (البصر) بدلاً من (الأبصار).

(٥) آثار اللام واضحة في بداية هذا المقطع، فلربما أخطأ الناسخ ثم استدرك الخطأ.

- ٣ ذلك ادى ا (ن) بصرن عبوهم ولا (ب) // ن و بر
- ٤ ص (ب) ن ب (ما) او (ب) ن كلهم و الل [ه] نعل [م] م (ا) ي (فلو بكم)
- ٥ (و آ) ا (ن) الله عل (ب) ما حلما ﴿﴾ (ما) نحل لك ال دسا (م)
- ٦ بعد و لا ان سدل م (ن) ارو حا و لو ا [ع] حك
- ٧ حسه (ن) الا ما مل [ك] // ب [مسب] (ك) و آ ان الل (ه) عل {}
- ٨ كل [س] اى ر (ق) سا ﴿﴾ ن ب (ه) ا [ا] لد س امو (ا) لا {}
- ٩ حلوا سوب ا (ل) نى الا ا (ن) بودن لكم ا (ل) {}
- ١٠ عبر بترس (ا) ب // ول [ك] // ا [د] ا [د] (ع) [ب] م (فا) {}
- ١١ فا دا (طع) مم (ق) ا (ب) سر و ا ولا مسب {}
- ١٢ ا (د) لكم (أ) ا [ن] بود [ى] ال (ب) ي (و) نسح {}
- ١٣ لا نسحى (م) ا ل (ق) // د ا س (ل) {}
- ١٤ (ه) [ن] م و را حب (ب) ذلك اط (ه) {}
- ١٥ ب (ه) م (ا) كا ل (كم) ان (بو) د و {}
- ١٦ لا (ب) كحو ا (ر) و حه م بعد ه {}
- ١٧ (ع) [ب] د الله عظما ﴿﴾ ان ب [ب] (د) و ا {}
- ١٨ ن الله كا ن (ك) ل سا ي علم (ا) {}
- ١٩ سه // و لا ا سا ب (ه) و لا ا [ح] {}
- ٢٠ نه (ن) و سا) ي ^(١) ا ح (و) ب (ه) و لا {}

(١) ربما يكون الكلام هنا (ولا بناي) يأسقط همزة الوصل وقلب الهمزة المتطرفة ياءً. وقد قرئ بتسهيل الهمزة في آخر أبناء التي جاء بعدها إخوانهن. انظر: الخطيب، معجم القراءات، ج٧، ص٣١١. أو ربما أراد الناسخ أن يكتب (بني)، وهي جمع ابن، لكنه أخطأ ووضع ألفاً قبل الياء.

٢١ { (ا ب) } (وا ب) [ف] الله (ا) {}

٢٢ {} // [ن] (ا) [لله] (و) {}

٢٣ {} [س] (ا م) // (وا) {}

٢٤ {} // [ا] {}

الورقة ٩ (ب)، (سورة الأحزاب، الآيات ٥٧ - ٧٢)؛

١ { [عد] (نا م) (هـ) // [ا] (و) [ال] (د) // [ن] (و) [و] (ن) (ا) (ل) مو

٢ { مس (و) المو (م) (ب) (ب) [ع] // [ر] ما [أ] (س) (و) (ف) (عد)

٣ { ا حب (م) لو ا هب (ا) و [ا ب] ما (م) // (ب) نا (و) (ب) ا هب (ا) (ل) // (ي)

٤ فل لا ر و حك و ب (ب) ك و ب (س) ا ال (م) [و] (س) (ب) (س) ند (ب) س

٥ علمي (م) ح (ل) سبي دل (ك) ا د ي ا ن ب [ع] (ر) ف (و) (لا) ب (و) د س

٦ و كان الل (هـ) عمو (ر) ا ر ح (م) ا (و) لى لم ب (هـ) الم (ب) ف (و) // (ن) ^(١)

٧ (و) ال (م) // (م) و [ي] ال [م] د (ب) [هـ] (و) ال (س) في فلو (ب) هم

٨ { [ص] لب // (ر) ب (نك) به [م] [ب] [م] لا [ب] حور و نك فيها الا

٩ { [لا] [و] ملع (و) ب (ب) ن ا ب (م) ن (و) و (ا) ح (د) (و) (و) [ب] ل و ا

١٠ { [سب] الل (هـ) في ال (س) (م) ف (ل) و لى ب (س) (هـ)

١١ { [د] (ب) لا [و] ب (س) ك ال (نا) س عن السا (ع) فل

١٢ { عبد الله (م) ا ب ر ب ك لع (ل) السا [ع] هـ

١٣ { ا ن ال (ل) هل ل (ك) س و ا عد لهم

(١) النون المتطرفة ليست منفصلة عن الحروف السابقة، مما يدل على أن هذه الكلمة هي (المنافقين)،

وهو خطأ نحوي.

- ١٤ { } (ن) و (ه) (ا) اند الا نحد و ن لنا و
 ١٥ { } ب (ق) ل [ب] و ح (و) هه (م) و (ي) ال // و
 ١٦ { } طعب (ا) ا (ل) ل [ه] و اطعنا الرسو
 ١٧ { } ا (نا) ع (صب) نا و (ا) طعنا (س) ا د // ب (ا)
 ١٨ { } // (ل) [س] // ل [] ر [] // [] (ا) ب [ه] // صع [ق] س من
 ١٩ { } // [ل] // [م] ل [عب] ا آ (ر) ا () ناها الد س
 ٢٠ { } (ل) د [س] // دو (ا) موسى فبر (ا) [ه] ا
 ٢١ { } // (ند) ا [ل] له و ح (ب) ها نا [ب] ه // الد // ن
 ٢٢ { } [ق] [و] لا ^(١) و // (لا) س (د ند) ا [] (ب) صل [ح]
 ٢٣ { } (د) بوكم و من بط [ع] ا (ل) // { }
 ٢٤ { } (ا) [] [] ما ع [ر] // { }
 ٢٥ { } [ق] // () // () // { }
 ٢٦ { } // { }

الورقة ٢٥ (أ) (سورة الزمر، الآيات ٢٥ - ٣٦):

- ١ { } حسب لا نس // (ر و ن) []
 ٢ لد // ب // [و] [ل] [ع] (د) [ب] [ا] [ح] { }
 ٣ و ل (ق) // [ص] // (ا) لسا (س) في { }
 ٤ لعلمهم يد كر و (ن) [] فر (ب) [عر] { }
 ٥ نع (فل) و (ن) // [صر] // (ل) [ه] // (لا) ر { }

(١) هذا خطأ في النسخ نجم عن استيعاب لفظ قريب.

{ } ٦ {سل} // [ل] // [هـ] // ب // ب

{ } ٧ {ق} // ا // م // ب // و [ا] ب [هـ] // [و] // [و]

{ } ٨ {كم} // ح // [و] // [ا]

{ } ٩ {و} [آ] // ب // [ص]

{ } ١٠ {لك} [و] // [و] // [د]

{ } ١١ { } // [ا] // { }

{ } ١٢ { } // [ل] [ك] // [ح] // [ي] ^(١) [ل] // { }

{ } ١٣ { } // [ا] // [ب] [و] // م ^(٢) // { }

{ } ١٤ { } // [ل] [هـ] // ب // { }

الورقة ٢٥ (ب)، (سورة الزمر، الآيات ٤٢ - ٤٧):

{ } ١ { } // [س] // ا // في [د]

{ } ٢ { } // [و] // [ا] [ح] // [د] // ا // م // [و] // د

{ } ٣ { } // [و] // [ا] [لا] // [م] [كو]

{ } ٤ { } // [ا] [ل] [س] [ع] // [هـ] [ل] [هـ] [م] [بعا]

{ } ٥ { } // [ا] [ص] // [و] [ب] [هـ] [ر] [ح] [ع] [و] [و]

{ } ٦ { } // [د] [ك] [ر] [ب] [الله] // [و] [حد] [هـ] [ا] [س]

{ } ٧ { } // [ب] [و] [م] // [ب]

{ } ٨ { } // [و] [هـ] [فا] [دا] [هم]

(١) ربما يشمل النص على قوله (كذلك نجزي المحسنين) بدلاً من (ذلك جزاء المحسنين).

(٢) ربما يكون الحرف السابق للميم هاء، وحيثئذ يكون هذا المقطع جزءاً من كلمة (يجزيهم).

٩ (ا) لسم(و) ب و ا [لا]{}

١٠ {} ا (ب) ب فا حكم ب// {}

١١ {} بلمو س (و) لو [ا] (ل) {}

١٢ {} (ص) حم [ع] (ا) // {}

الورقة ٢٦ (أ)، (سورة الزمر، الآيات ٥١ - ٧٠):

١ {} و ما هم بمعجز س (و) ^(١)

٢ {} في دل (ك) لا ب (ب) ل (ق) [و]

٣ {} على ا ب (ق) [س] ه [م] لا

٤ {} ب// (ا) ل (د) ب و ب حمعا

٥ {} // (ب) [ب] و ا (ا) لى (الل) [ه] و ا

٦ {} [ب] ب [م] لا ب (ص) [ر] (و) س (و)

٧ {} // (ق) ب (ل) ا ن ب // كم

٨ {} [و] ب (ق) و ل نصس بح (س) ر

٩ {} (أ) ب (م) و ب (ل) لم ا

١٠ {} فا كو س (م) س (ا) ل (م) نصس (و)

١١ {} (س) لى كر [ه] و // كو

١٢ {} // (ب) [ب] ها ^(٢) (و) اسكر

(١) بالنظر إلى هذا الحرف وطول الكلام المفقود في السطر الثاني، يحتمل أن يكون النص مشتقاً على كلمة (والله) بدلاً من (ولم يعلموا أن الله).

(٢) السنّ الأولى مسبوقة بحرف يُحتمل أن يكون السين، وعليه ربما تكون هذه الكلمة (فنسيها).

- ١٣ {م(ه)ب//ىال(د)س
١٤ {ا(و)ل[ب]س في جهب[م]
١٥ {ب(فو)اب(م)[قر]نه(م)
١٦ {الله خلق كل
١٧ {ق[ل]//دالس(مو)ب
١٨ {م(لا حسر(و)ن
١٩ {هال(ل)جهل(و)ن
٢٠ {فل(ك لس)ا[س]//
٢١ {ر(ن)ل[ل]//
٢٢ {روا الله
٢٣ {//ل(ا)ل(ق)//(م)ه(و)
٢٤ {و(و)علىع(م)ا(ب)[س]//
٢٥ {ع(ق)مس(ق)ب//م(م)^(١)
٢٦ {ى(فا(د)ا(ه)//
٢٧ {ب(و)ررهما//
٢٨ {هداو(و)//
٢٩ {ب(ب)كل^(٢)

(١) يبدو أن النصّ مشتمل على كلمة (فيهما) بدلاً من (السموات والأرض).

(٢) ربما كانت الآية مشتملة على كلمة (أوتيت) بدلاً من (وُقِّيت).

- ١٥ ب(سم) ا [ل] ل(ه) ال {}
 ١٦ م(ن) ا ل(ل) ه ا ل {}
 ١٧ ل // [ب] (سد) // {}
 ١٨ (و) ا ل(ه) ال (م) // {}
 ١٩ (أ) [ق] // [و] ا فلا ب {}
 ٢٠ ق(ب) [ل] هم فو // {}
 ٢١ (كل) ا م(ه) ر // {}
 ٢٢ د // [حصو] ا // [ه] {}
 ٢٣ // [بف] ^(١) ا ن // {}
 ٢٤ // لدس [فر] (و) {}
 ٢٥ [العر] (س و م) ن {}
 ٢٦ [ن] [ل] م(ن) في الا ^(٢) {}
 ٢٧ // ر حمه و // {}
 ٢٨ // [ك] و [فه] {}
 ٢٩ {} // [د] ن [ا] [ل] [ب] ا و (ع) {}

- (١) الجزء المفقود في السطر الثاني والعشرين به حيز أكبر مما ينبغي لكلمتي (الحق)، (فأخذتهم).
 (٢) الجزء المفقود في السطر الخامس والعشرين صغير لا يناسب النص المعتمد في الموضوع ما بين كلمتي (ومن)، (للذين)؛ ولذا ربما تكون عبارة (ويؤمنون به) غير موجودة.
 (٣) ربما اشتمل النص على (لمن في الأرض) بدلاً من (للذين آمنوا).

- ١٤ (ع) [مك] (م ا) ل [سج] // [و] سب [عل] (و) ن (لا) // [و] [طعن] ا (ند) ب // (و) ا ر
- ١٥ حل [ك] [م] من [ح] ل [ب] ف (و) لا // (ل) // [م] و [ي] [ح] [د] و [ع] [ا] ل [ب] [ل] و // (ب) //
- ١٦ ا // [ا] س [د] عد (نا) // [و] [ي] (لو) ا (لا) ص [ر] ل [ن] // ك
- ١٧ [ع] ل [ي] ما ا (ب) // نا ^(١) من ا ل [ب] // [ب] و [ا] (ل) [د] ي (و) ط (ر) نا // (و) [ص] //
- ١٨ (ا) ب // (فص) ا (ب) [ما] // (فص) [ي] (و) ه [د] ه ا [ل] حو ه ا ل // [ا] // [ا] //
- ١٩ ب [طمع] ا ن [بع] [و] [ل] (ر) ل [ب] ا [ر] [ب] (ب) [ح] [طب] (ا) [و] م [ا] (ا) [أ] // [أ] // [أ] //
- ٢٠ (و) م [ا] // (س) [حر] // ^(٢) و (ا) ل [ه] ح [ر] (و) ا [ب] [و] [ي] (و) ا (نا) و [د] [ح] [ا] (ا)
- ٢١ [ل] // (ا) ^(٣) نه (م) م [م] [م] ا [و] [ا] [ن] ل [ه] [ح] (ب) م [لا] [م] و [ا] (ه)
- ٢٢ و [لا] // (ي) (و) // [و] // (ح) ا ر (نه) م (و) م (نا) (و) د [ع] مل [ا] ل [ص] [ل] // فا
- ٢٣ // [ل] // (م) [ا] (لد) [ر] // ا ل [ع] [ل] ي (و) [ح] [ب] [ب] [ع] د [ن] // [ح] [ر] ي // (ح) ها //
- ٢٤ (ا) [لا] ب // (حل) [د] [ب] [ن] [ف] ه (ا) د لك // [ر] [ا] (م) // [و] [ي] (و) ^(٤) // (و) ^(٥)
- ٢٥ [ا] [ل] [ي] (مو) // (ا) ن [ا] س [ر] ب (ع) د ي ل [بلا] [و] // [ص] [ر] [ل] ه //
- ٢٦ // [ل] // (ب) // [سا] [ب] [ح] [ف] [ف] (ه) د [ر] // (و) [لا] // (ا) ب [ب] [ع] (ه) م
- ٢٧ [ب] [ح] و [ا] // [ع] [س] [ب] (ه) [م] (ن) ا [ل] // [م] // [ع] [س] [ه] // [و]

(١) قد تكون هذه كلمة (آتانا).

(٢) ربما تكون هذه الكلمة (سحرنا / سحرنا).

(٣) ربما يشتمل الكلام هنا على (إنا قد أوحى إلينا) زيادة على ما جاء في النص المعتمد. انظر الآية (٤٨) من سورة طه.

(٤) هذه الألف قد تكون مفصولة عن الحرف السابق، وفي هذه الحالة يكون الحرف السابق واوًا.

(٥) يبدو أن النصّ يشتمل على (فأوحينا) بدلاً من (ولقد أوحينا).

٢٨ {ص} // {ع} // {م} // {و ما} (ه) دى // {ى ا} (سر) //

الورقة ٣٠ (ب) (سورة طه، الآيات ١٢٢ - ١٣٣):

{ // ١

١٢ م // {م} // {س} ^(١) [و] (ا) و { }

٣ ب // ل [و] (لا) // { }

٤ مع // {ه} صب [ك] ا [و] [بحس] { }

٥ {لم} [حس] // ا ع [م] // [و] // { }

٦ {ب} [ب] // (ا) [ق] // (ب) // (ه) ا [و] ا [و] // { }

٧ {م} ن ا [س] // {ف} و [ل] [م] // { }

٨ [س] // و ا نى ا و [لم] ب (ه) // { }

٩ و [ن] [مسو] ن و [ى] [مسك] ه // [ا] { }

١٠ {ل} [ب] (هى) [و] [ل] و لا (أ) [ل] // [س] [ب] [ب] { }

١١ {لا} [لا] ^(٢) م // {ق} ا ص [ط] // ل (حكم) [ر] // ^(٤) { }

١٢ {فل} [ط] [ل] // ل [س] [م] [س] [و] [ل] // { }

١٣ {طر} [ف] [ا] [ل] // [ه] // [ل] [ع] [ل] [ك] [ب] [ر] (صى) و (لا) ب [م] // { }

١٤ م [ب] [ه] [م] // [ا] [و] [ح] [ا] [م] [س] ر [ه] [ر] ه [ا] [ل] [ح] [و] [ه] { }

١٥ {و} [ر] [ا] [و] [ق] // نك (حب) [ر] (و) [ا] [ب] [و] [ى] [و] (ا) // { }

(١) بالنظر إلى الآثار، ربما اشتمل النصّ على (اهبطوا منها أجمعين) بدلاً من (اهبطوا منها جميعاً). كذلك

فإن عبارة (بعضكم لبعض عدو)؛ إمّا أنها غير موجودة، أو تسبق (اهبطوا).

(٢) ربما تكون هذه كلمة (أجلاً).

(٣) قد تكون هذه الكلمة (فاصطبر).

(٤) يبدو النصّ مشتملاً على (لحکم ربك) بدلاً من (على ما يقولون).

١٦ { [و] اص [ط] [ر] (عل) // لا [ب] [س] [ل] (ك) [ر] [ا] (ق) [ا] }

١٧ { [ل] [ق] [نه] لا [و] [ا] [المعوى] ^(١) و [فلو] [ا] }

الورقة ٣٠ (أ)، (سورة الأنبياء، الآيات ٥ - ١٩):

١ // { (فلا) }

٢ { و [لك] [م] (ن) فر }

٣ { [ب] [ا] [فل] (ك) [ا] (لا) [ر] }

٤ { [د] [أ] [ا] // [آب] (م) }

٥ { كلون ال (ط) ع (م) و ما }

٦ { و [و] (عد) فا // [ح] [سا] [م] (س) [ا] (و) }

٧ { [ك] [ب] [ا] بر // [ل] [ب] // عليك (م) ^(٢) }

٨ { [و] [كم] فصما (م) [و] (ر) // [ه] }

٩ { [و] [سا] [نا] بعد ها [و] (م) [ا] }

١٠ { [س] [ب] [ا] [د] [ا] [ه] [م] [م] // [ه] [ا] [ب] (ر) [أ] [ص] [و] }

١١ { [و] [ا] [ل] [ي] [م] [ا] [ر] // [و] [نه] [و] }

١٢ { [ق] [ل] [و] [ا] [ب] [و] [لب] (ا) [ا] [ب] (آ) [ب] [ا] [طل] [م] [ب] [ا] }

١٣ // { [ح] [ا] [ب] // [ح] [ص] [ب] [ا] }

١٤ { [س] [م] [و] [ب] [و] [ال] [ر] [ص] [و] [م] [ا] [ب] // [ه] [ما] }

١٥ { [ا] [ن] [ب] [ح] [د] [له] [و] [لا] [ب] [ح] [د] [نه] [م] [ا] [ل] [د] [نا] [ا] }

(١) ربما يكون النصّ للبرّ والتقوى (انظر: سورة المائدة الآية ٢، وكذلك سورة المجادلة الآية ٩).

(٢) ربما يكون الكلام هنا (وهذا كتاب أنزلناه عليكم).

١٦ { // (د ف) نا // [حو] (ع) ل (ي) ال [ط] (ل) // [د]

١٧ { (١) // [ر] ه [ق] (و) // (ال) [و] // [مم] (ا)

١٨ { نص (ق) // ن و ل [له] م في السمو }

الورقة ١٠ (أ)، (سورة ؟ = سورة النور، الآيات ١ - ١٣)؛

١ { // الر // }

٢ { // ~~~~~ }

٣ { سور ها [ر] لب (ه) // }

٤ { (ب) (مب) [ب] لعلكم بد (أ) // }

٥ { (حلد و) اكل و ح // }

٦ { [ح] (د) كم هما (ر) افه // }

٧ ب (٢) مو م // ن نا لله و ال // (ه) // }

٨ طا (بفه) (م) ن ال [مو مب] [س] (كح) // (ا) // }

٩ (ب) نه او (مسركه) و الرب // { نكح } (ا) لار [ب] ا (او)

(١) لا يوجد كلام على ما يبدو قبل هذا الموضوع؛ إذ لو كان لتداخلت الكتابة مع السطر السابق.

(٢) يبدو أن هذه السنن مقحمة. كذلك فإن المقطع (بون) قد أضيف على ما يبدو بعد الميم التي تلي (مو). وتظهر الإضافتان بنفس حجم الخط الأساسي ونفس الانحناءات لكن اللون يميل إلى الأخضر الداكن. وربما كانت الكلمة في الأصل قبل هذه التغييرات (مؤمنون). ولا ندرى ما الكلمة التي أرادها الناسخ. وفي ضوء إضافة السنن قبل المقطع الأول (مو) فإن الاحتمال الأول أن تكون الكلمة (بمؤمنين). لكن الآثار التي تميل للون الأخضر بعد الميم الثانية تناسب (بون) أكثر من (سنن). وربما خلط الناسخ الميم الأولى مع الواو (إذ لم ير الواو التي تليها) وحاول تطويع الآثار الواضحة المتبقية مع كلمة (تؤمنون).

- ١٠ (مسر) كا و (حر) م (د) ل [ك] // {} ل [مو] (مس) () و الدس
 ١١ برم و المومب و لم (نا) [ب] و ا [ع] (ل) [م] // [ه] //
 ١٢ افا حلد و هم بمس حلد ه و لا // لا (حد) [مهم]
 ١٣ (سهد ه) ادا و او و لك هم الم [س] // (الا) ل دس
 ١٤ [ب] ا (ب) و او (ا) صلحو افا (ن) الله (عمو) رر (حم) و الدس
 ١٥ برم و ارو و هم و (لم) نكن لهم // الا ا [ب] (ق) [سهم]
 ١٦ (ق) // (ه) د ه ا حد هم اربع (س) هدا (نا) // اى (١) (ل) ا
 ١٧ لصد فس () و الخمس [ه] ا لعنه ا // [نه] (ا) ن آ (ان) //
 ١٨ الكد بس (و) // ا (٢) (ع) [ب] (ها) العدا [ب] // (سهد ان) {}
 ١٩ سهد (ب) نا لله // (ل) الكد بس () و (ا) // {}
 ٢٠ عصب الله عليها ان كان [م] ا (ل) [صد] // [ول] {}
 ٢١ فصل الله [ع] ل [ب] كم و (رحمه) ما ركي م [نكم] مس {}
 ٢٢ ادا (و) لكن الله (بوا) حك بم {} و (ا) [ن] (الد) س {}
 ٢٣ بلا فك عصبه لكل ا [مر] (٣) ن [م] // ما ا أس // {}
 ٢٤ الا (ب) م لا نج (سو) ه هو سر ل (ك) م [ب] ل (هو) ج بر (لكم) {}
 ٢٥ ل دى [ب] و (ل) // (أ) // {} (٤) له عدا ب عطم () لو {}
 ٢٦ (سمع) // ه طى ا [لمو] م (ب) ن و ال (مو) م (ب) نا {}
 ٢٧ [ح] // [ا] [و] [فلو] (ا) [هد] (ا) افك م (ب) ن () لو لاج {}

(١) هذه الآثار تناسب كلاً من (إني)، (إني).

(٢) هذه الألف مكتوبة بلون أخضر داكن كما هو حال السنّ الموجودة في بداية السطر السابع.

(٣) الآثار الموجودة تناسب أربع أسنان، وفي هذه الحالة تكون الكلمة (إنسان).

(٤) الأجزاء المفقودة وكذلك غير المقروءة تستوعب معاً أكثر من أربعة أحرف، ويُحتمل أن تكون كلمة

(منهم) غير موجودة.

الورقة ١٠ (ب)، (سورة النور، الآيات ١٣ - ٢٣):

- ١ { } // { } // [نا] // (١) // (١)^(١) { }
- ٢ ل // { } // لا // { } // { }
- ٣ لله { } د سا و الا حره { }
- ٤ { } // عدا ب (عط) [بم] { }
- ٥ [ا] د [ب] // { } // [ل] [و] ن نا فو هكم ما { }
- ٦ [لس] [لكم] { } نه ه[ب] ا (و هو عند)
- ٧ [ا] // [ط] // { } د سمعمو ه فلب [م] [ما]
- ٨ // لنا ا (ن) [ب] [ك] { } اسحك (ه) [د] ا هس
- ٩ [ع] // [له] // ن { } // و المنله ا^(٢)
- ١٠ // كسم مو مب (س) [س] و لسب (ن) ^(٣) الله لكم [و] ا [ل] له
- ١١ (علم) // (ان الد [ب] ان [حو] ان (سب) ع المحسه
- ١٢ [ق] ا [لد] [س] ا [موا] ال [هم] عدا ب عظيم (س) [ق] ا
- ١٣ // [سا و] [ا] [لا حر] [ه] (وا) لله تعلم و (ا) سم لا
- ١٤ (تعلمو) ن [و لو] لا فصل الله علب (ك) [م] و رحم [نه]
- ١٥ // [ا] [ا] // [ر و] ف // [بم] [ا] نا (ها) الد س ا م [بو] ا

(١) ربما تكون الألف آخر حرف في كلمة (بالشهداء) رغم أن الجزء غير المقروء الذي يسبقها يبدو صغيراً لا يكفي المقطع (بالسهد).

(٢) لا تناسب الآثار الموجودة هنا كلمة (بعود)، وتتفق مع (بعد).

(٣) ربما توجد سنّ أخرى قبل النون، وفي هذه الحالة تكون الكلمة (ليتبين).

- ١٦ { بسعوا [حطو] ب السطن [و] من سبغ حطو (ب)
- ١٧ {سطن} فا [نه] نا (مر) نالغ (س) [ا] (و) المنك (ر) و لولا
- ١٨ { ا [لل] ه علب (كم) و ر // [مب] ه [ما] ر (أ) ي مكهم من ا
- ١٩ { // ا (و) لكن الله [ب] ر (أ) ي من سسا (و) ا
- ٢٠ { سمع علم } و لا نا [لل] ا و لا الق (صل)
- ٢١ { و الس (عه) ا (ن) بو و الق [ق] ا و ا
- ٢٢ { [آ] س و المه (ح) ر ب (ن) في [سب] ل ا (لله) و لبع [ق] و
- ٢٣ { لئصفحو الا [بح] نو ن ا ن بعفر الل [ه] لكم
- ٢٤ { (ا) لله عمور ر (ح) [ب] م } و الد س ب // د [ق] و [و] ن ^(١)
- ٢٥ { ل [م] [ح] صب // العطب ال (م) // د ^(٢) } و (ب) ل (عبو) ا

الورقة ١١ (أ)، (سورة النور، الآيات ٢٣ - ٣٢):

- ١ (ق) الد [ب] ا (و) ا [لا حر هو] لهم [عد] // (ب) // [م] ^(٣) } و
- ٢ نوم سهد عليهم [ا] فو همم و اند // هم و ار حله [م]
- ٣ // حلو (د) هم نما كا بو انكسو ن } نو (م) اد [ب] ل [فو] (ن)
- ٤ (ا) لله (فرد) ي فب [و] فيه (م) د ب [ه] (م) (و) بعلم [و] ن // ا ه ا { }
- ٥ [لح] [ق] ال [مب] س ا [لخب] ب (ث) ت لل (ح) سب [ب] ن و ال [لح] سب [و] ن للحسب [ب]

(١) ربما تكون الكلمة هنا (يقذفون).

(٢) هناك مساحة كافية في الموضع غير المقروء قبل الدال تتسع لحرفين. وربما تكون الكلمة هنا (المتصدقات).

(٣) الآثار الباهتة في الموضع غير المقروء قبل حرف الميم يُرَجَّح أنها عائدة لوحدين خطيتين لا وحدة واحدة، وهما على وجه التحديد (الب).

- ٦ و الطسوں للطيب و الطيب ل (لطيب) ن اول (ب) // {}
- ٧ مرون مما نمولون له [م] (مع) فره (و) ا [ح] // (١) أ [ر] ب [م] ﴿ و لا ﴾
- ٨ بد حل [و] ا نسا ح [ب] ا سلموا على اهل [ه] و نس (بد) نو ا // {}
- ٩ لكم حمر لكم ل [ع] لكم سد کرو ﴿ (ق) ا ن (ل) [م] (بحد) // (ا)
- ١٠ فه ا ح [د] ا فلا بد حلوا حنا بود ن [لك] م { } ن فب (ل) (ل) [كم]
- ١١ (ا) ر [ع] // (فا) [ر] (ح) عوا هو حمر لكم ا ن ال [ل] [ه] [ح] // [ر]
- ١٢ (ب) ما تعمل [و] ن ﴿ ل // [س] [علیکم حب] ح فی (بب) [عبر] م [ع] مور ا
- ١٣ ب (د) حل (و) ه [فب] [ه] م (بع) لكم ا ن الله نعلم ما سد و ن و ما
- ١٤ ب [ک] (نمو) ن ﴿ فل لل // م // ن // ع // ا من ابصر هم و بح // طوا ﴾
- ١٥ ق // و // حه // [د] لک (ا) // کی // ا ن ال (ل) [ه] [بع] لم // (بص) [نعوا]
- ١٦ ﴿ ن ﴾ و فل (ل) [مو] [مب] ب [بع] ص (ص) ن من ابص [ر] هم (٢) و بحمط [فرو]
- ١٧ ح (ه) // [و] لا ب [ب] دس [ر] ب // [ه] ن الا // (ط) [ه] // [مب] ها (و) ل // (صر) س
- ١٨ // [مر] (٣) (ه) ن (ع) لی ح [ب] و هیں و لا ب [د] (ب) ن ر ب (ب) هیں (ا) لا (لا) ر و ح { }
- ١٩ او انہیں او انا نعو لہیں او بی ب // [و] ل [ب] ہں او { }
- ٢٠ انہیں او احو ہیں او ب // (ی) ا [حو] ہیں او (و) ب (ب) ی
- ٢١ احو (ہ) ن او ا [لب] [ع] [ب] ن [عب] // {} او لا الار ب (ه) [م] ن
- ٢٢ الر حل او ما ملک (ا) {} (ه) ن الدس ل [م]

(١) ربما تكون هذه الكلمة (أجر).

(٢) استخدام ضمير المذکر هنا خطأ من الناسخ.

(٣) الآثار التي تسبق الميم المفترضة لا تناسب المقطع (بح).

(٤) الآثار الظاهرة بعد السنّ تناسب الهاء المتوسطة أكثر من العين، وعليه ربما يكون الناسخ قد أخطأ

بكتابة الهاء هنا.

٢٣ // [ط] // (و) ا على ع [و] ر ه الب (س) ا ا (و) الوال // (ط) // ل^(١)

٢٤ [ل] [د] [ب] ن لم سل // و ا الحل م ا و سسهن [و] لا

٢٥ [ب] [ص] [ر] [ب] ن ا ر [حله] ن لعلم ما ح [ق] [ي] م ر (سب) هس و

٢٦ // [و] ا (ال) ي { (ا) لله (حمب) عا ا مها ال (م) و

٢٧ // ن^(٢) [ع] لكم بملحون و ا نكحو ا لا نبي

٢٨ {كم نع} // [ه] // {عص} (ا)^(٣) [و] [ال] // [ل] // [ن] [م] [ن] {مد كم} (ا) // (ا)

الورقة ١١ (ب)، (سورة النور، الآيات ٣٢ - ٤٠):

١ { (ن نكوب) [و] ا // ر^(٤) ب (ن) نعمها الله من (ق) صلته و

٢ (الله) و سع علم و ل (ب) س [نع] و // ال [د] س لا س [ب] طبع (و)^(٥)

٣ [ن] نكحام (ب) ك (م) حنا (ب) عطهم الله (من) (ق) صلته [و] ا

٤ {د [ب] ن (ب) ب [ب] ع // ن (ا) ل [ك] ب (ب) مما م (ل) // (ا) م (ك) م

٥ [ق] ك (سو) هم ا ن [ع] لمم فهم (حب) ر (ا) و اعطوهم

(١) هناك حرف واحد على الأرجح بين اللام الأولى والطاء؛ نظرًا لوجود تباعد بينهما. والموضع الثاني غير المقروء يحتوي على حرف واحد يمكن أن يكون الفاء أو القاف أو أي حرف يأخذ شكل السين. وربما أراد الناسخ أن يكتب كلمة الطفل لكن خلط بينها وبين الولدان، فزاد (الو). وربما يكون السر في وجود الفراغ بين اللام الأولى والطاء أن الناسخ كتب في بداية الأمر دالًا (من كلمة الولدان) بعد هذه اللام ثم محاهها وكتب طاءً بعد الدال.

(٢) يبدو حرف النون متصلاً بحرف قبله، وأن الآثار قبل النون تتفق مع المقطع (مس) عن المقطع (مسو).

(٣) الكلام هنا (بعضهم بعضًا).

(٤) الآثار الموجودة قبل الراء تناسب المقطع (هم) أكثر من (همب).

(٥) الحرف الأخير أشبه بالباء / التاء / الثاء المتطرفة مقارنة بالفاء.

- ٦ م م ا ر ف ك م ا (لله) و لا ن ك ر ه و ا ف ب // ب ك م (ع) لى
- ٧ { (ا) // ا ا ا (ر) [د] ن بحصا ل [سبع] و ا ع ر (ص) ا
- ٨ { (ب) ه ا ل د (سا) و م ن ب (ك ر) ه ه [ن] ف ا (ن) ا لله (ب ع) د
- ٩ ا (أ) ر ه ه ي ع م و (ر) ر ^(١) ح م () و ل [ق] (د) (ا) ن ر ل ن ا // [ب] (ب) ب ب
- ١٠ و [م] ل ا م (ن) ^(٢) ل د [ب] (ن) ح ل (و) [م] (ن) ف ل ك م و [م] (و) ع [ط] (ه) ل ل م م س ()
- ١١ // { له نور السموم [و] [لا] ر ص م (ل) [نور] (ه) [أ] مسكو
- ١٢ // (ق) ه ا م ص (ح) و المصحح في (ر) ح ح ه و الريح [ه] كا
- ١٣ // (ه) ا كو [ك] (د) ر ي ب (و) (ق) د م س ح (ن) ه (م) ك ه ر ب (ب) [و]
- ١٤ // لا سرفه و (لا) ع ر [ب] ن ك ا د ر م ه ا ن ص (ب) ا ^(٣) م ن ف ل
- ١٥ // (ن) م س ه ن ا ر ن و ر ع (ل) ي ن و ر ه د (ي) ا لله ن و ر ه
- ١٦ // [ن] ب (س) ا (و) ب (ص) ر ب ا ل // (ه) [ا] [لا م] // ل (ل) [ب] (ا) [س] ل ع ل م
- ١٧ // { (و) ن () (ق) ي // ن و [ب] ا د (ن) ا (ل) [ه] ا ن [ب] ا ر [ع]

- (١) يبدو أن الناسخ قد غفل عن كتابة هذه الرءاء في البداية؛ لأنها مكتوبة فوق السطر في المساحة الصغيرة المتاحة بين الحرف الأخير من كلمة (غفور) والحاء في كلمة (رحيم).
- (٢) هناك ثلاث علامات صغيرة فوق الميم مرتبة بشكل عمودي فوق بعضها، وتشبه علامات الشرطة المستخدمة في النقط مع السواكن أو في فصل الآيات، والشرطة السفلية تتداخل مع الميم، ولا يتضح عملها هنا.
- (٣) يبدو أن هذه الكلمة كانت في الأصل (بصى) لأن الأثار الأفقية للياء المتطرّفة واضحة أسفل السنّ الأولى والصاد، ومع ذلك عدلت الكلمة لتصبح (بصا) بإضافة السنّ والألف في نهايتها، وتظهر هذه التعديلات بلون مائل للأخضر يشبه الحالات المماثلة في الورقات الأخرى (مثل السطر السابع من الوجه الأول في الورقة ١٠).

- ١٨ { } بد كر ق (نه) // ا / مه نس (ب) ح فيها نا لعد و [و]
- ١٩ { } لا صل ر حل لا نلهب (هم) // ح [ر] هو لا سع عن
- ٢٠ (د) [آ] // ا (لل) هو ا (ق) م ال [ص] ل (و) [ه] ا (ب) ا الركو
- ٢١ بضمون بو [م] ا [ب] // (ق) ل [ب] // { } ال (فل) و ب و ا لا ب [ص] // ()
- ٢٢ // (١) [هم] الله ا ح { } [ن] (م) ا عملوا ا و برده (م) //
- ٢٣ (ق) [صله] (و) الله بر [ر] و من سنا نعب حسا (ب) ()
- ٢٤ [] // [د] [س] [آفر] و ا عمل (ه) [م] [آس] [ر] (ب) بصع [ه] حسه
- ٢٥ (الط) [من] ما (ح) ا ا ح ا ه لم بعد س (نا) و [و] (٢)
- ٢٦ { } // (د) ا (لله) ع (بد) ه فو ق (ب) ه ح (س) ه (و) ال (ه) [سر] (ع)
- ٢٧ { } (ل) // ا ب () او ا ط (ل) [م] (ب) (ب) (٣) في ب (ح) ل (ح) ي بع [سه]
- ٢٨ { } (٤) من فو ه م [و] [ح] // (٥) { }

الورقة ٣٣ (الوجه، سورة سبأ، الآيات ١٣ - ٢٣):

١ { } ما سنا { } // (ل) و حو (ب) { }

٢ { } // (ر) (١) ار { } [د] // ا [س] [ك] // ا { }

- (١) هذه الآثار تناسب المقطع (حر) أكثر من (لحجر).
- (٢) قد يكون هذا الحرف متصلاً بالسابق، وفي هذه الحالة يكونان المقطع (هو).
- (٣) يبدو أن الناسخ نسي في البداية كتابة الميم، ثم أضافها في وقت لاحق.
- (٤) ترك الناسخ بداية هذا السطر فارغاً لتجنب التداخل مع السطر السابق.
- (٥) الآثار لا تناسب (من) رغم أن الحرف الأول دائري (ومن الممكن أن يكون حرف الواو أو الفاء أو القاف). الحرف الثاني قد يكون حرف الحاء.

- ٣ // { (ى) ال {ك} و (ر) { } و { } {فص} // [ع] [ل] // [ه] (ا) لم { }
- ٤ { } {ع} [ل] (ى) [م] (و) [ه] (ا لا د ب) [ه] (ا لا ن) [ص ب] // (ل م) // { }
- ٥ { } // [ا] ب [ع] ملو ل (ه) [حو] لا ^(٢) (ق) [ل] // [ا ح] (ر) ب [ب] [ب] // [ال] (ح) ن { }
- ٦ { } (و) (أ) ن (بع) ل // (٣) (ا) [ل] // [ب] (م) ا [ب] (ل) ب [ب] (و) // (ا) [ل] (ع) [د] (ا) [ب] ا
- ٧ { } // (ل) [ل] (ق) د (أ) ل // (ق) (مسك) ب [هم] ا (ب) [ه] [حس] ن [ع] ن
- ٨ { } س [مل] // (٤) ا [م] ن (ر) [ر] // [ر] [نك] // [و] [اسك] // [و] ا { }
- ٩ // (و) [ر] (ب) [عمو] (ر) ﴿ ﴾ [و] ل [م] (ا) [ا] // [ر ص] // ا { }
- ١٠ // [ا] // [ال] [ال] // [و] // [ل] // [هم ح] // (س) د [و] { }
- ١١ // [ح] // [و] // (و) [س] ا (ى) م [س] (سد) // [ق] [ل] // [ل] د { }
- ١٢ { } [هم] // (أ) [فر] (و) // (ب) // (ر) [ى] (ا لا ا) // (ق) [و] // [ل] // { }
- ١٣ { } // (و) // [ل] [ى] // [ر] // (ا) [ق] { }
- ١٤ { } // [ال] [س] // (س) [ب] (ر) [و] (ا) [ب] // { }
- ١٥ { } // [ر] [سا] // [سفر] // { }
- ١٦ { } // (م) // { }
- ١٧ { } // (ق) // { }
- ١٨ { } // [م] // [س] // [ط] [ن] [ا] { }
- ١٩ { } // [ق] [ى] [س] // (م) // (ا) ^(١) { }

=

- (١) لو أن هذه الراء تنتمي لكلمة (قدور) فإن الألف التي تليها خطأ من الناسخ.
- (٢) ربما يشتمل النص على كلام مثل (وهم كانوا يعملون له حولاً) زيادة على القراءة المعتمدة.
- (٣) قد تكون هذه الكلمة (يعلمهم) وحيثذ يكون الفاعل (سليمان).
- (٤) ربما يكون الكلام هنا (عن شمال ويمين).

- ٩ { } // اول [ك] ن ا (أ) [ب] (ر) ال // اس لا [ب] // ر و ن (١) // ل (٢) مى { }
- ١٠ { } [] [ل] [و] [عد] ا ن (أ) [سم] // (د) فب // (فل) // (م) د (٣) (ب) { }
- ١١ { } // [هس] [ا] // [و لا] // [هد] م (و) ن (و) [و] { }
- ١٢ { } // [ها] [د] [ا] [ل] [ر] (ن) و لا (ب) [ل] [ل] [ى] [ب] [س] { }
- ١٣ { } (ل) // (ن) (٤) [م] // [ق] // [ن] // [ل] [ق] // صه [م] (٥) { }
- ١٤ { } ب // [و] ل (ا) ل (د) ن ا (سب) // ص // [و] ا (٦) لل // { }
- ١٥ { } // [و] ا (ل) // (لا) ا [سم] ل // [م] (و) [مسب] (ن) // [و] [ل] [ل] { }
- ١٦ { } (أ) // (ر) [و] اللد // ن ا (س) ب // (ع) [فو] ا (ا) // (ا) (٧) // { }
- ١٧ { } (لهد) ل (م) ا (ح) [كم] // (ل) // { }
- ١٨ { } (ل) // (ب) ن ا // (ص) // [ق] (و) الل [د] // (ا) // { }

(١) ربما تكون هذه الكلمة (يشكرون) أو (يتفكرون).

(٢) الحرف الأول في الموضع السابق غير المقروء قد يكون حرف الواو أو الفاء أو القاف، وعليه ربما تكون هذه الكلمة (وقيل) أو (ف قيل).

(٣) هناك احتمال ضئيل في أن يكون الحرف السابق للدال عيناً. والموضع غير المقروء السابق لحرف الميم قد يشتمل على حرف أو حرفين. وهناك كذلك آثار فوق السطر تشبه اللام، وربما زاد الناسخ كلمة (لكم) في وقت لاحق.

(٤) تناسب الآثار كلمة (لظلمن) أكثر من كلمة (لظلمون).

(٥) ربما يشتمل النص على عبارة (يلقي بعضهم).

(٦) ربما يكون الحرف المذكور قبل الضاد هو حرف العين. ويبدو أن الناسخ أخطأ وكتب العين قبل الضاد بدلاً من أن يكتبها بعدها.

(٧) وجود هذه الألف توحى بأن النص فيه اختلاف عن القراءة المعتمدة.

١٩ // (ل و) الب (هر) ا [د] // {}

٢٠ // (ع) ل ل (ه) ا // {}

٢١ // (ل) {}

الورقة ٣٤ (الوجه، سورة سبأ، الآيات ٤٠ - ٤٧):

١ لا ^(١) // {}

٢ ب (و) [ا] // {}

٣ سملك // [ع] {}

٤ د (ب) [ا] // {}

٥ [عل] // [ا] // ب {}

٦ // {}

٧ // {}

٨ // (ن) و {}

٩ // {} م ^(٢) م ^(٣) // {}

١٠ // {} (ن من) و (ب) ل (ه) م // {}

١١ // {} ا ر سل (ي) فا [م] [ل] [ل] [ل] ^(٤) // {}

(١) ربما يتتمي هذا المقطع لكلمة (أهؤلاء).

(٢) بالنظر إلى الآثار الموجودة في الأسطر المجاورة، فإن كلمة (كفروا) ليس موضعها الآية ٤٣، وربما

تشتمل الآية ٤٤ على (الذين كفروا).

(٣) لا يتضح موقع هذه الميم، هل هي في أول الكلمة أم في وسطها، أم أنها متطرفة أو منفصلة.

(٤) ربما تشتمل الآية على قوله (فأمليت للذين كذبوا/ كفروا) زيادة على القراءة المعتمدة.

{	ب ^(١) (وا) لحل صو [ب] او عر }	١٢ }
{	حد و (بص) ل (بع) ص (ه) [م] ع (ل) }	١٣ }
{	[ق] [ى] // لك لا ب لى (و) م }	١٤ }
{	[ب] فو [لهم] // [م] ب // ا ^(٢) }	١٥ }

الورقة ٣٥ الوجه (سورة الرعد، الآيات ٦ - ١٤):

{	(و) ١ }
{	لع ٢ }
{	٣ و ا ^(٣) }
{	٤ (بع) [بص] [الا] }
{	٥ // [د] [ب] (م) فد (ر) // (لم) ا }
{	٦ ل [كب] ر (ا) ل (م) بع (ل) س (و) ا }
{	٧ // [ح] [هر] // (ا) ه // }
{	٨ // [م] [ع] [ب] // ^(٤) }

(١) ربما يكون موقع عبارة (وجنات من أعناب) بعد (وزرع) لا قبلها.

(٢) ربما تكون هذه الكلمة (متنا).

(٣) إذا افترضنا أن الحروف الظاهرة في السطر الثاني هي جزء من كلمة (العقاب) في الآية السادسة، فعندها لا يمكن أن تكون الحروف الموجودة في السطر الحالي جزءاً من (كفروا) التي تبعد بمقدار كلمتين فقط إلا إذا ظهرت (كفروا) في موضع آخر غير المعهود في النص المعتمد. كذلك فإن السطرين الثاني والثالث هما مساحة أقل من المطلوبة للكلام بين كلمة (العقاب) وكلمة (تغيض) في الآية الثامنة.

(٤) بالنظر إلى الآثار الموجودة في السطر التالي، فإن الكلام بعد (معقبات) قد يكون على النحو التالي (من خلفه ومن بين يديه) أو عبارة أخرى أطول هي (من خلفه ورقيب من بين يديه) التي هي قراءة عن ابن عباس (الخطيب، معجم القراءات، ج ٤، ص ٣٩٤).

- ٩ ب(د)ه // {} // (ق) [نو] نه ^(١) (م) ا (م) را {
- ١٠ ما (ب) ق // {} // (ح) [ب] (ا) [ر] و (ا) {
- ١١ ر [ا] د (ا) [ل] له نعو م ^(٢) }
- ١٢ م (ن) و ال (ه) [و] ال (د) {
- ١٣ طمعا و (سس) ي الس [ح] {
- ١٤ يح (مد) ه و ال (م) ل (ب) [ك] {
- ١٥ { (ق) } (ب) نه {
- ١٦ { (و الله) }
- ١٧ { (ل) [د] }

الورقة ٣٥ الظَّهر (سورة الرعد، الآيات ١٦ - ٢١):

- ١ // {
- ٢ { (ق) [س] ا (ي)
- ٣ { [ر] (ل) [م] ا [س] // {
- ٤ { [ر] ه [ا] [ق] (ا) [حم] (ل) ال [سب] (ل)
- ٥ { [له] (ق) [ل] [ل] [ا] [ر] (ا) [ب] // (ا) [ح] [ل] (ب) ه //
- ٦ { صر ب الله ال {} (ق) {} (ا) لب [ط] (ل) {}
- ٧ { و ا (ما) // (ق) // (ا) لب [ا] س
- ٨ { ب (ص) ر ب ا [ل] ه (الا) م [ب] ل

(١) ربما يشتمل النصّ على (يرقبونه) بدلاً من (يحفظونه).

(٢) الموضوع التالي المفقود صغير مقارنة بالنصّ المعتمد الوارد بين كلمتي (بقوم)، (من ولي).

{ ٩	//{ (ا) ل[ح] (سى و) الد (س)
{ ١٠	//{ [ا] (ق) لارص
{ ١١	{ حوه ^(١) واول (نك) ل[ه]م
{ ١٢	//{ [م] و [ب] [س] [ا] لم [هد] ()
{ ١٣	{ رب [ك] ا (ل) حق كمس هو
{ ١٤	{ لد ب (ن) ب // }
{ ١٥	{ لد // }
{ ١٦	{ // (ه) [م] }

الورقة ٣٦ الوجه (سورة الرعد، الآيات ٢٥ - ٣١):

{ ١	{ (ل) // (ل) // ا ^(٢)
{ ٢	{ (ا) [ن] // (و) // }
{ ٣	{ (و) // { // (ب) [ا] (ل) }
{ ٤	{ (ا) [ق] (ا) [لا] حر [ه] }
{ ٥	{ // (ن) ب [ه] فل }
{ ٦	{ ب [ص] [ل] // (ن) ب [س] (ا) و // انا // }
{ ٧	{ // [و] [ب] [طم] // [فل] [و] // { // (ل) [ه] ا (لا) ب (د كر)

- (١) النص الوارد هنا محل شك، وربما اشتمل على زيادة هي (يستخرجوه) أو (ليستخرجوه). أو اشتمل على (لاستخرجوه) بدلاً من (لافتدوا به).
- (٢) ربما تكون اللام الأولى والثانية متصلتين، وحينئذ تكون الكلمة (الله).
- (٣) ربما تكون هذه الكلمة (فرحوا) (الآية ٢٦).

- ٨ (ا) ل [له نط] (م) // (ن ا) // ل [و ب] و // [د] // [م] // (و) ا [و عمل] //
- ٩ [ل] ص [لج] ب [ط] (و) ب [ى ل] // { } // { } // (ا) //
- ١٠ // { } // (ق) ا [مه ق] { } // (ق) // (ل) [هـ] (ا) ^(١) //
- ١١ { } // (لسب) ل // (ا) [ع] (ل) // { } //
- ١٢ { } // [فل] //
- ١٣ كلب // [] { } // [و] [ر] ما [س] ب [ر] ب [هـ] { }
- ١٤ { } // [ل] // [] // { } //
- ١٥ { } // [هـ] // (ا) // { } // [] //
- ١٦ ل [و] // { } // [لا] { }
- ١٧ { } // [م] // { } ^(٢) // [] { }

الورقة ٣٦ الظُّهر (سورة الرعد، الآيات ٣٣ - ٤٠):

- ١ { } // (ن) // [لد] { }
- ٢ { } // [ن] // { } // (ل) [هـ] [و] { }
- ٣ { } (د) ^(٣) [] (ل) { } (د) [ب] (ق) { }

- (١) المواضع المفقودة وغير المقروءة قبل هذه الكلمة أكبر من المطلوب لعبارة (قد خلت من).
- (٢) إذا افترضنا أن الوحدة الخطية التي تأتي قرب نهاية السطر السابق هي (لا) فإن الميم الظاهرة هنا ربما تعود لكلمة (تصبيهم) أو (بما). ومع ذلك فإن المساحة بين (لا) المفترضة والموضع الحالي صغيرة جداً لا تستوعب النص المعتمد بين (لا) وكلمة (تصبيهم). وربما ترد في النص كلمة (ظلموا) (وبها حرف الميم) بدلاً من (كفروا) وهي قراءة عن ابن مسعود ومجاهد (انظر الخطيب، معجم القراءات، ج٤، ص٤٢٧).
- (٣) إذا افترضنا أن الفاء المذكورة في نهاية السطر الثاني تعود لكلمة (فما)، فحينئذ تكون المواضع المفقودة في نهاية السطر الثاني وبداية الثالث تحتوي على حيز أكبر من المطلوب لاستيعاب بقية الآية ٣٣.

- ٤ { } [ر] هـ // { } // [م] // ل { }
- ٥ { } الـى و [عد] ا { }
- ٦ { } ل (ل) (هـ) [] // { } // (ا) // (م) ^(١) // [ى] // { }
- ٧ { } // [و] // و عمى (ال) [ك] // [ن] الـا // ﴿ ﴾ (وا) لـدس ا { }
- ٨ // ^(٢) (ا) ل [كسب] [ب] و [ر] // { } // (بم) // ل ر ل ال // (ك) من (ن) ب (ك) { }
- ٩ (من الا) [ح] // (ب) // { } // (ب) // (ك) // [صه] [آ] ل ب دعوا ا { }
- ١٠ // (ح) [ب] (هـ) // { } // (ا هـ) // ^(٣) [و] [ل] اب (م) امر (ب) ان
- ١١ [عند] ا [لل] [هـ] // { } // هـ ^(٤) [د] [عو] ا [و] الـه
- ١٢ // [ب] // ﴿ ﴾ // عرسا و لب (ن) ا { }
- ١٣ { } { } // [ك] [م] [ن] (ا) ل [ع] ل { }
- ١٤ // { } // { } // { } // { }
- ١٥ // { } // { } // ما كان
- ١٦ { } { } // (ح) { } // لله ل (ل)
- ١٧ // { } // [ا] // [ل] // و عب
- ١٨ // { } // { } // (م) ا
- ١٩ // { } // { } // [ب] { }

(١) ربما يكون الكلام هنا (أكلها وظلها دائم).

(٢) ربما تكون هذه الآثار لحرف الألف وعندها تحلّ (أوتوا) محلّ (آتيناهم).

(٣) ربما تبدأ الزيادة بعبارة (كل يدعو... إلى جنبه / جانبه).

(٤) الآثار الموجودة قبل الهاء لا تناسب المقطع (ا لب). وتحديدًا، قد يكون الحرف السابق للهاء لامًا

وليس باء.

الورقة ١٦ الظَّهر (سورة القصص، الآيات ١٩ - ٢٤):

- ١ {}كو(ن){}
- ٢ {}د سه ب(س)ع(ل){}
- ٣ {}لو ك فا(ح)ر ح
- ٤ {}[م](ب)ها ح(ب)ا(ر)
- ٥ {}(ا)لحطس (و)ول[م]ا//
- ٦ {}(به)[د]س(س)و ا ا
- ٧ {}حد علب(ه)ا م[ه]
- ٨ {}(هم)ا م(ر)ا ب[س]{}
- ٩ {}ا س فل(ب)ا^(١)//
- ١٠ {}ا سب(ح)ا[ا]{}
- ١١ {}ل و(ل){}

الورقة ١٦ الوجه (سورة القصص، الآيات ٣٠ - ٣٥):

- ١ {}[ا]ا[ا]لله ر//
- ٢ {}ها ب[ه]ا(ب)ر كا {}
- ٣ {}ب(مو)س(ا)ل(و)و {}
- ٤ {}ب(د)ك(ق)ى(ف)م(ب)ص^(٢){}
- ٥ {}ص(م)م(ك)حج {}

(١) الخط الأفقي بين اللام وشكل السنّ داكن عن الحروف الأخرى.

(٢) قد تكون هذه كلمة (قميصك).

٦ ر نك الى (ق) ر [ع] {}

٧ ق {} (ق) س {} (ق) ر ب {}

٨ {} (و) ا حى هر (و) [ن] {}

٩ {} [ص] د فى ا (بى) {}

١٠ {} (ح) // (ك) و (ج) {}

١١ {} (ب) (ب) ا ا ب {}

الورقة ٢٨ الوجه (سورة الصفات، الآيات ١٥ - ٣٣):

١ {} (و) فلو اهدا {} (ا) د ا // ا // [نا] ن ب (ا) {}

٢ {} (ع) [ط] (ما) ا // ا // (ل) // (و) ن {} او // [و] // [و] ل و ن {}

٣ {} فل نعم و ا ب [ب] م [د] ح ر و ن {} (ه) فا {} (ب) ح (ر) ه (و)

٤ {} حده فا دا ه [م] مح (ص) [ر] {} (١) // {} // [و] لسا

٥ ه // (ا) و (م) الدس {} (ه) ا // (و) // {} [صل] // (ل) // (ى)

٦ [آ] ب // (م) // (ب) [و] ن {} ا ب (ع) و (ا) {} (٢) (ط) // [م] (و) //

٧ ما كا نوا [ب] [ع] (ند) و [ن] {} (٣) من [د] {} (فا) [ه] //

٨ ه (م) الى صر بط ا (لج) حم // {} //

٩ [و] ن {} ملكم لا تبصر (و) // {} (٤) //

(١) ربما يشتمل النصّ على كلمة (محضرون) بدلاً من (ينظرون).

(٢) قد تكون هذه الكلمة (ابعثوا).

(٣) المسافة بين النون والميم صغيرة لا تناسب علامة نهاية الآية المستخدمة في هذه الورقة.

(٤) قد تكون هذه الكلمة (تناصرون) أو (تتناصرون) وهي قراءة عن ابن مسعود (انظر: الخطيب، معجم

القراءات، ج ٨، ص ٢٠).

١٠ (م) // [س] [ل] (مو) ن () و (ا) [ب] [ل] // { }

١١ (ق) { } و (ا) (كم) [آ] // [م] { }

١٢ بل لم تك (و) ب) و (ا) // { }

١٣ (م) سلط (ن) بل [آ] [ب] { }

١٤ ل // (ب) ا (ا) // { }

١٥ (عو) // [ن] () (فا) [ب] // { }

الورقة ٢٨ الظَّهر (سورة الصافات، الآيات ٤٣ - ٦٨):

- ١ { } حسب (ا) [ل] [نع] // () على [ى] سر ر رب [ق] [ب] [ل] () [] نطاف عليه (م)
- ٢ [ب] [ك] ا س م [ن] م [م] [ع] [ب] // [ب] [صا] لده ل [س] // [ب] [ن] () لا (ق) [ب] ها عو { }
- ٣ ل و [لا] (ه) { } [ا] [ب] (ر) و [و] (ن) ع [ب] [د] ه [م] [فص] رب الط [ر] { }
- ٤ // ع [ب] (ن) () [آ] [ب] { } // (ص مك) ب (و) () (فا) قبل (ب) عص (ه) م (ع) لا { }
- ٥ (ب) [ع] [ص] ب [س] ل (و) { } ب (ل) م (ب) هم ا بى كان لى فر ب (ن) () نعو
- ٦ ل ا نك لم [ن] { } [ب] [ق] [ب] () ا د ا (م) [ب] [ا] و [آ] [ب] (ر) نا و
- ٧ (ع) ط // (ب) ا { } // فه (ل) ا [ب] [بم] مظل (ع) [و] () فا طلع
- ٨ (ف) // ا { } () فل نا لله ا ن (آ) [د] [ب] ل [نع] و س
- ٩ () و [ل] [و] (لا) { } [آ] [ب] من المبح (ص) ر ب (ن) () و م (ا) بح
- ١٠ // (ب) [ن] // (ا) { } ل (ى) و ما (بح) ن بم (ع) د (س) () ا ن
- ١١ { } () ل (م) [ب] [ل] ه (د) ا فل [ب] [ع] [م] ل ا
- ١٢ { } [ا] (م) [سج] // ه الر { } [ق] و م
- ١٣ // { } (ا) سحر // [ب] // [ح] [ق]
- ١٤ { } [س] [ل] // (ط) // [ب] فا

١٥ { (ل) طون () // م ا

١٦ { ا [ن] مر جعه (م)

الورقة ٢٩ الوجه (سورة الصافات، الآيات ٨٢ - ١٠٣):

- ١ { (ا) لا حرس () و ا ن من (س) نع // لا (بر) [هـ] }
- ٢ { نه نعلب مسلم () ا (د) فل (لا) // و [فو] }
- ٣ { ب(ع) ند و ن () ا (ب) فكا دو (ن) الله اله [هـ] }
- ٤ { (م) ا [ط] // (كم) رب ا [ع] ل(م) ب(ن) () و [بط] ر ب [ط] // }
- ٥ { // (فل) ا (ن) س [فب] م { } و [ب] و ل [و] ا [ع] ب [هـ] // }
- ٦ { [] لى ال (هـ) ب(هـ) // [ق] // [] لا [ب] ا [آل] و [] }
- ٧ { (ن) // [فر] // لهم (ص) // [] نال [ب] // }
- ٨ { (بر) و () // [] فل ا (ب) ع(ب) [د] (و) ما ب [بح] // }
- ٩ { و م // (ن) () و [] ا [و] ا () // () // }
- ١٠ { في ا { (ق) [] (ر) دو () // [هـ] // }
- ١١ { (س) قلب (ن) () [] ا بى ده // () // }
- ١٢ { لى من ا { (ص) لحن () (فب) // [ر] // }
- ١٣ { مع // ا (ل) س [عى] فل سى () // }
- ١٤ { د (ب) حك // (ا) ب(طر) م // }
- ١٥ { (س) بحد بى ا (ن) س () }
- ١٦ { // }

الورقة ٢٩ الظهر (سورة الصافات، الآيات ١١٨ - ١٤٤):

١ { ا ل (ص) ر // [م] و بر كما { }

- ٢ { // (ح) ر // (ن) // [س] [ل] [م] [ع] [ل] [ي] [م] [و] [ه] [ر] [و] [ن] [ك] [د] }
- ٣ { // [س] [ب] [ب] [ن] [ن] [ه] [م] [ن] [ع] [ب] [د] [ن] [ا] [ل] [م] [و] [م] [ب] }
- ٤ { // [م] [ن] [المرسلين] [اد] [فل] [ل] [ق] [و] [ا] }
- ٥ { // [ن] [ب] [ع] [لا] [و] [د] [ر] [و] [ا] [ح] [س] [ن] [ال] [ج] [ل] [ق] [ب] }
- ٦ { // [ا] [ن] [ب] [ك] [م] [ا] [لا] [ل] [ن] [و] [ق] [ك] [د] [ب] [و] [و] }
- ٧ { // [ن] [ن] [ا] [لا] [ب] [د] [الل] [ه] [ال] [ح] [ل] [ص] [ب] [ن] [و] }
- ٨ { // (لا) حر // [س] [ل] [م] [ع] [ل] [ا] [ل] [ب] [س] [ب] [د] [ك] ^(١) }
- ٩ { // [ك] [ا] [ن] [م] [ع] [ب] [ا] [ل] [م] [ن] [و] }
- ١٠ { // [ا] [ل] [م] [س] [ل] [ب] [ن] [د] [و] }
- ١١ { // [ا] [ل] [ع] [ب] [س] [م] [ر] [ن] [ا] }
- ١٢ { // [ع] [ل] [ه] [ا] [م] [س] [و] [ل] }
- ١٣ { // [ب] [و] [س] [ل] [م] [ل] [م] [ر] [س] }
- ١٤ { // [س] [ح] [و] [ن] [و] [س] [ه] [م] [ف] [ك] }
- ١٥ { // [و] [و] [ه] [و] [م] [ن] }
- ١٦ { // [ل] [و] [ب] / }

الورقة ١٨ (أ)، (سورة الحجر، الآيات ٤ - ٣٣):

- ١ { // [ا] [لا] [و] [ل] [ه] // [ك] [م] [ل] [و] [م] // (ا) // }
- ٢ [حله] [ا] [و] [ل] // [س] [ح] [و] [ن] [و] [ل] [و] [ا] [ن] [ه] [ا] [ل] [د] [ي] [ل] [ع] [ب] [ه] }
- ٣ { // [ك] [ل] [م] [ح] [و] [ل] [و] [ما] [ن] [ب] [ن] [ا] [ل] [م] [ل] [ب] [ك] [ه] [ا] [ن] [ب] [ب] } ^(٢)
- ٤ { // [ن] [ال] [ن] [و] [م] [ل] [ن] [ل] [ا] [ل] [م] [ل] [ك] [ه] [ا] [ب] [ا] [ل] [ح] [و] [م] [ا] [ك] }
- ٥ [ب] [و] [ا] [ا] [د] [ا] [م] [ن] [ط] [ب] [ن] [ا] [ل] // (ا) // [ب] [ن] [ل] [ا] [د] [ا] // (و) // (ا) // }

(١) بالنظر إلى الحيز المتاح قبل حرف الدال المفترضة، يحتمل أن يكون النص مشتقاً على (كذلك) بدلاً من (إنّا كذلك).

(٢) الآثار الموجودة هنا تناسب كلمة (القرآن) أكثر من (الذِّكْر).

ل(ح)فط}}

٦ ن ولعد ار سلنا من (ف)ل(ك) في سبع الا ول(ب)ن (و) ما ب // سه}}

٧ من رسول الا (كا) [نو] (اب) ه نسهر و ن (و) كد لك سلكه}}

٨ في فلوب (ال) [م] [ح] [ر] // [ن] // لا نوم (ب) و انه و قد حلب سب (ه) الا}}

٩ { [ب] [ن] (و) لوق [ب] ح (ب) ا (ع) له // نا (نا) م (ن) السما [ب] (طلو) افه (١) نعر}}

١٠ حون (و) لعل [و] ا ا نما س (ك) ر ب ا بصر نا بل بحن فوم مسحو}}

١١ ر (٢) ن (و) ل (و) د ح (ع) لنا في ا (لس) ما بر [و] ح (ا) و (ر) بهال (ب) طر [ب] ن (و)}}

١٢ ح (فط) بها من كل سبط [ر] (حم) (و) (الا) من اسرق السمع}}

١٣ فابعنه سهيا م // (ن) (و) الارص مد د ب (ه) ا (و) الص}}

١٤ (و) ب (ه) ا [ر] (و) سى) و اسنا // بها من كل ساي (مو) // [و] ن (و) و ح (ل) //}}

١٥ ل [ك] م (و) [ب] ها معب (س) و من لسم ل (ه) بر (ر) // [ب] ن (و) // (و) م (ن) سا

[ى]

{{ (١)}

١٦ لا (ب) [ا] ند سا ح (ر) ب ه و (م) ا بر (له) (٤) الا بعد [ر] معلوم (و) ار}}

١٧ (س) لنا الريح ل (و) [ح] فا (ب) ر (ل) ا (م) ن السما ما [ا] (س) فسكمو}}

(١) يظهر سطر أفقي تحت الفاء والسنن. ربما يكون الناسخ قد كتب (في) أولاً ثم غيرّها إلى (فيه).

(٢) لا أثر للواو بعد الراء، ولا يوجد حيز كاف لأيّ حرف.

(٣) الآثار الموجودة هنا تناسب (ما) أكثر من (إن).

(٤) يبدو أن الناسخ أخطأ وكتب سنناً واحدة بدلاً من اثنتين في بداية الكلمة.

١٨ هـ (و) [م] (ا) [م] // [نم] ل (هـ حر^(١)) ([ب] [ن]) و ا نا نحن بحب (ي) و (ب) م // و (ا) [ب] (ا)

ل (ب) ح [ن] {}

١٩ ل (و ر يو ن) و ا [ب] (ا) لنع (لم ال) [م] [س] بعد (مس) م (نكم) و ب [ع] لم ا {}

٢٠ لمس [بحر] س و ا // ر نك (ل) بحسر ه // ا [نه] ل [ح] (ك) // [م] علم () و {}

٢١ ل (ل) {} // [ح] [ل] (فب) ا (ا) لا نس م (ن) صلصل من [ح] ما م (س) يون و {}

٢٢ ل (ل) ح ح لوق // من فب (ل) (م) ن (ب) ار (سم) و [م] () و اد فل رب [ك] {}

٢٣ لل (م) لئكه ا (ب) // [ح] [ق] ب [س] [ز] (ا) م (ن) ص (ل) ص (ل) من حما مسب (و) ن {}

٢٤ و // (د ا) سونه و نمج (فب) [هـ] [م] ر و ح (ي) فو [ع] وله {}

٢٥ سجد س [] فسجد ال (م) لئكه آ (ل) [هم] (ا) حمعس و الا نلب [س] {}

٢٦ // [ب] (ا) نك (و) ن (م) (ع) (ال) [سجد] س و (ل) ناللب (س) ماللك {}

٢٧ [] (لا) نكو [ن] من ا (ل) [سجد] ب [ن] () و (ل) لم // (لا) // {}

الورقة ١٨ (ب)، (سورة الحجر، الآيات ٣٣ - ٧٤):

{} {} ١ لب [سر] حلو // من صل [صل م] (ن) حما مسون و فل [ق] ا (حر) ح // ه^(٢)

{} {} ٢ نك (ر) حم () و ا ن عليك لعب (ب) ا الى يوم الد (ب) ن () فل

{} {} ٣ ب فا بطر بي الى يوم (ب) نعبون و فل فا نك م (ن) (ا) {} [ب] (ن) و

{} {} ٤ لي يوم الو (ق) ب المعلوم و فل (ر) ب بما [] // [ب] // لا ر

(١) لا يتضح هنا ما إذا كانت هناك سنّ قبل الحاء المبدوءة بها الكلمة.

(٢) الآثار الموجودة قبل الهاء لا تناسب ميمًا في أول الكلمة يليها شكل السنّ، وإنما تناسب ميمًا واحدة أو سنّين أو لام ومعها سنّ.

(٣) لا يتضح ما إذا كانت الألف متصلة بحرف آخر أم لا.

- ٥ {ن لهم في الا (ر) ص ولا عو بهم ا [حم] عس [] ا [لا] (ع) نا
- ٦ { (دك) منه (م) الملخص [] فل هذا صرط // الى ^(١) (م) سصف (م) [] ان ^(٢) عدى
- ٧ {نه (م) ^(٣) ل (نس) لك عليهم (س) لطن و لا س {ل ^(٤) الا من اب (بع) ك من
- ٨ { [ع] و [ب] ان [] و ان حهم (م) ع (ب) ده [م] // [ع] [ب] ان // لها سعه اب (و) {
- ٩ { (آ) ل (ب) ا ب م // (م) حر (مفسو) [م] [] ان ال (م) نفس في حسب (و)
- ١٠ { [بو] ن [] ا [د] ح [ل] (و) هاب (س) لم ام (ب) س [] احو نا على سرر م [ق] نلس []
- ١١ { (ا) ^(٥) نمسهم و [ب] ها (م) ن [ب] ص [ب] و م (ا) هم مها ب (م) حر حس [] // ب (ي) عدى
- ١٢ { نى ا نا (ا) ل [ع] و // (ا) ل (ر) ح (ب) م [] و ان عدى هو الع (د) اب
- ١٣ { ليم [] و ب (ب) هم عن (ص) نف ا ر هم [] ا د د حلوا ا غلب (ه)
- ١٤ { [ق] [ل] و اسل (م) ا (ق) ل اب (ب) امكم ^(٦) و حل (و) ن [] فلو الا بو (ح) ل (م) نا
- ١٥ { [نا] بسر ك نعل (م) عل (نم) [] فل بسر نمو // على ان م (سب) ي
- ١٦ { [ا] ل [ك] بر فما ^(٧) ب (س) ر و ن [] ل و ا (ب) بسر ك نالحو و لا ب (ك) م (م) ن
- ١٧ { [ا] ل صط (ب) ن [] فل [و] من بصف من رح (م) هر نه (الا) ال (ص) ل [و] ن []
- ١٨ { [فل] (و) [م] // حطنكم انه الم (ر) س ل و ن [] فلو ا نا ار // لبا ا

(١) يبدو أن الناسخ قد نسي في البداية أن يكتب كلمة (على) هنا لأنها مكتوبة فوق السطر قليلاً بين كلمتي: (صراط مستقيم).

(٢) قد يكون حرف النون منقوطةً نظرًا لوجود شرطة صغيرة بداخله.

(٣) ربما تكون هذه الكلمة (منهم) وفي هذه الحالة لا تستقيم الجملة، أو (عليهم) ويكون هذا خطأ من الناسخ لأن عليهم تأتي مرة أخرى بعد (لك).

(٤) ربما تكون هذه كلمة (سبيل).

(٥) شكل الألف يوحي بأنها ليست جزءًا من (لا)، وربما تكون الكلمة هنا (ما).

(٦) ربما يكون حرف النون منقوطةً لوجود شرطة صغيرة فوق السنّ.

(٧) الألف المتطرفة باهتة ما عدا أسفلها، ربما محاهها الناسخ.

- ١٩ { [ي] // م محر م س [ال] لوط انا منح (و) هـ م [ح] م // س [ال] لا
 ٢٠ { (م) هم اب (هـ) ا (أ) اب من العبر س [فلما] ح ا (ل) ل (و) ط ا
 ٢١ { [م] سل (ب) ن [فل] و (و) م (مكرو) ن [فلوا] (ب) ل ح س ك بما (أ) ا بو
 ٢٢ { // (هـ) نمب [ر] ^(١) و ن [وا] نسك نال حق و ا نال (صد) و (س) [س] ر
 ٢٣ { [ل] هلك ب (ق) طع (م) ن الل و اب (ب) ع اد بر (هـ) م و لا ب (ل) // ب
 ٢٤ { // (ك) م ا حد و امصوا حب نا مرو ن [و] و [صب] نا اله
 ٢٥ { [د] لك الا مروا ن د بر هو لا مق [ط] و ع مصحس [و] ح ا
 ٢٦ { // [ال] المد نه س [ب] // س ر و ن [فل] صمى فلا بق (صح) و ن [و] اب (فوا)
 ٢٧ { { لله فلا بحرو ن [فلوا] ولم يهك (ع) ن ال (ع) لم // ن [فل] هو (لا)
 ٢٨ { // [اب] ا [ن] كسم فعلس [ل] (ع) مر ك ا نه (م) لى (س) [كر] هـ (م) ^(٢) //
 ٢٩ { // حد هم الص (ب) ح [هـ] م (سر) و [و] [ح] // [ل] // [ها] س // [ل] [هـ] ا

الورقة ١٩ (ب)، (سورة الحجر، الآيات ٨٧ - ٩٩ = سورة الفرقان، الآيات ١ - ٨)؛

- ١ { (أ) ن [ل] [عط] //
 ٢ { [م] و لا (بحر) ن [ع] لب [هم]
 ٣ { بر (مس) ^(٣) [أم] // ا ر لنا
 ٤ { فـر (أ) ن [عص] // ن [و] [ار] ب [ك]

(١) يبدو أن الناسخ قد كتب في البداية وأوَّافى نهاية هذه الوحدة الخطية، لكنه عدل عن ذلك وجعلها راءً في وقت لاحق.

(٢) لا أثر لوجود سنّ قبل الهاء. ربما تكون هذه الكلمة (سُكرهم) وهي قراءة عن الأعمش. انظر: الخطيب، معجم القراءات، ج ٤، ص ٥٧٧.

(٣) يبدو أن النصّ مشتمل على عبارة (نذير مبین).

- ٥ { } يعملون ﴿٥﴾ فا (صدع) // (ا)
- ٦ { } ن // ﴿٦﴾ ا // ا [ب] ك المسب // ن //
- ٧ { } لب (ه) ا (حرف) [س] و ف نعلمو (ن) ﴿٧﴾ [و] //
- ٨ { } [ك] م (ا) ﴿٨﴾ // لو ن ﴿٨﴾ و (س) بح (محمد) ر // (ك)
- ٩ { } [ع] ندر بك (ح) نا نا ب // ك ال لصب (ن) ﴿٩﴾ //
- ١٠ { } ~~~~~
- ١١ { } [ح] // (م) ﴿١١﴾ [ب] // [ك] [ا] (ل) // (ل) // (ي) ﴿١١﴾ [ع] // (ه)
- ١٢ { } (د) // (ر) ﴿١٢﴾ ال دى (له) [م] [ل] [ك] (ا) لسمو ب
- ١٣ { } [م] ﴿١٣﴾ سحد ص // [ب] (ه) و (لا) [و] لدا ﴿١٣﴾ [و] // [ل] [و] كل
- ١٤ { } (و) ا بحد و ا من (دو) ن ال (له) الهه لا
- ١٥ { } [م] لكى ﴿١٥﴾ مونا و لاج (نو) هو لا سورا ﴿١٥﴾ { }
- ١٦ { } (ا) ن (ه) [د] ا (لا) ا (ق) [ك] (ا) فبر (ب) هو و { }

- (١) لا يتضح ما إذا كانت الميم في أول الكلمة مسبوقة بسنّ أم لا.
- (٢) لا يتضح ما إذا كانت ثمة كتابة هنا أم لا. وتوجد آثار في البداية قد تعود لحرف الألف.
- (٣) ربما تكون هذه الكلمة (على) وفي هذه الحالة يُحتمل أن تكون كلمة (الفرقان) مكتوبة بعد كلمة (عبده).
- (٤) الجزء المفقود في هذا السطر أكبر من المطلوب لعبارة (والأرض ولم). وربما اشتمل النصّ على عبارة زائدة مثل (وما بينهما) بعد كلمة الأرض.
- (٥) يبدو أن عبارة (ولم يكن له شريك في الملك) غير موجودة.
- (٦) هذا الجزء المفقود يستوعب ثلاث كلمات، وربما يشتمل النصّ هنا على عبارة (يخلقون شيئاً ولا).
- (٧) لا يتضح لدينا هل هناك حرف قبل الميم أو لا.

١٧ { (ح) س (و) ل (ق) د (ح) ا و ا (ط) // (ل) // (ا) ^(١) // (و) ر (ا) (و) }

وفلو

١٨ { (ن) (و) ا [سب] ها فه (ي) [بم] الى (ع) لب (ه) ب (ك) ره [و] }

١٩ { (ه) [ها] الدى بعل [م] ا (ل) // (و) (ي) ال [س] (م) (و) الا { }

٢٠ { (ا) رحما (و) فلو امل (هد) ا [ل] ر { }

٢١ { (س) (و) ل (و) لا ا [ب] ر (ل) { }

٢٢ { (ب) [ر] ا [و] بكو ن له (آ) // (ا) { }

٢٣ { (ل) [ط] ل // (ا) (ن) { سع (و) }

الورقة ١٩ (أ)، (سورة الفرقان، الآيات ١٤ - ٢٧):

١ و (ا) د { }

٢ (ل) [د] الب (ي) { }

٣ // (مص) [ر] ا (و) له (م) فب (ه) { }

٤ (ع) د ا مسولا (و) و يوم // { }

٥ اسم اصلل (ب) م [ع] سدى هو { }

٦ فلو ا ر سا ما كا ن بسعى { }

٧ من اولنا ولكن معب هو (لا) { }

٨ كرو كا بوا فو ما بورا (و) { }

٩ ن ^(٢) لك صر فا ولا بص (ر) او م (ن) { }

١٠ عدا [ب] ا ^(٣) (أ) س [ر] ا (و) ما ا (ر) [س] لنا { }

١١ الا من ه (و) نا (أ) ل من الطعم و { }

(١) المسافة بين الظاء واللام طويلة، لكن ليس من الواضح ما إذا كان هناك حرف بينهما.

(٢) الجزء المفقود في السطر السابق به مساحة تكفي لاستيعاب أربع كلمات، ولا يكاد يكفي النص

المعتمد قبل كلمة (صرفاً). وربما تكون عبارة (بما تقولون) غير موجودة.

(٣) يمكن أن نرى هنا خطأً أحياناً يلمس الألف، وربما أراد الناسخ في البداية أن يكتب باءً متطرفة لكنه محا

طرفها فيما بعد وأضاف حرف الألف.

- ١٢ و (ح) علما بعضهم لبعض فسه ا (ب)ص {}
 ١٣ بصر (ا) و فل الدس كمر و ا^(١) لا ب {}
 ١٤ {} [ب] بر ل المل (ب)ك ه (ل) فد ا (س) نكب (ر) و ا (و) (ي) {}
 ١٥ {} عب (و) ا أب (ب) را و (ب) و [و] م (ب) ل المل {}
 ١٦ مد [ل] لمح (ر) مس و فالو احرا محح (و) ر (ا) {}
 ١٧ {} [لو] ا (م) ن (عم) ل فح [ع] ل له هنا مسو (ر) ا {}
 ١٨ {} حب [ر] مسمر ا و احس مملا {}
 ١٩ {} (و) بر لب الملكه ب // (ب) لا ا {}
 ٢٠ {} حمى و {} (ا) {} الى الك [ف] ب [ن] [ب] و (ما) {}
 ٢١ {} (ا) ل {} على نده بمو {}

الورقة ٢٤، الظَّهر (سورة الروم، الآيات ٣٨ - ٥٠):

- ١ {} [م] سكس (و) اس ال // ب [ل] (د)
 ٢ {} [ه] (ا) لل (ه) و (ا) و ل [ب] [ك] [ه] م
 ٣ {} (ب) // (ل) // [ر] نو [ا] (ا) [مول]
 ٤ {} و [م] ا ا سهم من ر [أ] (و)
 ٥ {} (ا) و لب [ك] هم ا [لم] //
 ٦ {} [م] [م] // (م) م بم (ح) نكم
 ٧ {} (ل) // (ا) ي // [ن] حه و بعل

(١) بالنظر إلى الكلمات الظاهرة، يمكن القول أن الجزء المفقود قد اشتمل على (لا نرجو لقاء الله حتى)، أو (لا نؤمن لك حتى).

(٢) لا توجد كتابة في هذا السطر قبل هذا الموضوع؛ لئلا يحدث تداخل مع السطر السابق.

٢٢ {ط} // [ق] // (ا) // [ق] // [ق] // [ق] ^(١)

٢٣ {ب} // [ه] // (ا) // [د] // [ا] // [ب] // [ه]

٢٤ {ب} // [س] // [ب]

٢٥ {م} // (م) // ل [م] // (ل) // س // [ق] // [ب]

الورقة ٣، الظَّهر (سورة فاطر، الآيات ٣٩ - ٤٠):

{ // }

{ // ا }

{ // (ق) // (ق) // رهم }

{ // [م] // [د] // [و] // (ن) }

{ // ص // ا // لهم }

{ // [ب] // [ه] // [ا] // [ب] // [ا] // [ق] // (ه) // م }

{ // [ص] // [هم] // [ص] // ا }

ورقة كريستيز ٢٠٠٨، الظَّهر (سورة المنافقون، الآيات ١ - ١١ = سورة الجمعة،

الآيات ١ - ١١):

١ [س] [ال] [ل] [ه] [ال] (ر) // (ن) [ا] [ل] [ر] // (م) [م] [ا] [د] [ا] [ح] [ا] [ك] // لم [ق] [ف] [و] // د و ا

//

٢ ر [س] [و] [ل] [ال] [ه] [و] [ال] [ه] [ب] [علم] [ا] [ك] [ر] [س] [و] [ل] [ه] [و] // [س] [ه] [د] [ا] (ن) // ا

(١) ربما يشتمل النص على (فيسطه في السماء كسفاً).

(٢) ربما يعود هذا الحرف لكلمة (عليهم)، وفي هذه الحالة تكون (من قبله) غير موجودة.

(٣) ربما يشتمل النص على (أنزلنا عليهم) بدلاً من (آتيناهم).

(٤) قد يشتمل النص على (شهدوا) بدلاً من (قالوا نشهدوا).

٣ لكد بون () احد و ا ا ب [مب] (ه) م (ح) // (ه) ق [صد] و ا [ع] ن سب (ل) الله ا [ب] هم
//
٤ م (ا) كا بوا // ملو (ن) (د) لك نا هم ا مو ا سم (أ) [ق] (ن) و ا // م // ا // د د و (ا) //
٥ (١) قطب [ع] [ع] ل فلو مهم د // ك نا هم فوم (لا ب) فهو ن (و) (ا) // ا حا و ك [نعج] //
٦ احسم // م و ا ن بولو (ا) س) مع ل // و ل [ه] م (كا) ب // حسب مسد ه بح [سبو] ن //
٧ صحه // لهم (ه) م [لع] // [و] [ا] (ح) د // و [ه] // (ق) [ل] // [م] [ا] ل // ه ا ن ب (و) فكو
[ن] ()
(و) اد // [ق] //
٨ له (م) // [ع] [ل] (و) ا ب // ل (كم) // [و] [ل] (ل) [ه] ل // (و) [س] [هم] و ر بهم بصد و ن
(و هم)
٩ م [س] [نك] // ن // ا // ل // ا // س ع مر [ب] ل [ه] // [س] [نع] // (له) م ل ن ب [ع] فر الله
ل [هم]
١٠ [ن] [ل] [ه] لا ب [ه] د // [ل] (و) م // لو (س) (ب) ن (ه) م (م) الد // [ن] [ل] // ن
(لا ب) ب صوا
على //
١١ [ع] [ب] // سول [ل] له حب (ا) ب [ق] ص [و] ا م ح (و) [ل] ه (و) لله حر ب [ن] [ل] //
[ب] و
(ا) لا ر [ص]
١٢ و [لك] [ا] (ا) ن الم (ب) ق (لا) // (ه) ن () // (و) (٣) ل (و) [ن] [لا] ن ر (ح) عا الى ا
لم // [سه] ل // [ح] [ر]

(١) يبدو النصّ مشتقاً على (ثم ازدادوا كفراً) زيادة على القراءة المعتمدة.

(٢) قد تكون هذه الكلمة (فاحذرهم).

(٣) الجزء غير المقروء الذي يسبق حرف الواو كبير مقارنة بالمقطع (ب) كما توجد آثار في البداية ربما

تعود لحرف الألف، وربما تكون هناك زيادة على النصّ الأصلي هي (أو).

١٣ (حس ا) لا [ع]ار [م] (به) ا الا (د) ل و لل [ه]ا [لع] [ر] ه [ح] [م] // [ع] ا [و] لل [س] اول و ا
ل (م) و

// [م]

١٤ و (ل) [ك]ا ن (ا) ل [م] [ب]عق // (ن لا) // (ع) لمون ﴿ب (ا) به // الد ب // ا مب (و) الا
ب [ل]هكم ا

(مول) [كم]

١٥ و (لا ا) // لد [أ] // (عس) دكر ال [له] و [م] (ن) بو [عل] دل // (ق) ا [و] ل // ه [م] (ا) /
/

١٦ [و] ن ﴿ب (ا) ب [ف]ق [و] ا م (ن) فل (ا) ن نا // ا حد كم [ا] ل // [ب] و // ل [ر]ا
ب (ب) ا

(لو)

١٧ لا (ح) // (١) الى ا حل [ق] // (ب) و [ا] نصد [ق] و [ا] [أ] // (٢) م [ا] ال [ص] ل [حس]
﴿ب﴾

و (لى) بو حر [ا]

١٨ لله // [س] ا [ب] [عد] ان بح // (٣) ا ح (ل) [ه]ا و الله (ح) بر [ب] ما // [ع] // ل // ن ﴿ب﴾
[ه]ا د [ه]

(حب) [م] (هسو) //

١٩ ا (ل) // و (ف) ن ﴿ب﴾ ~~~~~ [س] [م] ا
[ل] [له]

(١) ربما تكون هذه كلمة (آخرتنا) كما في الآية (٧٧) من سورة النساء.

(٢) ربما تكون هذه الكلمة (وأكون).

(٣) قد تكون الكلمة هنا (يجيء).

الرحم //

٢٠ ل // حم [ب] مسح لله ما في (الس) [م] (ا) [و] (ب و) ما في ا (لا) [ر ص] (ال) // لك (ا)

(لو) // (و)

٢١ س // ع [ر بر] ال [ح] كم () () [لد] // [ب] في الا م (ن) [ر س] ولا مهم [ب] ل // (ا)

// ل // ه (م) اسه

٢٢ و بر آ // ه // و [ب] علمهم ا (ل) [ك] / / و ا // [ح] [ك] (م) [ه] // ا ن كا نو (ا) [م] و (ل) ل (ق) //

(ص) [ل] (ل)

٢٣ م [س] // (و) ا [ح] // [ن] // ن // د // (١) // [ل] // [ا] // [ل] // [و] (ا) [ب] (هم) // ه //

لع (ر) بر (ا) ل // (ك) نم

٢٤ [د] لك (ق) [ص] (ل) ا (ل) [له نو] // [م] (ن) // [س] (و) ال (ل) // (د و ا) لعص (ل) ا لعطب [م]

() // ل // ا

٢٥ ل // ل // [ن] حم [ل] // [ل] // [ر] ب [ه] ب [م] ل [م] [ح] // [ه] // [ل] [ا] [ل] [حمب] ر [ح] مل ا (س) فرا (ب) [س]

٢٦ مل (ا) ل // ل // م (الذ) // (آ) [د نو] ا [ب] // [ل] [ه] و (الله) لا مهدى ال [و] [م] (ا)

٢٧ ل (ط) ل [م] // ن // فل // ال (د) س (هد و) ا (ن) [ر] (ع) // [م] // [ك] ا و لنا [ا] لله في ا

لا

(١) ربما يكون الكلام هنا (وآخرين من بعضهم).

٢٨ (ح) [ر] ه من // ن الناس (ق) نمو ا ا ل (م) [و] // (ا) ن (أ) // [م صد] // (و) ل
سموه

٢٩ اند // [م] (ا) فمب (ا) [ب] د // [ه] [م] و ا [ل] له علم نال [ط] ل [م] // (ن) [و] [ف] ل (ا) ن
الموبا

٣٠ لد ي // ر // (ن) [م] ب (ه) فا // (ه) م لصك (م) م برد [و] ن [ا] ل [ي] عل // (ا) ل // [ب]
وا
ل [سه] (د) ه

٣١ [ق] سسك [م] ب // (ا) // [ب] [م] // عملو [ن] // [ا] لها لد (س) ا م [نو] (ا) ا د ا بوى
٣٢ // (ا) ل ص // او ه ^(١) م (ن) ب [و] [م] ال [حم] ع [ه] ق ا سعو ا // [ل] (د) ^(٢) // ا
ل [ل] (ه) و د

٣٣ [ر] و [ا] [ل] ب [ع] د [لك] (م) ح [بر] ل (ك) // (ا) ن [آ] ب (م) بعل (م) [و] (ن) [و]
[ق] (ا) د ا /
[ب] /

٣٤ { لصلوه و (ا) // و (ا) [ق] (ا) لار ص // (ا) ب عوامس و (ل) الل [ه] و ا
٣٥ { دكرو (ا) ال (ل) ه [كسر] ال (ع) لكم // ل // (و) // (ا) د // ب (س) [ه] او
(ل) [هو] (ا) }

**ورقة كريستيز ٢٠٠٨، الوجه (سورة الجمعة، الآية ١١ = سورة الفجر ١ - ٣٠ =
وسورة البلد، الآيات ١ - ٦):**

١ // ب // ا ل [ه] ا [و] بر (أ) [و] // (ا) فل // [ع] ا // (ل) [ه]
٢ // م [ن] // ل [ل] ه [و] و ال [بحر] (ه) و ا [ل] ه [ح] // (ا) [ل] // [ق] // (ه) //

(١) قد تكون هذه الكلمة (بالصلاة).

(٢) هذه الدال أطول من المعتاد؛ ولذا تشبه الكاف في أول الكلمة.

- ٣ // حم [هـ] سورها (ل) حم [عه] ~~~~~
- ٤ // (ا) [ل] ر [ح] [م] // (ح) // (و) ال [ف] ر و ل (ب) //
- ٥ // (و) ا [لو] ب [ار] و [و] و ال [ل] // (ل) ا [د] ا [سر] هـ [و] // (ل) ك
- ٦ فس [م] ل [د] ي [ح] // (و) // (ل) [م] // [ك] [ف] [ع] (ل) ر ب [ك] // [ع] // ا [و] // [م] ا ر [م]
- ٧ د (ا) ب ا [ل] [ع] م // (١) [و] // ال [ل] // ال [ل] // ال [د] و
- ٨ // (و) [د] // ا [ح] ب [و] // ا [ل] [ص] // ل // (ا) [و] // (٢) [و] [ر] ع (و) [د] ي
- ٩ // (لا) و ب (د) [و] // ا [ب] (ن) [ع] [و] // ا [ل] // (ل) [د] [ب] [د] [و] // (فا) (٣) [ب] (ر) [و] ا [و] // [هـ]
- ١٠ // ا ر (س) ل // [هم] ر ب [ك] س // [ط] // (ا) ب // ا ن //
- ١١ // ل ل ا ل // ص (د) // م // (لا) [ب] [س] ا [د] ا ا ب [له] ر [به]
- ١٢ // [كرمه] // [ب] [ع] [مه] [ب] [فو] ل // [م] // [و] ا م // (ا) [د] ا
- ١٣ // [ب] [ل] [مه] (و) // (هـ) (٤) و (٥) // (عل) // ر // (و) // (و) [ب] [و] ل // (ي) ا [هس] [و]
- ١٤ // (لا نل) // ن [ا] لب // م (٦) و لا [ب] [ص] [و] // [ع] [ل] [ط] ع م (ا)
- ١٥ // [مسك] // (و) نا [ك] // [و] // ن [ب] ا [ك] // [و] // (و) [ب] [و] ن
- ١٦ ل [م] ل [ح] ح ا [م] // (م) // [و] // (د) ا [د] ك [ا] (لا) // ص // [ك] ا (د)

(١) ربما يكون الحرفان بعد الميم (ند).

(٢) تبدأ الآية بعبارة (أو ترى)، (وتقابل (ألم ترى) في الآية السادسة).

(٣) الآثار هنا تطابق (و) كذلك.

(٤) الكلمة التي تلي الواو قد تكون فعلاً، ومفعولها الضمير الذي يعود على الإنسان. والحرف قبل الأخير

فيها قد يكون حاءً متوسطة أو عيناً متوسطة أو حرفاً على شكل سنّ.

(٥) قد يكون هذا الحرف فاءً.

(٦) ربنا لا توجد علامة نهاية الآية هنا؛ إذ لا يوجد مجال كاف لهذا النوع من العلامات ذات العمودين

المستخدمة في هذه الورقة.

- ١٧ [ك]ا [و] ح ا // نك و ا (ل) ملك (ص) // ا [ص] ا [ق] ا // و ح ا (ي) ب (و)
- ١٨ مندج [ه] ب [م] // [م] // ب // كرا (لا) نس (ن) و (ا) نى له ا (ل) [د]
- ١٩ كر (ي) // نى [و] ل // [ق] // (م) [ب] ل [ب] [ي] // بو مب (د) لا بع (د) [ب]
- ٢٠ (ع) [د] // ا [ح] // (و) لا (بو) ب [ق] و نى // ا (حد) // [ب] ا (ب) ها ا
- ٢١ لب [فس] // م // (١) المظم // [ه] [ه] ا بى ر نك [ر] [ص] // (م) ر ص (ب) ه [و]
- ٢٢ ا // [ق] // [ع] [ند] // (و ا د) حلى حب // (و) ه // حب [م] ه ا ل //
- ٢٣ (و) ل [ب] [ل] // ر (٢) [و] ~~~~~ ب // ا ل // ا [ل] //
- ٢٤ [ح] // ا // [ر] // (م) [و] لا [م] // (٤) // ا ل [ل] (د) [و] ا // (حل)
- ٢٥ ه // ا // ل (ب) ل // [و] // [و] // [ل] // [د] [و] // [و] // [ل] // [ل] // (ا) //
- ٢٦ { } ب // [ق] // [آ] (ب) // [ا] ن لى نى // علب [ه] ا // د // و ل // { }

الورقة ١٧ ، الوجه (-) (٥) :

{ } ١ // (١) (٦)

{ } ٢ // ل

{ } ٣ // ا م

{ } ٤ // ع (ق)

(١) قد تكون هذه الكلمة (الآمنة) كما في مصحف أبي بن كعب (انظر: الخطيب، معجم القراءات، ج ١٠، ص ٤٣٢).

(٢) لا يتضح ما إذا كان قبل الألف (فا) أم لا.

(٣) ربما يكون النص المكتوب بعد كلمة (خاتمة) هو (الفجر وليال عشر).

(٤) الآثار بعد (لا) تناسب كلمة (فسم) أكثر من (اهسم). وربما يكون الكلام هنا (لأقسم) أو (لا أقسم).

(٥) نظرًا للقدر الضئيل من النص لا يمكن التعرف على اسم السورة.

(٦) الحرف قبل الألف قد يكون حاءً أو أي حرف على شكل السن.

الورقة ١٧ ، الظَّهر (-):

١ {ع//د^(١)}

٢ {سب[ى] (س)س//ط^(٢)}

٣ {ح//ط^(٣)}

٤ {س (ح)بو}

٥ {سا}

(١) إمّا أن العين والبدال متصلتان أو أن هناك حرفاً على شكل السنّ بينهما.

(٢) ربما تكون هذه الكلمة (بسلطان) أو تصريف للفعل (استطاع).

(٣) لا يتضح ما إذا كانت الحاء والتاء متصلتين أو لا، وربما تكون الكلمة: (حبطت) أو (أحاطت) أو

(خطاب) أو ما إلى ذلك.

الملحق (١): حول النصّ السفلي:

يحدّد الجدول الآتي ما ورد في النصّ السفلي من قراءات منسوبة للصحابة وغيرهم من القراء على خلاف القراءة المعتمدة، وقد استخدمنا الاختصارات الآتية (م. ق) للإشارة إلى معجم القراءات، (ك. م) كتاب المصاحف لابن أبي داود (طبعة بيروت، دار البشائر الإسلامية، سنة ٢٠٠٢)، ا. م - ع للإشارة إلى قراءة ابن مسعود كما يرويها الأعمش ووفق ما ورد في كتاب المصاحف، ج ١، ص ٣٠٢ - ٣٣٨).

وبالنسبة للمواضع الآتية: سورة البقرة، الآية ٩٦، وسورة التوبة، الآية ٩٠، وسورة مريم، الآية ٢٤، وسورة البلد، الآية الأولى) فإنّ الهوامش المقابلة في النسخة المنقّحة من النصّ تبين سبب اختلاف النصّ السفلي عن مصحف عثمان. وقد سبقت الإشارة إلى القراءات المختلفة في الآيتين (٢١٧، ٢٢٢) من سورة البقرة، والآية (٥٤) من سورة المائدة في بحث فيديلي بعنوان: Early Evidences أو الأدلة المبكرة، في الصفحات ٢٩٣ - ٣١٦.

قراءات شبيهة بالنصّ السفلي	النصّ المعتمد	النصّ السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
مصحف أبي بن كعب: (على الحياة) (م. ق، ج ١، ص ١٥٦)	على حياة	(ع) لى [هـ] [د] (هـ) [ال] [حب] / /[هـ] ال [د] ب //	البقرة، الآية ٩٦، الورقة ٢ (أ)، السطر ٢٨

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
قرأ ابن مسعود: (بمنزحه) (م. ق، ج، ١، ص ١٥٦)	بمزحزحه	ب//ح[ه]	البقرة، ٩٦، الورقة ٢ (ب)، السطر الأول
قرأ ابن محيصن: (ميكائيل) (م. ق، ج، ١، ص ١٦٠). وقُرئت هذه الكلمة بطرق مختلفة لكن قراءة ابن محيصن وحدها الموافقة للرسم في النسخة C-1.	ميكال	مك(ل)	البقرة، الآية ٩٨، الورقة ٢ (ب)، السطر السادس
قرأ الأعمش: (ولا المشركون) (م. ق، ج، ١، ص ١٦٩)	ولا المشركين	اوالمسر (كو)ن	البقرة، الآية ١٠٥، الورقة ٢ (ب)، السطر ٢٦
قرأ ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والأعمش، والربيع: (عن قتالٍ فيه) (كتاب المصاحف (ك. م)، ج، ١، ص ٣٠٧)	قتالٍ فيه	[و]ع(ن)فل ق[ب](ه)	البقرة، الآية ٢١٧، الورقة ديفيد (الوجه)، السطر ٢٥

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
قرأ ابن مسعود وأنس: (ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن) (م. ق، ج ١، ص ٣٠٨-٣٠٩)	فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن	{ق}[لا]/(و) ل(س)ا في (محص)/// ح(ب) ب[ط(ه)را] و	البقرة، الآية ٢٢٢، ديفيد (الظَّهْر)، السطر ١٩
قرأ ابن مسعود وأنس وأبي بن كعب: (يتطهَّرن)، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل عنه وعن الأعمش والجحدري وابن محيصن وخلف: (يطهَّرن). (م. ق، ج ١، ص ٣٠٨)	يطهرن	ب[ط(ه)را] و	البقرة، الآية ٢٢٢، ديفيد (الظَّهْر)، السطر ٢٠
في مصنف أبي بن كعب: (وأنزل الله على بني إسرائيل) (م. ق، ج ٢، ص ٢٧٨)	(وكتبنا عليهم)	(و)///[سا] (ع)ل(ب)ا ي ا سر ل	المائدة، الآية ٤٥، بونهامز (الوجه)

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
وهناك من أوائل القراء البصريين من قرأها (شريعة)، وذكر أنها مما غيّره الحجاج في مصحف عثمان، فقد كان: (شريعة ومنهاجاً)، فغيّرها (شريعة ومنهاجاً). انظر ما كتبه صادقي وبيرجمان عن هذا الخبر في بحثهما Codex، ص ٣٦٥، الهامش ٣٦، وانظر معجم القراءات، ج ٢، ص ٢٨٦.	شريعة	[سرعه]	المائدة، الآية ٤٨، بونهامز (الظَّهر)
قرأ ابن مسعود (غلطاء)، وجاءت القراءة عند الماوردي (غُلْظِ) (معجم القراءات، ج ٢، ٢٩٤)	أعزة	[علط]ا	سورة المائدة، الآية ٥٤، بونهامز، الظَّهر، السطر ٢٦
قرأ ابن مسعود:	وَجِلَّتْ	و(ر) و(ب)	سورة الأنفال، الآية ٢،

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
فَرَقَتَ، وقرأ أبي بن كعب: (فَزَعَتَ) (معجم القراءات، ج ٣، ص ٢٥٨)			الورقة ٤ (ب)، السطر ١٢
قرأ ابن مسعود وسعيد بن جبير: (المعتذرون) (المعجم، ج ٣، ص ٤٣٦)	المعتذرون	(ال) [م] // [ر] و	التوبة، الآية ٩٠، الورقة ٢٠ (ب)، السطر ٢٢
قرأ الأعمش: (أوكم تروا/ يروا)، وقرأ ابن مسعود: (أوكم تر) (المعجم، ج ٣، ص ٤٨٢). وقراءة ابن مسعود برواية الأعمش: (أوكم تر) (كتاب المصاحف، ج ١، ص ٣١٨)	أولاً يرون	[و] // (ر) و	التوبة، الآية ١٢٦، الورقة ٢٢ (أ)، السطر ١٣
قرأ أبو عمرو: (لنهب)،	لأهب	لنهب	مريم، الآية ١٩، الورقة ٢٢

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
وقرأ ابن مسعود وأبي ابن كعب وغيرهما: (ليهب) (المعجم، ج ٥، ص ٣٤٩-٣٤٩)			(ب)، السطر ١٥
قرأ الحسن البصري: (وهو علي هين) في الآية التاسعة من سورة مريم (المعجم، ج ٥، ص ٣٤٤)	هو علي هين	وهو عل// (ه) ه(ب)ن	مريم، الآية ٢١، الورقة ٢٢ (ب)، السطر ١٧
في مصحف أبي بن كعب: (فلما أجاهاها/ جاءها) (المعجم، ج ٥، ص ٣٥٠)	فأجاهاها	(فلم) // اهاها	مريم، الآية ٢٣، الورقة ٢٢ (ب)، السطر ١٩
قرأ ابن عباس: (فناداها ملك من تحتها) (المعجم، ج ٥، ص ٣٥٣)	فناداها من تحتها	(ف)ب[د]ها من بحم/ /	مريم، الآية ٢٤، الورقة ٢٢ (ب)، السطر ٢٠
قرأ أنس بن مالك:	صوماً	(ص) [وا] (ما) [وصم] (نا)	مريم، الآية ٢٦، الورقة ٢٢

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
(صومًا وصمتًا)، وقرأ أبي بن كعب: (صومًا صمتًا)، وقرأ أنس وأبي ابن كعب وأبو رزين العقيلي: (صمتًا) (المعجم، ج ٥، ص ٣٥٩)			(ب)، السطر ٢٤
قرأ أبي بن كعب: (الذي كان الناس فيه يمترون) (المعجم، ج ٥، ص ٣٦٦)	الذي فيه يمترون	ال (د) ي كان { مرون	مريم، الآية ٣٤، الورقة ٢٣ (أ)، السطر ٦
قرأ ابن مسعود والحسن وأبو رزين العقيلي والضحاك وابن مقسم: (الصلوات) (المعجم، ج ٥، ص ٣٧٦)	الصلوة	ال[ص]لوب	مريم، الآية ٥٩، الورقة ٢٣ (ب)، السطر ٩
قرأ الأعمش: (نورثها) مكان (نورث)	تلك الجنة التي نورث	[ب]لكور ها	سورة مريم، الآية ٦٣، الورقة ٢٣ (ب)، السطر

السورة، الآية، الورقة، السطر	النص السفلي	النص المعتمد	قراءات شبيهة بالنص السفلي
١٥			(المعجم، ج ٥، ص ٣٧٨)
سورة مريم، الآية ٦٧، الورقة ٢٣ (ب)، السطر ٢١	(ب) دكر	يذكر	قرأ أبي بن كعب وأبو المتوكل: (يتذكروا). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر ويعقوب (يذكروا) (المعجم: ج ٥، ص ٣٨٢)
سورة الحج، الآية ٢٣، الورقة ٧ (أ)، السطر ١٩	ولو//وا	ولؤلؤًا	قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وطلحة، وابن وثاب، والأعمش، وورش، والحسن: (ولؤلؤ) (المعجم، ج ٦، ص ٩٧)
سورة الحج، الآية ٣٥،	والم(ب)مس (١)	والمقيمي الصلاة	قرأ ابن مسعود

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
والأعمش وابن محيصن (برواية البرقي): (والمقيمين الصلاة)، وذكر العكبري أنه قرئ أيضاً: (المقيمين الصلاة) بإثبات النون وكسرتاء الصلاة (المعجم، ج ٦، ص ١١٣)		[لصلو] هـ	الورقة ٧ (ب)، السطر ١٨
قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر، وإبراهيم، وقتادة، ومجاهد، وعطاء، والضحاك، والكلبي، والأعمش، وأبو جعفر: (صوافناً). (المعجم، ج ٦، ص ١١٦)	صواف	صو(ف)س	سورة الحج، الآية ٣٦، الورقة ٧ (ب)، السطر ٢٠
قرأ أبو عمرو، وابن	يقاتلون	//(ل)// (ن) [ف]ى	الحج، الآية ٣٩، الورقة ٧

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
كثير، وعاصم (من رواية أبي بكر) وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب: (يقاتلون) بكسر التاء (المعجم، ج ٦، ص ١٢١)		[س] (ب) // ١ [ل] (هـ)	(ب)، السطر ٢٨
قرأ ابن مسعود: (من دون الله)، (من دوننا) (المعجم، ج ٥، ص ١٦١)	إلا الله	{[د] و ا [ل] (له)}	الكهف، الآية ١٦، الورقة ٣٢ (ب)، السطر ٢
قرأ النخعي: (وإن تحرص) (المعجم، ج ٤، ص ٦٢٧)	إن تحرص	[و] ا [ن] [ح] / ص /	النحل، الآية ٣٧، الورقة ١٣ (أ)، السطر ٢٤
قرأ الضحاك: (وعدت) بالرفع (المعجم، ج ٤، ص ٦٣٠)	وعداً	[و] (عد)	النحل، الآية ٣٨، الورقة ١٣ (ب)، السطر ٢
قراءة (بالزُّبر) مكان (والزُّبر) وردت في الآية	والزُّبر	[و] (نا) لر ب (ر)	النحل، الآية ٤٤، الورقة ١٣ (ب)، السطر ١٠

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
١٨٤ من سورة آل عمران في مصاحف الشام، وقرأ بها ابن عباس وابن عامر وابن ذكوان وهشام والحلواني (المعجم، ج ١، ص ٦٣٨)			
قرأ ابن مسعود: (بما أوتين) (المعجم، ج ٧، ص ٣٠٤) وقراءة ابن مسعود برواية الأعمش: (بما أوتين) (كتاب المصاحف، ج ١، ص ٣٣٠)	بما آتيتهن	ب(ما) او ب(ب)س	سورة الأحزاب، الآية ٥١، الورقة ٩ (أ)، السطر ٤
قراءة الجمهور بياين، وهي تتفق مع كتابة الكلمة في النص السفلي، وهي لغة أهل	يستحيي	لسحي	سورة الأحزاب، الآية ٥٣، الورقة ٩ (أ)، السطر ١٣

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
الحجاز. وقرأ ابن كثير وابن محيصن ويعقوب ومجاهد (يستحي) وهي لغة بني تميم (المعجم، ج ١، ص ٦٧، وكذلك ج ٧، ص ٣١٠)			
قرأ ابن مسعود (السيبل) بغير الألف، و(الظنون) في الآية العاشرة، و(الرسول) في الآية السادسة والستين، جميعها بدون الألف (المعجم، ج ٧، ص ٢٥٧)، وتُقل عن عدد من القراء البصريين والكوفيين إسقاط الألف في الوصل والوقف في المواضع	السيبلا	// (ل) [س] //	الأحزاب، الآية ٦٧، الورقة ٩ (ب)، السطر ١٨

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
الثلاثة، ومن هؤلاء: حمزة، وأبو عمرو، والجحدري، ويعقوب، والأعمش (المعجم، ج ٧، ص ٢٥٦). وقراءة ابن مسعود من رواية الأعمش {الرسول} (كتاب المصاحف، ج ١، ص ٣٣٠)			
في مصحف أبي بن كعب: (أشركه في أمري) (المعجم، ج ٥، ص ٤٣٠)	اشدد به أزي (أشركه في أمري)	وا[س]ا(ر) / [ه]ا(ى) ١ / ام[ر]ا(ى) (و) ا[س]ا// [به] اررى (أ)	سورة طه، الآية ٣١، الورقة ١٥ (أ)، السطر ٤
قرأ أبي بن كعب: (فرددناك) (معجم القراءات، ج ٥، ص ٤٣٤)	فرجعناك	(فرد) // [ب]ا(ك)	سورة طه، الآية ٤٠، الورقة ١٥ (أ)، السطر ١٠

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
أبي بن كعب: (ما هذان/ هذا إلا ساحران)، وقرأ أيضًا: (إن ذان/ هذان إلا ساحران)، (إن ذان لساحران). وقرأ ابن مسعود: (إن ذان/ هذان إلا ساحران)، (أن هذان إلا ساحران)، وقرأ أيضًا: (إنّ ذين/ ذان لساحران) (المعجم، ج ٥، ص ٤٥٢ - ٤٥٣)	إن هذان لساحران	(م) ا د ا ن الا (سحرون)	سورة طه، الآية ٦٣، الورقة ١٥ (ب)، السطر ٣
قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب، وعبد الله بن عمر، وأبوجاء العطاردي: (ويذهب بالطريقة) (المعجم، ج ٥، ص ٤٥٣)	ويذهب بطريقتكم المثلى	(و) ن د ه (نا) م ا [ك] (م ب) ا ل [ط] (ر) ب [ه]	سورة طه، الآية ٦٣، الورقة ١٥ (ب)، السطر ٣

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
قرأ ابن مسعود: (أولم يهد) (المعجم، ج ٥، ص ٥١٢)	أفلم يهد لهم	ا و (لم) ب (هـ) /	سورة طه، الآية ١٢٨، الورقة ٣٠ (ب)، السطر ٨
عن ابن عباس وابن مسعود: (حتى تسلّموا/ يسلموا على أهلها وتستأذنوا/ ويستأذنوا). وقرأ ابن عباس وأبي بن كعب: (حتى تسلّموا أو تستأنسوا)؛ وقرأ أبي بن كعب: (حتى يسلموا ويستأذنوا) أو (حتى تستأذنوا لكم). وقرأ ابن عباس وأبي بن كعب والأعمش وسعيد بن جبير: (تستأذنوا) مكان (تستأنسوا). وروي عن	حتى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها	ح [ب] اسلموا على اهل [ه] و س (ند) بوا	سورة النور، الآية ٢٧، الورقة ١١ (أ)، السطر ٨

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
ابن عباس أنه قال: أخطأ الكاتب إنما هي (تستأذنوا)، وليست كما ورد (تستأنسوا). (المعجم، ج ٦، ص ٢٥٢-٢٥٤)			
قرأ ابن مسعود: (ما سُرَّ من زيتهن) (المعجم، ج ٦، ص ٢٥٩)	ما يخفين من زيتهن	ماح [ف] (ي) من ر (ب) هـ	سورة النور، الآية ٣١، الورقة ١١ (أ)، السطر ٢٥
قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب: (أيها)، بالألف بعد الهاء المفتوحة (المعجم، ج ٦، ص ٢٦٠)	آية	أها	سورة النور، الآية ٣١، الورقة ١١ (أ)، السطر ٢٦
في قراءة ابن مسعود: (وهم يدأبون له حولاً). ذكر الطبري قراءة عن ابن مسعود: (فمكثوا	فلما خرَّ تبيَّنت الجن	{ } / [أ] ب [ع] ملو ل (ه) [حو] لا (ق) [ل] / ح (ر) ب (ب) ب [د] //	سورة سبأ، الآية ١٤، الورقة ٣٣ (أ)، السطر ٥

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
<p>يدأبون له من بعد موته حولاً كاملاً) (جامع البيان، ج ١٩، ص ٢٤٢). وقد جاءت (حولاً) في قراءة عن ابن مسعود وابن عباس وابن شبنوذ وفيها: (تبيئت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً) (معجم القراءات، ج ٧، ص ٣٥٠)</p>		ل(ح)	
<p>قرأ أبي بن كعب: (وإنّا أو/ وإياكم لإمّا على هدى)، وفي قراءة: (وإنّا أو إياكم إمّا على هدى) (المعجم، ج ٧، ص: ٣٧٠ - ٣٧١)</p>	<p>وإنّا أو إياكم لعلّى هدى</p>	<p>// (ا) [و] (ا) // [ك]م { [ما] } // { (ى)</p>	<p>سبأ، الآية ٢٤، الورقة ٣٣ (ب)، السطر ٣</p>

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
قرأ ابن عباس وأبو عبد الله: (معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه)؛ وقرأ ابن عباس وأبي بن كعب: (معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه). كذلك قرأ ابن عباس: (معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه) (المعجم، ج ٤، ص ٣٩٤)	معقبات من بين يديه ومن خلفه	(م)[ع]/[د] //{ - (د)ه	سورة الرعد، الآية ١١، الورقة ٣٥ (أ)، السطر ٨
قرأ ابن مسعود وخالد: (تتناصرون) (المعجم، ج ٨، ص ٢٠)	تناصرون	سصبر(و)//	الصافات، الآية ٢٥، الورقة ٢٨ (أ)، السطر ٩
قرأ ابن مسعود: (لتغويني) (المعجم، ج ٨، ص ٣١)	لتردين	ل(بع)وس	الصافات، الآية ٥٦، الورقة ٢٨ (ب)، السطر ٨

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
قرأ الأعمش والأعرج: (بشتموني) (المعجم، ج، ٤، ص ٥٦٢)	أبشتموني	دسرمو // ي	سورة الحجر، الآية ٥٤، الورقة ١٨ (ب)، السطر ١٥
قرأ ابن مسعود: (وقضينا إليه ذلك الأمر وقلنا له إن دابر هؤلاء مقطوع) (المعجم، ج، ٤، ص ٥٧٣)	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع	(و) [ص] نا الله [د] لك ا لا مروا و د ر هو لا مق [ط] و ع	الحجر، الآية ٦٦، الورقة ١٨ (ب)، السطر ٢٤
قرأ الأعمش: (سكروهم) (المعجم، ج، ٤، ص ٥٧٧)	سكروهم	(س) [ك] ر (م)	الحجر، الآية ٧٢، الورقة ١٨ (ب)، السطر ٢٨
قرأ ابن مسعود: (فما يستطيعون لك / لكم)، وقرأ أبي بن كعب: (فما / فلا يستطيعون لك)، وقرأ الأعمش: (فما يستطيعون لكم)	فما يستطيعون صرفاً	{ } ن لك صرفاً	سورة الفرقان، الآية ١٩، الورقة ١٩ (أ)، السطر ٨

السورة، الآية، الورقة، السطر	النص السفلي	النص المعتمد	قراءات شبيهة بالنص السفلي
			(المعجم، ج ٦، ص ٣٣٤)
سورة الفرقان، الآية ٢٥، الورقة ١٩ (أ)، السطر ١٩	رلب ا للكه	وُنزِلَ الملائكة	قرأ أبي بن كعب: (نزلت/ نُزِلت/ تنزلت/ تُنزل/ تنزل الملائكة)؛ وقرأ ابن مسعود: (نزلت الملائكة)، وقرأ أبو عمرو: (تنزل/ تُنزل الملائكة) (المعجم، ج ٦، ص: ٣٤٢-٣٤٣)
سورة الروم، الآية ٤٣، الورقة ٢٤ (ب)، السطر ١٢	{ } و (ح) (كم)	فأقم وجهك	قرأ أبي بن كعب: (أوجهكم) مكان (وجهكم) في الآية ٤٣ من سورة النساء (معجم القراءات، ج ٢، ص ٨١)
سورة الروم، الآية ٤٩، الورقة ٢٤ (ب)، السطر	{ } (م) [م]// (ل) سد//	عليهم من قبله لمبلسين	قرأ ابن مسعود: (عليهم لمبلسين) (المعجم،

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
ج ٧، ص ١٧٠)			٢٥
وردت قراءة: (حتى ينفضوا من حوله) في رواية عن سبب نزول هذه الآية منسوبة لابن مسعود وزيد بن الأرقم، وقد شكك ابن حجر في ورودها في مصحف ابن مسعود (معجم القراءات، ج ٩، ص: ٤٧٤ - ٤٧٥)	حتى ينفضوا	حد(أ) س[ه]ص[و] ا م ح(و) [ل]ه	سورة المنافقون، الآية ٧، ورقة كريستيز (الظَّهر، السطر ١١)
قرأ ابن مسعود، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبير: (فأتصدق) (المعجم، ج ٩، ص ٤٧٨)	فأصدّق	ف[ا]بصد[و]	سورة المنافقون، الآية ١٠، ورقة كريستيز (الظَّهر، السطر ١٧)
رُوي أن ابن مسعود قرأ (وأكون) بالفتح، وكذلك أبي بن كعب	وأكُنْ	و [ا]ك[ا] // [ن]	سورة المنافقون، الآية ١٠، ورقة كريستيز (الظَّهر، السطر ١٧)

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
وجميع القراء غير ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وعبيد بن عمير، فقرأوا: (أكونُ) بالضم (المعجم، ج ٩، ص ٤٧٩ - ٨٠)			
قرأ زيد بن علي: (يا أيها) (المعجم، ج ١٠، ص ٤٣١)	يا أيها	[ب]ا (ب)ها	سورة الفجر، ٢٧، ورقة كريستيز (الظَّهر، السطر ٢٠)
قرأ أبي بن كعب: (الـنفس الآمنة المطمئنة)، أو (الآمنة المطمئنة) بغير كلمة (الـنفس) (المعجم، ج ١٠، ص ٤٣٢)	الـنفس المطمئنة	الـب[فس]// م//المطم/ [ه]/	سورة الفجر، ٢٧، ورقة كريستيز (الظَّهر، السطر ٢٠)
قرأ أبي بن كعب: (ايتي ربك) (المعجم، ج ١٠،	ارجعي إلى ربك	اى رىك	سورة الفجر، ٢٧، ورقة كريستيز (الوجه، السطر

قراءات شبيهة بالنص السفلي	النص المعتمد	النص السفلي	السورة، الآية، الورقة، السطر
(ص ٤٣٣)			(٢١)
عند ابن كثير والحسن والأعمش وعكرمة ومجاهد وأبي عمران وأبي العالية (لأقسم) (المعجم، ج ١٠، ص ٤٣٧)	لا أقسم	لا / / [م]	سورة البلد، الآية الأولى، الورقة كريستيز (الوجه، السطر ٢٤)

الملحق (٢): حول النص العلوي:

يختلف النصّ العلوي في عدد من المواضع عن المصاحف الواردة في الدراسات المعنيّة إمّا بالزيادة أو السقط في جزء من الآية. وتُردّ الزيادات التي تفرّد بها في المواضع الآتية: في سورة البقرة، الآية ٢٦٧ (تنفقون)، والآية ٢٨٥ (والمؤمنون)، وفي سورة الأنعام في الآية ١٥٧ (يصدفون)، وسورة السجدة، الآية ٢٢ (المجرمين)، وفي سورة الأحزاب، الآية ٣٥ (والصابرين). وربما كانت الزيادتان الأخيرتان خطأً من الناسخ. كذلك فهناك مواضع سقطت تفرّد بها: في سورة الأحزاب، الآية الرابعة، وسورة الرحمن، الآيات ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، وسورة الواقعة في الآيتين ٤١، ٤٣. وجميع مواضع السقط الأربعة في سورة الرحمن جاءت في الورقة ٣٣ (أ) في السطرين ١٧ - ١٨. وهما سطران متقاربان أكثر من المعتاد، ولا تظهر فيهما علامات نهاية الآية. ويبدو أن الناسخ قد نسي أن يكتب جزءاً من النصّ في البداية ثم حذف الكتابة في هذين السطرين وأعاد كتابة الآيات من جديد بشكلٍ متقارب حتى يستوعبها الحيز المتاح. وربما أسقطت علامة نهاية الآية عمداً لتوفير بعض الحيز للكتابة.

وبيّن الجدول الآتي مواضع الخلاف في فواصل الآيات في النصّ العلوي استناداً إلى ما كتبه الإمام الداني وشيبتالر (انظر ثبت المراجع). وحين تُردّ روايات مختلفة عن مصرٍ من الأمصار فيرمز شيبتالر إلى ذلك بترتيب أبجدي (أ، ب، ج). وقد تابعناه على ما سار عليه، واستخدمنا الرموز والعلامات الآتية:

حين تكون هناك علامة الفاصلة، نرّمز لذلك بكلمة (نعم)، فإن لم توجد رَمَزْنَا لذلك بالحرف (لا)، أمّا المدني فيشار إليه بحرف (م)، والمكي (مك)، والكوفي (ك)، والبصري (ب)، والشامي (ش)، والحمصي (ح).

فاصلة آية مختلف فيها	النصّ العلوي	أمصار توافق النصّ العلوي	أمصار تخالف النصّ العلوي
البقرة، ٢٨٢، (ولا شهيد)	لا	م، ك، ب، مك (أ)، ش، ح	مك (ب)
النساء، ٤٤ (السييل)	لا	ب، مك، م	ك، ش، ح
المائدة، الآية الأولى (العقود)	نعم	ب، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ك
الأنعام، ٦٦ (بوكيل)	لا	ب، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ك
الأنعام، ٧٣ (فيكون)	نعم	ب، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ك
الأنعام، ١٦١ (مستقيمين)	نعم	ب، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ك
الأعراف، الآية الأولى (المص)	لا	ب، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ك
إبراهيم، الآية ٣٣	نعم	ك، مك، م، ١م، ٢م، ش، ح	ب

فاصلة آية مختلف فيها	النص العلوي	أمصار توافق النص العلوي	أمصار تخالف النص العلوي
(النهار)			
مريم، ٤١ (إبراهيم)	نعم	مك، ٢م	ك، ب، ١م، ش، ح
مريم، ٧٥ (مدًا)	نعم	ب، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ك
طه، الآية الأولى (طه)	لا	ب، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ك
طه، ٣٣ (كثيرًا)	نعم	ك، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ب
طه، ٣٤ (كثيرًا)	نعم	ك، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ب
طه، ٣٩ (اليم)	لا	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ح
طه، ٣٩ (متي)	نعم	مك، ١م، ٢م، ش، ح	ك، ب
طه، ٤٠ (تحزن)	لا	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ح (أ)	ش، ح (ج)
طه، ٤٠ (فتونًا)	لا	ك، مك، ١م، ٢م	ب، ش، ح
طه، ٤٠ (مدين)	لا	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ح (أ)	ش، ح (ج)
طه، ٤١ (لنفسى)	لا	ب، مك، ١م، ٢م	ك، ش، ح
طه، ٧٧ (موسى)	لا	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ح (أ)، ج	ش، ح (هـ)
طه، ٧٨ (ما غشيهم)	لا	ب، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ك
طه، ٨٦ (أسفًا)	نعم	مك، ١م، ح	ك، ب، ٢م، ش

فاصلة آية مختلف فيها	النص العلوي	أمصار توافق النص العلوي	أمصار تخالف النص العلوي
طه، ٨٦ (حسناً)	لا	ك، ب، مك، م، ١، ش (أ، ب، ج)، ح (أ، ج)	٢م، ش (د)، ح (هـ)
طه، ٨٧ (السامري)	نعم	ك، ب، مك، م، ١، ش (أ)، ب، ح (أ، ج)	٢م، ش (ج، د)، ح (ب، د، هـ)
طه، ٨٨ (موسى)	لا	ك، ب، ٢م، ش، ح	مك، م، ١
طه، ٨٨ (فنسي)	نعم	ك، ب، ٢م، ش، ح	مك، م، ١
طه، ٨٩ (قولاً)	لا	ك، ب، مك، م، ١، ش (أ، د) ح (أ، ج، هـ)	٢م، ش (ب، ج) ح (ب، د)
طه، ٩٢ (ضلوا)	لا	ب، مك، م، ١، ٢م، ش، ح	ك
طه، ٩٥ (سامري)	نعم	ك، ب، مك، م، ١، ٢م، ش (أ، ج، د) ح (أ، ج، هـ)	ش (ب) ح (ب)
طه، ١٠٦ (صنفصفاً)	لا	مك، م، ١، ٢م	ك، ب، ش، ح
طه، ١٢٣ (هدى)	نعم	ب، مك، م، ١، ٢م، ش، ح (ب)	ك، ح (أ، ج، هـ)
طه، ١٢٤ (ضنكاً)	لا	ك، ب، مك، م، ١، ٢م، ش، ح (هـ)	ح (أ، ب، ج)
الأنبياء، ٦٦ (يضرّكم)	لا	ب، مك، م، ١، ٢م، ش، ح	ك
العنكبوت، ٢٩	نعم	مك، م، ١، ٢م، ح	ك، ب، ش

فاصلة آية مختلف فيها	النص العلوي	أمصار توافق النص العلوي	أمصار تخالف النص العلوي
(السييل)			
فاطر، ٧ (شديد)	لا	ك، مك، ١م، ٢م	ب، ش، ح
الرحمن، ٣٥ (نار)	لا	ك، ب، ش، ح	مك، ١م، ٢م
الرحمن، ٤٣ (المجرمون)	لا	ب	ك، مك، ١م، ٢م، ش، ح
الواقعة، ٨ (فأصحاب الميمنة)	نعم	ب، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ك
الواقعة، ١٥ (موضونة)	نعم	ك، مك، ١م، ٢م، ح (أ)	ب، ش، ح (ب)
الواقعة، ١٨ (وأباريق)	نعم	مك، ٢م	ك، ب، ١م، ش، ح
الواقعة، ٢٢ (عين)	لا	ب، مك، ٢م، ش، ح	ك، ١م
الواقعة، ٢٥ (تأثيماً)	لا	مك، ١م	ك، ب، ٢م، ش، ح
الواقعة، ٢٧ (وأصحاب اليمين)	نعم	ب، مك، ١م، ش، ح	ك، ٢م
الواقعة، ٣٥ (إنشاءً)	نعم	ك، مك، ١م، ٢م، ش، ح	ب
الواقعة، ٤٧ (يقولون)	لا	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ش	مك، ح
الواقعة، ٤٨ (الأولون)	نعم	ك، ب، مك، ١م، ٢م، ش	ح

فاصلة آية مختلف فيها	النص العلوي	أمصار توافق النص العلوي	أمصار تخالف النص العلوي
الواقعة، ٤٩ (والآخرين)	لا	م٢، ش، ح	ك، ب، مك، م١
الواقعة، ٥٠ (لمجموعون)	لا	ك، ب، مك، م١	م٢، ش، ح

يتميز النص العلوي بعدد من خصائص الرسم المتفرّدة، من ذلك على سبيل المثال استعمال كلمة (ألسناتكم) مكان (ألسنتكم) في الآية ١١٦ من سورة النحل، وكذلك (موعدي) بدلاً من (موعدي) (سورة طه، الآية ٨٦)، وكلمة (لبثوا) بدلاً من (تلبثوا) في (سورة الأحزاب، الآية ١٤). كما أن هناك عددًا من خصائص النقط والإعجام، مثل: (نذروكم) في سورة الشورى، الآية الحادية عشرة. كذلك تتفق بعض خصائص الرسم مع المعتمد في عدد من الأمصار دون غيرها، ويتضح هذا من الجدول الآتي:

النقط المختلف فيه	النص العلوي	أمصار توافق النص العلوي	أمصار تخالف النص العلوي
الأنعام، آية ٦٣	أنجيتنا (انجيتنا)	كل الأمصار عدا المذكور	الكوفة، أنجانا (انجينا)
الأعراف، ٣	تذكرون (بذكرون)	كل الأمصار عدا المذكور	الشام (يتذكرون)

النَّقْط المختلف فيه	النصّ العلوي	أمصار توافق النصّ العلوي	أمصار تخالف النصّ العلوي
الفرقان، ٢٥	وَنَزَّل (ونزل)	كل الأمصار عدا المذكور	مكة (ونزل)
الزخرف، ٦٨	بعادى، لكن الياء الأخيرة تبدو إضافة متأخرة	المدينة، الشام	الكوفة، والبصرة، وربما مكة (يعباد)
محمد، ١٨	أن تأتيهم (ان تاتيهم)	مكة وربما الكوفة	كل الأمصار الأخرى، إن تأتيهم (ان تاتيهم)
الرحمن، ٧٨	ذي الجلال (دى الحلل)	كل الأمصار عدا المذكور	الشام: ذو الجلال (ذو الجلل)



ثبت المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، مجلدان، تحقيق: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا تجدد (دون طبعة وتاريخ).
- ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ٥ أجزاء، الطبعة الثانية، تحقيق: محبّ الدين واعظ، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ٨ أجزاء، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩ / ١٠٨٩.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد، الطبقات الكبرى، ٨ مجلدات، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨.

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، ٧٠ مجلداً، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ / ١٩٩٥.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠.
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک، ٤ أجزاء، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعارف (د.ت).
- الخطيب، عبد اللطيف محمد، معجم القراءات، ١١ مجلداً، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٢ / ٢٠٠٢.
- الداني، أبو عامر عثمان بن سعيد، البيان في عد آي القرآن، الكويت، دار النشر، ١٤١٤ / ١٩٩٤.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المثور في التفسير بالمأثور، ٦ مجلدات، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن، مجلدان، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦ / ١٩٩٦.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٠ مجلداً، تحقيق: صدقي جميل العطار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ / ١٩٩٥.
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، الطبعة الرابعة، ٨ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، تحقيق: يوسف أسعد داغر، قم: دار الهجرة، ١٤٠٩.
- النسائي، أحمد بن علي بن شعيب، السنن الكبرى، ٦ مجلدات، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ / ١٩٩١.
- راميار، محمود، تاريخ القرآن، الطبعة الثانية، طهران، أمير كبير، ١٣٦٢ / ١٩٨٣.
- عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، حديث الأحرف السبعة: دراسة لإسناده ومتمنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣ / ٢٠٠٢.

- محيىصن، محمد سالم، الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، السعودفة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامفة، ١٤١٥ / ١٩٩٤.
- مقاتل بن سلفمان، التفسفر، ٣ مجلدات، تحقفر: أحمد فرفد، بفروت، دار الكتب العلمفة، ١٤٢٤ / ٢٠٠٣.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Anonymous, “The Qur’an: Text, Interpretation and Translation’ 3rd Biannual SOAS Conference, October 16–17, 2003,” *Journal of Qur’anic Studies* 6.1 (2003): 143–5.

Atiya, Aziz S. “The Monastery of St. Catherine and the Mount Sinai Expedition.” *Proceedings of the American Philosophical Society* 96.5 (1952): 578–86.

Atiya, Aziz S. *Arabic Manuscripts of Mount Sinai: A Hand-list of the Arabic Manuscripts and Scrolls Microfilmed at the Library of the Monastery of St. Catherine, Mount Sinai*. Baltimore: John Hopkins Press, 1955.

A’zamī, Muḥammad Muṣṭafā al-, *The History of the Qur’ānic Text*, 2nd ed. Riyadh: Azami Publishing House, 2008.

Bothmer, Hans-Caspar Graf von. “Die Anfänge der Koranschreibung: Kodikologische und kunsthistorische Beobachtungen an den Koranfragmenten in Sanaa,” *Magazin Forschung* (Universität des Saarlandes), 1 (1999): 40–6.

Brettar, Claudia. “UdS: Neues Zentrum für Koranforschung? Teil 1.” *Campus* 29.3 (July 1999), http://www.uni-saarland.de/verwalt/presse/campus/1999/3/20-UdS_neues_zentrum.html.

Burton, John. *The Collection of the Qur’ān*. Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

Cook, Michael. “The Stemma of the Regional Codices of the Koran.” *Graeco-Arabica* 9–10 (2004): 89–104.

Cook, Michael. “A Koranic Codex Inherited by Mālik from his Grandfather.” In *Proceedings of the Sixth International Congress on Graeco-Oriental and African Studies, Graeco-Arabica*. Edited by Vassilios Christides and Theodore Papadopoulos, VII–VIII, Nicosia, 7–8 (1999–2000): 93–105.

Crone, Patricia and Michael Cook. *Hagarism: The Making of the Islamic World*. Cambridge: Cambridge University Press, 1977.

Crone, Patricia. "Two Legal Problems Bearing on the Early History of the Qur'ān." *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 18 (1994): 1–37.

Crone, Patricia. "What do we Actually Know about Mohmmammed?" *open-Democracy* (http://www.opendemocracy.net/faith-europe-islam/mohammed_3866.jsp).

Declercq, Georges. "Introduction: Codices Rescripti in the Early Medieval West in Early Medieval Palimpsests." In *Early Medieval Palimpsests*. Edited by Georges Declercq, 7–22. Turnhout, Belgium: Brepols Publishers, 2007.

Dreibholz, Ursula. "Preserving a Treasure: The Sana'a Manuscripts." *Museum International* (UNESCO, Paris), No. 203 (Vol. 51, No. 3, 1999): 21–5.

Dreibholz, Ursula. "Treatment of Early Islamic Manuscript Fragments on Parchment." In *The Conservation and Preservation of Islamic Manuscripts, Proceedings of the Third Conference of al-Furqān Islamic Heritage Foundation*. Edited by Yusuf Ibish and George Atiyeh, 131–45. London: al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 1417/1996.

Fedeli, Alba. "Early Evidences of Variant Readings in Qur'ānic Manuscripts." In *Die dunklen Anfänge: Neue Forschungen zur Entstehung und frühen Geschichte des Islam*, edited by Karl-Heinz Ohlig and Gerd-Rüdiger Puin, 293–316. Berlin: Verlag Hans Schiler, 2007.

Fedeli, Alba. "Mingana and the Manuscript of Mrs. Agnes Smith Lewis, One Century Later." *Manuscripta Orientalia* 11.3 (2005): 3–7.

Fedeli, Alba. "I Manoscritti di Sanaa: Fogli Sparsi che Diventano Corani." *Quaderni di Acme* 101 (2008): 25–48.

Fedeli, Alba. "A.Perg.2: A Non Palimpsest and the Corrections in Qur'ānic Manuscripts." *Manuscripta Orientalia* 11.1 (2005): 20–7.

Fedeli, Alba. "The Digitization Project of the Qur'ānic Palimpsest, MS Cambridge University Library Or. 1287, and the Verification of the Mingana-Lewis Edition: Where is *Salām*?" *Journal of Islamic Manuscripts* 2.1 (2011): 100–117.

Higgins, Andrew. "The Lost Archive." *The Wall Street Journal*, January 12, 2008.

Krekel, Christoph. "The Chemistry of Historical Iron Gall Inks." *International Journal of Forensic Document Examiners* 5 (1999): 54–8.

Kristof, Nicholas. "Martyrs, Virgins, and Grapes." *The New York Times*, August 4, 2004.

Kristof, Nicholas. "Islam, Virgins, and Grapes." *The New York Times*, April 22, 2009.

Kuhn, Thomas. *The Structure of Scientific Revolutions*, 2nd ed. Chicago: University of Chicago Press, 1970.

Lester, Toby. "What is the Koran?" *The Atlantic Monthly*, January 1999, 43–56.

Mingana, Alphonse and Agnes S. Lewis. *Leaves from Three Ancient Qur'āns, Possibly Pre-'Othmānic*. Cambridge: Cambridge University Press, 1914.

Modarressi, Hossein. "Early Debates on the Integrity of the Qur'ān: A Brief Survey." *Studia Islamica* 77 (1993): 5–39.

Motzki, Harald. "The Collection of the Qur'ān: A Reconsideration of Western Views in Light of Recent Methodological Developments." *Der Islam* 78 (2001): 1–34.

Nosedá, Sergio. "La Mia Visita a Sanaa e il Corano Palinese." *Istituto Lombardo (Rendiconti Lett.)* 137 (2003): 43–60.

Popkin, Richard. "Scepticism, Theology and the Scientific Revolution in the Seventeenth Century." In *Problems in the Philosophy of Science: Proceedings of the International Colloquium in the Philosophy of Science, London, 1965, volume 3*, edited by Imre Lakatos and Alan Musgrave, 1–28. Amsterdam:

North-Holland Publishing, 1968.

Powers, David. *Muhammad is not the Father of any of Your Men: The Making of the Last Prophet*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2009.

Prémare, Alfred-Louis de. "Abd al-Malik b. Marwān et le Processus de Constitution du Coran." In *Die dunklen Anfänge: Neue Forschungen zur Entstehung und frühen Geschichte des Islam*, edited by Karl-Heinz Ohlig and Gerd-Rüdiger Puin, 179–210. Berlin: Hans Schiler, 2007.

Prémare, Alfred-Louis de. *Les fondations de l'islam: Entre écriture et histoire*.

Paris: Le Seuil, 2002.

Puin, Elisabeth. "Ein früher Koranpalimpsest aus Ṣan'ā' (DAM 01–27.1)." In *Schlaglichter: Die beiden ersten islamischen Jahrhunderte*, edited by Markus Gross and Karl-Heinz Ohlig, 461–93. Berlin: Hans Schiler, 2008.

Puin, Elisabeth. "Ein früher Koranpalimpsest aus Ṣan'ā' (DAM 01–27.1) – Teil II." In *Vom Koran zum Islam*, edited by Markus Grock and Karl-Heinz Ohlig, 523–81. Berlin: Hans Schiler, 2009.

Puin, Elisabeth. "Ein früher Koranpalimpsest aus Ṣan'ā' (DAM 01–27.1) – Teil III: Ein nicht-ʿuṭmānischer Koran." In

Die Entstehung einer Weltreligion I: Von der koranischen Bewegung zum Frühislam, edited by Markus Gross and Karl-Heinz Ohlig, 233–305. Berlin: Hans Schiler, 2010.

Puin, Gerd-Rüdiger. “Observations on Early Qur’ān Manuscripts in Ṣan‘ā’.” In *The Qur’ān as Text*, edited by Stefan Wild, 107–111. Leiden and New York: E.J. Brill, 1996.

Puin, Gerd-Rüdiger. “-ber die Bedeutung der ältesten Koranfragmente aus Sanaa (Jemen) für die Orthographiegeschichte des Korans.” *Magazin Forschung, Universität des Saarlandes* 1 (1999): 37–40, 46.

Puin, Gerd-Rüdiger. “Die Utopie einer kritischen Koranedition.” In *Schlaglichter: Die beiden ersten islamischen Jahrhunderte*, edited by Markus Gross and Karl-Heinz Ohlig, 516–71. Berlin: Hans Schiler, 2008.

Sadeghi, Behnam. “The Traveling Tradition Test: A Method for Dating Traditions.” *Der Islam* 85.1 (2008): 203–42.

Sadeghi, Behnam, and Uwe Bergmann. “The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur’ān of the Prophet.” *Arabica* 57.4 (2010): 343–436.

Sadeghi, Behnam. “The Chronology of the Qur’ān: A Stylometric Research Program.” *Arabica* 58.4 (2011): 210–99.

Sadeghi, Behnam. “Criteria for Emending the Text of the Qur’ān.” In *Law and Tradition in Classical Islamic Thought*, edited by Michael Cook, et al. New York: Palgrave Macmillan, forthcoming 2012.

Sinai, Nicolai. “The Qur’ān as Process.” In *The Qur’ān in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur’ānic Milieu*, edited by Angelika Neuwirth, Nicolai Sinai, and Michael Marx, 407–40. Leiden: Brill, 2010.

Spitaler, Anton. *Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferung*. Munich: Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935.

Stefanidis, Emmanuelle. "The Qur'an Made Linear: A Study of the *Geschichte des Qorâns*' Chronological Reordering," *Journal of Qur'anic Studies* 10.2 (2008): 1–22.

Talbi, M. "La qirā'a bi-l-ahān." *Arabica* 5 (1958): 183–90.

Tov, Emanuel. *Textual Criticism of the Hebrew Bible*, 2nd rev. ed. Minneapolis: Fortress Press, 2001.

Wansbrough, John. *Qur'ānic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*. Amherst, NY: Prometheus Books, 2004.



**موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١)
نظرات حول تاريخ تدوين القرآن
بهنام صادقي وأوي بيرجمان^(١)**

(١) بهنام صادقي Behnam Sadeghi:

أستاذ مساعد في الدراسات الدينية بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا منذ ٢٠٠٦م، مهتم بالفكر الإسلامي والقانون وبالإسلام المبكر.

له في هذا السياق كتاب بعنوان: «منطق صنع القانون في الإسلام: المرأة والصلاة في التقاليد القانونية، ٢٠١٢م»

أوي بيرجمان Uwe Bergmann: باحث بمعهد PULSE لعلوم الطاقة بجامعة ستانفورد.

مقدمة:

هذه الورقة واحدة من أهم الكتابات الغربية حول مخطوطات القرآن، حيث تشمل دراسة موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء، وتحاول في ضوء ذلك الإشارة لبدايات كتابة القرآن وتدوين المصحف الشريف، وبيان غلط الدعاوى التشكيكية التي أثيرت حول تاريخ القرآن بسبب اكتشاف مخطوطات صنعاء.

في هذه الورقة يقدم صادقى وبيرجمان دراسة لإحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١) في ضوء المصحف العثماني، ويستعرضان النصّ العلوي من هذا الطرس والسفلي منه، ويقومان بمحاولة ربط النصّ السفلي بمصاحف الصحابة المذكورة في التقليد الإسلامي في كتب المصاحف والقراءات، ثم يقومان بمحاولة ربط هذا المصحف بالقرآن الذي تلاه النبيّ وأملاه على أصحابه، وفي هذا السياق يستنتج صادقى وبيرجمان أصالة المصحف العثماني ودقته، وأنّ الخلافات الحاصلة بين مصاحف الصحابة هي خلافات قليلة غير مؤثرة، وأنها كانت شفهية عارضة لا ترجع لأمر دينية وأيديولوجية كما تروج بعض الدعاوى الزائفة، وإنما ترتبط بأمر ترجع للإملاء السماعي.

تولي الورقة اهتمامًا بمسألة نقل القرآن وكتابة المصحف والمصاحف الخاصّة بالصحابة، وتعمل على الردّ على بعض الأطروحات الغربية ذات الصّلة بتاريخ القرآن وتدوينه، كطرح جون بورتون القائل بأنّ المرويات الدالة

على وجود مصاحف الصحابة وُضعت بعد عهد عثمان لمواجهة النصّ العثماني أو تفسيره، وكذلك تبيّن أغلاط الاتجاه التنقيحي والدعاوى التشكيكية التي روج لها حول تاريخ القرآن والمصادر الإسلامية وأصول الإسلام، وغير ذلك.

كما تُثير الورقة جوانب متنوّعة لآفاق البحث الغربي في باب الدراسات القرآنية، وتقدّم طريقة لدراسة التاريخ المبكر للقرآن الكريم من خلال مسارين مزدوجين، الأول هو القراءات والمرويات المبكرة، والثاني هو المخطوطات، وتبيّن كذلك أهمية وجود قاعدة بيانات لصور المخطوطات القرآنية.

إنّ هذه الورقة من الأوراق الغربية المهمّة في سياق البحث في مخطوطات القرآن الكريم والنظر لتاريخ القرآن وتدوين المصحف، وبغض النظر عن الاتفاق والاختلاف مع ما تثيره من بعض المعطيات، فمن المهم إطلاع الدراسين عليها والنظر فيها والاشتباك معها، وهو الغاية المرجوة من وراء تعريب النتائج الغربي.

الدراسة (١)(٢)

(١) نودّ أن نتوجّه بالشكر لصاحب ورقة ستانفورد (٢٠٠٧) لإتاحتها لنا ولتقديم عيّنة من التأريخ بالكربون المشع، وكذلك لبريس كرونكايت راتكليف للمساعدة في تتبّع الصور، وسيسي إفانجيلستا في مكتب التطوير بجامعة ستانفورد للدعم اللوجستي والمساعدات الأخرى، علاوة على العاملين في مكاتب جامعة ستانفورد ومختبر ستانفورد للإشعاع السنكروتروني. وقد أُجريت بعض مراحل هذا البحث في مختبر ستانفورد للإشعاع السنكروتروني في مركز ستانفورد للمسرعات الخطية، وهو مرفق للاستخدام الوطني تتولّى إدارته جامعة ستانفورد لصالح مكتب علوم الطاقة الأساسية التابع لوزارة الطاقة الأمريكية. ويودّ هنام صادقي التعبير عن شكره وامتنانه للأشخاص الآتية أسماؤهم: مايكل كوك، وديفيد باورز، وباتريشيا كرون، وميشيل كوبريسون، ومحسن جودارزي، وديفين ستورات، وزيد أدهمي، ومحمد مكي. كما أتوجّه بالشكر كذلك لمايكل كوك وروبرت والتز للمحادثات القيّمة وتبادل الآراء، علاوة على ميتي كورشولم لتقديم صور عالية الدقة من الرقاقة الخاصّة بمجموعة ديفيد، علاوة على إم س سيف الله للمساعدة في المراجع، وسكوت لوكاس لإقراضه قرص اليونسكو المضغوط، ومحمد الأعظمي لإهدائه الطبعة الثانية من كتاب (تاريخ النصّ القرآني). وقد قدّمت النسخة الأولى من هذا البحث في الندوة التي عقدت حول التاريخ المبكر للقرآن بجامعة ستانفورد يومي ٣٠-٣١ يوليو، ٢٠٠٩.

تضمّنت مشاركة أوي بيرجمان إعداد الأدوات اللازمة وإجراء التصوير بالأشعة السينية لرقاقة ستانفورد ٢٠٠٧ وتحديد تركيبة الأحبار المستخدمة في هذه الرقاقة، والمشاركة في التجهيزات اللازمة لإجراء التأريخ بالكربون المشعّ. وقد تولّى هنام صادقي تحويل النتيجة العددية لعملية التصوير إلى صور للرقاقة وتتبع النصّ السفلي وأجرى الحسابات الخاصّة بالاحتمالات أحادية الجانب لنتائج التأريخ بالكربون، وكتب هذا البحث. وحين يرد ضمير المتكلم في هذا البحث فالمراد به هنام صادقي.

(٢) العنوان الأصلي للمادة هو (The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'an of the Prophet)، وقد نشرت في 343-436 (2010) Arabica 57، جدير بالذكر أن الترجمة الحرفية للعنوان هي: (مصحف صحابي وقرآن النبي)، إلا أننا قمنا بتعديل العنوان وجعلناه (موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١)؛ نظرات حول تاريخ تدوين القرآن)، بحيث يكون أكثر تعبيراً عن اشتغال المادة، مع ملاحظة أنه يظلّ من المتعذر بعض الشيء تسييق اشتغال المادة في ضوء عنوان محدّد. (قسم الترجمات).

١ - مقدمة:

استعراض النتائج:

بين أيدينا دراسة لنسختين من القرآن: هما الطبقة العليا والسفلى لطرس صنعاء (١). والطبقة العليا هي القرآن بصورته المعهودة ومن الممكن أن تعود للنصف الأول أو الثاني من القرن السابع الميلادي أو إلى مطلع القرن الثامن؛ ووفقاً للتأريخ بالكربون المشع يعود تاريخ الرق وبالتالي الكتابة السفلية إلى النصف الأول من القرن السابع.

وتؤكد الروايات الإسلامية المبكرة على وجود نسخ مختلفة من القرآن لدى صحابة النبي، وتنقل لنا بعض الأخبار الاختلافات المزعومة بين هذه المصاحف، ويبدو أن الاختلاف بين المصاحف قد أسفر عن محاولة للتوحيد. ووفقاً للذاكرة الجماعية للمسلمين الأوائل فإن الصحابي عثمان بعد توليه الخلافة وزع نسخة من القرآن على الأمصار لتكون النسخة المعيارية المعتمدة. ولا يُعرف على وجه التحديد تاريخ هذا الحدث، غير أنه من المرجح وقوعه في الفترة ما بين سنة ٢٤ إلى ٣٠ هجرية، ويوافق الفترة من سنة ٦٤٤ إلى ٦٥٠ ميلادية^(١). وتنتمي جميع المخطوطات القرآنية الموجودة حالياً إلى التقليد النصبي الذي ظهر في هذه النسخة القرآنية.

(١) لتحليل الأدلة المتعلقة بتاريخ التوحيد العثماني للنص القرآني، انظر: محمود راميار، تاريخ القرآن،

الطبعة الثانية، طهران، أمير كبير، ١٣٦٢هـ / ١٩٨٣، ص: ٤٣٣-٤٣٥؛ وانظر أيضاً:

Ahmad 'Ali al-Imam, *Variant Readings of the Qur'an*, Herndon, Virginia, International Institute of Islamic Thought, 2006, p. 20-1.

تكمّن أهمية طرس صنعاء (١) في أنّ النصّ السُّفلي لا ينتمي إلى التقليد النصّي العثماني، بل إلى تقليد نصّي آخر نسميه هنا (مصحف C-1). ولا يتميّز هذا التقليد النصّي عن التقليد العثماني فحسب كما هو معلوم من المصادر الأدبية والمخطوطات، بل يختلف كذلك عن التقاليد النصّية المستخدمة في مصحف ابن مسعود وأبيّ بن كعب التي تشتمل على تنقيحات للقرآن لا تشهد لها المخطوطات، وإنما وردت في بعض الأوصاف المذكورة في المصادر الأدبية. وسأتبنّى وجهة نظر ترى أنّ النسخة C-1 والتقاليد النصّية الأخرى شكّلت تقاليد متوازية، وأنّ المقارنة بينها يمكن أن تكشف لنا حالة النصّ قبل أن تتفرّع عنه هذه التقاليد المختلفة وتلقي الضوء على الأصل الذي انبثقت منه جميع التقاليد النصّية، وأقصد بهذا النموذج القرآني الأصلي.

ويبرهن البحث على دور الذاكرة والمشافهة في نشأة مصاحف الصحابة، وهو ما يفسّر تمامًا الاختلاف بين التقليد النصّي العثماني ونسخة C-1. وحجم الاختلاف وعدده يدلّ على النقل بالمشافهة؛ غير أنّ الاقتصار على النقل بالمشافهة أمرٌ مستبعد لأنّ الاختلافات بين المصاحف تظلّ استثناء لا قاعدة حتى حين يتعلّق الأمر بعناصر لغوية ثانوية، وليس هناك سيناريو لتتقيد متعمّد للنصّ المكتوب يفسّر هذه الاختلافات.

وتقتضي الأدلة المتاحة وجود نموذج يجمع بين المشافهة والكتابة، أي نموذج شبه شفهي. وإذا شئنا التحديد على وجه الخصوص فإنّ السيناريو الذي

يرى حدوث إملاء من نموذج أولي هو الأنسب، وتعود الاختلافات الهائلة بين التقاليد النصية القرآنية لمصحف عثمان ونسخة C-1 إلى التباين في طريقة تلقي عدد من النسخ لهذا النموذج الأولي عند تلاوته.

وليس القصد من هذا القول بأن الكتابة السفلية في طرس صنعاء (١) نفسها كانت نتيجة مباشرة لعملية الإملاء؛ فربما تكون منسوخة من مخطوطة أخرى. والفكرة أن الكتابة السفلية والمخطوطة الأصلية المأخوذة منها هما في الأصل جزء من التقليد النصي C-1. ولا بد أن التقليد النصي (C-1) والتقاليد المقابلة لمصاحف الصحابة الأخرى قد تشعبت عند مرحلة معينة. وهذا التشعب هو ما تضمن العملية شبه الشفهية؛ فبعد أن انبثقت التقاليد النصية المختلفة (التقليد الأساسي والتقاليد الخاصة بمصاحف الصحابة) من عملية الإملاء لبعضها أو كلها، من الممكن أن تكون انتقلت بعد ذلك بالكتابة.

يسعى النقد النصي إلى تحديد نموذج أولي بناء على اختلاف النسخ النصية. ولأغراض تتعلق بالمهمة الحالية تتضمن هذه النسخ القرآن العثماني ومصاحف الصحابة المختلفة؛ ولذا من الضروري مناقشة حالتها قبل الشروع في التحليل، وسوف أبدأ بمصحف عثمان، واستناداً إلى مقتضيات النتائج الأخيرة المهمة (التي توصل إليها مايكل كوك، وياسين دتون، وحسين مدرسي وآخرون)^(١)،

(١) سوف ترد في هذا البحث اقتباسات من أعمال هؤلاء المؤلفين وغيرهم في الموضوع المناسب. وقد أغفل بعض المؤلفين أهمية هذه الأعمال، يمكن الاطلاع على عدد من الأبحاث في:

أحاول الوصول إلى إطار عمل يتصوّر العلاقة بين التقليد العثماني والمصاحف الأخرى، وأنطلق من خلاله إلى دراسة المخطوطات العثمانية، مثل النصّ العلوي في هذا الطرس. وفيما يخصّ وضع المصاحف الأخرى غير العثمانية التي ورد ذكرها في المصادر الأدبية الإسلامية فأرى أنّ هناك قدرًا كبيرًا من الصحة في هذه المرويات وأنّ اللائحة التي تعود للقرن الثاني وتشتمل على الاختلافات الواردة في مصحف ابن مسعود ربما تكون تجسيدًا حقيقيًا لأحد المصاحف المبكرة.

أول مناهج النقد النصّي المستخدمة هو علم دراسة العلاقة بين النصوص، وأحيانًا يُعرف باسم منهج دراسة الأنساب genealogical method، وهي طريقة تعتمد على معدّل التكرار في اتفاق كلّ نصّ مع غيره من النصوص. ويُستخدم هذا المنهج في دراسة ثلاثة أنواع نصية، هي النوع العثماني، ونسخة C-1، والنوع الخاصّ بمصحف ابن مسعود، وذلك لبناء علاقة محتملة بين النصوص، ومن خلال هذا يتّضح أنّ العلاقة المنطقية بين هذه النصوص تقوم على أساس وجود نموذج أصلي أوّلي انبثقت منه مصاحف الصحابة الثلاثة؛ وبناء على ذلك، تشير المعطيات إلى أنّ التقليد النصّي العثماني يمثل النسخة الأكثر دقّة في النقل عن هذا النموذج الأصلي. وثمة سيناريو آخر يفسّر المعطيات بصورة مناسبة أيضًا، ووفقًا لهذا السيناريو يمكن للمرء أن ينظر إلى مصحف عثمان على أنه محتوى مركّب

G.S. Reynolds (ed.), *The Qur'an in its Historical Context*, London, Routledge, 2008.

جاء نتيجة المقارنة بين مصاحف الصحابة المختلفة واختيار النسخة التي تحظى بأكبر قدر من التوافق في مواضع الاختلاف، ولا يعتمد منهج العلاقة بين النصوص على طبيعة الاختلافات وشكلها أو طبيعة المصحف ككل.

أمّا طبيعة الاختلافات فقد تناولتها في منهجي الثاني للنقد النصّي عند تحليل قطبية الأدلة الداخلية، إذ أحاول تحليل نصّين (هما النسخة C-1 ومصحف عثمان) لتحديد مواطن التفاوت الإحصائي بينهما ومحاولة تحديد نوع النصّ الأسبق زمنياً. والاستنتاج الذي يمكن الخروج به من التفاوت فيما يخصّ التأريخ النسبي في هذا النوع من التحليل يسير وفق المبادئ التي تجسّد طريقة النقل، فإنّ مصاحف الصحابة تستلزم مبادئ تناسب الحالات التي يتلازم فيها النقل الشفاهي والكتابي كما هو الحال في الإملاء، ويبيّن البحث هذه المبادئ ويطبّقها على الاختلافات بين مصحف عثمان والنسخة C-1؛ وهذا المنهج يكشف لنا أنّ طريقة الكتابة في مصحف عثمان أقدم من النسخة C-1.

وهذا التحليل يمهد الطريق لبحث قضية الأصل الذي انبثقت منه جميع التقاليد النصّية القرآنية، وتكشف الأدلة التي جرى تحليلها في هذا البحث أنّ ذلك النموذج الأصلي يرتبط بالنبّي محمد. وفضلاً عن مسألة التأريخ، تتيح الأدلة مناقشة الخصائص الأخرى لهذا النموذج الأصلي، وتختلف النتائج الواردة هنا عن الرواية المعتادة وتتجه نحو فهم أكثر تحفظاً. ولعلّ أكثر نتيجة آمنة تخرج بها هذه الدراسة أن ترتيب الآيات والجُمَل كان مستقرّاً بالفعل في

النموذج الأصلي النبوي، وهي نتيجة تخالف ما تعارف عليه السابقون حول التاريخ الذي رُتبت فيه الآيات القرآنية في سور محدّدة، وكان التصوّر الشائع أن هذا الأمر يعود لزمان عثمان؛ إلا أنّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي بين أيدينا ترجّح تأريخاً آخر يعود لزمان النبي نفسه^(١).

كذلك تختلف نتائج الدراسة الحالية عن المتعارف عليه فيما يخصّ المزايا النسبية لمصاحف الصحابة المختلفة، فإنّ رأي جماهير أهل العلم يربط بين مصاحف الصحابة والأحرف السبعة التي نزل بها الوحي؛ ولهذا لا يرون لمصحف عثمان أفضلية كبيرة من حيث الدقّة اللفظية والاتفاق مع الأصل عن سائر مصاحف الصحابة مثل ابن مسعود، وضمنياً النسخة C-1 (ومع ذلك فإنّ رأي الجمهور أنه لا تصح الصلاة بقراءة تخالف مصحف عثمان؛ والسبب في هذا هو الإجماع أو لأنه يمثل العرضة الأخيرة) التي تلا فيها محمد القرآن على جبريل أو تلقّاه منه^(٢). على الجانب الآخر، فإنّ الاتجاه المخالف الذي ذهب

(١) لعلّ الورقة تقصد هاهنا الدرس الاستشراقي الغربي، وإلا فارتباط ترتيب الآيات داخل السور بزمان النبوة وأنه من الأمور التوقيفية هو من القطوع به في الجانب الإسلامي، بخلاف ترتيب السور الذي شهد خلافاً وهل كان توقيفياً أم اجتهادياً من قبل الصحابة. (قسم الترجمات).

(٢) للوقوف على رأي الجمهور في مصاحف الصحابة، انظر ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، القاهرة، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ١٣٨٢ / ١٩٦١، ص ٣٢ - ٣٤. وانظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب

إلى القول بوجود نوع من التعددية في المصاحف لا يجد بأسًا في المصاحف غير العثمانية، وجواز استعمالها في جميع الأغراض. ولا يقطع أيُّ من الاتجاهين بأن المصحف الإمام أكثر دقة من غيره في التعبير عمَّا تلاه النبي. ومع ذلك فإنَّ الدراسة الحالية تكشف عن دليل نصِّي يدعم نتيجة أكثر تحفظًا، ترى أن التقليد العثماني أفضل من النسخة C-1 في نقل النموذج الأصلي النبوي. (ومع ذلك يمكن تعديل هذه النتيجة مستقبلًا إذا كشفت أجزاء المخطوطة التي لم تتناولها الدراسة الحالية عمَّا يخالف الاتجاهات القائمة حتى وقتنا الحالي).

عند التفكير في نصِّ مخطوطةٍ ما، من الضروري أن نعي أنها تمثل نوعًا نصيًّا معينًا؛ فالمخطوطات التي تنتمي إلى التقليد النصِّي القياسي، أي التقليد العثماني، قد تشتمل على الكثير من الاختلافات فيما بينها إلا أن هذه الاختلافات تظلُّ بسيطة عند مقارنتها بالتقليد النصِّي للنسخة C-1 أو مصحف ابن مسعود. ولهذا يمكننا الحديث عن نوع نصِّي عثماني تمثل فيه كلُّ مخطوطة

=

العلمية، ١٤١٣ / ١٩٩٣، (١ / ٤٩). ويذكر ابن الجزري أنه في زمانه قد اتفق العلماء على أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن لا تقتصر على النصِّ العثماني، وينقل عن أحد الثقات ما يبيِّن أن من بين الأحرف ما فيه إضافة أو حذف أو إبدال أو إدغام للكلمات؛ وهذه هي أنواع الاختلافات الموجودة في النسخة C-1 ومصحف ابن مسعود، ويمكن الاستئناس أيضًا بفعل المفسرين القدامى في النقل من مصحف ابن مسعود والاستشهاد به.

عثمانية حالةً ونموذجاً رغم إمكانية اشتغالها على اختلافات بينها وبين النصوص العثمانية الأخرى. وبذلك يكون النوع النصّي مجموعة عنقودية من النصوص المتشابهة التي تتمايز عن المجموعات الأخرى، ويمثّل النوع النصّي مفهوماً أساسياً في النقد النصّي، يكمن خلفه مفهوم التقليد النصّي. وعادة ما تكون النصوص المنتمية لنفس النوع النصّي أكثر ارتباطاً بعضها ببعض من حيث النشأة، فمن المحتمل أن تنتمي لفرع واحد من التقليد النصّي؛ ولذا فإنّ الأنواع النصّية تتيح لنا ترتيب النصوص في شجرة العائلة تماماً مثلما تحدّد الأنماط الظاهرية الأنواع الحيوانية والنباتية المرتبطة من حيث التطور.

لعلّه من الملائم أن نشير إلى المخطوطة التي يتناولها هذا البحث بالدراسة، إلى وجهيّها والأجزاء المفقودة منها باسم «طرس صنعاء (١)». في حين تتم الإشارة إلى مصحف الصحابي الوارد في النصّ السفلي بصرف النظر عن شخص هذا الصحابي، وكذلك إلى النوع النصّي المقابل والتقليد النصّي الخاص به بالاختصار C-1 بمعنى الصحابي الأول، ولا شكّ أنّ السياق سوف يزيل أيّ لبس. كذلك نستخدم اسم عثمان وابن مسعود للإشارة إلى مصحف كلّ منهما والنوع النصّي المترتب عليهما.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلمة «عثماني» حين ترد في هذا البحث لا تعني التقيّد بالرّسم العثماني مثلما يرد في تعبير بعض المؤلّفين؛ وإنما القصد منها الانتماء إلى النوع النصّي للمصحف الإمام. ويقف خلف هذا النوع النصّي

التقليد النصي للمصحف الإمام، وهو تقليد بدأ مع المصاحف التي ورّعها عثمان على الأمصار وانبثقت منها جميع المخطوطات التي تنتمي لهذا التقليد النصي، وخلال مسيرة نسخ العشرات أو المئات من النسخ منذ وقت المخطوطات الأصلية الأولى، تراكمت العديد من التغييرات البسيطة، وحتى الآن فإن أشهر نوع لهذه التغييرات يتعلّق بطريقة الهجاء والكتابة، فلم تكن هناك طريقة موحّدة لكتابة الكلمات العربية وكان كلّ ناسخ يسير على الطريقة التي يفضّلها بدلاً من الالتزام بالأسلوب المتّبع في المخطوطة التي ينسخها. لذا فإنّ المخطوطة العثمانية، بالمعنى الذي أقصده، لا تستلزم بالضرورة الحفظ على طريقة الكتابة الأصلية في المخطوطة الأم المنقولة عنها؛ وربما تختلف كذلك عن المخطوطات الأصلية بأشكال أخرى أكثر أهمية.

تحديد أوراق مخطوطة طرس صنعاء (١) وبيان نتائج التأريخ بالكربون المشع:

بدأ البحث بفحص ورقة فردية من الطرس عُرفت باسم «ستانفورد ٢٠٠٧»، وكانت أبعادها ٣٦.٣ سم × ٢٨.٥ سم، ثم امتدّت الدراسة لصور فوتوغرافية لبعض الورقات الأخرى من نفس المخطوطة، والطرس هو رقّ مؤلّف من طبقتين من النصوص على الأقلّ، مُسحت الطبقة الأولى أو مُحِيتْ وكتب عليها من جديد، لكن مع الوقت تعاود الظهور من جديد على صورة ظلال أو في حالتنا هذه في صورة نصّ بُني باهت اللون. وفي أغسطس ٢٠١٧ عمد أوي بيرجمان إلى تصوير ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ بالأشعة السينية الفلورية في مختبر ستانفورد للإشعاع السنكروتروني في مركز ستانفورد للمسرعات الخطية (SLAC)، والهدف من استخدام تقنية التصوير بالأشعة السينية الفلورية الكشف عن أيّ آثار كيميائية في الورق خلفها الحبر (المداد) أو الأصباغ. وقد أدّى استخدام هذه التقنية على ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ إلى المساعدة في قراءة النصّ السُّفلي وتبعه وتسليط الضوء على بعض الحروف وفواصل الآيات وعلامات الشكل والإعجام، ولولا ذلك لما أمكن قراءتها ولا رؤيتها (الشكلان ٣ - ٤). وعلاوة على ذلك، فإنّ المداد المستخدم في الطبقتين مختلف من الناحية الكيميائية مما أتاح تحديد الطبقة التي تنتمي إليها كلّ سمة. على سبيل المثال أمكن التأكّد من أنّ علامات الشُّكل وعلامات فصل الآيات كانت بنفس المداد المستخدم في النصّ الرئيس، وينطبق هذا الأمر على النصّين العلوي والسفلي،

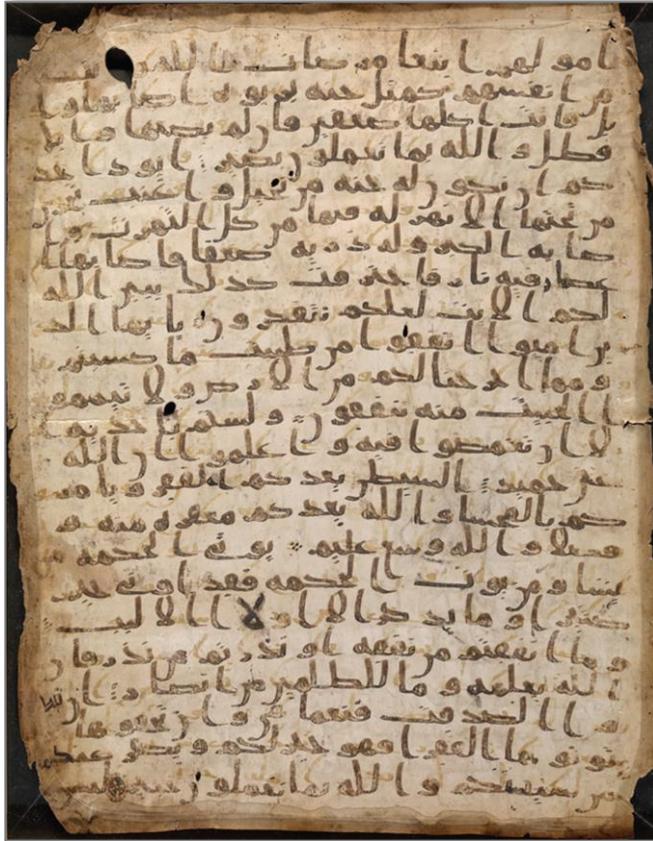
وكذلك على فواصل السور الزخرفية في النص السفلي. ولذا على الأرجح لم تتم إضافة هذه السمات في مرحلة لاحقة، ويمكن تنزيل صور فوتوغرافية عالية الدقة للورقة فضلاً عن صور للآثار الكيميائية وتتبع مرسوم بخط اليد للنص السفلي من على الرابط الآتي: <http://ssrl.slac.stanford.edu/quranleaf>.

هذا وقد أُجري التأريخ بالكربون المشع على عينة من ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، في مختبر المطياف الكتلي التسارعي (AMS) في أريزونا. وتوضح النتائج أن تاريخ الرق يعود إلى الفترة ما بين سنة ٦١٤ م إلى ٦٥٦ م باحتمال نسبته ٦٨٪، في حين يمكن أن يعود إلى الفترة ما بين سنة ٥٧٨ و ٦٦٩ بنسبة احتمال تبلغ ٩٥٪^(١).

(١) نتائج التأريخ بالكربون المشع في مختبر المطياف الكتلي التسارعي في جامعة أريزونا موضحة في خطاب بتاريخ ٢٣ مايو ٢٠٠٨ مرسل من مدير المختبر وأستاذ العلوم الجغرافية والفيزياء، تيموثي جول. وفيما يأتي ترجمة اقتباس من هذا الخطاب: دلنا كربون ١٣ (δ13C): ٢٠.٨ لكل مللي. الكسر الحديث: 0.8393 ± 0.0037. العمر بالكربون المشع: ١٤٠٧ ± ٣٦ سنة (قبل ١٩٥٠). العمر المقدر: ٦١٤-٦٥٦ م (سيجما ١، نسبة الثقة ٦٨٪)؛ ----- ٥٧٨-٦٦٩ م (سيجما ٢، نسبة الثقة ٩٥٪).

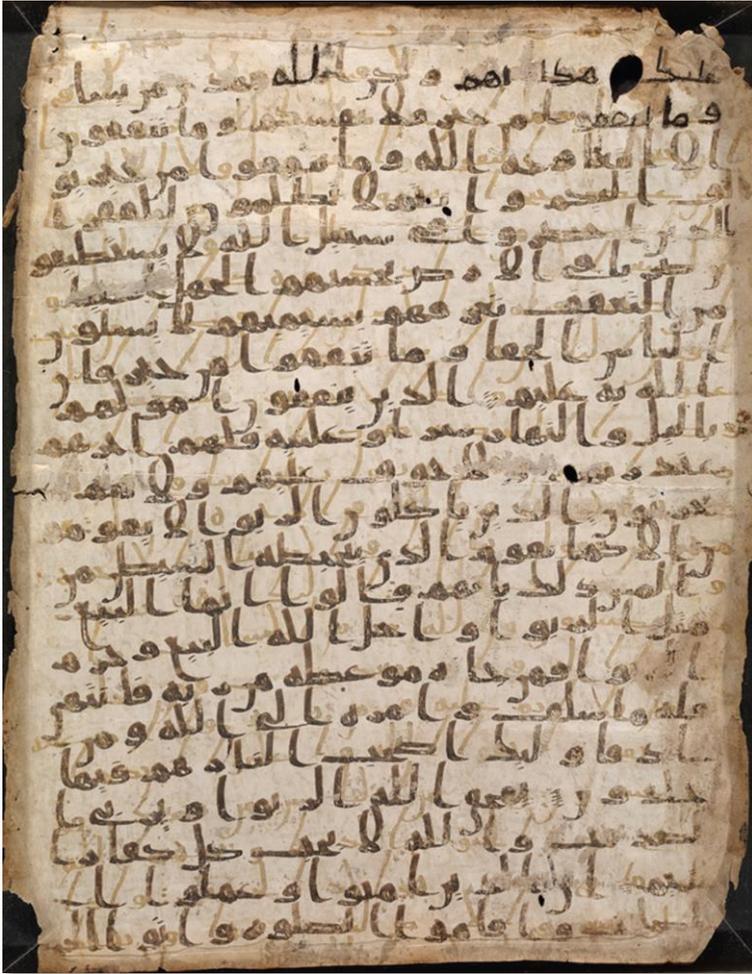
قياسات نظير الكربون المشع ١٤ أُجريت بالمطياف الكتلي المتسارع وقد أوردت كذلك قيمة النظير المستقر للكربون ١٣ / الكربون ١٢، موضحة بوحدات دلنا كربون ١٣. والقيم المذكورة مصححة وفق معامل تصحيح ٢٥٪ بالنسبة لدلنا كربون ١٣ مما يوضح قيمة نسبة النظير المستقر لمعدل الانحراف في كربون ١٣ / كربون ١٢ عن المعدل القياسي المعروف، بحسب النسبة الألفية. والنسبة في معظم المواد العضوية هي ٢٥ نسبة ألفية. والعمر بالكربون المشع هو عمر الكربون ١٤ التقليدي ومذكور بالسنوات (قبل الحاضر) ومعنى الحاضر المستوى الطبيعي المتوقع

=

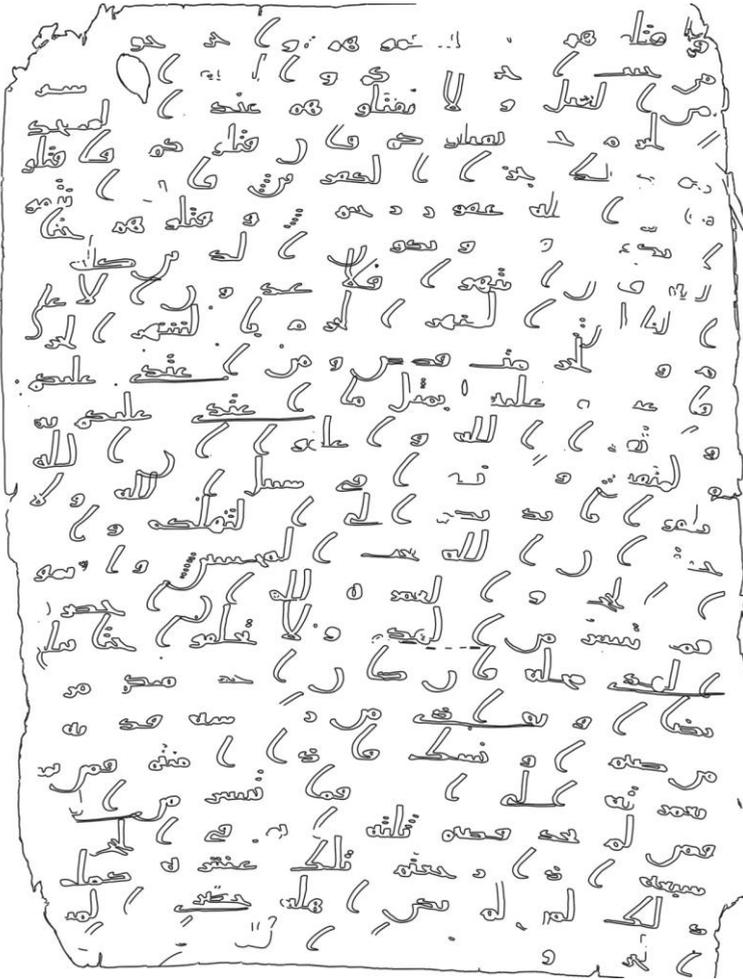


الشكل (١) وجه الورقة ستانفورد ٢٠٠٧

لسنة ١٩٥٠ م. ولأن محتوى الكربون المشع في الغلاف الجوي متغير بحسب الزمن، فمن الضروري تقدير هذه القيمة وفق مادة معلومة، وغالبًا ما تكون هذه المادة حلقات الأشجار ذات العمر المعلوم.

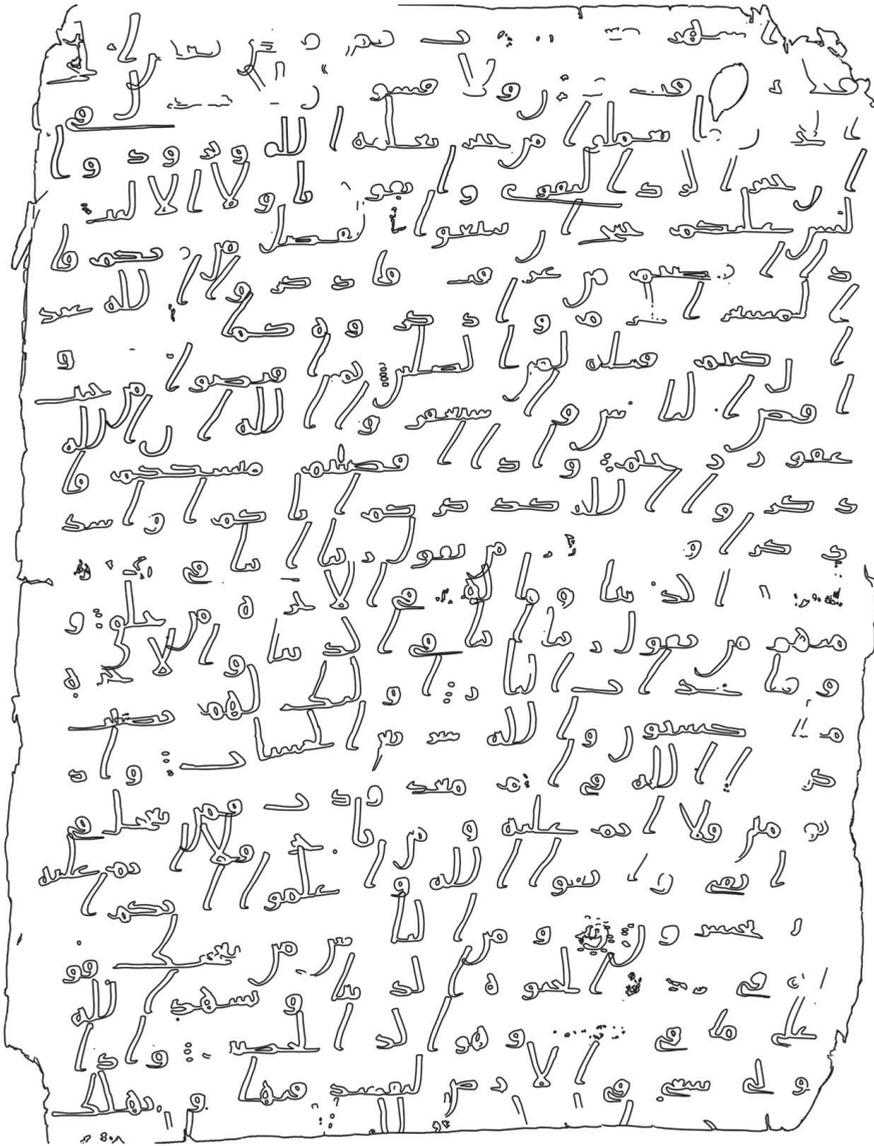


الشكل ٢: ظهر الورقة ستانفورد ٢٠٠٧



الشكل ٣: ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، النص السفلي، الوجه، سورة البقرة، الآيات: ١٩١-١٩٦؛ أو الآيات:

١٨٨-١٩٣ بحسب طريقة العد المتبعة في الورقة نفسها.



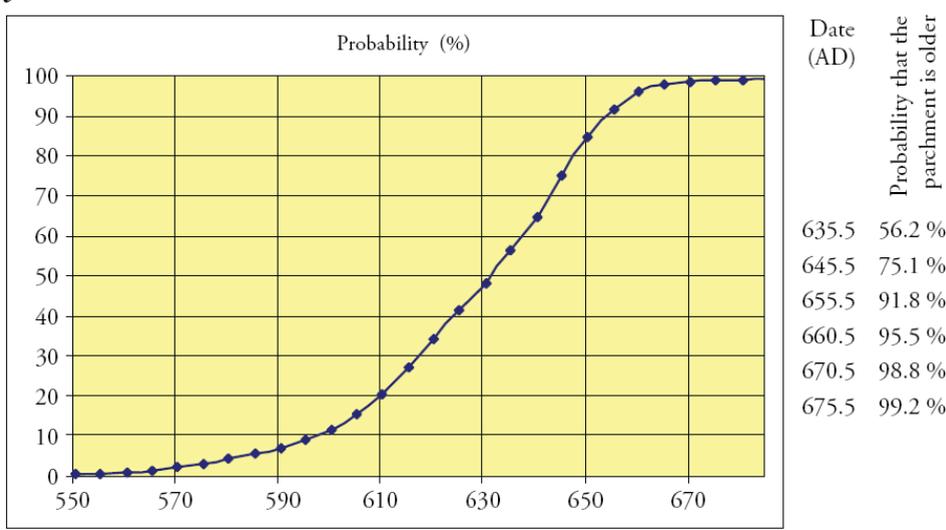
الشكل (٤): ورقة ستانفورد ٢٠٠٧، النص السفلي، الظهر، سورة البقرة: الآيات: ١٩٧-٢٠٥، أو ١٩٤-

٢٠٢ بحسب طريقة العد المتبعة في الورقة نفسها.

ومع ذلك لأسباب تاريخية فإن الأهمية الكبرى إنما تكون للاحتمال الذي يعود بالرق إلى تاريخ أقدم من تاريخ آخر محدد، وقد تم حساب هذه الاحتمالات وترد في الجدول (١)^(١). وهناك احتمال بنسبة ٧٥.١٪ أو بمعدل ثلاثة إلى واحد في أن يكون تاريخ الرق أقدم من سنة ٦٤٦ م؛ ولذا من المرجح أن مخطوطة طرس صنعاء (١) قد كُتبت في فترة لا تتجاوز ١٥ سنة من وفاة النبي محمد.

الجدول ١: نتائج التأريخ بالكربون المشع: يوضح الرسم البياني نسبة الاحتمال في أن يكون الرق أقدم من تاريخ ميلادي محدد (معدل الزمن المستخدم في منحني البيانات كل خمس سنوات) في حين أن الجدول يبين الاحتمالات لسنوات محددة.

(١) حصلت على توزيع نسبة الاحتمالات من عمر الكربون المشع 1407 ± 36 سنة (قبل الحاضر) باستخدام المنحني المعياري IntCal 04 والبرنامج الموجود على موقع وحدة مسرع أكسفورد للتأريخ بالكربون المشع (<https://c14.arch.ox.ac.uk/login/login.php?Location=/oxcal/OxCal.html>). وجاءت النتائج متوافقة مع العمر المقدر الذي أعلن عنه تيموثي جول. وبناء على ذلك حسبت المجاميع الجارية للحصول على احتمالات الفترات الزمنية أحادية الجانب كما هو موضح في الجدول ١.



ويُعدّ تاريخ الرقّ مؤشراً معتمداً لتاريخ النصّ السفلي، ومن المرجح أنّ عمر الرقّ لا يسبق النصّ السفلي بسنوات كثيرة. وفي ضوء أبعاد المخطوطة فلا بدّ أنها من المخطوطات باهظة الثمن، وقد استلزمت في صنعها قطعاً كاملاً من الحيوانات، ومن المستبعد أن تكون الورقات المستخدمة في كتابة هذا النصّ القرآني قد أُعدّت في الأساس لغرض آخر غير الذي استعملت فيه. وفي العقود الأولى للإسلام، وهي الحقبة التي تعود إليها هذه المخطوطة، لم يكن لدى العرب الكثير من الكتب لينسخوها إلى جانب القرآن، ولا ريب أن المخطوطات المصنوعة من الرقوق ولها حجم مماثل وكتبت بالخط الحجازي هي المخطوطات القرآنية لا غير، وما كان ليتوافر عدد هائل من الورقات غير المستخدمة من هذا الحجم.

لم يكن هناك ذكر لورقة ستانفورد ٢٠٠٧ قبل أن تعلن عنها دار سوذبي في لندن سنة ١٩٩٣. وقد بيعت ثلاث ورقات أخرى على الأقل من مخطوطة طرس صنعاء (١) في دور مزادات أخرى في لندن، وقد استخدمنا صور هذه الأوراق في الدراسة الحالية، والورقة التي يُفترض أن تلي ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ في المصحف قد عُرضت في مزاد لدار سوذبي سنة ١٩٩٢ ثم ظهرت من جديد في مزاد دار كريستي في مايو ٢٠٠١، وظهرت مجددًا في معرض سام فوج^(١)، ثم انضمت إلى مجموعة ديفيد في كوبنهاجن حيث استقر بها المقام. وعُرضت إحدى الورقات في بونهامز سنة ٢٠٠٠ وورقة أخرى في كريستي في ٨ أبريل ٢٠٠٨^{(٢)(٣)}. وهناك على الأقل اثنان وثلاثون ورقة من مخطوطة طرس صنعاء (١) في صنعاء باليمن في مجموعة المخطوطات التي عُثر عليها في المسجد الكبير بصنعاء وتحمل رقم فهرسة (01-27.01).

(1) Marcus Fraser and Will Kwiatkowski, *Ink and Gold: Islamic Calligraphy*, London, Paul Holberton, 2006.

(2) أعلن عن ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ لأول مرة في دليل المخطوطات الشرقية الذي نشرته دار سوذبي بعنوان: *Oriental Manuscripts and Miniatures*, سنة ١٩٩٣، انظر الصفحات ١٨ - ٢٣. وبالنسبة للأوراق الأخرى انظر الدليل الصادر سنة ١٩٩٢ في الصفحات ٢٥٤ - ٢٥٩، كذلك انظر:

Bonhams Knightsbridge, *Islamic and Indian Works of Art*, 2000, p. 11-4; Christie's, *Art of the Islamic and Indian Worlds*, 2008, p. 24-7.

(3) بيعت ورقة دار كريستي بمبلغ ٤,٩٢٤,٢٧٩ دولارًا لتحطم بذلك الأرقام القياسية التي حققتها المزادات العلنية للمخطوطات الإسلامية (<http://www.christies.com/presscenter/pdf/04082008/144844.pdf>).

تاريخ زيارة الموقع (أغسطس ٢٠٠٨).

يحدّد الجدول (٢) الورقات الواردة في هذه الدراسة، وتتنوّع جودة الصور المتاحة؛ على سبيل المثال فيما يخصّ ورقة بونهامز فقد اقتصر على الصورة الواردة في دليل دار المزادات المطبوع، بينما زوّدتنا مجموعة ديفيد بصور فوتوغرافية عالية الدقة. أمّا الورقات الموجودة في صنعاء، فقد نُشرت صور قليلة بدقّة منخفضة لا تفيد إلا في دراسة النصّ العلوي؛ ولهذا فسوف تقتصر دراستي للنصّ السفلي على الورقات الأربع التي بيعت في لندن.

وقد تولّى كتابة النصّ العلوي اثنان من النساخ، كتب أحدهما أول ورقتين (من ختام سورة البقرة) وكتب الثاني غيرهما. ولكلّ منهما أسلوبه المميز في الكتابة وطريقة النقط. على سبيل المثال رأينا الناسخ الأول يضع النقط على حرف التاء ويكتب (على) بالياء، بينما عمد الثاني إلى نقط حرف الياء وكتب (على) بالألف (علا)^(١).

(١) لاحظ فرانسوا ديروش أن المخطوطة التي يشترك في كتابتها ناسخان أو أكثر، لا يصعب ملاحظة أسلوب كلّ واحد المميز في وضع النقط من حيث حجمها أو في تحديد الحرف المنقوطة. انظر:

François Déroche, "New Evidence about Umayyad Bookhands", in *Essays in Honour of Salah al-Din al-Munajjid*, London, al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2002, p. 611-42, 627.

الجدول ٢: ورقات صنعاء التي أتناولها بالدراسة:

اسم الورقة ومصدرها	النص العلوي	النص السفلي
ستانفورد ٢٠٠٧ (وهي في الأصل ورقة مزاد سودبي لسنة ١٩٩٣).	الوجه: سورة البقرة، الآيات: ٢٦٥-٢٧١. الظُّهر: البقرة، الآيات: ٢٧١-٢٧٧.	الوجه: البقرة، من الآية ١٩١ (الكلمة الأولى) إلى قرب نهاية الآية ١٩٦. الظُّهر: البقرة، من كلمة ﴿أَشْهَرُ﴾ في الآية ١٩٧ إلى الآية ٢٠٥ (آخر كلمة مقروءة هي ﴿يُهْلِكُ﴾، وآخر كلمة يمكن استنتاجها هي ﴿الْفَسَادُ﴾.
مجموعة ديفيد (في الأصل باسم مزاد سودبي، لسنة ١٩٩٢)، كوبنهاجن، رقم ٢٠٠٣ / ٨٦.	الوجه: البقرة، الآيات: ٢٧٧-٢٨٢. الظهر: الآيات: ٢٨٢-٢٨٦.	الوجه: البقرة، الآيات: ٢٠٦ ﴿وَإِذَا﴾ إلى ٢١٧ (آخر كلمة مقروءة هي ﴿وَالْمَسْجِدُ﴾، وآخر كلمة يمكن استنتاجها هي: ﴿مِنْهُ﴾. الظهر: البقرة، الآية ٢١٧ ﴿أَكْبَرُ﴾ عند الله ﴿إِلَى الْآيَةِ ٢٢٣﴾ حرث لكم ﴿.
بوهامز ٢٠٠٠.	الوجه: سورة النساء، الآيات: ٣٣-٤٣.	الوجه، سورة المائدة، الآية ٤١ ﴿يُطَهَّرُ﴾ إلى الآية ٤٧ ﴿فَأَوْلَئِكَ﴾

اسم الورقة ومصدرها	النص العلوي	النص السفلي
	الظُّهْر، النساء، الآيات: ٤٣-٥٦.	هم ﴿﴾. الظُّهْر: المائة، الآية ٤٨ ﴿﴾ لما بين يديه من الكتاب ومهيماً ﴿﴾ وهذه الأخيرة هي أول كلمة مقروءة تقريباً- إلى الآية ٥٤ ﴿﴾ الله ولا ﴿﴾.
كريستي ٢٠٠٨.	الوجه: سورة النساء، الآيات: ١٧١- إلى سورة المائة، الآية ٣. الظهر: المائة من الآية ٣ إلى ٩.	الوجه: بداية من سورة المنافقون ﴿﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿﴾ إلى ختام السورة، وبداية سورة الجمعة (بالسملة إلى الآية ١١ ﴿﴾ تجارة أو لهوا ﴿﴾). الظهر: سورة الجمعة، الآية ١١ ﴿﴾ انفضوا ﴿﴾ إلى نهاية السورة، وسورة الفجر بداية بالبسملة؛ وسورة البلد (بداية بالبسملة إلى الآية السادسة ﴿﴾ يقول ﴿﴾).
نوزاده (أ١) صورة اليونسكو، 152255B	الأنعام، الآيات: ٤٩-٦١.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (أ٢) صورة اليونسكو، 152254B	الأنعام، الآيات: ١٤٩-١٥٩.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.

اسم الورقة ومصدرها	النص العلوي	النص السفلي
نوزاده (أ٤) صورة اليونسكو، 027002B	النحل: ٧٣-٨٩.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (أ٥) صورة اليونسكو، 027004B	النحل: ١٠٢-١١٨.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (أ٨)، صورة اليونسكو، 152256B	سورة طه، الآيات: ١-٢٠، ٤٣.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (١٤ب)، مصاحف صنعاء، ١٩٨٥، الغلاف الداخلي، صورة جزئية.	سورة القصص، الآيات: ٧٤- ٨٦، ٨٢.	سورة الحجر، الآيات: ٥٤-٧٢.
نوزاده (أ١٧) مصاحف صنعاء، ١٩٨٥.	سورة لقمان، الآيات: ٢٤- ٤، ٣٢.	سورة التوبة، الآيات: ١٠٣- ١١٣. الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (أ١٨) هانز كاسبر فون بوتمر، ١٩٨٧.	سورة السجدة، الآيات: ٢٠- ٦، ٣٣ (ورقة مزدوجة)	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.
نوزاده (أ٣١) صورة اليونسكو، 152257B	سورة الحشر، الآيات: ٢- ١٠، ٥٩.	الصورة المتاحة للمؤلف غير مقروءة.

الجدول ٣: الأيادي الأربعة في مخطوطات صنعاء الأولى وفق الترتيب

الزماني المقترح. ويركز البحث الحالي على الأولى والثانية فقط:

اسم اليد	معدل الاستخدام	المظهر	المداد مشتمل على الحديد والنحاس
النص السفلي	منتظم	بني فاتح	نعم
النص العلوي	منتظم	بني غامق	نعم
عنصر التعديل العلوي	عارض	أسود، خط رديء	لا
عنصر التعديل السفلي	عارض	أسود، خط ممتاز	لا

تظهر الأدلة الأدبية وغيرها من أدلة علم قراءة الكتابات القديمة عدم وجود شيء غريب فيما يتعلق بهذين الناسخين أو النساخ الذين تعاونوا في كتابة هذا النص القرآني^(١). وفيما يخص النص السفلي، يبدو أن من كتبه شخص

(١) للاطلاع على الأدلة الأدبية التي تؤكد وجود تعاون في عملية النسخ، انظر الخبر الذي ورد عن علي بن الحسين بن علي (ت. ٧١٢ / ٩٤) وله روايتان من طريق حفيده جعفر كما ذكره أبو بكر بن عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني، كتاب المصاحف، تحقيق: أرثر جفري، مصر، مطبعة الرحمانية، ١٣٥٥ / ١٩٣٦، ص ١٦٦؛ وانظر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، د. ت، (٦ / ١٦). أمّا الدليل المأخوذ من علم قراءة الكتابة القديمة فيتضمن مخطوطات مبكرة كتبت على يد أكثر من ناسخ. وتحظى مثل هذه المخطوطات بأهمية بالغة للمتخصص في قراءة الكتابة القديمة؛ إذ تدل على وجود قدر من التنوع في فن الكتابة اليدوية وفي أساليب النساخ في نفس الفترة والمكان. انظر:

See François Déroche, "New Evidence about Umayyad Bookhands", p. 611-42, 629; id., *La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam: Le codex Parisino-petropolitanus*, Leiden, Brill, 2009, p. 26-77; Intisar Rabb, "Non-

واحد ولكن نحتاج إلى مزيد من الدراسة للتحقق من هذا الأمر. والمشير أنّ
الورقتين الأولى والثانية الواردتين في الجدول ٢ متجاورتان في الطبقتين العليا
والسفلى.

Canonical Readings of the Qur'ān: Recognition and authenticity (The Hīmṣī reading)", *Journal of Qur'ānic Studies*, 8/2 (2006), p. 84-127.

الوصف الأساسي للورقات؛

هناك أربع طبقات من الكتابة في طرس صنعاء ١، وهي موضحة في الجدول (٣)، ويمثل النص العلوي والنص السفلي على ما يبدو مصححين كاملين، ويتمي النص العلوي للتقليد العثماني بخلاف السفلي. كذلك فإنّ عنصر التعديل العلوي (في ورقات ديفيد وستانفورد ٢٠٠٧) يبدو خط مبتدئ غير متقن كتب فوق الكلمات التي تلاشت من النص العلوي، خاصّة قرب الحواف. أمّا عنصر التعديل السفلي (في ورقات ديفيد وستانفورد ٢٠٠٧) فقد فعل أمرين، الأول أنه كتب فوق بعض الكلمات والحروف التي تلاشت من النص السفلي أو لم تعاود الظهور لأنّ المداد قد زال بشكلٍ كلي نتيجة محو النص السفلي^(١).

الأمر الثاني، في إحدى المواضع كُتب النصّ القياسي في موضع كان فيه النصّ السفلي مخالفاً. ومع ذلك، لم يكن هذان الأمران مطّردَيْن في كتابته، ولم يحاول طمس المواضع التي وردت على خلاف النصّ الأصلي القياسي. وتظهر الأدلة أنّ عنصر التعديل السُّفلي جاء بعد أن عاود النصّ السفلي المحو

(١) هنا نموذج لعنصر التعديل السفلي حيث كُتب على جزء تالف أو باهت من النصّ السفلي: معظم حرف الميم في كلمة الخصام في الآية ٢٠٤ من سورة البقرة قد أُزيل ولا أثر للمداد عند استخدام تقنية التصوير بالأشعة السينية. ومع ذلك نعلم أنّ حرف الميم كان موجوداً لأن طرفها بقي مما يدلّ على وجودها من قبل. وقد كتب عنصر التعديل السفلي ميمًا كاملة في الموضع المناسب.

الظهور من جديد، وبالتالي بعد كتابة النصّ العلوي^(١). وربما كان هذا تدخلاً حديثاً مبكراً. إذن، النصّان العلوي والسفلي هما النصّان المبكران، ويبرز هنا سؤال حول أيهما أسبق من الآخر: عنصر التعديل العلوي أم التعديل السفلي. ويبدو أنّ عنصر التعديل العلوي أُضيف بهدف الاستمرار في استخدام المصحف رغم الكلمات التي بهتت. كذلك يبدو أنّ عنصر التعديل السفلي أُضيف في وقت لم تُعد فيه إمكانية الاستخدام مشكلة تشغل البال؛ ولذا أتصور أن يكون التعديل السفلي جاء متأخراً. ومع ذلك، هناك حاجة لمزيد من الدراسة الشاملة قبل أن نقطع بالترتيب الزمني لهذين النصّين. على أية حال، من بين الطبقات النصية الأربع، فإن النصّين العلوي والسفلي هما الأسبق، أمّا نصّا التعديل، اللذان جاءا متأخرين، فلا يشكّلان أهمية كبيرة نسبياً. ولهذا ينصرف تركيز البحث الذي بين أيدينا إلى النصّين العلوي والسفلي على وجه التحديد.

(١) لعل أقوى مؤشر على مجيء عنصر التعديل السفلي بعد النصّ العلوي أنه لم يسبق محوه قبل كتابة النصّ العلوي. وثمة مؤشر آخر على مجيء عنصر التعديل السفلي بعد كتابة النصّ العلوي والسفلي هو اختلاف مداده من الناحية الكيميائية عن المداد المستخدم فيهما وتشابهه مع عنصر التعديل العلوي؛ إذ لا يشتمل على حديد أو نحاس، ولونه أسود، مما يبيّن أنه مداد معتمد على الكربون. وعلى العكس، فإنّ نوع المداد المستخدم في النصّ العلوي والسفلي يشتمل على الحديد والنحاس. وختاماً فإن أسلوب الخط في عنصر التعديل السفلي يدلّ على أنه لا يعود إلى القرن الأول والثاني الهجري. والتعديل السفلي يعطينا انطباعاً عن شخص قرأ النصّ السفلي الذي ظهر بدافع الفضول ولاحظ عرّضاً وجود اختلافات بينه وبين ما يحفظه من القرآن.

وربما كان من المناسب هنا إيراد بعض الاختلافات المهمة بين النصّ العلوي والسفلي: تكثر في النصّ العلوي علامات الشرطة الصغيرة التي تميز بين الحروف الساكنة التي تتشابه في رسمها مقارنة بالنصّ السفلي، ووجود هذه العلامات في النصّ السفلي أمر مهم وإن لم يكن مستغرباً بالكلية؛ نظراً لأن أوراق البردي التجارية التي تعود لسنة ٢٢ هجرية/ ٦٤٢ ميلادية تشمل على هذه العلامات^(١). وكذلك في النقوش التي تعود لسنة ٢٤ هجرية/ ٦٤٤ - ٦٤٥ ميلادية^(٢) فضلاً عن غيرها من المصادر الوثائقية المبكرة^(٣).

كذلك تظهر علامات الشرطة في مواضع كثيرة بميل لأعلى في النصّ العلوي وميل لأسفل في النصّ السفلي. ويشتمل النصّ العلوي على عدد كلمات أكثر في كلّ صفحة مقارنة بالنصّ السفلي. كما أنّ الطبقة العليا تستخدم علامة خاصة للتعشير. وفي المقابل فإنّ النصّ السفلي يميز الآية رقم مائتين من سورة البقرة برمز يبدو كحرف واو تحيط بها دائرة مؤلّفة من علامات شرطة

(1) Alan Jones, "The Dotting of a Script and the Dating of an Era: The strange neglect of PERF 558", *Islamic Culture*, 72 (1998), p. 95-103.

(2) 'Ali ibn Ibrahim Ghabban, Robert Hoyland, "The inscription of Zuhayr, the oldest Islamic inscription (24 AH/AD 644-645), the rise of the Arabic script and the nature of the early Islamic state", *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 19/2 (2008), p. 210-37.

(3) هناك نقوش تعود لعصر ما قبل الإسلام وبها علامات تشكيل تميز السواكن. وللإطلاع على لائحة غير حصرية

وصور لبعض هذه المصادر المبكرة التي تشمل على علامات التشكيل، انظر:

Muḥammad Mustafā I-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, 2nd ed., Riyadh, Azami Publishing House, 2008, p. 152-6.

قصيرة. وهذا الرمز يشبه المستخدم في مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية (a) 328 arabe لتميز كل خمسين آية (أي عند الآية رقم ٥٠، والآية ١٠٠، والآية ١٥٠)^(١). وهناك اختلاف كيميائي بين أنواع المداد المستخدمة أيضًا.

يتميز النصّ السفلي بأشكال أخرى تجعله أكثر دقة وإتقانًا من النصّ العلوي مما يزيد من تعقيد الفرضية التي ترى أن كون طريقة الكتابة أكثر تطورًا معناه بالضرورة أن النصّ متأخر زمنيًا؛ فالنصّ السفلي يشتمل على زخارف بين السور بخلاف النصّ العلوي^(٢)، كذلك فإنّ النصّ السفلي يشتمل على تسميات توضيحية بين السور مثل: «خاتمة سورة المنافقين»، لكن النصّ العلوي لا تظهر فيه أسماء السور. ويأتي هذا منسجمًا مع ما ورد في المصادر الأدبية؛ إذ إنّ طائفة من التابعين قد كرهوا كتابة: «خاتمة سورة كذا وكذا، وفيه كذا آية»^(٣)، ومن هؤلاء إبراهيم النخعي (ت. ٩٦ / ٧١٥ في الكوفة)، وعطاء (ت. ١١٤ / ٧٣٢، مكة).

(1) François Déroche and Sergio Nosedà, *Sources de la transmission manuscrite du texte coranique: I Les manuscrits de style hiğāzī, Volume i, Le manuscrit arabe 328 (a) de la Bibliothèque nationale de France*, Lesa, Fondazione Ferni Noja Nosedà, 1998, p. 29 (Kor 3, 100), p. 107 (Kor 6, 50), p. 116 (Kor 6, 100), p. 155 (Kor 7, 150).

(2) حقيقة اشتغال النصّ السفلي في بعض الأحيان على علامات زخرفية بين السور قد أبرزتها شيلا بلير، في دراستها حول فن الخط الإسلامي الصادرة عن دار نشر جامعة إدنبرة، انظر:

Sheila Blair, *Islamic Calligraphy*, Edinburgh, Edinburgh University Press, 2006, p. 119.

وبالنسبة لواحدة من الورقات الموجودة في صنعاء، وتحديدًا الورقة نوزاده (أ١٨) فإنّ هذه الفواصل التي تقسم السور موجودة كذلك في ورقة كريستي، دون غيرها من الورقات.

(3) ابن أبي داود، المصاحف، ص ١٣٧-١٤١.

والمثير للدهشة أنّ النصّ السفلي يستخدم في بعض المواضع علامات النقط على شكل نقاط دائرية لتمييز الحروف المتحركة القصيرة (وكذلك همزة الوصل). وهذه النقاط مكتوبة بنفس المداد المستخدم في باقي النصّ السفلي، ولا يبدو أنها أُضيفت في وقت لاحق. كذلك تظهر النقاط في كلمتي {التهلكة}، {نسك} في ورقة ستانفورد ٢٠٠٧ في الآيتين ١٩٥، ١٩٦ من سورتي البقرة فوق اللام الساكنة والسين، في موضع مرتفع، ولعلّ السبب في ذلك تمييز حركة الضمة. وقد وقع الخلاف فيما بعد في تشكيل هذين الحرفين؛ لذا من المستبعد أن تكون هذه النقاط وُضعت في هذا الموضع من قبيل الصدفة. وإذا كانت الكلمتان مضبوطتين بالحركات، فلا بد أن هذا التحريك كان صعباً عند كتابة النسخة C-1. وعلى أية حال، فإنّ تحريك الكلمات في النصّ السفلي يتّسق مع ما أصبح رأي الجمهور فيما بعد^(١).

ومع ذلك، لا بد من تحليل المزيد من الورقات قبل أن نقطع بأن هذه النقاط وُضعت لغرض التشكيل وليست نقاط جبر سقطت على الأوراق دون قصد.

(١) للاطلاع على الخلاف في حركة هاتين الكلمتين، انظر: عبد اللطيف محمد الخطيب، معجم القراءات، دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٢، (١/ ٢٦٦، ٢٦٩).

وفيما عدا هذه الاختلافات، فإن أسلوبَي الكتابة في الخط العلوي والسفلي متشابهان إلى حدّ كبير^(١). كما يستخدمان علامة متشابهة في نهاية الآيات على شكل عدّة شرطات؛ لكنها تأخذ شكل مثلثات في الطبقة العليا. وكلا النصّين لا يشتمل على المسافة الإضافية بين الكلمات، وقد تُكتب الكلمة مقسمة في آخر السطر، كما يختلف عدد الأسطر من صفحة لأخرى، كذلك فإنّ السطور نفسها ليست مستقيمة على الدوام أو أفقية تماماً^(٢). وهناك سمة مشتركة بين الطبقتين في أسلوب كتابة {اولا الالبب} في حالة النصب بدلاً من {اولى الالبب}. وتتجلى هذه الطريقة في الكتابة في العديد من النسخ الأخرى المكتوبة بالخط الحجازي^(٣).

(١) استناداً إلى فحص أولي للخط المستخدم في النصّ السفلي والعلوي، ليس هناك شكل لحرف من الحروف المستخدمة في خط إلا وله شاهد يؤيّده في الخط الآخر، رغم ما قد يحدث من اختلاف بين الخطين في شكل كتابة نفس الحرف. وفي النصّ العلوي تُكتب الحروف بزواوية؛ من ذلك على سبيل المثال حرف النون إذ يظهر في بعض الأحيان بدوران ظاهر.

(٢) لوحظت هذه النقطة الأخيرة، وهي غياب الانتظام الخطي في الدليل الذي نشرته دار سوذبي عن المخطوطات الشرقية، ١٩٩٣، ص ١٨-٢٣، ٢٢.

(٣) في بعض المصاحف الأخرى تُكتب {أولو الألباب} بألف في حالتي الرفع والنصب، وباء في حالة الجر. انظر على سبيل المثال: مصاحف صنعاء، دار العطاء الإسلامية، المتحف الكويتي الوطني، ١٤٠٥ / ١٩٨٥، رقم ١١ (رقم الفهرسة: 00-29.1). كذلك فإن مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية (a) 328 arabe نجدها مكتوبة بالألف في سورة آل عمران، الآية السابعة (ص ١٨) وسورة الرعد، الآية ١٩ (ص ٢١٣) وسورة إبراهيم، الآية ٥٢ (ص ٢٢٥). وكُتبت بالياء في الآية ١٩٠ من سورة آل عمران (ص ٦) وفي الآية ١١١ من سورة يوسف (ص ١١٩). انظر:

Déroche, Sources . . . arabe 328(a); id., Sources de la transmission manuscrite du texte coranique: I Les manuscrits de style ḥiǧāzī, Volume ii, Le manuscrit Or. 2165 (f. 1 à 61) de la British Library, Lesa, Fondazione Ferni Noja Nosedà, 2001.

ويختلف النصّ السفلي عن العثماني في أمرين؛ الأول أن الاختلافات اللفظية عن النصّ العثماني تدلّ على نوع نصّي مختلف ولهذا تنتمي إلى فرع آخر في شجرة العائلة. وعلاوة على ذلك، فإنّ القراءات المختلفة تتشابه في طبيعتها مع ما روي عن مصاحف الصحابة. الأمر الثاني يتمثل في ترتيب السور؛ ففي ورقة كريستي، تأتي سورة المنافقون أولاً ثم سورة الجمعة، ثم الفجر ثم البلد، وهو ترتيب أشبه بما روي عن مصحف أبي بن كعب، وسوف نناقش هذه المسألة في موضع لاحق من هذا البحث. أمّا من حيث طريقة كتابة الكلمات، فإنّ النصّ السفلي يتفق أيضاً مع القراءات المخالفة للنصّ العثماني في حالات معدودة كما يرد في الجدول (٤)؛ ومع ذلك فإنّ القاعدة العامة أنّ هذه القراءات المخالفة لا تردّ في النسخة (C-1)، ولا حتى قراءات هذه النسخة المذكورة في المصادر؛ ولذا فلا ينبغي الربط بين النسخة C-1 والمصاحف التي نقلت المصادر الأدبية للقراءات الأخرى الخاصة بها (مثل مصحف ابن مسعود ومصحف أبي)؛ بل هي مصحف مستقل، ونوع نصّي مختلف وتقليد نصّي قائم بذاته.

الجدول ٤: الحالات التي تتفق فيها النسخة C-1 مع قراءة مخالفة

للمصحف العثماني. وقد وضعت الكلمات المقروءة جزئياً بين قوسين ^(١):

(١) الحالات الثلاث الأولى في الجدول ذكرتها ألبا فيديلي في دراسة لها. انظر:

Alba Fedeli, "Early Evidences of Variant Readings in Qur'ānic Manuscripts", in *Die dunklen Anfänge: Neue Forschungen zur Entstehung und frühen Geschichte des Islam*, K.-H. Ohlig & G. Puin (eds), Berlin, Verlag Hans Schiler, 2007, p. 293-316.

الآية	المصحف العثماني	مصحف C-1	مصحف متوافق مع C-1
سورة البقرة: الآية ٢١٧.	قتال فيه ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ ^(١) .	(وعن) قتال فيه ﴿يسألونك عن الشهر الحرام وعن قتال فيه﴾.	عن قتال فيه ﴿يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه﴾ (قراءة ابن مسعود) ^(٢) .
البقرة: ٢٢٢.	﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾.	﴿فلا تقربوا النساء في محيضهن﴾ حتى يطهرن﴾.	﴿ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يطهرن﴾. (قراءة ابن مسعود ومصحف أنس. وقد اختار

(١) ترجمة الآيات القرآنية في النصّ الإنجليزي مأخوذة من عدة مصادر، تشمل الترجمات الآتية:

M.A.S. Abdel Haleem, *The Qur'ān: A New Translation*, Oxford, Oxford University Press, 2004; Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, London, Oxford University Press, 1983; Muhammad Asad, *The Message of the Qur'ān*, Gibraltar-London, Dar al-Andalus, 1980; Abdalhaqq Bewley, Aisha Bewley, *The Noble Qur'ān: A New Rendering of its Meaning in English*, Norwich, Bookwork, 1999; Thomas Cleary, *The Qur'ān: A New Translation*, Chicago, Starlatch Press, 2004; E.H. Palmer, *The Qur'ān: Translated by E.H. Palmer*, Oxford, The Clarendon Press, 1900; Marmaduke Pickthall, *The Meaning of the Glorious Qur'ān: Text and Explanatory Translation*, Beirut, Dār al-kitāb al-lubnānī, 1971; J.M. Rodwell, *The Koran*, London, Dent, 1978; George Sale, *The Koran*, New York, Garland, 1984; Muḥammad Sa'īd Šakīr, *The Glorious Qur'ān*, Qum, Ansā riyān, 1998; Mawlāwi Sher Ali, *The Holy Qur'ān: Arabic Text and English Translation*, 14th ed., Surrey, Islam International, 1989; 'Abdullāh Yūsuf 'Alī, *The Meaning of the Holy Qur'ān*, Brentwood, Md., Amana, 1991.

(٢) الخطيب، معجم القراءات، (١/ ٢٩٨).

الآية	المصحف العثماني	مصحف C-1	مصحف متوافق مع C-1
			أبي بن كعب وابن مسعود قراءة يتطهرن ^(١) .
المائدة: ٤٥.	﴿وكتبنا عليهم﴾.	﴿وكتبنا على بني إسرائيل﴾.	﴿وكتبنا على بني إسرائيل﴾، أو ﴿وأنزلنا على بني إسرائيل﴾، (مصحف أبي بن كعب) ^(٢) .
المنافقون: الآية ٧.	ينفضوا	ينفضوا من حوله	جاءت الآية في حديث بنفس القراءة الواردة في النسخة C-1.

النقطة الأخيرة في الجدول (٤) في غاية الأهمية لأن النسخة C-1 تطابق مصحف غير معروف وردت الإشارة إليه في حديث زيد بن أرقم. وقد رواه خمسة من الرواة من طريق إسرائيل بن يونس بن إسحاق (ت. ١٦٠ - ١٦٢) عن أبي إسحاق السبيعي (عمرو بن عبد الله، ت. ١٢٧ بالكوفة) عن النبي. وفي هذا الخبر يتناول زيد الملابس ومناسبة نزول الآية السابعة من سورة

(١) نفس المرجع، (١/ ٣٠٨ - ٣٠٩).

(٢) الخطيب، معجم القراءات، (٢/ ٢٧٩).

المنافقون، ويقتبس الآية، وجاء في اقتباسه عبارة {من حوله} الموجودة في المصحف C-1 على خلاف النصّ الإمام المعتمد^(١). ومعنى هذا أن أحد الرواة قرأ الآية بهذه الزيادة.

وقد لاحظ سيرجيو نوزاده أنّ النصّ السفلي مخالف للرسم العثماني، وكذلك ياسين دتون وألبا فيديلي^(٢). وفي سنة ٢٠٠٧ نشرت فيديلي تقريراً عن ورقتين (ديفيد وبوناهمز). وأوردت فيه عددًا من القراءات المهمّة وتشير إلى القراءات الثلاث الأولى الواردة في الجدول (٤). وبخلاف ذلك، فقد اتسمت

(١) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، المسند، لبنان، دار صادر، (٤ / ٣٧٣)؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، د. ت، دار الفكر، ١٤٠١ / ١٩٨١؛ (٦ / ٦٣ - ٦٥)؛ وأبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر، (٨ / ١١٩)؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، الطبعة الثانية، د. ت، دار الفكر، ١٤٠٣ / ١٩٨٣، (٥ / ٨٨)؛ النسائي، أحمد بن عليّ بن شعيب، السنن الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ / ١٩٩١، (٦ / ٤٩٢)؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، دار المعرفة، بيروت، (٢ / ٤٨٨)؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد، د. ت، دار إحياء التراث العربي، (٥ / ١٨٦، ١٨٩)؛ وانظر أيضًا: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ، فتح الباري، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، (٨ / ٤٩٤)، حيث يردّ قولٌ من استدلل بهذا الحديث على أن عبارة: {من حوله} ذُكرت في المصحف.

(2) Sergio Nosedà, "La Mia Visita a Sanaa e il Corano Palimpsesto", *Istituto Lombardo (Rendiconti Lett.)*, 137 (2003), p. 43-60; Anonymous, "The Qur'an: Text, interpretation and translation" 3rd Biannual SOAS Conference, October 16-17, 2003", *Journal of Qur'anic Studies*, 6/1 (2003), p. 143-5

(ويشير إلى بحث دتون بعنوان: Three Possibly pre-'Uthmānic Folios of the Qur'ān

وانظر أيضًا: Fedeli, "Early Evidences", p. 293-316.

معالجتها بشيء من عدم الدقة^(١)، كما أنها أخطأت في قراءة النصّ في موضع، لتستنتج من ذلك وجود سقط في ورقة بونهامز وتوظّف هذا في القول بأن النصّ العثماني نشأ نتيجة إضافة مقصودة استدعتها المخاوف الدينية السياسية^(٢).

(١) في أحد المواضع تشير أبا فيديلي إلى «النصّ العثماني الذي أصبح النصّ المعتمد منذ عام ١٩٢٤»، (انظر: Early Evidences”, p. 306). ولأنّ مصحف عثمان هو المعتمد منذ ١٢٦٨ سنة سبقت هذا التاريخ، فيبدو أنها تقصد شيئاً آخر، ألا وهو الطبعة المصرية. وفي صفحة أخرى (ص ٣١٥) تقول إنّه في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي أصبح النصّ العثماني هو المعتمد، وهذا خطأ. وهنا يبدو أن المؤلّف تخلط بين اعتماد ابن مجاهد للقراءات العثمانية (مقابل قراءات عثمانية وغير عثمانية) وبين جمع المصحف في زمن عثمان (مقابل المصاحف الأخرى غير العثمانية). وهناك إشكاليات أخرى كما يتضح في الهامش التالي.

(٢) تظن فيديلي أن عبارة: ﴿عن دينه﴾ في الآية ٢١٧ من سورة البقرة غير موجودة في النصّ السفلي وتبني نظريتها على هذا الأساس فتقول إنّ العبارة أضيفت عن قصد لمصحف عثمان؛ وهذا خطأ، أولاً: لم تتبّه إلى الجزء السفلي الجلي من حرف النون في كلمة ﴿عن﴾ الذي بقي رغم تلف الرّق؛ لذا فإن عبارة: ﴿عن دينه﴾ وردت في النصّ. (كما أنّ ﴿عن دينه﴾ موجودة كذلك في ورقة بونهامز ٢٠٠٠ في الآية ٥٤ من سورة المائدة). ثانياً: الجملة كلها: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾ غير مقروءة بسبب تلف الرّق؛ ولهذا لا يتضح لنا كيف استنتجت عدم وجود ﴿عن دينه﴾. ويحتمل أن تكون استنتجت هذا لأنّ صاحب التعديل السفلي كتب عبارة ﴿عن دينه﴾ مما جعلها تظنّ أنها لم تكن موجودة في الأساس، ولكن مرّ معنا من قبل في الهامش رقم (١)، ص ٢٨٣، أن التعديل السفلي أحياناً يضع كلمات تسد الفجوات التي نشأت عن عملية محو تعذر إصلاحه. ولهذا يمكن القول أنّ ﴿عن دينه﴾ كانت جزءاً من النصّ السفلي ولكنها انمحت ثم جاء صاحب التعديل السفلي فأعاد كتابتها مرة أخرى. ثالثاً: حتى لو كانت العبارة غير موجودة هنا، فليس هناك ما يدعو للقول بأن صياغة الكلمات بالطريقة العثمانية كانت متأخرة مسبوقة بطريقة أخرى. واختيارها هنا وافتراض التغيير المتعمد ربما يشير إلى شيء من آثار عقلية المؤامرة. رابعاً: السيناريو الذي تقدمه فيديلي لبيان الدافع وراء إضافة ﴿عن دينه﴾ غير واضح بصورته الحالية. انظر دراستها بعنوان: Early Evidences, ص ٣١٤.

إنّ النصّ العلوي عثمانى قولاً واحداً، وتظهر فيه الاختلافات المعهودة التي خرجت عن النصّ القياسي وجاءت نتيجة طبيعية لعملية النقل الكتابي. وأنتقل الآن للحديث عن التقليد النصّي العثماني وموقع النصّ العلوي منه.

المبحث الثاني: التقليد النصي العثماني والنص العلوي في طرس صنعاء (١):

ما الذي نعرفه عن مصحف عثمان؟

هناك عدد كبير من المخطوطات القرآنية التي تعود للقرن الأول الهجري ومطلع القرن الثاني، وهي متفرقة في أنحاء مختلفة من العالم في المكتبات والمتاحف والمساجد والمقتنيات الشخصية. وفيما عدا النص السفلي في طرس صنعاء (١)، تنتمي جميع هذه المخطوطات إلى التقليد النصي القياسي، ويُسمى العثماني بحسب ما تقول الرواية التقليدية عن تاريخه وأنه جُمع في عهد عثمان بن عفان أحد صحابة النبي محمد والخليفة الثالث الذي حكم الإمبراطورية الإسلامية في الفترة من سنة ٢٣ إلى ٣٥ هجرية / ٦٤٤ - ٦٥٦ ميلادية. وتذكر الروايات أن عثمان وزّع هذا المصحف على الأمصار قرابة سنة ٦٥٠ ميلادية فبعث بنسخة إلى الكوفة والبصرة ودمشق وأبقى نسخة عنده في المدينة^(١).

ما مبلغ الصحة في الرواية التقليدية حول توزيع عثمان للمصحف الإمام؟ لا تخلو الأخبار التي حشدتها المصادر الأدبية عن التاريخ المبكر للمصحف من إشكالات؛ إذ تنطوي على تناقضات جلية وفجوات في بعض النواحي التي تتعلق بما حدث قبل توزيع عثمان مصحفه على الأمصار، ومع ذلك هناك

(١) لمعرفة تاريخ هذا الحدث، انظر ما مرّ معنا في مطلع الدراسة أعلاه في الهامش رقم (١)، ص ٢٥٩.

عناصر محدّدة تتعلّق بعملية التوزيع نفسها يمكن التحقق منها، وثمة أمران على الأقلّ نعرفهما؛ الأول: أنه لا شكّ في أن عثمان هو من تولى جمع المصحف في مصحف واحد بتوزيعه على الأمصار. والثاني: أن هناك سبباً قوياً يدعونا للاعتقاد بأنّ النصّ الذي جمعه هو نفسه الذي تناقلته المصادر على الأقلّ فيما يتعلق بجانب الرسم والوحدات الصرفية القرآنية (بمعنى أن هذا لا يشمل الاختلافات في أساليب الإملاء).

ولا تعتمد معرفتنا لهذه الأسس على مجرد التسليم بصحة الآثار المروية. أمّا القول بأن عثمان هو من تولى جمع القرآن في مصحف إمام، فنلاحظ أمرين؛ الأول منهما جاء في ملاحظة عارضة أبدأها حسين مدرسي عن الذاكرة الجماعية للرعيّل الأول. أمّا الثاني فمستوحى من دراسات حديثة أجراها مايكل كوك وآخرون أثبتت صدق الأدبيات المتعلقة بالقراءات وإمكانية الاعتماد عليها. وفيما يتعلق بالمقترح الثاني الذي يرى أن النصّ العثماني بمكوناته الصرفية ورسمه هو نفسه ما تناقلته المصادر فنشير هنا إلى النتائج التي توصل إليها كوك^(١). ويمكننا أن نضيف إليها الدليل الظرفي الذي تقدّمه الدراسة الحالية؛ إذ إن التحليل النصّي يكشف لنا نقل النصّ العثماني للنموذج النبوي

(١) مقالة كوك مترجمة للعربية، ترجمة: مصطفى الفقي، بعنوان: (مصحف الأمصار، قراءة في المصحف المتسخة في صدر الإسلام)، وهي منشورة على قسم الترجمات ضمن ملف (مخطوطات القرآن في الدراسات الغربية المعاصرة). (قسم الترجمات).

الأصلي بصورة أفضل مما عليه المصحف C-1، ومع هذا فإن النص السفلي يعود لتاريخ سابق على سنة ٦٥٦ م، ويُحتمل أنه يعود لفترة تُقدَّر بخمس عشرة سنة بعد وفاة النبي؛ ولهذا فإن طريقة كتابة كلمات المصحف العثماني أقدم من مصحف آخر يعود لعصر الصحابة^(١).

كيف للمرء أن يعلم إذا كان عثمان هو من وزع المصاحف على الأمصار؟ يتعلّق الجواب بالذاكرة الجماعية. فمع نهاية القرن الأول ومطلع القرن الثاني الهجري كان هناك اتفاق على تلقي الأمصار النصّ الإمام من عثمان^(٢). ولم تكن هذه الأمصار وحدها التي لديها تلك الذاكرة الجماعية، وإنما المجتمعات الدينية المختلفة، والتي كانت في بعض الأحيان متناحرة، بما في ذلك الشيعة والخوارج، ولم يحدث أن عزا أيُّ طرفٍ المصحفَ الإمام إلى مصدر آخر غير

(١) لا يعتمد رأيي حول عثمان على الآثار المروية، ولأغراض تتعلّق بهذه الدراسة أتحمّظ على الحكم على صحة الآثار ما لم يعضدها دليل آخر. ومع ذلك فإنّ عدد الأخبار التي تتناول نشأة الجمع العثماني بشكل مباشر أو غير مباشر ضخم، وكلّ خبر منها جدير بتحليل مفصّل. وللإطلاع على دراسة لأحد هذه الأخبار، يمكن الاطلاع على المرجع الآتي:

Harald Motzki, "The Collection of the Qur'ān: A Reconsideration of Western Views in Light of Recent Methodological Developments", *Der Islam*, 78 (2001), p. 1-34.

(٢) كلامي عن الذاكرة الجماعية للمجتمعات الأولى مستوحى من دراسة حسين مدرسي، انظر:

Hossein Modarressi, "Early Debates on the Integrity of the Qur'ān: A Brief Survey", *Studia Islamica*, 77 (1993), p. 13-4.

وثمة رأي مخالف لفريد دونر، وإن كان لا يختص بالجمع العثماني للقرآن، انظر:

Fred Donner, *Narratives of Islamic Origins*, Princeton, NJ, Darwin Press, 1998, p. 26-8;
Hugh Kennedy, *The Prophet and the Age of the Caliphates*, New York, Longman, 1986, p. 357.

عثمان. ولم ينسبها العلويون إلى عليٍّ، حتى من روى القراءات المختلفة التي وردت في المصاحف غير العثمانية (مثل مصحف ابن مسعود) لم ينازعوا في أنّ عثمان هو من تولى هذا الأمر^(١).

اختلفت الآثار المروية حول تاريخ النصّ القرآني قبل توزيع عثمان مصحفه على الأمصار، لكن لم يشكّك أيُّ منها في أن عثمان هو من تولى هذا الأمر. ومن غير المتصور أن يكون أحد الخلفاء الأمويين هو الذي جمع القرآن في المصحف الإمام. وافترض ذلك يستوجب تفسير أمرين؛ أحدهما كيف

(١) جاء في كتاب (تاريخ المدينة) لابن شبة النميري (طبعة دار الفكر، قم، ج ١، ص ٧-٨) أنّ الحجاج (ت. ٧١٤ / ٩٥) الذي ولي الكوفة في الخلافة الأموية كتب المصاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وجاء في هذا الخبر لما استُخلف المهدي بعث بمصحف إلى المدينة، ونصّ الخبر بوضوح على مصحف عثمان. ومصحف الحجاج ينتمي إلى التقليد النصّي العثماني، ويتضح هذا من الخبر البصري الذي يذكر الأحرف الأحد عشر التي غيرها الحجاج في المصحف، وتسعة منها تقتصر على حرف مفرد (انظر: ابن أبي داود، المصاحف، ص ٤٩ - ٥٠). ولا تخرج هذه الاختلافات عن السياق الطبيعي المتوقع في تقليد نصّي، وعند دراستها دراسة دقيقة يتضح لنا أن راوي هذا الخبر البصري يفترض أن نسخة بصرية محدّدة تنتمي إلى النوع النصّي القياسي هي التي تمثّل النصّ الأصلي الذي ورّعه عثمان على الأمصار؛ ولذا يفترض ببساطة أنّ الاختلافات الأحد عشر في مصحف الحجاج ما هي إلا تغيير أدخله هذا الوالي البغيض. وعلى أية حال فليس هناك أيّ احتمال في أن يكون الحجاج قد قضى على جميع أشكال التقليد النصّي العثماني الأخرى خاصّة خارج العراق، وليس هناك دليل على أنه حاول هذا الأمر سواء في العراق أو خارجه، لكن ثمة دليل على أنه لو أقدم على هذا الأمر لكان مصيره الفشل، ويتجلى هذا في الأخبار الإسلامية التي تناوَلت لجوئه إلى القوّة والإكراه فيما يخصّ النوع النصّي لمصحف ابن مسعود. وعلاوة على ذلك، لم يحدث خلط بين مصحفه ومصحف عثمان. كذلك ينبغي للمرء أن يردّ ما ذهب إليه نفر من الشيعة في أن المواضع التي أشار فيها الله إلى عليٍّ قد أزيلت من القرآن، وكذلك ما قيل في صدر الخلافة العباسية (ونقله عبد المسيح الكندي) بشأن الإشارات الصريحة إلى الخلافتين العباسية والأموية. وأعتزّم تناوُل هذه المسائل في دراسة مستقلة مفصّلة حول دور الحجاج.

استطاع الأمويون محو إجراء كهذا طال الإمبراطورية الإسلامية في جميع أرجائها من ذاكرة الناس في مختلف الأمصار والقبائل والطوائف وقد وصلتنا أخباره المتواترة، وكيف أمكن غرس صورة خاطئة عن عثمان في أذهان الناس ومن بينهم من شايعوا عليًا وفضلوه على عثمان؟

بالطبع يمكن أن يعتنق فئام من الناس معتقدات خاطئة، لكن هناك حقائق ذات طبيعة عامة يُتوقع أن يعرفها الناس. على سبيل المثال، يعلم الناس يقينًا في زمان من الأزمنة من الملك أو الخليفة الذي يحكمهم، كذلك فإن جمع القرآن في مصحف واحد هو أمر من الطبيعي أن يدركه الناس في الأمصار، وتخليلوا معي أن مصرًا من الأمصار يتلقى مصحفًا من الخليفة ليحل محل ما لدى الناس من مصاحف، ألا يكون هذا حدثًا عامًا يعلم به عموم الناس، وشأنًا مهمًا يكون مدار حديثهم ويدور على ألسنتهم. ولا شك أن هذا المصنف سيعلم أهله أي خليفة أرسل هذا المصحف. والآن، أطلقوا العنان لمخيلتكم، لنفترض أن هذا الخليفة الذي جمع القرآن في مصحف إمام واحد هو عبد الملك، فالسؤال الذي يطرح نفسه: كيف أمكنه أن يُقنع الجميع أنهم لم يتلقوا المصحف رغم أنهم يعلمون يقينًا أنهم تلقوه؟ كيف أقنع حتى الأقوام الذين مالوا إلى الثوار أو لم يبالوا كثيرًا بأمر عثمان؟

وإذا افترضنا أن عملية الذاكرة الجماعية التي شملت مختلف الأمصار والطوائف والقبائل تغيرت بمرور الوقت وأحلت اسم عبد الملك محل عثمان،

فَعِنْدَهَا يَكُونُ مِنَ الْمَسْتَحِيلِ أَنْ نَفْسِرَ السَّبَبَ وَرَاءَ تَغْيِيرِ ذَاكِرَةِ كُلِّ هَذِهِ الْأَمْصَارِ وَالطَّوَائِفِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَفْرَادِ بِنَفْسِ الصُّورَةِ تَمَامًا. هَذَا مَعَ مَا عُرِفَ عَنِ الْأُمُومِيِّينَ مِنْ غِيَابِ الْمُرَكِّزِيَّةِ بِشَكْلِ نَسْبِيٍّ وَالتَّصَدِّيِّ بِاسْتِمْرَارٍ لِلتَّمَرُّدِ وَالثُّورَاتِ، مِمَّا جَعَلَهُمْ تَحْتَ وَطْأَةِ الرُّغْبَةِ فِي بَسْطِ سُلْطَتِهِمُ السِّيَاسِيَّةِ عَلَى الْبِلَادِ. وَلَمْ تَحَاوِلْ دِمَشْقُ أَنْ تَتَدَخَّلَ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي فِرَاضِ التَّصَوُّرِ الدِّينِيِّ فِي عَمُومِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ، وَحَتَّى لَوْ حَاوَلَتْ فَلَمْ يَكُنْ بِمَقْدُورِهَا أَنْ تَنْجَحَ فِي خَلْقِ إِجْمَاعٍ يَنْقُضُ إِجْمَاعًا سَابِقًا، وَحَتَّى فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي اتَّجَهَتْ فِيهَا إِلَى إِدَارَةِ مُرَكِّزِيَّةٍ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمَأْمُونِ، فَإِنَّ مَحَاوِلَةَ فِرَاضِ مَسْأَلَةِ عَقْدِيَّةٍ مَعْيَنَةٍ قَدْ بَاءَتْ بِالْفَشْلِ. إِنَّ اخْتِلَاقَ الْأَسَانِيدِ بِأَثَرٍ رَجْعِيٍّ وَإِعَادَةَ تَصْوِيرِ الْأَحْدَاثِ بِشَكْلِ تَنْقِيحِيٍّ هُوَ أَمْرٌ شَائِعٌ فِي التَّنَاوُلِ الْقَدِيمِ وَالْمَعَاوِرِ عَلَى حَدِّ سِوَاءٍ لِلتَّارِيخِ، بَيِّدَ أَنْ هَذَا الْاِخْتِلَاقُ لَمْ يَكُنْ لِيَنْجَحَ فِي أَنْ يُغَيِّرَ -بِلا أَدْنَى مَعَارِضَةٍ تُذَكِّرُ- مَا كَانَ مَعْرِفَةً عَامَةً فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْأَمْصَارِ الَّتِي صَارَتْ مَلَاذًا لِفُئَاتٍ مَتَنَاحِرَةٍ أَوْ مَتَمَرِّدَةٍ. وَتَتَضَحُّ هَذِهِ الْمَلَاخِظَةُ بِصُورَةٍ أَكْبَرَ حِينَ يَدْرِكُ الْمَرْءُ أَنَّ كُلَّ مَصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْصَارِ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَسْلَكًا مُمَيِّزًا فِي غَالِبِيَّةِ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ، وَالْاِخْتِلَافِ الْمَعْتَادِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ يُظْهِرُ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ التَّطَوُّرِ الدِّينِيِّ الْمَسْتَقِلِّ إِبَّانَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَإِذَا كَانَ الدَّلِيلُ الْأَوَّلُ يَتَعَلَّقُ بِالذَّاكِرَةِ الْجَمَاعِيَّةِ حَوْلَ حَدَثٍ تَارِيخِيٍّ بِالْغِيبِ الْأَهْمِيَّةِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ الثَّانِيَّ يَخْتَصُّ بِالذَّاكِرَةِ الْفَرْدِيَّةِ لِتَفْصِيلَاتِ وَأَحْدَاثِ ثَبَتَتْ

صحتها مؤخرًا؛ فإن ذاكرة المجتمعات المختلفة لا تقتصر على مصدر المصاحف القرآنية فقط، وإنما ثبتت عدّة طرق مختلفة في قراءة هذه المصاحف اختلفت من عالمٍ لآخر ومن مصرٍ لمصر. وشرع العلماء في توثيق هذه الطرق من خلال جمع وتصنيف الاختلافات في القراءة والكتابة، والاختلاف في طريقة تقسيم الآيات في السور (أي مواقع الفواصل بين الآيات)؛ وتوجّهت هذه الجهود بظهور فنّ القراءات. وقد دُوّنت كتب هذا العلم في مرحلة متأخرة عن الفترات الزمنية التي تناولتها، اعتمادًا على الأخبار التي تناقلها الناس جيلًا بعد جيل. ومع ذلك أظهر البحث العلمي أنّ هذه الدراسات في تناولها لتفاصيل الاختلافات النصية والقراءات تكون دقيقة بشكلٍ كبيرٍ عند الحديث عن المرحلة الزمنية التي تشمل القرن الأول الهجري ومطلع القرن الثاني. (بالطبع لا يلزم من هذا عدم وقوع أخطاء في النقل في هذا العلم أو أنه اشتمل على كلّ ما حدث في هذه الحقبة المبكرة).

وإذا كان علم القراءات يحظى بمصداقية كبيرة فيما يخصّ التفاصيل، فإنّ هذا سبب آخر للقبول بالمصداقية التاريخية للإطار العام الذي ينطلق منه. وإذا أردنا تشبيهًا غريبًا لكنه مناسب في هذا الصدد؛ فلنا أن نتخيّل شخصًا يدّعي وجود غوريلا تزن ٨٠٠ رطل في إحدى الغرف، فمن غير المنطقي القول بأنّ دعواه صحيحة بشكلٍ كبيرٍ فيما يخصّ خصائص هذا النوع من الرئيسيات، ولون فروه، وحجم أصابعه، وغير ذلك، لكنها مخطئة في وجوده من الأساس. ويمكن أن يضع

المتشكك الدوغمائي هذا السيناريو ويصوّر إمكانية حدوثه لكنها لن تكون أبداً النتيجة الطبيعية. ومن نفس المنطلق، فإنّ الطريقة الطبيعية في شرح السبب في دقّة فنّ القراءات في العديد من تفاصيله وجزئياته أن نقبل بحقيقة الفرضية الأساسية له في أنّ التقليد النصّي القياسي يعود إلى عثمان. على سبيل المثال من الصعب أن نتخيّل إمكانية أن يتذكر الناس بشكلٍ دقيقٍ مصاحف الأُمصار الأولى على مستوى الكلمات الفردية كما بيّن كوك، لكنهم يخطئون في اسم الخليفة الذي تولّى توزيع هذه المصاحف على الأُمصار. وهذا أشبه بما لو قلنا أنّ التراث حفظ لنا على نحوٍ دقيقٍ جميع تفاصيل معركة الثغرة في الحرب العالمية الثانية، لكنه عزا هذه الواقعة إلى الحرب العالمية الأولى.

ومن بين الدراسات الحديثة التي أقرت بمصادقية علم القراءات، هناك دراستان تحظيان بأهمية خاصّة في ضوء الدراسة الحالية؛ دراسة مايكل كوك، ودراسة ياسين دتون. وقد أجرى كوك تحليلاً للاختلافات الستة والثلاثين بين المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأُمصار، وهي المصاحف الأصلية مقارنة بالنسخ الأخرى التي انبثقت منها⁽¹⁾.

ولا بد أن هذه الاختلافات وقعت في المدينة عند نسخ النصوص بعضها من بعض قبل توزيعها على الأُمصار، وتشتمل على تغييرات طفيفة في الرسم

(1) Michael Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", *Graeco-Arabica*, 9-10 (2004), p. 89-104.

يختلف معها النطق، وعادة ما يكون بتغيير كلمة (وهو ما أشير إليه بتغييرات في الوحدات الصرفية والرسم) في مقابل التغيير في طريقة إملاء الكلمة، وعادة لا يكون هناك أيّ تغيير في المعنى؛ على سبيل المثال، ما جاء في سورة الأعراف في الآية الخامسة والسبعين؛ ففي مصحف أهل الشام نجد كلمة ﴿وَقَالَ﴾، أمّا في بقية المصاحف ﴿قَالَ﴾. وفي حالات قليلة يتأثر المعنى قليلاً؛ على سبيل المثال، في مصحف الشام ﴿يُنشُرْكُمْ﴾ في الآية الثانية والعشرين من سورة يونس، في حين نجدها في سائر المصاحف الأخرى ﴿يَسِيرُكُمْ﴾.

ودراسة مايكل كوك لاختلافات الوحدات الصرفية والرسم التي ميّزت المصاحف العثمانية وفقاً لما يراه العلماء الأوائل قد أتاحت له إعادة بناء علاقات النسب بين هذه المصاحف. وتتقيّد الاختلافات بين الأمصار بأنماط منتظمة؛ فعلى سبيل المثال نجد أنّ مصحف المدينة لا يشتمل على قراءة مخالفة ينفرد بها عن غيره، في حين يشترك مع مصحف أهل الشام في بعض القراءات، ومع مصحف البصرة في اختلافات أخرى، ولكنه لا يشترك مع مصحف الكوفة فيما يخالف مصحف الشام أو البصرة^(١). وعند وضع هذه الأنماط في الاعتبار، فإنّ النتيجة التي نخرج بها أنّ من بين ما يزيد على مائة شجرة لانتقال النصّ توضح المصحف الذي نُسخت منه مصاحف أخرى،

(١) نفس المرجع، ص ٩٢-٩٣.

هناك مجموعة وثيقة الصلة ببعضها تناسب المعطيات التي لدينا وتتفاوت فيما بينها فبعضها أقرب احتمالاً من بعض^(١).

ومن جهة فإنّ الانتظام ودرجة التكرار الكبيرة لهذه الأنماط تحتاج إلى تفسير آخر غير محض المصادفة، ومن جهة أخرى يصعب تفسير اتفاق النصوص مع مجموعة محددة جداً من أشجار النسب إن لم يكن ذلك نتيجة انبثاقها من إحداها. ويرفض كوك على نحو منطقي احتمالية أن تكون أوصاف هذه المصاحف موضوعة وذلك ببيان أن اختلافات الأمصار الأربعة لا تدلّ على وجود فروقات نصّية متناظرة (Cross-contamination). فإن إبرازها بمظهر يخلو من هذا التناظر في الاختلافات يتطلّب مهارات لم تكن لدى العلماء، وخاصة معرفة منطق شجرة انتقال النصّ^(٢). ويستخلص كوك من هذا أنه يتوجّب علينا التعامل مع حقيقة نقل أصيل من نموذج أولي^(٣)، وبهذا تظهر صحة الأخبار التي تناولت مصاحف الأمصار.

(١) نفسه، ص ١٠٣.

(٢) نفسه، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣) نفسه، ص ١٠٤.

وصحة المعلومات المتلقاة من الناحية التاريخية هي بدورها «شهادة على صحة نقل القراءات والاختلافات»^(١) الواردة في كتب القراءات. (وفي موضع آخر يخلص إلى نتيجة إيجابية مشابهة حول صحة ما أوردته المصادر الأدبية في وصف المصحف الشخصي لأحد المعاصرين لعثمان)^(٢).

وإذا كان توثيق مايكل كوك لاختلاف القراءات قد نجمَ عنه تحليل لأنماط الاتفاق والاختلاف بينها، فإنَّ ياسين دتون وعددًا من العلماء الآخرين اتجهوا

(١) نفسه، ص ١٠٣.

(٢) درس مايكل كوك ومحمد مصطفى الأعظمي نسخة من القرآن تعود إلى مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني (ت. ٧٤ / ٦٩٣). وقد عرضها حفيده مالك بن أنس (٩٤ - ١٧٩ / ٧١٢ - ٧٩٥) على تلامذته الذين أقرؤا بتطابقه مع مصحف المدينة حتى سورة غافر ثم مع مصحف البصرة. وقد استُخدمت الفضة في زخرفة هذا المصحف علاوة على وجود فواصل سور زخرفية بالمداد الأسود، وفواصل آيات على شكل نقاط. ويرى مالك بن أنس أن هذا المصحف قد نُسخ بعد أن جمع عثمان القرآن. وفي محاولة لتوضيح سبب هذه الطبيعة المركبة للمصحف يرى كوك احتمالية أن يكون قد تعرّض للتلف في مرحلة ما ثم أُعيد نسخُ الخمس الأخير فيه من مصحف وصل إلى المدينة من أيِّ مكان آخر، وهذا السيناريو أكثر تعقيدًا مما يلزم. وقد كان مالك بن عامر أحد النساخ الذين شاركوا في مشروع الجمع العثماني؛ ولذا كان بمقدوره الوصول لهذه المصاحف قبل إرسالها للأمصبار، فلو أنه أعدَّ نسخة خاصة به قبل توزيع المصاحف، لكان عليه أن يقصد الموضوع الذي حُفظت فيه المصاحف، وليس هناك مبرر يجعلنا نقول إنه تعمد في كلِّ مرة اختيار نفس المصحف لإتمام عملية النسخ. انظر:

Michael Cook, "A Koranic Codex Inherited by Mālik from his Grandfather", in *Proceedings of the Sixth International Congress on Graeco-Oriental and African Studies, Graeco-Arabica*, ed. Vassilios Christides and Theodore Papadopoulos, VII-VIII, Nicosia, 7-8 (1999-2000), p. 93-105; al-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, p. 97-8, 170-2.

إلى مقارنة ما جاء في كتب القراءات بأدلة خارجية ممثلة في المخطوطات^(١). على سبيل المثال، فإن الاختلافات الخاصة بالمصحف العثماني الموجود في المكتبة البريطانية -الذي يُعدّ واحدًا من أولى المخطوطات المعروفة- تشير تحديدًا وبشكلٍ متكرّرٍ إلى نظام القراءة المتّبع في حمص، وهي مدينة في شمال دمشق^(٢). ويُستبعد أن يكون التطابق بين نصّ الورقات القديمة والخصائص المنسوبة إلى طريقة حمص في القراءة كما وردت في علم القراءات هو من قبيل الصدفة المحضة، تمامًا مثلما هو مستبعد أن تتطابق قطعتان تم اختيارهما عشوائيًا في أحجية الصور المقطّعة. ويقدم هذا التطابق نوعًا من الدعم والتأييد المتبادل شبيه بالقطع المجعّعة من الأحجية بحيث تلقي كلّ قطعة الضوء على الأخرى، فالمخطوطة تخبرنا أن قراءة حمص المذكورة في علم القراءات تحتفظ بالمعلومات الأصيلة عن الفئات الأولى للمخطوطات، وبدوره يخبرنا علم القراءات أن هذه الورقات من عمل ناسخ تقيّد بالتقليد النصّي المعمول به

(1) Rabb, "Non-Canonical Readings", p. 84-127; Yasin Dutton, "An Early *Mushaf* According to the Reading of Ibn 'Amir", *Journal of Qur'anic Studies*, 3/1 (2001), p. 71-89; *id.*, "Some Notes on the British Library's 'Oldest Qur'an Manuscript' (Or. 2165)", *Journal of Qur'anic Studies*, 6 (2004), p. 43-71; *id.*, "An Umayyad Fragment of the Qur'an and its Dating", *Journal of Qur'anic Studies*, 9/2 (2007), p. 57-87.

(2) انظر: Dutton, "Some Notes"; Rabb, "Non-Canonical Readings".

وكلا المرجعين المذكور في الهامش الأخير. وتقدم انتصار رب مجموعة من التصويبات لدراسة دتون. والدراسة المشار إليها لياسين دتون، مترجمة للعربية، ترجمة: د/ حسام صبري، بعنوان: «بعض الملاحظات على أقدم مخطوطة للقرآن في المكتبة البريطانية»، ومنشورة ملف (مخطوطات القرآن في الدراسات الغربية المعاصرة). (قسم الترجمات).

في حمص. وبالمثل، وكما أوضح طيار التي قولاج وآخرون، فإن ثمة مصحفًا مكتملاً تقريباً يعود لزمان مبكر موجود في إسطنبول يكشف عن تطابق في أنماط الرسم والوحدات الصرفية المعمول بها في المدينة والتي ذُكرت في علم القراءات، بينما يتطابق مصحف طشقند بمكوناته الصرفية ورسمه مع مصحف الكوفة^(١). وقد عقد محمد مصطفى الأعظمي مقارنات مماثلة في آخر طبعة من كتابه حول القرآن^(٢)؛ ومع ذلك لا يلزم من هذا أن يتطابق كل مصحف مع المعطيات المذكورة في علم القراءات. ومن الطبيعي في مجال المخطوطات أن نجد بعض التغييرات الناجمة عن اختيار الناسخ نفسه لأسلوب الإملاء والكتابة أو نتيجة خطأ، وكذلك من الطبيعي أن نجد نوعاً من التداخل والتأثر بفرع آخر في هذا المجال، ويتراكم هذا الأمر على مدار المئات من عمليات النسخ، وعادة ما تكون الفواصل بين الآيات تحديداً أكثر عرضة لهذا النوع من التغييرات. على سبيل المثال، وجدنا في ورقة حجازية مفردة نُشرت صورتها مؤخراً العديد من الاختلافات في طريقة تقسيم الآيات عما تذكره كتب القراءات^(٣). وكذلك

(1) Tayyar Altikulaç and Ekmeleddin İhsanoğlu, *Hız. Osman'a izâfe edilen mushaf-ı şerif: Topkapı Sarayı Müzesi Nüshası*, İstanbul, İslam Tarih, Sanat ve Kültür Araştırma Merkezi, 1428/2007.

وأدين بالفضل في الوصول لهذا المرجع إلى شاهزاد بشير.

(2) Al-A'zamī, *The History of the Qur'anic Text*, p. 182-8.

(3) David Roxburgh, *Writing the Word of God: Calligraphy and the Qur'an*, The Museum of Fine Arts, Houston, 2007, p. 6-7.

لاحظ فرانسوا ديروش أن مخطوطة Arabe 328 في المكتبة الوطنية الفرنسية لا تتطابق تمام التطابق مع أيّ من الأنماط الواردة في علم القراءات^(١).

وسعيًا لتحديد موقع النصّ العلوي لطرس صنعاء ١ تسير الدراسة التي بين أيدينا على خطى ياسين دتون، وأجد تطابقًا مع ما ورد في كتب القراءات؛ وسوف يتضح لنا أنه لا مجال للصدفة مطلقًا في هذا التطابق.

(١) انظر: Déroche, *La transmission écrite du Coran*, p. 77-102.

ويذكر ديروش أن الأنماط المتبعة في تقسيم الآيات في مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية أقرب إلى طريقة حمص المذكورة في المصادر.

تاريخ النص العلوي في طرس صنعاء (١):

لماذا مُحي النص السفلي وكتب فوقه من جديد؟ لعل المالك الأصلي رأى أنه لم تعد هناك حاجة للنص السفلي بعد أن جمع عثمان المصحف، وهذا أمر محتمل لو أن المصحف ملك لأحد المساجد، وربما بعد أن توفي المالك الأصلي أراد المالك الجديد استبدال النص ليحل محله المصحف العثماني، أو يُحتمل أن الحاجة دعت للكتابة فوق المصحف الأصلي بعد أن لحقه التلف أو صار بالياً؛ وهذا يناسب القطع الأفقي الصغير في الطرف السفلي لبعض الأوراق قبل إعادة الكتابة على النص الأصلي. ويبقى السؤال مطروحاً: متى كتب النص العلوي؟ بالنظر إلى الاعتبارات الفنية التاريخية وعلم الكتابة القديمة فإن النص العلوي يعود إلى أقدم طبقة من المخطوطات القرآنية الموجودة، لكن المعرفة الخطية وعلم الكتابة القديمة في الوقت الحالي لم يصل مبلغاً مناسباً من التطور يسمح بتحديد تاريخ للمخطوطات في هذه الطبقة المبكرة مقارنة ببعضها البعض؛ وجُل ما تقرره هذه الطرق أن الكتابة العلوية يمكن أن تعود للنصف الأول أو الثاني من القرن السابع الميلادي، أو مطلع القرن الثامن (وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً)^(١)؛ وبالتالي من الممكن أن يقع التاريخ بين عامي ٦٣٢ و ٧٠٠م، ويقدر

(١) للاطلاع على التاريخ الفني وعلم الكتابة القديمة، يمكن الرجوع إلى المصادر والمراجع المذكورة

هنا:

Blair, *Islamic Calligraphy*, p. 101-40; Déroche, "New Evidence about Umayyad Bookhands", p. 611-42;

=

بعضهم أنّ الطبقة العليا كُتبت بعد برهة قصيرة من جمع عثمان المصحف قرابة سنة ٦٥٠م. وحقيقة أنّ جميع المخطوطات الأخرى المبكرة تعود للمصحف العثماني تدلّ على سرعة انتشار المصحف الإمام وهيمنته؛ لذا ربما نجمَ عن هذا اتجاهٌ لاستبدال جميع المصاحف غير العثمانية، ومع ذلك فإنّ الأدلة الأدبية تثبت أنّ بعضهم لم يتخلّ عن مصحفه الذي يخالف المصحف العثماني، وأنّ القراءات المخالفة تناقلها علماء بارزون، وأنّ نسخاً من هذه المصاحف كانت موجودة بالفعل في القرون الأولى^(١).

وختاماً، يمكن طرح تساؤل حول المكان الذي كُتبت فيه الطبقة العلوية. وللإجابة على هذا التساؤل أحاول تحديد موقع النصّ من تقاليد «القراءة» في الأمصار وفق ما جاء في كتب القراءات؛ وفي سبيل ذلك يمكن الإفادة من موردين هما: الاختلافات الإملائية بين الأمصار، وطرق تقسيم المقاطع القرآنية إلى آيات.

صالح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢.

(١) انظر: ابن أبي داود، المصاحف، ص ١٤-١٨؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، د. ت، ص ٢٩؛ محمود راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٦٢-٣٦٤، ٣٨٢-٣٨٤، ٣٨٩-٣٩٢.

منشأ أحد المصاحف العثمانية؛ النتائج والمنهج:

أحرزت المحاولات الأخيرة من جانب ياسين دتون وآخرين في الربط بين معطيات القراءات والمخطوطات العثمانية المبكرة نجاحًا كبيرًا، وفي هذه الدراسة أسير على خطاهم المنهجية لتسليط الضوء على منشأ النصّ العلوي العثماني في طرس صنعاء (١) (١). وقد اعتمدتُ في منهجي على المقارنة بين بيانات المخطوطة وعدد محدود من الأنماط والطرق المروية في كتب القراءات لعدد من الأمصار للوقوف على مدى وجود تطابق بينها، (سبق أن أوضحنا المقصود بعلم القراءات في موضع سابق من هذا البحث). ويتّضح لنا أنّ النصّ العلوي يُمكن أن يكون قد كُتب في دمشق أو حمص أو الكوفة أو البصرة، لكنه متوافق مع التقاليد المتّبعة في مكة أو المدينة، ويُحتمل أن يكون مكتوبًا في واحدة من هذه المدن أو في اليمن أو في مصر.

وحتى يتسنى تقدير أهمية هذا المنهج وقوّته قد يكون من المناسب طرح مثال افتراضي مبسط؛ لنفترض أنّ شخصًا ما معنيًا بالاختلاف في طريقة تقسيم المقاطع إلى آيات، ولنفترض أنّ لدينا مخطوطة قرآنية غير مكتملة تشتمل على

(١) سبقت الإشارة إلى دراسة ياسين دتون وانتصار رب في الهامش رقم (١)، ص ٣٠٦، (وقد عمدت انتصار رب إلى تهذيب العمل الذي أنجزه دتون). وللإطلاع على مقاربات مماثلة لطيار آتي قولاج، ومحمد مصطفى الأعظمي، وفرانسوا ديروش في الوقت الحالي، انظر الهوامش رقم (١)، ص ٣٠٧، رقم (٢)، ص ٣٠٧، رقم (١)، ص ٣٠٨. وللوقوف على الأهمية العامة لهذه الدراسات انظر ما مرّ معنا في البحث الذي بين أيدينا. وفي حدود ما أعلمه فإن العلماء الأوائل الذين وظّفوا هذا المنهج عاشوا في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وقد استخدموا هذا المنهج مع مخطوطة تعود لجد مالك بن أنس، كما أشرنا من قبل في الهامش رقم (٢)، ص ٣٠٥.

عشرين موضعاً أوردت كتب القراءات وجود خلاف فيها في موضع الفاصلة بين الآيات، وإجمالي الاحتمالات الممكنة لوضع فواصل الآيات لهذه المواضع العشرين قرابة مليون احتمال، وتحديداً (١٠٤٨٥٧٦)، ومع ذلك فلا تذكر القراءات سوى سبعة أنماط فقط؛ طريقتان منها تختصان بالمدينة، في حين تعود باقي الطرق إلى مكة والكوفة والبصرة ودمشق وحمص؛ ومعنى هذا أن الاحتمال المبدئي في أن توافق أيُّ مخطوطة واحداً من هذه الأنماط السبعة في المواضع العشرين هو صفر تقريباً (حوالي ٠,٠٠٠٠٠٠٧)؛ ولذا إذا تطابقت أيُّ مخطوطة مع هذه الأنماط، فهذا أمرٌ مذهل لا مجال فيه للمصادفة.

تجدر الإشارة إلى أن القراءات لم يكن الهدف منها وصف كل ما يرد في المخطوطات، بما في ذلك الأخطاء، وإنما نقل معرفة المتخصصين في تحديد النصّ الصحيح، وهي معرفة اعتمدت بشكل جزئي على تحليل للمخطوطات المتزامنة؛ وهذا يجعل ارتباطها بالمخطوطة الأسبق زمنًا أمرًا جديرًا بالملاحظة. وليس بالضروري أن يتوقع المرء توافقاً وثيقاً؛ فلم يكن مطلوباً في المرحلة الزمنية المبكرة أن تتجاوز مهارات الكثيرين من النسخ القدرة على القراءة والكتابة وحسن الخط، بخلاف المعايير التي كان على العلماء استيفاؤها والمهارات الواجب امتلاكها^(١). فحتى النصوص الأكثر دقة التي يكتبها الناسخ لم تكن

(١) هناك شواهد كثيرة على وقوع أخطاء من النسخ في كتابة المخطوطات القرآنية؛ (إسقاط حروف أو تصحيف لا معنى له، تكرار الحروف أو الكلمات، وضع فاصلة آية في غير موضعها، أخطاء إملائية، وغير ذلك، وقراءات شاذة). ولا

لتتجاوز في جودتها المخطوطة التي ينسخها، والتي اشتملت على تغييرات تراكمت على مدار مئات عمليات النسخ المبكر التي تولّوها ناسخون تفاوتت مستويات الدقة لديهم؛ فمنهم المتقن ومنهم غير المتقن.

أمّا عن الفواصل بين الآيات تحديداً فنجد قدراً كبيراً من المشكلات التي تراكمت نتيجة أخطاء النساخ واختياراتهم الشخصية، مما أدى في النهاية إلى واقع معقد جداً لم يسَلِّط علم القراءات الضوء إلا على جزء منه؛ لذا لا يمكن أن نتعامل مع وجود التطابق على أنه أمر بديهي من المسلّمات، وبالفعل هناك بعض المخطوطات لا يظهر منها تطابق وثيق فيما يخصّ فواصل الآيات. ومع ذلك، فإنّ الملاحظ وجود حالات فيها اتفاق وثيق بين المخطوطات وما ورد في علم القراءات. وفي هذه الحالات يمكن أن يساعد علم القراءات في تحديد أصل المخطوطات ومنشئها.

يعني هذا بالطبع اتهام جميع النساخ بالإهمال وعدم الإتقان. وهناك تشابه مع علم النقد النصّي للعهد الجديد: فقد كان هناك عدد كبير من النساخ المهملين في العصور الأولى، رغم «أن نموذج البردية ٧٥ تبين أن بعض النساخ كانوا قادرين على توخي الحذر» (انظر: R. Roysse, "Scribal Tendencies in the Transmission of the *the New Testament in Contemporary Research: Essays on the Text*", in *The Text of (and M.W. Holmes, Grand Rapids, 1995, p. 239-52 Status Quaestionis*, ed. B.D. Ehrman وبمرور الوقت تحسّنت الأحوال؛ وعليه فإن النساخ الأوائل لم يتحلّوا بالحذر الذي تجلّى بعد ذلك في الكتابات المتأخرة، (انظر المرجع نفسه). وللاطلاع على نموذجين لعدم إتقان النساخ، وهما نموذجان من السوء لدرجة تدعو للأسى، انظر:

Bruce M. Metzger, *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration*, 3rd edition, Oxford, 1992, p. 194-5.

منهج المقارنة بين المخطوطات وما جاء في كتب القراءات:

ما نوع الاختلافات التي يمكن أن تشتمل عليها المخطوطات؟ وما الاختلافات التي يُعنى بها علم القراءات؟ من الممكن أن تشتمل المخطوطات القرآنية العثمانية على أنواع كثيرة من الاختلافات، منها الاختلافات في علامات التحريك وفي الهمزات في تلك المخطوطات التي لا توجد بها هذه العلامات، علاوة على الاختلافات في علامات الشرطة الصغيرة التي تميز السواكن المتشابهة في الرسم (مثل الباء والتاء) (انظر الصف الأول في الجدول الخامس)، وكذلك الاختلافات الهجائية التي لا تغيّر معنى الكلمة ولا طريقة نطقها، والاختلافات التي تغيّر النطق دون المعنى (مثل {اولا الالبب} في مقابل {اولى الالبب}) واستخدام كلمات مختلفة لها نفس الشكل. ومن بين هذه الأنواع فإن بعض الاختلافات (مثل علامات التحريك أو التشكيل) يندر وجودها أو يندم تماماً في المخطوطات الأولى. على سبيل المثال، فإن النص العلوي لطرس صنعاء (١) لا يشتمل على علامات التحريك.

تزدنا كتب القراءات بمعلومات منهجية عن جميع الأنواع السالفة من الاختلافات، لكنها ليست بهذا الشمول فيما يخص اختلافات الرسم التي لا تضع كلمة بدلاً من أخرى أو تغيّر في نطقها (الصف الثاني من الجدول الخامس). وفي اللغة الإنجليزية ترتبط مثل هذه الاختلافات بالفرق بين طرق الهجاء كما هو الحال في كتابة الكلمات الآتية "adviser"، "advisor"،

behaviour، behavior. ورغم أن هذه الاختلافات هامشية نسبياً في كتب القراءات إلا أنها تمثل الفئة الأكبر في أدلة المخطوطات، وتعود هذه الاختلافات في أغلبها إلى غياب الاتساق في طريقة كتابة الحروف المتحركة الممدودة في أسلوب الكتابة العربية المبكر؛ فقد اختلف النسخ فيما بينهم في أساليب الكتابة، بل إن الناسخ الواحد قد يتنقل بين الطرق الإملائية المختلفة للكلمات^(١). وتعدّ طريقة كتابة الألف الممدودة من أبرز اختلافات الرسم هذه. على سبيل المثال، يمكن كتابة صوت الألف في كلمة (على) بالألف المقصورة أو الممدودة وبالتالي يكون للكلمة شكلان (علا) أو (على). ومع ذلك فإن ما جرى عليه العمل في غالب الأحيان إما أن تُكتب بالألف أو يتم إسقاطها تماماً؛ ولذا فإن كلمة كاتب التي وردت في سورة البقرة في الآية (٢٨٣) إما أن تكتب بإثبات الألف أو بإسقاطها (كتب).

الجدول ٥: فائدة المصادر الأدبية في تحديد منشأ جزء من مخطوطة وموقعها في التقليد النصّي العثماني تعتمد على نوع الاختلافات الواردة في المخطوطة.

(١) انظر: al-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, p. 145;

للوقوف على بعض الأمثلة من المخطوطات المبكرة غير العثمانية، ص ١٦٣-١٦٤.

نوع الاختلاف	وروده في المخطوطات	المعلومات المذكورة في المصادر الأدبية	فائدة القراءات في تحديد المنشأ
١- اختلاف علامات التحريك (الحركات) أو العلامات المميزة للسواكن	المخطوطات المبكرة لا تشتمل على علامات ضبط الكلمات أو الحركات، وإن وجدت فعددها محدود	مفصلة	لا تفيد في المخطوطات التي لا تشتمل على علامات الضبط أو الحركات في المواضع محل الاهتمام والدراسة
٢- اختلافات الرسم التي لا يلزم منها تغيير طريقة النطق	متكررة جداً	محدودة	لا تفيد
٣- اختلافات الرسم التي يلزم منها تغيير النطق (اختلاف الرسم والوحدات الصرفية)	تتكرر بصورة تتسق مع النقل الكتابي	محددة ودقيقة للمصاحف الأصلية التي أرسلها عثمان إلى الأمصار (مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام). لا توجد بها التغييرات المتناظرة التي تراكمت فيما بعد	مفيدة في حال اشتغال المخطوطة على بعض المواضع الستة والثلاثين التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية الأصلية
٤- الاختلافات في	متكررة	غير موجودة في	مفيدة إذا كانت فواصل

نوع الاختلاف	وروده في المخطوطات	المعلومات المذكورة في المصادر الأدبية	فائدة القراءات في تحديد المنشأ
مواقع الفاصلة بين الآيات		المصاحف الأصلية التي أرسلها عثمان إلى الأمصار. بعض الفروع المتأخرة لهذا التقليد مدونة (مكة والمدينة ودمشق وحمص والكوفة والبصرة). ولا يلزم وجود جميع الأنماط المتأخرة جميعها	الآيات في المخطوطة متطابقة مع أحد الأنماط المدونة (ولا يوجد تطابق دومًا)

ومن الملاحظ أنّ الحالة الثانية التي تُكتب فيها الكلمة بدون ألف (كتب) لن يتمكن القارئ من معرفة المقصود بدون السياق، فهل يقرؤها كُتِبَ، أو كُتَّبَ، أو كتاب أو كاتب أو كُتَّاب، فجميعها خيارات محتملة؛ لكن في الآية ٢٨٣ من سورة البقرة نجد أنّ السياق يزيل الالتباس، أمّا في الحالة الأولى التي كُتبت فيها بالألف فإنّ الرسم نفسه يثبت الحرف. وهناك حالات أخرى لا يجدي فيها السياق في رفع الالتباس، وفي هذه الحالات تسوق كتب القراءات الاختلافات المحتملة في النطق كما وردت عن القراء الأوائل.

ما نوع الاختلاف الذي يمكنه أن يفيد في مقارنة المخطوطات بالقراءات؟ لا شك أن الاختلافات التي يدلي فيها علم القراءات بدلوها ويُفصّل فيها القول هي اختلاف علامات التحريك في الرسم، لكن هذا النوع من الاختلافات لا يفيد كثيراً في المخطوطات التي لم تُضبط بالحركات. وبالمثل، فإنّ الفئة الأكبر من الاختلافات الموجودة في المخطوطات، وهي الاختلافات الهجائية والإملائية التي لا يلزم منها تغيير كلمة (مثل كاتب وكتب في سورة البقرة، الآية ٢٨٣) لا تفيد كثيراً لأنّ كتب القراءات لا تفصل القول في بيان أساليب الإملاء المتبعة في الأمصار المختلفة. وعلى أية حال، من المحتمل بصورة كبيرة في ظلّ عدم الاتفاق على أسلوب موحد في الكتابة والإملاء أن لا يكون الاختلاف في طريقة إملاء الكلمة دليلاً على وجود اختلاف خاصّ بالأمصار. على سبيل المثال، فإنّ ناسخين معاصرين ومن بلد واحد يمكن أن يختلفا في طريقة كتابة كلمة (على)؛ فيكتبها أحدهما (على) والآخر (علا) كما فعل الناسخان في النص العلوي لطرس صنعاء (١). (ومع ذلك سجّل العلماء أكثر من مائتي موضع اتفقت فيها مصاحف الأمصار الرئيسة على طريقة كتابة كلمة من الكلمات^(١))، كما سجّلوا بعض المواضع التي اتفقت فيها المصاحف في مصرٍ من الأمصار^(٢). ويتّضح من هذا أن

(١) أورد ابن أبي داود السجستاني في كتابه ما اجتمع عليه كتّاب المصاحف، انظر: كِتَاب المصاحف، ص ١٠٥-١١٧. وكما هو متوقع، عدد قليل منها يتضمن حرف الألف، وهذا يؤكد أن استخدام الألف لم يكن يجري على نسق واحد.

(٢) كما في مصاحف المدينة، انظر المرجع السابق، ص ١٠٤.

إجراء مزيد من البحث يمكن أن يكشف عن كلمات معينة يكون لطريقة الإملاء فيها أهمية كاشفة).

وبهذا يبقى لدينا نوعان من الاختلافات: ١- اختلافات الوحدات الصرفية والرسم. ٢- اختلافات في طريقة فصل الآيات عن بعضها، وهو مجال حديثنا في الجزء التالي.

اختلافات الرسم والوحدات الصرفية في التقليد النصي العثماني:

إلى أي مدى ينبغي للمرء أن يمضي في مقارنة الرسم في واحدة من المخطوطات بما ورد في علم القراءات، وما الذي يمكن أن نخرج به من هذه المقارنة؟ نتناول في هذا الجزء من البحث المجموعات الفرعية الصغيرة نسبياً من هذه الاختلافات التي ينجم عنها بالضرورة تغيير في كلمة ما، ولو كان التغيير طفيفاً، أو تغيير في طريقة نطقها. ومن الملائم أن نخصص لهذا النوع تسمية خاصة به؛ ولذا أطلق عليه اختلافات الرسم والوحدات الصرفية. وبعبارة أخرى، فإن المناقشة الحالية مقصورة على الرسم ولا تتناول الاختلافات الإملائية الأخرى التي لا يلزم منها تغيير في كلمة أو في طريقة نطقها (الصف الثالث في الجدول الخامس). ومن أمثلة هذه الاختلافات التي تتعلق بالرسم والوحدات الصرفية كتابة حرف فاء بدلاً من الواو؛ لكن الاختلاف في هجاء الكلمة مثلما مرّ معنا في (كتب وكاتب) في الآية ٢٨٣ من سورة البقرة لا يدخل ضمن هذا النوع.

وكما أسلفنا فإن مايكل كوك قد أثبت أن علم القراءات يعطينا معلومات دقيقة ومعتمدة حول الاختلافات من هذا النوع في المصاحف الأم التي أرسلها عثمان إلى الأمصار^(١). ولو أن التقليد النصي العثماني قد تطوّر عبر الزمن، فإننا

(١) انظر:

Michael Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", p. 89-104.

=

محظوظون لعلمنا الحالة الأولى في هذا التسلسل؛ فإننا نعلم أصول شجرة النسب، ممثلة في المصاحف العثمانية الأم. ومع ذلك فإن هذا ينطبق على مستوى الرسم والوحدات الصرفية فقط، ولا يلزم انطباقه على الحالات الأقل أهمية التي لا تعيّر فيها الاختلافات الإملائية طريقة النطق. على سبيل المثال، لا ينطبق هذا دومًا على طريقة هجاء الكلمات؛ ففي الكثير من الحالات لا نعلم الهجاء الأصلي للكلمات الواردة في المصاحف التي وزّعها عثمان على الأمصار. وفي المقابل فإنّ غالبية المخطوطات تمثّل دليلًا على حدوث تطوّرات لاحقة في النصّ المكتوب، وتحديدًا فروع التقليد النصّي العثماني، ولا حاجة لأن يرهق العلماء أنفسهم في إعادة بناء نموذج أولي من المُدركات

=

من أين جاءت المعرفة بهذه الاختلافات المتعلقة بالرسم والوحدات الصرفية في المصاحف العثمانية الأم التي وزعت على الأمصار؟ ربما استطاع الباحثون تمييز هذه الاختلافات بين مصاحف الأمصار من خلال فحص النسخ الأصلية من مصحف عثمان، ويميل الأعظمي إلى هذا القول. انظر:

The History of the Qur'ānic Text, p. 167

ولا شك أنّ تفاصيل هذا النشاط العلمي المبكرّ جديرة بالبحث والدراسة. وثمة احتمال آخر، إذ يتوجّب على المرء النظر في مصدر الاختلافات الإملائية المذكورة، هل هي مأخوذة من القراءات والطرق العلمية التي سارت عليها الأمصار في قراءة القرآن؟ ومن المفترض أن الاختلافات الإملائية التي تغير طريقة النطق كانت ضمنية في القراءات. انظر: محمد سالم محيسن، الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥ / ١٩٩٤. أمّا الاحتمال الثالث فإن العلماء ربما أجروا تحليلًا نصبيًا أوليًا لمخطوطات ذات جودة عالية تعود للقرن الأول وتنتمي لعدّة أمصار مختلفة. ومهما كانت الطريقة التي استُخدمت فقد أظهرت دراسة كوك أنها أسفرت عن نتائج دقيقة.

اللاحقة، فبفضل جهود العلماء الأوائل المتخصّصين في الدراسات القرآنية، لن نكون تحت رحمة النساخ والتغييرات التي أحدثوها في النصوص.

وينبغي لهذه التصرّوات أن توضح طريقة التعامل مع مخطوطة عثمانية، فلو وافقت قواعد الإملاء نمطاً جرى العمل به في مكة أو المدينة أو الكوفة أو البصرة أو الشام، فإنّ المخطوطة تنتمي لهذا المصّر أو الأمصار التي تسير على التقليد المتّبع فيها. وفي المقابل، لو اختلفت طريقة كتابة الكلمات مع المصاحف التي وزّعها عثمان على الأمصار، فيمكن القول أنها تراكمات لاحقة. وهذا النوع من الفروقات ينتقل بالطبع في التقليد النصّي؛ ولهذا له أهمية خاصّة في تحديد أصل المخطوطة ومنشئها؛ وذلك لأنه يمكن للمرء أن يعزو مخطوطة ما لبلدة من البلدان إذا اشتملت على أنماط معينة خاصّة بالأمصار بناء على الخصائص النصّية ومنها الأخطاء التراكمية. ومع ذلك فإنّ الوضع العلمي الراهن لم يصل بعد درجة كافية من التطور تسمح بتوظيف الأخطاء التراكمية بهذه الصورة.

فواصل الآيات في التقليد النصي العثماني؛

أقصد باختلافات الفواصل بين الآيات الطرق التي اتبعتها الأمصار أو الأفراد في تقسيم السور إلى آيات، وأتناول هنا ما تورده المصادر الأدبية (كتب القراءات) حول الاختلافات في هذه التقسيمات، ولا يلزم اشتغال المخطوطات دوماً على هذه الاختلافات، بل يمكن أن تشمل المخطوطات على اختلافات لم تُوردها كتب القراءات أو لا تأتي على ذكر بعض ما أورده هذه الكتب؛ ولذا هناك تفاوت في هذه الفروقات، فربما تكون محدودة أو عديدة. ويمكن مقارنة البيانات الواردة في مخطوطة ما مع الأنظمة المتبعة في تقسيم الآيات للوقوف على أي تطابق (الصف الأخير من الجدول الخامس).

توضح المصادر الأدبية (أخبار القراءات) بعض الأنظمة المعمول بها في تقسيم الآيات في مكة والمدينة (وهما طريقتان) والكوفة والبصرة ودمشق وحمص، وقد تتفق هذه الأنظمة أو تختلف فيما بينها في مرحلة ما. وفي ثمانين وثلاثين سورة، لا نجد أي اختلاف: فقد أجمعت الأمصار على طريقة تقسيم الآيات. وهناك عشر سور فيها اختلاف واحد في موضع الفاصلة بين الآيات في كل سورة، في حين تشمل باقي السور على عدة اختلافات، وتنفرد سورة طه باشتغالها على أكثر من عشرين موضعاً محلّ خلاف. واللافت للنظر أن السور ذات الآيات القصيرة هي التي تزداد فيها مواضع الخلاف، وتكشف مواطن الشبه والاختلاف بين الأنظمة المعمول بها في تقسيم الآيات كما ورد في علم القراءات بعض اللمحات حول نشأتها.

وفي المقابل، فإن الاختلافات في مواضع الفواصل بين الآيات أقل مما يتوقعه المرء في حال ما لو ترك تقسيم السور لاختيار الأمصار المختلفة. ورغم أن بعض فواصل الآيات هي حالات «واضحة» إلا أننا لو افترضنا وجود شخصين يُترك لكل منهما حرية تحديد موضع الفواصل بين الآيات في نص غير مقسم، لكان من الطبيعي أن يكون التفاوت كبيراً مقارنة بالاختلافات الواردة في كتب القراءات. ويدلّ هذا على أن الأنظمة المعمول بها في تقسيم الآيات ترتبط في أصولها، فهي مستمدة بعضها من بعض، ومن مصادر مشتركة. وعلاوة على ذلك، فإن التقسيمات المتفق عليها، وهي جُلّ الفواصل، يمكن عزوها إلى نموذج أصلي.

ومن جهة أخرى، فإن الاختلافات في مواضع فواصل الآيات أكبر بكثير من اختلافات الرسم والوحدات الصرفية في المصاحف العثمانية الأصلية التي وزّعت على الأمصار، وربما تعكس هذه الفجوة بشكل جزئي حقيقة أن الأخبار التي تناولت قواعد الرسم تصف المصاحف الأصلية التي وزّعها عثمان، بينما الأخبار التي وردت في فواصل الآيات معنية بالأنظمة التي سارت عليها الأمصار وانبثقت من هذه المصاحف.

وبعبارة أخرى، هناك فجوة زمنية تسمح من حيث المبدأ بوقوع تباين تدريجي واختلاف عن الحالة الأصلية، ومع ذلك فإنّ هذا وحده لا يكفي لتبرير هذا العدد الهائل من الاختلافات. ولعلّ العامل الأكثر أهمية هو أنّ فواصل

الآيات بطبيعة الحال كانت أكثر عرضة للاختيارات الشخصية، وأخطاء النقل أو الأخطاء المتناظرة. ولا بد أن التُّسَاخ اعتبروا النصّ برسمه ومكوّناته الصرفية أكثر أهمية من طريقة تقسيمه، مما أدى إلى قلة المبالاة بنقل علامات الفواصل بين الآيات كما هي بالضبط.

ووجود أخطاء النقل والاختيارات الشخصية والأخطاء المتناظرة (ويراد بها تأثر التقليد النصّي في مصرٍ بغيره من الأمصار) في أنظمة تقسيم الآيات المذكورة في كتب القراءات يجعل من الصعب نسبياً إعادة بناء علاقات النسب بين الممارسات التي جرى العمل بها في تقسيم الآيات في هذه الأمصار. (وهو ما يتعارض مع الطريقة المباشرة التي يمكنها الكشف عن هذه العلاقات بناء على الاختلافات الإملائية)^(١). ورغم أن عملية إعادة البناء هذه بعيدة عن نطاق البحث الذي بين أيدينا، إلا أنه من المناسب تسليط الضوء على نظامين لا تخطئهما العين، الأول منهما: المكي، والمدني الأول، والمدني الأخير إذ تندرج هذه الطرق ضمن مجموعة متميزة تختلف عن النظام المتبع في الكوفة والبصرة والشام. (وتشمل الشام كلاً من دمشق وحمص حيث تتشابه الطريقتان المعمول بهما، أمّا المدني الأول والأخير فهما طريقتان مختلفتان جرى العمل بهما في المدينة). ونجد أن طرق تقسيم الآيات المعمول بها في أيّ مصرين من الأمصار

(١) نفس المرجع.

التي تندرج ضمن هذه المجموعة تتشابه بعضها مع بعض عن الطرق المتبعة في أيّ مصرٍ خارج المجموعة. أمّا النظام الثاني المثير للدهشة فنجد فيه المدني الأول أقرب إلى المكي من المدني الأخير؛ وبالمثل فإنّ المدني الأخير أقرب إلى المكي من المدني الأول^(١).

ولا شكّ أنّ العدد الهائل للاختلافات المتعلقة بفواصل الآيات (مقارنة باختلافات الرسم والوحدات الصرفية) يجعل منها أداة استكشافية نافعة بوجه خاصّ في الحالات التي وصلنا فيها جزء صغير من أحد المصاحف؛ وذلك لأنّ المقطع يشتمل في المتوسط على عدد من الاختلافات الخاصّة بمواضع فواصل الآيات أكبر من الاختلافات الخاصّة بخصائص الرسم، ويمكن أن تكون هذه الاختلافات مفيدة جدًّا في تحديد أصل المخطوطة ومنشئها. على سبيل المثال، فإنّ عزو المخطوطة القرآنية الأقدم، الموجودة في المكتبة البريطانية، إلى التقليد المتبع في حمص يدلّ على إمكانية وجود مستوى عالٍ من التمايز والتباين في ظلّ التقارب بين طريقة تقسيم الآيات في حمص ودمشق^(٢).

(١) توجد أربع شجرات محتملة لانتقال النص: الشجرة الأولى (١م مك ٢م).

الثانية: (٢م مك ١م). والثالثة (مك ١م) وكذلك (مك ٢م). والرابعة (١م مك)، وكذلك (٢م مك). والشجرة الأخيرة غير محتملة لأنها لا تفسّر سبب انتماء (١م)، (٢م) لنفس المجموعة. وتشير (١م) إلى المدني الأول، في حين تشير (٢م) إلى المدني الأخير، أمّا (مك) فتشير إلى الطريقة المكية.

(٢) انظر المراجع المشار إليها في الهامش رقم (٢)، ص ٣٠٦.

فواصل الآيات في النص العلوي لطرس صنعاء (١):

من خلال النظر في مواضع فواصل الآيات المجمع عليها أو المختلف فيها، صار بالإمكان تحديد مدى تطابق النص العلوي مع طرق تقسيم الآيات الواردة في المصادر الأدبية.

سورة البقرة، الآيات (٢٥٦-٢٧٧)^(١)، (٢٧٧-٢٨٦)^(٢):

لا تساعد هذه المقاطع في تحديد النص بشكل قاطع؛ فإن فواصل الآي المختلف فيها في سورة البقرة التي ذكرها الداني أو غيره من العلماء لا وجود لها في المقاطع الواردة في الورقات^(٣).

(١) مخطوطة ستانفورد ٢٠٠٧.

(٢) ورقة ديفيد.

(٣) المواضع المختلف فيها في سورة البقرة هي:

الآية الأولى: ﴿الم﴾، وهي فاصلة آية وفق نظام العد الكوفي فقط.

الآية العاشرة: ﴿عذاب أليم﴾، حسب النظام الشامي فقط.

الآية الحادية عشرة: ﴿إنما نحن مصلحون﴾، ليست موضع فاصلة وفق النظام الشامي وحده.

الآية ١١٤: ﴿إلا خائفين﴾، موضع فاصلة بحسب النظام البصري.

الآية ١٩٧: ﴿يا أولي الألباب﴾، ليست موضع فاصلة بحسب النظام المكي والمدنية (١).

الآية ٢٠٠: ﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾، ليست موضع فاصلة بحسب طريقة المدينة (٢).

الآية ٢١٩: ﴿ماذا ينفقون﴾، فاصلة بحسب المدينة (١) والطريقة المكية.

الآية ٢١٩: ﴿لعلكم تتفكرون﴾، فاصلة بحسب طريقة المدينة (٢) والكوفة والشام.

الآية ٢٣٥: ﴿قولاً معروفاً﴾، فاصلة بحسب طريقة البصرة.

الآية ٢٥٥: ﴿الحق القيوم﴾، فاصلة بحسب طريقة المدينة (٢) والبصرة ومكة.

=

ويشتمل النصّ العلوي على موضعي فاصلة لم يذكرهما الداني، عند قوله: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ في الآية ٢٦٧، وقوله: ﴿والمؤمنون﴾ في الآية ٢٨٥. ثم تأتي علامة التعشير التي تميز الآية ٢٧٠ وموضعها بعد قوله: ﴿والله بما تعملون خبير﴾ [البقرة: ٢٧١]. وهناك علامة تعشير أخرى عند قوله: ﴿لا يُظلمون﴾ [البقرة: ٢٨١]. ويمكن للمرء النظر في مدى تطابق الورقة مع إجمالي عدد الآيات وفق طرق العدّ المعمول بها في الأمصار المختلفة، لكن في ظلّ طول السورة على نحو غير معهود، وموضعي الفاصلة الإضافيين؛ فهناك احتمال قائم بأن تكون المخطوطة اشتملت (خلت من) فاصلة أخرى بشكل غير مألوف، مما يلقي بظلاله على هذا التطابق.

=

الآية ٢٥٧: ﴿من الظلمات إلى النور﴾، فاصلة بحسب النظام المدني (١).
يبلغ عدد آيات السورة ٢٨٥ وفق نظام العدّ المدني والمكي والشامي، في حين أن عدد الآيات ٢٨٦ وفق النظام الكوفي و٢٨٧ وفق طريقة البصري. انظر: الداني، البيان في عدّ آي القرآن، الكويت، دار النصر، ١٤١٤ / ١٩٩٤، ص ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٥-٩٦، ١٠٠-١٠١، ١٤٠-١٤٢. وانظر أيضًا:

Anton Spitaler, *Die Verszählung des Koran nach islamischer -berlieferung*, Munich, Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935, p. 32-4.

سورة الأنعام، الآيات (٤٩ - ٦١)^(١)؛ (١٤٩ - ١٥٩)^(٢):

أورد الداني أربعة مواضع مختلفاً فيها لفواصل الآيات في سورة الأنعام، ولا ترد أيُّ منها في المقاطع التي اشتملت عليها الورقات^(٣). ولحسن الحظ أنّ عدّ الآيات الذي يُفهم من علامات التعشير في النصّ العلوي يسלט الضوء على طريقة تقسيم الآيات. وتظهر علامات التعشير في المواضع الآتية: ﴿يفسقون﴾ [الآية: ٤٩]، ﴿مبين﴾ [الآية ٥٩]، ﴿أجمعين﴾ [الآية: ١٤٩]؛ لتمييز الآية الخمسين، والستين، والآية الخمسين بعد المائة. وما كانت هذه الأرقام لتأتي بهذا الترتيب لولا وجود فاصلة عند قوله: ﴿الظلمات والنور﴾ [في الآية الأولى]. (وهذا هو الموضوع الوحيد المختلف فيه في هذا الجزء من السورة، ثم

(١) صورة رقم 152255B، القرص المدمج لمنظمة اليونسكو.

(٢) صورة رقم 152254B، القرص المدمج لمنظمة اليونسكو.

(٣) المواضع المختلف فيها في سورة الأنعام:

﴿وجعل الظلمات والنور﴾ [الآية الأولى]، عدّها المدنيان والمكي ولم يعدّها الباقون.

﴿فل لست عليّكم بوكيل﴾ [الآية: ٦٦]، عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.

﴿كن فيكون﴾ [الآية: ٧٣]، لم يعدّها الكوفي وعدّها الباقون.

﴿إلى صراط مستقيم﴾ [الآية: ١٦١]، لم يعدّها الكوفي وعدّها الباقون.

﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ [الآية: ٢]، جاء في أحد الأخبار أنّ أهل المدينة دون الباقين عدّوها فاصلة.

إجمالي عدد الآيات وفق النظام الكوفي ١٦٥ آية، أمّا بالبصري والشامي فالإجمالي ١٦٦ آية، في حين يبلغ العدد ١٦٧ آية بالمديني والمكي. انظر: الداني، البيان، ص ٨٩، ٩١ - ٩٢، ٩٩، ١٥١ - ١٥٤. وانظر

أيضاً: Spitaler, Verszählung, p. 36-7. 67

يليه موضع آخر في الآية رقم ٦٦). وعلى القول بوجود فاصلة عند: ﴿الظلمات والنور﴾ يمكن للمرء أن يتساءل عن مدى اتفاق هذا النظام في عدد الآيات مع المعمول به في الأمصار المختلفة. وموضع الفاصلة عند قوله: ﴿الظلمات والنور﴾ يتفق مع المكي أو المدني دون الكوفي والبصري والشامي^(١). وهذا القول مبني على افتراض عدم وجود فواصل غير مألوفة في المخطوطة قبل الآية (٤٩). وليس هذا افتراضاً غير معقول، فإن مجيء علامات التعشير الثلاث الأولى في المواضع المتوقعة يوحي بوجود انتظام فيها وأنها لم تشذ عن المؤلف.

سورة طه، الآيات (١ - ٤٣)^(٢):

من حسن الحظ أن تشتمل صورة واحدة على الآيات الثلاث والأربعين الأولى من سورة طه، ويوجد في هذه السورة أكبر عدد من مواضع الفواصل المختلف فيها في القرآن كله، ويتجاوز عددها العشرين^(٣). وتحتوي صورة هذه الورقة من المخطوطة على تسعة مواضع منها.

(١) هناك فاصلة عند قوله: ﴿يصدفون﴾ في الآية ١٥٧ من سورة الأنعام، لكن يبدو أنها خطأ من الناسخ، إذ تظهر في منتصف الآية بشكل غريب، ومن الواضح أنه قد حدث لبس مع موضع الفاصلة الصحيحة وهي عند كلمة ﴿يصدفون﴾ الأخرى، فقد قفز الناسخ إلى موضع تكرار الكلمة نفسها، وهو خطأ شائع في الكتابة.

(٢) صورة 152256B في القرص المدمج لمنظمة اليونسكو.

(٣) مواضع الفواصل المختلف فيها في سورة طه:

=

- ﴿طه﴾، عدّها الكوفي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿نسبحك كثيرًا﴾، ﴿ونذكرك كثيرًا﴾ [٣٣ - ٣٤]، لم يعدّهما البصريّ وعدّهما الباقون.
- ﴿فاقدفيه في اليم﴾ [٣٩]، عدّها الحمصي دون الباقين.
- ﴿ومحبته مني﴾ [٣٩]، لم يعدّها الكوفي والبصري والحمصي وعدّها الباقون.
- ﴿كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾ [٤٠]، عدّها الدمشقي (وفي رواية الحمصي) ولم يعدّها الباقون.
- ﴿وفتناك فتونا﴾ [٤٠]، عدّها البصريّ والدمشقي والحمصي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿في أهل مدين﴾ [٤٠]، عدّها الدمشقي (وفي رواية الحمصي) ولم يعدّها الباقون.
- ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [٤١]، عدّها الكوفي والدمشقي والحمصي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿فأرسل معنا بني إسرائيل﴾ [٤٧]، عدّها الدمشقي والحمصي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ [٧٧]، عدّها الدمشقي (وفي رواية الحمصي) ولم يعدّها الباقون.
- ﴿من اليم ما غشيه﴾ [٧٨]، عدّها الكوفي دون الباقين.
- ﴿وعدا حسنا﴾ [٨٦]، عدّها المدني الأخير (وفي رواية الدمشقي) ولم يعدّها الباقون.
- ﴿غضبان أسفا﴾ [٨٦]، عدّها المدني الأول والمكي (وفي رواية الحمصي) ولم يعدّها الباقون.
- ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ [٨٧]، لم يعدّها المدني الأخير (وفي بعض الروايات الدمشقي والحمصي).
- ﴿وإله موسى﴾ [٨٨]، عدّها المدني الأول والمكي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿فنسي﴾ [٨٨]، لم يعدّها المدني الأول والمكي.
- ﴿إليهم قولاً﴾ [٨٩]، عدّها المدني الأخير (وفي بعض الروايات الدمشقي والحمصي).
- ﴿إذ رأيتهم ضلوا﴾ [٩٢]، عدّها الكوفي دون الباقين.
- ﴿فأعاً صفتها﴾ [١٠٦]، لم يعدّها المدني الأول والأخير والمكي، وعدّها الباقون.
- ﴿متي هدى﴾ [١٢٣]، لم يعدّها الكوفي (وفي بعض الروايات الحمصي).
- ﴿معيشة ضنكاً﴾ [١٢٤]، عدّها الحمصي ولم يعدّها الباقون.
- ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ [١٣١]، لم يعدّها الكوفي (وفي رواية الحمصي).
- عدد آيات السورة ١٣٢ بالبصري، و١٣٤ بالمكي والمدنيين، و١٣٥ بالكوفي، و١٣٨ بالحمصي، و١٤٠ بالدمشقي.
- انظر: الداني، البيان، ص ٨٨-١٠٨، ١٨٣-١٨٦.
- وانظر أيضًا: Spitaler, Verszählung, p. 36-7. 67.

أما الدمشقي فمستبعد في أربعة مواضع، نتيجة غياب الفاصلة عند قوله: ﴿تَقَرَّرَ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٤٠]، ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١]. وكذلك الحمصي فلا فاصلة عند: ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [٣٩]، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [٤٠]، ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١]، بينما ترد عند قوله: ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩]. وكذلك يُستبعد الكوفي في ثلاثة مواضع لغياب الفاصلة في الآية الأولى عند قوله: ﴿طه﴾، (وهو أمر يمكن استنباطه بالنظر إلى موقع علامة التعشير)^(١)، وعند قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [٤١]، وبسبب وجود الفاصلة عند: ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩]. وإذا جئنا إلى النظام البصري، نجده مستبعداً أيضاً في ثلاثة مواضع لوجود الفاصلة عند: ﴿وَنَذْرَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٤]، وعند: ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [٣٩]، ولغيابها عند: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾^{(٢)(٣)}.

ووجود علامة التعشير عند: ﴿يَا مُوسَى﴾ في الآية الحادية عشرة، و﴿الأولى﴾ في الآية الحادية والعشرين، فضلاً عن ﴿أزري﴾ في الآية الواحدة والثلاثين يتفق مع العدّ في كلِّ الأمصار إلا الكوفي. ومع ذلك فإن وجود علامة

(١) تأتي علامات التعشير عند قوله: ﴿يَا مُوسَى﴾ [الآية الحادية عشرة]، ﴿الأولى﴾ [الآية: ٢١]، وعند: ﴿أزري﴾ [الآية: ٣١]، ﴿يَا مُوسَى﴾ [الآية: ٤٠].

(٢) بسبب رداءة الصورة لا يمكنني الجزم بوجود فاصلة عند قوله: ﴿نَسَبَحُكَ كَثِيرًا﴾ [الآية: ٣٣]. ومن المتوقع وجودها هنا ليكون هناك انسجام مع الفاصلة في: ﴿وَنَذْرَكَ كَثِيرًا﴾ [الآية: ٣٤].

(٣) عند اختلاف الروايات في العدّ بحسب مصرٍ من الأمصار، لا ألتفتُ لهذا المصير؛ فلا يكون هناك اتفاق أو تباين.

التعشير عند: ﴿يا موسى﴾ في الآية الأربعين لا يتفق إلا مع الكوفي والمكي والمدني.

سورة لقمان، الآيات (٢٤ - ٣٤) ^(١):

هناك علامة تعشير عند كلمة: ﴿شكور﴾ [لقمان الآية: ٣١]، لتمييز الآية الثلاثين. ويتفق هذا مع المكي والمدني دون الكوفي والبصري والشامي. ولا توجد فاصلة عند قوله: ﴿لَهُ الدِّين﴾ [الآية: ٣٢]. ويتفق هذا مع الكوفي والمدني والمكي ويخالف البصري والشامي. وخلاصة القول أنّ البصري والشامي مستبعد في موضعين، والكوفي في موضع واحد، وتتفق فواصل الآي مع المكي والمدني ^(٢).

سورة السجدة ٣٢، الآيات (١ - ٤) ^(٣):

لا توجد فاصلة عند: ﴿الم﴾، ووَحَدَهُ الكوفي مَنْ يضع الفاصلة هنا؛ ولذا استبعدناه.

(١) مصاحف صنعاء، رقم ٤، ص ٥٩ (في النسخة الإنجليزية)، وتقابل ص ٤٤ (في النسخة العربية).

(٢) الداني، البيان، ص ٩١، ١٠٦، ٢٠٦؛ وانظر أيضًا: Spitaler, Verszählung, p. 51.

(٣) مصاحف صنعاء، رقم ٤، ص ٥٩ (في النسخة الإنجليزية)، وتقابل ص ٤٤ (في النسخة العربية).

سورة الحشر، الآيات (٤ - ١٠) ^(١):

لا توجد فواصل آي مختلف فيها في سورة الحشر، ولا تشتمل قطعة الورق الصغيرة هذه على أي اختلافات ^(٢).

الخلاصة:

لا ترد أي من المواضع المختلف فيها التي تميز بين المكي والمدني الأول والأخير في المقاطع القرآنية المتاحة للدراسة التي بين أيدينا، لكنها تشتمل على العديد من المواضع المختلف فيها التي يمكنها التمييز بين هذه الطرق الحجازية الثلاث مجتمعة من جانب وبين طرق باقي الأمصار. وعند النظر في هذه الحالات، يتجلى لنا نمط مثير للدهشة: فهناك أربع عشرة حالة كان من الممكن أن يسفر وجود الفاصلة أو غيابها عن استبعاد النظام الحجازي لصالح مصرٍ آخر من الأمصار، لكن في كل حالة منها بقيت طريقة الحجاز حاضرة معنا، واحتمال أن يكون هذا النمط وليد الصدفة يكاد يكون معدومًا. وقد استبعد بشكلٍ قاطع النظام الكوفي والبصري والدمشقي والحمصي؛ فقد غابت هذه الأمصار في كل مرة كانت المفاضلة بينها وبين الحجاز (بواقع ست مرات للكوفي وسبع للبصري وثمان للشامي). وفي هذا تطابق مذهل بين ما جاء في كتب القراءات وبين دليل المخطوطات.

(١) الصورة رقم: B-152257 في القرص المدمج لمنظمة اليونسكو.

(٢) انظر: الداني، البيان، ص ٢٤٣؛ وانظر أيضًا: Spitaler, Verszählung, p.30.

المبحث الثالث: النصّ السفلي في طرس صنعاء (١):

عرض المشكلة:

إنّ النصّ السفلي قديم قدم الرقّ المكتوب عليه (كما مرّ معنا من قبل)، وكذلك الكلمات والعبارات الواردة فيه قديمة على الأقلّ قَدَم النصّ. وبفضل التأريخ بالكربون المشع فإنّ الرقّ يعود إلى مرحلة زمنية سابقة على وفاة عثمان في سنة ٦٥٦م، وذلك بنسبة ٩١.٨٪ في حين يعود تاريخه لسنة سابقة على عام ٦٦١م، بنسبة ٩٥.٥٪. ويمكن الجزم بنسبة ٩٨.٨٪ بأنّ الرق يعود لفترة زمنية تسبق عام ٦٧١م. والأرجح أنه ظهر بعد وفاة النبي بفترة لا تتجاوز ١٤ سنة، وتبلغ احتمالية هذا الأمر ٧٥٪ أو ثلاثة إلى واحد. بل هناك احتمال بنسبة ٥٦.٢٪ أنه ظهر في غضون أربع سنوات من وفاة النبي. (لمزيد من التفاصيل، انظر الجدول (١)). ومما يقوي الاحتمال بأن تكون طرس صنعاء (١) قد ظهرت في النصف الأول من القرن السابع أنه بعد الجمع العثماني قرابة سنة ٦٥٠م، أضحت كتابة المصحف غير القياسي أقلّ شيوعاً، ومن خالف الأوامر وأبقى على مصحفه القديم كانوا أقلية محدودة؛ وسرعان ما هيمن المصحف الإمام وأصبح السائد كما أوضحت سجلّات المخطوطات والمصادر الأدبية.

وفي كلّ الأحوال، فإنّ تاريخ النصّ السفلي يعود لعصر الصحابة؛ ولذا فهو نسخة مبكرة من مصحف صحابي (C-1). وبهذا يكون التقليد النصي للمصحف (C-1) معاصراً للتقليد العثماني؛ إذ يعودان لعصر الصحابة. ومع

ذلك، ما زال لدينا المزيد لنسلط الضوء عليه. وفي البحث الذي بين أيدينا أسمى لتحديد مدى قِدَم طريقة كتابة الكلمات في أحد المصاحف مما يجعله مصدرًا لمصحف آخر أو نسخة دقيقة مأخوذة من مصدر مشترك لهما.

وثمة مقاربتان في التعامل مع هذه المسألة يمكن طرحهما جانبًا لما يشوبهما من سطحية في الطرح؛ أولاً: من السداجة القول بأنه نظرًا لوجود احتمال في أن يكون المصحف (C-1) سابقاً على المصحف العثماني، أن يلزم من ذلك أن تكون طريقة كتابة الكلمات فيه أقدم من النوع النصّي العثماني. فلو أنّ المقصود من لفظ «سابق على المصحف العثماني» أنّ تاريخه أسبق من الجمع العثماني، فيمكن القول كذلك بأنّ النوع النصّي العثماني «سابق على المصحف العثماني». فإنّ طريقة كتابة الكلمات في المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار من الممكن أن تكون سابقة على الجمع العثماني، تمامًا مثلما أنّ عثمان ولجنة الجمع التي عيّنها والمواد التي استخدموها كانت موجودة بالفعل قبل سنة ٦٥٠ م. ولتجنّب أيّ تحييز مسبق في هذه المسألة، فإنّي أستخدم عبارة: «غير عثماني» بدلاً من «سابق على المصحف العثماني» في الحديث عن مصحف C-1 والتقاليد النصّية الأخرى التي تعود لزمان الصحابة.

ثانياً: من السداجة كذلك القول بأنّ النصّ العلوي جاء بعد السفلي في هذه المخطوطة؛ ولذلك فإنّ طريقة كتابة الكلمات في المصحف العثماني لا بد أن تكون متأخرة عن المصحف C-1. وهذا كمن يفترض أنّ النصّ العلوي حين

ظهر كان ممثلاً للتقليد العثماني برمته، بمعنى أن طريقة كتابة الكلمات في مصحف عثمان لم تكن موجودة قبل ظهورها في هذه المخطوطة تحديداً. لكن لا بد أن النصّ العلوي واحد من مخطوطات عثمانية لا حصر لها كانت متداولة آنذاك، وهي حقيقة تعززها سجلات المخطوطات وأدلة المصادر الأدبية، والمنطق السليم^(١). ومن المستبعد أيضاً أن يكون النصّ السفلي ممثلاً لبداية التقليد النصي لمصحف C-1 ونهايته. بعبارة أخرى، إذا تحدثنا عن كتاب ما، فلا بد للمرء أن يميز بين الكتاب بصورته المادية الملموسة، وبين الكتاب بمعنى النصّ؛ لأن طريقة كتابة الكلمات دائماً ما تكون أسبق من النصوص، وظهور مصحف بعد آخر لا يلزم منه أن طريقة الكتابة متأخرة. والطبقة العليا في طرس صنعاء (١) بدلاً من أن تكشف عن نشأة التقليد النصي العثماني يُحتمل أن تجسّد إقحامها على تقليد نصي معاصر امتاز به المصحف C-1. وهي احتمالية لا يمكن استبعادها على الأقل قبل وضعها موضع الدراسة والتحليل.

لهذا يبقى السؤال الأساسي مطروحاً: ما العلاقة بين النوع النصي في مصحف عثمان ومصحف الصحابي C-1؟ هل من الممكن البتّ في تقدّم أحدهما على الآخر؟ وهو سؤال يستدعي إعمال النقد النصي ونموذج النقل

(١) الأوراق الموجودة من المخطوطة التي تعود للقرن الأول هي أوراق كبيرة ومتينة وباهظة الثمن فلا بد أنها جزء من مخطوطات مبكرة ذات جودة عالية؛ وفي الواقع فإنّ المخطوطات باهظة الثمن عالية الجودة تمثل جزءاً بسيطاً من مجموع المخطوطات التي كانت موجودة.

النصّي. وأرى أن أفضل نموذج يبيّن أصل هذه الاختلافات بين التقليد النصّي العثماني والتقليد النصي في مصحف C-1 هو الإملاء، وإن لم يكن إملاء كلمة بكلمة. ولك أن تتخيل صحابي من صحابة النبي يبذل وسعه في كتابة آيات من القرآن تُتلى تلاوة سريعة تفوق قدرته على تسجيلها بدقّة متناهية، وقد نجح الصحابي في كتابة أغلب العبارات بشكلٍ دقيق، وهذا يفسّر القواسم المشتركة بين عدد من مصاحف الصحابة والتقليد النصّي لمصحف عثمان؛ إلا أنه تبقى هناك مجموعة من الاختلافات. وقد نُسخ نصّ مصحف الصحابي C-1 في حينه وربما نُسخَت النُّسخ نفسها مما أدى إلى ظهور تقليد نصّي خاصّ بالمصحف C-1، وشجرة نسب للنصوص وثيقة الصلة شكّلت النوع النصي لمصحف C-1 الذي ينتمي إليه النصّ السفلي في طرس صنعاء (١). ووفق هذا السيناريو، فإنّ عمليات النسخ المتكرّرة لا تستلزم بالضرورة وجود إملاء، لكن النموذج الأصلي C-1، نفسه انبثق من عملية الإملاء.

والاختلافات النصية بين مصحف C-1 والمصحف الإمام شبيهة على نحو مثير بالاختلافات التي ترد في الأحاديث والآثار في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وحينها كانت الكتابة قد أضحت أمرًا شائعًا وكادت معايير سلامة النقل أن تبلغ ذروتها. ومع ذلك هناك اختلافات تظهر من آنٍ لآخر بين نسختين من نصّ يُمليه مصدر واحد، ولم تقتصر هذه الاختلافات على ما شاع من أخطاء النساخ؛ فالكثير من هذه الأخطاء يقع في عملية الإملاء كذلك، لكنها

تضمّنت اختلافات تتجلى في الجوانب الشفهية والسماعية لعملية النقل عبر الإملاء. ويمكن للأفكار التي تشكّلت من معايشة هذه المرحلة في نقل الحديث أن تلقي بظلالها على دراسة مصاحف الصحابة؛ ولذا مثلاً عند المقارنة بين الاختلافات في روايات الحديث الواحد نجد مجموعة شائعة من الكلمات تكون أكثر عرضة للتفاوت نظرًا لأنها عادة ما يصعب حفظها. ومن أمثلة ذلك في العربية الألفاظ الوظيفية مثل حروف الجر والعطف والنصب ونحو ذلك، ولعلّ من أبرز الاختلافات في روايات الحديث استبدال كلمة بأخرى قريبة منها في الصوت أو تغيير في بنية الكلمة لا يغير المعنى، وهي تغييرات تقلّ عادة في النقل الكتابي^(١).

(١) بنيت هذه الاستنتاجات على دراسة العديد من الاختلافات في رواية الآثار وقد قارنت بين الإسناد والمتن في هذه المرويات ضمن كتاب يجري إعداده حاليًا عن الإسلام المبكر.

أثر شبه الشفاهية: الأنماط الحاكمة للمستوى الأول من اختلافات النقل بالإملاء:

من علامات الإملاء - أو الإملاء الذي لا تُقابل نتيجته على الأصل - أن التغييرات تتكرر بصورة أكبر مما عليه الحال في النقل الكتابي^(١). وفي كلا نوعي النقل، تؤدي ذاكرة الناسخ دورًا ما، فتحفظ بالكلمات بين مرحلتَي الرؤية أو السماع والكتابة. ومع ذلك يكون للذاكرة دور أكبر في عملية الإملاء؛ ولهذا أسباب عدة: فما لم تتم عملية الإملاء بوتيرة بطيئة، يكون على الناسخ أن يباشر أمرين في آنٍ واحد، أن يستمع إلى الكلمات الجديدة ويكتب السابقة، مما يجعل من السهل الوقوع في الأخطاء. كذلك، في الإملاء لا يقع نظر الناسخ على الكتابة التي يمكن أن تصوب ذاكرته، كذلك فإنّ الناسخ في الإملاء يُرجح أن ينسخ جملة بجملة أو عبارة بعبارة بدلًا من كلمة بكلمة، مما يجعله أكثر عرضة لسيان الكلمات المتلوّة بالضبط^(٢). وكلما زادت سرعة التلاوة، كان العبء أكبر على ذاكرة الناسخ، ونجمَ عن ذلك اختلافات أكبر.

وعلاوة على العدد الهائل للاختلافات، هناك اختلاف نوعي؛ إذ ينجم عن كلّ طريقة من طرق النقل أنواع مختلفة من التغييرات بنسب مختلفة، فبعض

(١) من باب الاختصار تشير كلمة إملاء في هذا البحث إلى نوع الإملاء الذي لا يتم فيه مراجعة النصّ وتصويبه في ضوء المخطوط. وفي حال التصويب في ضوء الأصل، إمّا بالنظر فيما كُتب أو بمقابلته متلوًا على الأصل، يتم التخلص من كثير من الاختلافات.

(٢) نَبهني إلى مسألة نسخ عبارة بعبارة وروبرت والتز (في اتصال شخصي سنة ٢٠٠٩م).

هذه الاختلافات أكثر شيوعاً في الإملاء وبعضها أكثر وقوعاً في النقل الكتابي. على سبيل المثال، فإن الإملاء يحدّ من وقوع أخطاء لا معنى لها تكون العين سبباً فيها؛ مثل إسقاط حروف أو تصحيف لا معنى له، أو تكرار الحروف أو الكلمات، أو أخطاء نتيجة انتقال عين الناسخ من كلمة لأخرى شبيهة في موضع آخر في الصفحة، ومع ذلك يظلّ من الممكن وقوع أخطاء لا معنى لها تتسبب فيها يدُ الناسخ^(١).

في الغالب تسير التغييرات الناجمة عن الإملاء وفق أنماط محدّدة تتفق مع حدود الذاكرة البشرية، وربما كان من المناسب أن نشير إلى أبرز التغييرات الأساسية في هذا الصدد بعبارة: «تغييرات المستوى الأول». وهذا النوع من التغييرات هو الأكثر احتمالاً، وبالتالي أكثر شيوعاً بسبب حدود الذاكرة، ويمكن أن تقع هذه التغييرات حتى عند توخّي الحذر أثناء الإملاء. ومع ذلك تتجاوز التغييرات المستوى الأول إذا لم يراعِ الناسخ الدقة أو إذا كانت وتيرة

(١) من بين التغييرات التي تشيع في الإملاء ما يمكن تصنيفه ضمن ما أسماه ميتزجر: «أخطاء العقل». وفيما يخصّ مخطوطات العهد الجديد، يرى ميتزجر أنّ «فئة أخطاء العقل تتضمن هذه الاختلافات التي نشأت على ما يبدو أثناء احتفاظ الناسخ بعبارة أو سلسلة من الحروف في ذاكرته في الفترة ما بين النظر إلى المخطوطة التي بنسخها وكتابتها ما رآه» (انظر: Metzger, Text, p. 192). ويوثق أخطاء العقل التي تتضمن مواضع استخدام المترادفات، وترتيب الكلمات، والإبدال والإدغام (انظر المرجع نفسه، ص ١٩٢ - ١٩٣). لاحظوا دور الذاكرة في النقل النصّي والإملاء، ومع ذلك فإنّ لها دوراً أكبر في الإملاء مما يوضح سبب شيوع أخطاء العقل في طريقة النقل بالإملاء.

التلاوة سريعة أو إذا زادت المدة الزمنية بين سماع النصّ المتلوّ والكتابة^(١).
وبعبارة محددة يمكن تناول اختلافات المستوى الأول في ضوء خمسة عناوين
رئيسية:

١ - تغييرات ذات عناصر بسيطة: إنّ أكثر العناصر اللغوية استخدامًا هي ما
أسميه اختصارًا «البسيطة»، وهي أكثر فئة في الوحدات الصرفية عرضة للزيادة أو
الإسقاط أو الإبدال، إذ يصعب حفظها. وتشمل العناصر البسيطة الوحدات
الصرفية الوظيفية مثل أدوات التعريف وحروف الجر والضمائر وأدوات
العطف وبعض البادئات واللواحق. كما تشمل هذه العناصر كلمات مثل:
﴿الله﴾ التي ترد في القرآن ٢٦٨٩ مرة، ومن العناصر البسيطة التي تكون موضعًا
للتغيير حرفًا الواو والفاء، وإذا كانت هذه التغييرات ترد في النقل الكتابي، فإن
وقوعها في الإملاء أكبر.

(١) تزوّدنا كتب الحديث بأدلة كثيرة حول مختلف طرق النقل بدايةً من النقل الشفهي المحض إلى الكتابي. وتتسق
التغييرات في مجال الحديث مع نمط الشفاهية الكاملة تقريبًا في فترة زمنية معيّنة من القرن الأول الهجري ثم تنتقل إلى
تغييرات ذات مستوى عالٍ بحلول نهاية هذا القرن (مما يشير إلى طريقة نقل تجمع بين الكتابة والشفاهية)، ثم تتحوّل
إلى أنماط متوافقة مع المستوى الأول أو النقل الكتابي بنهاية القرن الثاني الهجري، وتحدث هذه التحوّلات بمعدلات
مختلفة في دوائر متنوعة للنقل. وجدير بالذكر أنه في بعض المراحل يمكن أن يجمع نقل الأحاديث بين أشكال نسخ
أخرى غير الإملاء تجمع بين الكتابة والشفاهية، مثل تدوين الملاحظات.

يوضح الملحق (١) وجود خمسة وثلاثين اختلافًا في مصحف C-1 من الاختلافات البسيطة مقارنة بمصحف عثمان، من بينها اثنا عشر موضع سقط، وتسعة عشر موضع إبدالٍ (منها ثمانية ضمائر) علاوة على أربعة مواضع إضافة. وجدير بالذكر أنّ هناك تطابقًا وثيقًا بين مصحف C-1 والمصحف العثماني وأن هذه الاختلافات ما هي إلا استثناء حين يتعلّق الأمر بالعناصر البسيطة، ولا يدع هذا مجالًا للشكّ في أن النقل تضمّن عملية الكتابة (كما في الإملاء) ولم يقتصر على النقل الشفاهي.

تتعلّق المبادئ المتبقية التي ستأتي معنا بعناصر أخرى غير بسيطة؛ لذا أسميتها تغييرات «كبرى». وفي الإملاء، تشكّل التغييرات الكبرى جزءًا أكبر من الاختلافات مقارنة بالنقل الكتابي، وهذه نتيجة طبيعية لدور الذاكرة الكبير في عملية الإملاء.

٢- إسقاط عناصر كبرى: كثيرًا ما ننسى أمرًا أو نستحضره بصورة مختلفة عن طريقة تذكرنا لشيء لم يسبق أن سمعنا به من قبل؛ ولهذا فإن إسقاط الكلمات (أو تغييرها) عادة ما يكون أيسر من إضافة كلمات أخرى. وعلاوة على ذلك، من السهل أن ننسى كلمة إذا كانت عنصرًا في لائحة، وزيادة فرص حدوث سقط مقارنة بالإضافة هو سمة مشتركة بين الإملاء والنقل الكتابي^(١).

(١) في حالة الإملاء، من المنطقي أن تحدث حالات سقط بسهولة أكبر من الإضافة، لكن السقط يشيع أكثر في طرق النقل الأخرى. وقد اعتقد علماء العهد الجديد أنه مع ثبات المتغيرات الأخرى فإن القراءة الأقصر ضمن قراءتين هي التي

وبوجه عام، إذا كان الاختلاف بسيطاً أو إذا كان إسقاطاً لكلمة ما، فلا تكون هناك حاجة لإيراد تفسير خاصّ لسبب وقوعه. أمّا لو جمع الاختلاف بين الأمرين، فإن سبب وقوعه أكثر جلاءً ووضوحاً. وفي المقابل إذا كان الاختلاف من نوع الإضافة، فهنا لا يمكن اعتباره من المستوى الأول بداهة، ويتوجب على المرء أن يبحث عن آيات للمستوى الأول تفسر سبب وقوعه، ومن هذه الآيات حدوث تداخل أو اختلافات متناظرة.

يزداد احتمال أصالتها. وقد عورضت هذه الفكرة في مطلع القرن العشرين على يد ألبرت كلارك الذي اكتشف أن السقط أكثر شيوعاً في المخطوطات اللاتينية واليونانية الكلاسيكية؛ وقد أدى هذا إلى انقسام الآراء في هذا المجال. انظر:

Metzger, *Text*, p. 161-3; cf. Burnett Streeter, *The Four Gospels: A Study of Origins*, 4th ed. rev., London, Macmillan, 1930, p. 131;

وعلى خطى كلارك سار ستريتر الذي رأى أن الخطأ الذي كان النسخ أكثر عرضة للوقوع فيه ليس الإقحام وإنما السقط سهواً. وقد أكدت دراسات حديثة للقراءات الفردية في البرديات على أن السقط هو الأكثر شيوعاً. انظر:

J.R. Royse, "Scribal Habits in the Transmission of New Testament Texts", in *The Critical Study of Sacred Texts*, ed. W.D. O'Flaherty, Berkeley, Graduate Theological Union, 1979, p. 139-61; J.R. Royse, "Scribal Tendencies", p. 239-52; Peter M. Head, "The Habits of New Testament Copyists: Singular Readings in the Early Fragmentary Papyri of John", *Biblica*, 85 (2004), p. 399-408.

والمقصود بالقراءات الفردية تلك التي تختص بمخطوطة معينة، وتستوعب عددًا هائلاً من التغييرات التي تسبب فيها النسخ؛ ولذا يمكن الإفادة منها في دراسة عادات النسخ وما انفردوا به. ويمكن الوقوف على هذه المنهجية من خلال المصادر المذكورة أعلاه، وانظر أيضًا:

E.C. Colwell, "Scribal Habits in Early Papyri: A Study in the Corruption of the Text", in *The Bible in Modern Scholarship: Papers read at the 100th Meeting of the Society of Biblical Literature*, ed. J.P. Hyatt, Nashville, Abingdon Press, 1965, p. 370-89.

٣- التداخل الذاتي (Auto-contamination): ويُقصد بهذا الأثر الذي يخلفه جزء من القرآن على جزء آخر ضمن تقليد نصّي واحد، ويختلف عن التناظر في الفروقات والاختلافات (cross-contamination) الذي يشير إلى تأثير تقليد نصّي، مثل C-1 في موضعٍ ما بتقليد نصّي آخر، مثل العثماني أو التقليد النصّي لمصحف ابن مسعود، ويتخذ التداخل الذاتي شكلين: (أ) استيعاب النظير. (ب) استيعاب الألفاظ القريبة.

(أ) استيعاب النظير^(١): يُراد به أن يغيّر الناسخ النصّ ليجعله أقرب لفقرة مناظرة في العمل الذي ينسخه (التداخل الذاتي) أو في فرع آخر من التقليد النصّي (التناظر). وما يعنينا هنا هو النوع الأول، أي: استيعاب النظير بالتداخل الذاتي.

إنّ القرآن كتاب متشابه كما يطلق على نفسه (سورة الزمر: الآية ٢٣). وهو حافل بالعبارات والجمل المتكررة التي تختلف في كلمة أو كلمتين أو بضع كلمات؛ ولذا فإنّ حفاظ اليوم كثيراً ما يجدون أنفسهم يضيفون كلمة بدون قصد أو يبدلونّها إذا كانت مذكورة في موضع مشابه في آية أخرى، وتؤثّر معرفة الشخص بهذه المواضع الأخرى في تذكر الآية الحالية واستحضارها، مما ينتج عنه إبدال أو إسقاط أو إضافة. وفي الإملاء تتأثّر الذاكرة والسمع بعلاقات

(١) استيعاب النظير أو التجانس هو أحد أسباب التغيير الشائعة في مخطوطات العهد الجديد. انظر:

Burnett Streeter, *The Four Gospels*, p. 139-44; E.C. Colwell, "Scribal Habits", p. 377-8; Metzger, *Text*, p. 193, 197-9; Peter M. Head, "Observations on Early Papyri of the Synoptic Gospels, Especially on the 'Scribal Habits,'" *Biblica*, 71 (1990), p. 240-7; Head, "Habits".

الترابط الناجمة عن التعرّض للقرآن من قبل. وإذا كان استيعاب النظير يقع في النقل الكتابي، فهو أكثر شيوعاً في الإملاء بسبب دور الذاكرة الكبير في هذا النوع من النقل^(١).

ولا يستلزم الإسقاط أو التغيير البسيط أيّ توضيح إضافي، فمن الممكن أن يقع بشكل طبيعي ضمن تحولات المستوى الأول، وإذا كان الاختلاف عرضة للتداخل الذاتي كذلك، فإن وقوعه أمر مفهوم وأكثر وضوحاً. أمّا الإضافات التي تشتمل على عناصر كبرى فهي مختلفة فلا تقع بهذه السهولة التي نشهدها في حالات الإسقاط، ولا يمكن اعتبارها تغييرات من المستوى الأول ما لم يُستعن في توضيحها بألية من آليات المستوى الأول مثل استيعاب النظير.

(ب) استيعاب الألفاظ القريبة: من المحتمل بصورة كبيرة أن يقع خطأ في استخدام كلمة ما عند مرحلة معينة إذا كانت موجودة بالفعل في موضع آخر قريب؛ فقد تعلق كلمة في ذهن الناسخ إذا كان قد سمعها منذ لحظات أو يتوقع سماعها قريباً في ظلّ دراية سابقة بالفقرة التي بين يديه، وهنا تتسلل هذه الكلمة إلى النصّ^(٢).

(١) إذا كان الناسخ الذي يُملَى عليه يقابل النصّ الذي كتبه على الأصل ويدخل التصويبات اللازمة فعندئذ ستختلف النتيجة، إذ تقلّ التغييرات عن المتوقع في عملية الإملاء وحدها، وتحديد دور هذا النوع الحذر من الإملاء في نقل المصحف العثماني هو أمر جدير بالبحث والدراسة.

(٢) استيعاب النظير أو التجانس مع السياق هو نوع مهمّ من أخطاء النسخ في مخطوطات العهد الجديد. انظر: Colwell, "Scribal Habits", p. 377-8; Royse, "Scribal Tendencies", p. 246; Head, "Observations"; Head, "Habits".

٤- الاستصحاب الصوتي في مواضع الإبدال الكبرى: بسبب البُعد السماعي عند حدوث تغيير في عنصر كبير، سوف يبدو مثل الأصل في غالب الأحيان. على سبيل المثال، قد تأتي نفس الكلمات في ترتيب مختلف أو قد يُستخدم فعل بدلاً من آخر من نفس الجذر، ويوضح الجدول السادس بعض أنواع الاستصحاب الصوتي.

الجدول (٦): أنواع الاستصحاب الصوتي للعناصر الكبرى مع الأمثلة.

نوع الاختلاف	الآية	مصحف عثمان	مصحف C-1
ترتيب الكلمات (نقل)	سورة المائدة، الآية ٤١	ولهم في الآخرة	وفي الآخرة لهم
فعل مكان آخر من نفس الجذر	سورة البقرة، الآية ١٩٦	فما استيسر	تيسر
عود الفعل على فاعل مختلف	سورة الحجر، الآية ٦٥	تؤمرون	يؤمرون
صيغة جمع مختلفة	سورة المائدة، الآية ٤٣ (*)	النبيون	الأنبياء
مفرد في مقابل الجمع	سورة البقرة، الآية ٢١٩	الآيات	الآية

(*) وردت كلمة النبيون في الآية رقم ٤٤ من سورة المائدة وليست الآية ٤٣. (المترجم).

نوع الاختلاف	الآية	مصحف عثمان	مصحف C-1
زمن الفعل أو تصريفه	سورة المائدة، الآية ٥٢	فيصبحوا	فيصبحون
المبني للمعلوم في مقابل المبني للمجهول	سورة المائدة، الآية ٤٧	أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ	أُنزِلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ

من بين مواضع الإبدال الكبرى التي بلغ عددها خمسة وعشرين موضعاً اختلف فيها المصحف C-1 عن مصحف عثمان، هناك ثمانية عشر موضعاً جاء الاختلاف فيها مشابهاً للأصل، وسبعة مواضع فقط كان الاختلاف غير مشابه. ويبين الملحق (١) هذه الاختلافات (في العناصر الكبرى) بين مصحف C-1 ومصحف عثمان مما تجلى فيها الاستصحاب الصوتي في حين يوضح الملحق ٢ (ج) الاختلافات التي اختلف فيها الصوت.

٥- الألفاظ المتكررة أو الشائعة: لا ينجم عن النقل من المستوى الأول إضافات بفعل التداخل الذاتي، وإن حدث فهي محدودة جداً. وعند وقوع هذه الإضافة، فلا بد أنها كلمة متكررة، وفي كل الأحوال لا تشمل تغييرات المستوى الأول إضافة كلمة غير متوقعة أو غير شائعة.

كذلك فإن نقل المستوى الأول يسفر عن حالات محدودة من الإبدال لا يمكن تفسيرها بالاستصحاب الصوتي أو التداخل الذاتي، ومع ذلك يمكن أن

تحدث حالات الإبدال هذه بصورة أيسر من الإضافة لأنه من السهل عدم تذكّر كلمة قيلت بدلاً من أخرى لم يسبق أن قيلت. وإذا حدث هذا، فإنّ الذاكرة عادة ما تستبدل كلمة مألوفة وتضع بدلاً منها أخرى مألوفة أو متكرّرة، أو تستبدل كلمة متكرّرة بأخرى متكرّرة، والكلمة المألوفة هي التي وردت في موضع آخر في القرآن (ويقلّ أن تستبدل الذاكرة كلمة متكرّرة بأخرى نادرة، ويندر أن تستبدل كلمة نادرة بكلمة مألوفة. والتغييران الأخيران لا يدخلان ضمن المستوى الأول).

ومع تراجع مستوى الدقّة والضبط في النقل بسبب سرعة الإملاء مثلاً أو نتيجة الاقتصار على النقل الشفهي، يتم التخفّف من بعض اتجاهات المستوى الأول، ومن المناسب هنا أن نشير إلى صور النقل الأقلّ دقّة بعبارة: «المستوى الأعلى»، ولا شكّ أنّ ممارسات النقل ذات المستوى الأعلى تشمل على مجموعة من السمات المميزة للإملاء التي مرّ ذكرها معنا، لكنها تتضمن فضلاً عن ذلك أنواعاً إضافية من التغييرات. على سبيل المثال، يقلّ الالتزام بالاستصحاب الصوتي.

وأهم ما نلاحظه في مصحف C-1 أنّ اختلافاته مع المصحف الإمام لا تتجاوز المستوى الأول، وهذا يؤكّد لنا أنّ النموذج المناسب هو النقل بالإملاء لا الشفاهية المحضّة، فالإملاء يفسّر لنا الاتفاق بوجه عام بين مصحف C-1 ومصحف عثمان حتى في حال التغييرات البسيطة، كما يوضح سبب هذه

الاختلافات، ويتجلى دور السماع على وجه الخصوص في جزء كبير من الاختلافات في العناصر البسيطة، وفي الاستصحاب الصوتي في العناصر الكبرى، والدور الكبير للتداخل الذاتي.

والقول بأن الاختلافات بين مصحف عثمان والمصحف C-1 هي اختلافات من المستوى الأول يستدعي قضية الاتجاهية أو الجهة؛ فبعض الاتجاهات الخمسة المذكورة أعلاه غير متناظرة نظرًا لأنها تستوعب التغيير في اتجاه واحد بسهولة أكبر من الاتجاه الآخر، ويمكن استخدامها للوقوف على مدى سهولة الانتقال عبر الإملاء من مصحف (أ) إلى مصحف (ب) أو في الاتجاه المعاكس. وسوف أثبت أن الانتقال من مصحف عثمان إلى المصحف C-1 لا العكس كان من المستوى الأول، وهذه واحدة من طريقتين جرى استخدامها هنا للإجابة على سؤال الأوليّة والترتيب.

أما الطريقة الأولى فتتعلق بعلم دراسة العلاقات بين النصوص وذلك باستخدام أنماط الاتفاق والاختلاف بين الأنواع النصّية، وفي هذا الصدد يحتاج المرء إلى المقارنة بين ثلاثة نصوص على الأقل؛ ولذا أستعين بمصحف ابن مسعود وهو نصّ غير عثماني، ورغم عدم ورود ما يشهد له في المخطوطات إلا أنه مذكور في المصادر الأدبية، كما تتم المقارنة بمصاحف الصحابة الأخرى التي تتوافر لها المعطيات، وهذا المسلك يفترض مسبقًا وجود قدر كبير من الحقيقة فيما أوردته المصادر الأدبية عن مصحف ابن مسعود، وهي نقطة تحتاج إلى بيان وتوضيح قبل المضيّ قُدّمًا.

مصحف ابن مسعود ومصاحف أخرى غير عثمانية:

تتحدث المصادر الأدبية عن مصاحف للصحابة مثل مصحف ابن مسعود (الذي انتشر في الكوفة)^(١)، ومصحف أبي بن كعب (في الشام والبصرة)^(٢)، ومصحف أبي موسى الأشعري (في البصرة واليمن)^(٣)، وآخرين. ومصحف عبد الله بن مسعود من بين غيره من مصاحف الصحابة لا يشتمل على المعوذتين ويبلغ عدد كلماتهما ثلاثاً وأربعين كلمة^(٤). ويختلف ترتيب السور في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب، لكن طريقة ترتيب الآيات في السور هي نفسها المتبعة في المصحف الإمام. ومع ذلك هناك اختلافات في بعض الأحيان على مستوى الكلمات والعبارات، وقد وردت هذه الاختلافات في عدد من

(١) للوقوف على دراسة لمصحف ابن مسعود، انظر: محمود راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٥٣ - ٣٦٤.

(٢) للوقوف على دراسة لمصحف أبي بن كعب، انظر المرجع السابق، ص ٣٤٠ - ٣٥٣.

(٣) للوقوف على دراسة لمصحف أبي موسى الأشعري، انظر المرجع نفسه، ص ٣٨٠ - ٣٨٤.

(٤) يُقال أيضاً أن مصحف ابن مسعود خلا من سورة الفاتحة (وعدد كلماتها خمس وعشرون كلمة). وقد يكون الأمر كذلك، لكن الأعظمي يرى أن هذا مخالف لما ثبت عن قراءة ابن مسعود الشاذة في سورة الفاتحة. ويذكر كذلك أن ابن النديم وقف على مصحف منسوب لابن مسعود مشتمل على الفاتحة (انظر كتاب الأعظمي عن تاريخ النص القرآني، ص ٢٣٥ - ٢٣٦. وانظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩ ويذكر فيها أن المخطوطة تعود لسنة ٢٠٠ هجرية). وتجدر الإشارة إلى أن الأعظمي لم يذكر القراءات الشاذة في سورة الفاتحة، وللإطلاع على المصادر الأصلية للأخبار التي تناولت سورة الفاتحة والمعوذتين، انظر:

Modarressi, "Early Debates", p. 13, footnote 48; al-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, p. 236.

ويرفض الأعظمي هذه الأخبار ويرى أنها متناقضة (نفس المرجع)؛ ورغم ذلك لا يصعب الجمع بينها، وعند التحليل النهائي لا مفر من التسليم بوجود شكوك في صحة هذه الأخبار.

المصادر الإسلامية والأخبار التي تعود للقرنين الأول والثاني الهجري وأوردتها المصادر الأدبية الإسلامية؛ ومن السداجة القبول بصحة كل هذه الأخبار واعتبارها أوصافاً معتمدة لمصاحف الصحابة، لكن ثبت كذلك من النظر في المصحف C-1 أنه من غير المنطقي رفضها جميعاً.

ثمة خبر جدير بالنظر من بين الأخبار التي تناولت مصاحف الصحابة نظراً لطبيعته المنهجية. وهو خبر مروى عن أحد القراء والمحدثين الكوفيين البارزين في القرن الثاني الهجري، سليمان بن مهران الأعمش (ت. ١٤٧/ ٧٦٥، الكوفة). ويورد قراءة ابن مسعود في أكثر من ١٥٠ موضعاً^(١)، تقتصر في عدد من المواضع على اختلافات في حرف واحد؛ كأن يُستخدم حرف الواو بدلاً من الفاء. كما يشتمل أيضاً على عدد من الاختلافات المهمة مثل مواضع الإبدال والنقل والإضافة والإسقاط، وإن كانت في أغلبها لا تؤثر في المعنى إلا قليلاً. وذكُر الاختلافات الطفيفة علاوة على الطبيعة المنهجية لهذه اللائحة تعطي انطباعاً بأنها معتمدة على مصحف فعلي. وعلاوة على ذلك، فإن طائفة محدودة جداً من هذه الاختلافات تجسّد ما يبدو للوهلة الأولى تعديلاً لاحقاً أو أنها أُدخلت لتعزيز أهداف طائفية أو عقديّة^(٢).

(١) ابن أبي داود، المصاحف، ص ٥٧-٧٣.

(٢) من القراءات التي أوردها الأعمش عن ابن مسعود قراءة استوففتني للآية السابعة من سورة آل عمران وجاء فيها: ﴿وإن حقيقة تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمناً به﴾ (ابن أبي داود، المصاحف، ص ٥٩). ويُحتمل أن

=

هناك العديد من القراءات الشاذة المنسوبة لابن مسعود وأبي بن كعب، وتشتمل على إضافة عبارات غير موجودة في النصّ العثماني ولا يمكن تفسيرها في ضوء البعد السماعي للإملاء، ومن الواضح أنّ هذه القراءات تدعم المذهب العلوي^(١). وكان من الطبيعي رفض هذه القراءات باعتبارها إقحامات مغرضة لكن أن نعمّم هذا الحكم السلبي على كلّ القراءات معناه أن نخلط الغثّ بالسمين، فمن المتوقع أن تتفاوت مصادر القراءات غير العثمانية ويكون من بينها ما هو جدير بالثقة عن غيره. وكما مرّ معنا فإنّ قراءات ابن مسعود تحديداً التي أوردتها الأعمش ليست متحيّزة مغرضة، وهذا لا ينفي أن الأعمش لم يكشف لنا عن مصادره التي اعتمد عليها^(٢)، وضرورة البحث عن هذه المصادر وطرق نقل قراءة ابن مسعود وغيرها من القراءات المخالفة للنصّ العثماني.

ومن النقاط الرئيسة فيما يخصّ نسخة الأعمش من مصحف ابن مسعود أنّ الاختلافات التي وردت فيها يمكن في معظمها أن تتوافق مع النصّ العثماني

يكون هذا تغييراً متعمداً القصد منه إزالة اللبس الحادث في الأصل. وقد يعترض بعض النقاد ويرى أن هذا القول من قبيل نظرية المؤامرة، لكن ليس من عقلية المؤامرة القول باحتمالية وجود تغيير متعمّد في خبر آحاد (ربما قرّره أو لم يقرّه الآخرون) بنفس النحو الذي نتحدّث به عن التغييرات المتعمدة التي أقرتها مجتمعات بأكملها في نصّ سماوي معروف.

(١) للوقوف على التفاصيل، انظر: Modarressi, "Early Debates", p. 25-6.

(2) Al-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, p. 234

إذا راعينا تغييرات المستوى الأول. فالعناصر البسيطة تشكّل فئة كبيرة، وقد اتضح في الجدول (٧) أن استخدام المرادفات والميل إلى الاستصحاب الصوتي في التغييرات الكبرى هو أمر حاضر ملحوظ، وهناك دليل أيضًا على وجود التداخل الذاتي يتجلى بشكل كبير في استيعاب الألفاظ القريبة.

وعند مقارنة الجدول (٧ حول ابن مسعود) مع جدول (٦ حول المصحف C-1) تتجلى مواطن الشبه المذهلة، وفي العديد من الحالات نجد أن مصحف ابن مسعود (الذي وصلنا من طريق الأعمش) يرتبط بمصحف عثمان بطرق معهودة مثل التي يتصل من خلالها المصحف C-1 بالمصحف العثماني، وهذا يضيف مصداقية على الوجود التاريخي لمصحف ابن مسعود ويوحى باشماله على العديد من القراءات المنسوبة إليه. ولا أقصد بهذا أن مصحف C-1 ومصحف ابن مسعود يشتركان في قراءات مختلفة فعلية، وإن كان هذا هو الواقع في حالات قليلة، ولكنهما يشتركان في بعض أنواع الاختلافات. وبوجه عام، فإن كلّ نوع من الاختلافات الواردة في المصحف C-1 موجودة كذلك في مصحف ابن مسعود، ومع ذلك فإنّ مصحف ابن مسعود يشتمل على بعض أنواع الاختلافات من المستوى الأعلى التي لا ترد في المصحف C-1. (وفيما يخص هذه الأنواع، لا يمكن القول بوجود دليل يعضدها من المخطوطات، مما يستلزم الحيطة والحذر حيال مدى صحتها). ومعنى هذا أنّ المصحف الإمام إجمالاً أقرب لمصحف C-1 من مصحف ابن مسعود - من الناحية النوعية لا من حيث عدد الاختلافات.

وليس الاختلافات الشفهية وحدها هي التي يُثبت من خلالها مصحف C-1 تاريخية المصاحف غير العثمانية وصحة بعض الأخبار التي تناولتها، بل هناك أوجه الشبه في ترتيب بعض السور في مصحف C-1 وترتيب السور في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب كما يتضح من الجدول الثامن.

الجدول ٧: نماذج للاستصحاب الصوتي للعناصر الكبرى في مصحف ابن

مسعود وعثمان. انظر الجدول (٦).

نوع الاختلاف	الآية	مصحف عثمان	مصحف ابن مسعود (من طريق الأعمش)
ترتيب الكلمات (النقل وإبدال الموضع)	١٥٦ من سورة آل عمران	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ
المرادف، فعلٌ له نفس الجذر	الآية ٢٠٢ من سورة البقرة	كسبوا	اكتسبوا
عود الفعل على فاعل مختلف	الآية ٨٣ من سورة البقرة	تعبدون	يعبدون
صيغة جمع مختلفة	الآية ٤٢ من سورة الرعد	الكفار	الكافرون
مفرد مقابل الجمع	الآية ٣٧ من سورة سبأ	الغرفات	الغرفة

نوع الاختلاف	الآية	مصحف عثمان	مصحف ابن مسعود (من طريق الأعمش)
زمن الفعل	الآية ٤٤ من سورة الإسراء	تُسَبِّحُ	سَبَّحَتْ
البناء للمعلوم مقابل البناء للمجهول	الآية ١٧ من سورة السجدة (*)	قَالَ أَعْلَمُ	قِيلَ أَعْلَمُ

(*) وردت في سورة البقرة، الآية ٢٥٩ وليس كما ذكر المؤلف. (المترجم).

الجدول (٨) ترتيب السور في المصحف C-1 مقارنة بما روي عن مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب. والأرقام المذكورة تشير للترتيب في مصحف عثمان.

مصحف أبي بن كعب	مصحف ابن مسعود	مصحف C-1
لائحة الفهرست ^(٣) : سورة المنافقون، سورة الجمعة، سورة الطلاق، الفجر، ... سورة البلد لا ترد في اللائحة.	اللائحة الواردة في الفهرست ^(١) : (تسع وعشرون سورة أخرى) سورة (الفجر، البروج، الانشقاق، العلق، البلد)	سورة المنافقون، الجمعة، الفجر، البلد.
لائحة الإتيان ^(٤) : المنافقون، الجمعة، التحريم، الفجر، البلد.	لائحة الإتيان ^(٢) : نقلاً عن الأعمش سورة المنافقون، سورة الجمعة، ... (سبع وعشرون	

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩؛ انظر: راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٥٦-٣٥٩؛ وانظر أيضاً:

Neal Robinson, *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, 2nd ed., London, SCM Press, 1996, p. 263-6; Arthur Jeffery, *Materials for the History of the Text of the Qur'an: The Old Codices*, Leiden, Brill, 1937, p. 22.

(٢) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، د.ت، دار الفكر، ١٤١٦ / ١٩٩٦، ج ١، ص ١٧٦؛ راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٥٩-٣٦١؛ وانظر أيضاً:

Robinson, *Discovering the Qur'an*, p. 263-6; Jeffery, *Materials*, p. 23.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩-٣٠؛ راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ انظر:

Jeffery, *Materials*, p. 115.

(٤) السيوطي، الإتيان، ج ١، ص ١٧٥-١٧٦؛ راميار، تاريخ القرآن، ص ٣٤٦؛ انظر:

Jeffery, *Materials*, p. 115.

مصحف أبي بن كعب	مصحف ابن مسعود	مصحف C-1
	سورة أخرى، سورة الفجر، سورة البروج، الانشقاق، العلق، البلد.	

تجدر الإشارة إلى أمرين فيما يخص ترتيب السور في المصحف C-1؛
الأول: أنه بسبب توالي سورتي المنافقون والجمعة، يمكن اعتباره أقرب إلى
مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب من مصحف عثمان. الأمر الثاني: أنه أقرب
بوجه عام إلى مصحف أبي بن كعب من مصحف ابن مسعود.

أي نوع نصي هو الأسبق؟ الطريقة الأولى - شجرة انتقال النص:

أحاول الآن بناء شجرة النسب أو شجرة انتقال النصّ لثلاثة أنواع نصية هي مصحف ابن مسعود ومصحف عثمان والمصحف C-1 بناء على أنماط الاتفاق والاختلاف بينها. ومن المدهش أن يتفق مصحف ابن مسعود مع المصحف C-1 في عدة مواضع كما ورد في الجدول (٤) لكن الأمر الذي يثير الدهشة بصورة أكبر هو أنّ مواطن الاتفاق تلك أمر استثنائي. وعادة كلّما كان هناك اختلاف بين مصحف عثمان وابن مسعود (أو مصحف عثمان ومصحف صحابي آخر) نجد اتفاقاً بين مصحف C-1 ومصحف عثمان. بعبارة أخرى، في كلّ الحالات تقريباً التي يرد فيها اختلاف بين المصاحف الثلاثة يكون مصحف عثمان في جانب الأغلبية: فإمّا أن يكون مصحف عثمان ومصحف C-1 في جانب مقابل مصحف ابن مسعود، أو مصحف ابن مسعود وعثمان معاً مقابل مصحف C-1. ونادراً ما يكون مصحف عثمان وحده فلا يكاد يتفق مصحف ابن مسعود والمصحف C-1 مقابل مصحف عثمان؛ لهذا يحتل مصحف عثمان موقعاً مركزياً كما يأتي:

مصحف C-1 - مصحف عثمان - مصحف ابن مسعود.

تختلف شجرة انتقال النصّ باختلاف العقدة التي تكون في الأعلى أو الأسفل من بين العقدة الثلاث. ونتيجة للقيود التي يفرضها هذا النمط يقل عدد الشجرات المحتملة لأنواع النصية بما فيها النموذج الأصلي لتصبح ست

شجرات بدلاً من ست عشرة كما يتّضح من الشكل الآتي، وقد أعطيت الرمز (a) حتى (f). وعند سحب عقدة النص العثماني لأسفل ترتفع العقدتان الأخريان لأعلى كما يتّضح لاحقاً في الشكل (g)^(١).

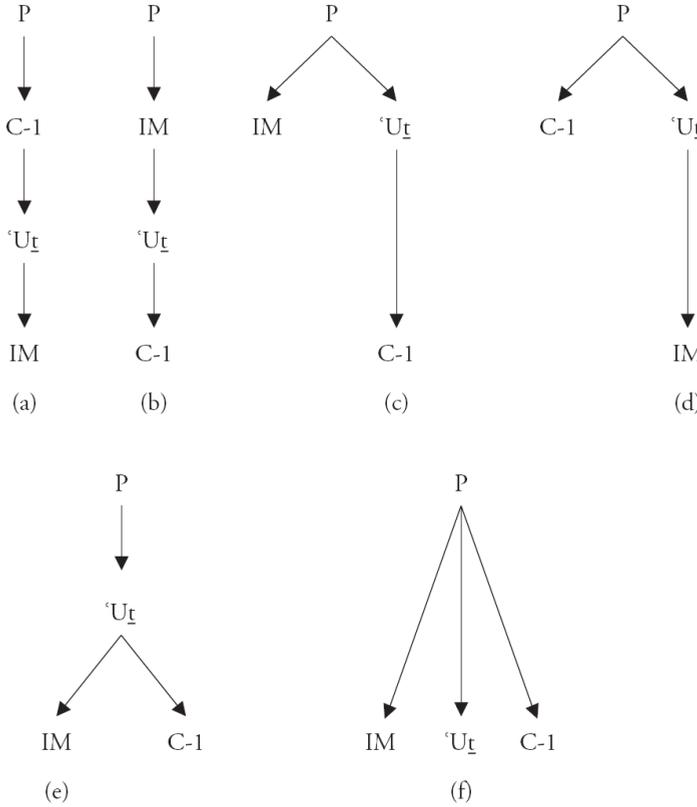
ويشير حرف (P) إلى «نموذج أصلي» كما أبين لاحقاً، ويُقصد بذلك النصّ الذي قرأه النبي. ويشير الرمز "IM" إلى النوع أو التقليد النصّي لمصحف ابن مسعود، والرمز "Ut" إلى النوع النصّي لمصحف عثمان في حين استخدم الرمز C-1 للنوع النصّي لمصحف الصحابي C-1. وإذا لم نفترض وجود نموذج أصلي، يصبح لدينا ثلاث شجرات نصية هي (a)، (b)، (e). وهذه الشجرات تنبثق من الخصائص الشفهية إذا اقتصرنا على نمط الاتفاق والاختلاف الشفهي بين المصاحف ونحينا جانباً الحالات الاستثنائية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هناك أسس أخرى لتفضيل شجرة نصية على أخرى؟ وتوضح الأشكال الآتية أسباب ترجيح الشجرة (e) والشجرة (f)، مع كون الأخيرة هي الأرجح. وتجدر الإشارة إلى أن ورود الرمز "Ut" الذي يشير إلى النوع النصّي لمصحف عثمان في الجانب الذي فيه الأغلبية يلزم منه إمكانية

(١) لمعرفة طريقة بناء شجرات انتقال النصّ، انظر:

L.D. Reynolds and N.G. Wilson, *Scribes & Scholars: A Guide to the Transmission of Greek & Latin Literature*, 3rd ed., Oxford, Clarendon Press, 1991, p. 211-3.

أدين بالفضل في الوقوف على هذا المرجع لمايكل كوك.

الوثوق به والاعتماد عليه بصورة أكبر من النوع النصي لمصحف ابن مسعود والمصحف C-1.



لا بدّ أن شجرات انتقال النصّ هذه تصف عملية النقل قبل توزيع مصحف عثمان؛ فمع توزيع عثمان مصحفه على الأمصار تطابقت النسخ بشكل وثيق مع مصادرها، ولم تختلف إلا في حرف أو حرفين⁽¹⁾؛ ولذا كما ثبت بعد ذلك من

(1) Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", p. 90-1.

انظر ما مرّ معنا في الحديث عن النصّ العلوي.

دليل المخطوطات فإن التغييرات كانت من النوع المحدود الذي يُتوقع في النقل الكتابي؛ ولهذا كان نطاق التغييرات الشفهية بعد انتشار مصحف عثمان صغيراً نسبياً. وإذا كانت هذه الملاحظة لا تدلّ على شجرة انتقال النصّ، إلا أنها تبرز حقيقة مهمة تساعد في تقليص الخيارات، ألا وهي التحوّل الجذري من طريقة نقل ينتج عنها تغييرات من المستوى الأول بسبب شبه الشفاهية إلى طريقة أخرى تنطوي على تغييرات بسيطة نسبياً معتادة في عملية النسخ من المخطوطات، وهذا التحوّل الجذري حدث على مدار عشرين سنة تقريباً قبل الجمع العثماني، وهي مدة زمنية ليست بالطويلة. وعلاوة على ذلك، فقد حدث في مرحلة زمنية محددة (إمّا بمجرد أن أملى (P) النص في السيناريو (f) أو على نحو تدريجي. والآن، إذا كنّا سنقبل بالسيناريو (a) أو (b) أو (C) أو (d) فعندئذ تكون التغييرات نتيجة جيلين أو ثلاثة من النسخ النصّي، ويكون من المتوقع تجلّي التحوّل المذكور أعلاه (في صحة النسخ) في المصاحف بفضل وجود مصحف وسيط هو مصحف عثمان أقرب بكثير على المستوى الشفهي إلى المصحف الأحدث مقارنة بالآخر الأقدم^(١). ولكن المعطيات الموجودة لا تتناسب تماماً مع هذا النمط، إذ إنّ مصحف عثمان أقرب قليلاً إلى مصحف

(١) لو أنّ الشجرة (a) أو (b) هي شجرة النص الصحيحة، لكان نص المصحف C-1 أو مصحف ابن مسعود أشبه بمصحف عثمان عن سواه. ولو أنّ مصحف ابن مسعود هو الأكثر اختلافاً عن مصحف عثمان، لوقع اختيارنا على الشجرة (b) بدلاً من (a)؛ أمّا لو كان المصحف C-1 هو الأكثر اختلافاً لاخترنا (a) بدلاً من (b).

الصحابي C-1 من حيث نوعية التغييرات، لكنه أقرب إلى مصحف ابن مسعود من حيث عددها. كذلك فإنّ مما يضاد هذا النمط من الشجرات أن مصحف ابن مسعود ومصحف الصحابي C-1 نادرًا ما يتفقان في مقابل مصحف عثمان.

وفي ضوء هذه الاعتبارات فإن السيناريو (f) هو الخيار المنطقي، يليه السيناريو (e). ويبقى هناك سيناريو آخر محتمل تمامًا مثل الشجرة (f) يتمثل في شجرة انتقال النص (g)، التي نتناولها في موضع لاحق من هذا البحث.

وقد ثبت لدينا حدوث تطوّر سريع في دقّة النقل في غضون عقدين من الزمان، مما يلزم منه أن تكون تلك التغييرات الكبرى قد حدثت خلال المرحلة الأولى من النقل. (ويذكرنا هذا بحالات أخرى تكون فيها التغييرات الكبرى هي الأقدم كما هو الحال في علم الحديث أو في نقل مخطوطات العهد الجديد)⁽¹⁾.

(1) يضيء سبينسر وآخرون مصداقية على الأفكار التي ترى أن غالبية الاختلافات ظهرت في فترة مبكرة من تاريخ العهد

الجديد باليونانية وأن النسخ التي جاءت في مرحلة لاحقة اشتملت على اختلافات أقل. انظر:

(Matthew Spencer, Klaus Wachtel, and Christopher Howe, "Representing Multiple Pathways of Textual Flow in the Greek Manuscripts of the Letter of James Using Reduced Median Networks", *Computers and the Humanities*, 38 (2004), p. 1-14).

ومع ذلك فإن هذه المقارنة لا ينبغي أن تصرف أنظارنا عن الاختلافات الهائلة بين العهد الجديد والقرآن، ومنها حقيقة أن القرآن كان كتابًا منذ البداية وأنه يتحدّث عن نفسه بهذه الصفة، وأن الإسلام أصبح دين دولة في وقت يُوحى فيه القرآن؛ وتبيّن هذه العوامل السبب في استقرار النصّ القرآني بصورة أسرع عن العهد الجديد.

كذلك فإن الخيار (f) ينبثق من سيناريو أُملي فيه النصّ الأصلي ثم نُسخ من المخطوطات أو أُملي ثم قوبل بالأصل المكتوب، وفي هذا السيناريو فإن الاختلافات الناجمة عن الشفاهية لا بد أن تعود إلى اللحظة الأصلية للإملاء؛ وبذلك فإن السيناريو (f) وحده هو الذي يتفق مع المعطيات^(١). وربما يدعم القرآن نفسه هذا السيناريو حين يصف نفسه بأنه نصّ مكتوب مثل الكتب السماوية الأخرى، ويقول عن نفسه بأنه وحيّ إلى النبي محمد، قرأه على الناس (سورة القيامة، الآيات: ١٦ - ١٨، وسورة البينة الآيتان: ٢ - ٣) ثم كُتب بعدها (الفرقان: ٥، والبينة: ٢ - ٣)^(٢)، وهو آيات يُتوقَّع أن يتلوها المسلمون كلِّما

(١) السيناريو الذي أُملي فيه النبي القرآن ثم نُسخ بالنقل الكتابي يكون منطقيًا إذا لم يكن هناك نهي عن الكتابة، وليس هناك دليل على نهي كهذا بشأن القرآن، وعلى الجانب الآخر كان هناك تباين في المواقف حيال جواز كتابة نصوص دينية غير قرآنية. وللقوف على الخلاف في هذا الأمر في القرن الثاني الهجري، يمكن الرجوع إلى:

Michael Cook, "The Opponents of the Writing of Tradition in Early Islam", *Arabica*, 44 (1997), p. 437-530.

(٢) يستشهد رامبار بعدد من الآيات لإثبات أنّ محمدًا دوّن القرآن كتابةً، ولعلّ أظهرها ما جاء في الآية الخامسة من سورة الفرقان، وهناك أيضًا الآيتان الثانية والثالثة من سورة البينة. ولعلّ ذكر القرآن التعليم بالقلم في الآيات: ١ - ٥ فيه إشارة إلى الكتب السماوية ودور الكتابة في نقلها، كذلك الحال في الآية ٥٢ من سورة المدثر، والآية ٩١ من سورة الأنعام. وإذا جئنا إلى الآيات: ١١ - ١٦ من سورة عبس، والآيتين: ٢١ - ٢٢ من سورة البروج، والآيات: ٧٧ - ٨٠ من سورة الواقعة نجدها وثيقة الصلة رغم أن رامبار يراها أقلّ جزمًا. كذلك يسوق رامبار عددًا من الإشارات القرآنية إلى الكتابة والنسخ وأدواتها مثل الورق والرّق. وعلاوة على ذلك يبرز الإشارات القرآنية إلى التوراة كشيء مادي ملموس. انظر، رامبار، تاريخ القرآن، ص ٢٥٧ - ٢٥٨، ٢٧٥ - ٢٧٩. ومن المثير أن نعلم طريقة نقل الكتب اليهودية في الجزيرة العربية في عصر صدر الإسلام، وقد أثبت مايكل كوك أن بعض الأفكار الإسلامية حول الكتابة والكتب السماوية الشفهية تجد صدق في المفاهيم اليهودية. انظر: المرجع الذي ورد ذكره في الهامش السابق.

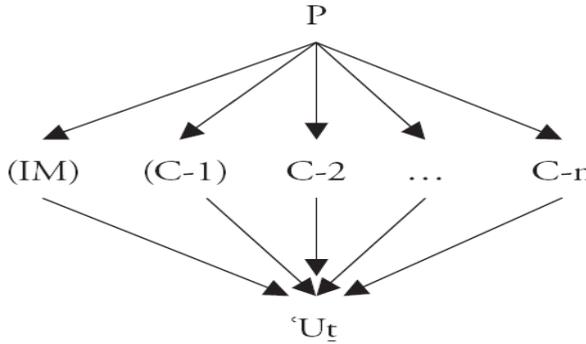
تيسر لهم ذلك. فهو كتاب كغيره من الكتب السماوية الأخرى مثل التوراة والإنجيل (التوبة: ١١١). وربما يفهم بعضهم هذه الآيات القرآنية على أنها متسقة مع فكرة إملة النبي القرآن على عدد من كتبة الوحي؛ ولذا فقد انتقل القرآن بالكتابة مثل التوراة والإنجيل، وجدير بالذكر أنه حتى بدون هذا السيناريو نطلّ الشجرة (f) احتمالاً منطقيًا.

خلاصة القول أننا أمام خيارين هما الشجرة (e)، (f)، والأخيرة أرجح^(١)؛ أمّا الشجرة (e) فتجعل مصحف عثمان المصدر المشترك لمصحف ابن مسعود والمصحف C-1. وفي المقابل فإن الشجرة (f) تجعل الأنواع النصية الثلاثة

(١) قد يحاول بعضهم الاختيار من بين هذه الشجرات باستخدام معطيات ترتيب السور في المصاحف. وحقيقة أن ترتيب السور في مصحف ابن مسعود ومصحف الصحابي C-1 متقارب بخلاف ما لو قارناه بمصحف عثمان يجعلنا نستبعد كل هذه الشجرات عدا الشجرتين (e)، (f). وإذا وقع الاختيار على الشجرة (f) فيكون لدينا ثلاثة احتمالات تشرح هذا التقارب بين مصحف ابن مسعود ومصحف C-1: (١) أنهما يحاكيان ترتيب السور الوارد في النموذج الأصلي أفضل من مصحف عثمان. (٢) أن أحد المصحفين تأثر بالآخر (التداخل) أو. (٣) أن المصحفين استخدمتا نفس المبدأ في ترتيب السور لكن بصورة مستقلة. أمّا لو اخترنا الشجرة (e) فلا يكون للاحتمال الأول أي معنى، ويبقى أن نختار أحد الاحتمالين الثاني والثالث.

ومع ذلك لو كان الاحتمال الثاني أو الثالث صحيحًا، فعندها تكون جميع الشجرات الواردة في الشكل التوضيحي محتملة، ولن يفيد ترتيب السور في الاختيار بينها. وقد رأيت ذكر هذا الأمر في الهامش لأنه من السهل تصوّر إمكانية الاحتمالين الثاني والثالث في ترتيب السور خاصة لو أنّ السور القرآنية في زمن النبي كانت قائمة بذاتها في أحيان كثيرة لم يتم وضعها في ترتيب محدّد، وهو الحال على ما يبدو. ويكون الاحتمال الثالث منطقيًا بصورة أكبر لأنّ ترتيب السور المنسوب إلى ابن مسعود وأبي بن كعب جاء باعتبار الطول والقصر فبدأً بالأطول. (Robinson,)
(Discovering the Qur'ān, p. 263-6).

نسخة مستقلة مأخوذة من النموذج الأصلي. ومع ذلك فإن النسخة العثمانية هي الأكثر موثوقية بين الثلاث؛ لأنه عند الاختلاف تكون في جانب الأغلبية بوجه عام. وفي حالات نادرة يتفق مصحف ابن مسعود وC-1 في مقابل مصحف عثمان، وتكون مواطن الاتفاق هذه ناجمة عن تناظر في الاختلافات والفروقات (حين يؤثر تقليد نصي على الآخر) أو أنها «تكييفات متقاربة convergent adaptations» أو تعود فعلاً إلى النموذج الأصلي. وكما سيتضح معنا، هناك احتمال قائم في الحالة الأخيرة كما جاء في بعض الروايات أن يكون النبي قد وزع نسخاً منقحة من النموذج الأصلي.



(g)

تناولنا مصحف عثمان حتى الآن كوحدة واحدة لكل جزء فيها نفس التاريخ النصي، ومع ذلك لو نظرنا في احتمالية أن يكون مصحف عثمان نصاً مختلطاً يعتمد على عدد من مصاحف الصحابة هي المصحف C-2، ...، حتى المصحف C-n وربما مصحف ابن مسعود والمصحف C-1، فعندئذ تكون

شجرة انتقال النص المنطقية هي الشجرة (g). وفي هذا السيناريو نجد مصحف عثمان يحقق قراءة الأغلبية، ومعنى هذا أنه جاء محاولة للوصول إلى إجماع. وحين يختلف مصحفان فإن لجنة جمع المصحف العثماني تبحث عن دليل مساند مستقل لدى مصاحف الصحابة. وهذا هو السيناريو الذي سيتبعه باحث معاصر إلى حد ما في إعادة بناء النموذج الأصلي لو أُتيح له الوصول إلى عدد من النسخ المستقلة لمصدر مشترك. وبالطبع من المتوقع أن يسفر هذا الأمر عن نص أفضل من أيّ مصحف منفرد من هذه المصاحف (ابن مسعود، مصحف الصحابي C-1، مصحف الصحابي C-2، إلخ)، بمعنى أن يحافظ على النصّ الفعلي للنموذج الأصلي. والشجرة (g) وما ورد في هذه الفقرة من أفكار مأخوذ عن مايكل كوك⁽¹⁾.

ولا ينسب هذا السيناريو للجنة درجة عالية من التعقيد بصورة غير معقولة، فإن التحقق من رواية ما بطلب دليل يؤيدها هو أمر طبيعي يقتضيه الحسّ السليم فضلاً عن كونه مذكوراً في القرآن (في سورة النور في الآيتين: ١٢ - ١٣، وفي سورة البقرة في الآية ٢٨٢). ولأغراض تتعلق بهذا البحث لا أحكم على مدى صحة روايات الأحاد هذه، وتجدر الإشارة إلى أن اثنين منها لهما إسناد منفصل يمكن عزوهما لناسخين مختلفين في اللجنة التي عينها عثمان، وجاء في الخبرين

(1) Michael Cook, "Concluding Remarks", Colloquium on the Evidence for the Early History of the Qur'ān, Stanford University, July 31, 2009.

أنه عند الاختلاف في موضع ما، يتم إرجاء البتّ فيه أو يُترك الموضع فارغاً للرجوع إليه في وقت لاحق. وإذا صح ذلك، فهذا مما يؤكد فكرة النصّ المختلط^(١).

وخلاصة القول أنّ دليل الطروس يضيفي مصداقية على المصادر الأدبية في نقلها معلومات صحيحة جزئياً حول المصاحف غير العثمانية، وعلى وجه الخصوص فإنني أقبل بشكلٍ مشروط ما ذكره الأعمش عن مصحف ابن مسعود (ومرّ معنا)^(٢). وفي وجود ثلاثة مصاحف، من الطبيعي أن نسعى إلى تحديد علاقة النسب بينها؛ ويحتلّ مصحف عثمان موقعاً مركزياً بين المصحفين الآخرين، ويتّضح من ذلك أنّ مصحف عثمان إمّا أن يكون النسخة الأقرب إلى المصدر المشترك الذي أطلقنا عليه النموذج الأصلي أو أنه خليط يمثل قراءة الأغلبية من بين مصاحف الصحابة. وبفضل القيود الزمنية يمكن القول أنّ النموذج الأصلي هو النسخة النبوية وأنّ النبي هو من أملاه، وهو ما يتّضح معنا في الجزء التالي من البحث.

(١) ابن أبي داود، المصاحف، ص ٢١-٢٢، ٢٥-٢٦؛ انظر: رايمار، تاريخ القرآن، ص ٤٢٦، حيث يستشهد المؤلف بمصادر إضافية لأحد الخبرين.

(٢) رغم أنني استخدمت مصحف ابن مسعود كما نقل الأعمش في محاولة لبناء شجرة انتقال النصّ، ورغم محاولتي إثبات صحة خبر الأعمش بصورة كبيرة، إلا أنه ينبغي التنبيه على أن صواب رأبي لا يتوقف على التفاصيل التي وردت في خبر الأعمش. فلو أنني استخدمت بدلاً من هذا الخبر الأخبار الأخرى التي تحدّثت عن مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب أو أبي صحابي آخر، فسوف يظلّ مصحف عثمان في جانب الأغلبية وتكون شجرة النصّ كما هي.

ما النوع النصي الأقدم؟ الطريقة الثانية: الدليل الداخلي وتحليل القطبية:

يعتمد توظيف أسلوب شجرة انتقال النصّ على فرضيتين: أننا على معرفة بمصحف ابن مسعود وأنّ التغييرات الشفهية الكبرى ظهرت في مرحلة مبكرة من النقل. وربما كانتا فرضيتين رائعتين لكن لا شك أنه مما يبعث على الارتياح أن نجد دليلاً آخر لا يبني عليهما. وهنا أنتقل للحديث عن الدليل الداخلي، فهل يتّسم مصحف عثمان ومصحف الصحابي C-1 بنفس الشخصية عند المقارنة بينهما؟ أم أن هناك تبايناً يجعل النصّ في أحد المصحفين أقدم من الآخر؟ للإجابة على هذا السؤال يتعيّن علينا أن نتساءل أيهما أقرب للتصور: أخطاء النسخ التي تحوّل النصّ العثماني إلى نصّ C-1، أو تلك التي تغيّر نصّ المصحف C-1 إلى النصّ العثماني؟ بعبارة أخرى هل تحوّل مصحف معيّن إلى آخر يتّسق مع تغييرات المستوى الأول بدلاً من التحول المعاكس؟ سوف أبيّن بالطبع أنّ تحوّل مصحف عثمان إلى المصحف C-1 يمكن تبريره في ضوء تغييرات المستوى الأول، بينما يتعدّر ذلك إذا كان التحوّل في الاتجاه المعاكس^(١).

(١) في هذا المبحث أعني بتحوّل المصحف (أ) إلى المصحف (ب) الانتقال من لفظ المصحف (أ) إلى لفظ المصحف (ب).

ولست هذه مجرد ملاحظة عادية. لنفترض أن إملاء مصدر مشترك أسفر عن مصحفين (أ)، (ب). وحتى لو كان المصحفان نسختين من المستوى الأول لنفس المصدر المشترك، فإنّ العلاقة بينهما لا يمكن أن تُختزل في المستوى الأول؛ بمعنى أنه لا يمكن للمرء أن يثبت إمكانية الانتقال من المصحف (أ) إلى (ب) أو (من ب إلى أ) في ظلّ تغييرات من المستوى الأول فقط. (على سبيل المثال، يمكن أن يسقط من المصحف (أ) بعض الكلمات ومن المصحف (ب) كلمات أخرى، وبالتالي يوجد في كلّ مصحف عناصر رئيسة لا وجود لها في المصحف الآخر ولا يمكن تبريرها بالتداخل الذاتي، ونحوه مما يجعل من المستحيل إثبات إمكانية الانتقال من مصحف لآخر بتغييرات من المستوى الأول). وعليه، فإنّ إمكانية الانتقال من مصحف عثمان إلى المصحف C-1 بتغييرات من المستوى الأول معناها إمّا أن يكون مصحف عثمان (أي ألفاظه وكلماته) هو المصدر الذي استقى منه المصحف C-1 مادته أو أنه نسخة دقيقة لمصدر مشترك لهما.

لنرى الآن إذا كان من اليسير الانتقال من مصحف لآخر في الاتجاه المعاكس. وهنا تكون فئة الاختلافات المفيدة في التحليل هي الحالات التي يشتمل فيها أحد المصاحف على عنصر كبير في آية ولا وجود له في المصحف الآخر، وأطلق على هذا الإضافات الكبرى. وتأمّلوا معي أولاً هذه الحالات التي يشتمل فيها مقطع قرآني في المصحف C-1 على كلمة لا ترد في المقطع ذاته

في مصحف عثمان، ويمكن تسمية هذه الكلمات الزائدة إضافات المصحف C-1. وبالمثل هناك حالات يشتمل فيها مقطع قرآني في مصحف عثمان على لفظ زائد لا وجود له في نفس المقطع من مصحف C-1، وهذه إضافات تخص مصحف عثمان.

١- حالات السقط: من السهل على ناسخ يُملَى عليه أن يُسقط كلمات كبرى ويغيرها عند السماع بدلاً من إضافة كلمات لم يسمعها. ويشتمل مصحف عثمان على أربع عشرة إضافة كبرى في حين يشتمل المصحف C-1 على عشر فقط (انظر الملحق ٢). أمّا الإضافات الصغرى فيشتمل مصحف عثمان على اثني عشرة إضافة بينما يشتمل المصحف C-1 على أربع فقط (انظر الملحق ١). ويكون العدد الإجمالي ستاً وعشرين إضافة في مصحف عثمان مقابل أربع عشرة فقط في مصحف C-1. ويشير هذا إلى أنه من السهل في الإملاء الانتقال من مصحف عثمان (أو نموذج أصلي يجسده مصحف عثمان بدقة) إلى المصحف C-1 مقارنة بالانتقال في الاتجاه المعاكس. ومع ذلك فإن الأعداد وحدها ليست كافية للبت في هذا الأمر؛ بل طبيعة الإضافات هي التي تحسم المسألة، فسوف يرد معنا لاحقاً في العنصر رقم (٣) أن جميع الإضافات الكبرى للمصحف C-1 يمكن عزوها إلى آليات المستوى الأول مثل التداخل الذاتي، لكن لا يصلح هذا لجميع الإضافات الكبرى في مصحف عثمان.

٢- حالات السقط في عناصر متعدّدة ضمن لائحة: استذكار العدد من العناصر في آنٍ واحد يمكن أن يمثل تحديًا. فلو أن الناسخ الذي يُملَى عليه نسي كلمة، فمن السهل معرفة كيفية حدوث هذا الأمر إذا كانت الكلمة عنصرًا في لائحة؛ ولهذا من المهم أن ندرك أن اثنتين من إضافات مصحف عثمان تندرجان ضمن لائحة، تحت كلّ لائحة ثلاثة عناصر. أمّا في المصحف C-1 فتشتمل اللائحة على عنصرين فقط. وللوقوف على التفاصيل، انظر الملحق (٢) القسم (أ) بعنوان: (مواضع السقط)، سورة البقرة الآيتان: ١٩٦، ٢١٨. ومن الأيسر ملاحظة كيفية الانتقال من مصحف عثمان (أو النموذج الأصلي له) إلى المصحف C-1 بدلاً من الاتجاه المعاكس.

٣- الإضافات الكبرى: إنّ أهم نمط هو الطريقة التي تختلف بها الإضافات في المصحف C-1 عن مصحف عثمان. وسوف أبدأ بالمصحف C-1؛ هناك عشر إضافات كبرى في المصحف C-1، وجميعها موضحة ومفصّلة في الملحق (٢) القسم (ب) بعنوان: (إضافات). وقبل الشروع في التحليل يمكن اعتبار هذه الكلمات إضافات على المصحف C-1 أو سقط من مصحف عثمان.

وأبرز سمة فيها أنّ كلاً منها بلا استثناء يظهر في مقطع آخر مناظر في المصحف الإمام مشتملاً على نفس الكلمة، (ويكون المقطع مناظرًا إذا اشتمل على بعض الكلمات أو العبارات المحيطة بهذه الإضافة). من ذلك على سبيل

المثال الآية ١٩٣ من سورة البقرة، نجد في المصحف C-1: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾، فكلمة: ﴿كُلَّهُ﴾ إضافة تخص مصحف C-1 ولا ترد في مصحف عثمان. ومع ذلك، فإن مصحف عثمان يشتمل على هذه الجملة نفسها بها كلمة ﴿كُلَّهُ﴾ في موضع آخر في الآية (٣٩) من سورة الأنفال؛ ولذا فإن إضافة ﴿كُلَّهُ﴾ في المصحف C-1 في الآية (١٩٣) من سورة البقرة من المحتمل أن تكون من قبيل استيعاب نظير لها في سورة الأنفال (الآية ٣٩).
بعبارة أخرى، يُحتمل أن يكون السبب في هذه الإضافة في المصحف C-1 ارتباطها بالآية الأخرى.

ومن الواضح أن الإضافات التسع الكبرى في المصحف C-1 يمكن أن تكون متفرّعة عن المصحف العثماني، وتحتمل التداخل الذاتي. لكن هل بإمكاننا استخدام المنطق ذاته مع إضافات عثمان لنثبت أنها متفرّعة عن المصحف C-1؟ فهل الحال متماثلة؟ كلاً ليس الأمر كذلك. فثمة اختلاف فيما يخص إضافات مصحف عثمان، هناك أربع عشرة إضافة في مصحف عثمان (انظر الملحق ٢، القسم (أ) بعنوان: «مواضع السقط»)، من بينها خمس ترد في آيات لا نظير لها في موضع آخر في القرآن، ولا تظهر هذه الكلمات الخمس في أي موضع آخر مع نفس العبارات الواردة في الآية؛ لذا لا يمكن أن يكون منشؤها التداخل الذاتي. وترد هذه المواضع «الفرادى» في سورة البقرة، الآية ١٩٦ في عبارة: ﴿أو صدقة﴾ وفي الآية ٢١٧: ﴿وكفر به﴾ والآية ٢٢٢:

﴿فاعتزلوا﴾، وفي الآية (٤٢) من سورة المائدة في قوله: ﴿فإن جاءوك﴾، وفي سورة المنافقون في الآية الأولى في كلمة: ﴿قالوا﴾؛ ويمكن عدم الالتفات للموضعين الأخيرين: ما جاء في الآية (٤٢) من سورة المائدة لقربها مع عبارة: ﴿إذا جاءك﴾^(*) في الآية ٤٨ من نفس السورة (وعليه يحتمل حدوث خطأ من قبيل استيعاب الألفاظ القريبة)، وما جاء في الآية الأولى من سورة المنافقون؛ لأنَّ ﴿قالوا﴾ كلمة شائعة جداً في القرآن.

ومن المناسب هنا إعادة صياغة هذا الاستدلال بصورة منهجية دقيقة؛ أولاً: فيما يخصّ إضافات مصحف الصحابي C-1، لو أنّ النصّ في هذا المصحف أقدم من مصحف عثمان، فمعنى هذا أنّ مصحف عثمان أسقط هذه الألفاظ. وتتسق حالات السقط مع النقل من المستوى الأول؛ لذا من السهل الانتقال من المصحف C-1 إلى مصحف عثمان عبر الإملاء. على الجانب الآخر لو أنّ نصّ مصحف عثمان هو الأقدم فإنّ إضافات المصحف C-1 تكون عناصر من إضافة هذا المصحف، ولا يمكن اعتبار الإضافات من تغييرات المستوى الأول ما لم تحتمل التداخل الذاتي. وبالطبع، يمكن تفسير جميع إضافات المصحف C-1 على أنها من قبيل التداخل الذاتي: فهذه الألفاظ بلا

(*) ذكّر المؤلف أن قوله تعالى: ﴿إذا جاءك﴾ قد وردت في الآية ٤٨ من سورة المائدة، والصواب: ﴿عما جاءك﴾. (المترجم).

استثناء ترد في مواضع أخرى مناظرة. ولهذا، من السهولة بمكان تصوّر أن يكون مصحف عثمان هو أيضًا النصّ الأقدم. وخلاصة القول أنّ إضافات المصحف C-1 لا ترجح مصحفًا على الآخر؛ وذلك لأنه بالاعتماد على النصّ الأقدم في المصحفين، تكون إضافات المصحف C-1 إمّا مواضع سقط في مصحف عثمان أو تداخل ذاتي في مصحف الصحابي C-1.

ويختلف الحال بالنسبة لإضافات مصحف عثمان، فلو أنّ النصّ في هذا المصحف هو الأقدم فسوف تكون الإضافات مواضع سقط في المصحف C-1. ومواقع السقط تغييرات من المستوى الأول وهو ما يجعل من السهل تصوّر الانتقال من مصحف عثمان إلى مصحف الصحابي C-1. وفي المقابل، لو كان مصحف C-1 هو الأقدم، فعندها تكون هذه المواضع إضافات في مصحف عثمان، لكن لا يمكن أن تكون هذه الإضافات تغييرات من المستوى الأول ما لم تحتمل التداخل الذاتي أو بعض آليات المستوى الأول الأخرى. وفي الحقيقة، هناك كثير من الإضافات في مصحف عثمان لا يمكن أن تكون بفعل التداخل الذاتي؛ لأنه لا نظير لها في موضع آخر في سياقات مشابهة. وليست هناك أيّ آلية أخرى من آليات المستوى الأول تبرر هذه الحالات؛ ولذا يصعب تصوّر حدوث انتقال من المصحف C-1 إلى مصحف عثمان عبر الإملاء. والخلاصة أن بعض الإضافات في مصحف عثمان يمكن أن تكون مواضع سقط من المصحف C-1 لكنها ليست مواضع للتداخل الذاتي، وهو ما ينسجم مع أسبقية مصحف عثمان.

نستنتج من هذا أنّ مصحف عثمان يشتمل على النصّ الأقدم، وأنّ إضافات مصحف الصحابي C-1 ناشئة عن استيعاب النظير ممن تولّى نسخ هذا المصحف، في حين أنّ إضافات مصحف عثمان هي مواضع سقطت من المصحف C-1. وربما اشتملت بعض مواضع السقط في مصحف C-1 على استيعاب النظير (أو أسهمت في وقوعها).

٤- استيعاب الألفاظ القريبة: دائماً ما تتشكّل ذاكرة المرء بما سمعه مؤخراً أو إذا كان النصّ مألوفاً فيما سمعه من قبل على مقربة من الموضوع محلّ الحديث. لهذا السبب، من الضروري النظر في المقاطع القريبة للتأكد من احتمالية حدوث تأثر بألفاظ قريبة أو نظائر، وفي ثلاثة مواضع كان النصّ في مصحف عثمان (عند الاختلاف مع مصحف C-1) مناظر لمقاطع قريبة: وذلك في سورة البقرة، الآية ٢١٧: ﴿عن دينكم﴾، والآية ٢٢١: ﴿بإذنه﴾، وسورة المائدة الآية ٤٢: ﴿فإن جاءوك﴾. وفي المقابل هناك مواضع خمسة كان الاختلاف فيها في المصحف C-1 مناظراً لمواضع قرآنية قريبة: وذلك في سورة المائدة، الآية ٤٤: ﴿يحكمون بما أنزل الله فيها﴾، ﴿ويحكموا به﴾ والمائدة، الآية ٤٥: ﴿على بني إسرائيل﴾، وسورة المنافقون: ﴿ذلك بأنهم قوم﴾، ويحتمل أيضاً سورة المنافقون، الآية ١١: ﴿لغدي﴾، ويحتمل كذلك سورة المائدة، الآية ٤٥ (*): ﴿للمتقين﴾ في مقابل:

(*): الصواب الآية ٤٦. (المترجم).

﴿لقوم يوقنون﴾، بشرط أن تكون الكلمة الأخيرة ﴿يوقنون﴾، وليست ﴿يؤمنون﴾.

والعدد الكبير للنظائر القريبة في المصحف C-1 قد يوحي بأن هذا المصحف ثانوي. ومع ذلك من الضروري توخي الحذر لأن ثلاثة مقابل خمسة لا يمثل تفاوتاً كبيراً ومن الممكن أن يكون من قبيل المصادفة. ولا ريب أن دراسة الورقات الأخرى الموجودة من المخطوطة أمر مجبّد لتحديد مدى وجود اتجاه معيّن.

٥- مواضع الإبدال: هناك ثماني حالات استخدم فيها كلّ مصحف كلمة أو عبارة رئيسة لا يمكن تصنيفها من قبيل الاستصحاب الصوتي. وترد مواضع الإبدال هذه في الملحق (٢) القسم (ج). وفي هذا الحالات، يستخدم المصحفان مترادفات أو ألفاظاً شبيهة ترد في سياقات مماثلة أو أنّ الكلمتين من الألفاظ الشائعة؛ ومع ذلك توجد بعض الاستثناءات. ففي الآية السادسة والأربعين من سورة المائدة: ﴿للمتقين﴾ مقابل: ﴿لقوم يؤمنون﴾ أو ﴿يوقنون﴾، نجد أن مصحف عثمان هو الذي يشتمل على عبارات مناظرة مهمة في مواضع أخرى. والطبعي أن يقدر هذا في أسبقية مصحف عثمان، (ومع ذلك إذا كان الموضوع يحتمل استيعاب لفظ قريب، فإن هذا يتسق مع أسبقية مصحف عثمان). وفي المقابل، نجد في الآية الرابعة من سورة المنافقون: ﴿رأيهم﴾ في مقابل ﴿جاءك﴾ تعضد القول بأسبقية مصحف عثمان، لكن

ليس هناك اتجاه معيّن. والآن ربما من المناسب أن ندرس كذلك الحالات التي استخدمت فيها كلمتان رئيستان متشابهتان. ويأتي هذا ضمن معيار «الاستصحاب الصوتي» في الملحق (١) القسم (ب). ولا تدلّ هذه الحالات على وجود اتجاه معيّن^(١).

اكتمل التحليل وسوف يلاحظ القارئ أنني لا أعتبر أيّاً من هذه الاختلافات تغييراً متعمداً. وبشيء من التخيل يمكن أن يتصور المرء دافعاً سياسياً أو دينياً وراء أيّ اختلاف كبير. (وفي ظلّ التحمّس لفكرة التغييرات المبنية على دوافع عقدية أو سياسية، يمكن للمرء افتراض هذه الدوافع وراء اختلافات يتّضح أنها من وحي الخيال)^(٢). ومع ذلك فإنّ هذه التفسيرات لا مبرر لها في الحالة التي معنا لأنّ ثمة مبدأً واحداً يفسّر المعطيات بشكلٍ منطقي، ذلك أن جميع هذه الحالات نتيجة فرعية من المستوى الأول للنمط شبه الشفاهي. وفي ظلّ نظرية واهية لتفسير البيانات بطريقة بسيطة، فإنّ استخدام تلك النظرية علاوة على نظرية أخرى لشرح المعطيات يمثل خرقاً لمبدأ توحيد التفسير ومن قبيل التبسيط الذي يصل إلى حدّ السذاجة^(٣). ولا شكّ أن فرضية التغيير المتعمد

(١) من بين الأمور الجديرة بالاعتبار غير مواضع الإبدال ولا تكشف عن اتجاه معيّن هو تكرار الكلمة في مواضع أخرى من القرآن. وفي كلتا الحالتين، من المهم النظر في وجود اتجاه معيّن في العينة الكبرى لجميع ورقات المخطوطة الموجودة.

(٢) انظر الهامش رقم (٣)، ص ٢٩٣.

(٣) للوقوف على المقصود بتوحيد التفسير، انظر:

Philip Kitcher, "Explanatory Unification", *Philosophy of Science*, 48/4 (1981), p. 507-31.

بخلاف التغيير من المستوى الأول تخفق في تفسير العديد من الأمور، من ذلك مثلاً إضافات المصحف C-1. لنفترض جدلاً بأن ناسخ مصحف عثمان قد تعمّد حذف كلمة ﴿كُلُّهُ﴾ من الآية ١٩٣ من سورة البقرة لغرض في نفسه سياسي أو عقدي. إذا كان الحال كذلك، فلمَ تركها في الجملة ذاتها في موضع آخر في سورة الأنفال في الآية الثامنة؟ لا تصلح فرضية التغيير المتعمد في تفسير عدم إضافة المصحف C-1 عناصر كبرى لا معضد لها في مواضع أخرى. وتخفق كذلك في تفسير العديد من الاختلافات الصغرى، وفي استخدام المفردات أو مجيء العديد من مواضع الإبدال وفق معيار الاستصحاب الصوتي.

وحتى لا تكون مسألة توحيد التفسير طريقة فلسفية خالصة في عرض المسألة على القراء، من المناسب هنا أن ننقل عن بيتر كايل مكارتر ما يراه بديهياً في هذه النقطة^(١):

لننظر أولاً في مسألة الخطأ غير المقصود، فالحل المناسب لمشكلة نصية - حين يكون هناك حلّ يفترض وجود حادث نصي، وحل آخر يفترض وجود تغيير متعمد، هو الحلّ الأول... والنقد النصّي عمل عقلائي، وهناك ميل إلى إضفاء مبررات معينة على التغييرات التي حدثت في النصّ. ومع ذلك فإن التغييرات المتعمّدة للنصّ كانت أمراً نادر الوقوع في العصور القديمة، بخلاف

(1) Peter Kyle McCarter, *Textual Criticism: Recovering the Text of the Hebrew Bible*, Philadelphia, Fortress Press, 1986, p. 23.

الحوادث النصية التي كانت أمرًا شائعًا؛ ولذا فإن الناقد الذي يفكر في سياق الأخطاء غير المتعمدة سيبلي بلاء حسنًا في استعادة النص الأصلي.

وختامًا، هناك العديد من حالات التباين المهمة بين المصاحف، وهذه الاختلافات هي تحديدًا ما يتوقعه المرء عندما تكون الفروقات النصية بسبب البعد السماعي للإملاء وعندما يكون النص العثماني أقدم من مصحف C-1 من حيث قربه من الأصل (أو كونه الأصل). وهي نتيجة يمكن دحضها من حيث المبدأ، بمعنى أن المنهج المستخدم هنا كان بإمكانه أن يؤدي بنا بشكل موضوعي إلى نتيجة عكسية إذا كانت الاتجاهات عكس ما لوحظ. ولكن هذا المنهج ليس فضفاضًا بشكل يؤهله لتبرير أي نتيجة يميل إليها المرء؛ ويترتب على هذا الأمر بعض النتائج العملية المباشرة، ومع ذلك تبقى غالبية الورقات الموجودة حاليًا بلا تحليل، ومن المتوقع أن نجد فيها حالات استثنائية من الاتجاهات المحددة هنا. فإذا كان عدد الاستثناءات كبيرًا بما يفسد هذه الاتجاهات، فسوف ينعكس هذا بدوره على صحة ما خرجت به من استنتاجات، وإذا كان عددها كبيرًا بصورة تسمح بقلب الاتجاه بصورة عكسية، فعندها يمكن تنفيذ هذه النتائج وإبطالها. ومع ذلك، لو بقيت الاتجاهات على وضعها، فإن هذا دليل قوي على أسبقية مصحف عثمان^(١).

(١) حري بالمرء أن يكون على استعداد لتقبل احتمالية وجود تاريخ انتقال مختلف يختلف باختلاف السور بسبب مشاركة عدد من النسخ. ومن المحتمل أن يكون الصحابي الذي جمع القرآن لم يسمع السور كلها بشكل مباشر من النبي، أو أن يكون سمع بعض السور بصفة شخصية لكنه اعتمد على بعض الصحابة في السور التي لم يسمعها مباشرة. ومعنى هذا أن السور المختلفة في المصحف C-1 يمكن أن يكون لها تاريخ نقل مختلف قبل جمعها في

يتّضح من التحليل الذي أجريناه في هذا المبحث وجود نمط من التباين في المعطيات التي تبين لنا أنّ نوعي النصّ يختلفان في طبيعة كلّ منهما. وقد نجمَ عن هذا التباين استنتاج عام حول الأسبقية النسبية لنوع نصّي مقارنةً بالآخر. ومع ذلك فإنّ تحليل هذه الاتجاهات مهما كانت فائدته في الوصول إلى نتيجةٍ ما حول مصحف من المصاحف ككلّ، يبقى غير ملائم للحكم على كلمة أو عبارة مفردة، تمامًا مثلما هو الحال عند الاعتماد على الحقيقة الإحصائية للقول بأنّ سنة من السنوات أكثر دفئًا في المتوسط من سنة أخرى، فلا يمكن أن نخلص من هذا إلى حكم على الأيام المفردة حكمًا راجحًا.

=

مصحف واحد. واحتمالية أن النبي نفسه قد قرأ نُسخًا مختلفة من السور (كما تذكر المرويات الإسلامية) أو (كما يتضح في القرآن) أنه راجع السور؛ تجعل المعطيات التي لدينا أكثر تعقيدًا. وقد يكون من الضروري النظر في التعقيدات المحتملة بعد دراسة الورقات المتبقية.

أي نوع نصي هو الأقدم؟ طريقة أخرى؟ أخطاء واضحة:

أجرى ديفين ستewart محاولة أولية لتحديد منطق التعديل النصي في سياق أخطاء النساخ^(١). وتعتمد الطريقة بالنسبة له على مبدأ الاحتمالية - فالكلمة المحتملة التي تشبه في رسمها لفظاً مذكوراً غير محتمل مرشحة لتكون الكلمة الأصلية - ومن الممكن قياس الاحتمالية بتكرار الورد: فالكلمة التي ترد في مواضع أخرى في القرآن أكثر احتمالاً من غيرها التي لا شاهد لها^(٢). ثم يصوّر التشوّه النصي بأنه انتقال من كلمة محتملة إلى أخرى غير محتملة. وتبقى صلاحية نموذج ستewart لسباق النقل الكتابي الذي يقصده محلّ نقاش؛ لكن دعونا ننحي هذا الأمر جانباً ونطرح تساؤلاً حول مدى صلاحيته لسباق آخر لم يقصده، هو السيناريو الذي يكون للذاكرة فيه دور أبرز كما في حالة النصّ الذي يُملَى. ففي هذه الحالة لا يكون من الواضح اتجاه التشوّه النصي إلى ما هو أبعد احتمالاً بحسب تكرار الورد في مواضع أخرى من الكتاب، بل يمكن للمرء أن يتوقع العكس في غالبية الحالات.

(1) Devin Stewart, "Notes on Emendations of the Qur'ān", in *The Qur'ān in its Historical Context*, ed. Gabriel S. Reynolds, London, Routledge, 2008, p. 225-48.

(2) الارتباط بين الاحتمالية والشواهد المتكررة يتضح من خلال تعليق ستewart على الآيات: ٢٨ - ٣١ من سورة الواقعة إذ يقول: «يبدو مستغرباً ورود كلمة (طلح) هنا؛ إذ لا ترد في أيّ موضع آخر من القرآن» (المرجع السابق، ص ٢٣٣).

لا شك أن الانتقال نحو مستوى أكبر من الاحتمالية سيكون هو الأكثر شيوعاً؛ لكن لا مجال لإنكار إمكانية وجود استثناءات يسفر عنها نموذج ستوارت، وهذا سبب (من أسباب عدّة) في أن الطريقة التي استُخدمت في المبحث الأخير تبحث عن اتجاهات مهمّة من الناحية الإحصائية بدلاً من أنماط ثابتة لا مجال لمخالفتها. وفي الواقع من بين سبل تحديد التجسيّدات المحتملة لنموذج ستوارت أن نركّز على الاستثناءات التي تشدّ عن الاتجاه العام. لكن عندها لن تكون هذه الطريقة وسيلة مستقلة لتمييز النوع النصّي الثانوي من الرئيس؛ لأنها تفترض سلفاً أن المرء قد كوّن رأيه بالفعل من خلال تحديد هذا الاتجاه.

فهل ضاع الأمل في استخدام طريقة ستوارت أو نسخة معدّلة منها؟ هناك فئة من الكلمات غير المحتملة التي لا يساورنا شك في اتجاه التغيير فيها، وهي الاحتمالات المستبعدة تماماً التي تُعدّ أخطاء ظاهرة؛ ولذا يمكن تصنيفها ثانوية بلا أدنى تردّد. وتشمل الأخطاء الواضحة التي تحدث بفعل يد الناسخ وكذلك الأخطاء الناجمة عن سماع خاطئ أو بسبب الذاكرة. وكِلا النوعين موجود في المصحف C-1. وأخطاء اليد (انظر الملحق ٢ القسم د) هي في الأغلب قراءات شاذة لا تجسّد النوع النصّي ولهذا لا تفيد كثيراً في تحديد التاريخ النسبي للنوعين النصّيين، أمّا حالات السماع الخاطئ أو أخطاء الذاكرة فقد تنم عن درجة دقة المصحف ككل. ومن أمثلتها في المصحف C-1 استخدام لفظ ﴿ما

لهم ﴿ بدلاً من ﴿ ما له ﴾ في الآية ٢٠٠ من سورة البقرة، ولفظ ﴿ إخوانهم ﴾ بدلاً من ﴿ إخوانكم ﴾ في الآية ٢٢٠ من نفس السورة. (هنا لا أتعرض للحالات الغربية الواردة في مصحف C-1 مثل استخدام عبارة: ﴿ فيقول ربنا... أخرجنا... فأصدق وأكن ﴾ في الآية العاشرة من سورة المنافقون؛ واستخدام كلمة ﴿ الآية ﴾ بلفظ المفرد في سورة البقرة، في الآية ٢١٩ بدلاً من ﴿ الآيات ﴾؛ واستخدام ﴿ بها ﴾ بدلاً من ﴿ به ﴾ في الآية ٤٥ من سورة المائدة، واستخدام عبارة: ﴿ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ في الآية الثالثة من سورة المنافقون، مما أسفر عنه تكرار غريب لعبارة: ﴿ ذلك بأنهم ﴾.

المبحث الرابع: الخاتمة:

الأثار المترتبة على دور النبي:

ازدادت دقة النقل بوتيرة سريعة في عصر صدر الإسلام، ويتجلى هذا الأمر حين نقارن بين الاختلافات البسيطة نسبياً في الفرع النصي العثماني، مما يمثل مقياساً محدوداً للتغيرات التي يمكن أن تنشأ بعد سنة ٦٥٠م، والاختلافات المهمة بين مصحف عثمان ومصحف الصحابي C-1 ومصحف ابن مسعود. وفي التقليد النصي العثماني، تكون التغيرات من النوع المرتبط بعملية النسخ من مخطوطة أو الإملاء ثم المقابلة على الأصل. وفي المقابل، فإن الاختلافات الكبرى نسبياً في المصحف C-1 ناشئة بفعل الشفاهية، والانقسام الذي وقع للفروع النصية حدث قبل التطورات الداخلية في كل فرع، وتجسد نقطة الانقسام النموذج الأصلي، أي: حالة النص عند انفصاله عن النوع النصي للمصحف C-1. وأرى نسبة هذا النموذج الأصلي إلى النبي.

الترتيب الزمني ودور النبي: دليل من علم العلاقات بين النصوص:

يعتمد الدليل الأول لهوية النموذج الأصلي على شجرات انتقال النص الواردة أعلاه. فعند التعامل مع مصحف عثمان كحزمة واحدة (بدلاً من نص مختلط يعتمد على عدد من مصاحف الصحابة) عندئذ تكون الشجرة (f) هي النموذج المنطقي - وفيها يُملَى نموذج أصلي (P) فينشأ عن ذلك عدة مصاحف منها مصحف عثمان، ومصحف C-1، وهو الأمر الذي يعكس أنواع

الاختلافات بين المصاحف التي تنشأ عادة من الإملاء. والآن فإن هذه المصاحف تعود إلى زمن الصحابة، لكن الصحابة كانوا قرييين من النبي زمنياً، وفي حالة عثمان كانت هناك صحبة شخصية. والمصدر الذي انبثقت منه مصاحفهم، وأسميناه هنا النموذج الأصلي (P) يجسد مرحلة مبكرة للنص، لكن عبارة: «مرحلة مبكرة من النص» عند الحديث عن الصحابة لا تترك مساحة كبيرة للمناورة، فيكون النموذج الأصلي هنا هو النسخة النبوية المنقحة. فطالما أقر المرء أن هذه المصاحف تعود لزمن الصحابة، فإن الانتقال إلى النبي بوصفه صاحب النموذج الأصلي لا يمثل قفزة كبيرة.

تعتمد الفقرة الأخيرة على شجرة انتقال النص (f)، فلو رفض أحدهم هذه الفرضية، فلا يبقى أمامه إلا السيناريو الأقل احتمالاً وهو الشجرة (e)، وبحسبه فإن المصحف C-1 مأخوذ عن مصحف عثمان، مما يرجع بالتقليد النصي لمصحف عثمان إلى فترة زمنية سابقة على مصحف C-1. لكن في ظل التاريخ المبكر لمصحف C-1، فبذلك يكون الاحتمال الأكثر منطقية وفق هذا السيناريو أن مصحف عثمان هو نفسه النسخة النبوية المنقحة.

وهناك احتمالان آخران: في حال عدم تسليم المرء بوجود نموذج أصلي منفصل، ولا إشكال في هذا، فلا بد عندها من النظر في جميع شجرات انتقال النص المتبقية بعد حذف النموذج الأصلي (P)، ولكن يلزم من ذلك أيضاً أن يكون مصحف عثمان سابقاً على المصحف C-1 مما يجعل مصحف عثمان

نفسه هو النموذج الأصلي. ومن حيث الترتيب الزمني لا يختلف هذا السيناريو عما سبق. أما الاحتمال الثاني، فلو أننا نظرنا إلى مصحف عثمان على أنه نصّ مختلط، فتكون الشجرة المناسبة هي (g)، ووفق هذا الاحتمال تتم مقارنة عدد من مصاحف الصحابة للوقوف من جديد على نصّ النموذج الأصلي. ولأنّ جميع مصاحف الصحابة هذه تعود إلى فترة مبكرة، فعندها نحصل على نفس النتيجة التي حصلنا عليها من قبل.

الترتيب الزمني ودور النبي: الدليل الداخلي:

اتضح من تحليل القطبية للدليل الداخلي أنّ مصحف عثمان إمّا أن يكون نسخة موثوقة من أصل سابق استمد منه هو ومصحف C-1 (إذا افترضنا وجود نموذج أصلي) أو أنّ المصحف C-1 مأخوذ عن مصحف عثمان. وفي ضوء التاريخ المبكر لمصحف C-1 ومصحف عثمان، يعود بنا هذا من جديد إلى النبي بطريقة تشبه الدليل المبني على شجرات انتقال النصّ.

التعرف على النموذج الأصلي النبوي:

يمكن مقارنة نتائج التحليل النصّي بالمرويات الإسلامية المبكرة، وعند اتفاقها، يكون هذا دليلاً معضداً مستقلاً. فإن حدث تباين، فعندها تكون هذه المرويات جديرة بالبحث والتحقيق؛ ولذا فإنّ التحليل النصّي أداة لتقييم المرويات المبكرة. ومع ذلك، فإنّ ما يبعث على الارتياح بوجه خاصّ أن هذا التحليل النصّي يمكنه تسليط الضوء على مسائل سكنت عنها المصادر الأدبية

أو لم تكن قاطعة بشأنها. على سبيل المثال، فإن المرويات التاريخية على ما فيها من إشارات إلا أنها لا تقدّم سندًا قويًا للحكم على قرب نوع نصّي من النموذج النبوي المنقح مقارنة بنوع آخر، ومع هذا فإن التحليل النصّي يتيح للمرء سبر أغوار هذه المسألة. ويتبيّن من دراسة ورقات المخطوطة أن النوع النصّي لمصحف عثمان يحتفظ بنصّ النموذج الأصلي النبوي بصورة أفضل من المصحف C-1.

وتعطينا هذه النتيجة توصيفًا عامًّا لنصّ النموذج الأصلي النبوي، لكن ما الذي يمكن استنتاجه حول خصائصه التفصيلية؟ ما يمكن قوله بشأن النموذج الأصلي يعتمد في الأساس على شجرة انتقال النصّ التي يقع الاختيار عليها؛ فلو اخترنا الشجرة (g)، فحينئذ يكون التحليل النصّي قد أدى دوره بالفعل ولن يضيف جديدًا في إعادة بناء النموذج الأصلي أكثر مما نخرج به من قراءة مصحف عثمان. أمّا لو وقع الاختيار على الشجرة (e)، فيلزم من ذلك أن يكون مصحف عثمان أفضل من غيره من مصاحف الصحابة. وبقي لنا أن نناقش السيناريو الآخر الحافل بالتحديات، ويتعلق باختيار الشجرة (f).

لو كانت الشجرة المناسبة هي (f)، فحينها تكون الطريقة المتبعة قياسية: فمواضع التشابه في الفروع المختلفة (أي: الأنواع النصية المختلفة) تنتمي لسلف مشترك؛ وفي حالات الاختلاف، يتم الموازنة بين الدعاوى المتعارضة، وما وقع عليه اختيار الأغلبية من بين هذه الفروع يكون هو الأصل، ويكون هذا

الإجراء ونتيجته أكثر دقة في حال اتفاق جميع الأنواع النصية. والاتفاق العام بين الفروع فيما يخص ترتيب الآيات داخل السور معناه أن السلف المشترك لها، أي النموذج الأصلي النبوي، هو من حدد الهيكل الداخلي للسور واختيار الآيات فيها وترتيبها. وعلاوة على ذلك فإن نص هذه المقاطع هو نفسه في المصاحف المختلفة بوجه عام، والنص المشترك إنما يعود إلى النموذج الأصلي النبوي. لكن ماذا عن الاختلافات؟

تماشياً مع اختيار الأغلبية يحسم نص المصحف العثماني الغالبية العظمى من هذه الحالات، ويظهر النموذج النبوي الأصلي مطابقاً تقريباً لمصحف عثمان. والسبب في ذلك أننا إذا نظرنا إلى أي جزء من النص، فإما أن تتفق المصاحف الثلاثة (وهو الوضع النموذجي)، أو يتفق مصحفان في مقابل الآخر، وعندها يكون مصحف عثمان في جانب الأغلبية عادة. وهناك بعض الاستثناءات التي يتفق فيها مصحف الصحابي C-1 مع مصحف ابن مسعود في مقابل مصحف عثمان (كما ورد معنا في الجدول ٤ أعلاه).

بيد أن هناك إشكالاً في هذا الإجراء، فشعار «مصحف واحد، وصوت واحد» ربما فيه إعمال لمبدأ المساواة لكنه يفتقر إلى العدالة. فلو أن مصدرًا من المصادر ثبت أنه أكثر ثقة، فلا بد أن يكون له وزن أكبر بما يناسب ذلك. وبناء على ذلك، لو أن مصحف الصحابي C-1 ومصحف ابن مسعود اتفقا في موضع ما مقابل مصحف عثمان، فلا يلزم من ذلك أن تكون لهما الغلبة. فلا بد للمرء

أن ينظر في الاحتمالات الأخرى، مثل توزيع النبي نَسْخًا منقَّحة من النموذج الأصلي على فترات زمنية مختلفة كما يرد في التراث الإسلامي (فتكون عندنا نسختان)، ويتجلى تناظر الفروقات أو في بعض الحالات توافق التعديلات المستقلة^(١).

ماذا عن فواصل الآي؟ هل يُحتمل أن يكون النصّ قد قُسم إلى آيات لأول مرة بعد وفاة النبي؟ أم أنّ النبي هو مَنْ وضعَ هذه الفواصل؟ هناك ما يدعونا للجواب على السؤال الأخير بالإيجاب؛ إذ إنّ فواصل الآي في المصحف C-1 تتفق مع الفواصل في مصحف عثمان، ويلزم من ذلك أنها كانت موجودة من قبل، أي أنها ظهرت مع النموذج الأصلي النبوي. واستخدام تقنية التصوير بالأشعة السينية الفلورية مع الورقة ستانفورد ٢٠٠٧ قد أظهرَ فواصل آيات لم تكن مرئية^(٢). وفي هذه الورقة، تطابق فواصل الآي ما جاء في مصحف عثمان (بحسب العدّ العراقي). كما أنّ العلامة الدالة على مائتي آية في المصحف C-1 في سورة البقرة تتخلف بآيتين أو ثلاث عن موضعها في مصحف عثمان، ومعنى

(١) ربما يجدر بنا أن نشرك القراءات الأخرى الواردة في مصاحف بعض الصحابة في هذا التصويت، لكننا سنواجه إشكالين: الأول في تحديد الأخبار الموثوقة، والإشكال الأكبر في التأكد من أن هذه القراءة المروية ليست مشتقة من أخرى شملها التصويت.

(٢) عند محاولة دراسة طرق تقسيم الآيات في الجزء الكلي الموجود من المصحف C-1، لا بد من مراعاة أمر مهم: أن التصوير بالأشعة السينية كشف لنا عن فواصل لم تكن مرئية من قبل، وهذا يدلّ بوجه عام على أننا إذا لم نجد فاصلة في النصّ السفلي، فلا يلزم بالضرورة عدم وجود الفاصلة.

هذا أن فواصل الآي في المصحفين تكاد تكون متطابقة على امتداد نحو مائتي آية؛ وهذا التطابق يوحي بوجود علاقة نسب، أي سلف مشترك للمصحفين، ويجعل فكرة الظهور المستقل أمرًا مستبعدًا لأنه بإمكان المرء أن يتصور طرقًا بديلة لوضع الفواصل، ووجود محاولتين بديلتين لتقسيم الآي كان من شأنه أن يسفر عن نتائج مختلفة^(١).

وحقيقة اشتمال بعض المخطوطات العثمانية على مواضع فواصل غريبة لا تغير من هذه النتيجة؛ فمن مبادئ التحليل النصي أنه لو اشتملت الفروع المختلفة لتقليد نصي على مخطوطات تشترك في بعض السمات المميزة، فإن وجود مخطوطات لا تظهر فيها هذه السمات لا ينفي إمكانية نسبة هذه السمات للأصل المشترك التي انبثقت منه^(٢). ويتضح هذا المبدأ في الشكل الموضح أدناه، وتمثل الرموز (a)، (b)، (c) سمة نصية، لنفترض أنها نمط مميز في وضع فواصل الآيات، ويُفترض بالمرء أن ينسب السمة (a) إلى أصل مشترك هو (O) رغم عدم وجودها في كل مخطوطة. ونظرًا لأنها سمة مميزة، فإن أفضل تفسير لوجودها في الفرعين المستقلين أنهما ينبثقان من أصل مشترك، أمّا غيابها في (O12)، (O22) فمنشؤه

(١) هناك فواصل آيات في ورقة ستانفور ٢٠٠٧ غير مرئية، وتشمل الآيات: (١٩١، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١) من سورة البقرة.

وهناك مواضع أخرى لا يظهر فيها فواصل آيات، رغم أنه من المتوقع اشتغالها على الفاصلة.

(٢) انظر على سبيل المثال القواعد الواردة في المرجع الآتي:

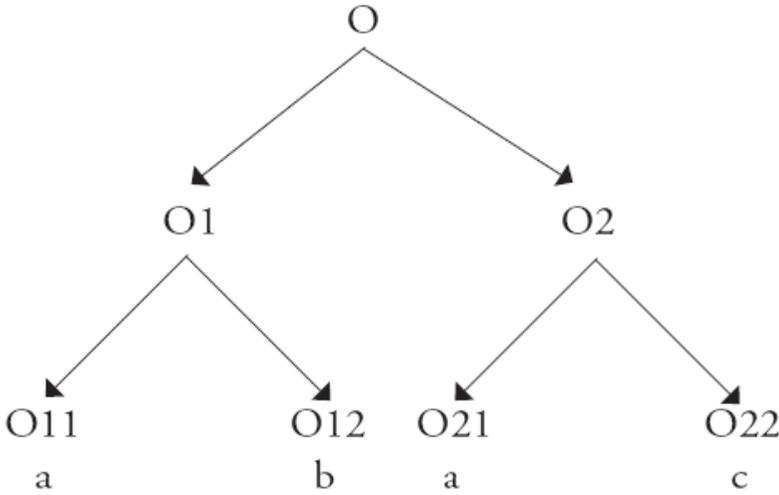
Reynolds and Wilson, *Scribes & Scholars*, p. 211-2.

التحريف. ولا يكون هناك إشكال في هذه النتيجة إلا إذا قام دليل قوي على حدوث تناظر في الفروقات أو توافق تعديلات مستقلة.

وتنطبق الملاحظات المذكورة أعلاه على محتوى السور من آيات، لكن ماذا عن ترتيب السور بعضها مع بعض؟ هل من الممكن الوصول إلى استنتاج بشأن الترتيب في النموذج الأصلي النبوي؟ توضح الأدلة ترتيب السور في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب. ولا بد من التعامل مع هذه المرويات بجديّة؛ نظرًا لأن المصحف C-1 يعزّز ما جاء فيها بصورة جزئية. وفي محاولة للتحقق من الترتيب في السلف المشترك لهما، ربما يجدر بناء اللجوء إلى عملية الاختيار والاقتراع من جديد، ومع ذلك لن تسفر هذه العملية عن نتيجة قطعية لأن ترتيب السور في كلّ مصحف مختلف عن الآخر. وبالطبع هناك مواضع مشتركة ولعلّ السبب فيها العودة إلى النموذج الأصلي النبوي، لكن حجم الاختلاف كبير، ويتج من ذلك أنّ النبي لم يحدّد ترتيب السور على الأرجح إلا في بعض الحالات. وليس هذا استنتاجًا جديدًا؛ فقد تباينت وجهات نظر العلماء السابقين في مسألة ترتيب السور على يد النبي، والجمهور على أنّ النبي لم يضع هذا الترتيب^(١). ومع ذلك يرى ابن عطية (ت. ٥٤٢ / ١١٤٨) أنّ النبي ربّب بعض سور المصحف لا جميعها^(٢).

(١) السيوطي، الإتقان، ص ١٧١.

(٢) ابن عطية، المحرر، ج ١، ص ٥٠. وقد وقفتُ على هذا المرجع بفضل الأعظمي، في كتابه (تاريخ النص القرآني)، ص ٧٨. ولمعرفة طرف من أخبار ابن عطية، يمكن الرجوع إلى خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠، ج ٣، ص ٢٨٢.



الأثار المترتبة على طبيعة دور عثمان:

أفرق بشكل أساسي بين نوعين من الأدلة: الأول يتجسد في الذاكرة الجماعية المتسقة المستقلة للمجتمعات الأولى حول أمور يُتوقع إحاطتهم بها، والثاني أخبار الآحاد (خاصة حول مسائل يُتوقع ألا يحيط بها أفراد المجتمع ككل)^(١). أمّا الأول فهو دليل معتمد يمكن الوثوق به، في حين أن الدليل الثاني يحتاج إلى تقويم وتدقيق. وكما مرّ معنا من قبل استنادًا إلى الذاكرة الجماعية للمجتمعات (وأمر أخرى) نعلم أن عثمان هو من وزّع المصحف على الأمصار، ومع ذلك فإنّ طريقة جمع المصحف العثماني لم تكن أمرًا معروفًا لكلّ أفراد المجتمع، وثمة آراء متعدّدة في هذا الصدد. ولا غرابة في أن يتذكر

(١) انظر: Modarressi, "Early Debates", p. 13-4.

لبحث مسألة الذاكرة الجماعية وكيف تكون مصدرًا معتمدًا، انظر ما مرّ معنا من قبل في جزء سابق من هذا البحث.

أهل مصرٍ من الأمصار، وليكن الكوفة مثلاً، اسم الخليفة الذي أرسل إليهم المصحف الإمام؛ إذ هذا شأن عام يطلع عليه عموم الناس، لكن قلة قليلة هم من يعرفون التاريخ المسبق لهذا المصحف معرفة مباشرة، ونجم عن ذلك اتجاهات متباينة بشأن العملية التي أسفرت عن ظهور النصّ القياسي المعتمد.

وكما بيّن حسين مدرسي فإنّ حقيقة جمع عثمان القرآن تشير إلى وجود نسخٍ مختلفة منه^(١). والسؤال المهم: إلى أيّ مدى كان الاختلاف بين هذه النسخ؟ هل اختلفت المصاحف في طريقة ترتيب الآيات في السور، فتجد لسورة واحدة شكلين مختلفان في الآيات أو في طريقة ترتيبها؟ أم أن الاختلاف اقتصر على ما جاء في مصحف الصحابي C-1؟ والأهم، من الذي ربّب الآيات في السور، هل هي اللجنة التي شكّلها عثمان أم النبي؟ ليست هناك ذاكرة جماعية في هذه القضية، وإنما تصوّرات مختلفة وصلّتنا عبر آحاد الناس.

هناك مجموعتان من أخبار الأحاد، تؤيد كلّ مجموعة منهما رأياً مختلفاً. فبعض هذه الأخبار تبين أنّ اللجنة التي كلّفها عثمان هي من تولّت ترتيب الآيات معاً لتنشأ منها السور، في حين ترى الأخبار الأخرى أن هذا من فعل النبي^(٢). ويمكن أن يدخل ضمن الأخبار التي تعزو ذلك للنبي ما ورد من

(1) Modarressi, "Early Debates", p. 14.

(2) يسوق حسين مدرسي في دراسة له بعنوان: "Early Debates" في إيجاز المرويات التي توحى بأن السور ربّبت في المصحف بعد وفاة النبي (ص ٨-١٣)، ويرى أنها غير دقيقة تاريخياً. ويصفها بأنها أخبار مشكّلة جدّاً في الصفحة

مرويات تصف مصاحف الصحابة؛ إذ لا معنى للقول بأن مصاحف الصحابة اختلفت في ترتيب السور إذا لم تكن هذه السور موجودة أصلاً⁽¹⁾. وعلاوة على ذلك، فإنّ مقابلة الأعمش المنهجية بين الاختلافات الشفهية في مصحف ابن مسعود ومصحف عثمان، والمرويات التي تناولت المصاحف الأخرى تفترض سلفاً أن المصاحف كانت متطابقة عدّاً اختلافات محدّدة على مستوى الكلمات والعبارات. كما أنّ ترتيب الجمل والآيات داخل السور هو نفسه في مصاحف الصحابة المعروفة باستثناء حالات إبدال نادرة لمواضع آيات قصيرة متجاوزة. وقد اختلف العلماء المعاصرون، كما فعل القدامى، في ترجيح أحد هذين الرأيين. على سبيل المثال رأى آرثر جيفري أن هذا من فعل عثمان، ورفض الأخبار التي تحدّثت عن وجود ترتيب مختلف عند غيره من الصحابة. وفي المقابل رجح ألفورد ويلش وحسين مدرسي فكرة استقرار السور القرآنية في شكلها الأخير في حياة النبي. وقد أيدت دراسة المصحف C-1 الرأي الأخير.

الرابعة عشرة ويقدم فرضية حول ظهور هذه الأخبار. وثمة عرض مفيد للأخبار المتعارضة (ومحاولة للجمع بينها وإن لم تكن موفقة) عند الأعظمي، انظر:

al-A'zamī, *The History of the Qur'ānic Text*, p. 71-101.
(1) A.T. Welch, R. Paret, J.D. Pearson, "al-Kur'ān", *EI* 2.

الأثار المترتبة على تاريخية مصاحف الصحابة:

يعضد دليل المخطوطات ما ورد من مرويات حول وجود مصاحف الصحابة، واختلافها في ترتيب السور، ويؤيد إلى حدٍّ ما طبيعة الاختلافات الشفهية بينها. كذلك يفند بشكلٍ حاسم نظرية جون بورتون في أن هذه المرويات وُضعت بعد عهد عثمان لمواجهة النصّ العثماني أو تفسيره أو حتى تفاديه^(١). ولكن ما إن يقرّ المرء بفكرة مصاحف الصحابة، يكون عليه أن يوضح الاختلافات بينها. ومن المحتمل أن يكون منشأ هذه الاختلافات أن النبي تلا هذه السور ثم تولّى عدد من النساخ المختلفين كتابتها.

وفي ضوء حثّ المؤمنين على الإكثار من تلاوة القرآن كما ورد في الآية العشرين من سورة المزمل، فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه: هل كان النبي على علم ببعض هذه الاختلافات، وإن كان، فما القراءة التي قرأ بها؟ هناك احتمال في أن ابن مسعود لم ينطق بالكلمات المنسوبة إليه في الخبر الموضح أدناه، لكن لا ريب أن هذا واحد من النظريات المبكرة في تفسير الاختلافات بين مصاحف الصحابة:

(١) انظر:

John Burton, *The Collection of the Qur'an*, Cambridge, Cambridge University Press, 1977, p. 228.

افتراض بورتون أنه يمكن للمرء أن يتصوّر وجود دافع ديني وراء اختلاق هذا الخبر، وأن هذا الخبر لا يمكن أن يكون صحيحًا من الناحية التاريخية. والإشكال هنا أنه بقليل من الخيال يمكن الزعم بوجود دوافع دينية وراء أيّ خبر حتى ما ثبتت صحته.

حدثنا أبو أسامة قال: حدثني زهير قال: حدثني الوليد بن قيس عن عثمان ابن حسان العامري عن فلفة الجعفي قال: «فرعتُ فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف، فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنّا لم نأتك زائرين ولكنّا جننا حين راعنا هذا الخبر، فقال: إنّ القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف (أو حروف)، وإنّ الكتاب قبلكم كان ينزل (أو نزل) من باب واحد على حرف واحد معناهما واحد»^(١).

يفترض هذا الخبر إقرار النبي لمصحف ابن مسعود إلى جانب المصحف الذي وزعه عثمان، ولا يُستبعد أن يقرأ عدد من النسخ نسخاً مختلفة على النبي ويلقى ذلك إقراراً منه^(٢). ومع ذلك لا بدّ من التأكيد على عدم وجود دليل قطعي في الوقت الحالي يشهد لهذا الأمر أو ينفيه. وعلى أية حال، لو أقر النبي أكثر من نسخة، فلا يعني هذا بالضرورة أن تجسّد هذه النسخ جميعها ما تلاه النبي بنفس الدرجة من الدقّة.

(١) ابن أبي داود، المصاحف، ص ١٨. في تعريف إدوارد لين لكلمة حرف في معجمه يورد هذه العبارة: «فلان يقرأ بحرف ابن مسعود». ومن الخبر الذي نقله ابن أبي داود وغيره من الأدلة يتضح لنا أن الأحرف التي نزل بها القرآن تشمل مصاحف الصحابة، وهذا ما عليه جمهور العلماء من القدامى والمتأخرين. انظر ما مر معنا من قبل، وما ورد في الهامش رقم (١)، ص ٢٦٤.

(٢) يناسب هذا السيناريو قراءة مستبعدة للآية الخامسة من سورة الفرقان: «وقالوا أساطيرُ الأولين اكتسبها فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلاً»، وتحدث الآية عما ادّعاه أعداء محمد في مكة. والترجمة الإنجليزية للآية تتفق مع ما جاء في ترجمة آربري، وأسد، وترجمة شير علي، وعبد الحق، وعائشة بيولي. ومعنى الآية بهذه القراءة أن النبي طلب من أتباعه كتابة القرآن بالإملاء، ثم يُلقى عليه من جديد «تُملى عليه». وهناك قراءة أرجح للآية تبين افتراء الأعداء وزعمهم بأن هؤلاء قد قرؤوا الأساطير على النبي أول النهار وآخره؛ ومقتضى الكلام في الحالين أن القرآن كان مكتوباً.

الخلاصة:

أملّى محمد آيات الوحي ونسخها الكتبة، فنجمَ عن ذلك ظهور عدد من مصاحف الصحابة. ولأنّ النبي لم يحدّد ترتيب السور بصورة تامّة، فقد اختلفت هذه المصاحف في ترتيبها، ومع ذلك فإنّ النبي قد حدّد موضع الآيات داخل السور، والفواصل بين الآي، وفي هذه العناصر وخاصة حين يتعلق الأمر بالنص الفعلي نجد أن المصاحف قد اتفقت فيما بينها بصورة كبيرة.

ورغم ذلك فإنّ البعد السماعي للإملاء النبوي أسفر في بعض الأحيان عن عدد من التغييرات نجمَ عنها الاختلافات الشفهية العارضة. وكثير من الاختلافات بين مصاحف الصحابة يدلّ على النمط شبه الشفاهي ويعود إلى كتابة الصحابة للقرآن المتلوّ على لسان النبي. ولو أنّ الكتبة قد قرؤوا ما كتبه على النبي، ولا ندري أحدث هذا أم لا، فلنا أن نتساءل عن إقرار النبي لبعض هذه الاختلافات، وهي صغيرة نسبياً كما يبدو بوجه عام. ولو كان الأمر كذلك، فلا ينفي هذا وجود نسخة من المصحف أكثر دقة في نقل ما جاء على لسان النبي من غيرها، لكن أيّ نسخة هذه؟

جمع الخليفة عثمان القرآن في مصحف إمام، وتذكر المصادر الأدبية أنّ مشروع جمع المصحف قد اشتمل على لجنة موكلة بهذا الأمر، والأهمّ أنّ أحد كتبة الوحي وهو زيد بن ثابت^(١) كان من بين المشاركين. ولو أنّ عثمان شكّل لجنة

(١) راميار، تاريخ القرآن، ص ٤١٦ - ٤٣٥. وانظر: A.T. Welch, et al., "al-Ḳur'ān".

لِتَوَلَّى هذا الأمر شديد الحساسية، فهذه خطوة ذكية من الناحية السياسية تضمن له موافقةً مجتمعية كبيرة، وتصرف النقد عن الخليفة نفسه^(١). ولو صح أن المصحف الذي جُمع كان خليطاً (من عدة مصادر)، فلا شك أن في هذا ميزة سياسية أخرى تكفل ألا ينزعج الصحابة إذا ما جرى تفضيل مصحف على مصاحفهم^(٢).

وعلى أية حال، يتضح من النقد النصي أن المصحف الإمام هو أكثر المصاحف المعروفة دقةً في نقل ما تلاه النبي، ويبدو هذا عند الوهلة الأولى من قبيل المصادفة لكن عند إنعام النظر لا نجد غرابة في ذلك؛ فلو أن هناك شخصاً لديه الموارد اللازمة لضمان اختيار نسخة معتمدة موثوقة، فلا بد أنه الخليفة، كذلك فإن أكثر من يخسر لو فلشت هذه المهمة هو عثمان الذي اعتمدت شرعيته السياسية وأهليته للخلافة على حسن نوايا عدد من صحابة النبي البارزين. وعلاوة على ذلك، فإن اختلافات الرسم الطفيفة والمحدودة بشكل ملحوظ بين المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار مؤشراً آخر على مدى العناية التي أوليت لمشروع جمع المصحف^(٣).

(١) انظر ما كتبه مايكل كوك في ملاحظاته الختامية في الندوة التي نظمتها جامعة ستانفورد، في ٣١ يوليو ٢٠٠٩ حول الأدلة على التاريخ المبكر للقرآن. ويشير رامبار كذلك إلى هجوم ابن مسعود على زيد (تاريخ القرآن، ص ٤١٨).

(٢) محمود رامبار، تاريخ القرآن، ص ٤٢٢.

(٣) الاختلافات تطال حرفاً أو حرفين دون أن تغير المعنى ويبلغ عددها ستة وثلاثين. وكما أوضح مايكل كوك، فليس هذا عدداً كبيراً لنص مثل القرآن؛ ونسبة الكلمات التي تأثرت بالتغيير أقل من واحد في الألفين. كما أن عدد القراءات المختلفة في أي موضع لم تتجاوز القراءتين، لكل مصحف من مصاحف الأمصار قراءة منهما. انظر:

Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", p. 90-1.

هناك من لا يرى في العثماني الإمام النسخة الشرعية الوحيدة، واختار القول بوجود نوع من التعددية في المصاحف، مما يضيف مشروعية على مصاحف الصحابة الأخرى، وحظي مصحف ابن مسعود تحديداً بأنصار له في القرنين الأول والثاني الهجريين. ومع ذلك، فعند توزيع المصحف الإمام على الأمصار سرعان ما صارت له الهيمنة في كل مكان، وفي ظلّ التوسّع الهائل للإمبراطورية الإسلامية وطبيعتها التي تخلو من المركزية فإنّ التدخل من جانب مركز الخلافة أحرز درجة ملحوظة من النجاح. ومع هذا، لم تكد تمضي عدّة سنوات على جمع المصحف في المدينة حتى شهدنا بداية حقبة جديدة، فقد نجمَ عن مقتل عثمان في سنة ٦٥٦م أوّل حرب أهلية في تاريخ المسلمين، وأدّت إلى انقسام في المجتمع لم يلتئم بعد ذلك. ولو جرت أيّ محاولة لجمع المصحف في عموم الإمبراطورية بعد هذه اللحظة التاريخية الفارقة، لكان مصيرها الفشل المحتوم.

ملاحظة ختامية: آفاق البحث المستقبلي:

من الحقائق المثيرة للفضول التي تَشِي بالكثير في حقل الدراسات القرآنية أن نجد عددًا محدودًا من إنجازات هذا الحقل في الغرب يُحتفى به أكثر من مشروع آخر لم يكتسب زخمًا قويًا للانطلاق، ألا وهو الخطة التي وضعها برجستراسر ومعاونوه في إعداد دراسة نقدية للنصّ القرآني^(١). وربما يتّسق مع هذا التوجّه الغريب أن ندرك الآن أن السبب المعلن لصرف النظر عن هذا المشروع هو كذبة متعمّدة تقول أنّ قصف قوَّات التحالف في الحرب العالمية الثانية دَمَّر مجموعةً من الصور الفوتوغرافية لأعمال مبكرة في مجال القراءات وصورًا لنسخ قرآنية بالخطّ الكوفي. ومع ذلك، في غمرة البكائيات التي شهدتها العقود الأخيرة وتنحو باللائمة على هذا القصف، انتبه بعضهم إلى أنّ المخطوطات القرآنية المبكرة التي أُتيحت في أوروبا والعالم الإسلامي لم تَحْظَ بالدراسة^(٢). وفي الواقع، لم تنل هذه المخطوطات حظًا من التحليل النصّي إلا في السنوات القليلة الأخيرة على أيدي باحثين من أمثال ياسين دتون. وكذلك لم يلتفت الكثيرون إلى أنّ السبب في تلك الخطى المتثاقلة التي تسير بها دراسة القراءات لا علاقة له بنقص المواد وغياب الأدوات.

(١) للوقوف على ملخص لمشروع النصّ النقدي، انظر: Jeffery, *Materials*, p. vii.

(٢) أفصد بهذا غياب الدراسات النصية المنهجية للمخطوطات، وبالطبع كانت هناك دراسات قيمة في حقل الكتابات القديمة لنبهة عبود، والمنجد، وفرانسوا ديروش، وإستل ويلان، وآخرين. انظر ثبت المراجع الواردة في نهاية المصادر المذكورة في الهامش رقم (١)، ص ٣٠٩.

من الجليّ أنّ دراسة التاريخ المبكر للقرآن تستلزم مسارين مزدوجين؛ الأول: القراءات والمرويات المبكرة. والثاني: المخطوطات. وهذا المنهج ثنائي المسار هو ما اعتبره آرثر جيفري على مدار الثمانين عامًا الماضية الأساس الذي ينبنى عليه إسهامه في المشروع سالف الذكر. وكانت الخطوة الأولى تقتضي جمع «الاختلافات النصّية الموجودة في كتب التفسير والمعاجم اللغوية وكتب القراءات وغيرها من المصادر»^(١)، وهي مهمة جبارة فوق طاقة البشر إذا أُنجزت بصورة شاملة مستوعبة^(٢).

وكان هناك حلم بأن يأتي يوم تُجمع فيه كلّ القراءات المختلفة، وقد أصبح الحلم حقيقة وإن لم يحظَ هذا الإنجاز في الغرب بأيّ تقدير كالذي حاز عليه حلم برجستراسر وجيفري، ونُشرت العديد من المؤلّفات في مجال القراءات وجرى تحليل بعضها في العالم الإسلامي. كذلك هناك بعض الموسوعات في الوقت الحالي؛ مثل معجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم الذي صدر في طبعتين في الكويت وطبعة على الأقل في إيران^(٣). هذا إلى جانب معجم القراءات الشامل لعبد اللطيف محمد الخطيب الذي صدر في سوريا، وهو عمل ممتاز أمعن صاحبه النظر في كتب التفسير واللغة والقراءات؛

(1) Jeffery, *Materials*, p. vii.

(2) Jeffery, as quoted in Rabb, "Non-Canonical Readings", p. 87.

(3) أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، الطبعة

الثانية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٨.

وكان لهذه الجهود أثر بالغ في تحديد مسار هذا العلم ومهّدت الطريق للدراسات التحليلية، ولا ريب أن الإفادة منها مبتغى ضروري في حقل الدراسات القرآنية.

فيما يخصّ دراسة المخطوطات، ربما يتّضح لبعضهم أنّ أكثر ما يحتاجه هذا الحقل هو قاعدة بيانات تضمّ صور جميع المخطوطات القرآنية. ولا شك أنّ عملاً كهذا سيكون مورداً عظيم النفع، لكن ثمة أمور تسهم في الوصول إلى ذلك الهدف وأخرى تحوّل دون تحقّقه. ومن الجليّ أن المخطوطات القرآنية غير العثمانية ستمنحنا الكثير حول التاريخ المبكر للقرآن، لكن حتى الآن ليس لدينا إلا مخطوطة واحدة معروفة تنتمي لهذه الفئة، هي طرس صنعاء (١). وعند الحديث عن جمع كلّ المخطوطات، نقصد في الأساس المواد العثمانية التي لا حصر لها، والهدف الرئيس لهذه المهمة الضخمة إعادة بناء النموذج الأوّلي، وهو مصحف عثمان الأصلي. لكن كما مرّ معنا من قبل، فإن كتابات مايكل كوك والآخرين قد أظهرت معرفتنا الفعلية بنصّ المصحف العثماني الأصلي من حيث الرّسم والوحدات الصرفية، بمعنى أنّ الشكّ في النصّ من حيث الرسم يتعلّق في الأساس بطريقة الكتابة والتهجئة. واللائحة التي تضمّ كلّ الطرق التي تختلف فيها الكلمات الواردة في المخطوطات العثمانية عن النصّ المعروف لن تكون سوى لائحة لتصويبات لاحقة تفيد في أفضل صورها في تتبّع تاريخ نشأة المخطوطات بعد سنة ٦٥٦ م. وربما تفيد المعلومات الجديدة في

توضيح بعض ممارسات الكتابة والتهجئة، وبعض السواكن غير المعجمة المختلف فيها وكذا بعض مواضع الفواصل بين الآي في المصاحف الأصلية التي ورّعها عثمان على الأمصار. وإذا ظهر أي شيء جديد، فلا شك أنه سيحظى باهتمام المتخصصين في دراسة القرآن، لكن لا يُتوقع أن يكون لهذا أثر كبير في فهمنا لتاريخ القرآن.

إنّ حجم العمل المطلوب كبير والمسارات الرئيسة للانطلاق نحو إنجاز هذه المهام واضحة، وقد بات من الواضح أيضاً أنّ الأعمال الحديثة في هذا النوع من السرد التاريخي الخيالي لا تعود بفائدة تُذكر، وأعني بالسرد التاريخي كتابات المؤلفين الذين يركنون إلى جبل من المادة العلمية الموجودة في المصادر الأولية والثانوية الإسلامية التي تعود لحقبة ما قبل العصر الحديث وتعلق بالنشأة والأصول الإسلامية، ورغم ذلك يزعمون أنه ليس ثمة ما يمكن تعلّمه من تلك المصادر والكتابات وليس هناك آفاق للبحث فيها، ويشكون من ضآلة الأدلة العلمية. وفي محاولة منهم للتحرّر من ضرورة تحليل الدراسات السابقة تحليلاً نقدياً، لا مشكلة لديهم في تلفيق روايات تاريخية لا أساس لها من الصحة ولا ينهض دليل عليها وإلا فهو دليل مُجتزأ. ولا يلتفتون لهذا الطّود الشامخ من الدراسات، فهي عندهم وهَمٌّ وخذاع منبثق عن عقيدة دينية أو مؤامرات كونية أو خداع جماعي أو على أحسن حال فقدان للذاكرة طال الجميع بلا استثناء، دون أن يدركوا أن المصادر الأدبية لا تُحمل بالضرورة على

المعنى الظاهري دوماً لإثبات مسألة ما؛ أو أنهم يغضون الطرف ببساطة عن هذا الكم من الأدلة ويمرّون عليه في صمت مرّ الكرام. ومن النماذج الأولى الرائدة للسرد التاريخي الخيالي كتاب (الهاجريون) لباتريشيا كرون ومايكل كوك. ورغم أنّ هذه السردية لم تحظّ بالقبول سوى لدى عدد محدود من المتخصّصين، إلا أنّ الكتاب كان له بالغ الأثر في تشكيل نظرة العلماء؛ فقد هيأ الظروف لفئة من الطلاب والمعلمين ممن لا يجدون غضاضة في أن يقولوا لنا نعلم أيّ شيء عن الأصول الإسلامية، بل ولا يمكن أن نخرج بأيّ شيء عنها من المصادر الأدبية. وما كنا لنجد إشكالا في ذلك لو أنّ جبل الأدلة قد خضع لدراسة نقدية قبل أن ينحّي جانبا ولا يُعار أيّ اهتمام؛ لكننا لم نشهد انطلاق دراسة نقدية حديثة لهذه الأدلة الأدبية. والأهمّ أنه قد تجلّى بوضوح من عدد من النتائج أننا لو تحمّلنا عناء هذا العمل لخرجنا منه بنتائج إيجابية، ولا تضح لنا أنّ مشهد الأدلة الأدبية ليس مجرد أنقاض مشتتة، بل هو بعيد كلّ البعد عن هذا، فهو بناء متماسك يتّسم باتساق عجيب. وأبرز مثال على هذه النتائج ما أسفرت عنه دراسات مايكل كوك الحديثة للمصادر الأدبية في بحثين أشرنا إليهما في موضع سابق من هذا البحث. ولا أقصد هنا إبراز ما أقرّه كوك من بعض عناصر الرواية التقليدية عن المصحف القياسي، وهو قطعاً أمرٌ جدير بالاهتمام، وإنما قصدي أن أثبت إمكانية الاستفادة من دراسة المصادر الأدبية.

الملحق (١): النص السفلي: (أ) العناصر البسيطة (ب) الاستصحاب الصوتي للعناصر الكبرى:

العناصر الموضوعية بين قوسين لا تظهر إلا بصورة جزئية لكنها كافية لتبرير القراءة الواردة هنا.

العناصر الموضوعية بين قوسين مزدوجين غير واضحة والقراءات الواردة هنا تعتمد بشكل كبير على الظن والتخمين.

(أ) العناصر البسيطة:

مرّ معنا في جزء سابق من هذا البحث المراد بلفظ «البسيطة» فيمكن الرجوع إليه.

نوع الاختلاف	مصحف الصحابي C-1	مصحف عثمان	الآية
بسيط (الضمير)	ما لهم	ما له	سورة البقرة، الآية (٢٠٠)
ملاحظة: ما ورد في نسخة المصحف C-1 مشكّل؛ إذ يعود الضمير على مذكر مفرد.			
بسيط (الضمير)	تنظرون إلا أن يأتيكم	ينظرون إلا أن يأتيهم	البقرة: (٢١٠)
بسيط (الضمير)	فإخوانهم	فإخوانكم	البقرة: (٢٢٠)
ملاحظة: ما ورد في نسخة المصحف C-1 لا معنى له، بينما تبدو القراءة منطقية في مصحف عثمان.			
بسيط (الضمير)	(لكم)	له	المائدة (٤٥)
بسيط (الضمير)	بعضكم	بعضهم	المائدة: (٥١)

نوع الاختلاف	مصحف الصحابي C-1	مصحف عثمان	الآية
بسيط (الضمير)	يشهدو(ا)	نشهد	المنافقون: (١)
بسيط (الضمير)	(فاحذروهم)	فاحذرهم	المنافقون: (٤)
بسيط (الضمير)	فيقول رب أخرنا	فيقول رب أخرتني	المنافقون: (١٠)
	...فأصدق (وأكن)	...فأصدق وأكن	
بسيط (الضمير)	(منكم ... بهم)	منهم ... بهم	الجمعة: (٣)
سقط بسيط (فيه)	يقتلوكم	يقتلوكم فيه	البقرة: (١٩١)
سقط بسيط (الفاء)	إن أحصرتم	فإن أحصرتم	البقرة: (١٩٦)
سقط بسيط (الفاء) خطأ واضح ليد الناسخ	فدية	ففدية	البقرة: (١٩٦)
سقط بسيط (من)	قبله	من قبله	البقرة: (١٩٨)
سقط بسيط (الله)	(سبيله)	سبيل الله	البقرة: (٢١٧)
سقط بسيط (عنهم)	أعرض	أعرض عنهم	المائدة: (٤٢)
سقط بسيط (إنا)	وأنزلنا	إنا أنزلنا	المائدة: (٤٣)
سقط بسيط (هم)	واحذر أن	واحذرهم أن	المائدة: (٤٩)
سقط بسيط (حرف اللام)	إنا منجوهم	إنا لمنجوهم	الحجر: (٥٩)
سقط بسيط (حرف اللام)	(رسوله)	لرسوله	المنافقون: (١)

نوع الاختلاف	مصحف الصحابي C-1	مصحف عثمان	الآية
سقط بسيط (ومن)	من اللهو والتجرة	من اللهو ومن التجربة	الجمعة: (١١)
سقط بسيط (الفاء)	(يومئذ)	فيومئذ	الفجر: (٢٥)
إضافة بسيطة (به)	بمثل ما اعتدى عليكم به	بمثل ما اعتدى عليكم	البقرة: (١٩٤)
إضافة بسيطة (وعن)	و(عن) قتل فيه	قتال فيه	البقرة: (٢١٧)
إضافة بسيطة (فيهن)	فلا رفث (فيهن)	فلا رفث	البقرة: (١٩٧)
النسخة C-1 مرشحة لحدوث خطأ من قبيل استيعاب الألفاظ القرية.			
إضافة بسيطة (هذه)	في (هذه) الدنيا	في الدنيا	البقرة: (٢٠٤)
النسخة C-1 مرشحة لاستيعاب النظير في سورة آل عمران: الآية ١١٧، والأعراف: الآية ١٥٦؛ وهود، الآية ٦٠؛ والنحل، الآية ٣٠؛ وطه، الآية ٧٢؛ والقصاص، الآية ٤٢؛ والعنكبوت، الآية ٦٤؛ والزمر، الآية ١٠؛ وغافر، الآية ٣٩.			
إبدال بسيط (الواو بدلاً من الفاء)	ومن	فمن	البقرة: (١٩٤)
إبدال بسيط (إضافة لضمير الملكية)	بعمرته	بالعمرة	البقرة: (١٩٦)
إبدال بسيط (معرفة في مقابل نكرة)	الفضل	فضلاً	البقرة: (١٩٨)
إبدال بسيط (الفاء في مقابل الواو)	وإذا	فإذا	البقرة: (٢٠٠)
إبدال بسيط (لن في مقابل لا)	لا يضروك	فلن يضروك	المائدة: (٤٢)

نوع الاختلاف	مصحف الصحابي C-1	مصحف عثمان	الآية
هناك حالة إبدال مشابهة لكن في الاتجاه العكسي، سورة الجمعة، الآية السابعة.			
إبدال بسيط (الواو في مقابل الفاء)	فما أولئك	وما أولئك	المائدة: (٤٣)
إبدال بسيط (حرف اللام مقابل حرف الواو)	والذين	للذين	المائدة: (٤٤)
إبدال بسيط (ترادف: سوف في مقابل السين)	فسـ	فسوف	المائدة: (٥٤)
إبدال بسيط (الإضافة في مقابل الإطلاق)	(وللرسول والمؤمنين)	ولرسوله وللمؤمنين	المنافقون: (٨)
إبدال بسيط (لا مقابل لن)	ولن يتمنوه	ولا يتمنونه	الجمعة: (٧)
هناك موضع إبدال شبيه في الاتجاه المعاكس، في سورة المائدة، الآية ٤٢.			

ب) الاستصحاب الصوتي للعناصر الكبرى:

مرّ معنا من قبل المراد بلفظ «الكبرى»، فيمكن الرجوع إليه في موضعه من هذا البحث.

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
استصحاب صوتي (مرادف من نفس الجزر)	تيسر	استيسر	البقرة: (١٩٦)
استصحاب صوتي (مرادف من نفس الجزر)	فما تيسر	فما استيسر	البقرة: (١٩٦)
استصحاب صوتي (مفرد مقابل جمع)	(الآية)	الآيت	البقرة: (٢١٩)
لفظ الجمع المذكور في مصحف عثمان هو المنطقي. في مواضع أخرى من القرآن تأتي عبارة: {يبين الله} متبوعة بلفظ الجمع {آيات}، كما ورد في سورة البقرة، في الآيات: ١٨٧، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٦٦؛ وفي سورة آل عمران، في الآية ١٠٣؛ وسورة المائدة في الآيات: ٨٩، ٢٤، ١٨؛ وفي سورة النور، في الآيات: ١٨، ٢٤، ٥٨، ٥٩، ٦١.			
استصحاب صوتي (فعل من نفس الجزر)	فإذا (طهرن)	فإذا تطهرن	البقرة: (٢٢٢)
استصحاب صوتي (إبدال الموضع)	و(في) (الآخرة) لهم	ولهم في الآخرة	المائدة: (٤١)

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
استصحاب صوتي (كلمة بديلة من نفس الجذر)	(يسمعون)... أكلون	سمعون...أكلون	المائدة: (٤٢)
استصحاب صوتي (إبدال الموضع)	وكيف يحكمونك والتورية فيها حكم الله (عندهم)	وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله	المائدة: (٤٣)
استصحاب صوتي (إبدال موضع)	نور و(هدى)	هدى ونور	المائدة: (٤٣)
استصحاب صوتي (صيغة جمع مكافئة) وترد الصيغتان في القرآن.	الأنبياء	النبيون	المائدة: (٤٣)
استصحاب صوتي (تركيب الألفاظ علاوة على تغيير بسيط يشمل الضمير والتذكير والتأنيث)	(فإن) تصدقوا بها	من تصدق به	المائدة (٤٥)
في المصحف C-1، هناك موضع غير مقروء؛ لذا لا يمكنني تحديد الكلمة التالية هل هي فهو أو فهي. وتبدو لفظة {به} الواردة في مصحف عثمان أكثر ملاءمة من {بها} في المصحف C-1.			

الآية	مصحف عثمان	المصحف C-1	نوع الاختلاف
<p>هناك موضع آخر يدل على استخدام المصحف C-1 للصيغة الشرطية {إن} بدلاً من {من}، ويرد معنا في الملحق (٢) في الجزء (ج)، في سورة البقرة، الآية ١٩٦. وكلتا الصيغتين لها شواهد أخرى في القرآن.</p>			
المائدة: (٤٧)	أنزل الله فيه	أنزل (عليهم) فيه	استصحاب صوتي (البناء للمعلوم والمجهول علاوة على عناصر بسيطة)
<p>صيغة المبني للمجهول {أنزل} متبوعة بحرف الجر {على} ترد في القرآن في أحد عشر موضعاً (في سورة البقرة، الآية ٩١؛ وسورة آل عمران، الآية ٨٤؛ وسورة الأنعام، الآيتين ٨، ١٥٧؛ وسورة يونس، الآية ٢٠؛ وسورة هود، الآية ١٢؛ وسورة الرعد، الآية ٢٧؛ وسورة الفرقان، الآية ٢١؛ وسورة العنكبوت، الآية ٥٠؛ وسورة ص، الآية ٨).</p> <p>الفعل {أنزل} بالبناء للمعلوم يرد في القرآن في ستة وستين موضعاً، منها تسعة وعشرون متبوعاً بحرف الجر {إلى}.</p>			
المائدة: (٤٨)	لكل جعلنا منكم شرعة	لكل (منكم) جعلنا (شرعة)	استصحاب صوتي (إبدال موضع أو سقط بسيط)
المائدة: (٥٠)	من الله حكماً	(حكماً) من الله	استصحاب صوتي (إبدال موضع)

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
استصحاب صوتي (بناء الفعل)	فيصبحون	فيصبحوا	المائدة: (٥٢)
استصحاب صوتي (البناء للمعلوم والمجهول علاوة على الضمير)	يامرون	تؤمرون	الحجر: (٦٥)
استصحاب صوتي (إبدال الموضع)	ويشهد (الله)	والله يشهد	المنافقون: (١)
استصحاب صوتي (يتمنونه في مقابل يتمنوه)	يتمنوه	يتمنونه	الجمعة: (٧)
<p>لا ترد كلمة: {يتمنونه} في أي موضع آخر من القرآن وفق مصحف عثمان، ولكن وردت عبارة: {كنتم تمنون الموت} في سورة آل عمران، الآية ١٤٣. أما في المصحف C-1 فتد هذه الآية كاملة في موضع آخر، هو الآية ١٩٥ من سورة البقرة لكن بلفظ {يتمنوه} (*).</p>			

(* ذكر الكاتب أن آية سورة البقرة هي الآية رقم ١٩٥ والصواب ٩٥. (المترجم).

الملحق (٢): النص السفلي، عناصر كبرى: (أ) مواضع السقط (ب) مواضع الإضافة (ج) مواضع الإبدال (د) أخطاء النساخ (هـ) اختلافات غير مقروءة:

العناصر الموضوعية بين قوسين لا تظهر إلا بصورة جزئية لكنها كافية لتبرير القراءة الواردة هنا.

العناصر الموضوعية بين قوسين مزدوجين غير واضحة والقراءات الواردة هنا تعتمد بشكل كبير على الظن والتخمين.

(أ) مواضع السقط في المصحف C-1 (زيادات في مصحف عثمان):

نوع الاختلاف (مصحف C-1 مقارنة بمصحف عثمان)	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
سقط (رؤسكم)	ولا تحلقوا	ولا تحلقوا رؤسكم	البقرة: ١٩٦
يشتمل مصحف عثمان على ما يمكن اعتباره من قبيل النظر في موضع آخر، حيث ترد كلمة: {رؤسكم} والفعل «حَلَقَ» في موضع واحد في القرآن في سورة الفتح في الآية السابعة والعشرين في قوله: ﴿محلّقين رؤسكم﴾.			
سقط (أو صدقة)	من صيم أو نسك	من صيام أو صدقة أو نسك	البقرة: ١٩٦
فقد جاء في مصحف عثمان: ﴿من صيام أو صدقة أو نسك﴾ بينما جاء في المصحف C-1 {من			

صيام أو نسك}.

وليس للنسختين نظير في أيّ موضع آخر من القرآن.

الكلمة التي سقطت من المصحف C-1 هي كلمة {صدقة} وترد في ستة مواضع من القرآن في مصحف عثمان (في سورة البقرة، في الآيتين: ١٩٦، ٢٦٣؛ وفي سورة النساء في الآية ١١٤؛ وسورة التوبة، ١٠٣؛ وسورة يوسف، الآية ٢٦؛ وسورة المجادلة، الآية ١٢). وترد صيغة الجمع {صدقات} في ثمانية مواضع (في سورة البقرة، الآيات: ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٦؛ وفي سورة التوبة، الآيات: ٥٨، ٦٠، ٧٩، ١٠٤؛ وفي سورة المجادلة، في الآية ١٣).

البقرة، الآية ٢٠١	في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا	في الدنيا والآخرة وقنا	سقط (حسنة... في حسنة)
أقرب نظير يرد في سورة الأعراف في الآية ١٥٦ في قوله: {واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة}؛ وانظر سورة النحل، الآيات: ٣٠، ٤١، ١٢٢. وترد عبارة: {الدنيا والآخرة} في خمسة عشر موضعاً في القرآن. وترد كلمة: {حسنة} في ستة وعشرين موضعاً آخر في القرآن. ولا يمكن اعتبار ما ورد في مصحف عثمان أو في المصحف C-1 غير مألوف، فكلاهما له معنى في السياق الذي يرد فيه.			
البقرة: ٢١٣	بغياً بينهم		سقط (بغياً بينهم)
عبارة: {بغياً بينهم} في مصحف عثمان ترد في ثلاثة مواضع أخرى في سياقات مماثلة، وذلك في سورة آل عمران، الآية ١٩؛ وسورة الشورى، الآية ١٤؛ وسورة الجاثية، الآية ١٧. كما ترد لفظة: {بغياً} في سورة البقرة في الآية (٩٠)؛ وفي سورة يونس في الآية (٩٠).			
البقرة: ٢١٣	الذين خلوا من قبلكم	الذين من قبلكم	سقط (خلوا)
النص الوارد في مصحف عثمان له نظائر في مواضع أخرى من القرآن؛ في سورة النور في الآية			

٣٤: {الذين خلوا من قبلكم}؛ وسورة يونس، الآية ١٠٢: {الذين خلوا من قبلهم}؛ وسورة الأحزاب، الآية ٦٢: {في الذين خلوا من قبل}.

ومع ذلك فإن ما جاء في المصحف C-1 له شواهد أكثر في القرآن؛ فترد عبارة: {الذين من قبلكم} في سورة البقرة في الآية ١٨٣؛ وسورة النساء، الآية ٢٦؛ وسورة التوبة في الآية ٦٩؛ وسورة إبراهيم في الآية ٩. في حين ترد عبارة: {الذين من قبلهم} في البقرة في الآية ١١٨؛ وفي الأنعام في الآية ١٤٨؛ وفي التوبة، في الآية ٧٠؛ وفي يونس في الآية ١٢؛ وفي يوسف في الآية ١٠٩؛ وفي الرعد في الآية ٤٢؛ وفي النحل في الآيات: ٢٦، ٣٣، ٣٥؛ وفي سورة النور في الآيتين: ٥٥، ٥٩؛ وفي سورة العنكبوت في الآية الثالثة؛ وفي الروم في الآية ٩؛ وفي سبأ في الآية ٤٥؛ وفي فاطر في الآيتين: ٢٥، ٤٤؛ وفي الزمر في الآيتين: ٢٥، ٥٠؛ وفي غافر في الآية ٨٢؛ وفي محمد، الآية العاشرة؛ وفي الذاريات في الآية ٥٢؛ وفي المجادلة الآية الخامسة؛ وفي الحشر الآية الثانية؛ وفي الملك الآية ١٨. وكذلك ترد عبارة: {الذين من قبلنا} في البقرة في الآية ٢٨٦. أمّا عبارة: {الذين من قبل}؛ فترد في سورة الروم في الآية ٤٢. وعبارة: {الذين من قبلك} في الزمر في الآية ٦٥؛ والشورى في الآية الثانية.

البقرة: ٢١٧	وكفر به	سقط (وكفر به)
وهذا هو الموضوع الوحيد في القرآن الذي ترد فيه عبارة: {وكفر به} في مصحف عثمان، لذا لا يمكن القول بأنها متوقعة في السياق.		
البقرة: ٢١٧	يردوكم عن دينكم	سقط (عن دينكم)
نجد في مصحف عثمان عبارة: {عن دينكم} دون مصحف C-1، وفي مواضع أخرى في القرآن يرد الفعل «يردوكم» ومشتقاته ومعها عبارة: {عن دينكم} أو بدونها. وتأتي هذه العبارة المبينة في مصحف C-1 ومصحف عثمان في سورة المائدة في الآية ٥٤: {يرتد منكم عن دينه} (انظر الآية		

٢١٧ من سورة البقرة). ومع ذلك، حين يُذكر الفعل بدون العبارة المبينة كما في الآية ١٠٩ من سورة البقرة؛ والآيتين: ١٠٠، ١٤٩ من سورة آل عمران، فإن السياق كافٍ في توضيح ما يرتدّ عنه المرء. بعبارة أخرى، للوهلة الأولى يبدو من الغريب خلوّ مصحف C-1 من العبارة المبينة لما يرتدّ عنه المرء في هذا الموضع. ومع ذلك فإن وجودها في جزء لاحق من الآية كما يتضح من الجزء الظاهر من حرف النون في كلمة {دينه} يزيل اللبس.

البقرة: ٢١٨	ان الذين امنوا والذين هاجروا وجهدوا	ان الذين امنوا وهجروا	سقط (والذين... وجهدوا)
<p>ورد في مصحف عثمان: {إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجهدوا}، بينما جاء في مصحف الصحابي C-1: {إن الذين آمنوا وهاجروا}. فيشتمل مصحف عثمان على عنصر لا وجود له في مصحف C-1 هو {جاهدوا}. أمّا العنصران الآخران الموجودان في المصحفين فهما {آمنوا}، {هاجروا}.</p> <p>ولا ترد {هاجروا} مع {آمنوا} في أيّ موضع آخر من القرآن إلا في وجود {جاهدوا}؛ ولذا فإن تجاوز الكلمتين في مصحف C-1 لا يمكن أن يكون أمرًا بديهيًا متوقعًا.</p> <p>وفي مصحف عثمان نجد الأفعال الثلاثة متجاورة في مواضع ثلاثة أخرى في الآيتين: ٧٢، ٧٤ من سورة الأنفال؛ وفي الآية ٢٠ من سورة التوبة: {الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا} (انظر سورة الأنفال، الآية ٧٥)؛ لذا فإن وجود {جاهدوا} في هذا الموضع ليس أمرًا مستغربًا.</p>			
البقرة: ٢٢١	المغفرة بإذنه	المغفرة	سقط (بإذنه)
<p>ترد كلمة {بإذنه}: في ثمانية مواضع أخرى في القرآن (في سورة البقرة في الآيتين: ٢١٣، ٢٥٥؛ وسورة آل عمران في الآية ١٥٢؛ والمائدة، الآية ١٦؛ وسورة هود، الآية ١٠٥؛ وسورة الحج، الآية ٦٥؛ وسورة الأحزاب، الآية ٤٦؛ وسورة الشورى الآية ٥١). كما ترد {بإذن} في ثلاثة</p>			

وعشرين موضعاً متبوعة بلفظ الجلالة {الله} أو بكلمة {رَبَّ}. ولا ترد الكلمة في أيّ من هذه المواضع مقرونة بالمغفرة. ومع ذلك فإنّ الآية التي معنا لها نظير في سورة الأحزاب في الآية ٤٦ في قوله: {وداعياً إلى الله بإذنه}. وفي ضوء هذا التناظر يمكن القول أنّ ما ورد في مصحف عثمان ليس أمراً غير متوقع بالكلية.

سقط (فاعتزلوا) علاوة على اختلاف الترتيب وعناصر بسيطة.	(فلا تقربوا) النساء في (محيطهن) حتى يتطهرن	فاعتزلوا النساء في المحيط ولا تقربوهن حتى يطهرن	البقرة: ٢٢٢
--	--	---	-------------

والاختلاف الرئيس هنا هو وجود فعل الأمر {فاعتزلوا} في مصحف عثمان وغيابه عن مصحف C-1. (أما الاختلافات الأخرى فراجعة إلى الاستصحاب الصوتي وعناصر بسيطة). ويرد الفعل «اعتزل» في ستة مواضع أخرى من القرآن؛ منها موضع بلفظ الأمر، لكن لا ترد في سياق مادّي أو جنسي. ولا نظير لهذه الآية في أيّ موضع. ولذا لا يمكن للناسخ أن يتوقع مجيء الفعل {فاعتزلوا} في هذا الموضع. ولا تحتمل الآية الواردة في مصحف عثمان حدوث تداخل ذاتي. انظر سورة النساء، في الآيتين: ٩٠، ٩١؛ وسورة الكهف، الآية ١٩؛ وسورة الفتح، الآيتين: ٤٨، ٤٩؛ وسورة الدخان، الآية ٢١.

سقط (فإن جاؤك)	فاحكم بينهم	فإن جاؤك فاحكم بينهم	المائدة: ٤٢
----------------	-------------	-------------------------	-------------

العبارة الواردة في مصحف عثمان لا شاهد لها في موضع آخر، وترد كلمة {جاؤك} في أربعة مواضع أخرى: (في سورة النساء في الآيتين: ٦٢، ٦٤؛ وفي الأنعام، في الآية ٢٥؛ وفي سورة المجادلة في الآية الثامنة)، ويسبقها في موضعين {إذا} لكن لا تأتي مقرونة بـ{إن} الشرطية.

وتأتي {جاءك} في أحد عشر موضعاً مسبوقه في ثلاثة منها بـ{إذا}: انظر سورة البقرة، الآيتين: ١٢٠، ١٤٥؛ وسورة آل عمران الآية ٦١؛ وسورة المائدة الآية ٤٨؛ وسورة الأنعام، الآيتين: ٣٤، ٥٤؛ وسورة يونس، الآية ٩٤؛ وسورة الرعد، الآية ٣٧؛ وسورة الممتحنة، الآية ١٢؛ وفي الآية الأولى من سورة الصف؛ والثامنة من سورة عبس. كما تأتي كلمة {جاؤك} في المصحف C-1 في الآية الرابعة من سورة المنافقون لتعود بنا إلى {جاءك} في مطلع السورة (انظر ما يأتي).

المائدة: ٤٤	فلا تخشوا الناس	فلا تخشوهم	سقط (الناس)
-------------	-----------------	------------	-------------

لا ترد عبارة: {فلا تخشوا الناس} في أيّ موضع آخر من القرآن وإن كان لها نظير قريب في سورة النساء في الآية ٧٧: {فريق منهم يخشون الناس كخشية الله}، وكلمة «الناس» من الكلمات الشائعة في القرآن؛ فقد وردت ٢٤٧ مرة.
وفي المقابل فإن عبارة: {فلا تخشوا} التي وردت في المصحف C-1 لها شواهد في القرآن في سورة البقرة في الآية ١٥٠ وفي سورة المائدة في الآية الثالثة.

المائدة: ٤٩	فاعلم أنما	(فإنما)	سقط (فاعلم)
-------------	------------	---------	-------------

جاءت الآية في مصحف عثمان بلفظ: {فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم}. ومجيء الفعل {تولّوا} في جملة الشرط إلى جوار الفعل {فاعلم} يرد في القرآن: في سورة المائدة، في الآية ٩٢: {فإن تولّيتم فاعلموا}؛ وفي سورة الأنفال، الآية ٤٠: {وإن تولّوا فاعلموا}؛ وفي سورة التوبة، الآية الثالثة: {وإن تولّيتم فاعلموا}.
وفي المقابل نجد عددًا من المواضع المناظرة في المصحف C-1 في سورة البقرة، في الآية ١٣٧ في قوله: {وإن تولّوا فإنما}؛ وفي سورة آل عمران في الآية عشرين (نفسها)؛ وفي سورة النحل، في الآية ٨٢ (نفسها بإضافة حرف الفاء)؛ وفي سورة النور، في الآية ٥٤ (نفسها بحرف الفاء)؛ وفي سورة التغابن، في الآية ١٢: {فإن تولّيتم فإنما}.

المنفقون قالوا	المنفقون	سقط (قالوا)	المنافقون: الآية الأولى
كلمة قالوا من الكلمات الشائعة في القرآن.			

ب) مواضع الإضافة في المصحف C-1:

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
إضافة (كله)	ويكون الدين كله لله	ويكون الدين لله	البقرة، الآية ١٩٣
ترد الجملة المذكورة في مصحف C-1 كاملة في موضع آخر في مصحف عثمان في سورة الأنفال، في الآية ٣٩. لذا فإن مجيء كلمة {كله} هنا متوقعة لمن له معرفة بلغة القرآن. وفي المقابل فإن الآية المذكورة في مصحف عثمان لا ترد في موضع آخر.			
إضافة (هذه الحية)	اتنا في (هذه الحية) الدنيا	اتنا في الدنيا	البقرة: (٢٠٠)
نسخة المصحف C-1 تحتمل استيعاب النظير في سورة آل عمران، الآية ١١٧؛ وسورة الأعراف، الآية ١٥٦؛ وهود، الآية ٦٠؛ وسورة النحل، الآية ٣٠؛ وسورة طه، الآية ٧٢؛ وسورة القصص، الآية ٤٢؛ وسورة العنكبوت، الآية ٦٤؛ وسورة الزمر، الآية العاشرة؛ وسورة غافر، الآية ٣٩.			
إضافة (يحكمون بما أنزل الله فيها) وكذلك (يحكم به)	والذين هدوا يحكمون بما نزل الله فيها (و) يحكم به (الرئيبون) والاحبار بما استحفظوا من كتب الله (و) كانوا عليه شهداء	للذين هادوا والرئيبون والاحبار بما استحفظوا من كتب الله وكانوا عليه شهداء	المائدة: (٤٤)

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
	<p>وما جاء في مصحف C-1 من قوله: {يحكمون بما نزل (هل تُقرأ أنزل؟) الله فيه}، قريبة من عبارة أخرى في الآية نفسها: {من لم يحكم بما أنزل الله}، والتي تتكرر مرتين في الآيتين التاليتين. ولذا نجد في الآية ٤٨ من سورة المائدة قوله: {فاحكم بينهم فيما أنزل الله}. وهناك عبارة شبيهة في الآية التي تليها كذلك. وبذلك فإن الألفاظ الزائدة في مصحف C-1 هي عناصر لغوية بسيطة تتكرر خمس مرات في مواضع مجاورة للآية التي معنا؛ ولذا ليست أمراً غير متوقع، وتحتل حدوث خطأ من قبيل استيعاب الألفاظ القريبة.</p>		
إضافة (على بني إسرائيل)	وكتبنا على بني إسرائيل	وكتبنا عليهم	المائدة: (٤٥)
<p>عبارة: {كتبنا على بني إسرائيل} ترد في الآية (٣٢) من سورة المائدة، أي قبل الآية التي معنا بعدد بسيط من الآيات. وهذا القرب يفسر إمكانية أن تكون الزيادة الواردة في المصحف C-1 خطأ يتعلق بالذاكرة وتعلقها بالآية السابقة.</p>			
إضافة (ثم ازدادوا كفرا)	ذلك بأنهم ءامنوا ثم كفروا ثم (ا)ز(دو) كفر(ا)	ذلك بأنهم ءامنوا ثم كفروا	المنافقون: (٣)
إضافة (ذلك بأنهم قوم)	ذلك بانهم... فطبع على قلوبهم ذلك بأنهم قوم لا يفقهون	ذلك بانهم... فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون	المنافقون: (٣)
<p>عبارة: {ذلك بأنهم} في المصحف C-1 تكرر للعبارة ذاتها التي وردت في الآية السابقة. ويرد</p>			

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
			التركيب {قوم لا} في سبعة مواضع: (المائدة: ٥٨؛ والأنفال، ٦٥؛ والتوبة، ١٢٧؛ والزخرف، ٨٨؛ والحشر، في الآيتين: ١٣، ١٤). منها ثلاثة مواضع بلفظ: {قوم لا يفقهون}: (في سورة الأنفال، ٦٥؛ وسورة التوبة، ١٢٧؛ وسورة الحشر، الآية ١٣).
			وفي المقابل فإن عبارة: {فهم لا يفقهون} المذكورة في مصحف عثمان لها شواهد أخرى، انظر سورة التوبة، ٨٧. وهناك مواضع ترد فيها {لا يفقهون} دون أن تكون مقرونة بكلمة {قوم}، كما في سورة الأعراف، الآية ١٧٩؛ وسورة الفتح، الآية ١٥؛ وسورة المنافقون، الآية السابعة.
إضافة (من حوله)	ينفضوا من حوله	ينفضوا	المنافقون: (٧)
			ما ورد في المصحف C-1 له نظير في سورة آل عمران، في الآية ١٥٩ في قوله: {لانفضوا من حوله}.
إضافة (جميعاً)	ولله العزة جميعاً	ولله العزة	المنافقون: (٨)
			كلمة: {جميعاً} الواردة في المصحف C-1 ترد في القرآن في أربعة وأربعين موضعاً. وهناك نظائر قريبة للكلمة الواردة في المصحف C-1: في سورة فاطر في الآية العاشرة: {فله العزة جميعاً}؛ النساء، الآية ١٣٩: {فإن العزة لله جميعاً}؛ وسورة يونس، الآية ٦٥: {إن العزة لله جميعاً}؛ وسورة الرعد، الآية ٣١: {لله الأمر جميعاً}؛ وسورة الزمر، الآية ٤٤: {لله الشفاعة جميعاً}؛ البقرة، الآية ١٦٥: {إن القوة لله جميعاً}.
			أما عبارة: {ولله العزة} التي وردت في مصحف عثمان فلا ترد بهذه الصورة في أيّ موضع آخر، وإنما ترد مقرونة بكلمة {جميعاً} كما في عبارة المصحف C-1 التي معنا.
إضافة (لغد)	لغد (إن)	إذا	سورة المنافقون: (١١)
			كلمة: {لغد} المذكورة في المصحف C-1 لها شاهد في سورة الحشر، في الآية (١٨). ويتشابه

نوع الاختلاف	المصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
			السياق من الناحية اللغوية في الموضوعين حيث يلي ذلك قوله: {والله خبير بما تعملون} الذي يرد في القرآن في خمسة مواضع أخرى. ومن الملاحظ هنا ذلك القرب النسبي بين هذا الشاهد والموضع الذي معنا. (كما ترد كلمة: {غداً} في سورة يوسف، في الآية الثانية عشرة؛ وفي سورة الكهف، الآية ٢٣؛ وفي سورة لقمان، في الآية ٣٤؛ وفي سورة القمر، الآية ٢٦؛ وفي سورة الحشر، الآية ١٨).
إضافة (في الآخرة)	أنكم أولياء الله في الآخرة	أنكم أولياء الله	سورة الجمعة: (٦)
			ورد لفظ: {في الآخرة} في المصحف C-1 وخلا منه مصحف عثمان. والآية التي معنا والتي تليها قريبتان من الآيتين (٩٤، ٩٥) من سورة البقرة. وتكاد تتطابق كلمات الآيتين. ومن الاختلافات الرئيسة بينهما أن الآية (٩٤) من سورة البقرة تشتمل على عبارة: {لدار الآخرة}، في حين خلت منها الآية التي معنا. ولذا فإن عبارة: {في الآخرة} الواردة في المصحف C-1 من المحتمل أنها راجعة للآيتين (٩٤ - ٩٥) من سورة البقرة. وانظر النظر الوارد في سورة آل عمران في الآيتين (١٤٢ - ١٤٣)، وفيهما الحديث عن الدار الآخرة وإن لم يرد لفظ {الآخرة}.
			ترد عبارة: {في الآخرة} في أربعة وعشرين موضعاً في القرآن، وترد كلمة {الآخرة} في مائة وثلاثة عشر موضعاً.

ج) مواضع الإبدال بلا استصحاب صوتي:

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
إبدال (تركيب الألفاظ: أحد مقابل من) واستصحاب صوتي (نفس الكلمات الثلاث المستخدمة في تراكيب مختلفة)	فإن كان أحد منكم مريضاً	فمن كان منكم مريضاً	البقرة: ١٩٦
<p>التراكيب اللفظية المستخدمة في المصحف C-1 ومصحف عثمان ترد في مواضع أخرى من القرآن.</p> <p>على الجانب الآخر فإن اللغة المستخدمة في المصحف C-1 مألوفة تماماً. وعبرة: {أحد منكم} الواردة في المصحف C-1 وتركيب {إن كان(ت)} لها شواهد في آيات الأحكام في مصحف عثمان: ويرد التركيب {إن كان(ت)} في حوالي أربعين موضعاً في مصحف عثمان، منها عدة آيات في سياق الأحكام: مثل سورة البقرة، في الآيتين: ٢٨٠، ٢٨٢؛ وسورة النساء، الآية الحادية عشرة (ثلاث مرات) والآية الثانية عشرة (٣ مرات) والآية ٩٢ (مرتين) وكذلك في الآية ١٠٢. وترد عبارة: {أحد من} ثلاث مرات في مصحف عثمان؛ منها: {أحد منكم} في موضعين. وجميع هذه المواضع آيات أحكام: (سورة النساء*)، الآية ٤٣؛ سورة المائدة، الآية ٦، وسورة التوبة، الآية ٦).</p>			

(* سقط اسم السورة، وهي سورة النساء. (المترجم).

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
	<p>في المقابل، نجد الآية في مصحف عثمان مشتملة على عبارة: {من كان منكم مريضاً} ولها نظائر قريبة منها في سياق آيات الأحكام كما في الآيات: ١٨٥، ١٩٦، ٢٣٢ من سورة البقرة؛ وسورة النساء، الآية السادسة (مرتين). ويرد لفظ: {من كان} في سبعة وثلاثين موضعاً في مصحف عثمان في سياق لا علاقة له بآيات الأحكام عادة.</p> <p>وثمة مثال آخر يوضح ميل المصحف C-1 إلى استخدام صيغة الشرط {إن} بدل {من}، وهو الآية (٤٥) من سورة المائدة.</p>		
إبدال (تفعلوا في مقابل تعملوا)	تعملوا	تفعلوا	البقرة: ١٩٧
<p>وهناك تشابه في شكل الكلمتين؛ لذا ربما كان سبب هذا الاختلاف هو النسخ من المخطوطة.</p> <p>وجاءت الآية في مصحف عثمان بلفظ: {ما تفعلوا من خير} وله شاهد في الآية ٢١٥ من سورة البقرة؛ والآية ١٢٧ من سورة النساء. وهذان اللفظان المترادفان مما يشيع استخدامه في القرآن. وقد ورد لفظ {فعل} في مصحف عثمان في ١٠٨ موضعاً، في حين جاء لفظ {عمل} المذكور في مصحف C-1 في ٣٥٩ موضعاً في القرآن مقرونًا بكلمات مختلفة.</p>			
إبدال (جائتكم البيئات في مقابل جاءكم الهدى)	جاءكم الهدى	جائتكم البينت	البقرة: (٢٠٩)
<p>وترد العبارتان في مواضع أخرى من القرآن، فنجد لفظ: {جاءكم الهدى} في سورة الإسراء، في الآية ٩٤؛ وفي سورة الكهف، في الآية ٥٥: (انظر ما جاء في سورة القصص في الآيتين</p>			

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
			٣٧، ٨٥). وكذلك نجد لفظ: {جاءكم بينة} في سورة الأنعام، في الآية ١٥٧؛ وفي سورة الأعراف، في الآية ٧٣، وكذلك الآية ٨٥ (انظر سورة غافر، الآية ٢٨).
إبدال: مرادف (فأرسل في مقابل فبعث)	فأرسل	فبعث	البقرة: (٢١٣)
			يرد الفعل {بعث} في خمسة وستين موضعاً في القرآن، أغلبها في سياق البعث. ويرد الفعل {أرسل} في ١٧٢ موضعاً. ويمكن استخدام الفعلين في الحديث عن إرسال الأنبياء والرسول (كما في الآية التي معنا)، إلا أن الفعل {أرسل} المذكور في المصحف C-1 أكثر استعمالاً في هذا السياق.
إبدال ({بين يديه} مقابل {أنزلنا})	نور ومصدقاً لما أنزلنا من التوراة	نور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة	المائدة: (٤٦)
			لفظ: {بين يدي} (أو بين أيدي) المذكور في مصحف عثمان يرد في أربعين موضعاً من القرآن. وله نظائر قريبة: في سورة البقرة، في الآية ٩٧؛ وفي سورة آل عمران، في الآيتين: ٣، ٥٠؛ وفي سورة المائدة، في الآية ٤٦ (مرة أخرى) وفي الآية ٤٨ من نفس السورة؛ وفي سورة الأنعام، في الآية ٩٢؛ وفي سورة يونس، في الآية ٣٧؛ وفي سورة يوسف، في الآية ١١١؛ وفي سورة فاطر، في الآية ٣١؛ وسورة يس، الآية التاسعة؛ وسورة الأحقاف، في الآية ٣٠؛ وسورة الصف، في الآية السادسة.
			وفي المصحف C-1 يأتي الفعل {أنزل} مقروناً بكلمة {التوراة}: في سورة آل عمران، في

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
			الآيتين: ٣، ٦٥؛ وفي سورة المائدة، في الآية ٤٤ بلفظ {أنزلنا} في الموضعين الأول والأخير. ويرد الفعل {أنزلنا} في خمسة وخمسين موضعاً في القرآن. والخلاصة أن العبارتين لهما شواهد في مواضع أخرى، بل لهما شواهد في موضع قريب.
إبدال {للمتقين} مقابل {لقوم يؤمنون} أو {لقوم يوقنون}	لقوم (يؤمنون أو يوقنون)	للمتقين	المائدة: (٤٦)
<p>نجد في مصحف عثمان: {موعظة للمتقين}، وترد في ثلاثة مواضع أخرى: في سورة البقرة، في الآية ٦٦؛ وفي سورة آل عمران، في الآية ١٣٨؛ وفي سورة النور، في الآية ٣٤. (وترد كلمة {للمتقين} في سبعة عشر موضعاً آخر في القرآن).</p> <p>ترد الآية في المصحف C-1 بلفظ: {موعظة لقوم يؤمنون} أو ربما {لقوم يوقنون}. ولا ترد كلمة {موعظة} في أيّ موضع آخر متبوعة بهذه العبارة. وترد عبارة: {لقوم يؤمنون} في ثلاثة عشر موضعاً: في سورة الأنعام، في الآية ٩٩؛ وفي سورة الأعراف، في الآيات: ٥٢، ١٨٨، ٢٠٣؛ وفي سورة يوسف، في الآية ١١١؛ وفي سورة النحل، في الآيتين: ٦٤، ٧٩؛ وفي سورة النمل، في الآية ٨٦؛ وسورة القصص، في الآية الثالثة؛ وسورة العنكبوت، في الآيتين: ٢٤، ٥١؛ وفي سورة الروم، في الآية ٣٧؛ وسورة الزمر، الآية ٥٢. وترد كلمة {يوقنون} في أحد عشر موضعاً، منها أربعة مواضع بلفظ: {لقوم يوقنون}، وذلك: في سورة البقرة، في الآية ١١٨؛ وسورة المائدة، الآية ٥٠؛ وسورة الجاثية، في الآيتين: الرابعة، والعشرين. ومن الملاحظ أن العبارة المذكورة في الآية ٥٠ من سورة المائدة قريبة من الموضع الذي معنا، ومن الممكن أن تكون أثرت في طريقة كتابة الآية.</p>			

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
إبدال (مرادف: {أنزل} مقابل أوحى)	أوحى الله	أنزل الله	المائدة: (٤٩)
<p>يرد الفعل {أنزل} في القرآن ١٩٠ مرة بمعانٍ مختلفة ومقرونة بكلمات مختلفة؛ من ذلك في تسعة وعشرين موضعًا بلفظ: {أنزل الله}. ولا يقتصر استخدام هذا اللفظ على الحديث عن إنزال الوحي وإنما يرد في سياقات أخرى.</p> <p>أمَّا الفعل {أوحى} فيرد في ثلاثة وسبعين موضعًا مقرونًا بكلمات مختلفة، منها في ثمانية مواضع بلفظ {أوحى} ويُستخدم هذا الفعل في سياق الحديث عن الوحي. ولا يمكن اعتبار مجيء اللفظين هنا أمرًا غير متوقع.</p>			
إبدال (رأيتهم بدل جاؤك)	وإذا (جاؤك)	وإذا رأيتهم	المنافقون: (٤)
<p>لفظة {جاؤك} في المصحف C-1 تعود بنا إلى {جاءك} في الآية الأولى من هذه السورة. وترد كلمة {جاءك} في أحد عشر موضعًا في القرآن، منها ثلاثة مواضع بعد {إذا} الشرطية. انظر الآية ٤٢ من سورة المائدة.</p> <p>وترد لفظة: {رأيتهم} في ثلاثة مواضع أخرى: (في سورة طه، في الآية ٩٢؛ وسورة الأحزاب، الآية ١٩؛ وسورة الإنسان، الآية ١٩)، لكنها لا ترد في سياق مماثل أبدًا. وأقرب نظير لها ما جاء في الآية ١٩ من سورة الإنسان.</p>			

د) أخطاء بفعل يد الناسخ:

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
سقط بسيط (الفاء) يحتمل أنه خطأ بفعل يد الناسخ	فدية	ففدية	البقرة (١٩٦)
خطأ الناسخ؛ تكرار حرف الألف	وإذا أفضيتم	فإذا فضيتم	البقرة: (٢٠٠)
خطأ الناسخ: نون بدلاً من الألف ويأتي معنا نفس الخطأ عند الحديث عن الآية ٢١٧ من سورة البقرة	كسبون	كسبوا	البقرة (٢٠٢)
خطأ الناسخ: إضافة ألف	ليحكم (أ) بين الناس	ليحكم بين الناس	البقرة (٢١٣)
خطأ الناسخ ورد نفس الخطأ عند الحديث عن الآية ٢٠٢ من سورة البقرة	(ن) إن استطعوا	إن استطعوا	البقرة: (٢١٧)
خطأ الناسخ	ولكن (إ)ن	ولكن	المنافقون: (٧)

هـ) ألفاظ غير مقروءة تختلف عما ورد في مصحف عثمان:

نوع الاختلاف	مصحف C-1	مصحف عثمان	الآية
غير مقروء	؟؟؟	أذلة	المائدة: (٥٤)
غير مقروء	؟؟؟	أعزة	المائدة: (٥٤)
غير مقروء	؟	إن هؤلاء	الحجر: (٦٨)
غير مقروء؛ خطأ بفعل يد الناسخ	النفس (-م-)	النفس المطمئنة	الفجر: (٢٧)
غير مقروء (هناك مساحة لحرف واحد أو حرفين فقط بعد الألف)	١ - ؟	ارجعي إلى	الفجر: (٢٨)

الملحق (٣): أسماء السور في المصحف C-1:

العناصر الموضوعية بين قوسين لا تظهر إلا بصورة جزئية لكنها كافية لتبرير القراءة الواردة هنا.

ملاحظة	المصحف C-1	الآية
اسم السورة	هذه ختمة سد(ورة) المنفقين	ختام سورة المنفقون
اسم السورة	(هذه) ختمة سورة الجمعة(عة)	ختام سورة الجمعة
اسم السورة	هـ(ذه) ختمة ال(فجر)وليل العشر	ختام سورة الفجر

الملحق (٤) خصائص إملائية للمصحف C-1:

العناصر الموضوعية بين قوسين لا تظهر إلا بصورة جزئية لكنها كافية لتبرير القراءة الواردة هنا. ورغم استخدام النقاط والهمزات أدناه، إلا أنها لا تظهر في الأصل.

المصحف C-1	الطبعة السعودية الحديثة	الآية
حتا	حتى	البقرة: (١٩٣)
الحرم... الحرم	الحرام... الحرام	البقرة: (١٩٤)
قصص	قصاص	البقرة: (١٩٤)
حتا	حتى	البقرة: (١٩٦)
من صيم	من صيام	البقرة: (١٩٦)

المصحف C-1	الطبعة السعودية الحديثة	الآية
فصيم	فصيام	البقرة: (١٩٦)
كملة	كاملة	البقرة: (١٩٦)
حضري	حاضري	البقرة: (١٩٦)
الحرم	الحرام	البقرة: (١٩٦)
جدل	جدال	البقرة: (١٩٦)
الزد	الزاد	البقرة: (١٩٧)
ياؤلا الألب	ياؤولي الألب	البقرة: (١٩٧)
جنح	جناح	البقرة: (١٩٨)
الحرم	الحرام	البقرة: (١٩٨)
الضلين	الضالين	البقرة: (١٩٨)
أفض	أفاض	البقرة: (١٩٩)
أيم	أيام	البقرة (٢٠٣)
الخصم	الخصام	البقرة (٢٠٤)
المهد	المهاد	البقرة: (٢٠٦)
(مرضت)	مرضات	البقرة: (٢٠٧)
بالعبد	بالعباد	البقرة: (٢٠٧)
الغمم	الغمام	البقرة: (٢١٠)
أتينهم (حرف الياء غير منقوطة، وتميزه سنّ)	أتينهم	البقرة: (٢١٠)

الآية	الطبعة السعودية الحديثة	المصحف C-1
البقرة: (٢١١)	العقاب	العقب
البقرة: (٢١٢)	حساب	(حسب)
البقرة: (٢١٤)	الباسا	البسا
البقرة: (٢١٦)	القتال	القتل
البقرة: (٢١٧)	الحرام	الحرم
البقرة: (٢١٧)	قتال	قتل
البقرة: (٢١٧)	قتال	قتل
البقرة: (٢١٧)	لا يزالون	لا يزالون (الظهر)
البقرة: (٢١٧)	يقاتلونكم	يقتلونكم
البقرة: (٢١٨)	هاجروا	هجروا
البقرة: (٢١٨)	رحمت	رحمة
البقرة: (٢١٩)	يسئلونك	يسألونك
البقرة: (٢١٩)	ويسئلونك	ويسألونك
البقرة: (٢٢٠)	ويسئلونك	ويسألونك
البقرة: (٢٢٠)	إصلاح	إصلح
البقرة: (٢٢٠)	تخالطوهم	تخلطوهم
البقرة: (٢٢٢)	ويسئلونك	ويسألونك

المصحف C-1	الطبعة السعودية الحديثة	الآية
هدوا	هادوا	المائدة: (٤٤)
بايتي بلا إعجام (فقط سن زائدة)	بأيتي	المائدة: (٤٤)
عن ما	عما	المائدة: (٤٨)
منهجا	منهاجًا	المائدة: (٤٨)
فيما	في ما	المائدة: (٤٨)
دثرة	دائرة	المائدة: (٥٢)
الضلون	الضالون	الحجر: (٥٥)
قلوا	قالوا	الحجر: (٥٨)
قل	قال	الحجر: (٧١)
أجسامهم	أجسامهم	المنافقون: (٤)
(تعلوا)	تعالوا	المنافقون: (٥)
ريتهم	رأيتهم	المنافقون: (٥)
حتا	حتى	المنافقون: (٧)
خزئن	خزائن	المنافقون: (٧)
الحممر	الحمار	الجمعة: (٥)
أسفرا	أسفارًا	الجمعة: (٥)
هدوا	هادوا	الجمعة: (٦)
العمد	العماد	الفجر: (٧)

المصحف C-1	الطبعة السعودية الحديثة	الآية
البلد (مجرد سنّ، بلا نقط في حرف الياء)	البلد	الفجر: (٨)
جبوا	جابوا	الفجر: (٩)
الأوتد	الأوتاد	الفجر: (١٠)
البلد مجرد سنّ، بلا نقط في حرف الياء	البلد	الفجر: (١١)
لبالمرصد	لبالمرصاد	الفجر: (١٤)
طعم	طعام	الفجر: (١٨)
وثقه	وثاقه	الفجر: (٢٦)
رضية	راضية	الفجر: (٢٨)



**خواص الرسم المشتركة في مخطوطات المصاحف المبكرة
برهان على أصل عثماني مكتوب
ماراين فان بوتين^(١)**

(١) ماراين فان بوتين Marijn Van Putten:

باحث بجامعة ليدن، مختص في اللغة العربية، تركّزت اهتماماته في تاريخ المصحف وعلاقته بتطور الكتابة العربية.

له عدد من الكتابات في هذا السياق، منها:

Quranic Arabic: From its Hijazi Origins to its Classical Reading Traditions (Studies in Semitic Languages and Linguistics 106), Brill, 2022.

عربية القرآن، من أصولها الحجازية إلى تقاليد القراءة الكلاسيكية.

مقدمة:

مثَّلت دراسة تاريخ القرآن أحد أهمّ المشاغل على ساحة الدُّرس الاستشراقي طوال تاريخه، وتنوّعت تلك النظريات على ساحة هذا الدُّرس، التي تحاول بناء سردية خاصّة لتاريخ القرآن وتاريخ تدوينه وإرساء نُسخة معتمدة منه، وتختلف هذه النظريات على مدى اعتمادها على المرويّات التقليدية الإسلامية حول تاريخ القرآن، وإن حاول الكثير منها الاستفادة من المخطوطات القرآنية بصورة كبيرة في بناء تصوّر معقول عن هذا التاريخ.

في هذه الورقة يحاول فان بوتين إجراء دراسة لخواصّ رسم المخطوطات القرآنية المبكرة، بالتحديد على بعض خواصّ الرسم التي تختلف عن الرسم الإملائي، ليصل من خلال هذا لكون الأقرب إلى المعقولية هو كون نسخ المصاحف تمّ من خلال أصل مكتوب أقدم، وأنها ليست ناتجة عن خطأ أو هوى، كما أنها ليست ناتجة عن إملاء أو شفاهة، مما يعني تأكيد وجود مصحف عثماني مكتوب (ما يسمى بالنوع النصّي العثماني) كما تقرّر السردية الإسلامية التقليدية.

تجتهد هذه الورقة كذلك في الاستفادة بشكلٍ كبيرٍ من دراسات موسّعة للمخطوطات القرآنية، كتلك التي قام بها فرنسوا ديروش وياسين دتون وبهنام صادقي ومحسن جودارزي وبيرجمان ومايكل كوك، وكذلك بعض الافتراضات النظرية التي بلّورها نيكولا ي سيناوي وغيره حول تاريخ تدوين النصّ.

وما يهمننا في هذه الورقة هو ما تثيره من معطيات حول مخطوطات
المصاحف، وما تؤكده - من خلال الدرس العلمي لهذه المعطيات - من صحة
الرواية الإسلامية حول الجمع العثماني، هذه الرواية التي لطالما لاقَتْ تشكيكًا
ونقدًا من قِبَل الطرح الاستشراقي.


 الدراسة (١)(٢)

مقدمة:

على مدار تاريخ الدراسات القرآنية، سادت حالة من الاضطراب العام حيال تاريخ جَمْع القرآن في صورته المعتمدة. ومن منظور الرواية التقليدية فإنَّ الخليفة الثالث عثمان بن عفان هو مَنْ تولَّى جَمْع القرآن في مصحف واحد بالرَّسم الذي عليه القرآن في وقتنا الحالي. وقد رفض وانسبرو هذه الرواية التقليدية (١٩٧٧) ورأى أنَّ جَمْع المصحف لم يتم إلا بعد هذا التاريخ بقرنين أو ثلاثة.

وفي ظلِّ اكتشاف العَدِيد من المخطوطات القرآنية المبكرة التي تعود لتاريخ يسبق بوضوح ما ذكره وانسبرو، والوقوف على وصف لها اتَّضح لدينا ضرورة نَبذ هذا الموقف بما فيه من مغالاة مفرطة. ومع ذلك فإنَّ الكثير من أسباب التَّشكُّك حيال تاريخ مبكّر لجمع القرآن لا تزال قائمة ولا تزال حالة

(١) أوْدُ أن أعبر عن بالغ سُكري وامتناني لمهدي شادل، وشون أتوني، وإلكا ليندستيدت، وفوكيلين كوتسترا، ولامين سواق، وغيلان حازم؛ لما قدموه من تعليقات قيِّمة حول نسخة أولية من هذا البحث.

(٢) العنوان الأصلي لهذه الدراسة:

“The Grace of God” as evidence for a written Uthmanic archetype: the importance of shared orthographic idiosyncrasies .

نُشِرَتْ في: Bulletin of SOAS, 82, 2 (2019), 271–288.

الاضطراب تلوح في أفق الدراسات القرآنية. ويسعى البحث الذي بين أيدينا لإثبات أن جميع المخطوطات القرآنية المبكرة تنحدر من أصل واحد مكتوب، ليس هذا فحسب بل إن النص انتشر عبر النسخ من نموذج أصلي مكتوب لا عبر الإملاء أو النقل الشفهي. وبالنظر إلى التاريخ المبكر لبعض المخطوطات القرآنية المذكورة هنا (وكثير منها يعود إلى بداية الخلافة الأموية) من المستبعد أن يكون النموذج الأصلي المكتوب قد اتخذ شكله المعتمد في وقت متأخر جداً عن خلافة عثمان؛ لذا تعضد هذه المعطيات الرواية التقليدية الإسلامية بدقّة بالغّة.

النوع النصي العثماني؛

كان للعمل الرائد الذي قدّمه صادقي وبيرجمان (٢٠١٠)^(١) ثم صادقي وجودارزي (٢٠١٢)^(٢) حول طروس صنعاء دورٌ كبيرٌ في فهم التاريخ النصي للقرآن. وبفضل الإفادة من علم العلاقة بين النصوص وشجرات انتقال النصّ في دراسة النصّ السفلي لطرس صنعاء برهنوا على أنّ هذا النصّ لا بد أن يكون منبثقاً عن نوع نصّي مختلف عن النوع النصّي العثماني المتعارف عليه^(٣)، بل

(١) الإشارة هنا لدراسة «موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء، نظرات حول تاريخ تدوين القرآن»، المنشورة ضمن هذا الكتاب، قسم الترجمات.

(٢) الغشارة هنا لدراسة «طرس صنعاء (١) وأصول القرآن»، يمكن مطالعتها ضمن ترجمات هذا الملف (مخطوطات القرآن في الدراسات الغربية المعاصرة)، المنشورة ضمن هذا الكتاب، قسم الترجمات

(٣) ردّت أسماء هلالتي هذا القول (٢٠١٧) وذهبت إلى أنّ الاختلافات التي ينسبها صادقي وجودارزي (٢٠١٢) إلى القراءات التي قرأها صحابة النبيّ لا وجود لها في النصّ السفلي. ونظراً لأن كتاب الهلالتي عن طرس صنعاء لم يشتمل للأسف على الصور التي حصلت عليها، فليس لدينا سوى رأيها في مقابل ما قاله صادقي وجودارزي حين تزعم أنها لم تقف على الاختلافات التي ذكراها. ومع ذلك، توجد بالنصّ قراءة على الأقل من القراءات المنسوبة إلى ابن محيصة وفقاً لهلالتي، فقد قرأ: (مكيل) في الآية الثامنة والتسعين من سورة البقرة بدلاً من: (مكيل) التي ترد في الطبعة القاهرية. ويرى صادقي وجودارزي (٢٠١٢، ص ١١٦) وجود لام متطرّفة غير ظاهرة في الطرس، في حين تتبنّى هلالتي (٢٠١٧، ص ١٤٤ وما بعدها) رأياً أكثر تشدّداً فتقرؤها: «مكي» بدون اللام. ومع ذلك، فإنّ التدرّج بهذا لنفي وجود هذه القراءة (لأنّ هلالتي تسلّم بسقوط الياء الأولى) يُعدّ مستوى غير مبرّر من الإفراط في الشك. فكما يقول صادقي وجودارزي فإن قراءة ابن محيصة هي الوحيدة المتوافقة مع الرسم، [ضمن

=

وشدّدوا على أنّ بعض ما يُنسب لمصاحف الصحابة^(١) يمكنه أن يشكّل نوعاً نصياً بديلاً. كذلك ينبغي النظر إلى طرس صنعاء بما اشتمل عليه من اختلافات مُثيرة (تتفق غالباً مع مصاحف الصحابة الأخرى) على أنه نوع نصّي منفصل.

والنوع النصّي العثماني عند صادقي متوافق مع طبعة المصحف الصادرة سنة ١٩٢٤ في القاهرة، وهو التقليد الذي بدأ منذ أن ورّع عثمان المصحف الإمام على الأمصار ليكون المصدر الذي انبثقت منه جميع المخطوطات في التقليد النصّي. وتتفق جميع هذه المصاحف في أمور عدّة؛ أوّلها: ترتيب السور. وثانيها: ترتيب الآيات داخل السور. وثالثها: محتوى هذه الآيات على مستوى الكلمات الفردية (صادقي وبيرجمان، ٢٠١٠، ص ٣٤٧). وتنتمي الغالبية العظمى من المخطوطات القرآنية المعروفة (عدا طرس صنعاء في الواقع) إلى النوع النصّي العثماني، مع اختلافات بسيطة في هذا النوع النصّي. وقد ظهرت اختلافات كبيرة حول سُبُل قراءة الرّسم القرآني في مجال القراءات، لكن لم يكن لها عواقب كبيرة على الوحدة العامة الجليّة في النوع النصّي العثماني. ومع ذلك

=

هذا الكتاب عرض لكتاب هلاللي ونقاش لطحها وعلاقته بطرح صادقي وجودارزي، بعنوان ما وراء مصحف القاهرة، نيكولاي سيناى].

(١) مثل مصحف ابن مسعود الذي يُقال أنّه بقي متداولاً في الكوفة يتلوه الناس حتى بعد أن أصبح مصحف عثمان هو النصّ الرسمي في بقية أمصار العالم الإسلامي (ناصر ٢٠١٣، ص ٥٥ وما بعدها).

فإنّ التساؤل حول مدى قِدَم هذا النوع النصّي الموحد أثار العديد من النقاشات بين الأكاديميين في العقود الأخيرة، وسادت حالة من الاضطراب والخلاف بوجه عامّ في الكتابات التي تناولت مسألة تحديد تاريخ معيّن لاكتمال هذا النصّ.

ويرى دونر^(١) (٢٠٠٨، ص ٣١) أنّ قضية وجود نموذج أصلي مبكر انبثق منه القرآن الحالي تُعدّ واحدة من الأسئلة الخمسة المهمّة التي تشغل بال الباحثين في علوم القرآن. واشتهر قول وانسبرو بأنّ القرآن لم يُجمع إلا بعد

(١) فريد دونر (١٩٤٥-...) : مستشرق أمريكي، وُلِدَ في واشنطن، حصل دونر على الدكتوراه من جامعة برنستون في دراسات الشرق الأدنى في سنة ١٩٧٥، ثم أصبح رئيس المعهد الشرقي وقسم لغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة شيكاغو، تركزت دراساته في الإسلام المبكر، وهو أحد معارضي الاتجاه التنقيحي، وله أطروحة في كتاب: Muhammad and the Believers: At the Origins of Islam, Harvard University Press, 2010، (محمد والمؤمنون: في أصول الإسلام)، حيث يرى أنّ ثمة جماعة من المؤمنين تحلقت حول النبي محمد، وكان في هذه المجموعة مسيحيون ويهود، كما يرفض آراء وانسبرو عن تأخر تدوين القرآن وإعلان سلطته، وقد ترجمنا عرضاً لهذا الكتاب كتبه جاك تانوس بعنوان: (عرض كتاب محمد والمؤمنون، حول نشأة الإسلام)، ترجمة: مصطفى هندي، يمكن مطالعته على موقع تفسير.

له عدد من الكتب الأخرى، منها:

-The Early Islamic Conquests, ACLS Humanities E-Book, 1981

(الفتوحات الإسلامية المبكرة).

-Narratives of Islamic Origins: The Beginnings of Islamic Historical Writing (Studies in Late Antiquity and Early Islam, No. 14), Darwin Press, Incorporated; Third Printing edition, 1998.

(سرديات أو روايات نشأة الإسلام).

(قسم الترجمات).

مائتين أو ثلاثمائة سنة من وفاة النبي، في حين أن بورتون (١٩٧٧)^(١) يرى أنه جُمع على يد النبي محمد نفسه وليس في زمن عثمان. ومنذ ذلك الوقت أدلى العديد من المؤلِّفين بدلوهم في هذه القضايا لكن لم يصلوا إلى إجماع واضح في هذا الصدد. ويتحدّث نيكولاي سيناى (٢٠١٤ (أ)، ص ٢٧٦) عن «نموذج مدوّن ناشئ» يربّح إغلاق النصّ القرآني قرابة سنة ٧٠٠م مخالفاً بذلك التاريخ المتعارف عليه الذي يعود لسنة ٦٥٠م^(٢). ويسوق العديد من وجهات النظر المخالفة، لكن في معرض دفاعه عن التاريخ التقليدي المتعارف عليه في الجزء الثاني من بحثه (٢٠١٤ (ب)، خاصة ص ٥٢٠ وما بعدها) يقرّ سيناى بأنه من الصعب الجزم بشأن عدم وجود تنقيح أو إضافة حتى سنة ٧٠٠م.

وتعبّر أنجيليكا نويرت^(٣) عن موقف مشابه يُقرّ بصعوبة تبني قول قاطع في هذا الصدد، وترى أن السيناريو التقليدي عن الجُمع العثماني منطقي وإن كان

(١) جون جاراد بورتون (١٩٢١-٢٠٠٥): مستشرق بريطاني، أستاذ الفنّ والهندسة المعمارية بكلية الدراسات الشرقية والأفريقية، وهو من محرّري الموسوعة الإسلامية منذ عام ١٩٦٠ وإلى عام ١٩٩٥م. (قسم الترجمات).

(٢) للتوسّع في فكرة سيناى يمكن مطالعة دراسته: (كيف أصبح القرآن نصّاً مغلقاً)، ترجمة: حسام صبري، منشورة ضمن ترجمات ملف (تاريخ القرآن) على قسم الترجمات بموقع تفسير، وسيعاد نشر هذه الدراسة ضمن ملف (مخطوطات القرآن في الدراسات الغربية المعاصرة). (قسم الترجمات).

(٣) أنجيليكا نويرت Angelika Neuwirth (١٩٤٣-...): من أشهر الباحثين الألمان والأوروبيين المعاصرين في الدراسات القرآنية والإسلامية.

=

من المتعذر إثبات صحته (نوفرت، ٢٠٠٣، ص ١١). أمّا موتسكي^(١) (٢٠٠١) فقد سعى لإثبات صحة الرواية التقليدية عبر تتبع ما ورد من أخبار متنا وسندا، بيد أنه غير متفائل حيال إمكانية الاستفادة من المخطوطات في تحديد تاريخ تدوين

أستاذ الدراسات السامية والعربية في جامعة برلين الحرة، درست الدراسات السامية والعربية والفيلولوجي في جامعات برلين وميونخ وطهران، عملت كأستاذ ومحاضر في عدد من الجامعات؛ مثل برلين وميونخ وبامبرغ، كما عملت كأستاذة زائرة في بعض الجامعات؛ مثل جامعة عمان بالأردن وجامعة عين شمس بالقاهرة.

ترأست مشروع «كوريس كورانيكوم» منذ ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٠ م.

ولها عدد من الكتابات والدراسات المهمة في مجال القرآن ودراساته. من أهمها:

Der Koran als Text der Spätantike: Ein europäischer Zugang, 2010.

القرآن كنص من العصور القديمة المتأخرة، مقارنة أوروبية.

وقد تُرجم للإنجليزية هذا العام فصدر بعنوان:

The Qur'an and Late Antiquity: A Shared Heritage, 2019

Studien zur Komposition der mekkanischen Suren, 1981

دراسات حول تركيب السور المكية. (قسم الترجمات).

(١) هارالد موتسكي Harald Motzki: مستشرق ألماني، وُلد عام ١٩٤٨، حصل على الدكتوراه من

جامعة بون الألمانية عام ١٩٧٨ م، واهتمامه الأساس هو نقل الحديث في التراث الإسلامي، له عدد من

الكتب، منها:

-The origins of Islamic jurisprudence, BRILL, 2002

(أصول الفقه الإسلامي).

- Reconstruction of a Source of Ibn Ishāq's Life of the Prophet and Early Qur'ān Exegesis: A Study of Early Ibn 'Abbās Traditions, Gorgias Press, 2017.

(إعادة بناء مصدر (السيرة النبوية) لابن إسحاق، وتفسير القرآن المبكر: دراسة للمرويات المبكرة

لابن عباس). (قسم الترجمات).

القرآن، مؤكِّداً على أن الطبيعة التجزيئية لغالبية المخطوطات القرآنية القديمة لا تسمح لنا بقولٍ فصلٍ في أن المصاحف المبكرة لها نفس الشكل والحجم والمحتوى الذي نراه في المصاحف المتأخّرة. ولذا، فإن المخطوطات القرآنية لا تبدو مفيدة (حتى الآن) في هذا الشأن (موتسكي، ٢٠٠١، ص ٢).

وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور العديد من البراهين القويّة التي تؤيد وجود جمعٍ مبكرٍ للنوع النصّي العثماني. وتبيّن أن كتب التراث التي تناولت رسم المصحف العثماني محقّقة فيما أوردته من تفاصيل دقيقة متعدّدة. ويبيّن صادقي أنه من المستبعد جدّاً أن تكون مخطئة في الفرضية الأساسية حول جمع القرآن في عهد عثمان (صادقي وبيرجمان، ٢٠٢٠، ص ٣٦٦ وما بعدها). ويعتمد في هذا القول بشكلٍ كبيرٍ على بحث رائد لمايكل كوك^(١) (٢٠٠٤) يثبت

(١) مايكل كوك Michael Cook، (١٩٤٠م-...): مؤرّخ أمريكي، بالأساس درس التاريخ والدراسات الشرقية في كينجز كوليدج، كامبريدج، ثم في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن، وهو أستاذ قسم دراسات الشرق الأدنى في جامعة برنستون منذ ٢٠٠٧م، من أهم كتبه بالإضافة لكتابه الشهير مع باتريشيا كرون (الهاجريون): كتاب (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي)، وهو مترجم للعربية، حيث ترجمه: رضوان السيد وخالد السالمي وعمار الجلاصي، وصدر عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر، في طبعة أولى عام ٢٠٠٩م، وفي طبعة ثانية عام ٢٠١٣م، كما تُرجم مؤخراً كتابه: (أديان قديمة وسياسة حديثة، الخلافة الإسلامية من منظور مقارن)، ترجمه: محمد مراس المرزوقي، وصدر عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر، عام ٢٠١٧م، كما ترجم كتابه حول النبي محمد والقرآن للعربية بعنوان: (محمد نبي الإسلام)، ترجمه: د/ نبيل فياض، دار الرافدين، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٧. (قسم الترجمات).

فيه أن اختلافات الرّسم التي أوردتها الدّاني في كتابه (المُتّنع في رسم مصاحف الأمصار) في حديثه عن مصاحف الكوفة والبصرة ودمشق والمدينة تشكّل شجرة من شجرات انتقال النصّ. ويبيّن كوك على سبيل المثال أن مصحف أهل دمشق مشتمل على العديد من القراءات الخاصّة التي انفرد بها، وأخرى يشترك فيها مع مصحف المدينة، لكنه لا يشتمل على قراءات تتفق مع مصحف الكوفة أو البصرة. وتوضّح هذه الأنماط أن نقل هذه الاختلافات يشير إلى سبع شجرات محتملة لانتقال النصّ، وأنها تتفق مع الأخبار التي وردت في نقل النصّ. وإذا وضعنا في الاعتبار أن علماء المسلمين في العصور الوسطى لم يكونوا على دراية بعلم العلاقة بين النصوص وشجرات انتقال النصّ، فإن وجود هذا النمط جعل كوك يقرّ صراحة بضرورة التسليم بعملية نقل أصيل من نموذج أوّلي (٢٠٠٤، ص ١٤).

ونظرًا لأنّ الأخبار التي ساقها الداني لا تعتمد على مخطوطات فعلية وأن كوك لا يعقد مقارنة بينها وبين المخطوطات، فإنّ هذه الأخبار يمكن أن تنطبق على أيّ مجموعة من المخطوطات المرتبطة التي نُسخَتْ من بعضها بعضًا، ولا يلزم بالضرورة أن تتعلّق بمصاحف الأمصار الفعلية إن كان لها وجود.

ومع ذلك، لا بدّ أن يكون النموذج الأصلي الذي يقترحه مايكل كوك مبكراً جداً، ويتّضح هذا من دراسة ياسين دتون^(١) حول مخطوطة باريسينو بيتروبوليتانس وكذلك المخطوطة Or.2165 وتتميان للمخطوطات القرآنية الحجازية المبكرة التي تظهر فيها القراءات الخاصة بمصاحف الشام، لكن لا يُنسب أيّ من هذه القراءات إلى المصاحف الأخرى وفق ما نقله الداني (دتون، ٢٠٠١، ٢٠٠٤). وبناء على هذا، لا بدّ أن يكون الخبر الذي أورده الداني مستنداً إلى واقع يمكن التثبت منه في التراث المخطوط.

وآراء كوك مع شواهدا من أدلة مخطوطة تؤيد بقوة تدوين النوع النصّي العثماني في مرحلة مبكرة جداً؛ ولذا تتسق مع الرواية التقليدية حول جمع المصحف وتوزيعه على الأمصار الأربعة. وفي تصوّري أنّ آراء كوك منطقية وحجّته مقنعة، ومع ذلك لم يُلتفت إليها إلى حدّ كبير أو رآها بعضهم غير مقنعة

(١) ياسين دتون: باحث بريطاني، هو أستاذ مشارك بكلية اللغات والآداب بجامعة كيب تاون بلندن - قسم اللغة العربية.

اهتماماته الأساسية تتعلق بالفقه، والشريعة الإسلامية في العصر الحديث، والمخطوطات القرآنية المبكرة.

له عدد من الكتب المهمة، منها:

he Origins of Islamic Law: The Qur'an, the Muwatta' and Madinan Amal (Culture and Civilization in the Middle East), (Routledge, 1999).

أصول الشريعة الإسلامية، موطأ مالك وعمل أهل المدينة (الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط).

The Codicology of Islamic Manuscripts : Proceedings of the Second Conference of Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993 (2nd ed.) London: Al-Furqān Islamic Heritage Foundation.

علم المخطوطات للمخطوطات الإسلامية. (قسم الترجمات).

بما يكفي. ولذا أسوق رأياً آخر يشير إلى وجود أصل مكتوب للنوع النصّي العثماني ويثبت أنّ هذا النوع النصّي نُسخ بشكل متّسق من نموذج أصلي مكتوب ولم يُنقل عبر الإملاء أو شفاهة كما هو متصوّر.

خواص الرسم:

مرّ معنا في المبحث السابق أنّ جميع المخطوطات القرآنية بلا استثناء تنتمي إلى نفس النوع النّصيّ العثماني من حيث ترتيب السور والآيات بل وعلى مستوى الكلمات. ومع ذلك، ثمة أمرٌ غير واضح يتعلّق بكيفية انتقال هذا النوع النّصيّ ومتى استقرّ في صورته النهائية. ولا يمكن الوصول إلى قول قاطع في هذا الصّدّد عبر النّظر في التراث الإسلامي، بل يجدر بنا دراسة نصّ المخطوطات القرآنية المبكرة. ويتّضح من خلال الدراسة المتأنية لهذه المخطوطات أنّ الرّسم بجميع خصائصه الإملائية يدلّ على وجود أصلٍ مكتوبٍ نُسخت منه المصاحف كتابة عبر نموذج أصلي مكتوب.

إنّ نظرة سريعة على طبعة القاهرة تكشف العديد من الكلمات التي رُسمت بطريقة لا تتفق مع قواعد الإملاء في اللغة العربية الفصحى. ومن المُمكن أن تكون هذه الكلمات الواردة في الطبعة القاهرية متشبّثة بخصائص إملائية عتيقة كانت متداولة في أساليب الإملاء القديمة. لكن طريقة كتابة بعض هذه الكلمات القديمة لا تتسم بنمط ثابت على ما يبدو. ومن ذلك عبارة: ﴿رحمة الله﴾؛ إذ تُرسم تارة بتاء مفتوحة وتارة أخرى بتاء مربوطة. وكذلك: ﴿نعمة الله﴾، فُكُتِب (نعمت، ونعمه). ومن ذلك أيضًا عبارة: ﴿جزاء سيئة﴾ إذ تُرسم (جزوا سييه، جزا سييه). ولفظ ﴿الملاء﴾ تُكُتِب: (الملوا، الملا). وتكرّر خواصّ الرسم والإملاء تلك عبر القرآن. وحين نجد هذا الاختلاف في رسم

الكلمة، فإننا ندرك قطعاً عدم وجود أهمية لغوية خاصّة؛ إذ يعبر الرسم عن العبارة نفسها دون تغيير في المعنى. ولا بد أن الاختلاف في الرسم عائد على ما يبدو إلى اختيار النّاسخ.

لكن هناك ما هو أكثر من اختيار النّاسخ في هذه الخواص الإملائية؛ إذ تتيح لنا تتبّع المخطوطات القرآنية وإثبات عودتها إلى أصلٍ واحدٍ مكتوب نُسخت منه جميعاً. فلو أن هناك مخطوطتين لا تنبثقان عن نُسخ مأخوذة من أصل واحد، فلا يُتوقّع أن نجد نفس الرّسم في الموضع نفسه بصورة متكرّرة. ولكن هذا ما وجدناه تحديداً: كلمات رُسمت بشكلٍ متفرّد تتكرّر مراراً بالأسلوب نفسه في الموضع ذاته في جميع المخطوطات القرآنية المبكرة. ولا يمكن أن ينشأ هذا إلا عن نقلٍ كتابي دقيق.

مثال : نعمة الله :

لعلّ الأسماء المؤنثة في الألفاظ المركّبة من أبرز النماذج التي تدلّ فيها خواصّ الرسم والإملاء على وجود أصل مكتوب. وعادة ما تُكتب هذه الأسماء في الرّسم القرآني بهاء متطرّفة كما هو الحال في قواعد الإملاء في اللغة العربية الفصحى، إلا أن نسبة كبيرة منها (حوالي ٢٢٪) تُرسم بتاء مفتوحة. وفي بعض العبارات الشائعة تكون النسبة التي يتوزّع بها رسم الكلمة بين هذين الشكلين متساويًا تقريبًا، في حين تُرسم بعض المفردات بالتاء المفتوحة دون غيرها. وتُعدّ المفردات التي تتساوى فيها كتابة هذه الكلمات بإحدى الصورتين = نموذجًا مناسبًا لإبراز الاتساق في خواصّ الرّسم والإملاء. ويقدم الجدول (١) لمحة عامة عن الأسماء المؤنثة المركّبة التي تُرسم بالتاء المربوطة أو المفتوحة أو التي لا تُرسم إلا بالمفتوحة فقط.

وسوف أركّز هنا على أكثر هذه المفردات شيوعًا وهي لفظ ﴿نعمة﴾ التي تُرسم بالتاء المفتوحة أو المربوطة بشكلٍ يكاد يكون متساويًا تمامًا. وتأتي هذه الكلمة مركبة مع لفظ ﴿الله﴾ أو ربّي أو ربك أو ربكم. ولا تتوقّف طريقة رسمها على اللفظ الوارد معها، فترد بالرّسمين مع أيّ لفظ من هذه الألفاظ في الطبعة القاهرية.

المخطوطات:

ترد كلمة: ﴿نعمة﴾ في مركب لفظي في ثلاثة وعشرين موضعاً في القرآن، وقد جرى دراستها في أربع عشرة مخطوطة قرآنية. ونجد في الجدول (١) اختصارات تشير إلى هذه المخطوطات. وتزودنا اللمحة العامة الآتية بمعلومات حول هذه المخطوطات، وهي مأخوذة من الموقع الإلكتروني للموسوعة القرآنية (www.corpuscoranicum.de) ما لم يُنصَّ على غير ذلك.

الجدول (١): الألفاظ المؤنثة المركبة المرسومة بالتاء المفتوحة في القرآن.

اللفظ	الرّسم بالتاء المربوطة	الرّسم بالتاء المفتوحة
نعمه	١٢	١١
رحمه	٦	٧
لعنه	٥	٢
سنه	٨	٥
كلمه	٨	٥
جنه	٤	١
شجره	٢	١
قره	٢	١
امر(ا)ت	٠	٧

٢	٠	غيبت الجب
٢	٠	معصيت الرسول
١	٠	بقيت الله
١	٠	فطرت الله
١	٠	ابنت عمران

يشير الاختصار SU إلى مخطوطة صنعاء الأولى، النصّ العلوي، وهي موجودة بدار المخطوطات بوسم DAM 01-27.01 + حمدون ٢٠٠٤ + الورقات التي عُرضت في مزاد كريستي سنة ٢٠٠٨؛ بونهامز ٢٠٠٠؛ سودبي ١٩٩٢، وكذلك سودبي ١٩٩٣^(١).

٨٠ ورقة؛ ٥٧٨-٦٦٩ م سيجمما ٢ بنسبة (٩٥.٤٪) / ٦٠٦-٦٤٩ سيجمما ٢ بنسبة احتمال (٩٥.٤٪) (الموسوعة القرآنية)؛ الخطّ الحجازي الأول^(٢).

(١) للاطلاع على معلومات تفصيلية حول ورقات مخطوطة صنعاء التي عُرضت في مزاد كريستي وبونهامز وسودبي، انظر:

Sadeghi and Bergmann (2010: 354).

(٢) يمكن الاطلاع على تصنيف لأساليب المخطوطات القرآنية المبكرة عند ديروش، انظر:

Déroche (1983;1992).

وقد صنفت هذه المخطوطة ضمن الحجازية (٤) أو الكوفية (ب) في الموسوعة القرآنية. ومع ذلك يبدو تصنيف الحجازي الأوّل هو الأنسب. ومن العوامل الرئيسة التي يستخدمها ديروش في التمييز بين الأساليب المختلفة شكل الهاء. وتمتاز هذه المخطوطة بهاء مكتوبة على شكل قلب لا تجده في

=

لا بد أن النصّ العلوي في طرس صنعاء يعود لتاريخ متأخر عن النصّ السفلي لكنه يظلّ من بين المخطوطات القرآنية المبكرة التي تعود للقرن الأول أو مطلع القرن الثاني استنادًا إلى قواعد الرسم والإملاء.

يشير الاختصار BL إلى مخطوطة المكتبة البريطانية 2165 + Or. مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية 328e + Arabe + دار الآثار الإسلامية، الكويت^{ab} 1 LNS 19 CA (ورقة مزدوجة).

١٢٨ ورقة، النصف الثاني من القرن الأول (ياسين دتون، ٢٠٠٤، ص ٦٦)؛ الخط الحجازي الثاني (ديروش، ١٩٨٣، ص ٦٢، رقم ٧).

يشير الاختصار A3 إلى مخطوطة + Arabe 331 مخطوطة لايدن Or. 14.545b + مخطوطة لايدن Or. 14.545c

٥٨ ورقة، القرن الأول، التأريخ بالكربون المشع^١ من سنة ٦٥٢ إلى ٧٦٣، سيجما ٢ (بنسبة ٩٥.٤٪)، الخط الكوفي (B Ia) (ديروش، ١٩٨٣، ص ٦٧، رقم ١٤).

=

المخطوطات المكتوبة بالخط الحجازي (٤) أو الكوفي (ب). والأسلوب الوحيد الذي يخطر على بالي وترد فيه الهاء بأسلوب مشابه هو الأسلوب الحجازي للناسخ (هـ) في مخطوطة باريسينو بيتروبوليتانس (Déroche 2009: 41, 193 f).

يشير الاختصار CA1 إلى مخطوطة Codex Amrensis 1

٧٥ ورقة، حوالي النصف الأول من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي (سيلارد ٢٠١٧، ص ١٥)، الحجازي المتأخر (سيلارد، ٢٠١٧، ص ٧) / الحجازي الأول (ديروش ١٩٨٣، ص ٥٩، رقم ١).
تحقيق سيلارد (٢٠١٧).

يشير الاختصار Q إلى المخطوطة Qāf 47 + المخطوطة Or. Fol. 4313
٣٦ ورقة، القرن الأول، التأريخ بالكربون ١٤ من سنة ٦٠٦ إلى ٦٥٢،
سيجما ٢ (٩٥.٤٪)، الحجازي.

يشير الاختصار S إلى مخطوطة مكتبة برلين الحكومية: مصحف سمرقند.
٣٥٣ ورقة يعود تاريخها للفترة من سنة ٧٠٠ إلى ٨٥٠، بالخط الكوفي
(D I)^(١).

اعتمدت في قراءتي على صورة طبق الأصل متاحة على الموقع الإلكتروني
للموسوعة القرآنية.

(١) الخط الكوفي (C 1) هو الفئة المذكورة في الموسوعة القرآنية، لكن الخط الكوفي (D I) يتطابق بشكل أكبر مع ما نجده على سبيل المثال ظاهرًا في الجيم المقوسة لا المستقيمة أو الحاء أو الهاء، وكذلك في القاف المتطرّفة التي تكون على شكل حرف U.

يشير الاختصار W إلى المخطوطة الموجودة في مكتبة برلين الحكومية تحت وسم (Ahlwardt 305) Wetzstein II 1913 + مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية 6087 Arabe.

٢١٠ ورقة + ٦ ورقات؛ النصّ الثاني من القرن الأول / مطلع القرن الثاني، التأريخ بالكربون ١٤ : ٦٦٢ - ٧٦٥، سيجمما ٢ (٩٥.٤٪)؛ الخط الكوفي (B Ia) (ديروش ١٩٨٣، ص ٦٧، رقم ١٦٠).

يظهر في النصّ إضافات وتصويبات من جانب عدد من النُّسّاخ اللاحقين لكن ليس من بينها تصويبات في حرف التأنيث الذي تنتهي به الكلمة. أمّا عن الورقات الستّ في مخطوطة Arabe 6087 فقد ذكرت الموسوعة القرآنية أنها جزء من هذه المخطوطة.

يشير الاختصار Zid إلى أرشيف جوتهلّف بروجستراسر: مكناس: المكتبة الخاص للشريف عبد الرحمن بن زيدان: مخطوطة: kufischer Korankodex ٣٨٠ ورقة، حوالي القرن الثامن / التاسع، الحجازي (B II)^(١).
تالفة ويصعب قراءتها بسبب انخفاض جودة الصّور.

(١) الخط الكوفي C 1 هو المذكور في الموسوعة القرآنية، لكن من الواضح أن المخطوطة تنتمي للمخطوطات الكوفية (B II).

يشير الحرف K إلى مخطوطة القاهرة، المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية باسم: Korankodex Großer.

وتتألف من ١٠٨٧ ورقة، وتعود لفترة متأخرة عن سنة ٧٠٠، ومكتوبة بالخط الكوفي (B I b) أو (B II).

يشير الاختصار CP إلى مخطوطة باريسينو بيتروبوليتانس.

تتألف من ٩٨ ورقة، ويعود تاريخها للربع الثالث تقريباً من القرن الأول/ السابع (ديروش، ٢٠٠٩، ص ١٧٧)؛ وهي مخطوطة قرآنية كبيرة إلى حد ما، تولى فرانسوا ديروش تحقيقها ونشرها، وهي مكتوبة بالخط الحجازي الأول (ديروش، ١٩٨٣، ص ٥٩ وما بعدها، رقم ٢ / ٣).

يشير الحرف B إلى مخطوطة ألفونس منغنا الإسلامية الموسومة Arabic 1572b.

٧ ورقات، قبل سنة ٧٥٠، مكتوبة بالخط الكوفي (B Ia).

ورقات مجموعة سانت بطرسبرغ مارسيل ١٧ تنتمي إلى هذه المخطوطة كذلك. ولم أتمكن من الرجوع إليها.

يشير الاختصار SM إلى مخطوطة إسطنبول Saray Medina 1a.

تتألف من ٣٠٨ ورقة، وتعود لأواخر القرن الأول/ مطلع القرن الثاني، وهي مكتوبة بخطوط مختلطة.

يشير الحرف T إلى مخطوطة توبنغن Ma VI 165.

٧٧ ورقة، التأريخ بالكربون ١٤ : ٦٤٩ - ٦٧٥، سيجمما ٢ (نسبة احتمال ٩٥.٤٪) بالخط الكوفي (B Ia).

يشير الحرف M إلى طرس مكتبة جامعة كمبردج، منغنا - لويس (ورقات قرآنية صغيرة).

٣٢ ورقة يعود تاريخها لأواخر القرن السابع / مطلع القرن الثامن، بالخط الحجازي.

طرس أُعيدت الكتابة عليه؛ حيث كُتِب عليه أحد النصوص المسيحية باللغة العربية ونشره ألفونس منجانا وأغنيس سميث لويس في مطلع القرن السابق (١٩١٤) وتم رفعها على المستودع الرقمي لمكتبة جامعة كمبردج، وتولّت ألبا فيديلي معالجتها رقمياً^(١).

(1) <https://cudl.lib.cam.ac.uk/view/MS-OR-01287-SMALL/1>

النتائج:

يوضح الجدول (٢) طرق كتابة كلمة ﴿نعمة﴾ كما ترد في المخطوطات التي جرى دراستها. ويرد في المحور الأفقي رمز المخطوطة، في حين يشير الحرف C إلى الطبعة القاهرية، أمّا في المحور العمودي فتُرد المواضع الخمسة عشر لكلمة (نعمت ونعمة) بالتاء المفتوحة والمربوطة.

الجدول (٢) يبين مواضع ورود لفظ ﴿نعمة الله﴾ بالتاء المربوطة والمفتوحة

	C	Q	BL	CP	A3	CAI	M	T	SU	SM	S	W	K	B	Zid
Q 2:211	هـ				هـ							هـ	هـ		هـ
Q 2:231	ت				ت							ت	[هـ]		ت
Q 3:103	ت	ت		ت					ت			ت	ت		ت
Q 5:7	هـ	هـ		هـ					هـ			هـ	هـ	هـ	هـ
Q 5:11	ت	ت	ت	ت								ت	ت	ت	ت
Q 5:20	هـ	هـ	هـ	هـ								هـ	هـ	هـ	هـ
Q 14:6	هـ			هـ						هـ		هـ	هـ	هـ	هـ
Q 14:28	ت		ت	ت	ت	ت				ت		ت	ت	ت	ت
Q 14:34	ت		ت	ت	ت	ت			ت	ت		ت	ت	ت	ت
Q 16:18	هـ		هـ		هـ		هـ			هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
Q 16:71	هـ		هـ							هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
Q 16:72	ت		ت							ت	ت	ت	ت	ت	ت
Q 16:83	ت		ت				ت		ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
Q 16:114	ت		ت		ت		ت		ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
Q 29:67	هـ		هـ					هـ				هـ	هـ		هـ
Q 31:31	ت		ت					ت	ت	ت		ت	هـ	هـ	ت
Q 33:9	هـ		هـ					هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
Q 35:3			ت					ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
Q 37:57	هـ		ت						ت	ت	ت	هـ	ت	ت	هـ
Q 43:13	هـ		هـ	هـ					هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
Q 52:29	ت				ت	ت						ت	ت	ت	ت
Q 68:2	هـ									هـ		هـ	هـ	هـ	هـ
Q 93:11	هـ									هـ		هـ	هـ	هـ	هـ

يتّضح من الجدول (٢) وجود ارتباط قويّ بين موضع الرّسم الخاصّ في الطبعة القاهرية والمخطوطات القرآنية المبكرة. ونجد الاختلاف في موضعين فقط هما سورة النحل، الآية ١١٤، وسورة الصافات، الآية ٥٧. ولا يمكن أن يكون هذا الاتفاق الهائل من قبيل الصدفة. أمّا الآية ١١٤ من سورة النحل فنجد مخطوطةً واحدة تشدّد عن النّمط العام، في حين تتفق المخطوطات السبع

الأخرى التي تمّت دراستها مع رسم الكلمة الوارد في الطبعة القاهرية. وكذلك في حالة الآية ٥٧ من سورة الصافات، فنجد مخطوطتين تتفقان مع رسم الطبعة القاهرية في حين تتفق المخطوطات الأربع الأخرى في رسم الكلمة بالتاء المفتوحة. وهنا تبدو الطبعة القاهرية متفرّدة هي والمخطوطة (W) والمخطوطة (Zid)^(١).

وهناك مشكلة أخرى: فإنّ المخطوطة (K) اشتملت على رسم للكلمة في الآية ٢٣١ من سورة البقرة يختلف عن الرّسم في باقي المخطوطات. لكن من الواضح أنّ هذه الصفحة قد كُتبت على يدِ ناسخٍ آخر متأخّر بخلاف باقي صفحات المصحف؛ ولذا لا تعيننا هنا. كذلك الحال في المخطوطة Zid حيث نجد الآية الثالثة من سورة فاطر كُتبت على يدِ ناسخٍ آخر متأخّر، لكن في هذه الحالة يتفق الرّسم مع سائر المخطوطات الأخرى.

(١) تشتمل الموسوعة القرآنية على مخطوطتين إضافيتين تردّ فيهما الكلمة بالهاء المربوطة، وهي مخطوطة مكتبة رامبور رضا، رقم ١، وبيترمان I.38. وكلتا المخطوطتين متأخّرتان بشكلٍ كبيرٍ عن المخطوطات المدروسة هنا؛ ولذا فإنّ رسم الكلمة بالتاء المربوطة في الآية السابعة والخمسين من سورة الصافات هو رسم فريد شاع في المخطوطات المتأخّرة (ولذا ورد كذلك في الطبعة القاهرية). وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الرسم ليس خاصًا بمصرٍ من الأمصار. والمخطوطة (W) تمثّل مصحفًا من مصاحف أهل الشام في حين أنّ المخطوطة Zid هي مصحف كوفي بناء على الاختلافات التي أوردها مايكل كوك (٢٠٠٤).

مقتضيات النتائج:

هناك تفسير واحد محتمل لهذا الاتفاق الكبير بين هذا العدد من المخطوطات في رسم كلمة (نعمة) بالتاء المربوطة تارة والمفتوحة تارة أخرى، ألا وهو وجود أصل مكتوب واحد تنبثق منه جميع المخطوطات القرآنية للنوع النصي العثماني. وفي ظل التاريخ المبكر المحتمل للكثير من هذه المخطوطات (النصف الثاني من القرن السابع) فمن المستبعد أن يكون هذا الأصل الخاص بالنوع النصي العثماني متقدّم على تاريخ الجمع المعتمد في التراث الإسلامي إبان خلافة عثمان (في الفترة من سنة ٢٤ إلى ٣٤ هجرية). ومن الصعب القبول بالرأي الذي ينسب النوع النصي العثماني إلى ما سُمي «بمشروع المصاحف الثاني»^(١) في ولاية الحجاج بن يوسف (٧٥ - ٩٥ هـ). فلا تشير أي من هذه الأخبار إلى وقوع تغيير جذري كهذا أثناء المشروع، كما أن العديد من المخطوطات المدروسة هنا تشتمل على نطاق زمني تُوصّل إليه عبر التاريخ بالكربون المشعّ يسبق زمن الحجاج بعقود كثيرة^(٢). وبالطبع يستحيل أن نثبت بالاعتماد على هذه المعطيات أن توحيد المصاحف لم يحدث قبل عثمان، إلا إنها تتسق قطعاً مع الرواية التقليدية.

(١) حمدان، ٢٠١٠.

(٢) وتحديداً المخطوطة Ma VI 165 (سنة ٥٣ هـ) والمخطوطة قاف ٤٧ (سنة ٣٠ هـ).

كذلك من مقتضيات هذه النتائج القول بأنه بداية من توحيد النصّ القرآني فكلّ مخطوطة تنتمي إلى النوع النصّي العثماني لا بد أنها تُسَخَّت من نموذج أصلي مكتوب. وهذه الأنواع من خواصّ الرسم تحديداً هي التي يستحيل تكرارها عبر عملية تدوين بالإملاء. ولا بد أنّ هذا النمط العام في النسخ اعتماداً على نماذج أصلية مكتوبة من مخطوطة لأخرى قد استمرّ لقرون. ورغم أني ركّزت في هذا البحث على المخطوطات القرآنية المبكرة قدر الإمكان، فمن الجلي أنّ هذه الأنماط استمرّت على مدار فترات زمنية متأخرة، ولم تشدّ عنها لتتبع أسلوب إملاء كلاسيكي إلا في الحقبة العثمانية. وتمثّل الطبعة القاهرية عودة متعمّدة إلى الرسم الأصلي.

صور أخرى من خواص الرسم:

استعرضنا طرق كتابة لفظ (نعمة) بالتاء المربوطة أو المفتوحة، وأثبتنا وجود ارتباط قويّ في طريقة رسم هذه الكلمة في المخطوطات القرآنية المختلفة. وفي هذا دليل قاطع على وجود نسخة أصلية مكتوبة انبثقت منها سائر المخطوطات القرآنية، وأنّ جميع المخطوطات القرآنية التي تنتمي للنوع النصّي العثماني قد نُسخَت بطريق الكتابة وليس اعتمادًا على الذاكرة أو الإملاء، وإنما من نسخة أخرى سابقة.

ولا يقتصر ذلك على لفظ (نعمة/ نعمت)، بل ينطبق على جميع الألفاظ المؤنثة المركبة مثل (رحمة/ رحمت، ولعنة/ لعنت)، ونحو ذلك. وهناك أنواع أخرى من خواص الرسم المميزة مثل طريقة كتابة كلمة (جزاء) في حال الإضافة إلى لفظ آخر، وعادةً ما تُرسم (جزا)، لكن ترد في بعض الأحيان (جزاو)؛ وذلك في خمسة مواضع محدّدة: في الآيتين التاسعة والعشرين والثالثة والثلاثين من سورة المائدة، وفي الآية الأربعين من سورة الشورى، وفي الآية السادسة والسبعين من سورة طه، وفي الآية الرابعة والثلاثين من سورة الزمر^{(١)(٢)}. وهذا

(١) في هذه المواضع الثلاثة الأولى، تُرسم الكلمة (جزوا) في الطبعة القاهرية، ورغم أنه رسم قريب بلا شك إلا أنني لم أجد دليلًا عليه في المخطوطات القرآنية المبكرة. وكذلك الحال في الآية السابعة عشرة من سورة الحشر، نجد الكلمة رُسمت بنفس الطريقة إلا أنني لم أجد له دليلًا أيضًا في المخطوطات المبكرة ولهذا يبدو أنها طريقة متأخرة في الرسم.

(٢) كتابة هذه المواضع بالواو مما نصّ عليه علماء الرسم المتقدّمون، ومنهم الداني وأبو داود ممّن كان اعتماد الطبعة القاهرية عليه، كما ذكر بعض الباحثين أن كتابتها بالواو مثبت في بعض المصاحف القديمة.

=

ففي كتابتها بالواو في هذه المواطن وذكر الخلاف في مواطن أخرى نقل د. بشير الحميري في (معجم الرسم العثماني) عن طائفة من علماء الرسم كتابتها بالواو، مما يدل على أنها كانت تكتب هكذا في أزمنة متقدمة، وممن نقل عنهم ذلك: ابن الأباري في (مرسوم الخط)، والمهدوي في (هجاء مصاحف الأمصار)، والجهني في (البديع)، والداني في (المقنع)، والأندرابي في (الإيضاح في القراءات)، وأبو داود في (مختصر التبيين).

وقد ذكر أيضًا ما وقف عليه في المصاحف القديمة في كتابتها بالواو، وخلاصة ما ذكره في المواضع المذكورة هنا:

- موضع المائدة (٢٩): نقل فيه اتفاق علماء الرسم على زيادة الواو، وأنها مكتوبة بالواو في المصحف الحسيني، ومصحف طوب قابي، ومصحف مكتبة باريس (٥١٢٢).
 - موضع المائدة (٣٣): نقل فيه اتفاق علماء الرسم على زيادة الواو، وأنها مكتوبة بالواو في المصحف الحسيني، ومصحف طوب قابي.
 - موضع طه (٧٦): نقل فيه خلاف علماء الرسم في كتابتها في المصاحف، وذكر أنها مكتوبة بالواو في المصحف الحسيني ومصحف الرياض ومصحف طوب قابي.
 - موضع الشورى (٤٠): نقل فيه اتفاق علماء الرسم على زيادة الواو، وأنها مكتوبة بالواو في المصحف الحسيني، ومصحف الرياض، ومصحف طوب قابي، ومصحف مكتبة باريس (٥١٢٢).
 - موضع الزمر (٣٤): نقل فيه خلاف علماء الرسم في كتابتها في المصاحف، وذكر أنها مكتوبة بالواو في المصحف الحسيني ومصحف الرياض ومصحف مكتبة باريس (٥١٢٢)، وبغير واو في مصحف طوب قابي.
 - موضع الحشر (١٧) -الذي أشار إليه في الحاشية-: ذكر أن الداني والجحدري لم يدخله في المتفق عليه، وأنه مكتوب بالواو في مصحف طوب قابي ومصحف مكتبة باريس (٥١٢٢)، وبغير واو في المصحف الحسيني ومصحف الرياض.
- وهناك مواضع أخرى وقع فيها الخلاف وذكر ما وقف عليه بشأنها في المصاحف.

التوزيع في رسم الكلمة يستحيل تصوّره إلا إذا افترضنا النسخ من أصول مكتوبة.

كذلك من نماذج الاختلاف في الرّسم كلمة (الملا)، وتُرسَم (الملا) في اثني عشر موضعاً، كما تُرسَم (الملوا) في أربعة مواضع في طبعة القاهرة (وذلك في الآية الرابعة والعشرين من سورة المؤمنون، والتاسعة والعشرين والثانية والثلاثين والثامنة والثلاثين من سورة النمل). وتتفق المخطوطات القرآنية المبكرة التي درستُها في رسم هذه الكلمة بهذا الشكل في هذه المواضع، أمّا في المواضع الأخرى فُترسَم بالشكل المعتاد (الملا). ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أنه لا يلزم بالضرورة أن تكون جميع الألفاظ ذات الرّسم الخاصّ التي وجدناها في طبعة القاهرة عائدة إلى هذه المخطوطات المبكرة، فمثلاً عبارة: (دعوا الكافرين) الواردة في الآية الخمسين من سورة غافر تُرسَم بطريقة مطابقة لكلمة (دعا) في الآية الرابعة عشرة من سورة الرعد في جميع المخطوطات القرآنية

يراجع: كلمة (جزاء) في (معجم الرسم العثماني)، د. بشير الحميري (٣/ ١١٦٦-١١٧١)، ويُراجع التعريف بالمصاحف المذكورة (١/ ١٤٣ وما بعدها).

ويظهر بذلك أنّ كتابة هذه المواطن بالواو مما نصّ عليه المتقدّمون مما يدلّ على أنّ كتابتها بالواو كانت معروفة لديهم، وأنّ من المصاحف القديمة ما ثبتت فيه الكتابة بالواو، وأنّ بعض هذه المواطن قد وقع فيها الاختلاف الذي كان له أثره في اختلاف كتابتها في بعض المصاحف. وسيأتي معنا مزيد حديث عن ذلك. (قسم الترجمات).

المبكرة التي درستها. ولذا فإن رسم الكلمة بالواو والألف على ما يبدو طريقة مبتكرة متأخرة. وعلاوة على ما سبق، فلا يلزم بالضرورة أن تكون جميع الألفاظ ذات الرسم الخاص في النوع النصي العثماني قد جرى تناقلها بدقة حتى زمن الطبعة القاهرية^(١). على سبيل المثال فإن رسم كلمة (ابراهيم/ ابرهم)

(١) من المشكل منهجياً التعامل مع الطبعة القاهرية وكأنها منقطعة الجذور وغير معتمدة على ما كُتب في أزمنة متقدمة حول هذه الظواهر، فضلاً عن عدم التسليم بعدم وقوف بعضهم على ما كُتب فيه بالألف. ففي كتابة كلمة (دعوا) بالواو في سورة غافر ذكر عددٌ ممن كتب في الرسم كتابتها بالواو، مما يدل على حضور ذلك في أزمنة متقدمة، وقد نقل د. بشير الحميري في (معجم الرسم العثماني) عن طائفة ذكروا كتابتها بالواو، منهم: ابن الأنباري في (مرسوم الخط)، والمهدي في (هجاء مصاحف الأمصار)، والجهني في (البديع)، وما ذكره الداني بسنده عن أبي جعفر الخزاز أنهم كتبوه بالواو والألف حرف ليس غيره (دعوا) في غافر في (المقنع)، والأندرابي في (الإيضاح في القراءات)، وأبو داود في (مختصر التبيين). وقد ذكر د. بشير الحميري ما وقف عليه في المصاحف القديمة من كتابة موضع غافر بالواو، فذكره في مصحف صنعاء، والمصحف الحسيني، ومصحف الرياض، وذكر ما وقف عليه بإثباتها بالألف - كما يذكر الكاتب - فذكره في مصحف طوب قابي، وباريس (٥١٢٢). (يراجع التعريف بهذه المصاحف في: معجم الرسم العثماني (١/ ١٤٣ وما بعدها).

وقد نقل عن السخاوي قوله في (الوسيلة): (ورأيتُه أنا في المصحف الشامي (دعا الكافرين) بغير واو)، وقال: (وما ذكره السخاوي دليل على عدم اتفاق المصاحف على رسم موضع غافر؛ لأنه يحكي عن مصحف الشام أو عن مصحف متنسخ منه، ويؤيده فيما اطلعت عليه من رؤية بعض المصاحف القديمة). معجم الرسم العثماني، د. بشير الحميري (٣/ ١٥٢٣-١٥٢٥).

ويظهر بذلك أنّ كتابة هذا الموضع بالواو معروف ومذكور لدى علماء الرسم قديماً وهو ما اعتمدت عليه الطبعة القاهرية، كما أنه ثابت في عدد من المصاحف القديمة، ثم إن إثباته بالألف في بعض المصاحف مما ذكره علماء الرسم أيضاً.

=

يقتصر في سورة البقرة في الطبعة القاهرية على (ابراهيم)، لكن يرد هذا الرسم بصورة عشوائية أكبر إلا أنها مرتبطة داخلياً في جميع المخطوطات القرآنية المبكرة^(١).

ولا شك أن تحديد خواص الرسم المشتركة في هذه المخطوطات القرآنية المبكرة خطوة لا غنى عنها في دراسة النص القرآني، وهي لازمة لإعداد نسخة نقدية من الرسم القرآني وإعادة بناء النموذج الأصلي العثماني. وتحديد هذه الخواص والمواضع التي خالفت فيها المخطوطات المتأخرة ما استقر من القواعد يتيح لنا إعادة بناء الاتجاهات والمسارات التي سلكها النساخ في رسم المخطوطات القرآنية المتأخرة، وربما يتيح لنا تحديد شجرة انتقال النص للمخطوطات القرآنية المبكرة التي تكلم عنها مايكل كوك (٢٠٠٤) للوصول إلى فهم أفضل لانتشار النص القرآني وتطوره.

وكان ينبغي أن يكون ما وقف عليه فان بوتن سابقاً دافعاً له منهجياً لمزيد قبول لما ورد في كتب الرسم وإن لم يقف على مثل هذا التفصيل الوارد عنهم. (قسم الترجمات).

(١) يرتبط هذا الرسم أيضاً بصورة قوية بقراءة هشام عن ابن عامر الذي يقرؤها (إبراهيم) في أي موضع رُسمت فيه (ابراهيم) في المخطوطات المبكرة. ويناقش فان بوتن في بحث قادم هذه المسألة باستفاضة ويثبت أن قراءة هشام معتمدة على الرسم، لا أن الرسم قد جرى تعديله ليناسب قراءةته.

رسم الألف المتوسطة بطريقة الإملاء الكامل:

ثمة مسألة أخيرة لا بد من تسليط الضوء عليها في ظلّ التكرار الدقيق لخواص رسم بعينها في المخطوطات القرآنية المبكرة؛ وهي مسألة الإملاء الكامل والناقص للألف المتوسطة. وكما رأينا في هذا البحث، فإنّ النوع النصّي العثماني يحتفظ بترتيب الكلمات والآيات والسور بصورة بالغة الدقة، فضلاً عن الإبقاء على اختلافات الإملاء في الكلمات التي تمتاز بخواص رسم معيّنة والتي لا بد أنها كانت حاضرة في النموذج الأصلي العثماني. وانسجاماً مع هذا النقل شديد الاتساق لتلك الخواص، نجد مفاجأة أخرى تتمثل في مسألة الإملاء الكامل أو الناقص لحرف الألف، والتي تتوزّع بين احتمالين في جميع المخطوطات القرآنية في مواطن محدّدة.

وقد جذب هذا الأمر نظر فرانسوا ديروش^(١) (٢٠٠٩؛ ٢٠١٤، ص ٢٥ وما بعدها) الذي درس الاختلاف في رسم عددٍ من المفردات في مخطوطة

(١) وُلِدَ فرانسوا ديروش François Déroche في متز Metz يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٥٢م، وهو مستشرق فرنسي متخصص في دراسة المخطوطات القديمة codicologie، والباليوغرافيا أي: علم قراءة النصوص القديمة paléographie.

بدأ ديروش مشواره في المدرسة العليا للأساتذة سنة ١٩٧٣م، وحَصَلَ على شهادة التبريز في الآداب القديمة سنة ١٩٧٦م؛ مما حوّل له الحصول على دبلوم الدراسات المعمّقة في علم المصريات égyptologie سنة ١٩٧٨م.

=

باريسينو بيتر وبوليتانس وبعض المخطوطات القرآنية المبكرة وتوصل إلى أن المعالجة المتفاوتة بتفاوت النسخ توحى بأن نسخ مخطوطة باريسينو بيتر وبوليتانس كانوا حريصين على استخدام الإملاء الكامل مقارنة بالنموذج الأصلي الذي ينقلون منه. ولا يتضح لدينا ما إذا كان الأصل الذي نُسخت منه

=

تقاعد عن عمله في المكتبة الوطنية الفرنسية، حيث كان يشتغل على دراسة النصوص القرآنية بقسم المخطوطات.

وقد توجت جهوده في تصنيف المخطوط القرآني ودراسته في رحاب المكتبة الوطنية بباريس بمبادرة كوليج دي فرانس Collège de France، الذي أحدث لأول مرة كرسيًا لدراسة القرآن سُمي كرسي تاريخ القرآن: النصّ والنقل، *La chaire Histoire du Coran. Texte et transmission*، وعُهد به إلى فرانسوا ديرووش سنة ٢٠١٥م، وذلك إقرارًا منه بمركزية الموضوع في الدرس الاستشراقي والتاريخي المعاصر، واعترافًا بمكانة ديرووش في هذا الحقل المهم.

نذكر من بين أهم أعماله:

١٩٨٣م: دليل المخطوطات العربية:

Catalogue des manuscrits arabes, fascicules 1 et 2, Bibliothèque nationale (France), département des manuscrits, Bibliothèque nationale.

٢٠٠٤م: الكتاب العربي المخطوط، مقدّمات تاريخية:

Le Livre manuscrit arabe : Préludes à une histoire, Bibliothèque nationale de France, impr.

٢٠٠٤-٢٠٠٩م: القرآن، ضمن سلسلة: ماذا أعرف؟

Le Coran, Que sais-je ?, PUF.

٢٠٠٩م: النقل الكتابي للقرآن في بدايات الإسلام (المخطوط الباريزينو بيتر وبوليتانوس):

La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam. Le codex Parisino-petropolitanus, Brill.

(قسم الترجمات).

مخطوطة باريسينو بيتروبوليتانس قد استخدم الإملاء الكامل في بعض المواضع بصورة غير منتظمة، وبالتالي نقل النسخ هذا الأمر بشكل صحيح أم أن النسخ تعمّدوا تطوير الرّسم كما يقترح ديروش. وتجدر الإشارة إلى أن الإملاء الكامل قد استُخدم بدرجةٍ ما في النموذج الأصلي العثماني.

على سبيل المثال، هناك اتفاق عام على أن جميع الجذور التي تأتي على شكل حرف صامت يليه الألف ثم حرف صامت (CāC)^(١) تُرسم بإملاء كامل^(٢). ولا يظهر هذا الاتساق في رسم الألف المتوسطة في أيّ جذر آخر. وقد شرح فيرنر ديم هذا الأمر بشكلٍ مقنع (١٩٧٦، ص ٢٥٨ وما بعدها؛ وانظر ١٩٧٩، ص ٢٥١ وما بعدها). ويبين فيرنر أن الخط الآرامي النبطي^(٣)، الذي سبق الخط العربي، لا يكتب الألف المتوسطة بأيّ حال. ولذا فإن كتابة الألف بالإملاء الكامل هو أمر ابتكره الرّسم الحجازي (القرآني)، ويرى أن هذا حدث نتيجة تعويض الهمزة في الألف المتوسطة بالمد. ونتيجة لذلك فإنّ الأسماء التي تُكتب في الأصل بحرف صامت متبوعاً بالهمزة ثم حرف صامت تُرسم

(١) استخدمنا الحرف C للإشارة إلى أيّ حرف صامت وإذا وضعتُ عليها شرطة قصيرة فتشير إلى حرف صامت ممدود.

(٢) هناك استثناء معروف بالطبع هو الفعل (قال) الذي يُرسم عادة بإملاء ناقص (ديروش، ٢٠١٤، ص ٤٧).

(٣) وهذا يسري على أيّ نوع من أنواع الخطّ الآرامي.

بالألف بدلاً من الهمزة وينتهي بها الحال إلى رسم شبيه بالحروف التي دأب الناس على كتابتها بالألف على مرّ التاريخ. ولذا وجدنا بعض الأسماء التي تتكون من حرف صامت متبوعاً بالألف ثم حرف صامت آخر (CāC)، رُسم بعضها بألف مهموزة وبعضها الآخر بدونها. ثم عمّم الرسم بالألف في جميع هذه الأسماء بقطع النظر عن وجود الهمزة في الأصل أم لا. ويتّضح ذلك في الجدول الآتي:

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة (تعميم الرسم بالألف)
رأس يائبات الهمزة <i>*ra's</i>	راس بإسقاط الهمزة <i>rās</i>	راس بالألف <i>rās</i>
<i>*nār ></i> نر	<i>nār ></i> نر	<i>nār</i> نار

في المرحلة الثالثة كُتبت (نار) بالألف وهو ما يخالف تاريخ رسم الكلمة في الأساس. ولأنه لم تكن هناك وسيلة لتمييز الكلمات التي رُسمت بالهمزة تتوسط بين حرفين صامتين عن الكلمات التي رُسمت بألف متوسطة بين صامتين، فجرت العادة أن يتم رسم كل الكلمات التي تأتي بهذا التركيب يائبات الألف.

وبعد هذا التعميم (باستثناء الفعل قَالَ) شاعت هذه الطريقة في كتابة الألف المتوسطة وعُمِّمَتْ لتضمّ أشكالاً لم تشتمل في الأساس على الهمزة في هذا الموضع مثل الأسماء التي تتركّب من حرف صامت مفتوح ثم صامت يليه حرف الألف متبوعاً بصامت آخر (CaCāC) أو من حرف صامت مفتوح ثم حرف صامت ممدود ثم ألف ثم حرف صامت (CaC āC) أو صامت ثم ألف ثم صامت مكسور ثم صامت (CāCiC). وطريقة الرسم التي نجدها في المخطوطات القرآنية الأولى وفي الطبعة القاهرية تعود على ما يبدو لفترة انتقالية أصبحت هذه الكلمات بعدها تُرَسَم بالإملاء الكامل بإثبات الألف المتوسطة في حين كان المتعارف عليه أن يكون النَّاسِخ بالخيار في أن يُثبِت الألف أو يُسْقِطها. وعندما نقارن طُرُقَ رسم هذه الكلمات في المخطوطات القرآنية الأولى، مثل كلمة (عباد) التي درسها فرانسوا ديروش في المخطوطة الباريسية باريسينو بيتروبوليتانس، نجد أنه حتى المخطوطات التي تنتمي إلى النوع الشامي (مثل هذه المخطوطة الباريسية، أو مخطوطة Or. 2165 أو We II 1913) هناك تفاوت جليّ عبر المخطوطات وليس هناك ما يربط بين المواضيع التي ترد فيها الكَلِمَة على الإطلاق.

يُبيِّن الجدول (٣) جميع مواضع ورود كلمة (عباد) في المخطوطات الثلاث^(١). وكما يتّضح هنا فلا نجد اتفاقاً أو نمطاً متبّعاً؛ مما يدلّ على أن إثبات الألف أو إسقاطها ليس شأنًا خاصًا بالمخطوطات الشامية. ويبقى هذا الاتجاه واضحًا حتى عند الحديث عن مصاحف الكوفة والبصرة والمدينة.

الجدول (٣) رسم كلمة (عباد):

المخطوطة W	المخطوطة BL	المخطوطة CP	الموضع
عباده	عبده	عبده	الأعراف ١٢٨
عباد	عبد	عبد	الاعراف ١٩٤
عباده	عبده	عبده	ونس ١٠٧
عباده	عبده	عبده	إبراهيم ١١
لعبادي	لعبدي	لعبدي	إبراهيم ٣١
عبادك	عبادك	عبادك	الحجر ٤٠
عبادي	عبدي	عبادي	الحجر ٤٢

(١) الكلمة الأخرى التي درسها ديروش هي كلمة (عذاب)، ويمكن تناولها بالدراسة كذلك، لكن يصعب الحكم على الأمثلة؛ لأنّ الألف في كلمة (عذاب) غير متصلة بما قبلها ولا ما بعدها. ولذا من المحتمل أن يأتي ناسخ متأخر فيضيف الألف للكلمة. وهو ما حدث بوضوح في المخطوطة We II 1913، لكن يظل هناك احتمال كبير في وقوع كَبَس. ولذا وقع الاختيار على كلمة (عباد) إذ لا يمكن الخلط بين (عبد، وعباد) حتى لو جاء ناسخ متأخر وزاد الألف.

المخطوطة W	المخطوطة BL	المخطوطة CP	الموضع
عبادي	عبيدي	عبيدي	الحجر ٤٩
عبادي	عبيدي	عبيدي	المؤمنون ١٠٩
عباد	عبد	عبد	النور ٣٢
عبادي	عبيدي	عبيدي	الفرقان ١٧
عباده	عباده	عبده	الفرقان ٥٨
عباد	عبد	عبد	الفرقان ٦٣
يعبادي	يعبيدي	يعبيدي	الشعراء ٥٢
عباده	عبده	عبده	النمل ١٥
عبادك	عبدك	عبدك	النمل ١٩
عباده	عبده	عبده	النمل ٥٩
عباده	عباده	عباده	فاطر ٢٨
بعباده	بعباده	بعبده	فاطر ٣١
عبادنا	عبدنا	عبدنا	فاطر ٣٢
عبدك	عبدك	عبادك	ص ٣٨
لعباده	لعبده	لعبده	الزمر ٧
بعباد	بعبد	بعبد	الزمر ١٠
بعباده	بعبده	بعبده	الشورى ١٩
عباده	عباده	عباده	الشورى ٢٣

المخطوطة W	المخطوطة BL	المخطوطة CP	الموضع
عباده	عباده	عباده	الشورى ٢٥
لعباده	لعباده	لعبده	الشورى ٢٧
عباده	عباده	عباده	الزخرف ١٥
عبد	عبد	عبد	الزخرف ١٩
يعبدي	يعبدي	يعبدي	الزخرف ٦٨

يُتَّضح من ذلك أنه رغم وجود العديد من نماذج المفردات التي امتازت بخواص رسم معينة احتفظت بها على مدار مئات من السنوات، إلا أن التقليد المتبع في عملية النسخ الذي نتجت عنه هذه المصاحف لم يُبالِ كثيراً على ما يبدو بطريقة رسم الكلمة المشتملة على حرف الألف، من حيث إثبات الألف أو إسقاطها^(١).

وحتى لو فرضنا صحة ما ذهب إليه ديروش من أن النساخ عمدوا إلى تطوير الرسم في النموذج الأصلي الذين نسخوا منه، فلا يمكن القول بأنه متى

(١) تجدر الإشارة إلى أن ما يُسمّى «مشروع المصاحف الثاني» الذي تولّاه الحجاج كما تذكر بعض الأخبار يشير على ما يبدو إلى زيادة الألف (حمدان، ٢٠١٠، ص ٧٩٦ وما بعدها). ومن الممكن الطعن في هذه الأخبار، ومع ذلك من المدهش أنه في حالة الألف تحديداً لا نلاحظ التزاماً واضحاً بنسخ المفردات ذات الخواص الإملائية من أصل مكتوب. وربما في هذا دليل آخر على حدوث النسخ من أصل مكتوب فعلاً.

وجد اختلاف بين المخطوطات المبكرة فإن رسم الكلمة بإسقاط الألف هو الأقدم. فهناك على ما يبدو نوع من اللامبالاة العامة بالألف المتوسطة خاصة حين لا تكون ممدودة، فعلى سبيل المثال كلمات مثل: ﴿مايه﴾ (للعده مئة)، و﴿شاي﴾ (شيء)، تكتب غالباً ﴿ميه﴾ و﴿شي﴾. وهنا لا يمكن الحديث عن وجود التزام دقيق بخواص الرسم هذه في كل المخطوطات القرآنية المبكرة. ويوضح الجدول (٤) طريقة رسم كلمة (مايه، ومايتين) في المخطوطات القرآنية المبكرة التي تناولتها الدراسة هنا. ويتضح عدم وجود نظام معين التزمه النساخ في رسم هاتين الكلمتين في المخطوطات القرآنية المختلفة.

بعبارة أخرى الألف المتوسطة التي لا تدل على وجود حرف ألف ممدود لا ضابط لها في التقليد الذي سار عليه النساخ في كتابة المخطوطات القرآنية المبكرة. ومع ذلك هناك اتفاق بين الباحثين على أن رسم الكلمة بالألف في كلمتي ﴿مايه﴾ و﴿شي﴾ هو رسم قديم، في حين أن الرسم الجديد يسقط الألف (انظر مثلاً ديم، ١٩٨٠، ص ١٠٣ وما بعدها). لذا فإن زيادة الألف المتوسطة أو حذفها اعتمد على ما يبدو على اختيار الناسخ. ولذا لا يفيدنا كثيراً عند دراسة الرسم القرآني أن نفكر من منطلق الرسم القديم والحديث للألف؛ فمن الواضح أنه في زمن المخطوطات القرآنية المبكرة التي وصلتنا، كانت طريقتا الرسم القديمة والحديثة موجودتين. وليس هناك ما يدعو للقول بأن الوضع كان مختلفاً عند كتابة الأصل العثماني قبل ذلك بعدة عقود. كذلك لا مبرر للقول

بأنه عند قيام الدليل على استخدام هذا الرسم أو ذاك، أن يكون الأصل العثماني بالضرورة مشتملاً على الرسم القديم. وإلى أن يظهر دليل جديد أو نصل إلى فهم أفضل لهذا التردد في رسم الألف المتوسطة، فمن المبكر الحديث عن وقوع تطوّر في الرسم وانتقال من الإملاء الناقص إلى الكامل.

وإذا كانت مسألة الإملاء الناقص والكامل تمثل إشكالية في عملية إعادة بناء الرسم للأصل العثماني، إلا أنه ينبغي التأكيد على أنها تؤثر فقط في عدد قليل من الكلمات المشتملة على ألف متوسطة؛ في حين أن غالبية الكلمات التي بها الألف المتوسطة تُرسم على نحو متوقّع في جميع المخطوطات القرآنية المبكرة وكذلك في الطبعة القاهرية. وقد بيّن فيرنر ديم بعض مبادئ الرسم هذه (١٩٧٩، ص ٢٥٥ وما بعدها) وسوف أوجز القول في هذه المبادئ، وقد زدت في بعض المواضع على ما قرره فيرنر ديم من تعميم. ونظرًا لأن ديم اعتمد في كلامه على الطبعة القاهرية دون غيرها، فإنّ الدليل المخطوط يختلف في بعض المواضع مع ما ذهب إليه.

١. الكلمات المركبة من حرف صامت يليه ألف ثم صامت آخر (CāC)، أو حرف صامت يليه ألف ثم حرف صامت ممدود (CāC̄) رُسمت بإملاء كامل (عدا كلمة قال).

٢. في اسم الفاعل من صيغة جمع المذكر السالم والمؤنث السالم والمثنى، تُرسم الكلمات بإملاء ناقص وذلك في فعلون، وفعلين، وفعلت وفعلان، وفعلان، وفعلين^(١).

٣. يُرسم جمع المؤنث المنتهي بالألف والتاء بإملاء ناقص، لكن لو اقتضى ذلك أن تتركب الكلمة من ثلاثة أحرف فقط فترسم بإملاء كامل، فنجد مثلاً (مسلمت) بإسقاط الألف، في حين أثبتت الألف في (سيات، جنات)^(٢)، (بنات).

٤. الاسم المنتهي بالألف والنون يُرسم بإملاء ناقص، فتسقط الألف مثل كلمة (رحمن).

الجدول (٤) رسم كلمة (مائة):

	C	BL	CP	A3	CA1	T	SU	SM	S	W	K	Zid
Q 2:259	✗						✗		✗	✗	✗	✗
Q 2:259	✗						✗		✗	✗	✗	✗
Q 2:261	✗						✗		✗	✗	✗	✗
Q 8:65	✗	✗	✗	✗	✗		✗	✗		✗	✗	✗
Q 8:65	✗	✗	✗	✗	✗		✗	✗		✗	✗	✗
Q 8:66	✗	✗	✗	✗	✗		✗	✗		✗	✗	✗
Q 8:66	✗	✗	✗	✗	✗		✗	✗		✗	✗	✗
Q 18:25	✗	✗				✗		✗		✗	✗	✗
Q 24:2	✗	✗	✗			✗		✗		✗	✗	✗
Q 37:147	✗	✗	✗			✗	✗	✗	✗	✗	✗	✗

(١) يشمل هذا اسم الفاعل المشتمل على حرف علة متوسط، وهو نوع من اسم الفاعل الذي يُرسم في الطبعة القاهرية بإملاء كامل في صيغتي المفرد والجمع. وهذا النمط غير موجود في المخطوطات القرآنية المبكرة، ولا بد أنه عُدَّ من قبيل تطور الرسم في الطبعة القاهرية.

(٢) تُرسم في العادة بإملاء ناقص في الطبعة القاهرية (عدا الآية الثانية والعشرين من سورة الشورى)، ولكن يبدو هذا رسمًا خاصًا بطبعة القاهرة.

الجدول (٥) رسم كلمة (يابسات):

الموضع (C B L L S U S M W K Zid) ^(١)
يوسف: ٤٣ ل ل ل ل ل ل ل ل
يوسف: ٤٦ ل ل ل ل ل ل ل ل

٥. أداة النداء (يا) تُرسم دائماً بإملاء ناقص.
٦. اسم الإشارة (ها) تُرسم بإملاء ناقص.
٧. ضمير المتكلم المتصل في صيغة الجمع المؤنث المنتهية بالحرفين (نا) يُرسم دوماً بإملاء ناقص.
٨. الكلمات التي تُرسم دوماً بإملاء ناقص في العربية الفصحى تُرسم بنفس الطريقة في القرآن، ومن ذلك كلمة (لكن، اوليك، ذلك).
٩. تُرسم العديد من الكلمات بإملاء ناقص دوماً بإسقاط الألف مثل (سلم وصرط والمليكه وثلت)، كذلك في أسماء الأعلام مثل (اسحق واسماعيل واسريل)^(٢).

(١) مخطوطة مكتبة جامعة لايدن، Or. 6814، التأريخ بالكربون ١٤ : ٦٨٠ - ٧٩٨، سيجما ٢ (%٩٥.٤) بالنخط الكوفي.

(٢) الفئة الأخيرة من الكلمات المرسومة بإملاء ناقص لا تمثل أي فئة منهجية. ومع ذلك فإن هذا التعميم له وجهته. وقد تساعدنا الدراسة المنهجية، وتحديد الظروف والملابسات، في فهم المبادئ المنطقية التي يمكن إعادة بنائها للأصل العثماني.

وحيث تكون هناك استثناءات من القواعد المقررة أعلاه، فعندها تشكل على ما يبدو خواص رسم متسقة يمكن إعادة بنائها للأصل العثماني رغم اشتغالها على ألف متوسطة. ومن أمثلة ذلك ﴿يابسات﴾ في سورة يوسف في الآيتين الثالثة والأربعين والسادسة والأربعين. وإذا نظرنا إلى رسم هذه الكلمة في المخطوطات القرآنية القديمة وجدنا نفس الرسم تمامًا. وتنبئ قاعدة الرسم العامة عن اتباع طريقة الإملاء الناقص، لكن لا نجد هذا في أي مخطوطة قرآنية مبكرة مع هذه الكلمة تحديدًا كما يتضح من الجدول (٥). ولذا يمكن القول بأن رسم هذه الكلمة في الأصل العثماني هو (يابست)؛ إذ ليس هناك تفسير آخر لهذه الطريقة الخاصة في رسم الكلمة.

كذلك يمكن القول بأن رسم هذه الكلمة بالإملاء الكامل كان حاضرًا في الأصل العثماني، ولا يمكن أن نفترض ببساطة رسمها بإملاء ناقص في كل الأحوال. من هنا يتضح السبب في بيان المنهج الأنسب في دراسة هذه الطرق في الإملاء وأنه يُفترض ألا تكون الدراسة قاصرة على مخطوطة بعينها، وإنما اللجوء إلى دراسة منهجية مقارنة. وما إن نستخلص المبادئ العامة للرسم والإملاء، حتى يمكن عندها الخروج باستنتاجات منطقية لتمييز الألف التي أضيفت في وقت متأخر عن غيرها والسبب في ذلك.

الخاتمة:

أظهر هذا البحث أنّ خواص الرسم والإملاء لبعض الكلمات لا ترجع بالضرورة إلى هوى النّاسخ، بل ظهرت بالرسم ذاته في جميع المخطوطات القرآنية المبكرة. ولا سبيل لتفسير هذا الأمر إلا إذا افترضنا أنّ جميع هذه النسخ التي تنتمي إلى النوع النصبي العثماني منبثقة من أصل واحد مكتوب روعي التقيّد بطريقته في الرّسم تبعاً من نسخة لأخرى، مما يثبت أنّ هذه النسخ جميعاً مستندة إلى نموذج أصلي مكتوب.

كما أنّ المخطوطات التي تناولتها الدراسة تعود لتاريخ مبكر يجعل تقنين النوع النصبي العثماني متسقاً تماماً مع نسبته إلى عثمان بن عفان. وعلاوة على ذلك فقد ناقش هذا البحث إشكالية التنقل بين الرسم بالإملاء الكامل والناقص. وليس هناك نمط دقيق على ما يبدو في رسم الألف المتوسطة. ومع ذلك يتّضح من الأنماط المتبعة والمبادئ التي يمكن تعميمها أن الأصل العثماني لم يكتب بإملاء ناقص في كلّ الأحوال. فهناك كلمات رُسمت بالإملاء الكامل وأثبتت فيها الألف في حين أُسقطت من كلمات أخرى رُسمت بالإملاء الناقص حتى في الأصل العثماني. وعند إمعان النظر في هذه الأشكال المستخدمة في المخطوطات القرآنية المختلفة ربما نخرج بصورة أوضح عن هذه الأشكال وتطور الإملاء الكامل لحرف الألف في المخطوطات القرآنية المبكرة.

ثبت المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ابن مجاهد، د. ت، كتاب السبعة في القراءات، القاهرة: دار المعارف.
- رزان غسان حمدون، المخطوطات القرآنية في صنعاء منذ القرن الأول الهجري وحفظ القرآن الكريم بالسطور، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة اليمنية، صنعاء.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Burton, John. 1977. The Collection of the Qur'ān. Cambridge: Cambridge University Press.

Cellard, Éléonore. 2017. Codex Amrensis 1. Leiden and Boston: Brill.

Cook, Michael. 2004. "The stemma of the regional codices of the Koran", in G.K. Lavidas (ed.), Graeco-Arabica 9–10: Festschrift in Honour of V. Christides. Athens: Institute for Graeco-Oriental and African Studies, 89–104.

Corpus Coranicum = Manuscripta Coranica. Berlin: Berlin-Brandenburg Academy of Sciences and Humanities. Database accessible online at www.corpuscoranicum.de.

Déroche, François. 1983. Les manuscrits du coran: Aux origines de la calligraphie coranique. Paris: Bibliothèque nationale.

Déroche, François. 1992. The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th centuries AD. Oxford: Oxford University Press.

Déroche, François. 2009. La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam: Le codex Parisino-petropolitanus. Leiden and Boston: Brill.

Déroche, François. 2014. Qur'ans of the Umayyads: A First Overview. Leiden and Boston: Brill.

Diem, Werner. 1976. "Some glimpses at the rise and early development of the Arabic orthography", *Orientalia* 45, 251–61.

Diem, Werner. 1979. "Untersuchungen zur frühen Geschichte der arabischen Orthographie. I: Die Schreibung der Vokale", *Orientalia* 48, 207–57.

Diem, Werner. 1980. "Untersuchungen zur frühen Geschichte der arabischen Orthographie II: Die Schreibung der Konsonanten", *Orientalia* 49, 67–106.

Donner, Fred M. 2008. "The Qur'ān in recent scholarship: challenges and desiderata", in G.S. Reynolds (ed.), *The Qur'ān in Its Historical Context*. London and New York: Routledge.

Dutton, Yasin. 2001. "An early Muṣḥaf according to the reading of Ibn 'Āmir", *Journal of Quranic Studies* 3/1, 71–89.

Dutton, Yasin. 2004. "Some notes on the British Library's 'oldest Qur'an manuscript' (Or. 2165)", *Journal of Quranic Studies* 6/1, 43–71.

Hamdan, Omar. 2010. "The second Maṣāḥif project: a step towards the canonization of the Qur'anic text", in A. Neuwirth, N. Sinai and M. Marx (eds), *The Qur'ān in Context: Historical and Literary Investigations into the Qur'anic Milieu*. Leiden and Boston: Brill, 795–835.

Hilali, Asma. 2017. *The Sanaa Palimpsest: The Transmission of the Qur'an in the First Centuries AH*. Oxford: Oxford University Press.

Motzki, Harald. 2001. "The collection of the Qur'ān: a reconsideration of Western views in light of recent methodological developments", *Der Islam* 78, 1–34.

Nasser, Shady Hekmat. 2013. *The Transmission of the Variant Readings of the Qur'ān: The Problem of Tawātur and the Emergence of Shawādh*. Leiden and Boston: Brill.

Neuwirth, Angelika. 2003. "Qur'an and history – a disputed relationship. Some reflections on Qur'anic history and history in the Qur'an", *Journal of Quranic Studies* 5/1, 1–18.

Putten, Marijn van. Forthcoming. "Hishām's 'Ibrāhām. Evidence for a canonical Quranic reading based on the rasm", *Journal of the Royal Asiatic Society*.

Sadeghi, Behnam and Uwe Bergmann. 2010. "The codex of a Companion of the Prophet and the Qur'ān of the Prophet", *Arabica* 57, 343–436.

Sadeghi, Behnam and Mohsen Goudarzi. 2012. “Şan‘ā’ 1 and the origins of the Qur’ān”, *Der Islam* 87, 1–129.

Sinai, Nicolai. 2014a. “When did the consonantal skeleton of the Quran reach closure? Part I”, *BSOAS* 77/2, 273–92.

Sinai, Nicolai. 2014b. “When did the consonantal skeleton of the Quran reach closure? Part II”, *BSOAS* 77/3. 509–21.

Wansbrough, John. 1977. *Quranic Studies: Sources and Methods of Scriptural Interpretation*. Amherst, NY: Prometheus Books.



ما وراء مصحف القاهرة
إطالة على دراسة المصاحف المبكرة^(١)
نيكولاي سيناى^(٢)

(١) العنوان الأصلي لهذه المقالة هو:

Beyond the Cairo Edition: On the Study of Early Quranic Codices

وقد نُشرت في:

Journal of the American Oriental Society 140.1 (2020)

(٢) نيكولاي سيناى nicolai sinai، أستاذ الدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة أكسفورد، حاصل على الدكتوراه من جامعة برلين الحرة بألمانيا، تركز اهتماماته في القرآن والتفسير واللاهوت الإسلامى، له عديد من المؤلفات في هذا السياق، منها:

-Fortschreibung und Auslegung: Studien zur fruhen
Koraninterpretation, Wiesbaden, 2009

- الحديث والتفسير: دراسات في تفسير القرآن المبكر.

-Die Heilige Schrift des Islams: Die wichtigsten Fakten zum
Koran, Freiburg, 2012

- كتاب الإسلام المقدس، أهم الحقائق عن القرآن الكريم.

-The Qur'an: A Historical-Critical Introduction, Edinburgh·
2017.

- القرآن، مقدمة تاريخية نقدية.

فضلاً عن عديد من المقالات والدراسات حول التفسير والقرآن، (قسم الترجمات).

كما هو معلوم فإن الغالبية العظمى من الطبعات الحديثة للقرآن في صورته العربية مأخوذة في الأصل من النسخة التي صدرت في القاهرة سنة ١٩٢٤ تحت رعاية الأزهر، والتي أصبحت الطبعة القياسية المعتمدة للقرآن في شتى الاستخدامات^(١)، من الدينية حتى الأكاديمية^(٢). وفي ضوء التقيّد بالرسم العثماني، الذي ضُبط واشتمل على النقط والإعجام بحسب قراءة عاصم أحد علماء القرن الثامن (وبرواية تلميذه حفص) وجاء وفق نظام العدّ الكوفي في تقسيم الآيات، فإنّ النصّ وطريقة الرسم والإملاء في هذه الطبعة لا يستندان إلى شاهد مخطوط بعينه ولا إلى العرض والمقابلة على عدد من هذه الشواهد؛

(١) يصف العديد من الباحثين الغربيين مصحف القاهرة بالمصحف القياسي standard، والمقصود كون هذا المصحف هو المعتمد في عمل الباحثين انطلاقاً من وضوح خطة لجنته، فضلاً عن كونه المصحف الأكثر انتشاراً في البلدان العربية، ولا يعني هذا الوصف كون عملية اعتماد المصحف القياسي تأخرت إلى ١٩٢٤، فالمصحف في شكله القياسي المعتمد موجود منذ عهد عثمان على رأي معظم هؤلاء الدارسين ومنهم مؤلف هذه المادة، وقد انتقد بعض الباحثين مثل صادقي وبيرجمان استخدام بعض الدارسين مثل ألبا فيدلي لوصف القياسي في وصف مصحف القاهرة، من أجل الفصل بين واقعة إنشاء المصحف القياسي المعتمد وبين عملية طباعة المصحف في العصر الحديث، في محاولة ربما لضبط اختلاف المصطلحات في مجال دراسات المصاحف في السياق الغربي. انظر ضمن هذا الكتاب: موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء، دراسة في تدوين القرآن، بهنام صادقي وأوري بيرجمان، ص ٢٥٨ (قسم الترجمات).

(٢) يُنظر:

M. W. Albin, "Printing of the Qur'ān," in Encyclopaedia of the Qur'ān, ed. J. D. McAuliffe, 6 vols. (Leiden: Brill, 2001–2006), 4: 264–76, at 272.

وإنما اعتمادًا على التوليف بين نواحٍ متعدّدة من بين التقليد المعمول به في الأوساط العلمية القرآنية في القرون الوسطى بشأن علامات الضبط والتحريك والتحزيب والتجزئة وطريقة إملاء النصّ القرآني.

ومن الجلي أنّ النهج الذي سار عليه القائمون على أمر الطبعة القاهرية سنة ١٩٢٤ يعتمد بشكلٍ جذري على حقيقة أنّ القرآن بوصفه الكتاب المقدّس للدين الإسلامي هو ظاهرة شفاهية سمعية بقدر ما هو ظاهرة مكتوبة^(١). وانسجامًا مع هذه الحقيقة، فإن المخطوطات القرآنية التي تعود إلى القرون الإسلامية المبكرة تشتمل على عدد قليل نسبيًا من علامات النقط والإعجام

(١) المرجع المعتمد في هذه المسألة هو:

W. A. Graham, *Beyond the Written Word: Oral Aspects of Scripture in the History of Religion* (Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1987).

(٢) اعتمدت لجنة إعداد مصحف القاهرة على الكتب التراثية في علوم الرسم والعدّ كأساس لعملها، والنقاش بين المستشرقين حول عمل لجنة المصحف قديم، حيث كتب برجستراسر تقريرًا بالألمانية حوله وصف فيه ومدح عمل اللجنة، كما عكس كيفية تعامل العلماء المسلمين مع الطباعات الغربية مثل مصحف فلوغل، للتوسّع في النقاش حول عمل لجنة المصاحف والنظرة الغربية له والنظرة العربية للطباعات الاستشراقية من المصحف التي لا تعتمد على تاريخ علوم القرآن بشكلٍ أساسي، وكذلك النقاش حول الطباعة نفسها وتأخر طباعة القرآن والأسباب التي أدّت لهذا؛ راجع: طباعة المصحف بين فيلولوجيا المستشرقين وعلم القراءات: موازنة بين مصحف فلوغل ١٨٣٤ ومصحف القاهرة ١٩٢٤، إسلام دية، مجلة التفاهم، العدد ٤٥، ٢٠١٤، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ص ٢٨١-٢٩٧. (قسم الترجمات).

التي تميّز بين الحروف المتشابهة في الرسم (مثل الباء والتاء والثاء المتوسطة، أو النون والياء) فضلاً عن غياب الحركات الإعرابية^(١)، مما يستلزم من القارئ الاعتماد على معرفة كبيرة مسبقة بالنصّ. وقد كانت هذه المعرفة تُكتسب أولاً بالمشاهدة إلى أن انتهى بها الحال إلى التدوين في المصاحف^(٢).

هناك إذن انفصام غريب بين نسخة النصّ القرآني التي عليها معتمد العمل الأكاديمي من جانب، والدليل المادي للنقل الخطّي للقرآن وبخاصة النقل المبكر على الجانب الآخر. ويتعزّز هذا الانفصام بفضل الهيمنة شبه التامة للرسم القرآني المعتمد الوارد في النسخة القياسية *standard recension*، والمشار إليه آنفاً، فيما اصطلح على تسميته بالنصّ العثماني؛ فالطالب الذي يدرس القرآن ويأخذ على عاتقه مهمّة النظر في المصاحف المبكرة سوف يجد بوجه عام نسخة غير منقوطة ولا مضبوطة بالحركات للرسم ذاته الذي تركز عليه الطبعة الحديثة من المصحف، مع وجود بعض اختلافات في الرسم

(١) دائماً ما نجد في الكتابات الإنجليزية مصطلح *Case Vowels* ويُراد به الإشارة إلى أثر الحركات الإعرابية بوجه عام. فإذا كانت كلمة *Vowel* مسبوقة بالوصف *Short* أريد بهذا الحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر)، أما إذا سُبقت بالوصف *Long* فعندئذ يكون قصد الكاتب أحد حروف العلة (الواو، والألف، والياء). (المترجم).

(٢) للوقوف على الأنظمة المبكرة المتبعة في ضبط المصاحف القرآنية واستخدام الحركات، يُنظر:

A. George, "Coloured Dots and the Question of Regional Origins in Early Qur'ans," *Journal of Qur'anic Studies* 17.1 (2015): 1–44, and 17.2 (2015): 75–102.

والإملاء (مثل إثبات الألف المتوسطة أو إسقاطها)، فضلاً عن بعض الفروق النصية الطفيفة مثل وجود واو العطف أو إسقاطها^(١). وهيمنة الرسم القرآني المعتمد canonical rasm، التي لا شك أنها ظهرت في وقت مبكر، جديرة بأن تثبط من همّة العلماء ممن ليسوا متخصصين في الدراسة الكوديكولوجية أو المعنيين بدراسة الخطوط القديمة وتطورها ولا مؤرخي الفنون وتصرفهم عن العناية بالمخطوطات القرآنية.

وفي المقابل، فإنّ الأدبيات والمصنّفات الإسلامية في القراءات المختلفة للرسم المعتمد وفي اختلافات المصاحف التي يُقال إنها موجودة في النسخ القرآنية التي كتبها صحابة محمد تحفظ لنا بالكثير من الاختلافات النصية المثيرة^(٢). ومع ذلك يجد المرء في نفسه شيئاً حياً ما تقرّره الدراسة الأكاديمية الحديثة للقرآن حتى منتصف القرن العشرين بشأن الدور الهامشي نسبياً للنقل

(١) يُنظر على سبيل المثال:

F. Déroche, La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam: Le codex Parisinopetropolitanus (Leiden: Brill, 2009), 51– 108.

(٢) يُنظر في هذا الصدد:

K. E. Small, Textual Criticism and Qur'ān Manuscripts (Lanham, MD: Lexington Books, 2011), 124.

وللاطلاع على اختلاف المصاحف كما ورد في المصادر الإسلامية، يمكن الرجوع إلى كتاب معجم

القراءات للخطيب، ١١ جزءاً (دمشق: دار سعد الدين، ٢٠٠٢). وكذلك ما كتبه آرثر جفري:

A. Jeffery, Materials for the History of the Text of the Qur'ān: The Old Codices (Leiden: E.J. Brill, 1937).

الخطّي للنصّ القرآني، رغم العمل الرائد لباحثين من أمثال جوتهلّف برجستراسر (ت: ١٩٣٣)^(١)، أو فرنسوا ديروش^(٢) بعده بنصف قرن من الزمان^(٣١).

(١) جوتهلّف برجستراسر Gotthelf Bergsträsser، (١٨٨٦ - ١٩٣٣): مستشرق ألماني، وُلِدَ عام ١٨٨٦، وهو مختصّ باللغات وبالدراسات السامية، حصل على الدكتوراه من جامعة ليزج الألمانية عن أطروحة حول الحروف النافية في القرآن، وهو أستاذ اللغات السامية بجامعة هيدلبرج ثم جامعة ميونخ الألمانية، ومعروف للمثقفين المصريين في حقبة الثلاثينيات والأربعينيات، حيث ألقى عددًا من المحاضرات في جامعة القاهرة بمصر في العام الدراسي ١٩٢٩ / ١٩٣٠، حول التطوّر النحوي في اللغات السامية، وحول نقد النصوص، وقد جُمعت هذه المحاضرات في كتب لاحقًا، وقد حرص الكثيرون على حضورها مثل طه حسين، وبسبب اتساع اهتماماته وتعمّقها، فقد ترك عددًا كبيرًا من الدراسات في اللغات السامية وفي تاريخ القرآن وفي السيميائيات وفي اللغة العربية، منها: مشاركته في إكمال كتاب نولدكه الشهير (تاريخ القرآن)، (معجم قراء القرآن وتراجمهم)، و(التطور النحوي في اللغات السامية)، و(أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، و(اللامات لأحمد بن فارس)، و(القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني)، و(قراءة الحسن البصري)، و(رسالة حنين بن إسحاق في الترجمات السيريانية والعربية لكتاب جالينوس)، كما نشر عددًا من النصوص العربية في القراءات وفي الطب وفي العلوم مثل: (ابن خالويه: القراءات الشاذة في القرآن). (قسم الترجمات).

(٢) وُلِدَ فرنسوا ديروش François Déroche في متز Metz يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٥٢م، وهو مستشرق فرنسي متخصصّ في دراسة المخطوطات القديمة codicologie، والباليوغرافيا؛ أي علم قراءة النصوص القديمة paléographie.

بدأ ديروش مشواره في المدرسة العليا للأساتذة سنة ١٩٧٣م، وحَصَلَ على شهادة التبريز في الآداب القديمة سنة ١٩٧٦م؛ مما حوّل له الحصول على دبلوم الدراسات المعمّقة في علم المصريات

=

ويشتمل الإصداران محلّ الدراسة هنا على نشرة لمخطوطات قرآنية مبكرة على جانب كبير من الأهمية، ويثبتان أنّ العناية بحقل المخطوطات القرآنية قد شهد طفرة حقيقية وإقبالاً ملحوظاً خلال العقدين الأخيرين. ولا

égypptologie سنة ١٩٧٨م. تقاعد عن عمله في المكتبة الوطنية الفرنسية، حيث كان يشتغل على دراسة النصوص القرآنية بقسم المخطوطات.

وقد توجت جهوده في تصنيف المخطوط القرآني ودراسته في رحاب المكتبة الوطنية بباريس بمبادرة كوليج دي فرانس Collège de France، الذي أحدث لأول مرة كرسيًا لدراسة القرآن سمّي كرسي تاريخ القرآن: النصّ والنقل، La chaire Histoire du Coran. Texte et transmission، وعهد به إلى فرانسوا ديروش سنة ٢٠١٥م، وذلك إقرارًا منه بمركزية الموضوع في الدرس الاستشراقي والتاريخي المعاصر، واعترافًا بمكانة ديروش في هذا الحقل المهم. نذكر من بين أهم أعماله:

1983م: دليل المخطوطات العربية:

Catalogue des manuscrits arabes, fascicules 1 et 2, Bibliothèque nationale (France), département des manuscrits, Bibliothèque nationale.

2004م: الكتاب العربي المخطوط، مقدمات تاريخية:

Le Coran, Que sais-je ?, PUF.

2009م: النقل الكتابي للقرآن في بدايات الإسلام (المخطوط الباريزينو بترولييتانوس):

La transmission écrite du Coran dans les débuts de l'islam. Le codex Parisino-petropolitanus, Brill

وقد ترجم مؤخرًا كتابه (مصاحف الأمويين)، ترجمة: د/ حسام صبري، عن مركز نهوض للبحوث والدراسات، بيروت، ٢٠٢٣. (قسم الترجمات).

(3) Th. Nöldeke, G. Bergsträsser, and O. Pretzl, Geschichte des Qorāns, 2nd ed., vol. 3: Die Geschichte des Qorāntexts (Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 1938); F. Déroche, Les manuscrits du Coran: Aux origines de la calligraphie coranique (Paris: Bibliothèque Nationale de France, 1983).

ريب أنّ من أسباب هذا التطور ذلك الجدل الذي اندلع منذ أواخر السبعينيات حول التاريخ المحتمل لنشأة القرآن. فهل نقبل بالرواية التراثية في تحديد تاريخ ظهور النسخة المعتمدة للقرآن في منتصف القرن السابع الميلادي على أقلّ تقدير أو نقدّر تاريخًا متأخرًا بكثير كما اشتهر عن جون وانسبرو^(١)؟

من الجلي أن لدى الشواهد المادية القرآنية المبكرة، سواء في صورة مخطوطات أو نقوش (كتلك التي في قبة الصخرة) الكثير لتدلي به في هذا الجدل الدائر، رغم أن النطاق التاريخي المطلق المستند إلى التحليل بالكربون المشعّ لم يظهر إلا حديثًا نسبيًا، ولا يمكن الخروج منه بقول قاطع في بعض الأحيان بفعل طبيعتها الاحتمالية والشذوذات العارضة^(٢). وبالطبع يمكن القول بأنّ المدى الذي خلصت إليه الفرضيات المحتملة بشأن تاريخ القرآن قد تقلص إلى القرن السابع الميلادي^(٣)، مما يخمد أوار بعض هذا الجدل المحموم الذي

(١) للوقوف على نظرة عامة على هذه القضية، يُنظر:

N. Sinai, "When Did the Consonantal Skeleton of the Quran Reach Closure?," Bulletin of the School of Oriental and African Studies 77 (2014): 273–92, 509–21.

(٢) للاطلاع على استعراض سريع لأهم نتائج التأريخ بالكربون المشع للمخطوطات القرآنية المبكرة والوقوف على عدد من المراجع الإضافية، يُنظر:

N. Sinai, "The Qur'ān," in Routledge Handbook on Early Islam, ed. H. Berg (Abingdon and New York: Routledge, 2017), 9–24, at 18–19.

ويُنظر كذلك ما ورد من تعليقات في دراسة ياسين دتون:

Y. Dutton, "Two 'Hijāzī' Fragments of the Qur'an and Their Variants, or: When Did the Shawādhdh Become Shādhdh?," Journal of Islamic Manuscripts 8 (2017): 1–56, at 44–46.

(٣) للاطلاع على استدلال يتنصر للإطار الزمني التقليدي لظهور القرآن، يُنظر:

=

استمر ردحًا طويلًا من الزمان. لكن حتى إذا تجاوزنا مسألة تاريخ القرآن، تظل المخطوطات القرآنية المبكرة مصدرًا لا غنى عنه لفهم العملية التدريجية لتوحيد النصّ القرآني والاستقرار على صورته القياسية ودوره وطبيعة استخدامه في عصر صدر الإسلام.

Sinai, "When Did the Consonantal Skeleton"

وللوقوف على المحاولات الحديثة في تحديد نشأة بعض الأجزاء التي شكّلت المادة القرآنية في العقود التي تلت وفاة محمد، يُنظر:

S. J. Shoemaker, "Christmas in the Qur'an: The Qur'anic Account of Jesus' Nativity and Palestinian Local Tradition," *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 28 (2003): 11–39; T. Tesei, "'The Romans Will Win!' Q 30:2–7 in Light of 7th C. Political Eschatology," *Der Islam* 95 (2018): 1–29.

[دراسة سيناى المشار إليها، مترجمة للعربية بعنوان، متى أصبح القرآن نصًا مغلقًا؟ ترجمة: د/ حسام صبري، منشورة على موقع تفسير، وفيها تناول سيناى النظريات الغربية حول تاريخ القرآن، واعتبر أنه باستثناء نظرية وانسبرو حول تأخر تدوين القرآن وجمعه في نسخة قياسية معتمدة إلى القرن الثامن الميلادي؛ فإن النظريات الغربية على اختلافها تميل لوضع تدوين القرآن وجمعه في نسخة قياسية ومعتمدة في القرن السابع في تاريخ قريب من السردية التقليدية، وأن الاختلاف بين هذه النظريات وكون بعضها يضع تاريخ اكتمال النسخة المعتمدة من القرآن في نهاية القرن السابع، يرجع فقط للخلاف حول ضبط الاصطلاحات الخاصة بعملية التحرير والنشر والتكميل، حيث تتفق هذه النظريات في حقيقتها مع تلك التي تضع الجمع في منتصف القرن السابع، لكنها تركز على كون النصّ ظلّ عرضة للإضافة والتحرير حتى نهاية هذا القرن، إلا أن هذا التحرير اقتصر -كما يقول سيناى- على التكميلات النصّية مثل النقط والتحريك والتقسيم وغيرها من أمور لا تتعلّق بصلب النصّ بل فقط بتسهيل مقروئته، مما يعني أن هذه النظريات تتفق في وضع الرسم العثماني المعتمد «المصحف العثماني المجرد» في منتصف القرن السابع، فيما يسميه بـ«سيناريو النصّ القرآني المعتمد الأولي». (قسم الترجمات).] ويُنظر أيضًا:

N. Sinai, *The Qur'an: A Historical Critical Introduction* (Edinburgh: Edinburgh Univ. Press, 2017), 48, 52–54, 57 n. 50.

مخطوطان قرآنيان مبكران:

طرس صنعاء ومصحف أمرينسيس:

يعدّ طرس صنعاء الشهير المخطوطة الأهم في تاريخ النقل المبكر للنصّ القرآني، وهو الموضوع الذي تتناوله أسماء هلالتي في كتابها. والطرس هو مخطوطة حلّ فيها نصّ جديد محلّ الكتابة القديمة ويكون ذلك عادة بعد محو المحتوى الأصلي أو إزالته. ومن خلال الدراسة المتأنية بمساعدة التكنولوجيا الحديثة يمكن فكّ رموز بعض الأجزاء المتبقية من النصّ الأصلي، وعادة ما يُشار إليه بلفظ الكتابة السفلية للطرس. وفي حالة طرس صنعاء، نجد أمرًا غير مألوف، فكلّا طبقتي الطرس قد اشتملتا على نصّ قرآني^(١)، وإن كانت كلّ طبقة متضمنة لجزء مختلف من الكتاب المقدّس الإسلامي. وهناك ما يزيد على ثلاثين ورقة من المخطوطة محفوظة بدار المخطوطات في صنعاء برقم إيداع (01- 27.1)؛ هذا بالإضافة إلى عدد مماثل من ورقات الطرس محفوظ في المكتبة الشرقية، إلى جانب ورقات أربع وجدت طريقها إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، يُفترض أنها تعود للمصحف ذاته^(٢)، حتى وإن أبدت أسماء هلالتي

(١) حول ندرة الطروس في المخطوطات الإسلامية بوجه عام، وندرة الطروس القرآنية بوجه خاصّ، يُنظر:

F. Déroche, Qur'ans of the Umayyads: A First Overview (Leiden: Brill, 2014).

(٢) للاطلاع على معلومات حول الورقات السبع والثلاثين الإضافية، يُنظر:

Déroche, Qur'ans of the Umayyads, 48; Hilali, Sanaa Palimpsest, 15–16;

وفيما يخصّ الورقات الأربع، يُنظر ما جاء في الجدول الثالث من دراسة صادقي وجودارزي.

B. Sadeghi and M. Goudarzi, "Šan'ā' 1 and the Origins of the Qur'ān," Der Islam 87 (2012): 1– 129, at 37– 39.

تشككها في نسبة ورقات المكتبة الشرقية^(١)، واتخذت موقفاً محايداً على الأقل فلم تقطع بقول في شأن نسبة الورقات الأربع^(٢). وترتكز أهمية الطرس في المقام الأول على التأريخ المحتمل لهذا الرق الذي يعود إلى النصف الأول من القرن السابع الميلادي؛ مما يجعله واحداً من أقدم النسخ المعروفة حتى وقتنا الحالي التي تشتمل على أجزاء كبيرة من القرآن^(٣). بل الأهم أن النص السفلي يبقى الشاهد المادي الوحيد على حدوث تنقيح للرسم القرآني يختلف عن الرسم القياسي المعتمد^(٤).

(١) جاء ذلك في الصفحة التاسعة والعشرين في الحاشية العاشرة.

(٢) كما ورد في الصفحتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين.

(٣) للاطلاع على نتائج الفحص بالكربون المشع لورقة من الورقات التي يُحتمل أن تكون جزءاً من

طرس صنعاء، يُنظر:

B. Sadeghi and U. Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'an of the Prophet," Arabica 57 (2010): 343–436.

[دراسة صادقي وبيرجمان مترجمة ضمن هذا الكتاب بعنوان: موازنة بين مصحف عثمان وإحدى

مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١)، نظرات حول تاريخ تدوين القرآن. (قسم الترجمات).]

وقد اختار فرنسوا ديروش القول بتاريخ متأخر قليلاً لطرس صنعاء، يُنظر:

Déroche, Qur'ans of the Umayyads, 54.

إذ يقول: «ووجود أسماء السور والعناصر الزخرفية بينها مؤشراً على تاريخ متأخر في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي؛ لأن هذه العناصر لم تكن موجودة في الأساس في مصاحف كالمصحف الباريسي (باريسينو بيتروبوليتانس) لكنها زيدت في وقت لاحق».

(٤) وهذا ما أكدته دراسة صادقي وبيرجمان بعنوان: "Codex of a Companion"، ص ٤٤٣.

وقد صدرت في عام ٢٠١٠ دراستان مفصلتان حول الاختلافات النصّية التي يمكن ملاحظتها في الطبقة السفلية من الطرس مقارنة بالرسم القياسي^(١). وتشمل هذه الاختلافات حدوث تقديم وتأخير في بعض الكلمات، أو إبدال عبارة أو كلمة محلّ أخرى من باب الترادف، أو تغيير في استخدام زمن الجملة أو بعض النواحي النحوية فضلاً عن زيادات وسقط في بعض الكلمات والعبارات، وفي أحد المواضع لا نجد في الطبقة السفلية من الطرس آية كاملة هي الآية الخامسة والثمانون من سورة التوبة، ومن الممكن أن يكون هذا مجرد خطأ من الناسخ^(٢). وباستثناء الحالة الأخيرة فإنّ ترتيب الآيات داخل السور القرآنية بحسب ما نراه في الأجزاء الحالية من مخطوطة دار المخطوطات (01-27.1) مطابق للنسخة القياسية من المصحف. وفي الوقت ذاته، فإن العدد المحدود للورقات المشتملة على نهاية سورة ومطلع أخرى يُظهر وجود اختلاف في ترتيب السور عن الرسم المعتمد^(٣). لذا، فإن طرس صنعاء على ما يبدو يعطينا لمحة مثيرة عن لحظة زمنية لم يكن فيها الرسم القياسي للقرآن قد فرض هيمنته بصورة تامّة. وجدير بالذكر أن هذا الأمر يتفق مع المسار العام

- (1) Sadeghi and Bergmann, "Codex of a Companion"; E. Puin, "Ein früher Koranpalimpsest aus Şan'ā' (DAM 01- 27.1). Teil III: Ein nicht- 'utmānischer Koran," in Die Entstehung einer Weltreligion I: Von der koranischen Bewegung zum Frühislam, ed. M. Groß and K.- H. Ohlig (Berlin: Hans Schiler, 2010), 233– 305.
- (2) Puin, "Früher Koranpalimpsest," 258– 301; Sadeghi and Goudarzi, "Şan'ā' 1," 61, with n. 203 (fol. 20b ll. 12– 13).

(٣) يُنظر دراسة صادقي وجودارزي: 25. "Şan'ā' 1," Sadeghi and Goudarzi,

الذي سلكه التراث الإسلامي؛ إذ جاءت الأخبار بأن العقود الأولى التي تَلَّت وفاة النبي قد شهدت تداول مجموعة متنوعة من النسخ القرآنية المختلفة^(١). ورغم عدم اكتشاف مخطوطة بعينها لأيٍّ من (مصاحف الصحابة) التي تحدّثت عنها المصادر الإسلامية، إلا أنّ الأنواع العامة للاختلافات النصّية المنسوبة إليها تتفق مع الاختلافات التي نراها في الطبقة السفلية من طرس صنعاء^(٢). ولذا، فإن هذا الطرس يعزّز الفكرة التي ترى وجود أكثر من نسخة مدوّنة من القرآن في الأصل، وأن المصادر الأدبية الإسلامية تحتفظ لنا بصورة دقيقة بوجه عام عن حجم هذا التفاوت النصّي بين تلك النسخ المختلفة من الكتاب العربي المقدس [القرآن] وطبيعة هذا التفاوت.

يدرس كتاب أسماء هلالتي النصّ السفلي في تسع ورقات ونصف (أي ما يعادل ١٩ صفحة) من طرس صنعاء، ولا يتطرق إلى الطبقة السفلية لثماني عشرة ورقة ونصف؛ إذ تذكر هلالتي أنه لم يتسنّ لها الحصول على بعضها وأنّ

(١) استخدم الكاتب لفظة recensions في الحديث عن هذه النسخ القرآنية، وتستخدم هذه الكلمة في اللغة الإنجليزية للتعبير عن نص مُنقّح. (المترجم). [وسياقي معنا تعليق على استعمال هذه اللفظة ووجهات الكتابة الغربيين فيها. (قسم الترجمات)].

(٢) يُنظر دراسة صادقي وبيرجمان بعنوان: Codex of a Companion، ص ٣٦٠، وجاء فيها أن اختلافات الطرس تشبه في طبيعتها تلك الاختلافات التي رويت بشأن مصاحف الصحابة. (وردت عبارة في طبيعتها في الأصل مكتوبة بخط مائل).

بعضها الآخر قد أصابه تلف شديد أو تعذرت قراءته (يُنظر إطلالة عامة في الصفحتين ٣٤ - ٣٥). ولذا، فإن هذا الجزء من كتاب هلالي يتداخل مع دراسة صادقي وجودارزي الصادرة سنة ٢٠١٢ وتناولاً فيها النصّ السفلي في الأجزاء المتبقية من إحدى وثلاثين ورقة مودعة في دار المخطوطات برقم 01- 27.1 (ولم يتمكن الباحثان من فكّ رموز أجزاء منها، كان من بينها صفحتان كاملتان) علاوة على ورقات أربعة منفصلة سبق أن أشرنا إليها^(١). وعلاوة على ذلك تدرس أسماء هلالي النصّ السفلي في نصف ورقة لم تتضمنها دراسة صادقي وجودارزي (برقم ٢٠-أ بحسب طريقتها في العدّ)^(٢) إلى جانب النصّ العلوي لسبع وعشرين ورقة. ويأتي كتاب هلالي مشفوعاً بتعليقات مستفيضة وبخاصّة حول النصّ السفلي ومُصدراً بدراسة تمهيدية في تسعين صفحة.

وكما تبين هلالي فإنّ دراستها للنصّ السفلي للطرس معتمدة على ثلاث مجموعات مختلفة من الصور، منها مجموعة خضعت للمعالجة بأن أُخفي النصّ العلوي بصورة يدوية (ص ٤). وفي ضوء الصعوبة البالغة في إعادة بناء النصّ السفلي والتسلسل الأصلي لورقاته، ربما لا يكون من المستغرب تماماً

(1) Sadeghi and Goudarzi, "Şan'ā' 1."

[دراسة صادقي وجودارزي مترجمة للعربية ضمن هذا الكتاب بعنوان: طرس صنعاء ١ وأصول القرآن، (قسم الترجمات)].

(٢) حرف الألف المذكور في بيان رقم ورقة الطرس يُراد به وجه الورقة، في حين أن الباء تشير إلى ظهر الورقة. (المترجم).

أن تختلف قراءات هلاللي عمّا اعتمده صادقي وجودارزي^(١). والأهم، أنه في جميع المواضع التي فحص فيها صادقي وجودارزي النصّ السفلي في ورقات الطرس التي درستها هلاللي من جديد، وذهباً إلى اشتماله على فروقات نصّية واختلافات تتفق مع ما ورد في كتب القراءات، نجد هلاللي تضع فراغاً في هذه المواضع موضحة أنها لم تقف على أيّ أثر يشهد للنصّ الذي أعاد بناءه المؤلفان (كما في الصفحات: ٩٨، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١٦)^(٢). والحقيقة أن التباين في حجم النصّ السفلي الذي استطاع صادقي وجودارزي من جهة وأسماء هلاللي من جهة أخرى تمييزه وقراءته = يمكن أن يكون مذهلاً

(١) توضح أسماء هلاللي في الصفحة الرابعة والثلاثين من كتابها الاختلاف في قراءة محتوى الورقة التاسعة عشرة بين كتابها ودراسة صادقي وجودارزي. ومع ذلك، فإن الاختلاف في هذه الحالة ليس اختلافاً جذرياً كما يتصور لأول وهلة؛ إذ إن الورقة التاسعة عشرة عند هلاللي مطابقة على ما يبدو للورقة الثامنة عشرة عند صادقي وجودارزي في ظلّ الطريقة التي سار عليها كلّ طرف في تحديد النصّ السفلي والعلوي.

(٢) يُنظر أيضاً موضع سورة مريم، الآية التاسعة عشرة (ورقة ٢٣ ب عند هلاللي = ورقة ٢٢ ب عند صادقي وجودارزي، السطر الخامس عشر) حيث قرأها هلاللي: {لَأَهَبَ} كما جاءت في رسم المصحف المعتمد (كتاب هلاللي، ص ١٣٣)، في حين قرأها صادقي وجودارزي: {لِنَهَبَ} لتتفق بذلك مع قراءة أبي عمرو (دراسة صادقي وجودارزي، ص ٦٤، ١١٧، ويُنظر كذلك الحاشية ٣٠ فيما يأتي). أمّا الآية السادسة والعشرون من سورة مريم (ورقة ٢٣ ب عند هلاللي ويقابلها ورقة ٢٢ ب عند صادقي وجودارزي، السطر الرابع والعشرون) فقد قرأها صادقي وجودارزي {صومًا صمّتا} وهي قراءة منسوبة لأنس بن مالك، بدلاً من {صومًا} (دراسة صادقي وجودارزي، ص ٦٥) في حين نجد فراغاً في هذا الموضع عند أسماء هلاللي (ص ١٣٣). وكما تبين هلاللي في الصفحتين ٧٩-٨٠ من كتابها فإن صادقي وجودارزي قد وجدوا بعض فواصل الآي التي لا يمكنها الجزم بها.

بصورة هائلة كما يتجلى من مقارنة طريقة كل فريق في التعامل مع الورقة العاشرة (وجه)، فنرى عند هلالى بضع كلمات موزعة بين سقط كبير وفراغ هائل، أما عند صادقي وجودارزي فقد استطاعا فهم قدر كبير من النص^(١). وهذا التباين بين الدراستين متكرر بصورة منهجية تدفع المرء للتفكير في وجود أسباب أخرى وراءه غير درجة الاعتماد على القراءة الذاتية في فك رموز مخطوطة قد مُحيت كتابتها. ولعلّ المحيرّ في الأمر أنّ كلتا الدراستين قد اعتمدتا كما قيل على مجموعة الصور ذاتها لمخطوطة دار المخطوطات رقم (01- 27.1) التي أُعدت سنة ٢٠٠٧ بإشراف سرجو نوزاده وكريستيان رويين (وأُتيحت في كلتا الحالتين بفضل الأخير)^(٢).

وبالمقارنة مع عمل بوين، فإنّ نسخة هلالى تميل إلى الإقرار بتعدّد القراءة، وهناك حالات اتفقت فيها إليزابيث بوين مع صادقي / جودارزي في مقابل هلالى (رغم وجود خلاف كذلك بين بوين وصادقي / جودارزي)^(٣). ولا تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى تقديم محاولة شاملة للفصل في هذه الاختلافات التحريرية، وإن بات من المتاح الآن إمكانية تنزيل مجموعتين من مصوّرات طرس صنعاء، ومن بينهما مجموعة استخدمت الأشعة فوق

(1) Cf. Hilali, Sanaa Palimpsest, 113; Sadeghi and Goudarzi, “Şan ‘ā’ 1,” 89.

(٢) يُنظر: Hilali, p. xvii.

(٣) ينظر حاشية ١ ص ٥١٢، وحاشية ١ ص ٥١٤، علاوة على دراسة صادقي وجودارزي ص ٥٤، ٥٥.

البنفسجية وبالتالي أتاحت قراءة الطبقة السفلية بصورة أيسر^(١). وبالرجوع سريعاً إلى صور الأشعة فوق البنفسجية في ثلاث مناسبات مختلفة تأكدت لدينا صحة قراءة صادقي / جودارزي مقارنة بالقراءة التي ذكرتها أسماء هلاللي^(٢).

ولذا، فإن إتاحة الوصول الميسر لجميع الصور الموجودة للطرس أمر لا غنى عنه للحكم على دقة أي إعادة بناء تحريري لطبقته السفلية. وهذا بدوره يلفت الأنظار إلى الأهمية الأساسية للدراسة الثانية التي يدور الحديث عنها هنا، وهي دراسة إينور سِلار لمخطوطة قرآنية تعود (على الأرجح) للقرن الثامن مكتوبة بالخطّ الحجازي بشكل مستطيل وتُعرف باسم مصحف أمرينسيس (*Codex Amrensis*) وهو موزّع في الوقت الحالي بين المكتبة الوطنية الروسية في سانت بطرسبرغ (مارسيل ٩) والمكتبة الوطنية الفرنسية برقم (Arabe 326a) وتُتممه ورقات أخرى عُرضت في مزاد في مدينة رين سنة ٢٠١١، وورقة أخرى محفوظة ضمن مجموعة ناصر خليلي للفنّ الإسلامي في لندن. ويقدم كتاب سِلار، الذي يعدّ الأول ضمن سلسلة افتتاحية

(١) يُنظر الموقع الإلكتروني: <https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth.html>

(يُرجى تصفح الرابط إلى ما بعد الحاشية ٦٠، وتاريخ زيارة الموقع ١٧ ديسمبر ٢٠١٨، وترد الإشارة إليه هنا بلفظ الموقع الإلكتروني). وأودّ أن أعرب عن امتناني لبهنام صادقي لإرشادي لهذا الموقع.

(٢) في الآية التاسعة عشرة من سورة مريم فإن الطبقة السفلية كما هي موضحة بملف الموقع الإلكتروني رقم: "23B 33.6uv.tif" تعزز صحة قراءة: {لِنَهَبْ} في مقابل قراءة هلاللي: {لِأَهَبْ}. يُنظر أيضاً:

الحاشيتان: حاشية: ٣، ص ٥١٠، حاشية ١، ص ٥١٣.

جديدة أُطلق عليها اسم سلسلة الوثائق القرآنية (*Documenta Coranica*)، قراءة لنص المخطوطة بالخطّ العربي في صفحة خاصّة، وفي الجهة المقابلة توجد صورة عالية الجودة للمخطوطة، مع المقابلة بينها سطرًا بسطر. وهذا النمط الإجمالي الذي يتسم بقدر هائل من الشفافية يعتمد على مصورة لمخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية (Arabe 328a) ومخطوطة المكتبة البريطانية (Or.2165) من إعداد فرنسوا ديروش وسرجو نوزاده^(١). وتجدر الإشارة إلى أن التحدي في توثيق السجل المخطوط المبكر للقرآن يكمن في كونه غالبًا تسجيلًا للغياب لا تدوينًا للمعلومات؛ ولذا، تستخدم سِلاَر شأنها في ذلك شأن هلالِي الحروف العربية غير المنقوطة إذ تغيب علامات الإعجام والنقط في المخطوطة. وفي الحالات التي تختلف فيها المخطوطة مع طبعة القاهرة، يُدرج ما جاء في الطبعة القاهرية في الحاشية لغرض المقارنة. وقد استخدم مخطّط تصنيف لوني دقيق لجذب الأنظار إلى هذه الاختلافات فضلًا عن مواضع السقط والتصويبات^(٢). وبالنظر إلى مصحف أمرينسيس، نجد ما اعتدنا عليه في الرسم العثماني، رغم أنّ هذا المصحف كغيره من المخطوطات الحجازية الأخرى يشتمل على عدد من اختلافات الرسم والإملاء إذا ما قُورن

(1) F. Déroche and S. Noja Nosedá (eds.), *Le manuscrit arabe 328 (a) de la Bibliothèque nationale de France* (Lesa: Fondazione Ferni Noja Nosedá, 1998); eidem (eds.), *Le manuscrit Or. 2165 (f. 1 à 61) de la British Library* (Lesa: Fondazione Ferni Noja Nosedá, 2001).

(٢) للأسف لا يرد توضيح لهذا المخطط اللوني في الكتاب نفسه، لكن يمكن الحصول على دليل لفهمه

على شبكة الإنترنت من خلال الرابط الآتي:

https://brill.com/fileasset/downloads_products/DocCorMan_Amr1_d6_klein.pdf

(تاريخ الزيارة: ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨).

طبعة القاهرة، وتسوق سِلار تصنيفاً لهذه الاختلافات على وجه صحيح (ص: ١٣ - ١٤). وعلاوة على ذلك، فإنَّ طريقة تقسيم الآيات لا تتفق بصورة تامة مع طريقة دون سواها من طرق العدِّ المعروفة التي نقلها لنا التراث الإسلامي (ص: ١٢ - ١٣)، كما أن قراءات النصِّ القياسي التي توغز بها علامات النقط القليلة تكشف عن درجة من الانتقائية بحسب معايير الدراسة العلمية الإسلامية المتأخرة (ص: ١١ - ١٢). وهناك على الأقل فيما يتعلَّق بتقسيم الآيات تشابه مع الأدلة التي نجدها في المصاحف الأخرى المبكرة^(١)، بما في ذلك الطبقة العليا من طرس صنعاء^(٢)، مما يعضد الظنَّ بأن أنظمة التجزئة المتكاملة للرسم القياسي وتقسيمه إلى آيات على النحو الموصوف في المصادر المتأخرة ما هي إلا محاولة بأثر رجعي لفرض النظام على «وضع اتسم في الأصل بقدر أكبر من السيوولة والتغير»^(٣).

(1) Déroche, La transmission écrite, 79–102; Small, Textual Criticism, 89–94.

وهناك حالة أكثر وضوحاً تتمثل في مخطوطة منجانا للدراسات الإسلامية والعربية في مكتبة جامعة برمنجهام برقم (1572b) ويغلب فيها اتباع العدِّ الشامي، يُنظر:

Dutton, “Two ‘Hijāzī’ Fragments,” 19–20.

(٢) يُنظر العرض المفصل لطرق تقسيم الآيات في كتاب أسماء هاللي، ص ٧٩ - ٨٢.

(٣) يُنظر في هذا الصدد: Small, Textual Criticism, 92–93.

وللوقوف على القراءات التي تشهد لها مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية Arabe 328a (التي تنتمي

لما أُطلق عليه مصحف باريسينو بيتروبوليتانس)، يُنظر:

Y. Dutton, “An Early Muṣḥaf According to the Reading of Ibn ‘Āmir,” Journal of Qur’anic Studies 3.1 (2001): 71–89; Déroche, La transmission écrite, 102–5.

أما القراءات التي تشهد لها مخطوطة المكتبة البريطانية رقم Or. 2165، فنجدتها في دراسة لاتنصار

رب:

وهذه الشفافية والسهولة التي اتّسمت بها منهجية مقابلة النصّ العربي بمصورة المخطوطة على نحو ما ظهر في (سلسلة الوثائق القرآنية) تضع مقاييس عرض جديدة لنشر المصاحف القرآنية المفردة، وكلّنا شوق ولهفة للإصدار القادم من هذه السلسلة الذي يتناول المخطوط المحفوظ بدار المخطوطات برقم 27.1- 01. ومع ذلك، لا يزال من الضروري النظر في مدى الحاجة إلى تكييف هذا الشكل الذي ابتكرته سلار في كتابها ليتناسب مع طرس صنعاء خاصّة إذا ما راعينا أننا لا نتعامل هنا مع مجموعة واحدة من الصور، وإنما ثلاث مجموعات مختلفة. وعليه، قد يكون من المناسب استخدام صيغة رقمية، ربما على طريقة ألبا فيديلي في تناولها لطرس آخر اشتمل النصّ السفلي منه على نصّ قرآني، هو طرس منجانا لويس، وتفرض هذه الصيغة نفسها في ظلّ التحديات الخاصّة الماثلة في تحرير وثائق متعدّدة الطبقات كالطروس^(١).

I. Rabb, "Non- Canonical Readings of the Qur'an: Recognition and Authenticity (The Himṣī Reading)," Journal of Qur'anic Studies 8.2 (2006): 84– 127.

وللاطلاع على القراءات التي لها شاهد في مخطوطة منجانا في مكتبة جامعة برمنجهام برقم (1572a)،

1572b – وقد أُجري مؤخرًا تحليل بالكربون المشع للأولى وتبيّن بنسبة احتمال تزيد على خمسة

وتسعين أن تاريخها يعود إلى الفترة ما بين سنة ٥٦٨ – ٦٤٥)، يُنظر: "Two Fragments," Dutton,

'Hijāzī'، وبخاصة الجدول ٦ (في الصفحتين: ٢٨ – ٢٩).

(١) تُتاح نسخة فيديلي بصورة رقمية على الموقع الإلكتروني:

<https://cudl.lib.cam.ac.uk/collections/minganailewis/1> (تاريخ الزيارة: ٢٠ سبتمبر ٢٠١٨).

يُنظر أيضًا:

نحو تقييم نقدي نصي لطرس صنعاء :

إنّ الهيمنة التامة تقريبًا لنسخة بعينها من الرسم القرآني على سجل المخطوطات القرآنية معناها أن الباحثين المعنيين بدراسة هذه المخطوطات نادرًا ما احتاجوا إلى النظر في الاعتبارات النقدية النصية المعقدة التي تمثل مكونًا رئيسًا في دراسات الكتاب المقدس. ومعرفتنا المتزايدة بالطبقة السفلية لطرس صنعاء خلال العقد الأخير أو نحوًا من ذلك تدلّ على أن هذا الوضع قد تغير الآن. وفي ظلّ الوقوف على عددٍ كبيرٍ من الزيادات ومواضع السقط والإبدال والتقديم والتأخير لبعض الكلمات أو حتى لعبارات قصيرة في هذا الطرس عند مقارنته بالرسم القياسي، هل يمكن التحقق من الصياغة التي يُرجح أن تكون الأصلية؟ وهل يمكننا تقديم صورة عامة عن العلاقة بين النسختين (التنقيحين) وربما تكوين نظرية عن علاقة النسب التاريخية بينهما^(١)؟ إن أول

=

A. Fedeli, "The Digitization Project of the Qur'anic Palimpsest, MS Cambridge University Library Or. 1287, and the Verification of the Mingana- Lewis Edition: Where is Salām?," Journal of Islamic Manuscripts 2 (2011): 100-17

علاوة على ما كتبه فيديلي حول النشر الرقمي للسجلات متعددة الطبقات على المدونة الآتية:

<https://iqsaweb.wordpress.com/2013/03/18/qmmc/>

(تاريخ الزيارة: ٢٠ سبتمبر ٢٠١٨).

(١) يقول صادقي في دراسته لطرس صنعاء، ص ٣٨٤: «لهذا يبقى السؤال الأساسي مطروحًا: ما العلاقة بين النوع النصي في مصحف عثمان ومصحف الصحابي C-1 (التسمية التي اختارها صادقي للنسخة التي تظهر في الكتابة السفلية من طرس صنعاء)؟ هل من الممكن البتّ في تقدّم أحدهما على الآخر».

محاولة حقيقية لإحراز تقدّم منهجي في التصدي لهذه الأسئلة تجسّدت في دراسة بهنام صادقي سنة ٢٠١٠ التي تناولت الاختلافات التي وقف عليها في ورقات أربع نسبها (بصورة منطقية في تصوّري) إلى مخطوطة دار المخطوطات برقم (01- 27.1). وقد رأى صادقي بشكلٍ مبديٍّ أن النوع النصّي الموجود في الطبقة السفلية من طرس صنعاء يمكن أن يكون مشتقاً من النسخة القياسية أو نموذج أولي منها، أي من نسخة للنصّ القرآني أقرب إلى النسخة القياسية المنقحة^(١) منه عن الكتابة السفلية في الطرس^(٢). ومن بين البراهين التي ساقها

(١) استخدام لفظة (recensions) -والتي تعني نسخة منقّحة- في وصف مصحف عثمان ومصحف الصحابة مرتبط بتصوّر كون مصحف عثمان والطبقة العليا من الطرس والطبقة السفلى -ما يفترض أنه يشابه مصاحف الصحابة الوارد الحديث عنها في كتب التراث- هما ثلاثة «تنقيحات» من مصدر أصلي، وهذه نظرية من النظريات المقترحة حول العلاقة بين مصحف عثمان وطرس صنعاء، وثمة نظريات وافتراضات أخرى لشكل العلاقة التطورية بين هذه النسخ، حيث يفترض بعضهم كون مصحف عثمان هو مصدر الطبقة السفلى من الطرس (مصحف الصحابة) وهو نفسه «مصحف عثمان» ناتج عن نسخة سابقة أو نموذج أولي، ويعدّد صادقي ويبرجمان الفرضيات حول شكل هذه العلاقة إلا أنهما يعتبران الفرضية الأكثر احتمالاً هي كون مصحف عثمان هو أحد تنقيحات المصدر الأصلي «المصحف الذي أملاه النبي» مثله مثل الطبقة السفلى (C1) ومثل مصاحف الصحابة المفترضة (Cn) ومثل مصحف ابن مسعود، إلا أن نسخة عثمان هي وفقاً لهما النسخة الأقرب للدقّة ضمن هذه النسخ، فهي النسخة القياسية. انظر ضمن هذا الكتاب: موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء، بهنام صادقي وأوي بيرجمان، تفسير، ص ٣٦٨-٣٩٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩. (قسم الترجمات).

(2) Sadehi and Bergmann, “Codex of a Companion,” 383– 413.

لدعم هذه النتيجة ما لاحظته من أن جميع المواضع التي وجد فيها النصّ السفلي في الطرس مشتملاً على إضافات مهمّة، أي كلمات أو عبارات زائدة عمّا في الرسم القياسي (المصحف الإمام)، فإنّ صياغة الطرس يُمكن اعتبارها منبثقة من الرسم القياسي بطريق التداخل الذاتي^(١)، وتحديدًا عندما يقع الناسخ في خطأ غير مقصود يُعرف باستيعاب النظير فيخلط الآية المرادة مع عبارات مناظرة سواء قريبة منها أو في موضع آخر من القرآن. وفي المقابل، فيما يخصّ الزيادات النصّية التي تظهر في الرسم القياسي مقارنة بطرس صنعاء فإنّ صادقي يرى أن بعضها على الأقل لا يمكن أن يكون ناجمًا عن هذا الاستيعاب والتجانس مع السياق؛ إذ لا نظير لها مناسب. ولذا رأى أن الاحتمال الأرجح في هذه الحالات أن يكون قد حدث تطور في عبارة النسخة القياسية هذه المرة عبر

(١) لفظ تداخل هنا ترجمة لمصطلح contamination ويراد به نوع من أخطاء النسخ الشهيرة في المخطوطات، ومنه: التداخل الذاتي (Auto-contamination)، ويُقصد به في سياق المخطوطات القرآنية: الأثر الذي يخلفه جزء من القرآن على جزء آخر ضمن تقليد نصّي واحد. ويختلف عن التناظر في الفروقات والاختلافات (cross-contamination) الذي يشير إلى تأثير تقليد نصّي في موضع ما بتقليد نصّي آخر، مثل العثماني أو التقليد النصّي لمصحف ابن مسعود. ويتخذ التداخل الذاتي شكلين (أ) استيعاب النظير. (ب) استيعاب الألفاظ القريبة. أمّا استيعاب النظير أو التجانس مع السياق فهو أن يخلط الناسخ بين الآيات القرآنية المتشابهة بسبب كثرة التشابه، في حين يُراد باستيعاب الألفاظ القريبة أنّ الناسخ قد يسمع كلمة فتبقى عالقة في ذهنه ثم يكرّرها في غير موضعها. وقد تناول بهنام صادقي هذا النوع من الأخطاء في دراسته لطرس صنعاء. (المترجم، وقد وردت هذه الحاشية بهذا اللفظ في ترجمتي لمصاحف الأمويين الصادرة عن مركز نهوض للدراسات والبحوث، بيروت، ٢٠٢٣، ص ٥٢).

خطأ من الناسخ تمثل في السقط لا الاستيعاب، فسقطت من عبارة النص المكتوب في الطرس لا العكس^(١). ولا بد من القول هنا أن تقييم صادقي يعتمد على فرضية ذهب فيها إلى أن حالات «الخطأ غير المقصود» كما في السقط والاستيعاب كان أمرًا شائعًا في نقل النص القرآني أكثر من زيادات النسخ المتعمدة التي أقحمت لغرض ديني، أو شرعي، أو سياسي، أو لأيّ غرض آخر^(٢).

ونظرًا لأن معالجة صادقي في دراسته الصادرة سنة ٢٠١٠ اعتمدت على جزء صغير نسبيًا من النص السفلي لطرس صنعاء، فإنّ التوسع في تحليله ليشمل عينة أكبر من الاختلافات هو مطلب ضروري وعمل مبتكر غير مسبوق. ومما لا شكّ فيه أنّ سلوك هذا المسار البحثي هو أمر لم تُقدم عليه أسماء هاللي إذ تقول (ص ٦٥): «إن الاختلافات الموجودة في النص السفلي لا يُنظر إليها هنا من منظور أخطاء النسخ، كما أن النصّ (الأصلي) المفترض ليس موضع عناية هذه الدراسة». ومع ذلك فلو سلّمنا تمامًا بإمكانية أن يكون النصّ الأصلي

(1) Sadehi and Bergmann, "Codex of a Companion," 399–402.

وللاطلاع على تعليقات عامة حول نشأة الاختلافات نتيجة الاستيعاب أو التداخل الذاتي، يُنظر:

Sadehi and Bergmann, "Codex of a Companion," 388.

(2) Sadehi and Bergmann, "Codex of a Companion," 403–4.

ويرد لفظ "unconscious error" أو «خطأ غير مقصود» في اقتباس منقول عن بيتر كايل مكرتر في

القرآني (urtext)^(١) متّسماً بدرجة لا يمكن اختزالها من تعددية الأشكال النصية^(٢)، يظلّ تعزيز فهمنا للعلاقة النصّية الحاصلة بين النسخة القياسية وتلك التي تتجلى في الطبقة السفلية من الطرس عملاً في غاية الأهمية، فرغم كلّ شيء يبقى الطرس متفرداً في أهميته إذا ما قُورن بغيره من المخطوطات القرآنية، وتحديدًا بفضل النصّ السفلي المخالف للقياسي، ولا نريد أن نتعجّل في استنتاجاتنا فنقرّر أن جميع النسخ القرآنية أُعدّت بطريقة متساوية أو أنّ الشكّ يفسّر لصالح النسخة القياسية in dubio pro vulgata.

وفي الحقيقة يقدّم كتاب هلالي انطلاقة مهمّة للمحاولات المستقبلية الرامية لمواصلة عمل صادقي؛ إذ تزوّدنا بفهرسة مفصلة للاختلافات النصّية بين الطرس والنصّ القياسي (ص: ٤٦ - ٦٢) يعقبها تصنيف ثم بعض التعليقات العامة الموجزة (ص: ٦٢ - ٦٥)^(٣). كما أن تناولها للاختلافات

(١) يشير هذا المصطلح في الدراسات الكتابية إلى النصّ الذي مثل النسخة الأساس لكلّ من الترجمة السبعينية والنصّ الماسوري، والإشارة هنا لافتراض وجود نصّ قرآني سابق على النسخة العثمانية أو (التنقيح العثماني) يتّسم بشكل من التعددية والاختلاف إذا قورن بها. (قسم الترجمات).

(٢) يُنظر: Sinai, Qur'an, 34؛ استناداً إلى دراسة لياسين دتون:

Y. Dutton, "Orality, Literacy and the 'Seven Aḥruf' Ḥadīth," Journal of Islamic Studies 23 (2012), 1-49, at 34-35.

(٣) الطريقة التي تعرض بها هلالي هذه الاختلافات يمكن أن تكون مضلّلة؛ لذا، فإن الاختلاف الثاني الوارد في الآية الثالثة عشرة من سورة التوبة والموضح في دراسة هلالي في الصفحة التاسعة والأربعين (ورقة ٥ب، السطر الخامس عشر) يظهر كما لو كنا بصدد زيادة، أي حالة اشتمل فيها النصّ السفلي للطرس على عبارة إضافية. ومع ذلك لو نظرنا إلى الملحق ٢ في كتابها (ص ٢٤٨) يتّضح جلياً أننا

نفسها مصحوب بإعادة تكوين لأجزاء من النصّ السفلي بصورة رسومية، مما يعطينا انطباعاً مباشراً عن الطريقة المتبعة في محاولة قراءة هذا النصّ وفكّ رموزه.

وبحسب التصنيف العام لهلالي فإنّ جلّ الاختلافات في النصّ السفلي تشتمل على نصّ أطول من مقابله في الطبعة القاهرية (ص: ٦٥). وعلى الأقلّ هناك أجزاء كبيرة في نسخة صنعاء يظهر منها اتجاه ملموس نحو الإضافات النصّية مقارنة بالنصّ القياسي، على نحو ما يمكن التثبت منه وتحديد عدده بإجراء تصنيفي سريع يراعي الاختلافات التي ساقتها هلالي في الملحق الثاني

بصدّد حالة تقديم وتأخير، إذ نجد في النسخة القياسية: ﴿نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، أما الطبعة السفلية من طرس صنعاء على نحو ما ورد في دراسة هلالي (ص ١٠٥، السطران: ١٤-١٦) فنجد: ﴿وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ متقدمة على: ﴿وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾. وعليه تصنّف أسماء هلالي هذا الاختلاف على أنه نقلٌ عن موضعه (ص ٦٤). وفيما يخصّ التصنيف نفسه، فلا يخلو هو أيضاً من إشكالات. على سبيل المثال، لا بد من عدّ الاختلاف الوارد في الآية الثمانين من سورة التوبة (ورقة ٢١-أ، السطر ٢٤، كتاب أسماء هلالي، ص ٥٩، ٢٤٩) من قبيل الزيادة الموجودة في النصّ القياسي قطعاً؛ ولذا ينبغي أن يظهر ضمن الفئة الثالثة بحسب تصنيف هلالي (الكلمات والعبارات الكاملة التي لا ترد في النصّ السفلي، ولكنها ترد في طبعة القاهرة). كما أن أحد الاختلافين المذكورين في الآية الثامنة عشرة من سورة التوبة (ورقة ٦-أ، السطر الخامس، كتاب هلالي، ص: ٥١، ٢٤٩) ورد بلفظ: ﴿وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بدلاً من: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ التي في النصّ القياسي؛ ولذا ينبغي عدّ هذا على الأرجح حالة من حالات الإبدال (وإن كان هذا يسفر عن صياغة أوسع)، وعليه يتوجب إلحاق هذا بالفئة الأولى في تصنيف هلالي، إذا كنتُ أفهم هذا التصنيف بشكل صحيح.

(ص: ٢٤٨ - ٢٥٠) والاختلافات الأخرى التي تناولتها إليزابيث بوين (وعادة ما ترد في ورقات لم تدرسها هلاللي)^(١).

ومن البديهي أن الملحق الذي أورده هلاللي يستند إلى نسختها وما تسوقه في كتابها، وقد يتبين في النهاية أنه بحاجة إلى بعض التصويبات والتمتات. ومع ذلك فإن مجموع الاختلافات المحددة التي تغطي جزءاً كبيراً من الطرس وإن لم تستوعبه كله^(٢)، ربما يعطينا لمحة أولية عن الاتجاهات العامة. وفي

(١) تحديداً في دراسة بوين بعنوان: Früher Koranpalimpsest، ص ٢٦٢ - ٢٧٥. وكما أشرنا آنفاً هناك اختلافات بين قراءة بوين وهلاللي للنص، وهذا من شأنه أن يؤثر أحياناً في العدّ الكلي. من ذلك على سبيل المثال، الموضوع: { لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ } في الآية الثالثة والعشرين من سورة التوبة بحسب النصّ القياسي. وفي مقابل هذا، ترى أسماء هلاللي أن طرس صنعاء مشتمل على قوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا لآ آبَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾، (كتاب هلاللي، ص: ٥٢، ٢٤٩) في حين ترى إليزابيث بوين أنها: ﴿لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَلَا أَبْنَاءَكُمْ وَلَا إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾، (Puin, "Früher Koranpalimpsest," 274). ومن بين هذين الاختيارين فإن قراءة بوين التي تذكر كلمة: ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾، متوسطة بين (آباءكم وإخوانكم) اللتين وردتا في النصّ القياسي، هي القراءة التي تجعل من هذا الاختلاف زيادة بيّنة في الطرس. وتتوافق قراءة صادقي وجودارزي مع ما ذهبت إليه بوين في هذا الشأن (يُنظر الورقة ٦-أ، السطران: ١٤ - ١٥ من دراسة صادقي وجودارزي، ص ٥٦)؛ وبالرجوع إلى الملف (6A 16.102.uv.tif) الموجود على الموقع الإلكتروني تكوّنت لديّ قناعة بصحة ما ذهب إليه صادقي/ جودارزي وإليزابيث بوين؛ ولذا عددتُ هذا الموضوع زيادة واردة في الطرس. وللوقوف على مثال آخر اتفقت فيها إليزابيث بوين مع صادقي وجودارزي في مقابل هلاللي، يُنظر الحاشية ١، ص ٥١٤.

(٢) بعيداً عن مسألة صواب القراءات التي أوردها هلاللي واحتمالية وجود اختلافات أخرى في هذه الأجزاء من الطبقة السفلية التي اعتبرتها غير قابلة للقراءة في حين أوردها صادقي وجودارزي، ينبغي أن

=

الواقع يتّضح أن الطبقة السفلية من الطرس مشتملة على قرابة ثماني عشرة إضافة لكلمة أو أكثر في حين أن النصّ القياسي اشتمل على ست إضافات فقط^(١). وهذا بدوره يؤكّد النظرة العامة التي تبنتها هلالتي بشأن اشتمال الطبقة السفلية على نصّ أوسع.

وقبل تفصيل الكلام في طبيعة هذه الإضافات، تجدر الإشارة إلى وجود قرابة ثماني عشرة حالة (تجمع بين ما ذكرته هلالتي وما أورده إيزابيث بوين)،

=

نضع في اعتبارنا أنّ كلّاً من إيزابيث بوين وأسماء هلالتي لم تفحصا الورقات الأربع التي تناولها صادقي. يُنظر أيضًا الحاشية الآتية.

(١) طريقة عدّ صادقي للإضافات الكبرى في النصّ السفلي للورقات الأربع التي يُحتمل أن تكون جزءاً من طرس صنعاء ومقابلها في النصّ القياسي تشتمل على توزيع مختلف جدّاً؛ إذ يظهر فيها ورود إضافات أو زيادات أكبر في النسخة القياسية، فالطرس يشتمل على عشر إضافات في مقابل أربع عشرة في النصّ القياسي. (يُنظر دراسة صادقي وبيرجمان، ص ٤٠١، ٤٢٢ - ٤٢٩). والمشير للاهتمام أنّ تسعاً من الإضافات التي وردت في النصّ القياسي (ومنها حالات في غاية الأهمية لا يمكن تفسير عبارة النصّ القياسي فيها على أنها منبثقة من عبارة الطرس نتيجة الوقوع في خطأ استيعاب النظر والتجانس مع آيات أخرى) تردّ في عدد قليل من الآيات، في الآيات: ١٩٦، ٢١٣، ٢١٧ - ٢١٨، ٢٢١ - ٢٢٢ من سورة البقرة. واحتمالية أن يكون النقل النصّي للطرس في أجزاء معينة من سورة البقرة قد شابه خطأ استثنائي تطلّ أمرًا مستبعدًا. وفيما يخصّ التصنيف الذي أورده هلالتي في كتابها (ص ٦٣ - ٦٤) فإنّ الإضافات الواردة في النصّ السفلي للطرس تقابل الفئة الرابعة عندها (وهي الكلمات والحروف والأدوات والعبارات التي تظهر في النصّ السفلي دون الطبعة القاهرية)، أما إضافات النسخة القياسية فتقابل الفئة الثالثة (الكلمات والعبارات الكاملة التي لا تردّ في النصّ السفلي، ولكنها تردّ في الطبعة القاهرية). انظر ص ٥١٠، حاشية رقم: ٣.

وفيها إبدال في بعض الكلمات أو العبارات الواردة في النص السفلي للطرس عند مقارنته بالنسخة المعتمدة، ولم تشتمل على زيادة أو سقط^(١). على سبيل المثال نجد في الطرس كلمة: {بِظْلَمِهِمْ} بدلاً من {بِكُفْرِهِمْ} التي وردت في النص المعتمد في الآية الثامنة والثمانين من سورة البقرة، وكذلك {الْمُفْلِحِينَ} بدلاً من {الْمُهْتَدِينَ} في الآية الثامنة عشرة من سورة التوبة، فضلاً عن {النَّارُ} بدلاً من {جَهَنَّمَ} في الآية الثالثة والسبعين من سورة التوبة (كتاب هلالتي، ص: ٢٤٨-٢٤٩)^(٢).

وعادةً ما يصعب تحديد الأولوية النقدية النصية أو استحليل تحديدها في مواضع الترادف هذه أو الإبدال الأقرب للترادف، وبخاصة إذا كان الخياران

(١) مرة أخرى، فإنّ العدد الكلي يعتمد على اتّباعنا لقراءة هلالتي أو بوين لبعض المقاطع. على سبيل المثال، ترى إليزابيث بوين أن الكتابة السفلية في الطرس اشتملت في الأصل على عبارة: {عَلَى آثَارِهِ} بدلاً من: {مِنْ بَعْدِهِ} في الآية السابعة والثمانين من سورة البقرة والتي صوّبت في وقت لاحق إلى: {مِنْ بَعْدِهِ} {264 (Puin, "Früher Koranpalimpsest," 264). وفي المقابل لا تجد هلالتي أية آثار لعبارة: {عَلَى آثَارِهِ} (كتاب هلالتي، ص ٩٩، السطر الأول). وهنا أيضًا يتفق صادقي وجودارزي مع قراءة بوين (ص ٤١ من دراستهما، الورقة ٢-أ، السطر الأول، انظر ص ٥١٢ حاشية ١، كما أنّ ملف الموقع الإلكتروني "2A6.149 uv.tif" يبيّن بوضوح أن الكتابة السفلية مشتملة على كلمة {عَلَى} في نهاية السطر الأول، وبذلك يؤكد ما ذهب إليه صادقي/ جودارزي وبوين في مقابل قراءة هلالتي؛ ولذا أدرجتُ هذا الاختلاف ضمن مواضع الإبدال في العدد الكلي الذي اخترته.

(٢) يرد في دراسة صادقي في الصفحات: ٤٢٩-٤٣٢ ثماني حالات لما أسماه إبدال بلا استصحاب صوتي في الورقات التي تناولها بالدراسة.

مشمولين على عدد مماثل من التناظرات القريبة في مواضع أخرى في القرآن. ومع ذلك تسلط هذه الظاهرة الضوء على المرحلة الأولى من تاريخ انتقال القرآن، بقدر ما تشير إلى درجة ما من الانتقال الشفاهي الذي اضطر فيه النقلة للاعتماد على ذاكرتهم لاستحضار ما يُقال بدلاً من القدرة على التثبيت من أصل مكتوب.

وكما أبرز صادقي فإن فحص الطبقة السفلية من الطرس يسفر عن عدد لا بأس به من مواضع الإبدال الأقرب للترادف، لكن دون أن يصل ذلك إلى حدّ الكثرة المفرطة، وأفضل تفسير لهذه الحال هو الاعتماد على كل من النقل الشفاهي والمكتوب^(١). وقد نتابعه فيما ذهب إليه من النظر إلى النقل النصي للقرآن على أنه معتمد بشكل جذري على عملية استنساخ التلاوات الشفاهية التي تُتلى بشكل سريع، مما يفسر الاختلاف في بعض الأحيان بين النسخ الأصليين حيال آية بعينها واشتمالها على لفظ النار أو جهنم^(٢). وحقيقة أن

(١) تعرض دراسة مارين فان بوتين حول خواص الرسم المشتركة في المصاحف المبكرة حجاجاً حول إمكان الاستناد إلى أصل مكتوب. راجع ضمن هذا الكتاب: خواص الرسم المشتركة، برهان على أصل عثماني مكتوب، مارين فان بوتين، (قسم الترجمات).

(٢) يُنظر ما جاء في دراسة صادقي، ص ٣٨٤ - ٣٩٠. وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين مسألة الانتقال الشفاهي التام أو الجزئي ومسألة التكوين الشفاهي في مقابل المكتوب. فمن المتصور تماماً على سبيل المثال أن يكون إخراج النسخة المنقحة النهائية لبعض السور على الأقل، وخاصة السور الطوال ذات البناء المعقد كما في سورة البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة، التي تنم عن عمليات دقيقة

المصنّفات الإسلامية تعزو حالات الإبدال الأقرب للترادف إلى بعض المصاحف غير العثمانية، التي قيل إنها كُتبت من جانب بعض صحابة النبي؛ تعزّز من هذه الفرضية^(١).

بالعودة إلى هذا الاتجاه الواضح في طرس صنعاء للاشتغال على بعض الإضافات، تميل أسماء هلاللي -على ما يبدو- إلى اعتبار هذه الإضافات في مرتبة ثانوية بالنسبة للنسخة القياسية فتقول: «وتمثّل جلّ هذه الاختلافات تطوّرات وتفسير لأجزاء من المقطع القرآني عبر حروف العطف وبعض الصيغ

نسبية من التطور الأدبي والتنقيح، قد جاء في صورة مكتوبة لكن أعيدت كتابة هذه السور من جديد في وقت لاحق اعتماداً على التلاوة. وللإطلاع على نشأة هذه السور وتطورها، يُنظر:

Sinai, Qur'an, 97-104; N. Sinai, "Processes of Literary Growth and Editorial Expansion in Two Medinan Surahs," in *Islam and Its Past: Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qur'an*, ed. C. Bakhos and M. Cook (Oxford: Oxford Univ. Press, 2017), 69-119;

ويُنظر أيضاً:

N. Sinai, "Towards a Redactional History of the Medinan Qur'an: A Case Study of Sūrat al-Nisā' (Q 4) and Sūrat al-Mā'idah (Q 5),"

وهي دراسة قيد النشر ضمن كتاب من تحرير ماريانا كلار يصدر عن دار نشر روتليدج.

[الكتاب الذي يشير إليه سيناى نُشر بالفعل في عام ٢٠٢١، بعنوان: Structural Dividers in the

Qur'an، وتأتي دراسة سيناى المشار إليها في القسم الثالث من الكتاب وعنوانه: The Question of

Composite Surahs، ودراسته هي الأخيرة في الكتاب. (قسم الترجمات).]

(١) مثل قراءة (أَرْشِدْنَا) بدلاً من (أَهْدِنَا) في الآية السادسة من سورة الفاتحة، أو (مِثْقَالَ نَمْلَةٍ) بدلاً من

(مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) في الآية الأربعين من سورة النساء، وكلتا القراءتين في مصحف ابن مسعود كما قيل

(Jeffery, Materials, 25, 36).

القرآنية» (ص: ٦٥). ورغم أنها لا تقدّم معايير منهجية نحكم من خلالها على التطور النصّي المفترض وترجيح كونه تطورًا من لفظ النصّ القياسي إلى لفظ الطرس لا العكس، إلا أنّ الملاحظة المنقولة عنها هنا تقتضي تقاربًا ملحوظًا مع فرضية صادقي التي درسها بعناية حول الطبيعة الاشتقاقية للنسخة القرآنية الواردة في الطرس. وفي المقابل حين تتحدّث هلالي عن «تطورات وتفسير» فلا يتوافق هذا مع تحذير صادقي من المبالغة في التأكيد على دور الزيادات المتعمّدة من جانب النسخ كوسيلة أساسية نفترض وقوع التطور النصّي من خلالها^(١). ويبدو أن هلالي تتخذ موقفًا مخالفًا وتمضي لتقرّر أن «الإشكالات النصّية» في الكتابة السفلية - وأظن أنها تقصد الاختلافات النصّية الموجودة في الطرس - «هي في أغلبها حواشٍ» (ص: ٢٣). وحقيقة الحال أن هذا القول لا يستقيم إذا نظرنا إلى موضع سورة البقرة في الآية الحادية والتسعين والذي ورد في النصّ الرسمي بلفظ: {نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا} في حين جاءت في الكتابة السفلية في طرس صنعاء مشتملة على زيادة لفظ: {مِنْ كُتُبٍ}، فتقول الآية: {نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مِنْ كُتُبٍ} (يُنظر: كتاب أسماء هلالي، ص: ٤٦، ٢٤٨).

(١) بالطبع تدرّع هلالي بـ«الصيغ القرآنية» يقرّ بدور أساسي لقضية الاستيعاب المشار إليها من قبل في ظهور عدد من الإضافات على الأقل في طرس صنعاء، لكن اختيارها للكلمات يوحي بأن نظرتها لهذا الاستيعاب تختلف عن نظرة صادقي فتراه فعلاً واعياً مقصوداً من النسخ بصورة أكبر نوعاً ما مما يراه صادقي.

ومع ذلك، لو أن الاختلافات الأخرى الواردة في الطرس تشتمل على جانب تفسيري معيّن، كما سنرى حالاً، إلا أن هذا لا ينفي الشك في تصوّري إزاء إمكانية عدّ غالبية هذه الاختلافات من قبيل الحواشي. وعلى أيّة حال، فإن السؤال الأساسي الذي يظلّ قائماً يتعلّق بمدى صحة الفرضية التي أشارت إليها هلالى بصورة روتينية بخلاف صادقي الذي بذل جهداً واضحاً في صياغتها من أن النصّ السفلي للطرس مأخوذ من التنقيح القياسي. فبحسب النمط الذي كشفه صادقي فإنّ الوسيلة المثلى للتعامل مع الإضافات التي اشتمل عليها النصّ السفلي من الطرس أن ننظر إليها على أنها تطوّر انبثق من النصّ القياسي، فهل هناك سبب يجعلنا نفترض انطباق هذا النمط على ورقات أخرى غير التي تولى دراستها وتحليلها؟ ورغم أنّ المجال لا يتسع هنا لدراسة مستوعبة، إلا أنه ربما كان من الأنسب أن نسلط الضوء على عدد من النماذج.

في الآية السادسة عشرة من سورة التوبة، نجد في الطرس: {الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ فِي سَبِيلِهِ} بدلاً من عبارة النسخة القياسية، وفيها: {الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ} (هلالى، ص: ٥٠)^(١)، وذلك بإضافة الجار والمجرور {فِي سَبِيلِهِ} بما يتفق مع مواضع أخرى في القرآن ترد فيها صيغ الفعل جاهد مع لفظة: {فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، ومن ذلك على سبيل المثال: (البقرة: ٢١٨، والنساء: ٥، والمائدة: ٥٤ في

(١) قارن ما جاء في دراسة صادقي وجودارزي، ص ٥٥ (الورقة ٥ب، السطر: ٢٢).

النسخة القياسية) أو مع عبارة: {فِي سَبِيلِهِ} (كما في سورة المائدة: الآية ٣٥، والتوبة: ٢٤)^(١). وأول ما نلاحظه في هذا الصدد أن عبارة الطرس هي عبارة تفسيرية بالنسبة لما جاء في النص القياسي إذ تخصّص عموم المجاهدة بالقتال، مما يقدّم مزيداً من التوضيح لما تقصده أسماء هلال في حديثها عن الاختلافات الموجودة في الطبقة السفلية من الطرس وأنها محض تفسيرات. وثانياً، يبدو من المنطقي حدوث تطور نصّي محتمل على النحو الآتي: (١) الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ (النسخة القياسية) ← الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ فِي سَبِيلِهِ (عبارة الطرس)؛ ومن الممكن أن يكون العامل الأساسي وراء هذا الأمر هو الوقوع في خطأ الاستيعاب، لكن حقيقة كون النتيجة التي نجمت عن هذا هي عبارة أقلّ غموضاً بصورة طفيفة ربما تجعلها عاملاً مساهماً لا بأس به كذلك. ومع ذلك، من الصعب أن نستبعد تماماً احتمالية التطور العكسي. (٢) الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ فِي سَبِيلِهِ (عبارة الطرس) ← الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ (النسخة القياسية)، خاصة أن القرآن يشتمل على مواضع جاءت فيها صور الفعل (جاهد) غير متبوعة بالجار والمجرور {فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (من ذلك على سبيل المثال: سورة آل عمران: الآية ١٤٢، وسورة الأنفال: الآية ٧٥؛ وسورة النحل:

(١) ثمة موضع ثالث وردت فيه عبارة: {فِي سَبِيلِهِ} لكن هذه المرة مع الفعل (قاتل) لا (جاهد)، وذلك في الآية الرابعة من سورة الصف.

الآية ١١٠، وسورة العنكبوت: الآية ٦ في النسخة القياسية). وربما يرى بعضهم أن هذه النظائر الأخيرة هي سبب وقوع الناسخ في هذا السقط لا أن يزيد {فِي سَبِيلِهِ} في الآية السادسة عشرة من سورة التوبة.

وتزداد المسألة تعقيدًا بوجود ازدواج لفظي تقريبي لما جاء في مطلع سورة التوبة في الآية السادسة عشرة من النسخة القياسية في قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾، إذ يتكرر في الآية الثانية والأربعين بعد المائة من سورة آل عمران في قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ دون أن تأتي لفظة: {فِي سَبِيلِهِ}. فهل نأخذ هذا دليلًا يعزز السيناريو الثاني الذي مررنا على أساس أنها لو جاءت هذه التتمة لكانت في الأصل من قبيل استيعاب النظير في آية آل عمران، نجم عنه إسقاط {فِي سَبِيلِهِ} في آية التوبة من النسخة القياسية؟ بعبارة أخرى؛ هل نتبنى تفضيلًا عامًا للاختلاف الذي يخل بتوقعات التعبيرات والصيغ القرآنية المعتادة؟ أم ينبغي لنا الاستشهاد بآية آل عمران دليلًا يعزز السيناريو الأول على أساس أن التقارب الكبير بين الآيتين في نواحٍ أخرى مقرونًا بتلك الكثافة العالية في استخدام ألفاظ الصيغ في القرآن^(١) يرجح كفة عبارة النسخة القياسية في آية التوبة بوصفها

(١) يُنظر:

A. G. Bannister, An OralFormulaic Study of the Qur'an (Lanham, MD: Lexington Books, 2014).

الصياغة المتوقعة، وبذلك تكون هي الأصل في الأرجح؟ يبدو أن أعمال المعايير التي اعتمدها صادقي، تشير إلى السيناريو الثاني؛ مما يقوّض وجهة النظر الافتراضية التي ترى أن إضافات الطرس تأتي في المرتبة الثانوية من الناحية النصية على نحو ما ذهب إليه؛ لكنني لا أجد أدلة كافية تقضي باستبعاد السيناريو الأول الذي يظلّ احتمالاً قائماً.

وبالطبع هذا الطريق المسدود تحديداً الذي وصلنا إليه بعد طول نظر وتفكّر في النظائر على مستوى العبارة والصياغة وكذلك على مستوى الجملة أو الآية = قادرٌ على أن يبعث اليأس في النفوس إزاء آفاق النقد النصّي القرآني، ويضفي منطقية على قرار هلالبي بالأنا ننشغل كثيراً بمسألة «النص "الأصلي" المفترض» (ص: ٦٥)^(١). ومع ذلك، في ضوء قلّة ما نُشر من دراسات حول هذه

(١) لإيراد مثال آخر مما ورد في تصنيف أسماء هلالبي للاختلافات يسفر عن تقييم غير باتّ، تأمل معي في الآية التسعين من سورة البقرة حيث جاء في الطبقة السفلية من الطرس قوله: {بَغِيًّا وَعَدُوًّا} في حين اشتملت النسخة القياسية من القرآن على لفظة {بَغِيًّا} فقط (هلالبي، ص ٤٦، ويُنظر دراسة صادقي وجودارزي، ص ٤١، الورقة الثانية وجه، السطر الحادي عشر). وربما كانت عبارة الطرس ناجمة عن استيعاب للنظير في الآية التسعين من سورة البقرة، والآية التسعين من سورة يونس: {فَأَنْبَغَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدُوًّا}. ومع ذلك وردت كلمة (بغياً) وحدها في مواضع خمسة دون أن تأتي معها كلمة (عدوان)، ومنها الآية التاسعة عشرة في سورة آل عمران، وهي قريية من الفعل (كفر) كما في الآية التسعين من سورة البقرة. وجلي هناك كذلك أن التطور النصّي ربما يكون قد وقع في أيّ من الاتجاهين، وأن الاستيعاب غير المقصود من الممكن أن يكون قد أسفر عن وقوع سقط لا زيادة.

المسائل، هناك مجال واضح على الأقل لأطروحة دكتوراه تسعى لصياغة معايير منطقية للنقد النصي القرآني، ثم تتناول اختلافات الطرس واحدًا تلو الآخر.

وعلاوة على ما سبق، ثمة اختلاف آخر يتمحور حول العبارات المتممة التي تأتي مع الفعل (جاهد) يبين أنه من الممكن على الأقل في بعض الأحيان الخروج بنتيجة لا لبس فيها أكثر وضوحًا من المثال السابق. ففي الآية الرابعة والسبعين من سورة الأنفال، نجد في النسخة القياسية قوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، بينما تقول الآية في الطبقة السفلية من طرس صنعاء: {جَاهَدُوا مَعَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ} (هالالي، ص: ٤٧)^(١). وفي هذه الحالة جاء الفعل (جاهدوا) مع عبارة الجار والمجرور (بأموالهم وأنفسهم) في موضع قريب جدًا قبلها بآيتين، وذلك في الآية الثانية والسبعين، فنجد في النسخة القياسية قوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} (قارن ذلك بما جاء في الآية الخامسة عشرة من سورة الحجرات). ولذا من المنطقي النظر إلى الاختلاف المذكور في الطرس على أنه ناجم عمّا أسماه صادقي «استيعاب الألفاظ القريبة»^(٢)، مع التأكيد مجددًا على

(١) يُنظر دراسة صادقي وجودارزي، ص ٥٣ (الورقة ٥-أ، السطران الأول والثاني).

(2) Sadehi and Bergmann, "Codex of a Companion," 388.

البُعد التفسيري في زيادة الطرس المفترضة في قوله: (بأموالهم وأنفسهم). وعلى نحو وثيق الصِّلة، نرى في القرآن موضعاً ثالثاً لتكرار متسلسل في قوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا} في الآية العشرين من سورة التوبة. ومع ذلك، فإنَّ النظر في هذه الحالة على خلاف سابقتها لا يقوِّض السيناريو المحتمل وإنما يعزِّزه؛ ذلك أن الآية العشرين من سورة التوبة، مثلها مثل الآية الثانية والسبعين من الأنفال، تسوق الفعل (جاهدوا) مع تنمة ثنائية هي (بأموالهم وأنفسهم في سبيلِ الله)؛ لذا من المفترض أنها تعزِّز التأثير الاستيعابي الذي انعكس على الآية الرابعة والسبعين من سورة الأنفال، مما يقوِّى احتمال حدوث تطوُّر في اتجاه يتعد عن عبارة النصِّ القياسي التي تخلَّ قليلاً بعامل الصيغ والتعبير القرآنية بدلاً من تطور يصبُّ في اتجاهها.

مسألة اكتمال طرس صنعاء:

يتضح من دراسة سِلار التي تجمع بين ورقات عدّة محفوظة في أماكن أربعة مختلفة أن دراسة المخطوطات القرآنية دائماً ما تصطدم بعقبة تفرّق المخطوطات وما يترتب على هذا من ضرورة إعادة تكوين المصاحف بناء على معايير كوديكولوجية وباليوغرافية محدّدة تشترك فيها هذه الورقات^(١). وفضلاً عن مصحف أمرينسيس، هناك مثلاً قطعة مكتشفة حديثاً تم تحديد تاريخ لها بطريقة الكربون المشعّ هي قطعة برمنجهام منجانا للدراسات الإسلامية والعربية في مكتبة جامعة برمنجهام برقم (1572b)، وقد رأت ألبا فيديلي أنها تنتمي لنفس مخطوطة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم (Arabe 328c)^(٢). وكما

(١) هناك مبادرتان حديثتان تهدفان إلى إعادة جمع المصاحف المفترقة بطريقة رقمية: الأولى هي المصحف الرقمي لمكتبة بودلي، ويرجع الفضل فيها لكيث صمول (Keith Small) وألاسدير واتسون (Alasdair Watson)، على الرابط الآتي: (<http://digitalmushaf.bodleian.ox.ac.uk/>)
 أمّا المبادرة الثانية فهي مشروع Paleocoran بدعم من كوليديج دو فرانس وأكاديمية برلين - براندنبرج للعلوم (والباحثان الرئيسان في هذا المشروع هما فرنسوا ديروش ومايكل ماركس) على الرابط الآتي: <https://paleocoran.eu/>. وتاريخ زيارة الموقعين: ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨.

(<https://paleocoran.eu/>), supported by the Collège de France and the Berlin-Brandenburg Academy of Sciences and Humanities (the lead investigators being François Déroche and Michael Marx). Both were accessed on September

22, 2018.

(٢) يُنظر:

A. Fedeli, "The Provenance of the Manuscript Mingana Islamic Arabic 1572: Dispersed Folios from a Few Qur'anic Quires," *Manuscripta Orientalia* 17.1 (2011): 45-56

=

أشرنا أعلاه فإن قضية تفرُّق المخطوطات تنعكس كذلك على طرس صنعاء وتلوح في الأفق وراء واحدة من أهم النقاط الرئيسة التي أبرزتها هلاللي في كتابها؛ وهي تشككها الواضح حيال كون الكتابة السفلية أو العلوية في طرس صنعاء قد شكّلت جزءاً أو حتى أُريد لها أن تشكّل جزءاً من مصحف مكتمل يحتاج إلى تحديد موقع باقي أجزائه وجمعها من جديد مع مجموعة الورقات الأساسية الموجودة في دار المخطوطات بوسم (27.1- 01). وأجدني مضطراً لمخالفة أسماء هلاللي في هذه النقطة.

ومن المفيد في هذا الصدد إيراد بعض الاقتباسات لتوضيح فكرة هلاللي؛ فإنّ الطبقة السفلية من الطرس تجسّد «مقاطع قرآنية كُتبت للاستخدام الشخصي للناسخ» بينما «النصّ العلوي هو نصّ قرآني غير مكتمل تظهر منه أمارات العمل غير المُنجَز» (ص: ٤). وكلتا الطبقتين «على الأرجح تجمع لورقات متنوعة» لا تشكّل جزءاً من «مصحف مكتمل في صورته النهائية» (ص: ١٩). والنصّ السفلي على وجه التحديد «يمثل على الأرجح تدريباً للناسخ وتعليماً له» (ص: ١٩) «إذ يشتمل على مقاطع قليلة من القرآن» (ص: ٤٤) وهو نتاج أنشطة جرت في «وسط تعليمي» (ص: ٦٧ - ٧٠) حيث «أُملي النصّ

و يُنظر أيضاً الرابط الآتي (وتاريخ زيارته ٢٢ سبتمبر ٢٠١٨):

<https://iqsaweb.wordpress.com/2013/03/18/qmmc/>,

فضلاً عن دراسة ياسين دتون بعنوان: "Two 'Hijāzī' Fragments."

وُفسّر بطريقة أثرت في شكله ومضمونه» (ص: ٦٥). كما أن النصّ العلوي هو الآخر «عمل غير مكتمل» (ص: ٧٠) يجرب فيه النسخ والمزخرفون أساليب مختلفة قد تظهر ضمن عمل نهائي لكن في صفحات محددة لم تنعقد النية على إخراجها كجزء من هذا العمل (ص: ٧٥). وتظهر زخارف النصّ العلوي بشكل «يضيفي على المخطوطة مظهر كتاب مكتمل» (ص: ٧٥)؛ «وربما تكون الزخرفة في النصّ العلوي أداة لمنح الورقات انطباعاً بأنها جزء من كتاب، لكنها مع ذلك أداة لا تلتزم بنمط ثابت» (ص: ١٧).

وإذا أصابت أسماء هلالتي فيما ذهبت إليه فإنّ الطبقة السفلية من طرس صنعاء تحديداً ليست سوى مجموعة من تدريبات الكتابة وورقات منفردة لم يكن الغرض منها أن تكون جزءاً من مصحف كامل، مما يعني أن الطرس ليس لديه الكثير ليخبرنا به عن شكل مصاحف القرن الأول الهجري. وكذلك لو كان كلامها صحيحاً، فإنّ المقاطع القرآنية الواردة في الكتابة السفلية ربما لم يكن الغرض منها أن تجسد النصّ القرآني بصورته التي كان عليها أو التي اعتُبرت كذلك؛ بل تميل هلالتي -على ما يبدو- إلى اعتبار النصّ السفلي مزيجاً غير متمايز يجمع بين النصّ القرآني وحواشٍ تفسيرية متنوعة أخفق نساخ الطرس في التمييز بينها وبين النصّ القرآني؛ لأنهم ظنّوا أن عملهم هذا سيكون مقصوداً على استخدامهم الشخصي لن يتعدّاهم لقراء آخرين^(١). وسوف يسفر هذا كله في

(١) يُنظر دراسة أسماء هلالتي، ص ٣٩ وفيها: «ترك الناسخ الأخطاء كما هي، مما يوحي بأن الكتابة لم يكن القصد منها تداولها وإنما تُحفظ لغرض التعلّم من الأخطاء، وهو تدريب يُحتمل أن يعود لسياق

تصوّري عن نظرة للنصّ المخالف في الطبقة السفلية من الطرس تشبه ما سعى إليه ابن الجزري (ت: ٨٣٣ / ١٤٢٩) ونقله لنا السيوطي (ت: ٩١١ / ١٥٠٥) من محاولة تفسير نشأة القراءات الشاذة التي وردت في التراث الإسلامي: «وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحًا وبيانًا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآنًا، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه»^(١).

ما الدليل الذي استندت إليه أسماء هلالتي في تقييمها لطبيعة طرس صنعاء، وتحديدًا ما جاء في النصّ السفلي فيه؟ وتشير هلالتي في مواضع عدّة إلى ما يظهر في المخطوط من دليل على حدوث مراحل متعدّدة للتصويب (ص: ١٩) وغياب الاتساق بين الورقات خاصّة في الطرق المتّبعة في الفصل بين السور والآيات في النصّ العلوي (ص: ٢٠)^(٢). كما أنها تؤكد بصورة كبيرة على ما تسميه: «توجيه للقراءة» في مطلع سورة التوبة. ففي النسخة القياسية من القرآن، تعدّ سورة التوبة السورة الوحيدة التي لا تبدأ بالبسملة. وفي المقابل فإن

تعليمي». وترجم هلالتي في أحد المواضع أن النصّ السفلي «يبدو مكتوبًا بغرض محوه فيما بعد» (ص: ٧).

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٧ أجزاء (المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦)، ج ٢، ص ٥٠٨: «النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون: معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج».

(٢) يمكن الاطلاع على معالجة تفصيلية لفواصل السور والآيات المشتملة على إعادة تصوير لها في دراسة هلالتي، ص ٤٠ - ٤٤.

الكتابة السفلية في الطرس بحسب قراءة أسماء هلالتي تبدأ بالبسملة، لكنها متبوعة بتوجيه ونهي يقول: لا تقل بسم الله، قبل الشروع في الآية الأولى من السورة (ص: ١٠٣، الورقة ٥-٨، السطران: ٩ - ٨، ويُنظر أيضًا: ص: ٣٩ - ٤٠)^(١). وترى هلالتي أن هذا التوجيه لم يكن ليظهر في بداية ورقة تنتمي إلى مصحف مكتمل (ص: ١٩، ٢٠)^(٢). وختامًا، هناك حالتان اشتملت فيهما الطبقة السفلية من الطرس على كلمة أو حرف جرى تصويبه بإعادة الكتابة عليه دون أن تُمحي آثار الكتابة الأصلية (ص: ٣٨ - ٣٩). على سبيل المثال في ظهر الورقة التاسعة (السطر التاسع، الآية ٦١ من سورة الأحزاب)، نجد أن حرف القاف كان موجودًا في الأصل بصورته التي يأتي عليها في نهاية الكلمة ثم صُوب للشكل المعهود حين يتوسّط الكلمة، لكن الناسخ لم يمَحْ ذيل الحرف المتطرف. وبالنسبة لهلالتي فإنّ هذا الخلل في التصويب الذي لم يتمكن من إزالة الآثار

(١) يُنظر:

Puin, "Früher Koranpalimpsest," 272; Sadeghi and Goudarzi, "Ṣan'ā' 1," 53.

وطريقة رسم الكلمة بلا نقط في بداية السطر ٩ (لائفل) والتي قرأتها هلالتي على أنها (لا تقل) تراها إليزابيث بوين على أنها الجزء الأخير من كلمة الأنفال التي أتت في عبارة الختام: «هذه خاتمة سورة الأنفال» التي تبدأ في السطر الثامن ثم تليها البسملة المختصرة (بسم الله). ولذا فلا ترى إليزابيث بوين وجود توجيه هنا لإسقاط البسملة. أمّا صادقي وجودارزي فقد اتخذًا موقفًا وسطًا؛ فيتفقان مع بوين في اشتمال السطر الثامن على عبارة خُتمت بها السورة تصل إلى السطر التاسع، لكن يتفقان كذلك مع هلالتي في وجود توجيه بإسقاط البسملة. وعلى وجه التحديد، يتبنون وقوع الناسخ في خطأ حذف المتكرر عند كتابة (لائفل)، بمعنى أن هناك (لائفل) ناقصة.

(٢) تتحدث هلالتي في مرة من المرات عن توجيهات القراءة بلفظ الجمع (ص ١٩) لكن يبدو لي هذا سبق قلم.

المتبقية للكتابة الأصلية يوحي بأن الطبقة السفلية من الطرس «لم تكن معدة للتداول والنقل، وإنما كان الهدف الإبقاء عليها حتى يتعلّم الشخص من أخطائه» (ص: ٣٩).

ولا أجد أيًا من هذه الحجج مقنعًا بشكلٍ ضروري لا يقبل الجدل. وبداية، فإنّ كون طبقتي الطرس تفتقران إلى الاتساق في نواحٍ متعدّدة لا يبدو لي أمرًا مستغربًا ولا شاذًا بالنسبة لمصحف مكتوب في مثل هذه الحقبة الزمنية المبكرة. ولنأخذ على سبيل المثال ملاحظة هلاللي أنّ علامات التعشير أو العلامات المميزة للآية الخمسين أو المائة في النصّ العلوي تظهر بأشكال مختلفة وتُرد في بعض الأحيان في الموضوع الخطأ (ص: ٧٥). فلمَ نفترض أن النساخ الذين كتبوا النصّ العلوي كانوا سيتفادون الوقوع في هذه الاختلافات والمواضع الخاطئة لو كتبوا نسخة مكتملة من المصحف؟ ولمَ يتوجب علينا أن نستشهد باختلاف نظام عدّ الآيات في النصّ العلوي عمّا هو متعارف عليه من طرق العدّ المختلفة في المصنّفات الإسلامية المتأخّرة لتعزيز فرضيه هلاللي في أنّ «المخطوط كُتب في الأصل على هيئة قطع متفرقة» (ص: ٨٢)؟ ففي نهاية المطاف، نجد هذا النوع من الانتقائية والتلفيق، بحسب المعايير المتأخّرة، حاضرًا كذلك في مصحف باريسينو ومصحف أمرينسيس^(١). وبالمثل، ما الذي يدعونا لافتراض أنّ الناسخ

(١) يُنظر ما مرّ معنا. بالطبع أعيد بناء هذين المصحفين من مجموعات متفرّقة من الورقات لكن هلاللي لا تشير إلى تشكّكها في سلامة هذا الإجراء العام لإعادة بناء المخطوطات أو المعايير التي يعتمد عليها هذا الإجراء عادة.

أو النسخ الموكّلين بكتابة النصّ السفلي كانوا سيتحلّون بقدر أكبر من الحذر والعناية بمحو بقايا القاف المتطرّفة لو أنهم كتبوا نسخة مكتملة من القرآن؟ يبدو أن هناك خطورة حقيقية في أن نعتمد في تقييمنا للطرس على تصوّرات واهية عن معايير الدقّة والاتساق والتطابق في النساخة والزخرفة، التي كان من الممكن اعتبارها مناسبة في القرن الأول الهجري لإخراج مصاحف مكتملة معدّة لشكل من أشكال الاستخدام العام^(١). أمّا فيما يخصّ التوجيه الخاصّ بالقراءة، فعلى فرض أن قراءة هلالتي للنصّ هنا صحيحة^(٢)، ما زلتُ لا أرى سبباً يجعلها بالضرورة متعارضة مع احتمالية أن تكون الكتابة السفلية للطرس جسّدت في مرحلة من المراحل مصحفًا مكتملاً. وحقيقة أن المصاحف الأخرى المبكرة اشتملت على عبارة في مطلع السورة وأخرى في ختامها أضيفت من جانب ناسخ متأخر تثبت بالطبع أنه حتى وقت متأخر نوعاً ما لم يكن هناك بأس في درجة من التحشية التحريرية - إن جاز التعبير - في مطلع السور وختامها في المصاحف القرآنية^(٣).

(١) لا أستبعد إمكانية أن تسفر المقارنة مع المصاحف الأخرى المبكرة عن اختلاف جذري بين ما نراه في الطرس وما هو موجود في المصاحف المبكرة، لكن يبقى من الضروري إجراء مثل هذه الدراسة التحليلية المقارنة أولاً.

(٢) يُنظر ما مرّ معنا في الحاشية ١، ص ٥٢٨.

(٣) يُنظر على سبيل المثال خاتمة سورة الأنفال في مخطوطة مكتبة برلين الحكومية بوسم (Wetzstein II 1913، ويتاح مصورة ونقل صوتي للكلمات على الرابط الآتي:

<https://corpuscoranicum.de/handschriften/index/sure/8/vers/1/handschrift/163>

جدير بالذكر أن أسماء هلالتي تدرك تمامًا أن فرضيتها مثار جدل، وتتصدى لبعض الاعتراضات التي قد تثار بشأنها. ولذا في معرض ردّها على ما أثير من غرابة الإقدام على التوضيح بهذا الكمّ الكبير من الرّق لا لشيء إلا للتدريب على الكتابة أوضحت هلالتي أن الرّق المستخدم كان ذا جودة منخفضة على ما يبدو (ص: ٧٠)^(١)؛ بل ربما كان الرق معدًّا من البداية لإعادة الاستخدام من جديد، بمعنى أن الكتابة السفلية «كان مقررًا لها أن تُمحى لاحقًا» (ص: ٧٠)^(٢). وعلاوة

=

(تاريخ الزيارة ٢٣ سبتمبر ٢٠١٨)، و فاتحة سورة طه في مخطوطة المكتبة البريطانية (Or. 2165)، دراسة ديروش ونوزاده، لمخطوطة رقم Or. 2165، ص ٢١٠-٢١١، ظهر الورقة ٥٠). وربما يقول من يدافع عن فرضية هلالتي أن الإشكالية الناجمة عن توجيه القراءة (في وجه الورقة الخامسة) والأمر بعدم التلفظ بالبسملة تكمن في أنها تستدرك البسملة الواردة في السطر السابق. لكن ألا يكون هذا غريبًا على مصحف قرآني معدّ ليكون نسخة مكتملة قاطعة أن يدخل في هذا النوع من التصويب الذاتي الصريح؟ ومع ذلك، هناك تصور آخر ممكن بنفس القدر يتمثل في أن ما نراه في وجه الورقة الخامسة ما هو إلا محاولة للوصول إلى حلّ وسط للخلاف في وجود البسملة في مطلع سورة التوبة: فالعبارة مكتوبة كما هو المعتاد في مطلع كلّ سورة، لكنّ ثمة توجيهًا للقارئ بالألا يتلفظ بها. ولذا نحن أمام ظاهرة تشبه التمييز بين الكاتب والقارئ على نحو ما هو متعارف عليه في مخطوطات الكتاب المقدس العبراني.

(١) أشار فرنسوا ديروش إلى رداءة جودة الرق المستخدم في طرس صنعاء في كتابه: مصاحف الأمويين، ص ٤٩ في الأصل الإنجليزي.

(٢) ولهذا السبب نجدها تقول في موضع آخر: «يبدو أن النصّ السفلي قد كُتب بنية أن يُمحى فيما بعد» (ص: ٧). وفي الحقيقة فإن مردّ هذا الأمر من وجهة نظري أن القول بهذه النية المقرّرة سلفًا لإعادة

=

على ذلك فإن أسماء هلالتي تدرك جيداً أن موقفها الذي يرفض أن تكون ورقات الطرس شكّلت في أيّ وقت من الأوقات جزءاً من مصحف مكتمل أو كانت هناك نية لذلك، يظهر ضعفه شيئاً فشيئاً كلما زاد حجم النصّ القرآني المتصل الذي نجده في هذه الورقات؛ ولذا نجدها تقرّ بالبراهين التي ساقها صادقي وجودارزي في معرض استدلالهم على نسبة الورقات الأربع الإضافية للطرس (ص: ٣٢). ومع ذلك، ورغم الخطورة الواضحة في إبداء وجهة نظر معينة في المسألة دون أن تكون هناك القدرة على الأقل على مقارنة صور هذه الورقات الأربع بمخطوطة دار المخطوطات رقم (01- 27.1)، إلا أن بعضهم قد يتساءل عن مدى نجاح هلالتي في دحض هذه الاعتبارات^(١).

استخدام الرق تساعد هلالتي في دفع الاعتراض الذي ينظر إلى تكلفة الرق؛ ولذا نجد أنفسنا أمام موقف ناجم عن مقتضيات نظريتها المختارة حول طبيعة طرس صنعاء.

(١) يرى صادقي وجودارزي في دراستهما لطرس صنعاء (ص ١١، حاشية ٢١) أن الورقات لها نفس الحجم تقريباً وأن «استخدام نفس علامات التعشير الملونة والدقيقة يتجلى في المصحف العلوي»، كما أن ما أطلق عليه عنصر التعديل السفلي الذي نجده في مخطوطة دار المخطوطات (01- 27.1) حاضر كذلك في ورقتين من الورقات الأربع (ستانفورد ٢٠٠٧، وديفيد ٨٦ / ٢٠٠٣). وتقرّ هلالتي بالاعتبار الأول، بيد أنها تراها أقل أهمية مما تبدو عليه للوهلة الأولى؛ نظرًا للتلف الذي أصاب الكثير من ورقات مخطوط دار المخطوطات (وهو منطوق في الاستدلال لا أحبذه)؛ كما تعدّ هلالتي بتناول الاعتبارين الثاني والثالث في وقت لاحق (ص ٣٣، الحاشية ٨). ومع ذلك فإن الأجزاء اللاحقة التي تحيل القارئ عليها توضح أن علامات التعشير وردت غير متسقة بطريقة لا تتفق مع أيّ من أنظمة عدّ

وثمة حقيقة أخرى تتمثل في أنّ دراستها للطبقة السفلية مقصورة على عدد صغير من الورقات أقل مما تناولته دراسة صادقي وجودارزي، فكان ما تركته أكبر مما درسته (ص: ٣٤). وإذا كانت هناك أسباب مبرّرة لإحجامها عن دراسة هذه الورقات؛ مثل عدم إمكانية الوصول إليها أو تلف الرق أو تعذر القراءة، إلا أنه كان يتحتم عليها أن تتحقّق على الأقل من مدى صحة ما ذهب إليه صادقي وجودارزي من أن الكتابة السفلية في هذه الورقات تتفق مع المقاطع القرآنية التي استطاعوا تمييزها. وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ حجم النصّ القرآني الذي اشتملت عليه الطبقة السفلية سوف يزداد بصورة كبيرة مما يقوِّض فرضية هلالتي في اشتمالها على مقاطع قليلة من القرآن (ص: ٤٤). وإحجام هلالتي الصريح عن أن تقطعَ بقولٍ في مدى كون الورقات الأربع المفردة التي وردت في دراسة صادقي وجودارزي وكذلك المجموعة المختلفة من ورقات الطرس التي

الآيات المعهودة (ص٧٨ - ٧٩). ومع ذلك فإنّ الأمر الذي يعنينا في هذا السياق تحديداً أن مخطوطة دار المخطوطات (27.1- 01)، وكذلك الورقات الأربع التي تناولها صادقي وجودارزي بالدراسة تشترك في نفس علامات التعشير الملونة أو تستخدم علامات متقاربة جدًّا، بقطع النظر عن ورودها بشكل متّسق من عدمه. ويصدق الأمر ذاته، مع تغيير ما يلزم، على عنصر التعديل السفلي. على أية حال؛ نظرًا لأن هلالتي لم تدرس الورقات الأربع المفردة، فلم تستطع تقييم مدى وجود علامات التعشير وعنصر التعديل السفلي المستخدمة في مخطوطة دار المخطوطات (27.1- 01) في أيٍّ من هذه الورقات المفردة أو في جميعها على نحو ما ذهب إليه صادقي وجودارزي.

اكتُشفت في المكتبة الشرقية في صنعاء تنتمي لنفس المخطوطة المودعة في دار المخطوطات برقم (27.1- 01.)^(١) يبدو تفادياً لأسئلة ستكون معالجتها المفصلة أمراً لا غنى عنه لفرضيتها الأساسية.

وفي تصوّري فإن أقوى دليل يعضد وجهة النظر التقليدية في أن ورقات المخطوطة المودعة في دار المخطوطات بوسم (27.1- 01.) كانت في الأصل مصحفاً مكتملاً هو تسلسل الآيات بلا انقطاع في هذه الورقات أو فيما أمكن قراءته منها. وعلاوة على ذلك هناك عدد من الورقات تشتمل على نهاية السورة ومطلع السورة التالية بما يتفق مع (بعض أشكال) الطول المتناقص في ترتيب السور على نحو ما يتجلى في ترتيب السور المختلفة في النسخة القياسية من القرآن. وهذه الانتقالات بين السور في الكتابة السفلية نجدها في وجه الورقة الخامسة والثالثة والعشرين في دراسة هلالتي (أي وجه الورقة الثانية والعشرين عند صادقي وجودارزي) وهناك أربع حالات أخرى ترد كذلك في الكتابة السفلية

(١) جاء في دراسة هلالتي (ص ٣٢): «لا يسعى عملي هذا إلى التحقق من كون الورقات التي أضافها صادقي وجودارزي إلى المخطوطة (27.1- 01.) هي بالفعل جزء من المخطوطة ذاتها» وتضيف (ص ٣٣): «ولست أقطع بقولٍ إيجاباً أو سلباً في أنّ هذه المخطوطة [التي عُثِرَ عليها في المكتبة الشرقية وقيل إنها تنتمي لنفس مخطوطة دار المخطوطات (27.1- 01.)] هي متممة لمجموع الورقات كما ألمح إلى ذلك ديروش» (ص ٣٣). ولمزيد من المعلومات حول مجموعة الورقات الأخيرة، يُنظر الحاشية رقم: ٢، ص ٤٩٥.

في نسخة صادقي وجودارزي^(١). ولذا فإن مخطوطة دار المخطوطات (01- 27.1) كما حققها صادقي وجودارزي تشتمل على سورة التوبة كلّها (وإن كان هناك فراغ تعذّرت قراءته) علاوة على أجزاء من سورة الأنفال قبلها وسورة مريم بعدها^(٢). ولذا من الواضح أن الطبقة السفلية من الطرس، سواء اشتملت على القرآن كلّ بصورته المعروفة اليوم أم لا، قد وردت فيها سلسلة من السور الكاملة مرتبة بطريقة شائعة معمول بها في المصاحف القرآنية. ولا ريب أن تسلسل الآيات والسور بهذه الطريقة ليس ما نتوقّعه في نسخة تنتقي مادة قرآنية معينة للتدريب على النسخة، بل ينسجم تمامًا مع عملية إخراج مصحف مكتمل. والقول بأن الطبقة السفلية من الطرس اشتملت على قدر كبير من النصّ القرآني أكثر مما يستلزمه التدريب على الكتابة هو أمر تعزّزه عدد صفحات الظّهر التي نراها في هذه الورقات تكمل النصّ الذي جاء في صفحات الوجه بشكل عام، وكذلك عدد الحالات التي تتابعت فيها الورقات المنفصلة وراء بعضها بعضًا^(٣).

(١) تحديدًا في الورقات (٤، ب، ١٩، ب، ٢٦، ب، ٣٢) بحسب طريقة العدّ والترقيم (يمكن الرجوع إلى استعراض عام لها في دراسة صادقي وجودارزي، ص ٣٧ - ٣٩). وللوقوف على فواصل السور في النصّ العلوي، يُنظر دراسة أسماء هلاللي، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) يُنظر دراسة صادقي وجودارزي، ص ٥٣ - ٦٣. ومن بين الورقات المعنية هنا التي بلغ عددها أربع ورقات ونصف، تدرس هلاللي ورقة ونصف فقط.

(٣) لذا فإن وجه الورقة السادسة يتمم ظهر الورقة الخامسة، كما أن وجه الورقة الحادية عشرة يلي ظهر الورقة العاشرة (دراسة هلاللي، ص ١٠٦، ١١٦). وبحسب صادقي وجودارزي اللذين درسا عددًا أكبر من الورقات، هناك حالات أخرى لتتابع الورقات (ظّهر الورقة الرابعة ووجه الخامسة، وظّهر الحادية

=

وبناء على هذا يبدو من المرجح أن النسخ أو النُسخ الذين تولوا كتابة طبقتي الطرس كانوا قد سعوا إلى إنجاز مشروع كتابة مصحف مكتمل. وبالطبع لا يمكننا أن نثبت اكتمال هذا المشروع (أو أن النصّ القرآني الذي تولّى نُسخ الطرس كتابته تضمن ١١٤ سورة بما يطابق النسخة القياسية تماماً). ويبقى احتمال آخر في أن تكون أيّ طبقة من الطبقتين ظلت غير مكتملة، وهو احتمال يجب التسليم به أيضاً رغم أن الأدلة الداعمة لهذا الأمر تظلّ مقصورة بشكل كبير على جوانب من زخرفة الطبقة العليا^(١). ومع ذلك، فإنّ المصحف غير المكتمل يختلف تماماً عن مجموعة من الورقات لم يكن الهدف منها أن تشكّل جزءاً من مصحف مكتمل، وإنما أُريدَ محوها واستخدامها من جديد.



والعشرين ووجه الثانية والعشرين، وظهر الثانية والعشرين، وظهر الرابعة والثلاثين ووجه الخامسة والثلاثين، وهذه الأرقام المذكورة هنا بحسب طريقة صادقي وجودارزي في العَدِّ).

(١) بحسب ما أورده هلال في دراستها (ص ٧٨) فإنّ بعض علامات التعشير وكذلك العلامات التي توضع عند كلّ خمسين آية، وعادة ما تكون ملونة؛ قد ظهرت هنا دون لون.

ملحق:

صنعاء: المسجد وقطع المخطوطات القرآنية

صور وإيضاحات^(١)

(١) أعد هذا الملحق، د/ يسري السعداوي، باحث ومترجم، حاصل على الدكتوراه في التاريخ والثقافة

من جامعة برلين الحرة.

المسجد الكبير بصنعاء

مقدمة:

كما هو معروف للمهتمين بالمخطوطات القرآنية المبكرة أنه في سنة ١٩٧٢م قد عُثِرَ على طائفة من الرقوق القرآنية القديمة في الحائط الغربي للجامع الكبير في صنعاء. ولقدِمَ هذه المخطوطات فقد كانت حالتها المادية بحاجة إلى صيانة وترميم؛ لذا فقد استعانت حكومة اليمن آنذاك بخبراء ألمان للقيام بهذه المهمة.

يتضمّن هذا الملحق استعراضاً تاريخياً لنماذج من هذه الرقوق القرآنية؛ مما يساعد القارئ على تكوين تصوّر لطبيعة هذه الرقوق التي اكتُشفت في صنعاء. فُسِّمَت هذه القطع المعروضة في هذا الملحق إلى مراحل ومُدَد زمنية؛ مما ييسر تكوين فكرة عن التطوّر الزمني لكتابة النصّ القرآني. ثم يأتي بعد ذلك عرض لصور طرس صنعاء الذي يشتمل على طبقتين من الكتابة؛ إذ مُحِيَ نصٌّ قديم وكتب فوقه، ورغم ذلك لا تزال آثار النصّ الممحو باقية كما هو موضح في الصور المعروضة في هذا الملحق. وبطبيعة الحال فإنّ ملحق الصور والإيضاحات هذا يحسُنُ به أن يُستفتح ببعض الصور للجامع الكبير في صنعاء حيث مكان اكتشاف رقوق صنعاء القرآنية.

د. يسري السعداوي



المسجد الكبير بمئذنتيه البيضاءتين في قلب مدينة صنعاء القديمة
(نقلًا عن موقع Historic Mysteries:

[/https://www.historicmysteries.com/sanaa-quran](https://www.historicmysteries.com/sanaa-quran)



صورة ملتقطة من أعلى المسجد الكبير بصنعاء، نقلًا عن وكالة سبأ

[/https://www.saba.ye/ar/news3095656.htm](https://www.saba.ye/ar/news3095656.htm)



صورة فوقية للمسجد نقلاً عن موقع ARCHNET تبرز مئذنتي المسجد من أعلى

(المصدر: <https://www.archnet.org/sites/3800>)



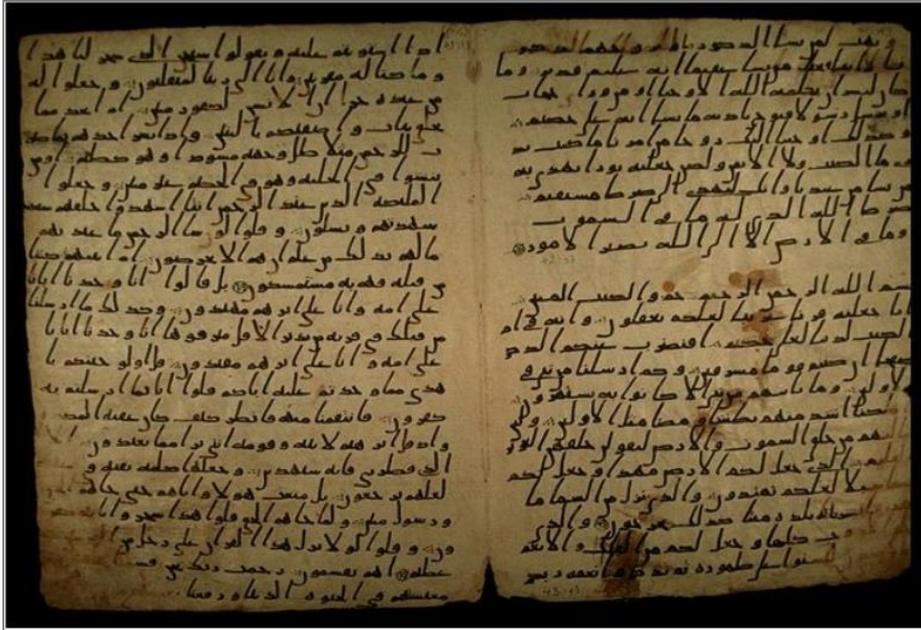
صورة لإحدى مئذنتي الجامع الكبير بصنعاء، التقطها Brian McMorrow، ومتاحة

من خلال موقع Pbase

(<https://pbase.com/bmcmorrow/image/40669798&exif=Y>)

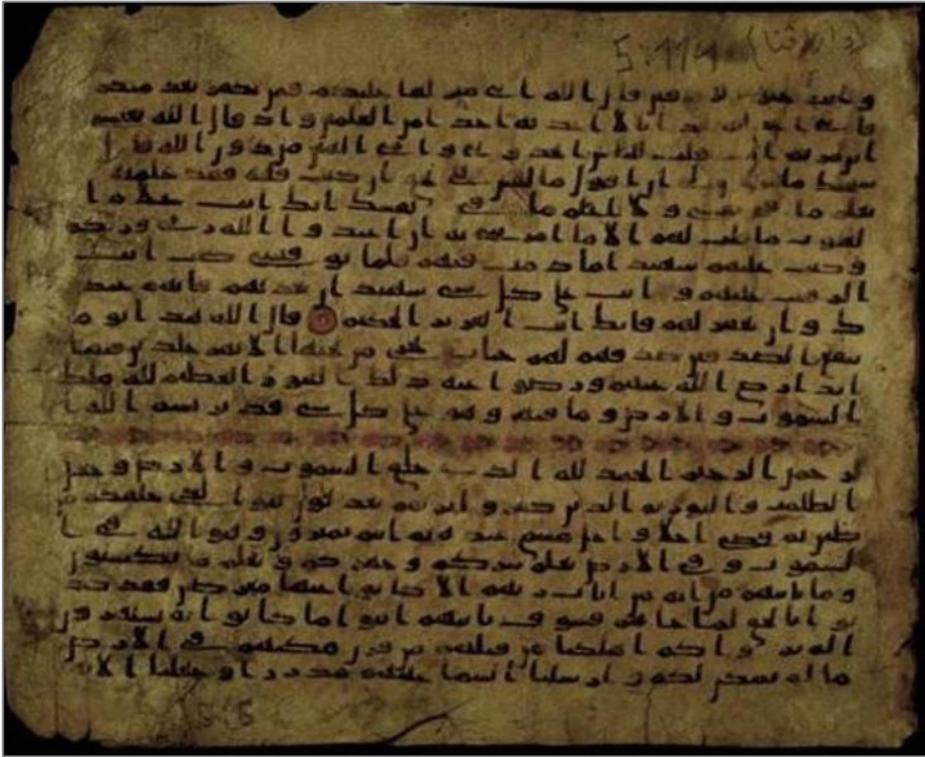
القطع القرآنية المخطوطة

قطع قرآنية من القرن الأول الهجري/السابع الميلادي:



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢٥٠١-٢٥٠١، قطعة مكتوبة بالخط الحجازي عليها آخر آيات من سورة الشورى وجزء من بداية سورة الزخرف، وتؤرخ هذه القطعة بالقرن الأول الهجري

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic Manuscripts، لوحة رقم 026001B، ص ١١)



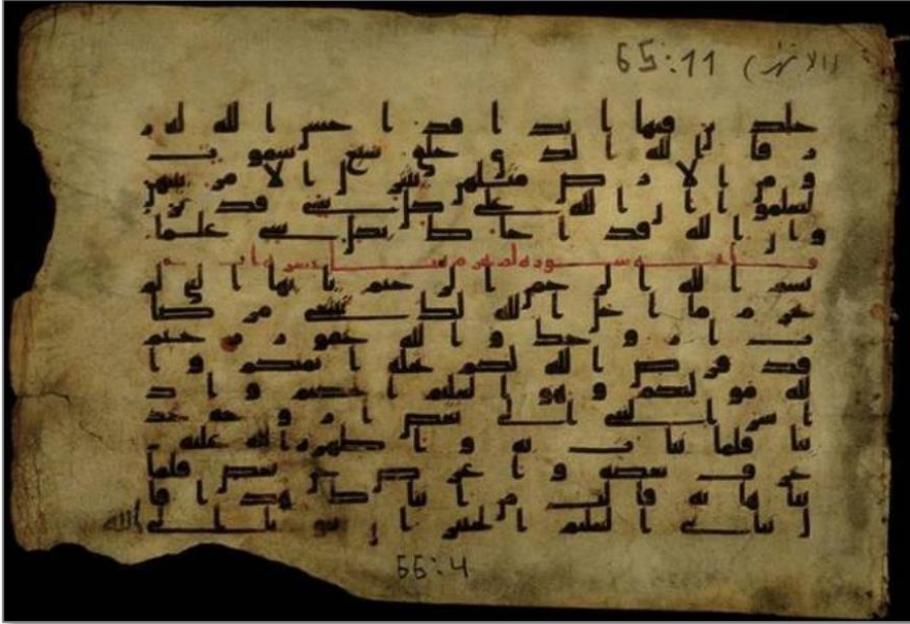
مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٠١-٢١٠١، ورقة ٢٨ ظهر قطعة رَقِيَّة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آخر

آيات من سورة المائدة وآيات من بداية سورة الأنعام، وتُورَّخ هذه القطعة بالقرن الأول الهجري

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San`ā Manuscripts CD (Qurānic)

Manuscripts)، لوحة رقم 026001B، ص٢٠؛ كوربوس كورانيكوم:

https://corpuscoranicum.de/en/manuscripts/2113/page/28r?sura=4&verse=26#manuscript_page



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢٠-١٦.٢، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من الآية قبل الأخيرة والآية الأخيرة من سورة الطلاق وجزء من بداية سورة التحريم، وتؤرخ هذه القطعة بالقرن الأول الهجري/ السابع الميلادي

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic Manuscripts) لوحة رقم 122130B، ص ٩٣)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٦-٢٠٢٠ قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آيات من آخر سورة الأعلى وبداية سورة الغاشية، وتُؤرّخ هذه القطعة بالقرن الأول الهجري/ السابع الميلادي

UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic) (المصدر: *Manuscripts*، لوحة رقم 122132C، ص ٩٤)

قِطْعُ قرآنية من الفترة بين القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين :



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢٠٠-٢١٠، ورقة ١ وجه: قطعة رَقِيَّة عليها سورة الفاتحة وآيات من
بداية سورة البقرة مكتوبة بخط كوفي، وتُؤرَّخ هذه القطعة تقديراً بين القرنين الأول والثاني الهجريين /

٧٥٠-٩٠٠م

(المصدر: كوربوس كورانيكوم:

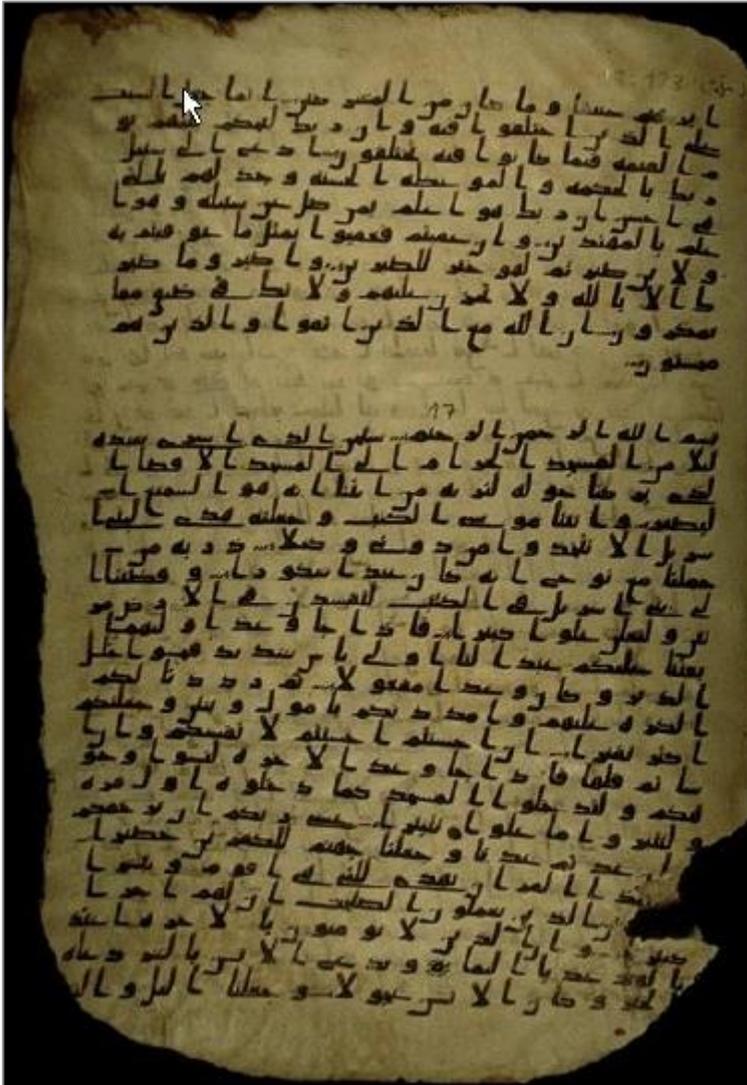
https://corpuscoranicum.de/en/manuscripts/2020/page/1r#manuscript_page



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢٠٠٨-٢٠١٠، ورقة ١ وجه: قطعة رَقِيَّة عليها آيات من بداية سورة
الإسراء مكتوبة بخط كوفي، وتظهر علامات التشكيل في صورة نقاط حمراء وخضراء، وتُورَّخ هذه القطعة
تقديراً بين القرنين الأول والثاني الهجريين / ٧٥٠-٩٠٠م

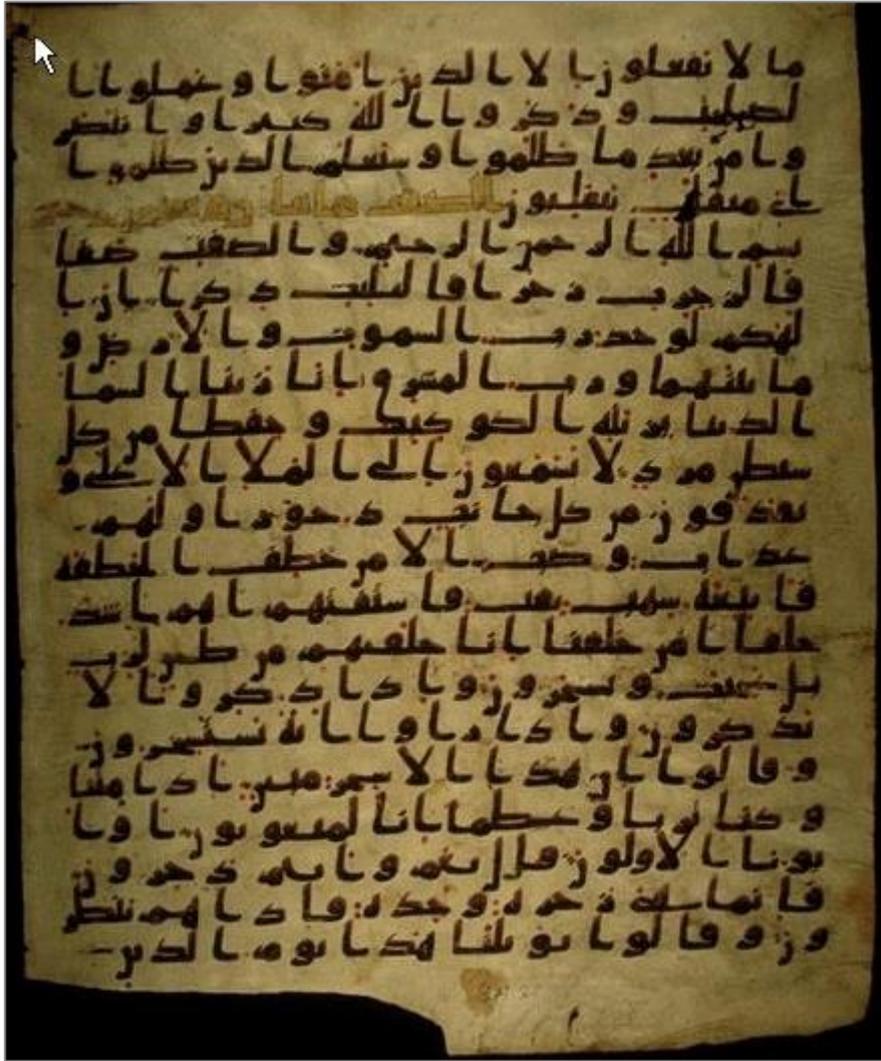
(المصدر: كوربوس كورانيكوم:

<https://corpuscoranicum.de/en/manuscripts/2215/page/1r?sura=17&verse=40>



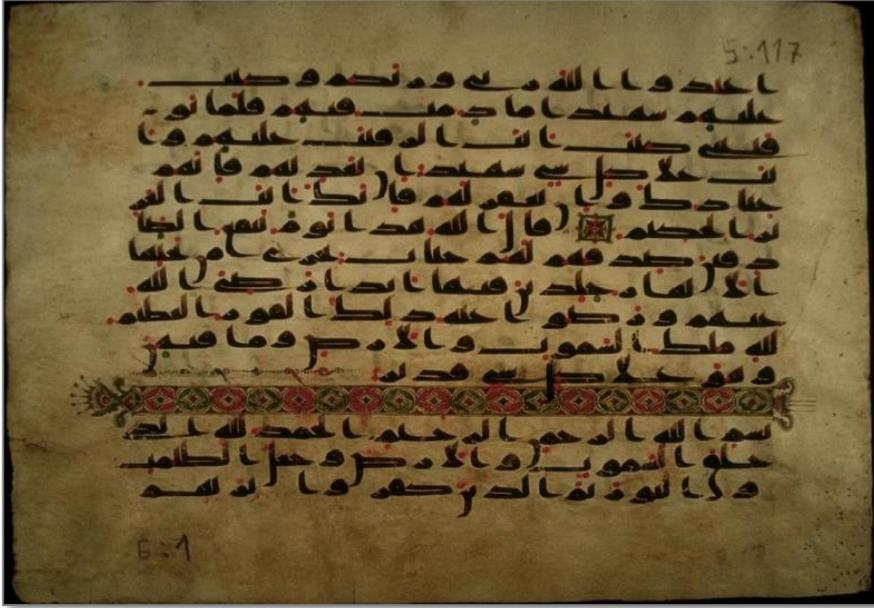
مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٠١-٣٠١، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آخر آيات من سورة النحل وجزء من بداية سورة الإسراء، وتؤرخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qur'anic Manuscripts)، لوحة رقم 049027B، ص ٣١)



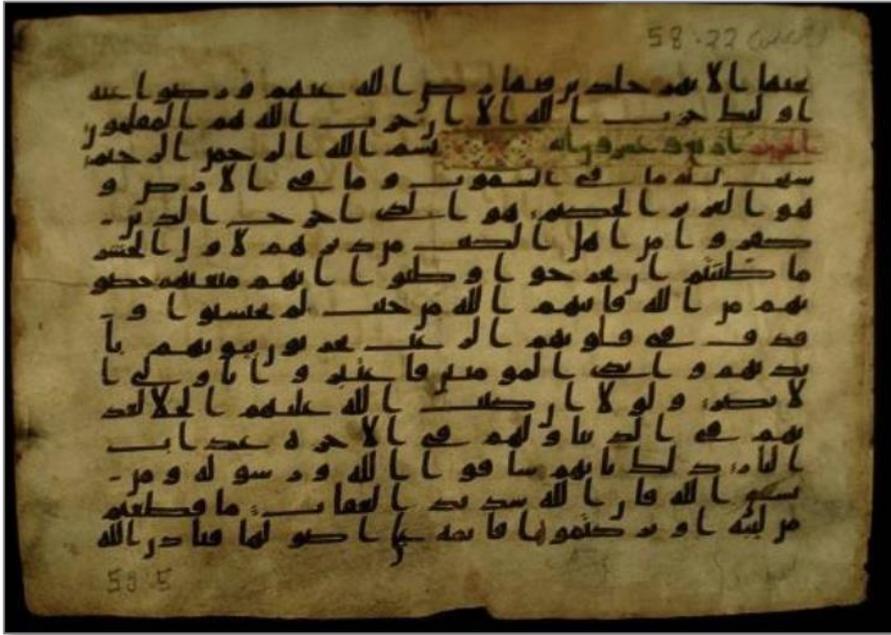
مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٠١-٣٢٠١، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من الآية قبل الأخيرة والآية الأخيرة من سورة الشعراء وجزء من بداية الصافات، وتؤرخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic Manuscripts)، لوحة رقم 060042B، ص ٤٢)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٥-٢٤٠١، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آيات من آخر سورة المائدة وآيات من بداية سورة الأنعام، وتُؤرِّخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

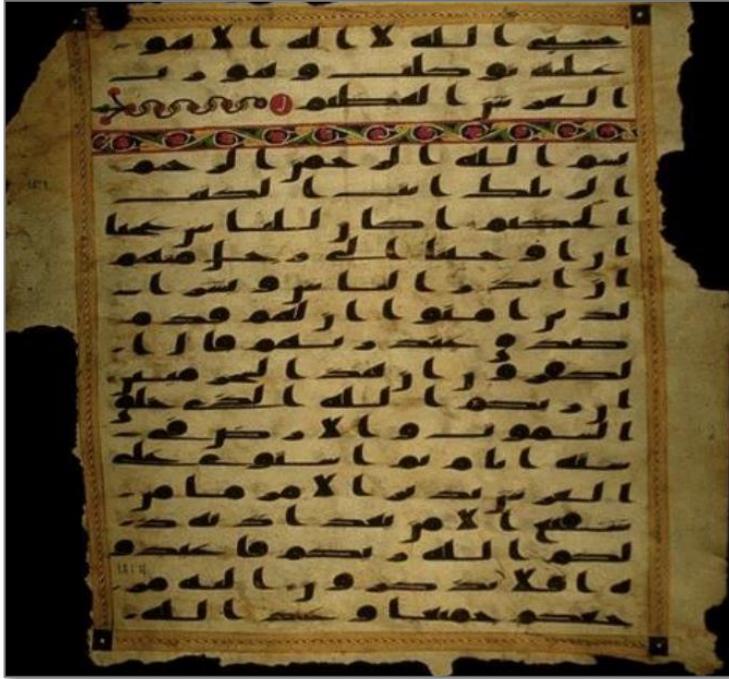
(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San 'ā Manuscripts CD (Qur'anic Manuscripts)، لوحة رقم 161291C، ص ١٨٤)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٥-١-٢٧، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من الآية الأخيرة من سورة المجادلة وآيات من بداية سورة الحشر، وتُؤرِّخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الأول والثاني الهجريين/ السابع والثامن الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic Manuscripts)، لوحة رقم 075058C، ص٥٤)

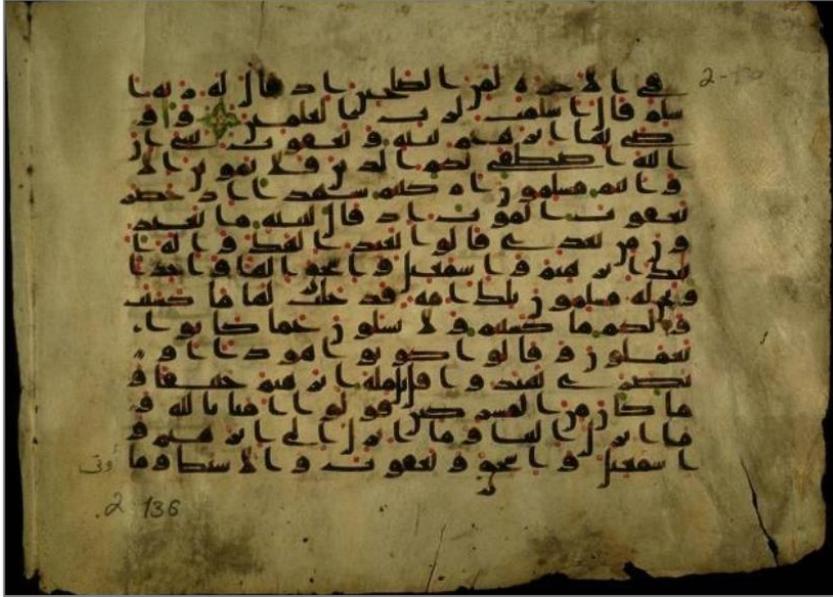
قطع قرآنية من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي؛



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢٠١-٢٩٠٢، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من الآية الأخيرة من سورة التوبة وآيات من بداية سورة يونس، وتُؤرّخ هذه القطعة بالقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic)

(Manuscripts، لوحة رقم 066049C، ص ٤٨)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٥-٢٢.٦، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آيات من سورة البقرة،
والتشكيل بطريقة أبي الأسود الدؤلي، وتُورَّخ هذه القطعة بالقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic

Manuscripts)، لوحة رقم 131168C، ص ١١١)

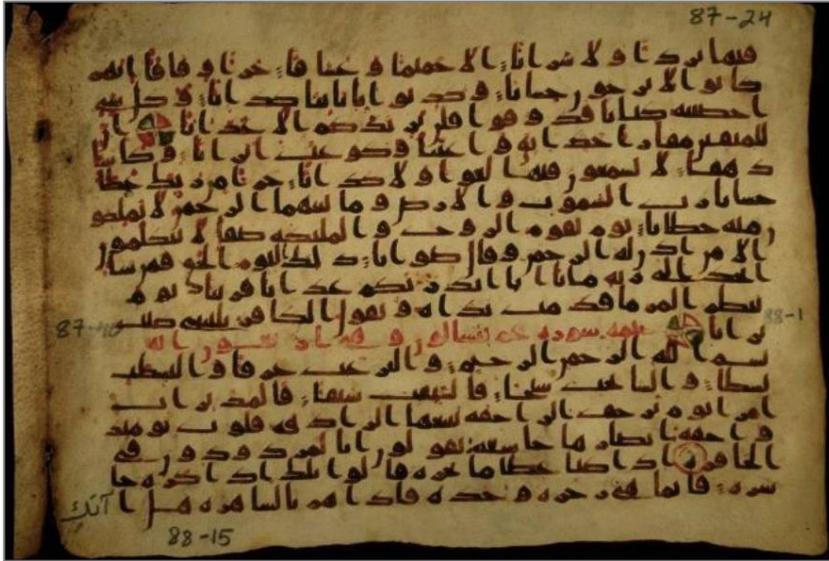


مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٥-٢٢.٦، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها آيات من سورة البقرة،
والتشكيل بطريقة أبي الأسود الدؤلي، وتؤرّخ هذه القطعة بالقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي

UNESCO 'Memory of World' Program – San'a' Manuscripts CD (Qur'anic) (المصدر:

Manuscripts)، لوحة رقم 131169C، ص ١١٢)

قطع قرآنية من الفترة بين القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين:



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ٢١-١٧٠، قطعة مكتوبة بالخيط الكوفي عليها جزء من آخر سورة النبأ وجزء من بداية سورة النازعات، وتُؤرّخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic)

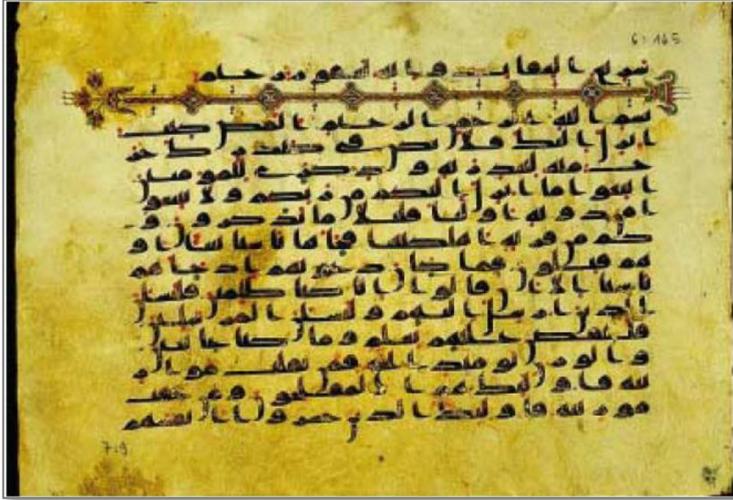
Manuscripts)، لوحة رقم 11911C، ص ٨٦)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٠-١٤٠١، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من بداية سورة
المرسلات، وتُورِّخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن والتاسع الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qurānic

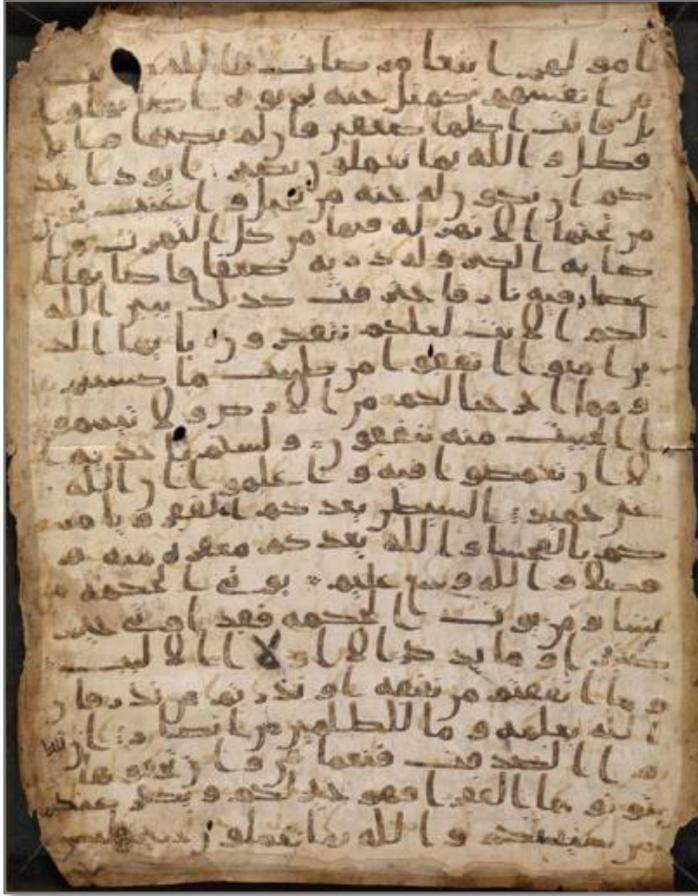
Manuscripts)، لوحة رقم 126146C، ص ١٠٠)



مخطوط صنعاء، دار المخطوطات ١٥-٢٤٠١، قطعة مكتوبة بالخط الكوفي عليها جزء من آخر آية من سورة الأنعام وآيات من بداية سورة الأعراف، وتُورَخ هذه القطعة بالفترة بين القرنين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين

(المصدر: UNESCO 'Memory of World' Program – San'ā Manuscripts CD (Qur'ānic Manuscripts)، لوحة رقم 161292B، ص ١٨٥)

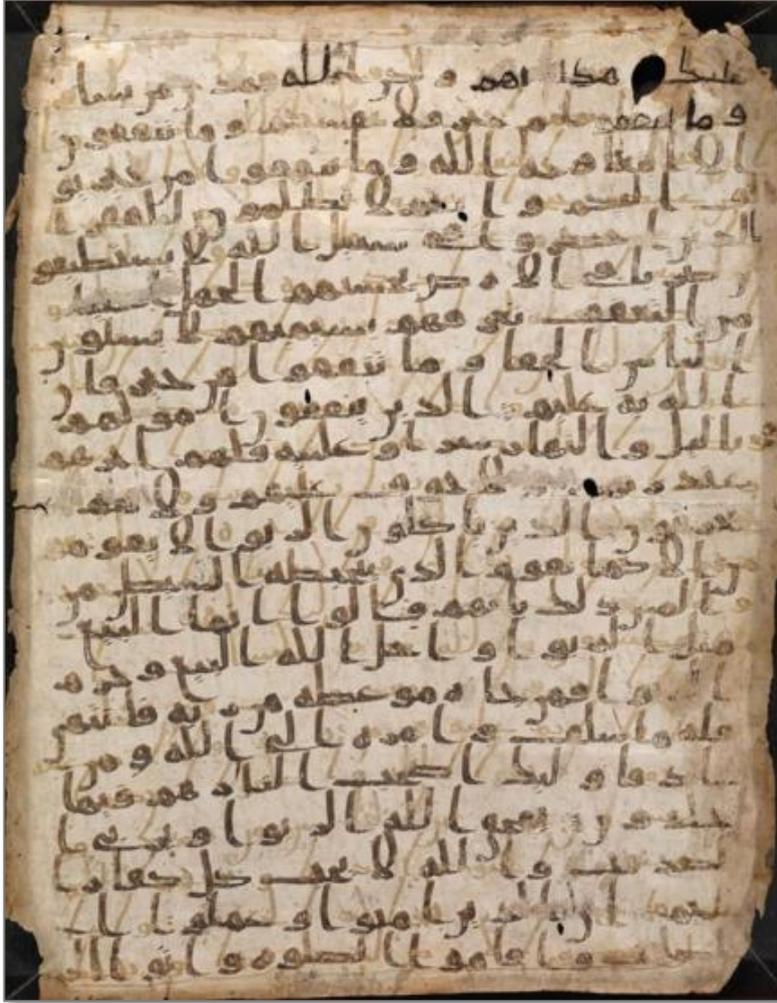
ورقة طرس صنعاء:



وجه ورقة ستانفورد ٢٠٠٧: ورقة من طرس صنعاء الرقي المكوّن من طبقتين من الكتابة عليه (طبقتين على الأقل) مُحييت إحداهما وكُتبت فوقها. ووفقاً لاختبار أريزونا يرجع تاريخ الرق إلى ما بين سنة ٦١٤ م إلى ٦٥٦ م باحتمال ٦٨٪، ويمكن أن يعود إلى ما بين سنة ٥٧٨ و ٦٦٩ باحتمال ٩٥٪. يشتمل هذا الوجه على آيات من سورة البقرة وبالتحديد جزء من الآية ٢٦٥ من سورة البقرة وحتى الآية ٢٧١ وتنتهي الورقة بكلمة من بداية الآية ٢٧٢.

المصدر: Behnam Sadeghi and Uwe Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'ān of the Prophet". *Arabica* 57 (2010), p. 349.

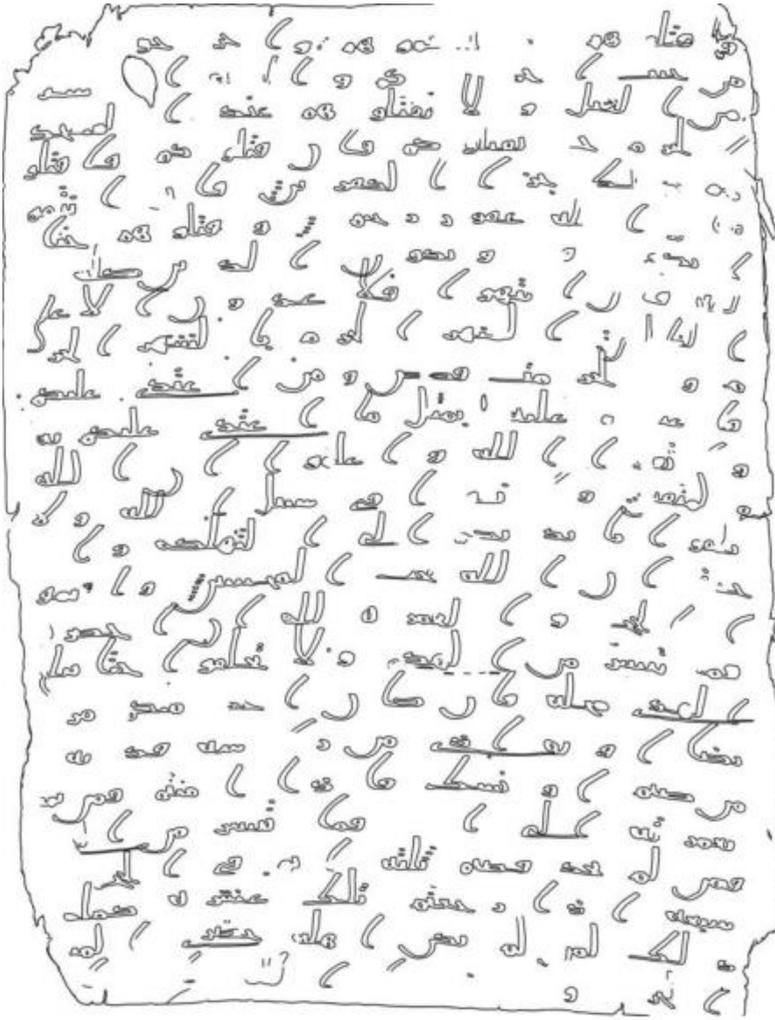
والدراسة مترجمة ضمن هذا الكتاب بعنوان: موازنة بين مصحف عثمان واحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١)



ظهر ورقة ستانفورد ٢٠٠٧: ورقة من طرس صنعاء الرقي المكوّن من طبقتين من الكتابة عليه (طبقتين على الأقل) مُحيّت إحداهما وكتب فوقها. ووفقاً لاختبار أريزوننا يرجع تاريخ الرق إلى ما بين سنة ٦١٤م إلى ٦٥٦م باحتمال ٦٨٪، ويمكن أن يعود إلى ما بين سنة ٥٧٨ و ٦٦٩ باحتمال ٩٥٪. يشتمل هذا الوجه على آيات من سورة البقرة وبالتحديد ابتداءً من تكلمة الآية ٢٧٢ من سورة البقرة وحتى جزء من الآية ٢٧١.

(المصدر: Behnam Sadeghi and Uwe Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'ān of the Prophet". *Arabica* 57 (2010), p. 350.

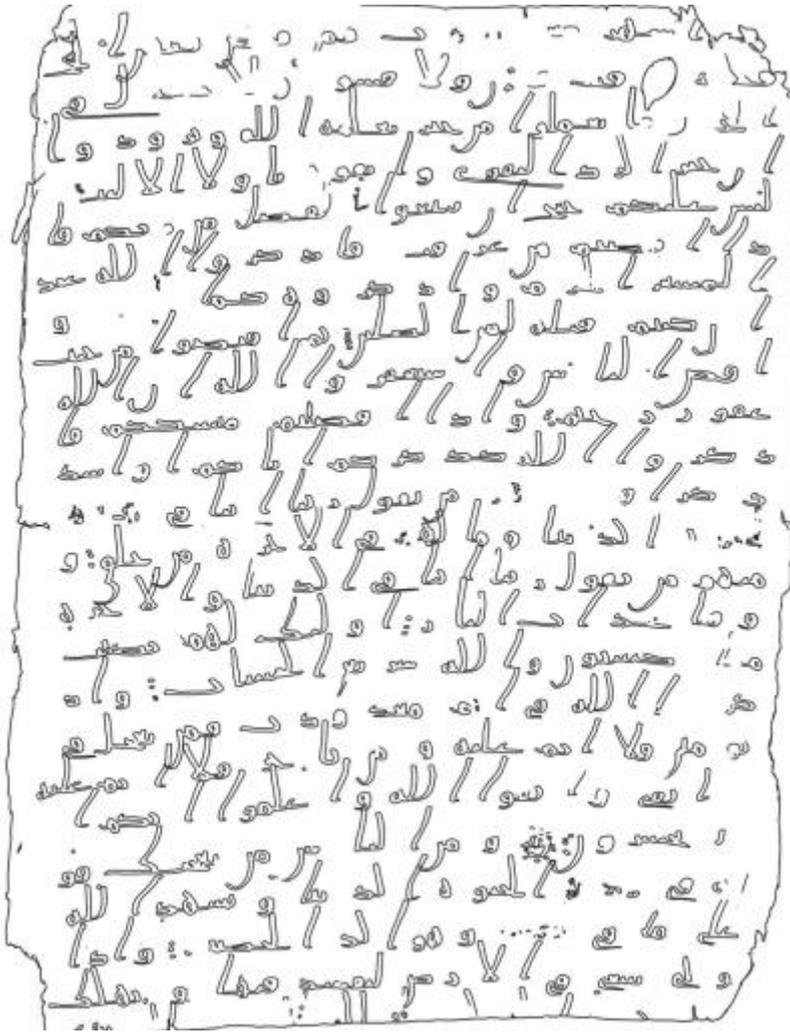
والدراسة مترجمة ضمن هذا الكتاب بعنوان: موازنة بين مصحف عثمان واحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١).



النص السفلي لوجه ورقة ستانفورد ٢٠٠٧: ورقة من طرس صنعاء الرقي المكوّن من طبقتين من الكتابة عليه (طبقتين على الأقل) مُحيت إحداهما وكتب فوقها. ووفقًا لاختبار أريزونا يرجع تاريخ الرق إلى ما بين سنة ٦١٤م إلى ٦٥٦م باحتمال ٦٨٪، ويمكن أن يعود إلى ما بين سنة ٥٧٨ و ٦٦٩ باحتمال ٩٥٪. يشتمل هذا النص على الآيات ١٩١ - ١٩٦ أو الآيات ١٨٨ - ١٩٣ من سورة البقرة.

المصدر: Behnam Sadeghi and Uwe Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'ān of the Prophet". *Arabica* 57 (2010), p. 351.

والدراسة مترجمة ضمن هذا الكتاب بعنوان: موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١)



النص السفلي لظهر ورقة ستانفورد ٢٠٠٧: ورقة من طرس صنعاء الرقي المكوّن من طبقتين من الكتابة عليه (طبقتين على الأقل) مُحيت إحداهما وكُتبت فوقها. ووفقاً لاختبار أريزونا يرجع تاريخ الرق إلى ما بين سنة ٦١٤م إلى ٦٥٦م باحتمال ٦٨٪، ويمكن أن يعود إلى ما بين سنة ٥٧٨ و ٦٦٩ باحتمال ٩٥٪. يشتمل هذا النص على الآيات ١٩٧ - ٢٠٥ أو الآيات ١٩٤ - ٢٠٢ من سورة البقرة.

(المصدر: Behnam Sadeghi and Uwe Bergmann, "The Codex of a Companion of the Prophet and the Qur'ān of the Prophet". *Arabica* 57 (2010), p. 352.

والدراسة مترجمة ضمن هذا الكتاب بعنوان: موازنة بين مصحف عثمان واحدى مخطوطات صنعاء (طرس صنعاء ١).

فهرس الموضوعات

الصفحة	المادة	م
٢	مقدمة	١
١٧	حول ترجمة مصطلح (canonization)	٢
٢٧	(طرس صنعاء ١ وأصول القرآن) لبهنام صادقي ومحسن جودارزي	٣
٢٥٥	(موازنة بين مصحف عثمان وإحدى مخطوطات صنعاء) لبهنام صادقي وأوي بيرجمان	٤
٤٣٦	خواص الرسم المشتركة في مخطوطات المصاحف المبكرة برهان على أصل عثماني مكتوب، لمارين فان بوتين	٥
٤٨٦	(ما وراء مصحف القاهرة)، إطلالة على دراسة المصاحف المبكرة، لنيكولاي سيناى	٦
٥٣٧	ملحق: صنعاء: المسجد وقطع المخطوطات القرآنية؛ صور وإيضاحات	٧